كتاب الفقيه والمتفقه

للحافظ المؤرخ

أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي

ولد سنة ٣٩٢ - وتوفي سنة ٤٦٣ هـ

رحمه الله

حققه وعلق عليه

أبو عبد الله أحمد بن إبراهيم بن أبي العينين

الجزء الأول

دار اللؤلؤة

كِتَابُ
الفَقِيهِ والمُتَفَقِّهِ

الطبعة : الثانية

رقم الإيداع : ٢٥٧٠ /٢٠٢٢م

التاريخ : ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م

الترقيم الدولي : ٢-٥٥٤-٩٩٧-٩٧٧-٩٧٨

دار اللؤلؤة للنشر والتوزيع

@DarElollaa

Dar_Elollaa@hotmail.com

الأزهر : شارع محمد عبده خلف الجامع الأزهر .

01050144505 - 0225117747

المنصورة : عزبة عقل - بجوار جامعة الأزهر .

01007868983 -0502357979

الطبعة الأولى

كتاب الفقيه والمتفقه

للحافظ المؤرخ

أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي

ولد سنة ٣٩٢ - وتوفي سنة ٤٦٣ هـ

رحمه الله

حققه وعلق عليه

أبو عبد الله أحمد بن إبراهيم بن أبي العينين

الجزء الأول

دار اللؤلؤة
للنشر والتوزيع
المنصورة - مصر

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ﷺ .

وبعد، فحين انتهيت من تحقيق كتاب: «**الجامع لأخلاق الراوي، وآداب السامع**» أشار عليَّ أخونا الشيخ/ يوسف بن حامد النمراوي بتحقيق كتاب «**الفقيه والمتفقه**»، وعلَّل ذلك بأن الكتاب الأول في أصول الحديث، والثاني في أصول الفقه، وكلاهما للخطيب رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فلم تقع هذه الإشارة عندي في أول الأمر موقعها، وكنت أظن أن تحقيق الشيخ عادل بن يوسف العزازي كافٍ، فلما أمعنت النظر في الكتاب وجدته لا يزال محتاجًا إلىٰ الخدمة خاصة مع عظم قدر هذا الكتاب، وذلك كعامة كتب الخطيب رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فإنه تميز بأمور لا تكاد تجدها في غيره من الكتب المصنفة في هذا الباب كما هو شأن مصنفات الخطيب أيضًا، فكثير من كتب أصول الفقه أدخل أصحابها فيها كثيرًا من الكلام، فزادتها تعقيدًا، وبُعدًا عن طريقة سلف الأمة، وأما الخطيب رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فقد جمع بين تقرير المسائل الأصولية وبين أدلتها من الكتاب والسنة، ودعمها بالنقل عن سلف الأمة مع ذكره أسانيده لكل ذلك، فلا تكاد تجد كتابًا في أصول الفقه علىٰ هذه الصورة مع التيسير في بيانه لما يقرره، وحتىٰ أقرب للقارئ ما أريد بيانه أذكر مثالًا، وهو ما كتبه الخطيب في العموم والخصوص حيث لخص الكلام فيه في بضعة أسطر، وبقية ما كتبه هو الأدلة من القرآن والسنة والآثار عن

الأئمة، وكل ذلك لم يشغل إلا نحو ثماني صفحات من طبعة الشيخ إسماعيل الأنصاري، وأما الغزالي فذكر في «المستصفىٰ» العام والخاص في نحو عشرين صفحة، والشاطبي فذكره في «الموافقات» في نحو أربعين صفحة، والرازي في «المحصول» في نحو مائتي صفحة، والشوكاني في «إرشاد الفحول» في نحو مائة صفحة، فهذه الطريقة وهذا الأسلوب المتميز للخطيب يبطل ما قاله أبو سعد ابن السمعاني فيما ذكر الحموي في «معجم الأدباء» (١/ ٣٨٧): قرأت بخط والدي: سمعت أبا الحسين ابن الطيوري يقول: أكثر كتب الخطيب سوىٰ التاريخ مستفاد من كتب الصوري، كان الصوري بدأ بها، ولم يتمها، وكان للصوري أخت بصور، مات، وخلّف عندها اثني عشر عدلًا محزومًا من الكتب، فلما خرج الخطيب إلىٰ الشام حصّل من كتبه ما صُنِّفت منها كتبه .ا هـ

فهذه الرواية من ابن الطيوري هي الوحيدة في هذا الأمر، وقد تلقاها عنه أكثر المصنفين في التراجم، وكل قد ذكرها بعبارة تختلف عن غيره في الأغلب، فهذا ابن كثير مع جلالته يقول في «البداية والنهاية» (١٦/ ١٩) عن الخطيب: خرج من دمشق، فأقام بمدينة صور، فكتب شيئًا كثيرًا من مصنفات أبي عبد الله الصوري بخطه، كان يستعيرها من زوجته .

مع أن الذي في القصة: أنها أخته، وليست زوجته، ثم قال: ويقال: إن هذه المصنفات (يعني مصنفات الخطيب) أكثرها ابتدأها أبو عبد الله الصوري، فتممها الخطيب، وجعلها لنفسه، فهذا يعني أن أصل الكتب للصوري، ولكنه لم يتمها، فأتمها الخطيب، وأما ابن نقطة فقد قال في «تكملة الإكمال» (٣/ ٦١٢): يقال: إن الخطيب انتفع بمسودَّات كتب الصوري لما صارت إليه بعد موته، وهذا يعني أنها كانت مجرد مسودَّات، وليست كتبًا، وأن الخطيب

استفاد من هذه المسودَّات فقط، وهكذا سائر من نقل هذه القصة رواها بأسلوبه، وفهمه، فاضطربت حكايتهم لها .

ومع كثرة من ذكرها لم أجد من تعرض لها بالنقد، وهي باطلة لما يلي:

- **أولًا**: القصة ليس لها إلا طريق واحد، وهو مروي بالوجادة، حيث قال أبو سعد السمعاني: قرأت بخط والدي، وهي أضعف طرق التحمل، ويقوي عدم ثبوتها أن ابن الطيوري كان معظمًا للخطيب، بحيث جعله مرجعًا له في معرفة الناس، ففي «سير أعلام النبلاء» (١٩/ ١٣٢): السلفي: حدثنا ابن الطيوري: سألت أبا بكر الخطيب عند قدومه من حجه: أرأيت بمكة من يقيم الحديث ؟

قال: لا، إلا شابًّا، يقال له: جعفر بن الحكاك.

- **ثانيًا**: ذهاب الخطيب إلىٰ صور كان في آخر عمره حيث قال أبو سعد ابن السمعاني كما ذكر الذهبي في «تاريخ الإسلام» (١٠/ ١٧٥) عنه أنه ذكر أن دخول الخطيب صور كان سنة سبع وخمسين، يعني: وأربعمائة، يعني: قبل موت الخطيب بست سنوات فقط، فهل بقي الخطيب دون أن يصنف شيئًا من كتبه خمسة وستين عامًا، ثم صنف أكثر من ستين كتابًا في ست سنوات فقط، هذا لا يقوله عاقل!!!.

- **ثالثًا**: وهو بيت القصيد: أين مصنفات أبي عبد الله الصوري التي أخرجها، وحدث بها في حياته، إننا لم نر له إلا جزءًا حديثيًّا صغيرًا، لا يدل إلا علىٰ مجرد الرواية، فأين كتبه التي تدل علىٰ درايته، والتي تشبه كتب الخطيب رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فهل يعقل أن يصنف ستين كتابًا في الحديث وعلومه، ولا يتم منها شيئًا؟!

إن هذه لدعوىٰ لا يصدقها عقل، ولا نقل إلا مجرد رواية مروية بالوجادة،

لا يعتمدها محقق، وهل وجدت مثل هذه الصورة لأحد من أهل العلم علىٰ مر الدهور؟!.

رابعًا: ابن الطيوري من أقران الخطيب، وكلام الأقران بعضهم في بعض لا يعتمد، ولم نجد من وافقه علىٰ ذلك من أهل هذا العصر، ولذلك فإن ابن الجوزي لما ذكر هذه الحكاية قال: وما قصَّر الخطيب علىٰ كل حال، هذا علىٰ الرغم من الخلاف بينه وبين الخطيب في المذهب.

ولما حكىٰ الذهبي في «السير» (١٨/ ٢٨٣) هذه القصة قال: ما الخطيب بمفتقر إلىٰ الصوري، هو أحفظ، وأوسع رحلةً، وحديثًا، ومعرفة .

وبعد أن كتبت هذا وجدت الشيخ عبد الرحمن بن يحيىٰ المعلمي قد قال نحوه في «التنكيل» (١/ ١٤٥ -١٤٧)، ونقل عن الدكتور يوسف العش قوله: ما معنىٰ: ما حكي عن ابن الطيوري؟ هل معناه أن الصوري ابتدأ في أكثر الكتب التي تنسب إلىٰ الخطيب، ولم يتم شيئًا منها؟ يقول ابن السمعاني: إن مؤلفات الخطيب ستة وخمسون مصنفًا، فهل ابتدأ الصوري في عمل ثلاثين مصنفًا أو نحوها، ولم يتم شيئًا منها ؟

فإن كان أتم شيئًا منها أو قارب، أو علىٰ الأقل كتب منه كراسة مثلا، فقد كان ابن الطيوري من أخص الناس بالصوري كما يؤخذ من لسان الميزان، أفلم يكن عنده شيء من ابتداءات الصوري، فيبرزه للناس تصديقًا لقوله؟ ولعل أصل الحكاية علىٰ ما يؤخذ من «معجم الأدباء» أن الكتب التي كانت في ملك الصوري صار جملة منها بعد موته إلىٰ الخطيب، فاستفاد منها الخطيب، لكن قد علمنا أن الخطيب لا يكاد يورد شيئًا إلا بأسانيده المعروفة، ومن تدبر مؤلفاته علم أنها من مشكاة واحدة؛ أوائلها وأواخرها، هذا وفي رواية عن ابن

الطيوري أن الصوري كان قد ترك كتبه عند أخت له بصور، وأن الخطيب أخذها عند خروجه إلىٰ الشام (كأنه يعني: عند دخوله صور، وذلك بعد إقامته بدمشق)، واحتج الدكتور بهذا علىٰ بطلان زعم ابن الطيوري من أصله، لأن أكثر كتب الخطيب ثبت تأليفه لها قبل خروجه إلىٰ الشام – وذكر دليل ذلك – وبأن الصوري إمام ببغداد نيفًا وعشرين سنة، وبها مات، فكيف يعقل أن لا يطلب كتبًا تركها عند أخته؟! . ا هـ.

وحتىٰ لا يكون كلامي مقتصرًا علىٰ إبطال هذه الدعوىٰ من الناحية النظرية فقط، أعرض هنا ما يحتويه هذا الكتاب، وهل يوجد في محتوياته ما يؤيد الدعوىٰ أو يبطلها؟

فأقول: لقد بدأ الخطيب رَحِمَهُ ٱللَّهُ الكتاب بمقدمة مختصرة فيها بيان موضوع الكتاب، وهذا لا مجال ولا موضع لكلام غير الخطيب فيه، لأنه يعبر عن مقصوده، وقد ذكر ذلك رَحِمَهُ ٱللَّهُ بأسلوبه السهل المختصر كما هو معهود منه.

ثم بوب: ذكر الروايات عن النبي ﷺ في فضل التفقه، والأمر به، والحث عليه، والترغيب فيه، ولم يذكر في هذا الباب سوىٰ طرق حديث: «**من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين**» بأسانيده وعن مشايخه، ولا ذكر فيه لغير ذلك، فأين موضع الصوري من ذلك؟

ثم بوب: ذكر قول النبي ﷺ: «تجدون الناس معادن – فضل مجالس الفقه علىٰ مجالس الذكر – ذكر الرواية أن حلق الفقه هي رياض الجنة – فضل التفقه علىٰ كثير من العبادات – تفضيل الفقراء علىٰ العباد – ذكر الرواية أنه يقال للعابد: ادخل الجنة، ويقال للفقيه: اشفع – ذكر الرواية عن النبي ﷺ أنه قال: ما عبد الله تعالىٰ بشيء أفضل من فقه في دين – ذكر الرواية عن النبي ﷺ: أن

فقيهًا واحدًا أشد علىٰ الشيطان من ألف عابد - تأويل قول الله تعالىٰ: ﴿أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ [النساء:٥٩] أنهم الفقهاء - تأويل قوله تعالىٰ: ﴿وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [البقرة:٢٦٩] - ذكر الرواية أن الله يبعث يوم القيامة كل عبد علىٰ مرتبته التي مات عليها - ذكر الرواية أن الله تعالىٰ لا يخلي الوقت من فقيه أو متفقه - ذكر من ارتفع من العبيد بالفقه حتىٰ جلس مجالس الملوك - ذكر أحاديث وأخبار شتىٰ يدل جميعها علىٰ جلالة الفقه والفقهاء - ذكر ما روي أن من إدبار الدين ذهاب الفقهاء - وجوب التفقه في الدين علىٰ كافة المسلمين - ما جاء في تعليم الرجال أولادهم ونساءهم، والسادات عبيدهم وإماءهم - ذكر ضرب النبي ﷺ المثل في مراتب من تفقه في الدين - ذكر تقسيم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب؛ أحوال الناس في طلب العلم، وتركه، فهذه تسعة عشر بابًا، ذكرها الخطيب رَحِمَهُ ٱللَّهُ من أول الكتاب ساقها الخطيب لا تكاد تجد فيها شيئًا سوىٰ الأحاديث والآثار التي يسوقها الخطيب بأسانيده، وعن مشايخه، فأين ذكر الصوري في هذه الأبواب؟!، وقد بلغت هذه الأبواب ثلث الجزء الأول من الكتاب، وحتىٰ المسائل الأصولية، فإنما ينقلها بأسانيده عن الأئمة وعن مشايخه، فمثلا في باب بيان الفقه، بدأه ببيان معنىٰ الفقه، فأورد بإسناده إلىٰ ثعلب في معنىٰ الفقه، ثم بإسناده عن ابن قتيبة، ثم بإسناده عن ثعلب، ثم بإسناده عن ابن الأنباري، ثم عن سعيد بن جبير، ثم ختم الباب بقوله: سمعت أبا إسحاق إبراهيم بن علي الفقيه الفيروزآبادي، وذكر أنواع الأحكام الشرعية، فأين الصوري في هذا؟ وهكذا الكتاب كله، وهكذا كل كتب الخطيب رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فمن تأملها علم يقينا بطلان هذه الدعوىٰ التي ذكرت عن ابن الطيوري وحده، وبإسناد واحد، وبدون برهان.

وقد ذكر الذهبي في «السير» (١٨/ ٢٩٢) عن ابن النجار بعد ذكره مصنفات الخطيب، ثم قال: أنشدني أبو الحسين الحافظ أنشدنا جعفر بن منير أنشدنا السِّلفي لنفسه:

تَصَانِيْفُ ابْنِ ثَابِتٍ الخَطِيْبِ ∴ أَلَذُّ مِنَ الصِّبَا الغَضِّ الرَّطِيْبِ
يَرَاهَا إِذْ رَوَاهَا مَنْ حَوَاهَا ∴ رِيَاضًا لِلفتَىٰ اليَقِظِ اللَّبِيْبِ
وَيَأْخُذُ حُسْنُ مَا قَدْ صَاغَ مِنْهَا ∴ بِقَلْبِ الحَافِظِ الفَطِنِ الأَرِيْبِ
فَأَيَّةُ رَاحَةٍ وَنَعِيْمِ عَيْشٍ ∴ يُوَازِي كَتْبَهَا؟ بَلْ أَيُّ طِيْبِ؟

وأعود إلىٰ الكلام عن حاجة الكتاب للخدمة، فأقول: إن طبعات الكتاب التي وقفت عليها هي اثنتان فقط، فإحداهما قام بتصحيحها والتعليق عليها: فضيلة الشيخ إسماعيل الأنصاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ، نشرته دار إحياء السنة النبوية، وهي مطبوعة في مجلد واحد متوسط الحجم، وليس فيها أي خدمة للأحاديث والآثار، وقد اعتمد الشيخ فيها علىٰ نسخة خطية واحدة، وهي النسخة الظاهرية، وهي أكثر خطأ من النسخة الأخرىٰ، ولم يرجع الشيخ في الأغلب إلىٰ المصادر الأخرىٰ لضبط النصوص، فكثرت الأخطاء في هذه النسخة، والنسخة الأخرىٰ المطبوعة التي وقفت عليها هي بتحقيق الشيخ عادل بن يوسف العزازي، طباعة دار ابن الجوزي، وقد ظننت كما ذكرت أن خدمتها للكتاب كافية، خاصة أن الشيخ العزازي قد وقف علىٰ نسخة ثانية للكتاب، وهي النسخة السليمانية، وهي أتقن من النسخة الظاهرية، وقد قام بالحكم علىٰ كثير من الأحاديث والآثار، لكن بعد المراجعة تبين أن الكتاب لا يزال محتاجًا للخدمة الحديثية، وضبط نصوصه أيضًا، ففي الخدمة الحديثية وقع كثير من الخلل، فمن ذلك:

١ - تقوية الشيخ عادل العزازي أسانيد يظهر لمن له أدنى معرفة بالحديث ضعفها، فمن ذلك:

١- رقم (٧٩٩): قال: إسناده صحيح، وحسن الإسناد (١١٨٩).

قلت: كيف يكون صحيحًا، وفيه أبو بكر النقاش، وهو محمد بن الحسن بن زياد، وقد قال طلحة بن محمد الشاهد: كان النقاش يكذب في الحديث، وقال البرقاني: كل حديث النقاش منكر؟!.

٢- رقم (٩٩٤): قال: إسناده صحيح.

قلت: كيف يكون صحيحًا وهو منقطع فيما بين إبراهيم، وهو ابن يزيد النخعي وعمر بن الخطاب رضي الله عنه ؟!.

٣- ١٠١٨ - قال: إسناده صحيح.

قلت: كيف يكون صحيحًا، وفي إسناده مسلم، وهو ابن خالد الزنجي، وهو ضعيف؟!

٤- ١٠٩٥: قال: إسناده صحيح.

قلت: شيخ الخطيب: الحسن بن علي بن محمد الواعظ - المعروف بابن المذهب - قال عنه الخطيب: ليس بمحلٍّ للحجة، وقد خالفه الإمام أحمد، واثنان معه.

٥- ١١٢٧: قال: إسناده حسن.

قلت: كيف، وشيخ المصنف: ابن أبي علي الأصبهاني قال أبو نصر الجصاص: كنا نسمي ابن أبي علي الأصبهاني جراب الكذب؟!.

٦- ١١٤٥ - قال: إسناده صحيح.

قلت: كيف، وفي إسناده محمد بن سعيد القرشي، وقد قال عنه أبو حاتم: منكر الحديث، وقال أبو زرعة: ليس بشيء، وهو معل أيضًا كما هو مبين في موضعه؟!.

٧- ١١٥٣ - قال: إسناده صحيح.

قلت: كيف، وهو من طريق الزهري عن أبي هريرة، ولم يلقه؟!.

٨- ١٢١٥ - قال: إسناده صحيح.

قلت: كيف، وفي إسناده موسىٰ بن عبيدة، وهو الربذي، قال في «التقريب»: ضعيف؟!.

٩- ٧٢٨ - قال: إسناده صحيح.

قلت: كيف، وفيه خارجة، وهو ابن مصعب، وهو متروك.

١٠- ٨٢١ - قال: إسناده حسن.

قلت: كيف، وفيه يزيد بن مُعَمِّر لم يذكر البخاري، ولا ابن أبي حاتم، ولا ابن حبان عنه راويًا سوىٰ مفضل بن نوح، ولم يوثقه غير ابن حبان، فهو مجهول العين، ومفضل أيضًا مجهول الحال.

٢ - الخلل في تعيين الرواة، والحكم عليهم، ومن الأمثلة على ذلك:

١- ٥٣٥ - قال: إدريس، أبو عبد الله بن إدريس لم أعرفه.

قلت: هو إدريس بن يزيد الأودي، ثقة، من رجال الجماعة.

٢- ٨٣٠ - قال: رجاله ثقات.

قلت: كيف، وفيهم أحمد بن عبد الجبار العطاردي، قال ابن حجر في التقريب: ضعيف، وسماعه للسيرة صحيح.

٣- ٨٩٣ - قال: محمد بن سليمان لم أعرفه.

قلت: هو محمد بن محمد بن سليمان الباغندي إمام، مصنف، معروف.

٤- ٩٦٦ - قال: أحمد بن عبد الله الحداد إن كان هو أبو [كذا قال، والصواب: أبا] **بكر المؤدب**، المعروف بابن الحداد، فقد ذكره المصنف في تاريخ بغداد (٤/ ٢٣١)، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا، وإن لم يكن هو، فلم أهتد إلىٰ ترجمته.

قلت: هو في «تاريخ بغداد» في الطبعة نفسها (٤/ ٢١٧)، واسمه أحمد بن عبد الله بن زياد، أبو جعفر الحداد، قال الخطيب: كان ثقة، فهمًا، وقال ابن عقدة: كان حافظًا، صاحب حديث.

٥- ٩٧٢ - قال: شيخ المصنف ضعيف.

قلت: هو أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد بن موسىٰ بن هارون بن الصلت الأهوازي، قال الخطيب في «تاريخه» (٤/ ٣٧٠): كتبت عنه، وكان صدوقًا، صالحًا، ولا أدري من أين أتىٰ الشيخ العزازي بهذا التضعيف؟!.

٦- ٩٨٢ - قال: في إسناد المصنف: زكريا بن يحيىٰ زحمويه، قال أبو حاتم: لم يكن عندي بصدوق، وقال النسائي: ليس بثقة، وقال ابن معين: صدوق، أحمق.

قلت: لا أدري من أين أتىٰ الشيخ العزازي بهذا عن أهل العلم؟

وقد ترجم له ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٢٧١٥)، وقال: روىٰ عنه أبو زرعة، وقال ابن حبان: كان من المتقنين في الروايات، فقال ابن حجر في «لسان الميزان» (٣٤٧): أما زكريا بن يحيىٰ الواسطي الملقب بـ «زحمويه» فثقة، ثم تبين أن هذه الأقوال ذكرها الذهبي في «السير» (١١/ ٤٤٨) في ترجمة عبد السلام بن صالح أبي الصلت الهروي، فما لزحمويه، وهذا؟! فليته يبين كيف وقع هذا؟

٧- ١٠٥٤ - قال: أبو الحسن المزني هو: عبيد بن الحسن.

قلت: هذا عجيب، فالذي في الإسناد المازني، وليس المزني، وعبيد بن الحسن تابعي، سمع عبد الله بن أبي أوفىٰ، فكيف يدركه الرامهرمزي؟!

٨- ١٠٦٠ - قال: الحارث هو ابن حصيرة.

قلت: من له أدنىٰ معرفة يعلم أن الحارث عن علي، ويروي عنه أبو إسحاق: هو الحارث بن عبد الله الأعور.

٩- ١٠٥٢ - قال: أحمد بن عطية لم أجد ترجمته.

قلت: قال الحافظ ابن حجر في «لسان الميزان»: هو: أحمد بن محمد بن الصلت الحماني، قال ابن عدي: ما رأيت في الكذابين أقل حياء منه.

١٠- ١٢١٨ - قال: إسناده ضعيف، من أجل علي بن زيد بن جدعان.

قلت: هذا غلط ظاهر، فهو علي بن يزيد، وهو ابن أبي هلال الألهاني.

٣ - من لم يعرفهم، أو أخطأ فيهم بسبب التصحيف، ومن الأمثلة على ذلك:

١- وقع عنده: محمد بن عبد الملك اليازجي في الأثر (٧٤٠)، فقال: محمد بن عبد الملك لم أجده، والصواب: محمد بن عبد الملك التاريخي، وقد وثقه الخطيب في تاريخه (٢/ ٣٤٨).

٢- ٨٠٩ - قال: علي بن الحسين المكتب لم أقف علىٰ ترجمة له.

قلت: لقد تصحف من: علي بن الحسن المكتب، ويقال له: علي بن عبدة، قال الدارقطني: كان يضع الحديث، واتهمه أيضًا ابن حبان، وابن عدي.

٣- ٨٢٠ - قال: عبد الله بن عبد الله هو ابن الحارث بن نوفل.

قلت: ليس به، بل هو عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، وقد تصحف عبيد الله إلىٰ عبد الله.

وقال: عبد الملك بن موسىٰ لم أقف علىٰ ترجمة له.

قلت: ترجم له الذهبي في الميزان، وقال: لا يدرىٰ من هو؟، وقال الأزدي: منكر الحديث.

٤- ١١٤٧ - وقع في الإسناد: محمد بن علي بن الجارود قال: نا محمد بن الفرج سمعت يحيىٰ بن آدم، فقال العزازي: إسناده حسن.

قلت: لا أدري كيف حسَّن إسناده، وفيه محمد بن الفرج، ولم أجد من اسمه محمد بن الفرج يروي عن يحيىٰ بن آدم، والحق أن في الإسناد سقطًا، وقع في المخطوطتين، ووقع فيه الشيخ إسماعيل الأنصاري، وتبعه أخونا الشيخ العزازي، والصواب: محمد بن علي بن الجارود قال: نا محمد بن عامر قال: ثنا الحسين بن الفرج قال: سمعت يحيىٰ بن آدم.

والحسين بن الفرج هو الخياط، قال ابن معين: كذاب، صاحب سكر، شاطر، وضعفه الباقون جدًّا.

٤ -ومن ذلك البعد عن طريق التحقيق، والاجتهاد في تقرير الصواب، فمن ذلك:

١- في الأثر (٨٦٦): أثبت في نسبة الراوي عبد الله بن إبراهيم: الزينبي، ثم قال: هكذا نقلها ناسخ المخطوط، والذي في السير وتاريخ بغداد أنه الزبيبي.

قلت: وما دورك كمحقق، وأين أنت من كتب المؤتلف والمختلف؟!.

قال ابن ماكولا في «الإكمال» (٤/ ٢٠٣): بعد الزاي باء معجمة بواحدة، ثم ياء معجمة باثنتين من تحتها، ثم باء أخرىٰ معجمة بواحدة، وقال السمعاني: إنه نسبة إلىٰ بيع الزبيب.

٢- في الحديث (٨٧٤): عن عبد الله (يعني: ابن مسعود) رفعه: إن الله لم ينزل داء إلا أنزل له شفاء، فتداووا.

قال العزازي: إسناده صحيح، وقد ثبت هذا مرفوعًا، رواه أحمد (٤/ ٢٧٨)، والطيالسي (١٢٣٢)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٢٩١)، وأبو داود (٣٨٥٥)، والترمذي (٢٠٣٨)، وابن حبان (٦٠٦٢) من حديث عبد الله ابن مسعود.

قلت: هل الشيخ العزازي لا يعتد بما عليه جمهور المحدثين من أن قول الراوي: عن فلان رفعه أنه من قبيل المرفوع.

ثم إن كل من ذكرهم أخرجوا هذا المتن من حديث أسامة بن شريك رضي الله عنه، إلا ابن حبان، فقد أخرجه من وجه آخر عن ابن مسعود، وبغير هذا اللفظ، فهل هذا تحقيق؟!

٥ -ومن ذلك عدم التنبيه على الأخطاء التي وقعت في الآيات القرآنية في المخطوطتين، فمن ذلك:

١- الأثر [١٠٩]: وقع في المخطوطتين: قوله: (**وآتيناه الكتاب والحكمة**)، فأثبته الشيخ إسماعيل الأنصاري، ثم قال: كذا في الأصل، والتلاوة: ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ﴾، وهذا خطأ، فالواجب إثبات الصواب، والتعليق في الحاشية بالتنبيه علىٰ ما وقع في الأصل، وأما الأخ العزازي، فإنه أثبت الخطأ في الآية، ولم ينبه علىٰ شيء!.

٢- الحديث [٣١٣] وقع في المخطوطتين: (**ليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة إن خفتم**)، فأثبتها الشيخ الأنصاري كذلك، وله وجه علىٰ أن ابتداء ما ذكر بحذف حرف العطف (الفاء)، وأما الأخ العزازي، فأثبت الفاء دون تنبيه علىٰ ما في المخطوطتين.

٣- باب ذكر ما لا بد للمتجادلين من معرفته - بعد الأثر [٦٦٣] وقع في المخطوطتين: (نحو قوله تعالىٰ)، فتغيرت عند الشيخ الأنصاري إلىٰ: (نحو الله تعالىٰ)، وتبعه الأخ عادل العزازي، والأهم أنه وقع خطأ في الآية في المخطوطتين في: (**ولا تقل لهما أف**)، فأثبتها الشيخ الأنصاري علىٰ الخطأ، وصوبها الأخ العزازي إلىٰ: ﴿فَلَا تَقُل﴾، ولم ينبه أحد منهما علىٰ شيء.

٤- في باب: تقسيم الأسئلة والجوابات، ثم ذكر في السؤال الرابع: بقوله تعالىٰ: (**واقتلوا المشركين حيث وجدتموهم**)، فأصلحها الشيخ إسماعيل الأنصاري الآية: ﴿فَٱقْتُلُواْ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾، وتبعه الشيخ العزازي دون تنبيه من أحد منهما.

٥- وقع في المخطوطتين: وقال الله: **(وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا أولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئًا ولا يهتدون)**، وقد تبعها الشيخ إسماعيل الأنصاري، والصواب: ﴿مَآ أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ﴾، وقد أثبته الشيخ العزازي، دون تنبيه علىٰ الخطأ الذي وقع في المخطوطتين.

٦- ٩٧٣ - وقع في المخطوطتين: قال الله تبارك وتعالىٰ: **(إنا شققنا الأرض شقًّا، فأنبتنا فيها حبًّا وعنبًا وقضبًا)**، وهكذا وقع في نسخة الشيخ الأنصاري، والتنزيل ﴿ثُمَّ شَقَقْنَا ٱلْأَرْضَ شَقًّا﴾، وهكذا وقع في نسخة الشيخ العزازي، ولم ينبه واحد منهما علىٰ هذا الخطأ.

٦ - ومن ذلك أخطاء وقعت في المخطوطتين والمطبوعتين، فمن ذلك:

رقم الأثر	الخطأ	الصواب
٦	بن زيد	بن يزيد
٦٧	عن نُصَيْر بن هُرَيمْ	نَصْر بن هريم
٧١	الحسن بن منصور	الحسين بن منصور
١١٣	الهَمَذاني	الهَمْداني
١٢٢	محمد بن أبي السري	محمد بن أبي السكري
١٢٤	جعفر بن محمد العدني	حفص بن محمد العدني
١٣٨	دانيار	يزدانيار
١٧٥	يوسف المسروقي	يوسف، والمسروقي
١٩٦	إسماعيل بن رافع عن أبي رافع	إسماعيل بن أبي رافع أبي رافع
١٩٩	شريح بن يونس	سريج بن يونس
٢٣٧	المنانجي	الميانجي

رقم الأثر	الخطأ	الصواب
٣٧٠	عن أبي شعيب البناني	عن أبي شعيب الهنائي
٤٩٢	الحسين بن محمد بن عياش	الحسين بن يحيىٰ بن عياش
٥٤٤	الفضل بن الفضيل	الفضل بن الفضل
٧٣٨	الحسين بن محمد	الحسن بن محمد
٨٨٤	الحسين بن محمد بن عثمان	الحسن بن محمد بن عثمان
١١٤٧	محمد بن الفرج	محمد بن عامر قال: ثنا الحسين ابن الفرج
١٠٣٤	يكون في آخر الزمان رؤوسًا جهالٌ	يكون في آخر الزمان رؤوس جهال

وكل هذه الأخطاء وقعت في النسختين الخطيتين والمطبوعتين غير أن في نسخة الشيخ الأنصاري في (١٢٢): محمد بن السري.

- وفي (٢٣٧): وقع عنده: الميانجي علىٰ الصواب، وكذلك (١٠٣٤) وقع عنده علىٰ الصواب.

- وفي (٥٤٤): سقط عند الشيخ الأنصاري ذكر الفضل بن الفضل.

- وفي (٧٣٨): سقط من النسخة السليمانية ذكر الحسن بن محمد.

٧ -ومن ذلك وقوع السقط في نسخة الشيخ عادل مع ثبوته في المخطوطتين دون سقط، فمن ذلك:

الرقم	العبارة مع وجود السقط	الصواب
٢١	الحسين بن أحمد الهروي	الحسين بن أحمد بن محمد الهروي
٣٧٢	لا حاجة فيه	لا حاجة لي فيه

الرقم	العبارة مع وجود السقط	الصواب
بعد ٤٤٨	خاملًا، ولا فرق	خاملًا مستورًا، ولا فرق
بعد ٤٧٠	والدليل علىٰ فساد قوله إثبات	والدليل علىٰ فساد قوله أن إثبات
٥٣٤	فانظر في كتاب الله	فانظر ما في كتاب الله
بعد ٦٠٤	ومنه مذموم منهي عنه	ومنه ما هو مذموم منهي عنه
٦٨٨	أحمد المقدام	أحمد بن المقدام
٧٠٦	للأحنف	الأحنف بن قيس
٧١٣	الجهل شين، والسكوت	الجهل شين ومضرةٌ، والسكوت
٧١٧	أنام الله عينها، فضحكت	أنام الله عينها، قال: فضحكت
٨٢٧	نا مليح بن الجراح قال:	نا مليح بن الجراح قال: سمعت أبي يقول: سمعت رجلًا يسأل
١١٠٦	بن محمد البختري	بن محمد بن البختري

٨ -ومن ذلك إثبات الخطأ مع وجود الصواب في إحدى المخطوطتين، فمن ذلك:

الرقم	الخطأ	الصواب
٧٨	عبد الرحمن بن عبد الله	عبد الرحمن بن عبيد الله
٧٩	عثمان بن محمد الدقاق	عثمان بن أحمد الدقاق
١٠٩	أبو علي بن أحمد بن يحيىٰ	أبو العباس أحمد بن يحيىٰ
٢٢٢	محمد بن عُمر	محمد بن عَمْرٍو
٣٢٩	يوسف بن حبيب	يونس بن حبيب
٣٣٢	يعقوب بن إسحاق بن سعد	أبو يعقوب إسحاق بن سعد
٤١٥	لتتبعن سُنَنَ	لتتبعن سَنَنَ

الرقم	الخطأ	الصواب
٤١٩	عن سالم	عن سلم
٤١٩	فإنه من شذ	فإن من شذ
٤٧٥	عبد الرحمن بن حبيب	عبد الرحيم بن حبيب
٥٠٥	ابن سالم	ابن سَلْم
٥٢١	يرزون	يزرون
٥٦٥	يدي النبي	يد النبيّ
٥٦٥	الطعن عن المحدثين	الطعن علىٰ المحدثين
٨٠٥	عن عثمان بن ربيعة	عن ربيعة بن عثمان
٨٥١	الحسين بن أبي بكر	الحسن بن أبي بكر
١٠٣٥	نا أبي عن طاوس	نا أبي عن ليث عن طاوس
١٠٥٣	بم راقكم الزهري	بم فاقكم الزهري
٩١٩	عبد الحكيم بن ميسرة	عبد الحكم بن ميسرة

٩ -ومن ذلك وقوع أخطاء كثيرة في نسخة الشيخ عادل العزازي مع وجودها على الصواب في المخطوطتين، فمن ذلك:

الرقم	الخطأ	الصواب
١٤٢	سماك	شباك
١٦٦	إسماعيل بن علي الخطِّي	إسماعيل بن علي الخُطَبي
٢٠٢	يسلبهم	يبتليهم
٢١٤	العنزي	الغُبَري
٢١٧	بجمل	بحبك
٢١٨	عبيد الله بن أحمد بكير	عبيد الله بن أحمد بن بكير

الرقم	الخطأ	الصواب
٢٧٩	أولها وأوسطها	أولها أو أوسطها
٢٧٩	فَصَل بينهما	فَصَل بينها
٢٨٩	انقبضت	انقضت
٢٩٢	بكل واحد منها	بكل واحد منهما

فهذه عشرة أخطاء، ذكرتها كأمثلة، ولا أريد الإطالة بذكر باقي الأخطاء، وسوف أذكر أرقامها لمن شاء أن يراجعها، وهي:

٢٨٨ – ٢٩٥ – ٢٩٨ – ٣٠١ – ٤٣٦ – ٤٤٠ – ٤٤١ – ٤٤٥ – بعد ٤٤٨ – بعد ٤٤٨ – بعد ٤٤٨ – بعد ٤٥٤ – ٤٦٣ – ٤٧٤ – ٤٧٥ – ٤٨٤ – ٤٨٧ – ٤٩٢ – ٥٠٠ – ٥٠٥ – ٥١١ – ٥١١ – بعد ٥١٥ – ٥١٧ – ٣٠٢ – بعد ٣٠٤ – بعد ٣٣٣ – بعد ٣٣٤ – بعد ٣٣٥ – بعد ٣٤٦ – ٣٤٨ – ٣٤٩ – بعد ٣٥٠ – ٣٥٢ – ٣٥٣ – ٣٦٠ – ٣٦٥ – ٣٦٨ – ٣٧٢ : خمسة أخطاء – ٣٧٣ – ٣٧٩ – ٣٨٤ – ٣٨٨ – ٤٠٤ – بعد ٤١٢: أربعة أخطاء – ٤١٣ – بعد ٥٢١ – ٥٣٤ – ٥٣٥ – بعد ٥٥٠ – ٥٦٢ – ٥٦٧: ثلاثة أخطاء – ٥٧٧ – ٥٧٩ – ٥٨٥ – ٥٨٨: ثلاثة أخطاء – ٦٥٨: ستة أخطاء – ٧٠١ – ٧٠٦ خطآن – ٧٠٩ خطآن – ٧١٩ – ٧١٨ – ٧٢٠ – ٧٢٤: ثلاثة أخطاء – ٧٣٣: خمسة أخطاء – ٧٥١: خطآن – ٧٥٣: خطآن – ٧٦٢: أربعة أخطاء – ٧٧٩ – ٧٨٢ – ٧٨٣: ثلاثة أخطاء – ٧٩٤: خطآن – ٥٩٦: خطآن – ٦١٤ – ٦٣٦: خمسة أخطاء – ٨١٠ – ٨١٣: أربعة أخطاء – ٨٢٠ – ٨٢٣ – ٨٠٠ – ٨٢٦: خطآن – ٨٣٨: خطآن – ٨٤٨: خطآن – ٨٦٣: خطآن – ٨٧٣ – ٨٧٦ – ٨٧٥: أربعة أخطاء – ٨٨٤ – ٨٩٠: خطآن – ٩٢١: خطآن – ٩٣٠: ثلاثة أخطاء – ٩٤٢ – ٩٤٣: خطآن –

٩٧٩ - ٩٨٣ - ١٠٢٧ - ١٠٢٨: ثلاثة أخطاء - ١٠٣١ - ١٠٣٨: خطآن - ١٠٤٢: خطآن - ١٠٦٦ - ١٠٦٧ - ١٠٦٨ - ١٠٧٠ - ١٠٧٣ - ١١٣٤ - ١١٥١ - ١١٦٧: خمسة أخطاء - ١١٨٦: ثلاثة أخطاء - ١٢٢٠: خطآن - ٨٧٢ - ٨٧٦ - ١٠٥٨ - ١١٩٧ - ١٢٠٩.

وكثير من هذه الأخطاء وقعت على الصواب في نسخة الشيخ إسماعيل الأنصاري.

-ومن ذلك أيضًا الأخطاء في ضبط الكلمات، ومن ذلك:

الرقم	الخطأ	الصواب
٥٢٨	مُجَزَّز	مُجَزِّز
٥٦١	البَلُوطي	البَلُّوطي
بعدها	ضِرْعها	ضَرْعها
٦٤٧	عن أبي العاليةَ	عن أبي العاليةِ
بعدها:	ومن أنكر إجماعُ الأمة	ومن أنكر إجماعَ الأمة
٧٠٥	قال عبد الله بن المعتزَّ	قال عبد الله بن المعتزِّ
٧٣٨	الكازُروني	الكازْرُوني
٧٥٠	عن ابن إسحاقٍ	عن ابن إسحاقَ
٧٧٢	محمد بن جعفر بن محمد الآدمي	الأدمي
٨٦٨	سأل شابُ	سأل شابٌّ

الرقم	الخطأ	الصواب
٩٨٦	الجُرَيْرِي	الجَرِيرِي
١٠١٧	عن الضبعُ	عن الضبعِ
١٠٦٨	البَرني	البرتي
١٠٧٧	عن أبي إسحاق الهمذاني	عن أبي إسحاق الهمداني
١٠٩٧	يا ربيعةَ	يا ربيعةُ
١٠٩٩	فإن وجدت لنفسك مخرجٌ	فإن وجدت لنفسك مخرجًا
١١٤٢	العُتَيْقي	العَتِيقي
١١٤٣	إن تم وقف عند إن	إن تم وقف عند: آنٍ
بعدها:	السؤال فَجْأة	السؤال فُجَاءةً
١١٧٦	الآدمي	الأدمي
بعدها	سئل عن: من	سئل عمن
١١٦٧	أن عُمرَ	أن عَمْرًا

- والأخطاء التي تابع فيها الأخ العزازي الشيخ إسماعيل الأنصاري كثيرة يطول ذكرها، فعلى سبيل المثال:

الرقم	الخطأ	الصواب
٨٠٠	محمد بن يوسف بن محمد حكام	محمد بن يوسف بن محمد بن حكام
٨٢٠	عبد الله بن عبد الله	عبيد الله بن عبد الله

الرقم	الخطأ	الصواب
٨٢٦	إسحاق بن النهاوندي	إسحاق النهاوندي
٨٢٧	مليح بن وكيع قال: سمعت رجلًا يسأل	مليح بن وكيع قال: سمعت أبي يقول: سمعت رجلًا يسأل
٨٢٨	عياش بن الحسين البندار	عياش بن الحسن البندار
٨٤٨	عبيد الله بن جعفر	عبد الله بن جعفر
٨٤٩	الكاغدي	الكاغذي
٨٧٩	نقهت نفسك	نفهت نفسك
٨٧٩	معدته نقية	معدته تفيه
٨٧٩	يسمعه، وحفظه	يسمعه، ويحفظه
٨٧٩	والمعدة نقيَّة	والمعدة تفيه
٨٨٤	البزار	البزاز
١٠٧٨	السمري	السِّمَّذي
١١٣٨	أبو الرِّجال	أبو الرحَّال
١٢٠٧	حيان بن أبي جبلة	حِبَّان بن أبي جبلة
١٢٠٩	أحمد بن محمد المكي	أحمد بن محمد المِسْكي

فهذه بعض الأمثلة، وليست علىٰ سبيل الحصر.

وقد اعتمدت في الكتاب نسختين خطيتين: إحداهما: هي نسخة كوبريللي، وأصلها محفوظ بالمكتبة السليمانية بإسطنبول، وهي أصحهما، والثانية محفوظة بالمكتبة الظاهرية بدمشق، وقد قمت بمقابلة الكتاب علىٰ النسختين، فظهر كثير من الأخطاء كما سبق، وكما يظهر لمن قارن النسخ بعضها ببعض،

ولم أكتف بذلك، بل رجعت لمصادر الأحاديث والآثار، فظهرت أخطاء في المخطوطتين كما سبق ذكره، وتبينت كلمات لم تكن واضحة، وقد اجتهدت في إخراج الكتاب في صورة تليق به، فأسأل الله المثوبة، وأن يعينني علىٰ مواصلة خدمة كتب تراث الأمة، كما أسأله سبحانه أن يغفر لي ولوالدي، ولمشايخي، وأن يصلح لي في ذريتي، وأن يحسن عاقبتي في أموري كلها، والحمد لله رب العالمين.

وكتب

أبو عبد الله أحمد بن إبراهيم بن أبي العينين

١ من جمادى الأولى ١٤٤٤هـ

٢٥ من نوفمبر ٢٠٢٢ م

توثيق الكتاب

١- كتب اسمه علىٰ طرة النسختين الخطيتين.

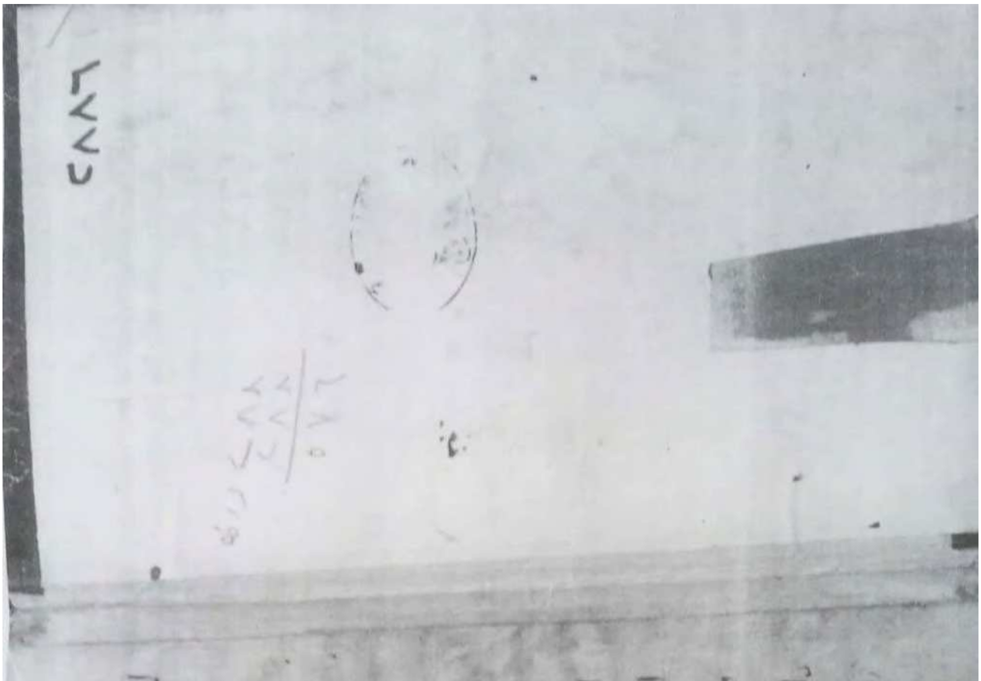
٢- ذكره الأئمة في مصنفات الخطيب، فمن ذلك: ذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (٨/ ٢٦٦) في «مصنفات الخطيب وسبطه في مرآة الزمان» (١٩/ ٢٤٠)، وياقوت الحموي في «معجم الأدباء» (١/ ٣٨٧)، والذهبي في «السير» (١٨/ ٢٩٠ - ٢٩١) وغيرهم.

٣- نقل منه جملًا بعض الأئمة، فمن ذلك: النووي في « تهذيب الأسماء واللغات» (٢/ ٣٧٢)، (٣/ ٣٢، ٤٨، ٦٢، ١٢٣) - ابن القيم في «إعلام الموقعين» (١/ ٤٦)، (٤/ ٤٧)، ومغلطاي في «إكمال تهذيب الكمال» في ترجمة الحارث بن عمرو، ابن أخي المغيرة بن شعبة.

٤- ذكر الخطيب فيه في «الأثر» (٧٣٢) كتابه: «الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة»، وذكر كتاب «الكفاية» بعد الأثر (٧٣٠).

٥- ذكر الخطيب رَحِمَهُ ٱللَّهُ الأحاديث والآثار مسندة عن مشايخه، ومن تأمل كتب الخطيب رَحِمَهُ ٱللَّهُ اطمأن لكون هذا الكتاب كغيره من كتبه خرجت من مشكاة واحدة، وبالله التوفيق.

نماذج من صور المخطوطتين



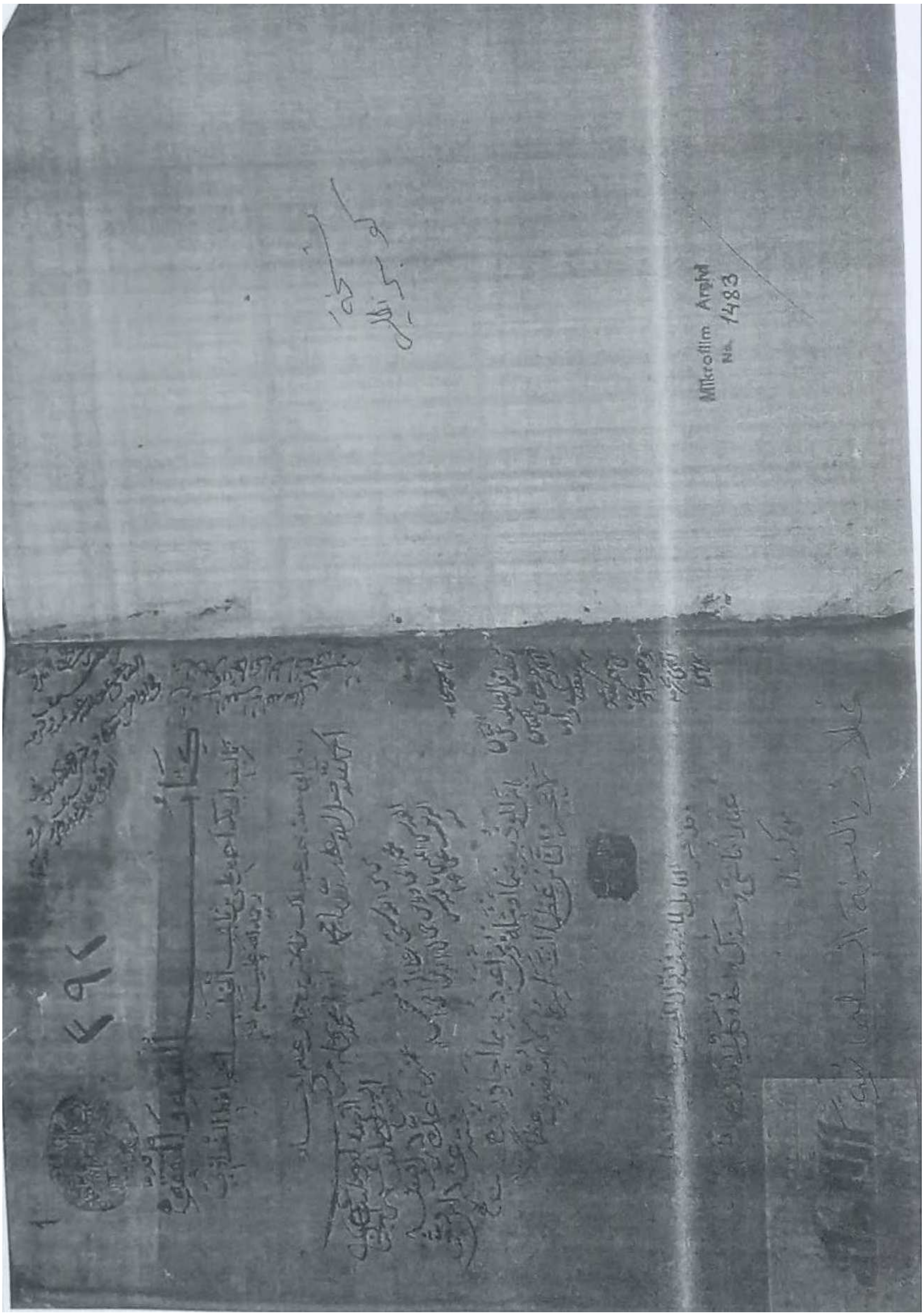
غلاف النسخة الظاهرية



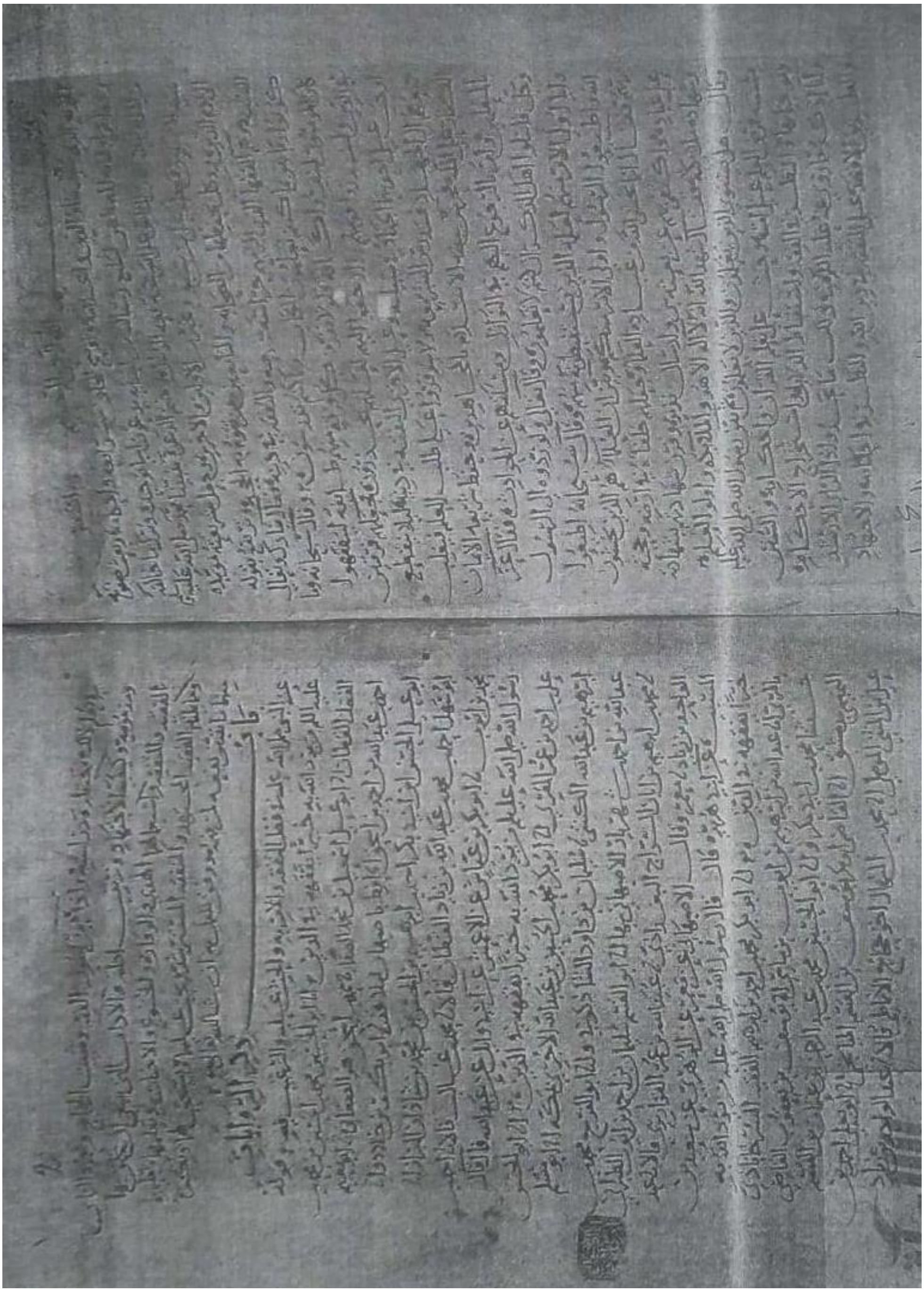
الصفحة الأولى من النسخة الظاهرية



الصفحة الأخيرة من النسخة الظاهرية



غلاف النسخة السليمانية



لصفحة الأولى من النسخة السليمانية



الصفحة الأخيرة من النسخة السليمانية

بسم الله الرحمن الرحيم

وَبِهِ نَسْتَعِينُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي شَيَّدَ مَنَارَ الدِّينِ وَأَعْلَامَهُ، وَأَوْضَحَ لِلْخَلْقِ شَرَائِعَهُ وَأَحْكَامَهُ، وَبعَثَ صَفْوَتَهُ وَخصَائِصَ أَوْلِيَائِهِ الْمُصْطَفَيْنَ لِتَبْلِيغِ رِسَالَتِهِ مِنْ أَنْبِيَائِهِ، يَدْعُونَ إِلَىٰ تَوْحِيدِهِ، وَتَرْكِ مَا خَالَفَهُ مِنَ الْمِلَلِ، لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَىٰ اللهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ، وَخَتَمَ الدَّعْوَةَ بِنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، وَفَضَّلَهُ عَلَىٰ مَنْ سَبَقَ، وغَبَرَ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، وَجَعَلَ شَرِيعَتَهُ مُؤَيَّدَةً إِلَىٰ يَوْمِ الدِّينِ، وَوَكَّلَ بِحِفْظِهَا مِنَ الصِّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ مَنْ تَقُومُ بِهِ الْحُجَّةُ، وَتَرْتَفِعُ بِقَوْلِهِ الشُّبْهَةُ، وَهُمُ الْفُقَهَاءُ الَّذِينَ أَلْزَمَهُمْ حِرَاسَةَ شَرِيعَتِهِ، وَالتَّفَقُّهَ فِي دِينِهِ، فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿كُونُواْ رَبَّـٰنِيِّـۧنَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَـٰبَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ۝٧٩﴾ [آل عمران:٧٩].

وَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿ ۞ وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ۝١٢٢﴾ [التوبة:١٢٢].

فَجَعَلَهُمْ فِرْقَتَيْنِ؛ أَوْجَبَ عَلَىٰ إِحْدَاهُمَا الْجِهَادَ فِي سَبِيلِهِ، وَعَلَىٰ الْأُخْرَىٰ التَّفَقُّهَ فِي دِينِهِ، لِئَلَّا يَنْقَطِعَ جَمِيعُهُمْ إِلَىٰ الْجِهَادِ، فَتَنْدَرِسَ الشَّرِيعَةُ، وَلَا يَتَوَفَّرُوا عَلَىٰ طَلَبِ الْعِلْمِ، فَيَغْلِبَ الْكُفَّارُ عَلَىٰ الْمِلَّةِ، فَحَرَسَ بَيْضَةَ الْإِسْلَامِ بْالْمُجَاهِدِينَ، وَحَفِظَ شَرِيعَةَ الْإِيمَانِ بْالْمُتَعَلِّمِينَ، وَأَمَرَ بِالرُّجُوعِ إِلَيْهِمْ فِي النَّوَازِلِ وَمُسَاءَلَتِهِمْ عَنِ الْحَوَادِثِ، فَقَالَ عَزَّوَجَلَّ: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ۝٤٣﴾ [النحل:٤٣]، وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِى ٱلْأَمْرِ

مِنۡهُمۡ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ مِنۡهُمۡۗ ﴾ [النساء:٨٣]، وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ ﴾ [النساء:٥٩]، وَبَيَّنَ أَنَّ الْعُلَمَاءَ هُمُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ، فَقَالَ: ﴿إِنَّمَا يَخۡشَى ٱللَّهَ مِنۡ عِبَادِهِ ٱلۡعُلَمَٰٓؤُاْۗ ﴾ [فاطر:٢٨]، وَجَعَلَهُمْ خُلَفَاءَهُ فِي أَرْضِهِ، وَحُجَّتَهَ عَلَىٰ عِبَادِهِ، وَاكْتَفَىٰ بِهِمْ عَنْ بَعْثَةِ نَبِيٍّ(١) وَإِرْسَالِ نَذِيرٍ، وَقَرَنَ شَهَادَتَهُمْ بِشَهَادَتِهِ، وَشَهَادَةِ مَلَائِكَتِهِ، فَقَالَ: ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلۡعِلۡمِ﴾ [آل عمران:١٨]، وَقَالَ: ﴿هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَۗ ﴾ [الزمر:٩]، ثُمَّ بَيَّنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِسُنَّتِهِ فَرْضَ الْعِلْمِ عَلَىٰ أُمَّتِهِ، وَحَثَّ عَلَىٰ تَعَلُّمِ الْقُرْآنِ، وَأَحْكَامِهِ، وَالسُّنَنِ، وَمُوجِبَاتِهَا، وَالنَّظَرِ فِي الْفِقْهِ، وَاسْتِنْبَاطِ الدَّلَائِلِ، وَاسْتِخْرَاجِ الْأَحْكَام، وَأَنَا أَذْكُرُ مِمَّا رُوِيَ عَنْهُ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ(٢) فِي ذَلِكَ مَا يَحْدُو ذَا الرَّأْيِ الْأَرْشَدِ، وَالطَّرِيقِ عَلَىٰ التَّفَقُّهِ فِي دِينَ اللهِ، وَالنَّظَرِ فِي أَحْكَامِهِ، وَالِاجْتِهَادِ فِي تَعَلُّمِ(٣) ذَلِكَ وَحِفْظِهِ وَدِرَاسَتِهِ، وَأَذْكُرُ مِنْ أُصُولِ الْفِقْهِ، وَتَثْبِيتِ الْحِجَاجِ وَمَحْمُودِ الرَّأْيِ وَمَذْمُومِهِ، وَكَيْفِيَّةِ الِاجْتِهَادِ، وَتَرْتِيبِ أَدِلَّتِهِ، وَالْآدَابِ الَّتِي يَنْبَغِي أَنْ يَتَخَلَّقَ بِهَا الْفَقِيهُ وَالْمُتَفَقِّهُ، وَاسْتِعْمَالِهِمَا الْهُدَىٰ وَالْوَقَارَ وَالْخُشُوعَ وَالْإِخْبَاتَ فِي تَعَلُّمِهِمَا وَتَعْلِيمِهِمَا(٤)، وَمِمَّا يَلْزَمُ الْفَقِيهَ الْمُجْتَهِدَ وَالْمُتَفَقِّهَ الْمُسْتَرْشِدَ، وَيَجِبُ عَلَيْهِمَا، وَيُسْتَحَبُّ لَهُمَا، وَيُكْرَهُ مِنْهُمَا مَا يَتَبَيَّنُ نَفْعُهُ لِمَنْ فَهِمَهُ، وَوُفِّقَ لِلْعَمَلِ بِهِ، إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

---

(١) في «ظ»: (بعثته نبيًّا).

(٢) في «ظ»: (صلىٰ الله عليه).

(٣) في «ظ»: (تعليم).

(٤) في «ظ»: (تعلمها وتعليمها).

بَابُ ذِكْرِ الرِّوَايَاتِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي فَضْلِ التَّفَقُّهِ وَالأَمْرِ بِهِ، وَالْحَثِّ عَلَيْهِ، وَالتَّرْغِيبِ فِيهِ

قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ:

[١] [أنا أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ الْقَطَّانُ أنا أَبُو

---

[١] **حديث صحيح، وهذا إسناد معل:**

قال أبو حاتم الرازي عن أحمد بن محمد بن أيوب، وهو البغدادي: روىٰ عن أبي بكر ابن عياش أحاديث منكرة، وعده ابن عدي من مناكير أحمد بن محمد بن أيوب عن أبي بكر بن عياش، ورواه أحمد في «الزهد» (٨٩١)، والبزار (١٧٠٠)، وابن عدي (١/ ١٧٥)، والطبراني في «الكبير» (١٠٤٤٥)، والقطيعي في «الألف دينار» (٢٣)، وأبو نعيم في «الحلية» (٤/ ١٠٧)، والبيهقي في «المدخل» (٣٥٤)، وفي «القضاء والقدر» (١٦٤) كلهم من طريق أحمد بن محمد بن أيوب به.

وقال البزار: لا نعلم رواه عن أبي بكر بن عياش إلا أحمد بن محمد بن أيوب.

وقد خولف ابن أيوب وأبو بكر بن عياش، فرواه أحمد في «الزهد» (٢٢٦٧) من طريق سفيان الثوري، وهناد بن السري في «الزهد» (٢٢٩)، (٥٣٢) من طريق أبي معاوية، وابن أبي شيبة (١٢/ ٣١٨)، وأبو نعيم في «الحلية» (٣/ ٢٦٩) من طريق وكيع، وأبو خيثمة في «العلم» (٥٧) من طريق جرير بن عبد الحميد.

(سفيان الثوري، وأبو معاوية، ووكيع، وجرير)، أربعتهم رووه عن الأعمش عن أبي سفيان عن عبيد بن عمير مقطوعًا به، وقد سقط من الموضع الأول عند هناد بن السري ذكر الواسطة بينه وبين الأعمش.

ورواه ابن أبي شيبة (١٠/ ٤٦٤) من طريق وكيع، وابن أبي خيثمة (٣) من طريق جرير ابن عبد الحميد، وأحمد في «الزهد» (٨٧٥) من طريق أبي عوانة، والطبراني في «الكبير» (٨٧٥٦) من طريق زائدة، وهو ابن قدامة: (وكيع، وجرير، وأبو عوانة، وزائدة) أربعتهم رووه عن الأعمش عن تميم بن سلمة عن أبي عبيدة عن عبد الله به =

عَلِيٍّ إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّفَّارُ نا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ - هُوَ الصَّغَانِيُّ][(١)]،

وَنَا أَبُو نُعَيْمٍ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ الْحَافِظُ بِأَصْبَهَانَ إِمْلَاءً، قثنا[(٢)] أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَّادٍ، وَأَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ شَاذَانَ الْبَزَّازُ أنا أَبُو سَهْلٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ زِيَادٍ الْقَطَّانُ قَالَا: نا مُحَمَّدُ بْنُ غَالِبٍ قَالَا: نا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ نا أَبُو بَكْرِ ابْنُ عَيَّاشٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ**».

[٢] أنا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْمُقْرِئُ أنا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ

=

موقوفًا.

والطريقان الأخيران هما المحفوظان، والطريق المرفوعة شاذة، بل منكرة الإسناد كما قال ابن عدي، والله أعلم، والحديث صحيح من حديث معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه كما سيأتي إن شاء الله تعالىٰ.

(١) ما بين المعكوفتين ليس في «ظ».

(٢) هي اختصار لـ: «قال: حدثنا».

[٢] حديث صحيح، وهذا إسناد معل:

وقد رواه أبو يعلىٰ (٥٨٥٥)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (١٦٩١)، والآجري في «أخلاق العلماء» ص (٤٦)، وفي «الأربعين» (٩)، والطبراني في «الأوسط» (٥٤٢٤)، وفي «الصغير» (٧٩٧)، وابن بطة في «إبطال الحيل» ص (١٢)، والدارقطني في «علله» (٩/ ٢٦٧)، وابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (٨٢)، والذهبي في «معجمه» ص (٤٦٩) رقم (٨٤٧) كلهم من طريق عبد الواحد بن زياد عن معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة مرفوعًا به.

وقال الطبراني في «الأوسط» و«الصغير»: لم يرو هذا الحديث عن الزهري إلا معمر، =

=

تفرد به عبد الواحد بن زياد.

قلت: لم ينفرد به عبد الواحد بن زياد، فقد رواه ابن ماجه (٢٢٠)، وأحمد (٧١٩٤)، والبزار (٧٧١٨) من طريق عبد الأعلىٰ، وهو ابن عبد الأعلىٰ عن معمر عن الزهري عن سعيد عن أبي هريرة مرفوعًا به.

وقال البزار: لا نعلم رواه عن الزهري عن سعيد عن أبي هريرة إلا معمر.

وقال شيخنا الألباني في «الصحيحة» (١١٩٤): هذا سند صحيح علىٰ شرط الشيخين.

وقاله أيضًا الشيخ شعيب الأرناؤوط في تعليقه علىٰ «سنن ابن ماجه» (٢٢٠)، و«مسند أحمد» (٧١٩٤)، و«مشكل الآثار»(١٦٩١)، والأستاذ حسين سليم أسد في «التعليق علىٰ مسند أبي يعلىٰ» (٥٨٥٥)، وأبو الأشبال الزهيري في تعليقه علىٰ «الجامع» لابن عبد البر (٨٢).

وقد قال أبو حاتم الرازي: ما حدث معمر بالبصرة فيه أغاليط، وعبد الأعلىٰ وعبد الواحد بصريان، وقد خولف معمر: فقد رواه البخاري (٧١) ومواضع أخرىٰ، ومسلم (١٠٣٧) وغيرهما من طريق يونس، وهو ابن يزيد الأيلي، ورواه أحمد (١٦٩٣١)، والطبراني في «الكبير» ج (١٩) رقم (٧٥٥)، و «الأوسط» (٨٧٦٦) من طريق عبد الوهاب بن أبي بكر، ورواه الطبراني في «الأوسط» (٩١٥٨) من طريق محمد بن عبد الله ابن أخي الزهري: (يونس، وعبد الوهاب، وابن أخي الزهري) عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن عن معاوية.

ورواه النسائي في «الكبرىٰ» (٥٨٣٩) من طريق شعيب عن الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة مرفوعًا به.

وقد اختلف علىٰ معمر، فقد رواه عبد الرزاق (٢٠٨٥١) عن معمر عن الزهري عن رجل عن أبي هريرة مرفوعًا.

قال الدارقطني في «علله» (١٢١٠): يرويه يونس بن يزيد وعبد الوهاب بن أبي بكر عن الزهري، وهو الصحيح، ويرويه البصريون عن معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة: عبد الواحد بن زياد وغيره، والصحيح حديث حميد عن

⇐=

الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْآجُرِّيُّ بِمَكَّةَ أنا أَبُو مُسْلِمٍ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْكَشِّيُّ نا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ الشَّاذَكُونِيُّ،

وَأَنَا أَبُو الْفَرَجِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ شَهْرَيَارَ الْأَصْبَهَانِيُّ بِهَا أنا أَبُو

= معاوية.

وقال الدارقطني في «علله» أيضًا (١٧٤٨): يرويه الزهري، واختلف عنه، فرواه شعيب ابن أبي حمزة عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة، قاله أبو عبد الرحيم الجوزجاني عن أبي اليمان عن شعيب، وخالفه معمر من رواية البصريين عنه، ورواه عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة، وخالفه يونس بن يزيد، رواه عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن عن معاوية، وهو الصواب. ا هـ.

وللحديث طريق آخر عن أبي هريرة، رواه إسحاق بن راهويه (٤٣٩): أخبرنا كلثوم بن محمد بن أبي سدرة حدثنا عطاء بن أبي مسلم الخراساني عنه مرفوعًا به.

قال ابن رجب في «فتح الباري» (٥/ ١٤٦): كلثوم ضعفه ابن عدي وغيره، وعطاء لم يسمع من أبي هريرة.

قلت: وعطاء ضعيف.

وأخرجه القضاعي في «الشهاب» (٣٤٥): أخبرنا أبو مسلم محمد بن أحمد بن علي الكاتب ثنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث ثنا أحمد بن يحيىٰ الصوفي ثنا زيد يعني ابن الحباب ثنا عبد المؤمن بن خالد الخزاعي عن ابن بريدة عن أبي هريرة مرفوعًا فذكره.

وشيخ القضاعي قال الذهبي في «السير» (١٦/ ٥٥٨): الشيخ العالم المقرئ المسند الرحلة، علىٰ لين فيه، وأحمد بن يحيىٰ الصوفي هو ابن زكريا الأودي أبو جعفر الكوفي قال في «التقريب»: ثقة، وعبد المؤمن بن خالد هو الحنفي قال في «التقريب»: لا بأس به، وبقية رواته ثقات، وابن بريدة هو عبد الله، ولا أظنه سمع من أبي هريرة، فليس له رواية عنه في الكتب الستة، ولم يسمع من عائشة، وجعل الدارقطني في «المؤتلف والمختلف» (٤/ ٢٢٣٨) روايته عن أبي هريرة بواسطة يحيىٰ بن يعمر، والله أعلم.

الْقَاسِمِ سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَيُّوبَ الطَّبَرَانِيُّ نا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبَانَ السَّرَّاجُ الْبَغْدَادِيُّ نا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ قَالَا: نا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ نا مَعْمَرٌ - وَقَالَ الْأَصْبَهَانِيُّ: عَنْ مَعْمَرٍ - عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ**».

[٣] أنا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْفَقِيهُ السَّرْخَابَاذِيُّ بِالرَّيِّ أنا عَبْدُ اللهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَيُّوبَ بْنِ مَاسِيٍّ أنا يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ الْقَاضِي حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، وَأنا أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ الْقَاسِمِ التَّمِيمِيُّ بِدِمَشْقَ أنا الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ يُوسُفُ بْنُ الْقَاسِمِ الْمَيَانِجِيُّ أنا أَبُو يَعْلَىٰ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْمُثَنَّىٰ الْمَوْصِلِيُّ أنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمِنْهَالِ - أَخُو حَجَّاجٍ الْأَنْمَاطِيُّ - قَالَا:

نا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، وَقَالَ التَّمِيمِيُّ: عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدٍ - زَادَ التَّمِيمِيُّ: ابْنِ الْمُسَيِّبِ، ثُمَّ اتَّفَقَا - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ - وَقَالَ السَّرْخَابَاذِيُّ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ -: «**إِذَا أَرَادَ اللهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا فَقَّهَهُ فِي الدِّينِ**».

[٤] أنا أَبُو نُعَيْمٍ الْحَافِظُ نا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ فَارِسٍ نا

---

[٣] **حديث صحيح، وهذا إسناد معل، وانظر الحديث السابق.**

[٤] **حديث صحيح، وهذا إسناد على شرط البخاري:**

فقد أخرج به حديثًا برقم (٦٤١٢).

ورواه الترمذي (٢٦٤٥)، وأحمد (٢٧٩٠)، والدارمي (٢٢٥)، (٢٧٠٦)، والطبراني في «الكبير» (١٠٧٨٧)، والآجري في «أخلاق العلماء» ص (٤٧)، والحكيم الترمذي في «نوادر الأصول» (٢١٥)، (١٤٣٩)، وتمام الرازي في «الفوائد» (١٢٣٣)، والبغوي =

إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ الْعَبْدِيُّ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ،

وَأَخْبَرَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجَوْهَرِيُّ أنا أَبُو الْفَضْلِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يَعْقُوبَ الْهَاشِمِيُّ نا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْغَضَائِرِيُّ بِحَلَبَ نا مَنْصُورُ بْنُ أَبِي مُزَاحِمٍ قَالَا: نا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ - زَادَ الْجَوْهَرِيُّ: الْمَدَنِيُّ، ثُمَّ اتَّفَقَا - عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِنْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ - وَفِي حَدِيثِ الْجَوْهَرِيِّ: عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ - قَالَ: «**مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ**».

[٥] أنا أَبُو الْفَرَجِ عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عُمَرَ بْنِ بُرْهَانٍ الْغَزَّالُ الْبَغْدَادِيُّ بِصُورَ أنا أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ النَّاقِدُ نا أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ اللهِ

=

في «شرح السنة» (١٣٢)، وفي «التفسير» (٣/ ١٢٩-١٣٠)، والشجري في «الأمالي» (٢١٩)، (٢٤٢)، والضياء في «المختارة» ج (١٠) رقم (٤٣٠)، (٤٣١).

وقال البخاري في «التاريخ الكبير» (٣/ ٥١٨): سعيد بن أبي هند سمع ابن عباس.

وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، وقال البغوي: هذا حديث صحيح.

وقال شيخنا الألباني في «الصحيحة» (١١٩٤): هو علىٰ شرط الشيخين

[٥] **حديث صحيح، وهذا إسناد ضعيف:**

فيه عباد بن سالم، وهو التجيبي، ذكره البخاري، وابن أبي حاتم، ولم يذكرا فيه جرحًا ولا تعديلًا، ولم يوثقه غير ابن حبان، فهو مجهول الحال.

والحديث رواه البخاري في «التاريخ الكبير» (٦/ ٣٨)، والطحاوي في «المشكل» (١٦٩٢)، والطبراني في «الأوسط» (٣٢٨٨)، والدارقطني في «الأفراد كما في الأطراف» (١٣٢)، والحكيم الترمذي في «نوادر الأصول» (١١٤)، وأبو عوانة كما في «الأحاديث المستدركة» (١١٨٧)، والخلعي في «حديثه» (٣٢)، وابن عبد البر في «الجامع» (٨٠)، (٨١)، والرافعي في «التدوين» (٢/ ٢٣٤).

ابْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ الْأَشْعَثِ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَثَلَاثِ مِائَةٍ، وَأَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْحَذَّاءُ أنا أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُثْمَانَ الْوَاعِظُ نا عَبْدُ اللهِ بْنُ سُلَيْمَانَ، وَأَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ رَوْحٍ النَّهْرَوَانِيُّ بِهَا أنا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مَاهَبْزَذَ الْأَصْبَهَانِيُّ نا عَبْدُ اللهِ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ الْأَشْعَثِ نا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ الْمِصْرِيُّ نا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ؛ أَنَّ عَبَّادَ بْنَ سَالِمٍ حَدَّثَهُ أَنَّ سَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَهُ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ**»، هَذَا لَفْظُ حَدِيثِ ابْنِ بُرْهَانٍ، وَقَالَ الْحَذَّاءُ: عَنْ عَبَّادِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ سَالِمٍ، وَقَالَ ابْنُ رَوْحٍ: إِنَّ سَالِمًا حَدَّثَهُ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنْ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**مَنْ يُرِدِ اللهُ أَنْ يَهْدِيَهُ**(١) **يُفَقِّهْهُ**».

[٦] أنا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ بِشْرَانَ الْوَاعِظُ أنا أَبُو

---

(١) في «ظ»: (يُهديه)، والصواب ما أثبت.

[٦] **حديث صحيح، وهذا إسناد ضعيف جدًّا:**

أبو شيبة هو يوسف بن إبراهيم التميمي، قال البخاري: عنده عجائب، وقال أبو حاتم: ضعيف، عنده عجائب، وقال أبو أحمد الحاكم: ليس بالقوي عندهم، وقال ابن حبان: يروي عن أنس ما ليس من حديثه، لا تحل الرواية عنه.

وعلي بن يزيد الصدائي قال أبو حاتم: منكر الحديث عن الثقات، وقال ابن عدي: أحاديثه لا تشبه أحاديث الثقات؛ إما أن يأتي بإسناد لا يتابع عليه، أو بمتن عن الثقات منكر، وسليمان بن يزيد مولىٰ بني هاشم أورده أبو أحمد الحاكم في «الأسامي والكنىٰ» (٥/ ٨)، وابن منده في «فتح الباب» (١/ ٣٠٧)، ولم يذكرا فيه جرحًا ولا تعديلًا، وذكره ابن حبان في «الثقات» (٨/ ٢٧٧)، فهو مجهول الحال.

والحديث رواه أبو نعيم في «تاريخ بلده» (١٨٣١)، والرافعي في «التدوين» (٤/ ١٥٥-١٥٦).

=⇦

مُحَمَّدٍ دَعْلَجُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ دَعْلَجٍ الْمُعَدَّلُ نا مُحَمَّدُ بْنُ أَيُّوبَ نا سُلَيْمَانُ بْنُ يزَيْدَ(١) - هُوَ مَوْلَىٰ بَنِي هَاشِمٍ - نا عَلِيُّ بْنُ يَزِيدَ - يَعْنِي: الصُّدَائِيَّ - عَنْ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ**».

[٧] أَخْبَرَنِي أَبُو الْحُسَيْنِ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ أَحْمَدَ السُّكَّرِيُّ نا أَبُو عُمَرَ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ زَكَرِيَّا بْنِ حَيَّوَيْهِ الْخَزَّازُ(٢) قَالَ: قُرِئَ عَلَىٰ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ الْمَرْوَزِيِّ وَأَنَا أَسْمَعُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدِ ابْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ يَحْيَىٰ بْنِ حَمَّادٍ بِالْكُوفَةِ نا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلِ بْنِ غَزْوَانَ الضَّبِّيُّ عَنْ أَبَانَ بْنِ أَبِي عَيَّاشٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ، وَيُلْهِمْهُ رُشْدَهُ**».

[٨] أنا الْحَسَنُ(٣) بْنُ أَبِي بَكْرِ بْنِ شَاذَانَ أنا أَبُو سُلَيْمَانَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ

= وقد صح الحديث من حديث معاوية كما سيأتي، إن شاء الله، ومن حديث ابن عباس كما سبق.

(١) في المخطوطتين: (بن زيد)، والصواب ما أثبت.

[٧] حديث صحيح، وهذا إسناد ضعيف جدًّا:

أبان بن أبي عياش قال في «التقريب»: متروك، وإسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن يحيىٰ قال الدارقطني كما في «سؤالات السهمي» (٢٠٩): ليس بالقوي.

والحديث صحيح من حديث معاوية، وابن عباس رضي الله عنهما.

(٢) في «ظ»: (الجزار)، وهو خطأ.

(٣) في «ظ»: (الحسين) وهو خطأ.

[٨] موضع الشاهد صحيح، وهذا إسناد ضعيف جدًّا:

الفضل بن محمد العطار قال الدارقطني: كان يضع الحديث، وقال ابن عدي: وصل أحاديث، وزاد في المتون، والمنكدر بن محمد بن المنكدر قال في «التقريب»: لين =

ابْنِ عَلِيٍّ الْحَرَّانِيُّ نا الْفَضْلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارُ نا سُلَيْمُ بْنُ مَنْصُورِ بْنِ عَمَّارٍ نا أَبِي نا الْمُنْكَدِرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِذَا أَرَادَ اللهُ بِأَهْلِ بَيْتٍ خَيْرًا فَقَّهَهُمْ فِي الدِّينِ، وَرَزَقَهُمُ الرِّفْقَ فِي مَعِيشَتِهِمْ، وَوَقَّرَ صَغِيرُهُمْ كَبِيرَهُمْ**».

[٩] أنا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ غَالِبٍ الْفَقِيهُ الْخُوَارِزْمِيُّ الْمَعْرُوفُ: بِالْبَرْقَانِيِّ قَالَ: قَرَأْنَا عَلَىٰ عُمَرَ بْنِ نُوحٍ الْبَجَلِيِّ، وَقَرَأْتُهُ عَلَىٰ أَبِي حَفْصٍ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الزَّيَّاتِ أَخْبَرَكُمْ جَعْفَرٌ الْفِرْيَابِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَأَنَا الْبَرْقَانِيُّ قَالَ: وَقَرَأْتُ عَلَىٰ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَسْنَوَيْهِ أَخْبَرَكُمُ الْحُسَيْنُ بْنُ إِدْرِيسَ نا عُثْمَانُ - هُوَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ - قَالَا: نا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ أَخْبَرَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ قَالَ: حَدَّثَنِي رَبِيعَةُ بْنُ يَزِيدَ الدِّمَشْقِيُّ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَامِرٍ الْيَحْصَبِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ يَقُولُ عَلَىٰ مِنْبَرِ دِمَشْقَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ**».

= الحديث، ومنصور بن عمار قال أبو حاتم: ليس بالقوي، وقال ابن عدي: منكر الحديث.

ورواه ابن عدي (٦/ ٣٤٨)، والدارقطني في «الأفراد كما في الأطراف» (١٢٤١)، وابن عساكر (٢٠/ ٧١-٧٢) كلهم من طريق موسىٰ بن محمد بن عطاء عن المنكدر بن محمد عن أبيه عن أنس به، وموسىٰ قال ابن عدي: منكر الحديث، ويسرق الحديث.

وموضع الشاهد صحيح من حديث معاوية وغيره

[٩] **حديث صحيح، وأخرجه مسلم (١٠٣٧) - ٩٨ من هذا الوجه.**

[١٠] أنا أَبُو عَبْدِ اللهِ الْحُسَيْنُ [بْنُ عُمَرَ](١) بْنِ بُرْهَانٍ الْغَزَّالُ نا أَبُو عَمْرٍو عُثْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللهِ الدَّقَّاقُ نا أَحْمَدُ بْنُ الْخَلِيلِ الْبَغَوِيُّ، وَأَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ أنا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَدَمِيِّ الْقَارِئُ نا عَبْدُ اللهِ بْنُ الْحَسَنِ الْهَاشِمِيُّ قَالَا: نا يَحْيَىٰ بْنُ إِسْحَاقَ نا ابْنُ لَهِيعَةَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ رَبِيعَةَ عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَامِرٍ الْيَحْصَبِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ**».

[١١] أنا أَبُو الْحُسَيْنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ بِشْرَانَ الْمُعَدَّلُ أنا عُثْمَانُ ابْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللهِ الدَّقَّاقُ نا حُسَيْنُ بْنُ أَبِي مَعْشَرٍ أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ قَالَ: قَالَ مُعَاوِيَةُ عَلَىٰ الْمِنْبَرِ: «**اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ، مِنْكَ الْجَدُّ، مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ**»، سَمِعْتُ هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَلَىٰ الْمِنْبَرِ.

[١٢] أنا الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ الْحَرَشِيُّ الْحِيرِيُّ

---

[١٠] **حديث صحيح، وأخرجه مسلم (١٠٣٧) - ٩٨ من هذا الوجه.**

(١) ليس في «ظ».

[١١] **حديث صحيح، وهذا إسناد حسن:**

أسامة بن زيد، وهو الليثي حسن الحديث، وحسين بن أبي معشر هو حسين بن محمد ابن أبي معشر أبو عروبة الحراني، قال الذهبي في «السير» (١٤/ ٥١٠): الإمام الحافظ، المعمر، الصادق، صاحب التصانيف.

وسيأتي برقم (١٣) من حديث محمد بن كعب على الوجه الصحيح إن شاء الله

[١٢] **حديث صحيح، وهذا إسناد ضعيف:**

قال ابن أبي حاتم: سمعت أبي يقول: مكحول لم يسمع من معاوية.

ورواه البيهقي في «المدخل» (٣٥٢) من طريق أبي العباس الأصم به.

=⇦

بنَيْسَابُورَ نا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ يُوسُفَ الْأَصَمُّ أنا الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ ابْنِ مَزْيَدٍ الْبَيْرُوتِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ شُعَيْبِ بْنِ شَابُورَ عَنْ عُتْبَةَ بْنِ أَبِي حَكِيمٍ الْهَمَذَانِيِّ عَنْ مَكْحُولٍ أَنَّهُ حَدَّثَهُ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ قَالَ - وَهُوَ يَخْطُبُ عَلَىٰ الْمِنْبَرِ -: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**يَا أَيُّهَا النَّاسُ: إِنَّمَا الْعِلْمُ بِالتَّعَلُّمِ، وَالْفِقْهُ بِالتَّفَقُّهِ، ومَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ، وَإِنَّمَا يَخْشَىٰ اللهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ، وَلَنْ تَزَالَ أُمَّةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَىٰ الْحَقِّ ظَاهِرِينَ عَلَىٰ النَّاسِ، لَا يُبَالُونَ مَنْ خَالَفَهُمْ، وَلَا مَنْ نَاوَأَهُمْ حَتَّىٰ يَأْتِيَ أَمْرُ اللهِ وَهُمْ ظَاهِرُونَ**».

[١٣] أنا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ رِزْقٍ الْبَزَّازُ أنا عُثْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ الدَّقَّاقُ نا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ الْمُنَادِي نا أَبُو بَدْرٍ نا عُثْمَانُ بْنُ حَكِيمٍ، وَأَنَا الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ الْحِيرِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْأَصَمُّ نا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَبِي دَاوُدَ الْمُنَادِي نا شُجَاعُ بْنُ الْوَلِيدِ عَنْ عُثْمَانَ ابْنِ حَكِيمٍ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ زِيَادِ بْنِ أَبِي زِيَادٍ - مَوْلَىٰ الْحَارِثِ بْنِ عَيَّاشٍ - قَالَ: قَالَ مُعَاوِيَةُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ عَلَىٰ هَذِهِ الْأَعْوَادِ: «**اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا**

=

ورواه الطبراني في «الكبير» ج (١٩) رقم (٩٢٩)، وفي «الشاميين» (٧٥٨) من طريق عتبة بن أبي حكيم حدثني مكحول عمن حدثه عن معاوية بن أبي سفيان، وسقط ذكر مكحول من الكبير.

والحديث صحيح من غير وجه عن معاوية رضي الله عنه.

[١٣] **حديث صحيح، وهذا إسناد معل:**

وقال الدارقطني في «علله» (١٢١١): الصواب يزيد بن زياد، وكذلك رواه مالك عن يزيد بن زياد، وكذلك رواه عثمان بن حكيم وأسامة بن زيد عن محمد بن كعب عن معاوية، وهو صحيح.

قلت: وقد خرجت طرقة في تخريج «المنتخب من مسند عبد بن حميد» (٤١٦).

أَعْطَيْتَ، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ، مِنْكَ الْجَدُّ، مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ الْخَيْرَ» - وَقَالَ الْحِيرِيُّ: «خَيْرًا: يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ».

[١٤] أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ الْقَاسِمِ النَّرْسِيُّ أنا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الشَّافِعِيُّ نا مُعَاذُ بْنُ الْمُثَنَّىٰ ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ سَوَّارِ بْنِ عَبْدِ اللهِ أَبُو السَّوَّارِ الْعَنْبَرِيُّ نا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ نا جَبَلَةُ بْنُ عَطِيَّةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ(١) مُحَيْرِيزٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا أَرَادَ اللهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ».

[١٥] أنا أَبُو الْفَرَجِ عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ الْقُرَشِيُّ بِأَصْبَهَانَ أنا أَبُو الْقَاسِمِ سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَيُّوبَ الطَّبَرَانِيُّ نا أَبُو زُرْعَةَ الدِّمَشْقِيُّ نا عَلِيُّ بْنُ عَيَّاشٍ، وَأَبُو الْيَمَانِ قَالَا: نا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ عَنْ رَاشِدِ بْنِ دَاوُدَ عَنْ أَبِي

---

[١٤] **حديث صحيح، وهذا إسناد صحيح:**

معاذ بن المثني هو ابن معاذ بن معاذ العنبري وثقه الخطيب وغيره، وبقية رواته ثقات:
ورواه أحمد (١٦٨٣٤)، (١٦٨٤٢)، (١٦٨٧٤)، والدارمي (٢٢٦)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (١٦٨٩)، والطبراني في «الكبير» ج (١٩) رقم (٨٦٠)، وأبو نعيم في «الحلية» (٥/ ١٤٦-١٤٧)، وابن عبد البر في «الجامع» (٨٧) من طرق عن حماد بن سلمة به.

والحديث صحيح من أوجه عن معاوية وغيره.

(١) كلمة: (بن) ليست في «ظ».

[١٥] **حديث صحيح، وهذا إسناد حسن:**

إسماعيل بن عياش صدوق في روايته عن أهل بلده، مخلط في غيرهم، وشيخه راشد ابن داود شامي، قال في «التقريب»: صدوق، له أوهام، وبقية رواته ثقات.
ورواه الطبراني في «الكبير» ج (١٩) رقم (٨٦٤)، وفي «الشاميين» (١٠٩٥)، (١٠٩٦).

أَسْمَاءَ عَنْ مُعَاوِيَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ**».

[١٦] أنا أَبُو سَعِيدٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَىٰ بْنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ الصَّيْرَفِيُّ بنَيْسَابُورَ نا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْأَصَمُّ نا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ الْعُطَارِدِيُّ نا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بُرْقَانَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ الْأَصَمِّ عَنْ مُعَاوِيَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ**».

[١٧] أنا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْمُقْرِئُ أنا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْآجُرِيُّ نَا(١) الْفِرْيَابِيُّ نا أَبُو مَسْعُودٍ الْمِصِّيصِيُّ نا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ شَقِيقٍ أنا عَبْدُ اللهِ ابْنُ الْمُبَارَكِ أنا يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ يَخْطُبُ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ**».

[١٨] أنا الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ الْحِيرِيُّ نا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْأَصَمُّ نا الْعَبَّاسُ بْنُ

---

[١٦] **حديث صحيح:**

ورواه من هذا الوجه مسلم ص (١٥٣٤) - ١٧٥.

[١٧] **حديث صحيح:**

ورواه من هذا الوجه البخاري (٧٧) ومواضع أخرىٰ، ومسلم ص (٧١٩) رقم (١٠٣٧).

(١) كلمة: (نا) ليست في «ظ».

[١٨] **حديث صحيح، وهو صحيح من هذا الوجه:**

جراد بن مجالد قال أبو حاتم: لا بأس به، وهو متابع، وبقية رواته ثقات.

ورواه أحمد (١٦٨٧٨)، والطيالسي (١٠٥٩)، وعبد بن حميد كما في «المنتخب من مسنده» (٤١٢)، وبحشل في «تاريخ واسط» ص (١١٢)، والطحاوي في «المشكل» =⇦

مُحَمَّدٍ الدُّورِيُّ نا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ يُونُسَ نا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ عَنْ جَرَادِ بْنِ مُجَالِدٍ عَنْ رَجَاءِ بْنِ حَيْوَةَ قَالَ: كَانَ مُعَاوِيَةُ يَنْهَىٰ عَنِ الْحَدِيثِ يَقُولُ: لَا تُحَدِّثُوا عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَسَمِعْتُهُ يَوْمًا يَقُولُ عَلَىٰ الْمِنْبَرِ - مَا سَمِعْتُ مِنْهُ قَطُّ غَيْرَهُ - يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِذَا أَرَادَ اللهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا فَقَّهَهُ فِي الدِّينِ**».

[١٩] أنا عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ الْقُرَشِيُّ أنا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ الطَّبَرَانِيُّ نا أَبُو زُرْعَةَ الدِّمَشْقِيُّ نا عَلِيُّ بْنُ عَيَّاشٍ الْحِمْصِيُّ نا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَيْفَعَ بْنِ عَبْدٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ**».

[٢٠] أنا أَبُو الْقَاسِمِ طَلْحَةُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الصَّقْرِ الْكَتَّانِيُّ نا أَبُو سُلَيْمَانَ مُحَمَّدُ

=

(١٦٨٦)، والطبراني في «الكبير» ج (١٩) رقم (٩١١)، (٩١٢)، وفي «الشاميين» (٢١٠٦)، (٢١٠٧)، وأبو نعيم في «الحلية» (٥/ ١٧٥-١٧٦).

[١٩] **حديث صحيح، وهذا إسناد ضعيف:**

فيه أيفع بن عبد، قال الأزدي: إن له صحبة، وغلطه الذهبي في «تاريخه»، وابن حجر في «لسان الميزان»، وعليه فهو تابعي مجهول الحال.

ورواه الطبراني في «الشاميين» (١٠٣٦)، وأبو نعيم في «الحلية» (٥/ ١٣٢).

[٢٠] **حديث صحيح، وهذا إسناد حسن:**

مروان بن جناح قال في «التقريب»: لا بأس به، والوليد بن مسلم ويونس بن ميسرة ثقتان.

ورواه ابن ماجه (٢٢١)، وابن حبان (٣١٠)، وابن عدي (٣/ ١٤٥)، والطبراني في «الكبير» ج (١٩) رقم (٩٠٤)، (٩٠٦)، وفي «الأوسط» (٧٩٥٧)، وفي «الشاميين» (١١٠٦)، (٢١٩١)، وأبو الشيخ في «الأمثال» (٢٠)، وأبو نعيم في «الحلية» (٩/ ٣٠٦)، وفي «تاريخ أصبهان» (٧٦٢)، وفي «الطب» (١٧٠)، والقضاعي في

=

ابْنُ الْحُسَيْنِ الْحَرَّانِيُّ نا الْفَضْلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارُ بِأَنْطَاكِيَّةَ نا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ نا الْوَلِيدُ - يَعْنِي: ابْنَ مُسْلِمٍ - نا مَرْوَانُ بْنُ جَنَاحٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ مَيْسَرَةَ بْنِ حَلْبَسٍ قَالَ: سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ الْخَيْرَ عَادَةٌ، وَالشَّرُّ لَجَاجَةٌ، وَمَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ**».

[٢١] أنا أَبُو أَحْمَدَ عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْحَرْبِيُّ أنا أَبُو عَبْدِ اللهِ الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْهَرَوِيُّ نا أَبُو أَيُّوبَ سُلَيْمَانُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْخُزَاعِيُّ نا مُحَمَّدُ بْنُ الْوَزِيرِ نا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ نا مَرْوَانُ بْنُ جَنَاحٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ مَيْسَرَةَ بْنِ حَلْبَسٍ قَالَ: سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ عَلَىٰ هَذَا الْمِنْبَرِ - يَعْنِي: مِنْبَرَ دِمَشْقَ - يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**الْخَيْرُ عَادَةٌ، وَالشَّرُّ لَجَاجَةٌ**(١)**، وَمَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ**».

[٢٢] أنا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ رِزْقَوَيْهِ الْبَزَّازُ نا عُثْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ الدَّقَاقُ نَا

=

«الشهاب» (٢٢)، والبيهقي في «الشعب» (٨٦٦١)، وابن عساكر (٢٨/ ٢٦٧)، (٥٩/ ٢٥١).

وأورده شيخنا الألباني في «الصحيحة» (٦٥١).

[٢١] حديث صحيح، وهذا إسناد حسن:

(١) قال في «اللسان»: (لجَّ في الأمر: تمادىٰ عليه، وأبي أن ينصر ف عنه).

[٢٢] حديث صحيح، وهذا إسناد ضعيف جدًا:

القاسم بن عبد الرحمن هو الأنصاري، قال ابن معين: ضعيف جدًّا، وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث، مضطرب الحديث، وقال أبو زرعة: منكر الحديث، ومحمد بن عاصم ذكره الخطيب في «تاريخه» (٣/ ١٣٨)، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا، وهارون بن مسلم هو ابن هرمز، قال في «التقريب»: صدوق، وأحمد بن علي الخزاز قال الذهبي في «السير» (١٣/ ٤١٨): الشيخ، الإمام، المقرئ المحدث، وثقه =

أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَزَّازُ نا أَبُو الْأَزْهَرِ مُحَمَّدُ بْنُ عَاصِمٍ نا هَارُونُ بْنُ مُسْلِمٍ الْعِجْلِيُّ نا الْقَاسِمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: خَطَبَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ، يَا أَيُّهَا النَّاسُ تَفَقَّهُوا**».

[٢٣] أنا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَوْهَرِيُّ أنا أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُظَفَّرِ بْنِ مُوسَىٰ الْحَافِظُ نا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ الصُّوفِيُّ حَدَّثَنَا سُوَيْدٌ - هُوَ ابْنُ سَعِيدٍ - حَدَّثَنِي الْوَلِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُوقَّرِيُّ عَنْ ثَوْرِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ عَنْ مُعَاوِيَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ، وَمَنْ لَمْ يُبَالِ بِهِ لَمْ يُفَقِّهْهُ**».

= الدارقطني وغيره.

وله طريق آخر عن معاوية: أخرجه الدولابي في «الكنىٰ» (٨٤١)، والحكيم الترمذي في «نوادر الأصول» (١١٦) من طريق هارون بن مسلم قال: حدثني عبيد الله بن الأخنس عن الوليد بن عبد الله مولىٰ بني عبد الدار عن يوسف بن ماهك عن معاوية به.

ويوسف بن ماهك ثقة معروف، والوليد بن عبد الله وثقه ابن معين كما في «الجرح والتعديل» (٩/ ٩)، وعبيد الله بن الأخنس من رجال الجماعة، فالإسناد حسن.

[٢٣] **إسناده ضعيف جداً، وشطر الحديث الأول صحيح:**

الوليد بن محمد الموقري قال في «التقريب»: متروك، وسويد بن سعيد عمي، فصار يلقن ما ليس من حديثه.

وأخرجه أبو يعلىٰ (٧٣٨١)، وابن عدي (٧/ ٧٤)، والطبراني في «الشاميين» (٤٢٨)، وأبو نعيم في «الحلية» (٥/ ٢١٨-٢١٩).

[٢٤] أنا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ رِزْقَوَيْهِ، وَأَبُو الْحُسَيْنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ بِشْرَانَ قَالَا: أنا عُثْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ الدَّقَّاقُ نا حُسَيْنُ بْنُ أَبِي مَعْشَرٍ أنا وَكِيعٌ، وَأَنَا الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ الْحِيرِيُّ نا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْأَصَمُّ نا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ الْعُطَارِدِيُّ نا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ كِلَاهُمَا عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ تَمِيمِ ابْنِ سَلَمَةَ - زَادَ وَكِيعٌ: السُّلَمِيَّ، ثُمَّ اتَّفَقَا - عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ - وَفِي حَدِيثِ الْحِيرِيِّ: عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: «**مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ**»، مَوْقُوفٌ.

[٢٥] أنا ابْنُ رِزْقَوَيْهِ، وَابْنُ بِشْرَانَ قَالَا: أنا عُثْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ نا الْحُسَيْنُ بْنُ أَبِي مَعْشَرٍ أنا وَكِيعٌ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي سُفْيَانَ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ قَالَ: «**مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ، وَيُلْهِمْهُ رُشْدَهُ**».

---

[٢٤] إسناده ضعيف مع وقفه:

أبو عبيدة، وهو ابن عبد الله بن مسعود لم يسمع من أبيه.

ورواه أبو خيثمة في «العلم» (٣)، وابن أبي شيبة (١٠/ ٤٦٤)، وأحمد في «الزهد» (٨٧٥)، والطبراني في «الكبير» (٨٧٥٦).

وقد سبق في الحديث الأول من حديث عبد الله بن مسعود مرفوعًا، وسبق أن الصحيح وقفه، وهذا الإسناد منقطع مع كونه موقوفًا.

[٢٥] صحيح عن عبيد بن عمير:

وأخرجه هناد بن السري في «الزهد» (٥٣٢)، وأبو خيثمة في «العلم» (٥٧)، وابن أبي شيبة (١٠/ ٤٦٤)، (١٢/ ٣١٨)، وأحمد في «الزهد» (٢٢٦٧)، وأبو نعيم في «الحلية» (٣/ ٢٦٩) من طرق عن الأعمش عن أبي سفيان عن عبيد بن عمير به.

ذِكْرُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ:
تَجِدُونَ النَّاسَ مَعَادِنَ: خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الإِسْلامِ إِذَا فَقِهُوا

[٢٦] أنا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ يَحْيَىٰ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ السُّكَّرِيُّ أنا أَبُو عَلِيٍّ إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّفَّارُ نا أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورٍ الرَّمَادِيُّ نا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أنا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**تَجِدُونَ النَّاسَ مَعَادِنَ، خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فَقِهُوا**».

[٢٧] أنا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ السَّرَّاجُ بنَيْسَابُورَ أنا أَبُو عَمْرٍو إِسْمَاعِيلُ بْنُ نُجَيْدِ بْنِ حَمْدَانَ السُّلَمِيُّ نا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَوَّارٍ أنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ نا الْمُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**النَّاسُ مَعَادِنُ: خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فَقِهُوا**».

[٢٨] أنا أَبُو عَمْرٍو عُثْمَانُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ بْنِ دُوسْتَ الْعَلَّافُ أنا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الشَّافِعِيُّ نا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِيُّ نا

---

[٢٦] حديث صحيح:
وأخرجه البخاري (٣٤٩٣)، ومسلم (٢٥٢٦) وغيرهما.

[٢٧] حديث صحيح، وقد سبق تخريجه في الذي قبله:

[٢٨] حديث صحيح، وهذا إسناد ضعيف جداً:
فيه عبد العزيز بن أبان، وهو الأموي الكوفي كذبه ابن معين وغيره.
وهو صحيح من حديث جابر كما سيأتي، وصح من حديث أبي هريرة كما مضىٰ.
وأحمد بن محمد الجعفي هو ابن عبد الحميد بن شاكر، قال الدارقطني: صالح الحديث كما في «تاريخ بغداد» (٥/ ٥٤).

عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبَانَ نا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**النَّاسُ مَعَادِنُ: خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فَقِهُوا**».

[٢٩] أنا الْقَاضِي أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ الْمُحْسِنِ بْنِ عَلِيٍّ التَّنُوخِيُّ أنا أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مَرْوَانَ الْكُوفِيُّ نا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْعِجْلِيُّ نا جُبَارَةُ نا حَمَّادُ بْنُ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**خِيَارُكُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، خِيَارُكُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فَقِهُوا**».

فَضْلُ مَجَالِسِ الْفِقْهِ عَلَى مَجَالِسِ الذِّكْرِ

[٣٠] أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يُوسُفَ الصَّيَّادُ أنا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ

---

[٢٩] **حديث صحيح، وهذا إسناد ضعيف جدًّا:**

حماد بن شعيب هو الحماني، قال البخاري: فيه نظر، وقال ابن عدي: أكثر حديثه مما لا يتابع عليه، وضعفه ابن معين، والنسائي، وجبارة، وهو ابن المغلس الحماني ضعيف، وعلي بن أحمد العجلي هو ابن الحسين المعروف بابن أبي قربة قال أبو الحسن بن سفيان: هو عندي ثقة إلا أنه قد تكلموا فيه.

والحديث صحيح من حديث جابر، فقد رواه أحمد (١٤٩٤٥)، (١٥١١٢)، وفي «فضائل الصحابة» (١٥٢١)، (١٥٢٢)، والطحاوي في «المشكل» (٣٣٥٣)، وأبو طاهر المخلص في «حديثه» (١٥٦)، وابن عبد البر في «الجامع» (٧٣) من طرق عن أبي الزبير عن جابر به، وقد صح من حديث أبي هريرة.

[٣٠] **إسناده ضعيف:**

فيه عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقي، وهو ضعيف، وقد اضطرب فيه، فرواه علىٰ أوجه متعارضة، منها هذا الوجه.

ورواه من هذا الوجه الطبراني في «الكبير» (١٤٧٠٩)، والشجري في «الأمالي» (١٩٣).

=⇦

يُوسُفَ بْنِ خَلَّادٍ الْعَطَّارُ نا الْحَارِثُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي أُسَامَةَ التَّمِيمِيُّ نا مُحَمَّدُ ابْنُ بَكَّارٍ نا عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زِيَادِ بْنِ أَنْعُمَ الْإِفْرِيقِيِّ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ قَالَ: دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَسْجِدَ قَالَ: فَرَأَىٰ مَجْلِسَيْنِ، أَحَدُ الْمَجْلِسَيْنِ يَذْكُرُونَ اللهَ، وَيَرْغَبُونَ إِلَيْهِ، وَالْآخَرُونَ يَتَعَلَّمُونَ الْفِقْهَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**كِلَا الْمَجْلِسَيْنِ عَلَىٰ خَيْرٍ، وَأَحَدُهُمَا أَفْضَلُ مِنْ صَاحِبِهِ، أَمَّا هَؤُلَاءِ، فَيَدْعُونَ اللهَ، وَيَرْغَبُونَ إِلَيْهِ، فَإِنْ شَاءَ أَعْطَاهُمْ، وَإِنْ شَاءَ مَنَعَهُمْ، وَأَمَّا هَؤُلَاءِ فَيَعْلَمُونَ، وَيُعَلِّمُونَ الْجَاهِلَ، وَإِنَّمَا بُعِثْتُ مُعَلِّمًا**»، فَجَلَسَ مَعَهُمْ، كَذَا فِي كِتَابِي: عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ، وَهُوَ خَطَأٌ، صَوَابُهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ رَافِعٍ، وَكَذَلِكَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ، وَحِبَّانُ بْنُ مُوسَىٰ، وَالْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ الْمَرْوَزِيَّانِ عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ.

[٣١] أَخْبَرَنَاهُ أَبُو نُعَيْمٍ الْحَافِظُ نا عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ فَارِسٍ نا

=

تنبيه: الصواب: عبد الله بن رافع، وهو أبو سلمة الحضرمي، قال ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٥/ ٥٣-٥٤): قال أبو زرعة: مصري ثقة، والذي وقع هنا: عبد الله بن أبي رافع تصحيف.

[٣١] **إسناده ضعيف:**

فيه عبد الرحمن بن زياد، وهو ابن أنعم، وهو ضعيف، وقد اضطرب فيه.

ورواه ابن المبارك في «الزهد» (١٣٨٨)، والطيالسي (٢٣٦٥)، والدارمي (٣٤٩)، والحارث بن أبي أسامة كما في «بغية الباحث» (٤٠)، والبزار (٢٤٥٨)، والبيهقي في «المدخل» (٤٦٢)، وابن عبد البر في «الجامع» (٢٤٢)، والبغوي في «شرح السنة» (١٢٨)، وفي «التفسير» (٥/ ٣٣٢)، والسبكي في «معجم شيوخه» ص (٤٧٨) كلهم من طريق عبد الرحمن بن زياد عن عبد الرحمن بن رافع عن عبد الله بن عمرو به.

وعبد الرحمن بن رافع هو التنوخي المصري، قال في «التقريب»: ضعيف.

يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ نا أَبُو دَاوُدَ نا عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ رَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَسْجِدَ، وَقَوْمٌ يَذْكُرُونَ اللهَ، وَقَوْمٌ يَتَذَاكَرُونَ الْفِقْهَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**كِلَا الْمَجْلِسَيْنِ عَلَىٰ خَيْرٍ، أَمَّا الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللهَ، وَيَسْأَلُونَ رَبَّهُمْ، فَإِنْ شَاءَ أَعْطَاهُمْ، وَإِنْ شَاءَ مَنَعَهُمْ، وَهَؤُلَاءِ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ، وَيَتَعَلَّمُونَ، وَإِنَّمَا بُعِثْتُ مُعَلِّمًا، وَهَذَا أَفْضَلُ**»، فَقَعَدَ مَعَهُمْ.

[**٣٢**] أنا أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْعَتِيقِيُّ بِبَغْدَادَ، وَأَبُو الْفَرَجِ عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عُمَرَ بْنِ بُرْهَانٍ بِصُورَ قَالَا: أنا أَبُو يَعْقُوبَ إِسْحَاقُ ابْنُ سَعْدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ سُفْيَانَ النَّسَوِيُّ نا جَدِّي نا حِبَّانُ بْنُ مُوسَىٰ أنا عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زِيَادِ بْنِ أَنْعُمَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ رَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ عَمْرٍو قَالَ: دَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمَسْجِدَ، فَرَأَىٰ مَجْلِسَيْنِ: أَحَدُهُمَا يَدْعُونَ اللهَ، وَيَرْغَبُونَ إِلَيْهِ(١)، وَالْآخَرُ يَتَعَلَّمُونَ الْفِقْهَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**كِلَا الْمَجْلِسَيْنِ عَلَىٰ خَيْرٍ، وَأَحَدُهُمَا أَفْضَلُ مِنْ صَاحِبِهِ، أَمَّا هَؤُلَاءِ فَيَدْعُونَ اللهَ، وَيَرْغَبُونَ إِلَيْهِ، فَإِنْ شَاءَ أَعْطَاهُمْ، وَإِنْ شَاءَ مَنَعَهُمْ، وَأَمَّا هَؤُلَاءِ فَيَتَعَلَّمُونَ، وَيُعَلِّمُونَ الْجَاهِلَ، وَإِنَّمَا بُعِثْتُ مُعَلِّمًا، هَؤُلَاءِ أَفْضَلُ**»، ثُمَّ جَلَسَ مَعَهُمْ.

[**٣٣**] أنا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَوْهَرِيُّ نا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْخَزَّازُ نا يَحْيَىٰ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ صَاعِدٍ نا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ الْمَرْوَزِيُّ أنا ابْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زِيَادِ بْنِ أَنْعُمَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ رَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو

---

[٣٢] إسناده ضعيف، وانظر الذي قبله.

(١) ليست في «ظ».

[٣٣] إسناده ضعيف، وانظر الذي قبله.

قَالَ: دَخَلَ رَسُولُ اللهِ(١) ﷺ الْمَسْجِدَ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ.

و(٢)تَابَعَ جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ ابْنَ الْمُبَارَكِ عَلَىٰ رِوَايَتِهِ هَكَذَا عَنِ ابْنِ أَنْعُمَ بِهِ.

وَرَوَاهُ أَبُو يُوسُفَ يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْقَاضِي عَنِ ابْنِ أَنْعُمَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو.

[٣٤] كَذَلِكَ أنا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ طَلْحَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُقْرِئُ أنا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحٍ الْأَبْهَرِيُّ(٣) الْفَقِيهُ الْمَالِكِيُّ نا أَبُو عَرُوبَةَ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَوْدُودٍ بِحَرَّانَ نا جَدِّي: عَمْرُو بْنُ أَبِي عَمْرٍو نا أَبُو يُوسُفَ الْقَاضِي نا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زِيَادِ بْنِ أَنْعُمَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَإِذَا فِي الْمَسْجِدِ مَجْلِسَانِ: مَجْلِسٌ يَتَفَقَّهُونَ، وَيَتَعَلَّمُونَ، وَمَجْلِسٌ يَدْعُونَ اللهَ، وَيَسْأَلُونَهُ، فَقَالَ: «**كِلَا الْمَجْلِسَيْنِ إِلَىٰ خَيْرٍ، أَمَّا هَؤُلَاءِ فَيَدْعُونَ اللهَ، وَيَسْأَلُونَهُ، وَأَمَّا هَؤُلَاءِ فَيَتَعَلَّمُونَ، وَيُفَقِّهُونَ الْجَاهِلَ، هَؤُلَاءِ أَفْضَلُ، بِالتَّعْلِيمِ أُرْسِلْتُ**»، ثُمَّ قَعَدَ مَعَهُمْ.

[٣٥] أنا الْقَاضِي أَبُو الْعَلَاءِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَعْقُوبَ الْوَاسِطِيُّ نا

---

(١) في «ظ»: (النبي).

(٢) الواو ليست في «ظ».

[٣٤] إسناده ضعيف:

عبد الرحمن بن زياد بن أنعم ضعيف، وقد اضطرب فيه:

ورواه من هذا الوجه ابن ماجه (٢٢٩).

وأورده شيخنا الألباني في «الضعيفة» (١١).

(٣) في «ظ»: (محمد بن عبد الله بن صالح الأبيري)، والصواب ما أثبت كما في «س».

[٣٥] إسناده ضعيف:

=⇦

عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْبِرْتِيُّ بِوَاسِطَ نا يَحْيَىٰ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ صَاعِدٍ نا لُوَيْنٌ نا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ يَزِيدَ الرَّقَاشِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«لَأَنْ أَجْلِسَ مَعَ قَوْمٍ يَذْكُرُونَ اللهَ مِنْ غَدْوَةٍ إِلَىٰ طُلُوعِ الشَّمْسِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ، وَمِنَ الْعَصْرِ إِلَىٰ غُرُوبِهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كَذَا وَكَذَا»**.

[٣٦] ... وَقَالَ: نا(١) حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنِ الْمُعَلَّىٰ بْنِ زِيَادٍ عَنْ يَزِيدَ الرَّقَاشِيِّ قَالَ: كَانَ أَنَسٌ إِذَا حَدَّثَ هَذَا الْحَدِيث أَقْبَلَ عَلَيَّ، وَقَالَ: «وَاللهِ مَا هُوَ بِالَّذِي تَصْنَعُ أَنْتَ وَأَصْحَابُكَ، وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَتَعَلَّمُونَ الْقُرْآنَ وَالْفِقْهَ».

=

فيه يزيد الرقاشي، وهو ابن أبان، وهو ضعيف.

ورواه الطيالسي (٢٢١٨)، والحارث بن أبي أسامة كما في «بغية الباحث» (١٠٤٨)، (١٠٤٩)، وأبو يعلىٰ (٤٠٨٧)، (٤١٢٥)، ٤١٢٦)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (٣٩٠٧)، وابن السني في «عمل اليوم والليلة» (٦٧٠)، والطبراني في «الدعاء» (١٨٧٩)، والبيهقي في «السنن الكبير» (٨/ ٣٨، ٧٩)، وفي «الشعب» (٥٦٠)، (٥٦٢)، وأبو القاسم الأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (١٣٨٠)، وابن حجر في «نتائج الأفكار» (٢/ ٣١٨).

وروىٰ أبو داود (٣٦٦٧)، والبزار (٧٢٤٤)، والطحاوي في «المشكل» (٣٩٠٨)، والطبراني في «الدعاء» (١٨٧٨)، والبيهقي في «السنن الكبير» (٨/ ٧٩)، وفي «الشعب» (٥٦١)، (٥٦٢)، والضياء في «المختارة» ج (٧) رقم (٢٤١٨)، (٢٤١٩) من طريق موسىٰ بن خلف عن قتادة عن أنس مرفوعًا: لأن أجلس مع قوم يذكرون الله عَزَّوَجَلَّ من صلاة الغداة حتىٰ تطلع الشمس أحب إليَّ من أن أعتق أربعة رقاب.

وموسىٰ بن خلف، وهو العمي، قال في «التقريب»: صدوق عابد، له أوهام.

وله طرق وشواهد أخرىٰ، وقد أورده شيخنا الألباني في «الصحيحة» (٢٩١٦).

[٣٦] إسناده ضعيف، وانظر الذي قبله.

(١) (نا) ليست في «ظ».

[٣٧] أنا أَبُو سَعِيدٍ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَسْنُويَه الْكَاتِبُ بِأَصْبَهَانَ نا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مَعْبَدٍ السِّمْسَارُ نا أَبُو بَكْرِ بْنُ النُّعْمَانِ نا ابْنُ الْأَصْبَهَانِيِّ نا عَفِيفُ بْنُ سَالِمٍ، وَأَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ يَحْيَىٰ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدَكَويْهِ إِمَامُ الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ بِأَصْبَهَانَ أَيْضًا أنا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ بُنْدَارٍ الْمَدِينِيُّ نا أَحْمَدُ بْنُ مَهْدِيٍّ نا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْأَصْبَهَانِيِّ أنا عَفِيفُ بْنُ سَالِمٍ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ أَبِي كَثِيرٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَٱصۡبِرۡ نَفۡسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجۡهَهُۥ﴾ [الكهف:٢٨]، قَالَ: «مَجَالِسُ الْفِقْهِ»، وَفِي حَدِيثِ أَحْمَدَ بْنِ مَهْدِيٍّ قَالَ: «هِيَ(١) مَجَالِسُ الْفِقْهِ».

ذِكْرُ الرِّوَايَةِ أَنَّ حِلَقَ الْفِقْهِ هِيَ رِيَاضُ الْجَنَّةِ

[٣٨] حَدَّثَنِي أَبُو طَالِبٍ يَحْيَىٰ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الطَّيِّبِ الْعِجْلِيُّ الدَّسْكَرِيُّ لَفْظًا

---

[٣٧] إسناده صحيح:

الأوزاعي إمام معروف، وعفيف بن سالم هو الموصلي ثقة، ومحمد بن سعيد بن الأصبهاني قال في «التقريب»: ثقة، ثبت، وأحمد بن مهدي هو ابن رستم، قال ابن عساكر: أحد الثقات الأثبات، رحل في طلب الحديث، وعبد الله بن الحسن بن بندار قال الذهبي في «السير» (١٦/ ٤٤): المحدث الصادق، وابن عبد كويه قال عنه الذهبي في السير أيضًا (١٧/ ٤٧٨): الشيخ، الإمام، المحدث، الرحال، الثقة.

(١) من «ظ».

[٣٨] إسناده ضعيف جدًّا:

فيه محمد بن عبد بن عامر السمرقندي، قال الدارقطني: كان يكذب، ويضع الحديث. ورواه أبو نعيم في «الحلية» (٦/ ٣٥٤)، وقد تكلمت علىٰ طرقه وشواهده في تخريج =⇐

بِحُلْوَانَ نا جِبْرِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقَلَانِسِيُّ الْعَدْلُ بِهَمَذَانَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ بْنِ عَامِرٍ السَّمَرْقَنْدِيُّ نا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ نا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ نَافِعٍ عَنْ سَالِمٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِذَا مَرَرْتُمْ بِرِيَاضِ الْجَنَّةِ، فَارْتَعُوا**»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ: وَمَا رِيَاضُ الْجَنَّةِ؟ قَالَ: «**حِلَقُ**(١) **الذِّكْرِ**».

[٣٩] وأنا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْمُعَدَّلُ أنا أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ صَفْوَانَ الْبَرْذَعِيُّ نا أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الدُّنْيَا نا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ الْجُشَمِيُّ نا زَائِدَةُ بْنُ أَبِي الرُّقَادِ حَدَّثَنِي زِيَادٌ النُّمَيْرِيُّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِذَا مَرَرْتُمْ بِرِيَاضِ الْجَنَّةِ، فَارْتَعُوا**»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ: وَأَنَّىٰ لَنَا بِرِيَاضِ الْجَنَّةِ فِي الْأَرْضِ؟! قَالَ: «**حِلَقُ**(٢) **الذِّكْرِ، فَإِنَّ لِلَّهِ سَيَّارَاتٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، يَطْلُبُونَ حِلَقَ الذِّكْرِ، فَإِذَا أَتَوْا عَلَيْهِمْ حَفُّوا بِهِمْ**».

[٤٠] أنا أَبُو الْفَرَجِ عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ الْقُرَشِيُّ أنا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ

= «المنتخب من مسند عبد بن حميد» (١١٠٨)، وبينت أنه لا يتقوىٰ بمجموع طرقه.

(١) في «ظ»: (حَلَق) بفتح الحاء، وكلاهما صحيح.

[٣٩] إسناده ضعيف جدًّا:

زائدة بن أبي الرقاد قال في «التقريب»: منكر الحديث، وزياد النميري، وهو ابن عبد الله، قال في «التقريب»: ضعيف.

وقد رواه من هذا الوجه البزار (٦٥٠٠)، والطبراني في «الدعاء» (١٨٩٠)، وأبو نعيم في «الحلية» (٦/ ٢٦٨)، وابن حجر في «نتائج الأفكار» (١/ ١٩-٢٠).

(٢) في «ظ»: بفتح الحاء.

[٤٠] إسناده صحيح إلى عطاء الخراساني:

يزيد بن سمرة أبو هزان قال الذهبي في «السير» (٩/ ١٠٦): قال أبو زرعة الدمشقي: كان من أهل فضل وزهد، وقال ابن يونس: لم يذكروه بجرح، وأبو عبد الملك بن =

الطَّبَرَانِيُّ نا أَبُو زُرْعَةَ الدِّمَشْقِيُّ، وَكَتَبَ إِلَيَّ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي نَصْرٍ الدِّمَشْقِيُّ، وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ الْقَطَّانُ النَّيْسَابُورِيُّ عَنْهُ قَالَ: أنا أَبُو الْمَيْمُونِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ رَاشِدٍ الْبَجَلِيُّ أنا أَبُو زُرْعَةَ نا أَبُو عَبْدِ الْمَلِكِ بْنُ الْفَارِسِيِّ نا يَزِيدُ بْنُ سَمُرَةَ أَبُو هِزَّانَ أَنَّهُ سَمِعَ عَطَاءً الْخُرَاسَانِيَّ يَقُولُ: «مَجَالِسُ الذِّكْرِ هِيَ مَجَالِسُ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ»، هَذَا آخِرُ حَدِيثِ الطَّبَرَانِيِّ، وَزَادَ ابْنُ رَاشِدٍ: «كَيْفَ تَشْتَرِي، وَتَبِيعُ، وَتُصَلِّي، وَتَصُومُ، وَتَنْكِحُ، وَتُطَلِّقُ، وَتَحُجُّ، وَأَشْبَاهُ هَذَا؟».

[٤١] أنا أَبُو سَعِيدٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَىٰ الصَّيْرَفِيُّ نا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْأَصَمُّ نا أَبُو عُثْمَانَ سَعِيدُ بْنُ عُثْمَانَ الْحِمْصِيُّ بِحِمْصَ نا عُبَيْدُ بْنُ جَنَّادٍ(١) - صَدُوقٌ - حَدَّثَنَا عَطَاءُ بْنُ مُسْلِمٍ الْحَلَبِيُّ عَنْ زَيْدٍ الْعَمِّيِّ عَنِ الْقَاسِمِ يَعْنِي: ابْنَ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ - يَعْنِي: ابْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ - عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**إِذَا مَرَرْتُمْ بِرِيَاضِ الْجَنَّةِ، فَارْتَعُوا**» - يَعْنِي: حِلَقَ الذِّكْرِ - «**أَمَا إِنِّي لَا أَقُولُ:**

=

الفارسي هو عبد الرحمن بن عبد العزيز، ذكره ابن أبي حاتم، ولم يذكره بجرح، وفي «الحلية» (٣/ ٣١٣): كان من خيار المسلمين، وأبو زرعة هو الدمشقي، إمام معروف، وقد رواه في «تاريخه» ص (٣٥٩)، والطبراني في «الشاميين» (٢٢٩٩)، وأبو نعيم في «الحلية» (٣/ ٣١٣)، (٥/ ١٩٥)، والخطيب في «تلخيص المتشابه» (٢/ ٧٣٥)، وابن عساكر (٤٣/ ٥٣)، والذهبي في «السير» (٦/ ١٤٢).

[٤١] **إسناده ضعيف:**

زيد العمي ضعيف، وعطاء بن مسلم الحلبي، وهو الخفاف، ضعفه قوم، ووثقه آخرون، والأكثر علىٰ ضعفه، وقد اضطرب فيه، فرواه هنا من حديث عبد الله بن عمرو، وسيأتي عنه من حديث ابن مسعود مرفوعًا، ثم يأتي موقوفًا عنه، وهذا دال علىٰ عدم ضبطه له.

(١) قال ابن نقطة في «تكملته» (١٠١٥): بفتح الجيم، وتشديد النون، وآخره دال مهملة.

حِلَقَ الْقُصَّاصِ، وَلَكِنْ حِلَقَ الْفِقْهِ»، كَذَا رَوَىٰ هَذَا الْحَدِيثَ الْأَصَمُّ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَعَلَىٰ هَذَا اللَّفْظِ، وَرُوِي عَنْ مُوسَىٰ بْنِ مَرْوَانَ الرَّقِّيِّ عَنْ عَطَاءِ بْنِ مُسْلِمٍ بِخِلَافِهِ.

[٤٢] أَنَاهُ أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُثْمَانَ الدَّقَّاقُ أنا أَبُو الْحُسَيْنِ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْبَوَّابِ نا أَبُو مُحَمَّدٍ مُحَمَّدُ بْنُ الرَّبِيعِ الْأَنْمَاطِيُّ نا عُمَرُ ابْنُ شَبَّه نا مُوسَىٰ بْنُ مَرْوَانَ نا عَطَاءُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ حِبَّانَ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ الْوَلِيدِ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِذَا مَرَرْتُمْ بِرِيَاضِ الْجَنَّةِ، فَارْتَعُوا، أَمَا إِنِّي لَا أَعْنِي: حِلَقَ الْقُصَّاصِ، وَلَكِنِّي أَعْنِي حِلَقَ الْفِقْهِ**».

[٤٣] أنا الْقَاضِي أَبُو الْعَلَاءِ الْوَاسِطِيُّ أنا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ حَمْدَانَ ابْنِ مَالِكٍ الْقَطِيعِيُّ نا بِشْرُ بْنُ مُوسَىٰ نا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ الْوَلِيدِ - أُرَاهُ: عَنِ الضَّحَّاكِ - قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ: «إِذَا مَرَرْتُمْ بِرِيَاضِ الْجَنَّةِ، فَارْتَعُوا - أَمَا إِنِّي لَا أَعْنِي: حِلَقَ الْقُصَّاصِ، وَلَكِنْ حِلَقَ(١) الْفِقْهِ».

---

[٤٢] إسناده ضعيف جدًا:

عطاء بن مسلم سبق أن الأكثر علىٰ تضعيفه، وأنه اضطرب فيه، وزيد بن حبان ضعيف أيضًا، والقاسم بن الوليد من السابعة، فبينه وبين ابن مسعود مفاوز، تنقطع فيها أعناق المطي، وأخرجه ابن الجوزي في «القصاص والمذكرين» (٢٠٠) من طريق الخطيب.

[٤٣] إسناده ضعيف مع وقفه:

فيه الشك في شيخ القاسم بن الوليد، والضحاك، وهو ابن مزاحم من الخامسة، فبينه وبين ابن مسعود انقطاع، بل إعضال، فابن مسعود متقدم الوفاة، فهو ضعيف مع كونه موقوفًا.

(١) في «ظ»: بفتح الحاء.

[٤٤] ... وَعَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: قَالَ سُفْيَانُ: وَقَالَ الضَّحَّاكُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ﴿٧٩﴾﴾ [آل عمران:٧٩] قَالَ: «هُوَ هَذَا»، يَعْنِي(١): مَجْلِسَهُمْ يَتَفَقَّهُونَ.

فَضْلُ التَّفَقُّهِ عَلَى كَثِيرٍ مِنَ الْعِبَادَاتِ

[٤٥] أنا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الْوَرَّاقُ الْأَزْجِيُّ نا عَلِيُّ بْنُ عَمْرٍو الْحَرِيرِيُّ نا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ التِّنِّيسِيُّ نا إِسْمَاعِيلُ بْنُ حَمْدَوَيْهِ الْبِيكَنْدِيُّ نا إِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوَيْهِ قَالَ: نا بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ مُزَاحِمٍ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ خَرَجَ**

---

[٤٤] إسناده صحيح:

رواه ابن شاهين في «شرح مذاهب أهل السنة» (٥٨) بإسناد صحيح.

(١) كلمة: (يعني) ليست في «ظ».

[٤٥] إسناده ضعيف جدًا:

عبد الحميد، وهو ابن السري، ويقال له: السري بن عبد الحميد، وهو الغنوي، قال أبو حاتم الرازي: مجهول، روىٰ عن عبيد الله بن عمر حديثًا موضوعًا، وضعفه الدارقطني، وقال الذهبي في السري بن عبد الحميد: شيخ لبقية متروك، والضحاك لا يدرك ابن مسعود، ورواه ابن بشران في «الأمالي» (١٠٩٢)، وعزاه المتقي الهندي في «كنز العمال» (٢٨٨٣٥) للديلمي.

وروىٰ معناه ابن عدي (١/ ٣٩٣)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٧٥) من حديث الحسن عن عمران بن حصين، وفيه أبين بن سفيان قال ابن عدي: مقدار ما يرويه غير محفوظ، وضرار بن عمرو متروك، وقال ابن الجوزي: هذا الحديث لا يصح.

يَطْلُبُ[١] **بَابًا مِنَ الْعِلْمِ، لِيَرُدَّ بِهِ ضَالًّا إِلَىٰ هُدًىٰ، أَوْ بَاطِلًا إِلَىٰ حَقٍّ، كَانَ كَعِبَادَةِ مُتَعَبِّدٍ أَرْبَعِينَ عَامًا**»، رَوَاهُ غَيْرُهُ عَنْ بَقِيَّةَ عَنِ السَّرِيِّ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ.

[٤٦] أنا أَبُو مُحَمَّدٍ الْجَوْهَرِيُّ، وَأَبُو الْقَاسِمِ التَّنُوخِيُّ قَالَا: أنا الْقَاضِي أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْجَرَّاحِيُّ نا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَىٰ بْنِ سَهْلٍ الْبَرْبَهَارِيُّ نا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سُوَيْدٍ الْجُذُوعِيُّ[٢] بِالْبَصْرَةِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ نا عَبْدُ اللهِ بْنُ أُذَيْنَةَ نا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ مُجَاهِدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَا خَيْرَ فِي قِرَاءَةٍ إِلَّا بِتَدَبُّرٍ، وَلَا عِبَادَةٍ إِلَّا بِفِقْهٍ، وَمَجْلِسُ فِقْهٍ خَيْرٌ مِنْ عِبَادَةِ سِتِّينَ سَنَةً**».

---

(١) في «ظ»: (ويطلب).

[٤٦] إسناده ضعيف جدًّا:

عبد الوهاب بن مجاهد قال في «التقريب»: متروك، وقد كذبه الثوري، وعبد الله بن أذينة قال الحاكم والنقاش: روىٰ أحاديث موضوعة، وقال ابن عدي: منكر الحديث، وقال الدارقطني: متروك، وإبراهيم بن سويد الجذوعي ذكره الخطيب في «المتفق والمفترق»، ولم يذكر عنه إلا راويين، ولم يذكره بجرح ولا تعديل، ولا رأيت من ذكره غيره، فمثله مجهول الحال، وأما محمد بن موسىٰ بن سهل فقد وثقه الخطيب في «تاريخه»، والحديث رواه الدارقطني في «الأفراد كما في الأطراف» (٢٩١٣)، والخطيب في «المتفق والمفترق» (٩٨)، وفي المطبوع سقط في الإسناد.

ورواه أبو خيثمة في «العلم» (١٤٣)، والدارمي (٢٩٧)، وغيرهما من قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

(٢) قال السمعاني: بضم الجيم، والذال المعجمة، وفي آخرها العين المهملة.

[٤٧] أنا الْحَسَنُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ أنا أَبُو سَهْلٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ زِيَادٍ الْقَطَّانُ نا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ السَّرَّاجُ، وَأَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ أنا أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ نِيْخَابَ الطَّيِّبِيُّ نا صَالِحُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَىٰ الْأَزَاذْوَارِيُّ قَالَا: نا يَحْيَىٰ بْنُ يَحْيَىٰ نا خَارِجَةُ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَطَاءٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ - زَادَ صَالِحٌ: ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، ثُمَّ اتَّفَقَا - عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**يَسِيرُ الْفِقْهِ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرِ الْعِبَادَةِ، وَخَيْرُ أَعْمَالِكُمْ أَيْسَرُهَا**».

[٤٨] أنا أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ الْقَاهِرِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِتْرَةَ الْمَوْصِلِيُّ أنا أَبُو هَارُونَ

---

[٤٧] إسناده ضعيف جدًّا:

فيه خارجة، وهو ابن مصعب بن خارجة أبو الحجاج السرخسي كذبه ابن معين، وتركه غيره، وإسحاق بن عبد الرحمن لم يزد الخطيب فيمن وافقت كنيته اسم أبيه كما في «منتخب مغلطاي» (٧) علىٰ وصفه بأنه حجازي، ولم أر من ذكره بجرح ولا تعديل، وكذا عبد الله بن عطاء، وهو ابن يسار، وقد اضطرب خارجة فيه، فرواه أيضًا علىٰ الوجه الذي سيأتي.

[٤٨] إسناده ضعيف جدًّا:

فيه خارجة، وقد سبق القول فيه، ومحمد بن خالد الرازي هو الحنظلي المعروف بممويه (قال ابن ماكولا (٧/ ١٦٠): «بميمين»)، قال أبو زرعة: كان صاحب فرائض، وهو صدوق، ومحمد بن زيد هو ابن المهاجر بن قنفذ، ثقة من رجال مسلم.

ورواه من هذا الوجه الطبراني في «الكبير» (٢٨٦)، ومن طريقه الشجري في «الأمالي» (٢١٣).

ورواه ابن عدي (٣/ ٥٥) من طريق حاردة بن مصعب عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة، وعن جابر بن عبد الله مرفوعًا به، وهذا دال علىٰ اضطرابه فيه، والله أعلم.

مُوسَىٰ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ الْأَنْصَارِيُّ الزُّرَقِيُّ نا مُحَمَّدُ بْنُ بَسَّامٍ نا حَمْدُونَ الدَّشْتَكِيُّ(١) نا أَبِي عَنْ خَارِجَةَ - يَعْنِي: ابْنَ مُصْعَبٍ - وَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ رِزْقٍ نا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ جَعْفَرٍ النَّيْسَابُورِيُّ أنا أَبُو نُعَيْمٍ عَبْدُ الْمَلِكِ ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَدِيٍّ نا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الطَّلْقِيُّ أنا مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ الرَّازِيُّ نا خَارِجَةُ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**يَسِيرُ الْفِقْهِ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرِ الْعِبَادَةِ**»، وَقَالَ ابْنُ عِتْرَةَ: «**مِنْ كَثِيرٍ مِنَ الْعِبَادَةِ**»، ثُمَّ اتَّفَقَا: «**وَخَيْرُ أَعْمَالِكُمْ أَيْسَرُهَا**».

[٤٩] أنا أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَىٰ بْنِ مُوسَىٰ الْبَزَّازُ أنا أَبُو الْحَسَنِ

(١) في «ظ»: (الدشيلي)، وهو خطأ.

[٤٩] إسناده ضعيف:

فيه إسحاق بن أسيد، قال أبو حاتم: شيخ خراساني، ليس بالمشهور، ولا يشتغل به، وجهله أبو أحمد الحاكم، وابن عدي، ويحيىٰ بن بكير، وقال الأزدي: منكر الحديث، تركوه، وذكره ابن حبان وحده في «الثقات»، وقال: يخطئ، فلا عبرة بقول الذهبي في «الميزان»: هو جائز الحديث، ومع ضعف إسحاق بن أسيد فقد اضطرب فيه:

فرواه الدولابي في «الكنىٰ» (١٤٨٨)، والطبراني في «الشاميين» (٢٠٩٨)، وأبو نعيم في «الحلية» (٥/ ١٧٣-١٧٤)، والبيهقي في «المدخل» (٤٥٣)، والخطيب في «الموضح» (١/ ٤٢١)، وابن عبد البر في «الجامع» (٩٠) كلهم من طريق إسحاق بن أسيد عن ابن رجاء بن حيوة عن أبيه عن عبد الله بن عمرو مرفوعًا به كرواية المصنف هنا.

ورواه البخاري في «التاريخ الكبير» (١/ ٣٨١)، والطبراني في «الكبير» (١٤٥٤١)، وفي «الأوسط» (٨٦٩٨)، وابن جميع في «معجمه» ص (٣٦٨)، وتمام في «الفوائد» (١٥٠٣)، والخطيب في «الموضح» (١/ ٤٢٠-٤٢١) من طريق إسحاق بن أسيد عن رجاء بن حيوة عن أبيه عن عبد الله بن عمرو مرفوعًا به.

ورواه البخاري (٨/ ٣٣١) من طريقه، فقال: عن يزيد بن رجاء بن حيوة عن =⇐

عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْمِصْرِيُّ نا أَبُو الْوَلِيدِ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ يَحْيَىٰ بْنِ بُكَيْرٍ نا أَبِي نا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ أُسَيدٍ عَنِ ابْنِ رَجَاءِ بْنِ حَيْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**قَلِيلُ الْفِقْهِ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرِ الْعِبَادَةِ، وَكَفَىٰ بِالْمَرْءِ فِقْهًا إِنْ عَبَدَ اللهَ، وَكَفَىٰ بِالْمَرْءِ جَهْلًا إِذَا أُعْجِبَ بِرَأْيِهِ، إِنَّمَا النَّاسُ رَجُلَانِ: فَمُؤْمِنٌ، وَجَاهِلٌ، فَلَا تُؤْذِيَنَّ الْمُؤْمِنَ، وَلَا تُحَاوِرِ الْجَاهِلَ**».

[٥٠] أنا أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْهَيْثَمِ الْأَصْبَهَانِيُّ بِهَا نا

= النبي ﷺ، ورواه أبو نعيم في «المعرفة» (٢٨٣٤) من طريقه عن ابن يزيد بن رجاء عن رجاء عن النبي ﷺ، ورواه البخاري (١/ ٣٨١) من طريقه عن ابن رجاء بن حيوة عن النبي ﷺ، فهذا التلون دال علىٰ عدم ضبطه، وغلطه، والله أعلم.

وضعفه شيخنا الألباني كما في «الضعيفة» (٥١٥٠)، لكنه جمع الروايات علىٰ طريق واحد، ولم يتنبه للاضطراب فيها، وبالله التوفيق.

[٥٠] **لا يصح:**

شيخ المصنف علي بن محمد بن عبد الله بن الهيثم قال أخونا الشيخ محمد عمرو بن عبد اللطيف رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «تكميل النفع» (١/ ٦٩): لم أقف له علىٰ ترجمة، ولا ذكر، وما هو في «تاريخ بغداد»، ولا «أخبار أصبهان».

قلت: وقد بحثت عنه فلم أجده، وبحثت عن الحديث في أي مصدر، خاصة عند الطبراني مع سعة علمه، وكثرة تصانيفه فلم أجده، فلعل هذا الراوي هو آفته، فيحيىٰ بن عثمان، ونعيم بن حماد وإن كان متكلما فيهما، فلا يحتملان هذا، وبقية رواته رواة الصحيح.

ورواه ابن بشران في «الأمالي» (٩٩٩)، وأبو نعيم في «الحلية» (١/ ٢٣٨-٢٣٩)، وابن عبد البر في «الجامع» (٢٦٨)، (٢٦٩)، والخطيب في «المتفق والمفترق» (١٥٦) من حديث معاذ بن جبل، بعضهم مرفوعًا، وبعضهم موقوفًا، وأورده شيخنا الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «الضعيفة» (٥٢٩٣)، وحكم عليه بالوضع.

سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَيُّوبَ الطَّبَرَانِيُّ نا يَحْيَىٰ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ صَالِحٍ الْمِصْرِيُّ حَدَّثَنَا نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ نا عَبْدُ الْعَزِيزِ الدَّرَاوَرْدِيُّ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ، فَإِنَّ تَعَلُّمَهُ حَسَنَةٌ**(١)**، وَدِرَاسَتَهُ تَسْبِيحٌ، وَالْبَحْثَ عَنْهُ جِهَادٌ، وَتَعَلُّمَهُ مِمَّنْ يَعْلَمُهُ صَدَقَةٌ، وَبَذْلَهُ لِأَهْلِهِ قُرْبَةٌ، وَهُوَ مَنَارُ سَبِيلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ**(٢)**، وَالْآنِسُ فِي الْوَحْدَةِ، وَالصَّاحِبُ فِي الْغُرْبَةِ، وَالدَّلِيلُ فِي الظُّلْمَةِ، وَالْمُحَدِّثُ فِي الْخَلْوَةِ، وَالسِّلَاحُ عَلَىٰ الْأَعْدَاءِ، يَرْفَعُ اللهُ بِهِ أَقْوَامًا، فَيَجْعَلُهُمْ فِي الْخَيْرِ قَادَةً، وَفِي الْهُدَىٰ أَئِمَّةً يُقْتَدَىٰ بِهِمْ، وَتُرْمَقُ أَعْمَالُهُمْ، وَتَرْغَبُ الْمَلَائِكَةُ فِي إِخَائِهِمْ، فَبِأَجْنِحَتِهَا تَمْسَحُهُمْ، وَكُلُّ رَطْبٍ وَيَابِسٍ يَسْتَغْفِرُ لَهُمْ، حَتَّىٰ حَيَّتَانُ الْبَحْرِ، وَهَوَامُّ الْأَرْضِ، وَسِبَاعُ الرَّمْلِ، وَنُجُومُ السَّمَاءِ، أَلَا إِنَّ الْعِلْمَ حَيَاةُ الْقُلُوبِ مِنَ الْعَمَىٰ، وَنُورُ الْبَصَرِ مِنَ الظُّلَمِ، بِهِ يُطَاعُ اللهُ، وَبِهِ يُعْبَدُ اللهُ، وَبِهِ يُحْمَدُ اللهُ، وَبِهِ تُوصَلُ الْأَرْحَامُ، وَبِهِ يُعْرَفُ الْحَلَالُ مِنَ الْحَرَامِ، هُوَ إِمَامُ الْعَقْلِ، وَالْعَمَلُ تَابِعُهُ، يُلْهِمُهُ اللهُ السُّعَدَاءَ، وَيَحْرِمُهُ الْأَشْقِيَاءَ، وَلَا خَيْرَ فِي عِبَادَةٍ بِغَيْرِ تَفَقُّهٍ، وَلَا خَيْرَ فِي قِرَاءَةٍ بِغَيْرِ تَعَبُّدٍ وَتَدَبُّرٍ، وَالْقَلِيلُ مِنَ التَّفَقُّهِ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرِ عِبَادَةٍ، وَلَمَجْلِسُ سَاعَةٍ فِي تَفَقُّهٍ خَيْرٌ مِنْ عِبَادَةِ سَنَةٍ**».

[٥١] أنا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عُمَرَ بْنِ بُرْهَانٍ الْغَزَّالُ أنا أَبُو الْحَسَنِ

---

(١) كذا في المخطوطتين، وفي حديث معاذ: خشية، وهي أنسب.

(٢) كلمة: (أهل) من «ظ».

[٥١] إسناده ضعيف جدًّا، ومتن منكر:

فيه حجاج بن نصير، قال في «التقريب»: ضعيف، كان يقبل التلقين، وهلال بن عبد الرحمن الحنفي قال الذهبي في «الميزان»: الضعف لائح علىٰ أحاديثه فليترك، وذكر له العقيلي أحاديث، وهذا منها، ثم قال: كل هذه مناكير، لا أصول لها، ولا يتابع عليها، ورواه البخاري في «التاريخ الكبير» (٨/ ٢١٢) معلقًا، والبزار (٨٥٧٤)، =

عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ لُؤْلُؤٍ الْوَرَّاقُ نا أَبُو سَعِيدٍ عَبْدُ الْكَبِيرِ بْنُ عُمَرَ الْخَطَّابِيُّ نا أَبُو بَدْرٍ - هُوَ عَبَّادُ بْنُ الْوَلِيدِ الْغُبَرِيُّ - حَدَّثَنِي حَجَّاجُ بْنُ نُصَيْرٍ نا هِلَالُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحَنَفِيُّ عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي مَيْمُونَةَ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَأَبِي ذَرٍّ قَالَا: بَابٌ مِنَ الْعِلْمِ يَتَعَلَّمُهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ أَلْفِ رَكْعَةٍ تَطَوُّعًا، وَبَابٌ مِنَ الْعِلْمِ تُعَلِّمُهُ عُمِلَ بِهِ، أَوْ لَمْ يُعْمَلْ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ مِائَةِ رَكْعَةٍ تَطَوُّعًا»، وَقَالَا: سَمِعْنَا النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «**إِذَا جَاءَ الْمَوْتُ طَالِبَ الْعِلْمِ، وَهُوَ عَلَىٰ هَذِهِ الْحَالِ، مَاتَ وَهُوَ شَهِيدٌ**».

[٥٢] أنا أَبُو سَعِيدِ بْنُ أَبِي حَسْنُويَه الْأَصْبَهَانِيُّ نا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ ابْنِ مَعْبَدٍ السِّمْسَارُ نا يَحْيَىٰ بْنُ مُطَرِّفٍ نا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ قَالَ: أَخْبَرَنِي شَيْخٌ لَنَا، يُقَالُ لَهُ: أَبُو عَبْدِ اللهِ الْأَزْدِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُطَرِّفٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: «لَأَنْ أَعْلَمَ بَابًا مِنَ الْعِلْمِ فِي أَمْرٍ وَنَهْيٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ

= (٨٥٧٥)، والفسوي (٣/ ٤٩٩-٥٠٠)، والعقيلي (٦٣٩٤) معلقًا، وابن عبد البر في «الجامع» (١١٥)، (٢١١)، (٥٨٢)، والخطيب في «تاريخه» (٩/ ٢٤٧)، والسلفي في «المشيخة البغدادية» (٤٨)، وأبو طاهر المخلص (٢٧٥٦)، (٢٧٥٧)، وابن عساكر (٧١/ ٢٧١)، وأورده شيخنا الألباني في «الضعيفة» (٢١٢٦)، وقال: ضعيف جدًّا.

والقدر الموقوف أخرجه ابن ماجه (٢١٩) من حديث أبي ذر مرفوعًا بنحوه، وإسناده ضعيف.

[٥٢] **إسناده ضعيف جدًّا:**

فيه سليمان بن داود، وهو الشاذكوني، وهو متهم، قال الذهبي في «السير»: أحد الهلكىٰ، وإسماعيل لم يتعين لي، وأبو عبد الله الأزدي مبهم، ويحيىٰ بن مطرف قال أبو الشيخ في «طبقاته» (٢٨٤): كان يتفقه علىٰ مذهب الكوفيين، وكان مفتي البلد، وكان له محل ومقدار، وأحمد بن جعفر بن معبد قال أبو الشيخ (٦٧١): شيخ ثقة.

سَبْعِينَ غَزْوَةً فِي سَبِيلِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ».

[٥٣] وَأَنَا أَبُو سَعِيدٍ قَالَ: نا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مَعْبَدٍ نا أَبُو الْهَيْثَمِ يَحْيَىٰ بْنُ مُطَرِّفٍ نا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ نا فُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ عَنْ هِشَامٍ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «لَأَنْ أَتعَلَّمَ بَابًا مِنَ الْعِلْمِ، فَأُعَلِّمَهُ مُسْلِمًا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ تَكُونَ لِي الدُّنْيَا كُلُّهَا، أَجْعَلُهَا فِي سَبِيلِ اللهِ تَعَالَىٰ».

[٥٤] وَقَالَ يَحْيَىٰ بْنُ مُطَرِّفٍ نا مُحَمَّدُ بْنُ بُكَيْرٍ(١) نا عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ مَعْمَرٍ قَالَ: [بَلَغَنَا عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: «مُذَاكَرَةٌ لِلْعِلْمِ سَاعَةً خَيْرٌ مِنْ قِيَامِ لَيْلَةٍ](٢)».

[٥٥] أنا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ يَزْدَادَ الْقَارِئُ أنا عَبْدُ اللهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ

---

[٥٣] إسناده ضعيف جدًّا:

فيه الشاذكوني، وقد سبق القول فيه.

[٥٤] إسناده ضعيف جدًّا، وهو غير محفوظ بهذا اللفظ:

محمد بن بكير قال في «التقريب»: صدوق، يخطئ، وأشك في سماعه من ابن المبارك، ولم أقف له علىٰ رواية عنه إلا في هذا الموضع، وبين معمر وبين أبي الدرداء إعضال شديد، والمحفوظ عن أبي الدرداء، ما رواه هناد بن السري في «الزهد» (٩٤٣)، وأحمد في «الزهد» (٧٥٠)، وابن أبي شيبة (١٢/ ٢١٩)، وأبو داود في «الزهد» (١٩٩)، وابن سعد (٧/ ٣٩٢)، وغيرهم بإسناد صحيح عن أبي الدرداء قال: تفكر ساعة خير من قيام ليلة.

(١) في «ظ»: (محمد بن بكر)، وهو خطأ.

(٢) ما بين المعكوفتين ليس في «ظ».

[٥٥] إسناده ضعيف جدًّا، والمحفوظ خلافه:

الأوزاعي من أتباع التابعين، فبينه، وبين أبي الدرداء إعضال، وإسماعيل بن عمرو، وهو البجلي ضعفه أبو حاتم، والدارقطني، وقال ابن عدي: حدث بأحاديث، لا يتابع =

عَبْدِ الْمَلِكِ الْأَصْبَهَانِيُّ بِهَا نا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْفَرْقَدِيُّ نا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَمْرٍو نا عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُبَارَكِ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ قَالَ: قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: «لَأَنْ أَذْكُرَ الْفِقْهَ سَاعَةً أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ قِيَامِ لَيْلَةٍ».

[٥٦] أنا الْحَسَنُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ أنا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ نِيْخَابَ الطِّيِّبِيُّ نا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ زِيَادٍ نا أَبُو نُعَيْمٍ ضِرَارُ بْنُ صُرَدَ نا الْمُعْتَمِرُ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِأَبِي مِجْلَزٍ، وَهُمْ يَتَذَاكَرُونَ الْفِقْهَ وَالسُّنَّةَ: لَوْ قَرَأْتَ عَلَيْنَا سُورَةً مِنَ الْقُرْآنِ، فَقَالَ: «مَا أَنَا بِالَّذِي أَزْعُمُ أَنَّ قِرَاءَةَ الْقُرْآنِ أَفْضَلُ مِمَّا نَحْنُ فِيهِ».

[٥٧] حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ الْبَرْقَانِيُّ قَالَ: قَرَأْتُ عَلَىٰ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَجَّاجِيِّ

=

عليها، وعبد الله بن إبراهيم بن عبد الملك ذكره أبو نعيم في «تاريخه» (١٠٦٦)، ووصفه بالمذكر، ولم يزد علىٰ ذلك.

والمحفوظ عن أبي الدرداء ما سبق من قوله: تفكر ساعة خير من قيام ليلة، كما سبق، وأما أحمد بن علي بن يزداد فقد قال الخطيب في «تاريخه» (٤/ ٣٢١): كتبت عنه، وكان ثقةً، فاضلًا، دينًا، عالمًا بحروف القرآن، ومحمد بن علي الفرقدي هو ابن مخلد ابن مزيد وثقه أبو نعيم في «تاريخه» (١٤٨٨).

[٥٦] صحيح الإسناد:

وفي هذا الإسناد أبو نعيم ضرار بن صرد، وهو ضعيف، وهو متابع: فقد رواه الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» (٢٩)، وأبو نعيم في «الحلية» (٣/ ١١٢)، وابن عساكر (٦٧/ ١٥١)، والمزي في «تهذيب الكمال» (٣١/ ١٧٩) من طرق عن المعتمر بن سليمان عن أبيه به.

[٥٧] صحيح:

البرقاني إمام معروف، ومحمد بم محمد الحجاجي هو محمد بن محمد بن يعقوب أبو الحسن النيسابوري، قال الخطيب في «تاريخه» (٣/ ٢٢٣): كان عبدًا صالحًا، ثبتًا، حافظًا، صنف العلل والشيوخ والأبواب، والحسين بن سلمة بن أبي كبشة هو الحسين

=

أَخْبَرَكُمْ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ خُزَيْمَةَ نا الْحُسَيْنُ بْنُ سَلَمَةَ بْنِ أَبِي كَبْشَةَ نا مُحَمَّدُ ابْنُ بَكْرٍ(١) نا حُمَيْدٌ الْكِنْدِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَىٰ بْنَ أَبِي كَثِيرٍ يَقُولُ: «تَعْلِيمُ الْفِقْهِ صَلَاةٌ، وَدِرَاسَةُ الْقُرْآنِ صَلَاةٌ».

[٥٨] وَكَتَبَ إِلَيَّ أَبُو نَصْرٍ عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ الْمُرِّيُّ مِنْ دِمَشْقَ أَنَّ أَبَا سُلَيْمَانَ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللهِ الرَّبَعِيَّ(٢) حَدَّثَهُمْ قَالَ: نا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَغَوِيُّ بِبَغْدَادَ قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَانِئٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ:

أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ، أَجْلِسُ بِاللَّيْلِ أَنْسَخُ، أَوْ أُصَلِّي تَطَوُّعًا؟ قَالَ: «إِذَا كُنْتَ تَنْسَخُ، فَأَنْتَ تَعَلَّمُ بِهِ أَمْرَ دِينِكَ، فَهُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ».

= ابن سلمة بن إسماعيل بن يزيد بن أبي كبشة، قال أبو حاتم: صدوق، ووثقه الدارقطني، ومحمد بن بكر هو البرساني من رجال الجماعة، وحميد الكندي هو ابن مهران الخياط، وثقه ابن معين كما في «الجرح والتعديل» (٣/ ٢٢٩).

ورواه أبو نعيم في «الحلية» (٣/ ٦٧).

(١) في «ظ»: (محمد بن زكريا)، وهو خطأ.

[٥٨] إسناده صحيح:

عبد الوهاب بن عبد الله بن عمر قال الذهبي في «السير» (١٧/ ٤٦٨): الحافظ، الإمام، وثقه أبو بكر الحداد، وقال الكتاني: هو أستاذنا، وشيخنا، صنف كتبا كثيرة، وكان يحفظ شيئًا من علم الحديث، وأبو سليمان محمد بن عبد الله الربعي قال الذهبي في «السير» (١٦/ ٤٤٠-٤٤١): الشيخ، العالم، الحافظ، محدث دمشق، قال الكتاني: كان ثقة، مأمونا، نبيلا، وعبد الله بن محمد البغوي، هو الإمام أبو القاسم صاحب المعجم، وإبراهيم بن هانئ قال ابن أبي حاتم: ثقة، صدوق، ووثقه الإمام أحمد، والدارقطني وغيرهم.

(٢) قال السمعاني: بفتح الراء، والباء المنقوطة بواحدة، وفي آخرها العين المهملة.

تَفْضِيلُ الْفُقَهَاءِ عَلَى الْعُبَّادِ

[٥٩] أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْمُقْرِئُ أنا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْآجُرِيُّ

---

[٥٩] **حديث حسن لغيره، وهذا إسناد ضعيف:**
هشام بن عمار كبر، فكان يلقن، وحفص بن عمر هو البزاز، شامي، قال في «التقريب»: مجهول، وعثمان بن عطاء هو ابن أبي مسلم الخراساني، وهو ضعيف، وأبوه فيه ضعف أيضًا.
وأما شيخ المصنف علي بن أحمد بن عمر المقرئ، فهو المعروف بابن الحمامي، قال الخطيب في «تاريخه» (١١/ ٢٢٩): كتبنا عنه، وكان صادقا، دينا، فاضلا، حسن الاعتقاد، وأحمد بن موسىٰ هو أحمد بن عمر بن موسىٰ بن زنجويه أبو العباس القطان، وثقه الخطيب، والآجري إمام معروف.
والحديث رواه ابن ماجه (٢٣٩)، والآجري في «أخلاق العلماء» ص (٤٢-٤٣)، كلاهما من طريق هشام بن عمار بإسناده ومتنه.
ورواه الخطيب في «تاريخه» (١/ ٣٩٨) بإسناد صحيح إلىٰ عطاء الخراساني عن أبي الدرداء به.
وله طرق أخرىٰ عن أبي الدرداء، فقد رواه أبو داود (٣٦٤١)، وابن ماجه (٢٢٣)، وأحمد (٢١٧١٦)، والدارمي (٣٤٢)، والبخاري في «التاريخ الكبير» (٨/ ٣٣٧)، والطحاوي في «المشكل» (٩٨٢)، وابن حبان (٨٨)، والطبراني في «الشاميين» (١٢٣١)، وابن الأعرابي في «معجمه» (١٦٠٩)، وابن شاهين في «الترغيب في فضائل الأعمال» (٢٠٧)، والمحاملي في «الأمالي» (٣٥٤)، (٣٥٥)، والقضاعي في «الشهاب» (٩٧٥)، والبيهقي في «الشعب» (١٦٩٦)، وفي «المدخل» (٣٤٧)، (٣٤٨)، وفي «الآداب» (١١٨٧)، (١١٨٨)، وابن عبد البر في «الجامع» (١٧١)، (١٧٣)، (١٧٤)، (١٧٥)، والخطيب في «الرحلة» (٤)، (٥)، وأبو طاهر المخلص (٢٥٢٦)، والبغوي في «شرح السنة» (١٢٩)، وابن عساكر في «تاريخه» (٥٣/ ٣٣-٣٦)، وفي «معجمه» (٧٠٩) كلهم من طريق عاصم بن رجاء بن حيوة عن داود بن
⇦=

نا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَىٰ بْنِ زَنْجُوَيْهِ الْقَطَّانُ نا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ الدِّمَشْقِيُّ نا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَطَاءٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: سَمِعْتُ

= جميل عن كثير بن قيس عن أبي الدرداء به.

ورواه الترمذي (٢٦٨٢): حدثنا محمود بن خداش البغدادي حدثنا محمد بن يزيد الواسطي حدثنا عاصم بن رجاء بن حيوة عن قيس بن كثير عن أبي الدرداء، ثم قال: ليس هو عندي بمتصل، وإنما يروىٰ هذا الحديث عن عاصم بن رجاء بن حيوة عن داود بن جميل عن كثير بن قيس عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ، وهذا أصح من حديث محمود بن خداش، ورأىٰ محمد بن إسماعيل هذا أصح.

وقال الدارقطني في «علله» (١٠٨٣) بعد ذكره الاختلاف فيه: وعاصم بن رجاء، ومن فوقه إلىٰ أبي الدرداء ضعفاء، ولا يثبت.

ورواه الآجري ص (٤١-٤٢)، والسهمي في «تاريخ جرجان» ص (٢٠٣-٢٠٤)، والبيهقي في «الشعب» (١٦٩٧)، والخطيب في «تلخيص المتشابه» (٢/ ٧٣٥) من طريق الأوزاعي عن كثير بن قيس عن يزيد بن سمرة عن أبي الدرداء به.

قال الدارقطني: وليس بمحفوظ.

ورواه أبو داود (٣٦٤٢)، ومن طريقه البيهقي في «المدخل» (٣٤٨) من طريق شبيب ابن شيبة عن عثمان بن أبي الأسود عن أبي الدرداء مرفوعًا بمعناه، وشبيب مجهول.

وله شاهد من حديث أبي أمامة عند الترمذي (٢٦٨٥)، وإسناده ضعيف.

ومن حديث أبي سعيد الخدري عند الحارث بن أبي أسامة (٣٩)، وإسناده ضعيف أيضًا.

ومن حديث معاذ بن جبل في «الحلية» لأبي نعيم (٩/ ٤٥)، وإسناده ضعيف أيضًا.

ومن حديث ابن مسعود عن السهمي في «تاريخ جرجان» ص (٣٣٥-٣٣٦).

ومن حديث صفوان بن عسال عند النسائي (١/ ٩٨)، والترمذي (٣٥٣٥)، (٣٥٣٦)، وابن ماجه (٢٢٦)، وغيرهم، وإسناده حسن، وهو شاهد لبعضه.

والحديث حسن بمجموع طرقه، والله أعلم.

رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**فَضْلُ الْعَالِمِ عَلَىٰ الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ عَلَىٰ سَائِرِ الْكَوَاكِبِ، وَإِنَّ الْعُلَمَاءَ لَهُمْ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا، وَلَكِنَّهُمْ وَرَّثُوا الْعِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَ**» - يَعْنِي: بِهِ - «**أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ**».

[٦٠] أنا أَبُو الطَّاهِرِ(١) عَبْدُ الْغَفَّارِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الْمُؤَدِّبُ أنا عُمَرُ بْنُ أَحْمَدَ الْوَاعِظُ نا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ سَعِيدٍ الطَّالْقَانِيُّ نا عَمَّارُ بْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ نا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ الرَّازِيُّ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ جَعْفَرِ بْنِ هَارُونَ الْوَاسِطِيِّ عَنْ سَمْعَانَ ابْنِ الْمَهْدِيِّ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَسَأَلَهُ عَنِ الْعُبَّادِ وَالْفُقَهَاءِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ: [الْعُبَّادُ أَفْضَلُ عِنْدَ اللهِ أَمِ الْفُقَهَاءُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ](٢): «**فَقِيهٌ أَفْضَلُ عِنْدَ اللهِ مِنْ أَلْفِ عَابِدٍ**».

---

[٦٠] موضوع:

فيه سمعان بن المهدي، قال الذهبي في «الميزان»: لا يكاد يعرف، ألصقت به نسخة موضوعة، مكذوبة، رأيتها، قبح الله من وضعها، وحكاه ابن حجر في «لسان الميزان»، وزاد: وهي من رواية محمد بن مقاتل المروزي عن جعفر بن هارون الواسطي عن سمعان، فذكر النسخة، وهي أكثر من ثلاثمائة حديث، أكثر متونها موضوعة، أورد الجوزجاني من هذه النسخة حديثًا، وقال: منكر، وفي سنده غير واحد من المجهولين. اهـ.

ومحمد بن مقاتل قال الذهبي: تكلم فيه، ولم يترك، وعمار بن عبد المجيد هو عمار ابن ياسر بن عبد المجيد، قال الخطيب في «المتفق والمفترق» (٣/ ١٧٥٠): مجهول، وعبد الله بن عمر بن سعيد ذكره الخطيب في «تاريخه» (١٠/ ٢٢)، ولم يذكره بجرح ولا تعديل، ولم يذكر عنه راويًا سوىٰ عمر بن أحمد الواعظ، وشيخ المصنف وشيخه ذكرت حالهما في الأثر (٧١) من «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع».

(١) في «ظ»: (أبو طاهر).

(٢) ما بين المعكوفتين ليس في «ظ».

[٦١] أنا الْحَسَنُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ أنا أَبُو سُلَيْمَانَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْحَرَّانِيُّ نا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ قُتَيْبَةَ نا صَفْوَانُ بْنُ صَالِحٍ نا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ أَبِي كَثِيرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَوْ أَنَّ هَذِهِ وَقَعَتْ عَلَىٰ هَذِهِ**» - يَعْنِي: السَّمَاءَ عَلَىٰ الْأَرْضِ - «**وَزَالَ كُلُّ شَيْءٍ مِنْ مَكَانِهِ، مَا تَرَكَ الْعَالِمُ عِلْمَهُ، وَلَوْ فُتِحَتِ الدُّنْيَا عَلَىٰ عَابِدٍ لَتَرَكَ عِبَادَةَ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ**».

[٦٢] أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ أنا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ نِيْخَابَ نا الْحَسَنُ

---

[٦١] إسناد ضعيف، والظاهر أنه من الإسرائيليات:

يحيىٰ بن أبي كثير من صغار التابعين، فمراسيله من أضعف المراسيل، وصفوان بن صالح وإن كان ثقة فقد وصمه أبو زرعة الدمشقي بتدليس التسوية، فلعله أسقط بعض الضعفاء.

وقد روىٰ أحمد في «الزهد» (٢٢٤): حدثنا مسكين حدثنا الأوزاعي عن يحيىٰ بن أبي كثير قال: قال سليمان بن داود عَلَيْهِ السَّلَامُ لابنه: أي بني أقبح الخطيئة مع المسكنة، وأقبح الضلالة بعد الهدىٰ، وأقبح كذا وكذا، وأقبح من ذلك رجلًا كان عابدا، فترك عبادة ربه، فلعل هذا هو أصل هذا الحديث، والله أعلم.

وعمر بن عبد الواحد هو ابن قيس السلمي، قال في «التقريب»: ثقة.

ومحمد بن الحسن بن قتيبة وثقه الدارقطني، وقال الذهبي في «السير»: الإمام، الثقة، المحدث، الكبير، ومحمد بن الحسين الحراني هو ابن علي بن إبراهيم وثقه ابن أبي الفوارس، والخطيب، والحسن بن أبي بكر هو ابن شاذان ثقة معروف.

[٦٢] إسناده ضعيف جدًّا:

ابن أبي رواد هو عبد العزيز، وهو من أتباع التابعين، فالإسناد معضل، والمغيرة هو ابن سقلاب، وإن قال أبو زرعة: لا بأس به، وقال أبو حاتم: صالح الحديث، فقد قال أبو جعفر النفيلي: لم يكن مؤتمنًا، وقال ابن عدي: منكر الحديث، وقال علي بن ميمون الرقي: كان لا يسوىٰ بعرة، وهذا جرح شديد، والحسن بن علي السري هو الحسن بن علي بن زياد، ترجم له الذهبي في «تاريخه»، وذكر جماعة رووا عنه، ولم يذكر فيه =⇦

ابْنُ عَلِيٍّ السَّرِيُّ نا أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ اللَّهَبِيُّ حَدَّثَنِي أَبُو ضَمْرَةَ أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ قَالَ: حَدَّثَنِي الْمُغِيرَةُ عَنِ ابْنِ أَبِي رَوَّادٍ[1] قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ: رَجُلَانِ أَحَدُهُمَا مُقْبِلٌ عَلَىٰ عِبَادَةِ رَبِّهِ، وَالْآخَرُ لَا يَزِيدُ عَلَىٰ الْفَرَائِضِ إِلَّا أَنَّهُ يُعَلِّمُ النَّاسَ؟ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**فَضْلُ هَذَا الْعَالِمِ، كَفَضْلِي عَلَىٰ أَدْنَىٰ رَجُلٍ مِنْكُمْ**».

قُلْتُ: وَلَا تَصِحُّ الْعِبَادَةُ إِلَّا بَعْدَ التَّفَقُّهِ.

[٦٣] أنا أَبُو سَعِيدٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَىٰ الصَّيْرَفِيُّ نا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ

= جرحًا ولا تعديلًا، وأحمد بن الحسين اللهبي قال العيني في «مغاني الأخيار» (٤٠): روىٰ عنه الحافظ المعروف بالجارودي، وقال: الثقة، المأمون، والحسن بن أبي بكر ترجمته في «الجامع» (١١)، وأحمد بن إسحاق ترجمته في «الجامع» (٣٥٠)، وأبو ضمرة ثقة معروف.

ولم أقف للحديث من هذا الوجه علىٰ مصدر غير هذا، والله أعلم.

وله شاهد من حديث أبي أمامة عند الترمذي (٢٦٨٥) وغيره، وإسناده ضعيف، وأشار لضعفه بقوله: حديث غريب.

وشاهد من مرسل الحسن عند الدارمي (٣٤٠).

والحديث يحتمل التحسين من مرسل الحسن وحديث أبي أمامة، وله طرق أخرىٰ واهية أعرضت عن ذكرها.

(١) في «ظ»: (عن أبي الرواد)، وهو خطأ.

[٦٣] إسناده صحيح:

محمد بن النضر الحارثي قال ابن مهدي كما في «العلل ومعرفة الرجال» (١١١٩): ما رأيت مثله في الصلاح، وقال أبو أسامة: كان من أعبد أهل الكوفة، وقال أبو نعيم في «الحلية» (٨/ ٢١٧): كان من أعبد أهل زمانه، ومع شهرته وكثرة الراوين عنه، فلم يذكره أحد بجرح، وهارون بن سليمان قال أبو الشيخ في «الطبقات» (٢٤١)، وأبو نعيم في «تاريخه» (١٨٢٧): أحد الثقات، وبقية رواته ثقات معروفون، والصيرفي =

يَعْقُوبَ الْأَصَمُّ نا هَارُونُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْأَصْبَهَانِيُّ نا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ النَّضْرِ الْحَارِثِيِّ قَالَ: كَانَ الرَّبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ يَقُولُ: «تَفَقَّهْ، ثُمَّ اعْتَزِلْ».

[٦٤] أنا أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ الْقَطَّانُ، وَأَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ دَاوُدَ الرَّزَّازُ قَالَا: أنا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ سَلْمَانَ بْنِ الْحَسَنِ النَّجَادُ نا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّائِغُ نا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ هَانِئٍ أَبُو نُعَيْمٍ النَّخَعِيُّ نا الْعَلَاءُ بْنُ كَثِيرٍ عَنْ نَافِعٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَىٰ ابْنِ عُمَرَ، فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَلِّمْنِي شَيْئًا أَنَالُ بِهِ خَيْرًا، قَالَ: «تَفَقَّهْ فِي الدِّينِ»، قَالَ: مَا أُرَاهُ فَهِمَ عَنِّي، فَعَاوَدَهُ، قَالَ: إِنَّمَا أَسْأَلُكَ أَنْ تُعَلِّمَنِي شَيْئًا أَنَالُ بِهِ خَيْرًا، قَالَ ابْنُ عُمَرَ: «وَيْحَ الْآخَرِ، أَلَيْسَ الْفِقْهُ فِي الدِّينِ خَيْرًا مِنْ كَثِيرِ الْعَمَلِ؟ إِنَّ قَوْمًا لَزِمُوا بُيُوتَهُمْ، فَصَامُوا، وَصَلَّوْا، حَتَّىٰ يَبِسَتْ جُلُودُهُمْ عَلَىٰ أَعْظُمِهِمْ، لَمْ يَزْدَادُوا بِذَلِكَ مِنَ اللهِ إِلَّا بُعْدًا».

=

ترجمته في «الجامع» (٣٥)، والأصم (١٦)، وهما وابن مهدي ثقات معروفون.

ورواه عبد الله بن أحمد في «زوائد الزهد» (٤٣٦)، (١٩٩٣)، وابن أبي الدنيا في «العزلة» (٣٨)، والخطابي في «العزلة» (٤٢)، وأبو نعيم في «الحلية» (٨/ ٢٢٠)، (٩/ ٤٩)، والبيهقي في «الزهد» (١٢٢).

[٦٤] إسناده ضعيف جدًّا:

أبو نعيم النخعي رماه يحيىٰ بالكذب، وقال أحمد: ليس بشيء، وقال ابن عدي: عامة ما يرويه لا يتابع عليه، والعلاء بن كثير قال البخاري: منكر الحديث، وضعفه غيره.

وأبو الحسين القطان ترجمته في «الجامع» (٦٦)، وكذلك النجاد، وعلي بن أحمد الرزاز ترجمته برقم (٥٠٣)، والصائغ برقم (٥٢)، ونافع حافظ معروف مولىٰ ابن عمر.

[٦٥] أنا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحِنَّائِيُّ، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي طَاهِرٍ الدَّقَّاقُ قَالَا: نا أَحْمَدُ بْنُ سَلْمَانَ النَّجَادُ نا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا الْمُحَارِبِيُّ عَنْ بَكْرِ بْنِ خُنَيْسٍ عَنْ ضِرَارِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: «إِنَّ قَوْمًا تَرَكُوا الْعِلْمَ، وَمُجَالَسَةَ أَهْلِ الْعِلْمِ، وَاتَّخَذُوا مَحَارِيبَ، فَصَامُوا، وَصَلَّوْا(١)، حَتَّىٰ بَلِيَ جِلْدُ أَحَدِهِمْ عَلَىٰ عَظْمِهِ، وَخَالَفُوا السُّنَّةَ، فَهَلَكُوا، فَلَا وَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ مَا عَمِلَ عَامِلٌ قَطُّ عَلَىٰ جَهْلٍ إِلَّا كَانَ مَا يُفْسِدُ أَكْثَرُ مِمَّا يُصْلِحُ».

[٦٦] نا أَبُو طَالِبٍ يَحْيَىٰ بْنُ عَلِيٍّ الدَّسْكَرِيُّ أنا يُوسُفُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ السَّهْمِيُّ

---

[٦٥] إسناده ضعيف جدًّا:

بكر بن خنيس قال الذهبي في «الكاشف»: واه، ومحمد بن عبد الله بن سليمان هو الحضرمي الملقب بمطين إمام معروف، والمحاربي هو عبد الرحمن بن محمد من رجال الجماعة، وهشام بن يونس هو النهشلي قال في «التقريب»: ثقة، والحنائي ترجمت له في «الجامع» (١٧٤)، والدقاق برقم (٩١).

وضرار بن عمرو من رؤوس المعتزلة، وهو صاحب فرقة الضرارية، ومع ذلك فكلامه هنا حق، ولذا أورده الخطيب رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وأورده أبو نعيم في «الحلية» (٣/ ٣٠٣-٣٠٤) مرفوعًا، وإسناده واه، وسيأتي من قول عمر بن عبد العزيز.

(١) في «ظ»: (صلوا، وصاموا).

[٦٦] إسناده ضعيف، وهذا إسناد ضعيف جدًّا:

فهد بن عوف، واسمه زيد كذبه ابن المديني، وقال أبو زرعة: اتهم بسرقة حديثين، وتركه غيرهما، وفيه الرجل المبهم.

ويحيىٰ بن علي الدسكري ذكرت ترجمته في «الجامع» (٢)، ويوسف بن إبراهيم السهمي قال السمعاني في «الأنساب»: كان ثقة، فاضلًا، وعبد الملك بن محمد بن عدي قال الخليلي في «الإرشاد» ص (٢٨٩): الفقيه الحافظ، كان من الأئمة في هذا =

بِجُرْجَانَ نا أَبُو نُعَيْمٍ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَدِيٍّ نا أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورٍ الرَّمَادِيُّ نا فَهْدُ بْنُ عَوْفٍ نا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ نا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ عَنْ عُمَرَ ابْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ: مَنْ عَمِلَ عَلَىٰ غَيْرِ عِلْمٍ كَانَ مَا يُفْسِدُ أَكْثَرَ مِمَّا يُصْلِحُ.

[٦٧] أنا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي طَاهِرٍ نا أَحْمَدُ بْنُ سَلْمَانَ النَّجَادُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ سُلَيْمَانَ نا يَحْيَىٰ عَنْ شَرِيكٍ عَنْ نَصْرِ(١) بْنِ هُرَيْمٍ الْمُحَارِبِيِّ عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الشِّخِّيرِ، وَأَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَوْهَرِيُّ أنا

= الشأن، وله تصانيف، وأحمد بن منصور، وحماد بن زيد، والثوري ثقات معروفون.

ورواه أحمد في «الزهد» (١٧٦٠)، وابن أبي شيبة (١٢/ ٣٣٨)، والدارمي (٣٠٥)، والطبري في «تاريخه» (٦/ ٥٧٢)، وابن سعد (٥/ ٣٧٢)، وابن بطة في «الإبانة» (٥٧٠)، (٥٧٩)، والبيهقي في «الشعب» (١٨١٩)، (٥٠٢١)، وابن عبد البر في «الجامع» (١٣٢)، وابن عساكر (٤٨/ ١٧٣) من طرق عن عمر بن عبد العزيز به.

ولم أقف له علىٰ طريق متصل بين عمر بن عبد العزيز، ومن روىٰ عنه.

[٦٧] صحيح، وهذا إسناد ضعيف:

شريك، وهو ابن عبد الله النخعي ضعيف، ونصر بن هريم لم أجد من وثقه غير ابن حبان، ولا رأيت له راويًا سوىٰ شريك، وابن أبي طاهر، والنجاد، وابن سليمان سبقوا برقم (٦٥).

والإسناد الآخر حسن إلىٰ مطرف، وقد بينت حاله في «الجامع» (١٨٣٧)، إلا أنه منقطع فيما بين محمد بن القاسم بن خلاد ومطرف.

ورواه أبو عبيد في «غريب الحديث» (٢/ ٢٨)، ومن طريقه أبو نعيم في «الحلية» (٢/ ٢٠٩)، والبيهقي في «الشعب» (٣٨٨٨)، عن ابن علية عن إسحاق بن سويد عن مطرف به، وهو إسناد صحيح.

ورواه البيهقي في «المدخل» (٤٦٩) من قول الزهري.

(١) في المخطوطتين: (نصير)، والصواب ما أثبت.

أَبُو عُبَيْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ بْنِ مُوسَىٰ الْمَرْزُبَانِيُّ نا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَىٰ الْمَكِّيُّ نا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ خَلَّادٍ قَالَ: قَالَ مُطَرِّفُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ الشِّخِّيرِ: «الْعِلْمُ أَفْضَلُ مِنَ الْعَمَلِ، أَلَا تَرَىٰ أَنَّ الرَّاهِبَ يَقُومُ اللَّيْلَ، فَإِذَا أَصْبَحَ» - وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ: حَتَّىٰ إِذَا أَصْبَحَ - «أَشْرَكَ؟».

ذِكْرُ الرِّوَايَةِ أَنَّهُ يُقَالُ لِلْعَابِدِ: ادْخُلِ الْجَنَّةَ، وَيُقَالُ لِلْفَقِيهِ: اشْفَعْ

[٦٨] أنا عَبْدُ الْغَفَّارِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ أنا عُمَرُ بْنُ أَحْمَدَ الْوَاعِظُ نا عَبْدُ اللهِ ابْنُ عُمَرَ بْنِ سَعِيدٍ الطَّالْقَانِيُّ نا عَمَّارُ بْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ نا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ الرَّازِيُّ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ جَعْفَرِ بْنِ هَارُونَ الْوَاسِطِيِّ عَنْ سَمْعَانَ بْنِ الْمَهْدِيِّ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يَقُولُ اللهُ تَعَالَىٰ لِلْعَابِدِ: ادْخُلِ الْجَنَّةَ، فَإِنَّمَا كَانَتْ مَنْفَعَتُكَ لِنَفْسِكَ، وَيُقَالُ لِلْعَالِمِ: اشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَإِنَّمَا كَانَتْ مَنْفَعَتُكَ لِلنَّاسِ**».

[٦٩] حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْخَفَّافُ بِلَفْظِهِ، وَابْنُهُ أَبُو

---

[٦٨] موضوع، وقد سبق الكلام على هذا الإسناد برقم (٦٠):

[٦٩] إسناده ضعيف جدًا:

محمد بن مروان، هو السدي الصغير متهم بالكذب، وابن جريج مدلس، وحفص بن عمر الدوري قال في «التقريب»: لا بأس به، وأبو الحسين عبد الله بن القاسم ترجم له ابن عساكر (٣٥٥١)، والذهبي في «تاريخيهما»، وذكرا جمعًا رووا عنه، ولم يذكراه بجرح، وموسىٰ بن محمد هو ابن موسىٰ الموصلي وصفه ابن ماكولا في «الإكمال» (٥/ ٢٠٥)، والسمعاني في «الأنساب» (٦٣٤٨) بالحافظ، ومحمد بن الحسين بن =

طَاهِرٍ أَحْمَدُ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ، قَالَ مُحَمَّدٌ: نا، وَقَالَ ابْنُهُ أَحْمَدُ: أنا أَبُو الْحُسَيْنِ عَبْدُ اللهِ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ سَهْلٍ الصَّوَّافُ الْفَقِيهُ بِالْمَوْصِلِ نا مُوسَىٰ بْنُ مُحَمَّدٍ نا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ - يَعْنِي: الدُّورِيَّ(١) - نا مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ عَنِ ابْنِ جَرِيجٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يُؤْتَىٰ بِالْعَابِدِ وَالْفَقِيهِ، فَيُقَالُ - يَعْنِي: لِلْعَابِدِ -: ادْخُلِ الْجَنَّةَ، وَيُقَالُ لِلْفَقِيهِ: اشْفَعْ».

ذِكْرُ الرِّوَايَةِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: مَا عُبِدَ اللَّهُ تَعَالَى بِشَيْءٍ أَفْضَلَ مِنْ فِقْهٍ فِي دِينٍ

[٧٠] أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ رِزْقَوَيْهِ الْبَزَّازُ نا أَبُو الْعَبَّاسِ

إبراهيم أبو بكر الخفاف قال الخطيب في «تاريخه» (٢/ ٢٥٠): كان غير ثقة، لا أشك أنه كان يركب الأحاديث، ويضعها علىٰ من يرويها عنه، وابنه أحمد قال الخطيب (٤/ ٤٣٦): كتبت عنه، وكان لا بأس به.

ورواه ابن عدي (٢/ ٤١٢-٤١٣)، (٦/ ٤٣٨)، والبيهقي في «الشعب» (١٧١٧)، وابن عبد البر في «الجامع» (٩٧)، والخطيب في «المتفق والمفترق» (٤٠٠)، والشجري في «الأمالي» (٢٤٨)، (٣٣٨) من طرق عن جابر، وكلها واهية.

ورواه أبو القاسم الأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (٢١٥٧) من حديث أبي أمامة، وهو واه أيضًا.

وقال عنه شيخنا الألباني في «الضعيفة» (٢٢٠٤): منكر، وفي (٦٨٠٥) قال: موضوع.

(١) كذا في «ظ»، وهو الصواب، وفي «س»: (الدري).

[٧٠] إسناد ضعيف:

في الإسناد الثاني عيسىٰ بن زياد الدورقي، ولم أجد من ترجم له، ولا وجدت له ذكرًا في شيء من الأحاديث إلا في حديث آخر واهي الإسناد، فالظاهر أنه موغل في الجهالة، ⇐

عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَمَّادٍ الْعَسْكَرِيُّ - إِمْلَاءً فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ - نا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَرْبِ بْنِ عُمَرَ الْعَسْكَرِيُّ نا عِيسَىٰ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْبِرَكِيُّ نا يُوسُفُ بْنُ خَالِدٍ عَنْ مَسْلَمَةَ بْنِ قَعْنَبٍ، وَحَدَّثَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْخَلَّالُ نا الْقَاضِي أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ الْجَرَّاحِيُّ نا إِسْمَاعِيلُ بْنُ يُونُسَ بْنِ يَاسِينَ نا إِسْحَاقُ بْنُ أَبِي إِسْرَائِيلَ نا يُوسُفُ بْنُ خَالِدٍ، وأنا الْحَسَنُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ أنا أَبُو عَلِيٍّ حَامِدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْهَرَوِيُّ نا مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ الْأَشَجُّ نا عِيسَىٰ بْنُ زِيَادٍ الدَّوْرَقِيُّ قَالَا: نا مَسْلَمَةُ بْنُ قَعْنَبٍ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَا عُبِدَ اللهُ بِشَيْءٍ**» - وَقَالَ الْخَلَّالُ: فِي شَيْءٍ

=

وقد ضعف البيهقي الحديث بسببه حيث قال: تفرد به عيسىٰ بن زياد بهذا الإسناد، وروي من وجه آخر ضعيف، والمحفوظ بهذا اللفظ من قول الزهري، وفي الإسناد الأول يوسف بن خالد، وهو السمتي كذبه ابن معين، وضعفه غيره جدًّا، وأما مسلمة ابن قعنب فهو الحارثي، قال في «التقريب»: ثقة، وإسحاق بن أبي إسرائيل قال في «التقريب»: صدوق، وعيسىٰ بن إبراهيم البركي قال أبو حاتم: صدوق، ومحمد بن صالح الأشج قال الخليلي في «الإرشاد» ص (٢١٣): صدوق، وإبراهيم بن حرب العسكري قال الذهبي في «السير» (١٣/ ٣٠٥): الإمام المحدث، وعبد الله بن عبد الرحمن أبو العباس العسكري وثقه الدارقطني كما في «تاريخ بغداد» (١٠/ ٣٤)، وإسماعيل بن يونس بن ياسين ترجم له الخطيب، ولم يذكره بجرح ولا تعديل، وقال ابن القطان: لا أعرف حاله، وحامد بن محمد ذكرت ترجمته في «الجامع» (٢٥٥٨)، وأبو محمد الخلال برقم (٢٥٠)، وابن رزقويه برقم (١٤)، والجراحي برقم (٤٨١)، والحسن بن أبي بكر برقم (١١).

ورواه ابن أبي عمر في «مسنده» كما في «المطالب العالية» (٣٠٨٦)، والدارقطني في «الأفراد كما في الأطراف» (٣٤١٢)، وأبو نعيم في «تاريخه» (٢٤)، والبيهقي في «الشعب» (١١٧١)، والحكيم الترمذي في «نوادر الأصول» (١١٢).

- «أَفْضَلَ مِنْ فِقْهٍ فِي دِينٍ».

[٧١] أَخْبَرَنِي أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَضْلِ الْقَطَّانُ أنا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ زِيَادٍ الْمُقْرِئُ النَّقَّاشُ نا الْحُسَيْنُ(١) بْنُ مَنْصُورٍ الرُّمَّانِيُّ نا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ نَجْدَةَ الْحَوْطِيُّ حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ الْكِنْدِيِّ عَنْ لَيْثٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ الْفِقْهُ**».

[٧٢] أَخْبَرَنِي أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا

---

[٧١] إسناده ضعيف جدًّا:

محمد بن الحسن النقاش، وهو المفسر متهم، والحسين بن منصور الرماني ذكره ابن نقطة (٢٦٤٣)، وابن العديم في «بغية الطلب» (٦/ ٢٧٩٠)، ولم يذكراه بجرح، ولا تعديل، فهو مجهول الحال، وبقية، وهو ابن الوليد مدلس، وقد عنعن، وإسماعيل الكندي، وهو ابن عبد الله قال الذهبي في «الميزان»: عنه بقية بخير عجيب، منكر، وليث، وهو ابن أبي سليم ضعيف، وأبو الحسين القطان ذكرت ترجمته في «الجامع» (٦٦)، والحوطي ومجاهد ثقتان معروفان.

تنبيه: الحسين بن منصور الرماني تصحف إلىٰ الحسن بن منصور، والظاهر أنه خطأ قديم، فقد وقع كذلك في فتح الباب لابن منده، وقال ابن ناصر الدين في «توضيح المشتبه» (٤/ ٢٢٣): الحسن بن منصور الرماني، كذا وجدته بخط المؤلف، (يعني الذهبي)، وهو وهم، صوابه: الحسين بالتصغير، وهو الحسين بن منصور بن عبد الرحمن المصيصي، روىٰ عنه الطبراني، وسماه كذلك في «معجم شيوخه»، وكذلك ذكره ابن نقطة، وأبو العلاء الفرضي، وكذلك وقع في غيرها من المصادر.

(١) في المخطوطتين: (الحسن)، والصواب ما أثبت.

[٧٢] إسناده ضعيف جدًّا:

المعلىٰ هو ابن هلال، قال في «التقريب»: اتفق النقاد علىٰ تكذيبه، ومحمد بن عبد الرحمن هو ابن أبي ليلىٰ ضعيف، وإسحاق بن عبد الله الخشك هو ابن محمد بن رزين السلمي، ذكره الذهبي في «السير» (١٣/ ٤٥)، وذكر جمعًا رووا عنه، ولم يذكره

= ⇦

طَاهِرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَهْلَوَيْهِ النَّيْسَابُورِيُّ نا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَىٰ بْنِ سَعِيدٍ الزَّاهِدُ الْجُلُودِيُّ نا إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْخُشْكُ نا حَفْصٌ - يَعْنِي: ابْنَ عَبْدِ اللهِ - نا الْمُعَلَّىٰ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ الْفِقْهُ، وَأَفْضَلُ الدِّينِ الْوَرَعُ**».

[٧٣] أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ يَحْيَىٰ بْنِ جَعْفَرٍ الْإِمَامُ أنا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ الطَّبَرَانِيُّ

=

بجرح ولا تعديل، وأبو بكر الجلودي ذكره السمعاني في «الأنساب»، ولم يذكره بجرح ولا تعديل أيضًا، وأما حفص بن عبد الله فهو السلمي فمن رجال البخاري، ومحمد بن عبد الواحد ذكرت ترجمته في «الجامع» (٤٤٤)، وطاهر بن محمد برقم (١٢٠)، والشعبي إمام معروف.

ورواه الطبراني في «الكبير» (١٣٧٠٦)، وفي «الأوسط» (٩٢٦٤)، وفي «الصغير» (١٠٨٦) من طريق خالد بن أبي خالد الأزرق عن ابن أبي ليلىٰ عن الشعبي عن ابن عمر، ورواه الحكيم الترمذي في «نوادر الأصول» (١١١)، (١٤٣٧) من طريق معلىٰ ابن هلال عن ابن أبي ليلىٰ عن الشعبي عن ابن عباس، ورواه القضاعي في «الشهاب» (١٢٩٠) من طريق معلىٰ عن ليث عن مجاهد عن ابن عمر، وابن عباس، وهذا من تخليط معلىٰ.

ورواه الطبراني في «الكبير» (١٣٩٢٢): حدثنا عبدان بن أحمد ثنا زيد بن الحريش ثنا عبد الله بن خراش عن العوام بن حوشب عن إبراهيم التيمي عن ابن عمر به.

وزيد بن الحريش قال ابن حبان: ربما أخطأ، وقال ابن القطان: مجهول الحال، وعبد الله بن خراش كذبه ابن عمار، وضعفه غيره، وإبراهيم التيمي لم يسمع من ابن عباس، والظاهر أنه لم يسمع من ابن عمر أيضًا، والله أعلم.

وقد تبين أن طرق الحديث عن ابن عمر واهية.

[٧٣] إسناده ضعيف جدًّا:

فيه يزيد بن عياض، وهو ابن يزيد بن جعدبة رماه مالك، وابن معين بالكذب، وقال

=

نا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَىٰ بْنِ الْمُنْذِرِ الْقَزَّازُ الْبَصْرِيُّ نا هَانِئُ بْنُ يَحْيَىٰ نا يَزِيدُ بْنُ عِيَاضٍ

= البخاري: منكر الحديث، وضعفه غيرهم جدًّا، وأما هانئ بن يحيىٰ فقد قال أبو حاتم: ثقة، صدوق، ومحمد بن يحيىٰ بن المنذر فقد قال الدارقطني: لا بأس به، وشيخ المصنف ذكرته في «الجامع» (٢٨)، وصفوان، وسليمان ثقتان.

ورواه أحمد بن منيع في «مسنده» كما في «المطالب العالية» (٣٠٨٧)، والطبراني في «الأوسط» (٦١٦٦)، والآجري في «أخلاق العلماء» ص (٤٣) – (٤٤)، والحكيم الترمذي في «نوادر الأصول» (١١٣)، (١٤٣٨)، والدارقطني في «سننه» (٣/ ٧٩)، وأبو نعيم في «الحلية» (٢/ ١٩٢-١٩٣)، والقضاعي في «الشهاب» (٢٠٦)، (٨١٤)، والبيهقي في «الشعب» (١٧١٢)، (١٧١٣)، وابن عبد البر في «الجامع» (١٢٥)، والخطيب في «تاريخه» (٥/ ٤٣٦-٤٣٧)، وفي «الجامع» (١٣٤٥)، وابن عساكر (٥٤/ ١٥٢)، والسمعاني في «أدب الإملاء» (١٦٩)، والرافعي في «التدوين» (٣/ ٤٧٢)، (٤/ ٧٨، ١٤٥).

وقد حكم عليه شيخنا الألباني في «الضعيفة» (٤٤٦١)، (٥١٥٩) بالوضع، وقال رَحِمَهُ اللَّهُ (٩/ ٤٥٠): ورواها الرافعي في «التدوين» (٤/ ١٤٥) من طريق يزيد بن جعدبة عن صفوان بن سليم عن سليمان بن يسار عن أبي هريرة به.

وابن جعدبة هذا أورده البخاري في التاريخ، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل»، ولم يذكرا فيه جرحًا ولا تعديلًا. اهـ.

قلت: قال ابن معين في «تاريخ الدوري» (٣٢٧٣): يزيد بن جعدبة ليس بشيء.

وقال البخاري في «التاريخ الأوسط» المطبوع باسم «الصغير» (٢/ ٨٣): يزيد بن عياض بن يزيد بن جعدبة الليثي حجازي، وقال بعضهم: يزيد بن جعدبة سمع منه يحيىٰ بن واضح بن وهب منكر الحديث، ويقال: هو الذي روىٰ عنه عمرو بن دينار عن يزيد عن عبد الرحمن بن مخراق عن أبي ذر عن النبي ﷺ في ريح الجنوب. اهـ.

وأما الذي في سند هذا الحديث عند الرافعي فهو يزيد بن عياض بلا ريب، فإنه الذي يروىٰ عن صفوان بن سليم، والله أعلم.

عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَا عُبِدَ اللهُ تَعَالَىٰ بِمِثْلِ التَّفَقُّهِ فِي الدِّينِ**».

[٧٤] أنا الْقَاضِي أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ الْبَجَلِيُّ أنا أَبُو مُحَمَّدٍ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ نُصَيْرٍ الْخُلْدِيُّ نا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ صَبِيحٍ بِالْكُوفَةِ قَالَ: وَجَدْتُ فِي كِتَابِ جَدِّي نا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُثْمَانَ الْأَزْدِيُّ نا الْحَسَنُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَا عُبِدَ اللهُ بِشَيْءٍ أَفْضَلَ مِنَ الْفِقْهِ فِي الدِّينِ**».

[٧٥] أَخْبَرَنِي أَبُو الْقَاسِمِ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُثْمَانَ الْأَزْهَرِيُّ الصَّيْرَفِيُّ

---

[٧٤] إسناده ضعيف:

الحسن، وهو البصري لم يسمع من أبي هريرة علىٰ الصحيح، وأحمد بن الحسن بن إسماعيل قال الدارقطني: ليس بالقوي، ومحمد بن أبي عثمان الأزدي لم أجد له ترجمة، والوجادة أضعف طرق التحمل، وأما إسماعيل بن صبيح فهو صدوق، وأبو القاسم عبد الواحد بن محمد البجلي قال الخطيب (١١/ ١٤) كتبنا عنه، وكان ثقة، وأبو محمد الخلدي ذكرت حاله في «الجامع» (١٤).

[٧٥] إسناده ضعيف جدًّا:

محمد بن عبد الله أبو المفضل الشيباني قال الخطيب في «تاريخه»: كتب الناس عنه بانتخاب الدارقطني، ثم بان كذبه، فمزقوا حديثه، وأبطلوا روايته، وكان بعد يضع الأحاديث للرافضة، وعلي بن جعفر، وهو ابن محمد بن علي بن الحسين قال في «التقريب»: مقبول، وأحمد بن إسحاق الموسائي، وهو ابن العباس بن موسىٰ بن جعفر، وأبوه، وإسماعيل بن محمد بن إسحاق لم أقف لهم علىٰ ترجمة، والظاهر أنهم مجاهيل، وأبو القاسم الأزهري إمام معروف، وموسىٰ بن جعفر وجعفر بن محمد، وأبوه وجده معروفون من أئمة أهل البيت.

ورواه الحكيم الترمذي (١٤٥٥)، وابن منده في «الأمالي» (٤١٨)، وابن عبد البر في
= ⇦

حَدَّثَنَا أَبُو الْمُفَضَّلِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الشَّيْبَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ [ابْنِ جَعْفَرٍ](١) الْمُوسَائِيُّ أَخْبَرَنِي أَبِي إِسْحَاقُ بْنُ الْعَبَّاسِ قَالَ: حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ مُوسَىٰ عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَلِيٍّ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ: أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «**الْعِلْمُ بِاللهِ، وَالْفِقْهُ فِي دِينِهِ**».

فَظَنَّ الرَّجُلُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمْ يَفْهَمْ قَوْلَهُ، فَسَأَلَهُ الثَّانِيَةَ، فَقَالَ لَهُ مِثْلَ قَوْلِهِ الْأَوَّلِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ: أَسْأَلُكَ عَنِ الْعَمَلِ، فَتُخْبِرُنِي عَنِ الْعِلْمِ؟! فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**نَعَمْ، إِنَّ الْعِلْمَ يَنْفَعُكَ مَعَهُ قَلِيلُ الْعَمَلِ وَكَثِيرُهُ، وَإِنَّ الْجَهْلَ لَا يَنْفَعُكَ مَعَهُ قَلِيلُ الْعَمَلِ، وَلَا كَثِيرُهُ**».

[٧٦] أنا أَبُو سَعْدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَفْصِ بْنِ الخَلِيلِ

=

«الجامع» (٢١٤) من طرق عن أنس مرفوعًا به، وطرقه واهية.

ورواه البيهقي في «المدخل» (٤٦٦) بإسناده عن الأوزاعي عن ابن مسعود قوله، وهو معضل بين الأوزاعي وابن مسعود، فبينهما مفاوز.

وحكم عليه شيخنا الألباني في «الضعيفة» (٣٦٩) بالوضع.

(١) من «ظ».

[٧٦] إسناده ضعيف جدًا:

عبد الرحمن بن يحيىٰ العذري قال العقيلي: مجهول، لا يقيم الحديث من جهته، وقال أبو داود: لا أعرفه، وضعفه الدارقطني، والأزدي، وأما عبد الرحيم بن مطرف السروجي فقد قال في «التقريب»: ثقة، وبقية رواته ثقات معروفون.

الْمَالِينِيُّ أنا أَبُو مُحَمَّدٍ(١) عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ حَيَّانَ نا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ ابْنُ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَاصِمٍ النَّبِيلُ نا أَبُو سُفْيَانَ عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ مُطَرِّفٍ السَّرُوجِيُّ نا أَبُو عُبَيْدِ اللهِ الْعُذْرِيُّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَحْيَىٰ عَنْ يُونُسَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**حُسْنُ الْعِبَادَةِ الْفِقْهُ**»، كَذَا قَالَ لَنَا الْمَالِينِيُّ فِي رِوَايَتِهِ: أَبُو عُبَيْدِ اللهِ الْعُذْرِيُّ، وَرَوَاهُ غَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ أَبِي سُفْيَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ الْعُذْرِيُّ.

[٧٧] أَنَاهُ أَبُو سَعْدٍ الْمَالِينِيُّ نا أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُظَفَّرِ بْنِ مُوسَىٰ الْحَافِظُ نا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَطَرٍ نا مُحَمَّدُ بْنُ عَوْفٍ نا عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ مُطَرِّفٍ

(١) أبو محمد ليست في «ظ».

[٧٧] **إسناده ضعيف كالذي قبله:**

وعلي بن إبراهيم بن مطر هو السكري، وثقه الدارقطني، وعبد الله بن الحسين بن جابر قال ابن حبان: يسرق الأخبار، ويقلبها، وبقية رواته معروفون.

ورواه ابن عبد البر في «الجامع» (٩١) من طريق العذري به.

وقوله ﷺ: «**خير دينكم أيسره**» له شواهد منها:

ما رواه أحمد (١٨٩٧٦)، (٢٠٣٤٩)، وغيره من حديث محمد بن الأدرع، وإسناده ضعيف، وله طريق آخر أخرجه مسدد كما في «المطالب العالية» (٢٩١٢)، والروياني (٥٨)، وفيه ضعف أيضًا.

وشاهد من حديث أعرابي، أخرجه أحمد (١٥٩٣٦)، وإسناده حسن.

وروىٰ البخاري (٣٩) من حديث أبي هريرة مرفوعًا: «**إن الدين يسر، ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه**».

وله شاهد من حديث أنس عند الطبراني في «الصغير» (١٠٣٩)، والقضاعي في «الشهاب» (١٢٢٥)، والضياء في «المختارة» ج (٧) رقم (٢٥٦٥)، وفي إسناده ضعف، وسيأتي برقم (١٢١٧)، وهو صحيح بمجموع طرقه.

السَّرُوجِيُّ نا أَبُو عَبْدِ اللهِ الْعُذْرِيُّ، وَاسْمُهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَحْيَىٰ عَنْ يُونُسَ،

وَأَنَاهُ أَبُو طَالِبٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْفَتْحِ الْحَرْبِيُّ أنا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ ابْنِ أَحْمَدَ الْحَافِظُ الدَّارَقُطْنِيُّ نا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْفَارِسِيُّ نا عَبْدُ اللهِ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ جَابِرٍ الْمِصِّيصِيُّ نا عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ مُطَرِّفٍ نا أَبُو عَبْدِ اللهِ الْعُذْرِيُّ ـ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عُذْرَةَ ـ عَنْ يُونُسَ الْأَيْلِيِّ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَنَسٍ – زَادَ الْحَرْبِيُّ: ابْنَ مَالِكٍ، ثُمَّ اتَّفَقَا – قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**خَيْرُ دِينِكُمْ أَيْسَرُهُ، وَخَيْرُ الْعِبَادَةِ الْفِقْهُ**».

[٧٨] أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ(١) بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَرْبِيُّ نا أَحْمَدُ بْنُ سَلْمَانَ(٢) بْنِ الْحَسَنِ النَّجَادُ نا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْأَنْمَاطِيُّ نا أَحْمَدُ ابْنُ أَبِي الْحَوَارِي أنا مَرْوَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَطَّافِ بْنِ خَالِدٍ الْمَخْزُومِيِّ عَنْ [صَالِحِ بْنِ](٣) مُحَمَّدٍ اللَّيْثِيِّ – وَكَانَ جَلِيسًا لِسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ – قَالَ: كَانَ فِتْيَةٌ مِنْ بَنِي لَيْثٍ يَخْتَلِفُونَ إِلَىٰ مَسْجِدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَصُومُونَ، وَيَقُومُونَ بَيْنَ الْأُولَىٰ وَالْعَصْرِ، فَقُلْتُ لِسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ مَا يَمْنَعُنَا أَنْ نَفْعَلَ مَا يَفْعَلُ هَؤُلَاءِ اللَّيْثِيُّونَ هَذَا وَاللهِ حَقُّ الْعِبَادَةِ؟ قَالَ: فَقَالَ لِي سَعِيدٌ: «اسْكُتْ، فَإِنَّ

---

[٧٨] إسناده ضعيف:

صالح بن محمد الليثي قال في «التقريب»: ضعيف، وعطاف قال: صدوق، يهم، والحربي ترجمته في «الجامع» (٤٥٥)، والنجاد (٦٦)، وبقية رواته ثقات، معروفون. ورواه أبو الشيخ في «العظمة» (٧).

(١) كذا في «ظ»: (عبيد الله)، وهو الصواب.

(٢) في «ظ»: (سليمان)، وهو خطأ.

(٣) ما بين المعكوفتين من «ظ».

عِبَادَةَ اللهِ لَيْسَتْ بِالصَّوْمِ وَالصَّلَاةِ، وَلَكِنْ بِالْفِقْهِ فِي دِينِهِ، وَالتَّفَكُّرِ فِي أَمْرِهِ».

[٧٩] أنا أَبُو الْحَسَنِ بْنُ رِزْقَوَيْهِ، وَأَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ بِشْرَانَ قَالَا: أنا عُثْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ(١) الدَّقَّاقُ نا حُسَيْنُ بْنُ أَبِي مَعْشَرٍ أنا وَكِيعٌ عَنْ يَاسِينَ بْنِ مُعَاذٍ عَنْ عَبْدِ الْقَوِيِّ عَنْ مَكْحُولٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَا عُبِدَ اللهُ تَعَالَىٰ بِمِثْلِ الْفِقْهِ**».

[٨٠] أَخْبَرَنِي أَبُو طَالِبٍ مَكِّيُّ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ الْحَرِيرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي

---

[٧٩] إسناده ضعيف جدًّا:

مكحول تابعي، فروايته مرسلة، وياسين الزيات قال ابن حبان: يروي الموضوعات، وضعفه الباقون جدًّا، وعبد القوي، وهو الشامي ذكره ابن حبان في «الثقات»، ولم يذكر عنه راويًا غير ياسين، فهو مجهول، وحسين بن أبي معشر هو الحسين بن محمد بن أبي معشر قال ابن المنادىٰ: لم يكن بثقة، وضعفه غيره. ورواه وكيع في «الزهد» (٢٢٨)، وابن حبان في «الثقات» (٧/ ١٤١).

(١) كذا في «س»، وهو الصواب، وفي «ظ»: (بن محمد).

[٨٠] إسناده ضعيف جدًّا كالذي قبله:

وفي هذا الإسناد يوسف بن أسباط وثقه ابن معين، وضعفه غيره، وأحمد بن يوسف المنبجي قال الذهبي في «الميزان» (٦٦٩): لا يعرف، وأتىٰ بخبر كذب، ثم ساقه، ثم قال: الآفة عندي فيه المنبجي، وحكاه ابن حجر في «اللسان»، وذكر أن ابن عبد البر ذكر حديثا له في التمهيد، وقال: لا أصل له، فقال ابن حجر: وليس في رواته من ينظر في أمره غير المنبجي، وأبو شاكر عثمان بن محمد ذكره الخطيب في «تاريخه» (١١/ ٣٠٥)، ولم يذكره بجرح ولا تعديل، وعبد الله بن خبيق سبق ذكره في «الجامع» (٦٧)، وسبق أن ابن أبي حاتم والذهبي ذكراه في «تاريخهما»، ولم يذكراه بجرح ولا تعديل، وذكرا جمعًا رووا عنه، وأن أبا نعيم قال عنه: الصادق، الواثق، المشمر، تذوق بالصفاء، وتحقق بالوفاء، فمثله حسن الحديث، ومكي بن علي سبق في «الجامع» (٥٦٤).

أَبُو شَاكِرٍ عُثْمَانُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَجَّاجٍ الْبَزَّازُ نا أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ إِسْحَاقَ الْمَنْبِجِيُّ(١) - بِمَدِينَةِ مَنْبِجَ - نا عَبْدُ اللهِ بْنُ خُبَيقٍ الْأَنْطَاكِيُّ حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ أَسْبَاطٍ عَنْ يَاسِينَ الزَّيَّاتِ عَنْ عَبْدِ الْقَوِيِّ عَنْ مَكْحُولٍ قَالَ: «مَا عُبِدَ اللهُ بِشَيْءٍ أَفْضَلَ مِنَ الْفِقْهِ، إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ، وَدَوَابَّ الْأَرْضِ، وَحِيتَانَ الْبَحْرِ يَسْتَغْفِرُونَ لِمُعَلِّمِ الْخَيْرِ، وَالْمُتَعَلِّمِ(٢)».

[٨١] أنا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْمُعَدَّلُ أنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّفَّارُ ثنا أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورٍ الرَّمَادِيُّ نا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أنا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: «**مَا عُبِدَ اللهُ بِمِثْلِ الْفِقْهِ**».

ذِكْرُ الرِّوَايَةِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّ فَقِيهًا وَاحِدًا أَشَدُّ عَلَى الشَّيْطَانِ مِنْ أَلْفِ عَابِدٍ

[٨٢] أنا الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْحَرَشِيُّ نا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ

---

(١) قال ابن ماكولا في «الإكمال» (٧/ ٢٤٧): بفتح الميم، وسكون النون، وكسر الباء المعجمة بواحدة، وكسر الجيم.

(٢) في «ظ»: (وللمعلم)، وما أثبت كما في «س» أنسب.

[٨١] إسناده صحيح:

رجاله كلهم ثقات، وأخرجه عبد الرزاق (٢٠٤٧٩)، وأبو نعيم في «الحلية» (٣/ ٣٦٥)، والبيهقي في «الشعب» (٤٦٩٧)، وفي «المدخل» (٤٦٧)، وابن عبد البر في «الجامع» (١١٠)، (٢٤٦)، وقد سبق برقم (٧٠) أن البيهقي قال: والمحفوظ من قول الزهري.

[٨٢] إسناده ضعيف:

قال ابن الجوزي: هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ، والمتهم برفعه روح بن =

يَعْقُوبَ الْأَصَمُّ نا يَزِيدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ الدِّمَشْقِيُّ نا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ نا الْوَلِيدُ، وَأَنَا أَبُو مَنْصُورٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ السَّوَّاقُ، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ أَحْمَدُ ابْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْقَصْرِيُّ - قَالَ أَحْمَدُ: نا، وَقَالَ مُحَمَّدٌ: - أنا أَبُو

= جناح، قال أبو حاتم بن حبان: روح يروي عن الثقات ما إذا سمعه من ليس بمتبحر في صناعة الحديث شهد له بالوضع، ومنه هذا الحديث، ثم قال ابن الجوزي: هذا الحديث من كلام ابن عباس، إنما رفعه روح إما قصدًا أو غلطًا. ا هـ، وأشار الترمذي لضعفه بقوله: غريب، وأما الوليد بن مسلم فثقة معروف، وعلي بن بحر فهو ابن بري قال في «التقريب»: ثقة، فاضل، ويزيد بن محمد بن عبد الصمد قال في «التقريب»: صدوق، وهشام بن عمار صدوق، كبر، فصار يلقن، وأبو بكر الحرشي في «الجامع» (٢١)، وأبو العباس الأصم برقم (١٦)، وأبو منصور السواق برقم (٢٨٨)، وأبو عبد الله القصري برقم (٩٣٨)، وعبد الله بن إبراهيم برقم (٢٠٦)، وابن خالويه برقم (٧٤٢).

والحديث رواه الترمذي (٢٦٨١)، وابن ماجه (٢٢٢)، والبخاري في «التاريخ الكبير» (٣/ ٣٠٨)، والفاكهي في «أخبار مكة» (٢٨٣)، وابن حبان في «المجروحين» (١/ ٣٧٤)، وابن عدي (٣/ ١٤٥)، والبلاذري في «أنساب الأشراف» (٤/ ٥٣)، والطبراني في «الكبير» (١١٠٩٩)، وفي «الشاميين» (١١٠٩)، والآجري في «أخلاق العلماء» ص (٤٤-٤٦)، وابن المقرئ في «معجمه» (٩٥٣) وأبو أحمد الحاكم في «الأسامي والكنى» (٥/ ٤٨)، والبيهقي في «الشعب» (١٧١٥)، وابن عبد البر في «الجامع» (١٢١) -(١٢٣)، والخطيب في «تلخيص المتشابه» (٢/ ٦٤٣)، والشجري في «الأمالي» (٢٣١) - (٢٣٣)، (٢٥٥)، وابن عساكر (٢٠/ ١٧٦-١٧٧)، (٤٤/ ٦٨)، والضياء في «المختارة» ج (١٣) رقم (١٢٦)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» (١٩٢)، والمزي في «تهذيب الكمال» (٩/ ٢٣٦-٢٣٧)، وفي بعض طرقه ذكر ابن جريج، قال ابن عدي: وليس لابن جريج في إسناد هذا الحديث ذكر.

مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ(١) بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَيُّوبَ بْنِ مَاسِيٍّ الْبَزَّازُ نا إِسْحَاقُ بْنُ خَالَوَيْهِ نا عَلِيُّ بْنُ بَحْرٍ نا الْوَلِيدُ - هُوَ ابْنُ مُسْلِمٍ - نا أَبُو سَعْدٍ رَوْحُ بْنُ جَنَاحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ - وَفِي حَدِيثِ السَّوَّاقِ: عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**فَقِيهٌ وَاحِدٌ أَشَدُّ عَلَىٰ الشَّيْطَانِ مِنْ أَلْفِ عَابِدٍ**».

[٨٣] أنا أَبُو نُعَيْمٍ الْحَافِظُ نا عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ فَارِسٍ نا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ عَبْدِ اللهِ الْعَبْدِيُّ نا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ نا الْوَلِيدُ، وَأَنَا أَبُو أَحْمَدَ عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْحَرْبِيُّ أنا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْهَرَوِيُّ نا أَبُو أَيُّوبَ سُلَيْمَانُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْخُزَاعِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْوَزِيرِ - يَعْنِي: الدِّمَشْقِيَّ - نا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ نا رَوْحُ بْنُ جَنَاحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**فَقِيهٌ وَاحِدٌ أَشَدُّ عَلَىٰ إِبْلِيسَ مِنْ أَلْفِ عَابِدٍ**».

[٨٤] أنا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ بِشْرَانَ الْمُعَدَّلُ أنا أَبُو جَعْفَرٍ

---

(١) في «ظ»: (أنا محمد بن عبد الله)، وهو خطأ.

[٨٣] إسناد ضعيف كالذي قبله:

وأبو نعيم هو الإمام صاحب «الحلية»، وابن فارس ترجمته في «الجامع» (٤٦)، وإسماعيل بن عبد الله برقم (٢٣٨)، والحسين بن أحمد برقم (٧٠٩)، وسليمان بن محمد أبو أيوب الخزاعي ترجم له ابن عساكر (٢٧٠٣)، ونقل قول أبي أحمد الحاكم: فيه نظر، وأقره، وأبو أحمد الحربي قال الخطيب في «تاريخه» (١١/ ٣٢): كتبت عنه، وكان ثقة، وهشام بن عمار سبق في الذي قبله، ومحمد بن الوزير قال في «التقريب»: ثقة، وسبق تخريجه في الذي قبله.

[٨٤] إسناده ضعيف، ومعل:

قال الدارقطني في «علله» (١٦٧٦): وهم فيه (يعني عمر بن سعيد)، وقول المصنف =⇦

مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْيَقْطِينِيُّ بِانْتِقَاءِ أَبِي الْحَسَنِ الدَّارَقُطْنِيِّ نا عُمَرُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ سِنَانٍ نا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ نا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ نا رَوْحُ بْنُ جَنَاحٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**فَقِيهٌ وَاحِدٌ أَشَدُّ عَلَىٰ الشَّيْطَانِ مِنْ أَلْفِ عَابِدٍ**»، قَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ: كَذَا فِي أَصْلِ أَبِي جَعْفَرٍ هَذَا الْحَدِيثُ بِهَذَا الْإِسْنَادِ وَهَذَا الْمَتْنِ.

قُلْتُ: وَالْأَوَّلُ هُوَ الْمَحْفُوظُ: عَنْ رَوْحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَمَا أَرَىٰ الْوَهَمَ وَقَعَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ إِلَّا مِنَ الْيَقْطِينِيِّ، وَاللهُ أَعْلَمُ، وَذَلِكَ أَنَّ عُمَرَ بْنَ سِنَانٍ عِنْدَهُ عَنْ هِشَامِ بْنِ عَمَّارٍ عَنِ الْوَلِيدِ عَنْ رَوْحٍ حَدِيثٌ فِي ذِكْرِ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ.

[٨٥] أَنَاهُ أَبُو سَعْدٍ الْمَالِينِيُّ فِيمَا أَذِنَ أَنْ نَرْوِيَهُ عَنْهُ أنا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَدِيٍّ(١)

= نحوه، وعمر بن سعيد ترجمته في «الجامع» (١٦٩٣)، والمعدل، واليقطيني برقم (١١١٧).

[٨٥] منكر:

قال ابن الجوزي: قال عبد الغني الحافظ: هذا حديث منكر بهذا الإسناد، ليس له أصل عن الزهري، ولا عن سعيد، ولا عن أبي هريرة، ولا يصح عن رسول الله ﷺ من هذه الطريق، ولا من غيرها .

وأحمد بن زنجويه قال الخطيب (٤/ ١٦٥): كان ثقة، والحسين بن عبد الله بن يزيد وثقه الدارقطني، كما في «سؤالات السهمي» (٢٧٦)، وقال الذهبي في «السير» (١٤/ ٢٨٦): الحافظ، المسند، الثقة، رحال، مصنف، وأبو العلاء الكوفي هو أحمد بن محمد بن جعفر الذهلي الوكيعي قال في «التقريب»: ثقة، ثبت.

والماليني ترجمته في «الجامع» (٥٤) ، وابن برهان (٦١) ، والناقد (٤٤٤).

ورواه العقيلي (١٨٨٢)، وابن عدي (٣/ ١٤٤-١٤٥)، وابن الجوزي في =

الْحَافِظُ نا أَبُو الْعَلَاءِ الْكُوفِيُّ، وَعُمَرُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ سِنَانٍ الْمَنْبِجِيُّ، وَالْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ يَزِيدَ الْقَطَّانُ، [وَأَنَاهُ عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عُمَرَ بْنِ بُرْهَانٍ الْغَزَّالُ - قِرَاءَةً عَلَيْهِ - أنا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ النَّاقِدُ أنا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ زَنْجُوَيْهِ بْنِ مُوسَىٰ الْقَطَّانُ قَالُوا:](٢) نا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ نا أَبُو سَعْدٍ رَوْحُ بْنُ جَنَاحٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا بَيْتٌ، يُقَالُ لَهُ: الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ، حِيَالَ الْكَعْبَةِ، وَ(٣)فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ نَهْرٌ، يُقَالُ لَهُ: الْحَيَوَانُ، فَيَدْخُلُهُ جِبْرِيلُ كُلَّ يَوْمٍ، فَيَنْغَمِسُ فِيهِ الْغَمْسَةَ، ثُمَّ يَخْرُجُ فَيَنْتَفِضُ(٤) انْتِفَاضَةً، فَيَخِرُّ عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ قَطْرَةٍ، فَيَخْلُقُ اللهُ مِنْ كُلِّ قَطْرَةٍ مَلَكًا، يُؤْمَرُوا(٥) أَنْ يَأْتُوا الْبَيْتَ الْمَعْمُورَ، فَيَلِجُونَ فِيهِ، فَيَقِفُونَ، ثُمَّ يَخْرُجُونَ مِنْهُ، فَلَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ أَبَدًا، يُوَلَّىٰ عَلَيْهِمْ أَحَدُهُمْ، يُؤْمَرُ أَنْ يَقِفَ بِهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَوْقِفًا، يُسَبِّحُونَ اللهَ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ**»، وَاللَّفْظُ لِلْمَالِينِيِّ(٦)، فَيُشْبِهُ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْحَدِيثُ، وَحَدِيثُ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ كَانَا فِي كِتَابِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ هِشَامٍ، يَتْلُو أَحَدُهُمَا الْآخَرَ، فَكَتَبَ الْيَقْطِينِيُّ إِسْنَادَ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ، ثُمَّ عَارَضَهُ سَهْوٌ، أَوْ زَاغَ نَظَرُهُ، فَنَزَلَ إِلَىٰ مَتْنِ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فَتَرَكَّبَ مَتْنُ هَذَا عَلَىٰ إِسْنَادِ

= «الموضوعات» (١/ ٩٨-٩٩).

(١) في «ظ»: (علي)، وهو خطأ.

(٢) ما بين المعكوفتين ليس في «ظ».

(٣) الواو ليست في «ظ».

(٤) كذا في «ظ»، وهو الأنسب، وفي «س»: (ينتفط).

(٥) كذا في «ظ»، والجادة: (يؤمرون) بالرفع.

(٦) (وَاللَّفْظُ لِلْمَالِينِيِّ) ليست في «ظ».

هَذَا، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْ عُمَرَ بْنِ سِنَانٍ وَ(١)الْيَقْطِينِيِّ ثِقَةٌ، مَأْمُونٌ، بَرِيءٌ مِنْ تَعَمُّدِ الْخَطَأِ، وَلَا أَعْرِفُ لِحَدِيثِ الْيَقْطِينِيِّ وَجْهًا غَيْرَ هَذَا التَّأْوِيلِ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

[٨٦] أنا أَبُو سَعْدٍ الْمَالِينِيُّ - قِرَاءَةً عَلَيْهِ - أنا أَبُو أَحْمَدَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَدِيٍّ الْحَافِظُ بِجُرْجَانَ نا أَبُو أَيُّوبَ مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ مِهْرَانَ بِالْأَبُلَّةِ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ نا أَبُو الرَّبِيعِ السَّمَّانُ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لِكُلِّ شَيْءٍ دِعَامَةٌ، وَدِعَامَةُ الْإِسْلَامِ الْفِقْهُ فِي الدِّينِ، وَلَفَقِيهٌ أَشَدُّ عَلَى الشَّيْطَانِ مِنْ أَلْفِ عَابِدٍ**».

---

(١) سقطت الواو من «ظ».

[٨٦] إسناده ضعيف جدًّا:

قال ابن الجوزي: قال ابن عدي: لا أعلم رواه عن أبي الزناد غير أبي الربيع، قال هشيم: كان أبو الربيع يكذب، وقال يحيىٰ: ليس بثقة، وقال الدارقطني: متروك، وقال ابن حبان: يروي عن الأئمة الموضوعات.

ومحمد بن سعيد بن مهران لم أقف له علىٰ ترجمة، وبقية رواته ثقات معروفون.

ورواه ابن عدي (١/ ٣٧٧-٣٧٨)، والبيهقي في «الشعب» (١٧١٦)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» (١٩٥).

ورواه الخطيب في «تاريخه» (٢/ ٤٠٢)، ومن طريقه ابن الجوزي (١٩٤) من طريق خلف بن يحيىٰ عن إبراهيم بن محمد عن صفوان بن سليم عن سليمان بن يسار عن أبي هريرة مرفوعًا به.

قال ابن الجوزي: هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ، وفيه خلف بن يحيىٰ، قال أبو حاتم الرازي: لا يشتغل بحديثه، وأما محمد بن إبراهيم [كذا] متروك.

وسيأتي من قول أبي هريرة، وهو لا يصح أيضًا.

وحكم عليه شيخنا الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «الضعيفة» (٢٦٥١) بالوضع.

[٨٧] أنا الْحَسَنُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ أنا أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مَخْلَدٍ الْجَوْهَرِيُّ نا أَحْمَدُ بْنُ الْهَيْثَمِ الْبَزَّازُ نا هَانِئُ بْنُ يَحْيَىٰ نا يَزِيدُ بْنُ عِيَاضٍ نا صَفْوَانُ بْنُ سُلَيْمٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَا عُبِدَ اللهُ بِشَيْءٍ أَفْضَلَ مِنْ فِقْهٍ فِي الدِّينِ**»، قَالَ: فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: «لَأَنْ أَفْقَهَ سَاعَةً أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُحْيِيَ لَيْلَةً أُصَلِّيهَا حَتَّىٰ أُصْبِحَ، وَالْفَقِيهُ أَشَدُّ عَلَىٰ الشَّيْطَانِ مِنْ أَلْفِ عَابِدٍ، وَلِكُلِّ شَيْءٍ دِعَامَةٌ، وَدِعَامَةُ الدِّينِ الْفِقْهُ».

[٨٨] أنا الْحُسَيْنُ بْنُ عُمَرَ بْنِ بُرْهَانٍ الْغَزَّالُ، ومُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَضْلِ الْقَطَّانُ قَالَا: نا عُثْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ الدَّقَّاقُ نا مُحَمَّدُ بْنُ خَلَفٍ الْمَرْوَزِيُّ - وَقَالَ: ابْنُ الْفَضْلِ مُحَمَّدُ بْنُ خَلَفِ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ - نا سَلْمُ بْنُ الْمُغِيرَةِ الْأَزْدِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ الْفَقِيهَ أَشَدُّ عَلَىٰ الشَّيْطَانِ مِنْ أَلْفِ وَرِعٍ، وَأَلْفِ مُجْتَهِدٍ، وَأَلْفِ مُتَعَبِّدٍ**».

---

[٨٧] إسناده ضعيف جدًّا:
وقد سبق برقم (٧٣)، وسبق الكلام عليه، وتخريجه هناك، وهذا جزء منه، وسبق بأكمله إسنادًا ومتنًا في «الجامع» (١٣٤٥).

[٨٨] إسناده ضعيف:
فيه مسلم بن المغيرة الأزدي، وهو أبو حنيفة، قال الدارقطني في «الأفراد كما في الأطراف» (٢٨٨٨): ضعيف، وقال مرة، ليس بالقوي، وأما زر بن حبيش فثقة، وأبو بكر بن عياش، وعاصم بن أبي النجود حسنا الحديث، ومحمد بن عبد السلام بن خلف قال الدارقطني: لا بأس به، وقال الخطيب: كان صدوقًا، وابن برهان ترجمته في «الجامع» (٦١)، ومحمد بن الحسين (٦٦)، وعثمان بن أحمد (٥٥).
ورواه أبو الفضل الزهري في «حديثه» (٤٦٦).

[٨٩] أنا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الصَّابُونِيُّ أنا أَبُو سُلَيْمَانَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْحَرَّانِيُّ أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ ابْنِ الْحَسَنِ بْنِ شُعَيْبٍ الْمَدَائِنِيُّ - بِمِصْرَ - قَالَ: قَالَ الْمُزَنِيُّ - يَعْنِي: أَبَا إِبْرَاهِيمَ إِسْمَاعِيلَ بْنَ يَحْيَىٰ -: رُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ الشَّيَاطِينَ قَالُوا لِإِبْلِيسَ: يَا سَيِّدَنَا مَا لَنَا نَرَاكَ تَفْرَحُ بِمَوْتِ الْعَالِمِ مَا لَا تَفْرَحُ بِمَوْتِ الْعَابِدِ، وَالْعَالِمُ لَا تُصِيبُ مِنْهُ، وَالْعَابِدُ تُصِيبُ مِنْهُ؟ قَالَ: انْطَلِقُوا، فَانْطَلَقُوا إِلَىٰ عَابِدٍ، فَأَتَوْهُ فِي عِبَادَتِهِ[(١)]، فَقَالُوا: إِنَّا نُرِيدُ أَنْ نَسْأَلَكَ، فَانْصَرَفَ، فَقَالَ لَهُ إِبْلِيسُ: هَلْ يَقْدِرُ رَبُّكَ أَنْ يَجْعَلَ الدُّنْيَا فِي جَوْفِ بَيْضَةٍ؟! فَقَالَ: لَا أَدْرِي، فَقَالَ: أَتَرَوْنَهُ كَفَرَ فِي سَاعَةٍ؟! ثُمَّ جَاءُوا إِلَىٰ عَالِمٍ فِي حَلْقَتِهِ يُضَاحِكُ أَصْحَابَهُ، وَيُحَدِّثُهُمْ، فَقَالَ: إِنَّا نُرِيدُ أَنَّ نَسْأَلَكَ، فَقَالَ: سَلْ، فَقَالَ: هَلْ يَقْدِرُ رَبُّكَ أَنْ يَجْعَلَ الدُّنْيَا فِي جَوْفِ بَيْضَةٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: وَكَيْفَ؟ قَالَ: يَقُولُ: كُنْ، فَيَكُونُ، فَقَالَ: أَتَرَوْنَ ذَلِكَ لَا يَعْدُو نَفْسَهُ، وَهَذَا يُفْسِدُ عَلَيَّ عَالَمًا كَثِيرًا؟».

---

[٨٩] إسناده ضعيف جدًّا، والظاهر أنه من الإسرائيليات:

المزني رَحِمَهُ ٱللَّهُ بينه وبين ابن عباس نحو من ثلاثمائة سنة، وأحمد بن علي بن الحسن قال الدارقطني كما في «سؤالات السهمي» (١٢٢): لا بأس به، لكن قال ابن يونس: لم يكن بذاك، وقال مسلمة بن قاسم: كان عيارا من الشطار، كثير المجون، ولا نحب أن يكتب عن مثله شيء، والظاهر أن ابن عباس أخذ هذا عن أهل الكتاب، والله أعلم.

وأبو الحسن الصابوني في «الجامع» (٢٠٥)، وأبو سليمان الحراني (٥٦٩)، والمزني إمام معروف، وأورده ابن عبد البر في «الجامع» (١٢٧) معلقًا.

تنبيه: أحمد بن علي بن الحسن وقع كذلك في «الإكمال» لابن ماكولا (٥/ ١٨٣)، وغيره من المصادر، ووقع في «الميزان» ولسانه وغيرهما من المصادر: أحمد بن علي ابن الحسين، ولم أقف علىٰ من ضبطه، والله أعلم.

(١) في «ظ»: (فأتوه لعبادته)، وما أثبت كما في «س» أنسب.

تَأْوِيلُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى:

﴿أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡ﴾ [النساء:٥٩] أَنَّهُمُ الْفُقَهَاءُ

[٩٠] أنا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْمُعَدَّلُ أنا دَعْلَجُ بْنُ أَحْمَدَ نا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْكِنَانِيُّ نا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ الهَمَذَانِيُّ نا القَاسِمُ بْنُ الحَكَمِ (قَاضِي هَمَذَانَ) نا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ عَنْ عَطَاءٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡ﴾ [النساء:٥٩] قَالَ: «طَاعَةُ اللهِ: اتِّبَاعُ كِتَابِهِ، وَطَاعَةُ الرَّسُولِ: اتِّبَاعُ سُنَّتِهِ»، ﴿وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡ﴾ قَالَ: «الْعُلَمَاءُ حَيْثُ كَانُوا، وَأَيْنَ كَانُوا».

[٩١] أنا ابْنُ الْفَضْلِ الْقَطَّانُ، وَعَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الرَّزَّازُ، قَالَ الْقَطَّانُ: أنا، وَقَالَ

---

[٩٠] إسناده ضعيف جدًّا، وله طرق أخرى عن ابن عباس بمعناه:

محمد بن عبيد الله هو ابن أبي سليمان العرزمي، قال في «التقريب»: متروك، والقاسم ابن الحكم هو ابن كثير العرني، قال في «التقريب»: صدوق، فيه لين، وأحمد بن محمد ابن سعيد هو الحافظ ابن عقدة، ومحمد بن إبراهيم الكناني هو أبو شهاب، لم يذكر البخاري أحدًا روىٰ عنه غير مسدد، وقال أبو حاتم: ليس بالمشهور، يكتب حديثه، والمعدل سبق في «الجامع» (٦٢)، ودعلج (٦٧).

ورواه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٥٥٣٤)، والطبري في «التفسير» (٩٨٦٧)، والطحاوي في «المشكل» (٥/ ١٨٥)، وابن عدي (٣/ ٧٢)، والحاكم (١/ ١٢٣)، واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» (٧٨)، والبيهقي في «المدخل» (٢٦٦) من طرق عن ابن عباس بمعناه.

[٩١] إسناده حسن عن جابر، وهذا إسناد ضعيف:

فيه إبراهيم بن المختار، ومحمد بن حميد الرازي، وهما ضعيفان، وجعفر بن محمد هو ابن الحسن قال الذهبي: روىٰ عنه إسماعيل الصفار خبرًا موضوعًا، وقيل: كان =

الرَّزَّازُ: نا عُثْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ الدَّقَّاقُ نا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الرَّازِيُّ[١] - زَادَ الرَّزَّازُ: أَبُو يَحْيَىٰ، ثُمَّ اتَّفَقَا -: نا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ نا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُخْتَارِ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ: ﴿وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ قَالَ: «أُولُو الْفِقْهِ».

[٩٢] أنا ابْنُ رِزْقَوَيْهِ أنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْكَاتِبُ نا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ

=

صدوقًا، وقال ابن حجر في «اللسان»: هذا الرجل من الحفاظ الكبار الثقات، فلعل الآفة ممن فوقه، وبقية الرواة ثقات، ورواه البيهقي في «المدخل» (٢٦٨).

ورواه ابن أبي شيبة (١١/ ٢٤٤)، وابن أبي حاتم في «التفسير» (٥٥٣٣)، والطبري (٩٨٦٢)، والطحاوي في «المشكل» (٤/ ١٨٢)، والآجري في «أخلاق العلماء» ص (٣٩-٤٠)، وابن المنذر في «التفسير» (١٩٣٠)، والحكيم الترمذي في «نوادر الأصول» (٢٩٨)، والحاكم (١/ ١٢٢-١٢٣)، وابن عبد البر في «الجامع» (١٤١٩)، والبيهقي في «المدخل» (٢٦٨) من طريق عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر به، وعبد الله حسن الحديث.

(١) في «ظ»: (الرزاز)، وهو خطأ.

[٩٢] **صحيح، وهذا إسناد حسن:**

إبراهيم بن عبد الله هو ابن عمر بن أبي الخبيري، قال الدارقطني كما في «سؤالات الحاكم» (٤١): لا بأس به، وكذلك قال مسلمة بن قاسم، وقال الذهبي في «السير» (١٣/ ٤٣): المحدث، المعمر، الصادق، وهو صدوق، جائز الحديث، وعلي بن عبد الرحمن هو ابن عيسىٰ بن زيد، قال الخطيب: وكان ثقة، وبقية رواته ثقات.

ورواه أبو يوسف في «الخراج» ص (٢١٧)، وابن أبي شيبة (١١/ ٢٤٣)، وسعيد بن منصور في «سننه» (٦٥٢)، والخلال في «السنة» (٤٨)، وابن أبي حاتم في «التفسير» (٥٥٣٠)، والطبري في «تفسيره» (٩٨٥٦)، والطحاوي في «المشكل» (٤/ ١٨٦-١٨٧)، وابن المنذر في «التفسير» (١٩٢٥)، (١٩٢٦)، وابن الأعرابي في «معجمه» (٢٢٩٤)، والبيهقي في «المدخل» (٢٦٧)، وفي «المعرفة» (٤/ ٢٢٤).

الْعَبْسِيُّ أنا وَكِيعُ بْنُ الْجَرَّاحِ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَوْ عَنْ كَعْبٍ - شَكَّ الْأَعْمَشُ - مِثْلَ حَدِيثٍ قَبْلَهُ عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾، قَالَ(١): «الْفُقَهَاءُ».

[٩٣] أنا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَوْهَرِيُّ أنا الْحُسَيْنُ بْنُ عُمَرَ الضَّرَّابُ نا مُحَمَّدُ ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْبَاغَنْدِيُّ نا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ نُمَيْرٍ نا وَكِيعٌ نا الْأَعْمَشُ عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ قَالَ: «الْفُقَهَاءُ».

[٩٤] [أنا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَضْلِ الْقَطَّانُ أنا دَعْلَجُ بْنُ أَحْمَدَ أنا مُحَمَّدُ ابْنُ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ الصَّائِغُ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ مَنْصُورٍ حَدَّثَهُمْ قَالَ: أنا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: «هُمُ الْفُقَهَاءُ وَالْعُلَمَاءُ](٢)».

[٩٥] وَأَخْبَرَنِي الْجَوْهَرِيُّ أنا أَحْمَدُ(١) بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْجَرَّاحِ الْخَزَّازُ نا أَحْمَدُ

---

(١) في «ظ»: (يعني).

[٩٣] صحيح، رواته ثقات:

ورواه أبو خيثمة في «العلم» (٦٢)، وابن أبي شيبة (١١/ ٢٤٤)، وسعيد بن منصور (٦٥٣)، (٦٥٦)، وابن أبي حاتم في «التفسير» (٥٥٣٥)، والطبري (٩٨٦٣)، (٩٨٦٤)، (٩٨٧٢)، (٩٨٧٤)، وابن أبي الدنيا في «العقل» (٧٤)، والآجري في «أخلاق حملة القرآن» (٦٥)، واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» (٧٧)، وتمام في «الفوائد» (٦٣١)، وأبو نعيم في «الحلية» (٣/ ٢٩٣)، والبيهقي في «المدخل» (٢٦٧)، (٢٧٠)، (٢٧١)، وابن عبد البر في «الجامع» (١٤١٨).

[٩٤] إسناده صحيح، وقد سبق تخريجه في الذي قبله.

(٢) ما بين المعكوفتين ليس في «ظ».

[٩٥] صحيح، وهذا إسناد ضعيف، وقد سبق تخريجه برقم (٩٣):

فيه تليد، وهو ابن سليمان المحاربي، قال في «التقريب»: رافضي ضعيف.

=⇦

ابْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ النِّيرِيِّ نا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشَجُّ حَدَّثَنَا تَلِيدٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ قَالَ: «الْفُقَهَاءُ».

[٩٦] ... وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ نا ابْنُ إِدْرِيسَ عَنْ لَيْثٍ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: «أُولِي الْعِلْمِ وَالْفِقْهِ».

[٩٧] [أنا ابْنُ الْفَضْلِ أنا دَعْلَجٌ أنا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ مَنْصُورٍ حَدَّثَهُمْ قَثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ زَكَرِيَّا عَنْ لَيْثٍ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: «أُولِي الْفِقْهِ وَالْعِلْمِ](٢)».

[٩٨] أنا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ هِشَامٍ الْفَارِسِيُّ نا أَبِي نا أَحْمَدُ

= والجوهري هو الحسن بن علي سبق في «الجامع» (٢١١)، وأحمد بن محمد بن الجراح هو أحمد بن محمد بن الفضل بن جعفر بن محمد الجراح أبو بكر الخزاز، قال الخطيب (٥/ ٨٢): كان ثقة، صدوقًا، فاضلًا، دينًا، كثير الكتب، حسن الحال، ظاهر الثروة، وأحمد بن عبد الله هو ابن أحمد بن العباس أبو جعفر البزار وثقه الخطيب وغيره، وبقية رواته ثقات معروفون.

(١) في «ظ»: (محمد وهو خطأ).

[٩٦] صحيح، وهذا إسناد ضعيف، وقد سبق تخريجه برقم (٩٣):

فيه ليث، وهو ابن أبي سليم، وهو ضعيف.

[٩٧] صحيح، وهذا إسناد ضعيف:

فيه ليث، وهو ابن أبي سليم، وهو ضعيف، وقد سبق تخريجه برقم (٩٣).

(٢) ما بين المعكوفتين ليس في «ظ».

[٩٨] صحيح، وهذا إسناد ضعيف:

فيه ليث، وهو ابن أبي سليم، وهو ضعيف، ومندل، وهو ابن علي العنزي، وهو ضعيف أيضًا، وأبو بكر محمد بن علي بن عبد الله بن هشام الفارسي لم أجد له ولا لأبيه ترجمة، =

ابْنُ سَهْلٍ الْأُشْنَانِيُّ نا الْحُسَيْنُ - يَعْنِي: ابْنَ عَلِيِّ بْنِ الْأَسْوَدِ الْعِجْلِيَّ - نا يَحْيَىٰ ابْنُ آدَمَ نا مَنْدَلُ الْعَنَزِيُّ عَنْ لَيْثٍ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ قَالَ: «أُولِي الْعِلْمِ وَالْفِقْهِ».

[٩٩] أنا الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ الْحِيرِيُّ نا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْأَصَمُّ نا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الصَّغَانِيُّ نا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: «هُمْ أُولُو الْفَهْمِ وَالْعِلْمِ»، يَعْنِي: ﴿وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾.

[١٠٠] ... قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ: وَكَانَ عَطَاءٌ يَقُولُ: «هُمْ أُولُو الْفِقْهِ وَالْعِلْمِ»، وَقَالَ: «طَاعَةُ الرَّسُولِ: اتِّبَاعُ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ».

=

والحسين بن علي بن الأسود قال في «التقريب»: صدوق، يخطئ كثيرًا، وأما أحمد بن سهل الأشناني فقد وثقه الدارقطني، وأبو الحسن الجراحي، ويحيىٰ بن آدم ثقة حافظ من رجال الجماعة، وقد سبق تخريج الأثر برقم (٩٣).

[٩٩] صحيح، وقد سبق برقم (٩٣)، وهذا إسناد صحيح:

أبو بكر الحيري سبق في «الجامع» (٩٨)، والأصم برقم (١٦)، والصغاني برقم (١٣٣)، وهم ثقات، وعبد الملك بن أبي سليمان هو العرزمي، من رجال مسلم، وأبو إسحاق هو إبراهيم بن محمد بن الحارث الفزاري ثقة، حافظ من رجال الجماعة، ومعاوية بن عمرو هو الأزدي ثقة، من رجال الجماعة.

[١٠٠] إسناده صحيح، وهو بالإسناد الذي قبله:

ورواه سعيد بن منصور (٦٥٥)، والدارمي (٢١٩)، والطبري في «تفسيره» (٩٨٥٢) - (٩٨٥٤)، (٩٨٧٠)، وابن أبي حاتم في «التفسير» (٥٥٢٨)، (١١١١١)، وابن المنذر (١٩٣١)، والطحاوي في «المشكل» (٤/ ١٨٣)، واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» (٧٥)، والبيهقي في «المدخل» (٢٦٩)، وابن عبد البر في «الجامع» (١٤١٧) من طرق عن عطاء بنحوه.

[١٠١] أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ نا عُمَرُ بْنُ أَحْمَدَ الْوَاعِظُ نا نَصْرُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ نَصْرٍ نا إِسْحَاقُ بْنُ أَبِي إِسْرَائِيلَ قَالَ: نا عَثَّامُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنْ عَطَاءٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ قَالَ: «أُولُو الْفِقْهِ وَأُولُو الْعِلْمِ، وَطَاعَةُ الرَّسُولِ: اتِّبَاعُ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ».

[١٠٢] [أَخْبَرَنَا ابْنُ الْفَضْلِ أنا دَعْلَجٌ أنا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ مَنْصُورٍ حَدَّثَهُمْ نا هُشَيْمٌ أنا مَنْصُورٌ عَنِ الْحَسَنِ، وَأَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ عَنْ عَطَاءٍ قَالَا: «أُولِي الْفِقْهِ وَالْعِلْمِ](١)».

[١٠٣] أَخْبَرَنِي مَكِّيُّ بْنُ عَلِيٍّ الْحَرِيرِيُّ حَدَّثَنِي أَبُو شَاكِرٍ عُثْمَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ

---

[١٠١] **إسناده صحيح، وقد سبق في الذي قبله:**

وعبد الملك هو ابن أبي سليمان، وعثام بن علي من رجال البخاري، وإسحاق بن أبي إسرائيل هو ابن كامجرا ثقة، ونصر بن القاسم بن نصر هو أبو الليث الفرائضي قال الخطيب: وكان ثقةً، مأمونًا، والحسن بن أبي طالب سبق في «الجامع» (١٢٤)، وعمر بن أحمد الواعظ برقم (٧١)، وهما ثقتان.

[١٠٢] **إسناده صحيح:**

وابن الفضل في «الجامع» برقم (٦٦)، ودعلج برقم (٦٧)، ومحمد بن علي بن زيد برقم (٨٧٩)، وهشيم ومنصور ثقتان معروفان.

ورواه سعيد بن منصور (٦٥٤)، والطبري (٩٨٧١)، والطحاوي في «المشكل» (٤/ ١٨٣)، والبيهقي في «المدخل» (٢٦٩)، (٢٧٢) من طرق عن الحسن بنحوه.

(١) ما بين المعكوفتين ليس في «ظ».

[١٠٣] **صحيح، وهذا إسناد ضعيف:**

فيه سعيد بن محمد، وهو الوراق ضعيف، وأبو القاسم علي بن موسىٰ هو ابن محمد ابن النضر، وهو ثقة كما في «تاريخ بغداد» (١٢/ ١١٣)، والدورقي ثقة معروف، ومكي ابن علي سبق في «الجامع» (٥٦٤)، وأبو شاكر البزاز برقم (١٤٦٨).

=⇦

الْبَزَّازُ نا أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ مُوسَىٰ الْأَنْبَارِيُّ نا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ نا سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنْ عَطَاءٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ قَالَ: «هُمْ أَهْلُ الْعِلْمِ وَأَهْلُ الْفِقْهِ، وَطَاعَةُ الرَّسُولِ: اتِّبَاعُ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ».

[١٠٤] ... وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَىٰ نا يَعْقُوبُ الدَّوْرَقِيُّ نا هُشَيْمٌ أنا مَنْصُورٌ عَنِ الْحَسَنِ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ قَالَ: «الْعُلَمَاءُ وَالْفُقَهَاءُ».

تَأْوِيلُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [البقرة:٢٦٩] أَنَّهُ الْفِقْهُ

[١٠٥] أنا أَبُو بَكْرٍ الْبَرْقَانِيُّ أنا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ حَمْدَانَ بْنِ مَالِكٍ

= وقد سبق تخريجه برقم (٩٣).

[١٠٤] **إسناده صحيح، وقد سبق برقم (١٠٢).**

[١٠٥] **صحيح، وهذا إسناد ضعيف:**

فيه ليث، وهو ابن أبي سليم، وهو ضعيف، والبرقاني سبق في «الجامع» (٩)، والقطيعي (١٢٩)، وإدريس بن عبد الكريم برقم (٧٨)، وخلف وفضيل ثقتان معروفان.

ورواه سعيد بن منصور في «التفسير» (٤٤٨)، وابن أبي شيبة (٧/ ٧١٢)، وعبد الله بن أحمد في «السنة» (٨١٩)، وابن أبي حاتم في «التفسير» (٢٨٢٢)، (٢٨٢٣)، (٢٨٢٥)، والطبري (٦١٨٣) – (٦١٨٥)، والآجري في «أخلاق العلماء» ص (٣٨)، وأبو نعيم في «الحلية» (٣/ ٢٩٢)، والسلفي في «الطيوريات» (٥٨٥)، والشجري في «الأمالي» =

الْقَطِيعِيُّ نا إِدْرِيسُ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْمُقْرِئُ نا خَلَفُ بْنُ هِشَامٍ نا فُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ عَنْ لَيْثٍ عَنْ مُجَاهِدٍ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [البقرة:٢٦٩] قَالَ: «لَيْسَتْ بِالنُّبُوَّةِ، وَلَكِنِ الْفِقْهُ وَالْعِلْمُ».

[١٠٦] أنا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ يَزْدَادَ الْقَارِئُ أنا عَبْدُ اللهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الْأَصْبَهَانِيُّ بِهَا نا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْفَرْقَدِيُّ نا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَمْرٍو نا جَرِيرٌ عَنْ لَيْثٍ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿يُؤْتِى ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ﴾ [البقرة:٢٦٩] قَالَ: «لَيْسَتْ بِالنُّبُوَّةِ، وَلَكِنِ الْعِلْمُ، وَالْقُرْآنُ، وَالْفِقْهُ».

[١٠٧] [أنا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُثْمَانَ الدَّقَّاقُ أنا عَلِيُّ بْنُ

=
(٢١٢)، (٥٦٦) من طرق عن مجاهد بمعناه.

[١٠٦] إسناد ضعيف:

فيه ليث، وهو ابن أبي سليم، وهو ضعيف، وإسماعيل بن عمرو، وهو البجلي ضعيف أيضًا، وقد سبق الإسناد إلىٰ إسماعيل في «الجامع» (٣٤)، وسبق تخريجه في الذي قبله.

[١٠٧] صحيح، وهذا إسناد ضعيف:

فيه ليث، وهو ابن أبي سليم، وهو ضعيف، ومروان بن عبيد قال ابن حجر في «اللسان»: خرج الطبراني في الأوسط من طريقه: غريب الإسناد، وقال: إنه تفرد به، ولعله الذي ذكره الأزدي، يعني، وقال فيه: ليس بشيء.

والأثر سبق تخريجه برقم (١٠٥)، وهو صحيح بطرقه.

تنبيه: ورد مروان بن عبيد كذلك عند أبي نعيم في «الحلية» (٣/ ٢٩٢)، والسلفي في «الطيوريات» (٥٨٥) ومصادر أخرىٰ، وهو الصواب وفي «أخلاق العلماء» للآجري: مروان بن عبد الله الرقي.

وعلي بن الحسن الدقاق سبق في «الجامع» (٨٨٥)، وأبو شعيب الحراني برقم (١٧)، وعلي بن محمد بن سعيد الرزاز قال العتيقي كما في «تاريخ بغداد» (١٢/ ٨٦): كان
=

مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ الرَّزَّازُ نا أَبُو شُعَيْبٍ الْحَرَّانِيُّ نا مَرْوَانُ بْنُ عُبَيْدٍ نا فُضَيْلٌ عَنْ لَيْثٍ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿يُؤْتِي ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ﴾ قَالَ: «الْعِلْمُ وَالْفِقْهُ](١)».

[١٠٨] أنا ابْنُ الْفَضْلِ الْقَطَّانُ أنا أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ خُزَيْمَةَ نا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَزَّازُ نا فُضَيْلُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ نا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ جُوَيْبِرٍ عَنِ الضَّحَّاكِ قَالَ: «الْقُرْآنُ وَالْفِقْهُ فِيهِ».

[١٠٩] أَخْبَرَنِي الْجَوْهَرِيُّ أنا أَبُو عُمَرَ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْخَزَّازُ أنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الزُّهْرِيُّ قَالَ: سُئِلَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ(٢) بْنُ يَحْيَىٰ عَنْ قَوْلِهِ: ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ(٣) ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ﴾ [البقرة:١٢٩]، فَقَالَ: «الْحِكْمَةُ: فِقْهُ

= ثقة، أمينًا، مستورًا، له أصول حسان.

(١) ما بين المعكوفتين ليس في «ظ».

[١٠٨] إسناده ضعيف جدًا:

فيه جويبر، وهو ابن سعيد، قال في «التقريب»: ضعيف جدًّا، ومحمد بن يزيد هو الطلاعي الواسطي، قال في «التقريب»: ثقة، ثبت، عابد، وفضيل بن عبد الوهاب ثقة، وأحمد بن الفضل هو ابن العباس بن خزيمة وثقه الخطيب (٤/ ٣٤٧)، والذهبي في «السير» (١٥/ ٥١٥)، وأحمد بن علي الخزاز سبق في «الجامع» (١٢٧٨)، وابن الفضل برقم (٦٦)، وهما ثقتان.

[١٠٩] إسناده صحيح:

الجوهري سبق في «الجامع» برقم (٢١١)، ومحمد بن العباس برقم (١٩)، وعبد الرحمن بن محمد الزهري (١٨٣٥)، وثلاثتهم ثقات.

وأبو العباس أحمد بن يحيىٰ الشهير بثعلب، إمام اللغة المعروف.

(٢) كذا في «ظ»، وهو الصواب، وفي «س»: (أبو علي بن أحمد).

(٣) كذا في التنزيل، وفي المخطوطتين: (وآتيناه).

الشَّيْءِ»، قِيلَ لَهُ: فَالْكِتَابُ غَيْرُ الْحِكْمَةِ؟ فَقَالَ: «لَا يَكُونُ حَكِيمًا حَتَّىٰ يَعْلَمَ الْقُرْآنَ وَالْفِقْهَ، فَإِنْ عَلِمَ أَحَدَهُمَا لَا يُقَالُ لَهُ: حَكِيمٌ حَتَّىٰ يَجْمَعَهُمَا»، مَعْنَاهُ: يُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ، وَيُعَلِّمُهُمْ مَعَانِيَهُ.

ذِكْرُ الرِّوَايَةِ أَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كُلَّ عَبْدٍ عَلَى مَرْتَبَتِهِ الَّتِي مَاتَ عَلَيْهَا(١)

[١١٠] أنا أَبُو سَعِيدٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَىٰ الصَّيْرَفِيُّ نا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْأَصَمُّ نا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ الْعُطَارِدِيُّ نا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي سُفْيَانَ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ مَاتَ عَلَىٰ شَيْءٍ بَعَثَهُ اللهُ عَلَيْهِ**».

[١١١] أنا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ النَّرْسِيُّ أنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الشَّافِعِيُّ نا إِسْحَاقُ بْنُ الْحَسَنِ الْحَرْبِيُّ نا أَبُو نُعَيْمٍ نا سُفْيَانُ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي

---

(١) في «ظ»: (عليه).

[١١٠] إسناده صحيح:

أبو سعيد الصيرفي، والأصم سبقا في «الجامع» برقم (١٦)، وأحمد بن عبد الجبار سبق برقم (٩٨)، وكلهم ثقات، وكذلك بقية رواته.

وأخرجه مسلم (٢٨٧٨)، وقد خرجته في «المنتخب من مسند عبد بن حميد» (١٠١٤).

[١١١] صحيح، وقد سبق تخريجه في الذي قبله:

وأبو بكر النرسي، ومحمد بن عبد الله الشافعي، وإسحاق بن الحسن سبقوا في «الجامع» برقم (٢٢٣).

سُفْيَانَ عَنْ جَابِرٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**يُبْعَثُ**(١) **كُلُّ عَبْدٍ عَلَىٰ مَا مَاتَ عَلَيْهِ**».

[١١٢] أنا أَبُو الْفَتْحِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْفَوَارِسِ الْحَافِظُ، وَأَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يُوسُفَ الصَّيَّادُ قَالَا: أنا أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ خَلَّادٍ نا الْحَارِثُ ابْنُ مُحَمَّدٍ التَّمِيمِيُّ نا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُقْرِئُ نا حَيْوَةُ حَدَّثَنِي أَبُو هَانِئٍ حُمَيْدُ ابْنُ هَانِئٍ الْخَوْلَانِيُّ أَنَّ أَبَا عَلِيٍّ الْجَنْبِيَّ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ فَضَالَةَ بْنَ عُبَيْدٍ الْأَنْصَارِيَّ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «**مَنْ مَاتَ عَلَىٰ مَرْتَبَةٍ مِنْ هَذِهِ الْمَرَاتِبِ بَعَثَهُ اللهُ عَلَيْهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ**».

[١١٣] أَخْبَرَنِي أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ التَّمِيمِيُّ نا عُمَرُ بْنُ أَحْمَدَ

---

(١) كذا في «س»، وفي «ظ»: (يبعث الله).

[١١٢] حديث صحيح:

وحميد بن هانئ من رجال مسلم، وأبو علي الجنبي هو عمرو بن مالك الهمداني ثقة، والحارث بن محمد التيمي هو ابن أبي أسامة صاحب «المسند»، وهو ومن دونه سبقوا في «الجامع» برقم (٣١٣)، وهم متابعون، وبقية رواته ثقات معروفون.

ورواه أحمد (٢٣٩٤١)، (٢٣٩٤٥)، (٢٣٩٥٠)، وابن المبارك في «الجهاد» (١٧٣)، (١٧٦)، وسعيد بن منصور في «سننه» (٢٣٠٣)، والحارث بن أبي أسامة كما في «بغية الباحث» (٣٧)، وابن أبي عاصم في «الجهاد» (٣٠٢)، وابن عبد الحكم في «فتوح مصر» (٨٦)، وابن قتيبة في «غريب الحديث» ص (٥٢٤- ٥٢٥)، والطحاوي في «المشكل» (٢٥٢)، (٢٥٣)، والطبراني في «الكبير» ج (١٨)، رقم (٧٨٤)، (٧٨٥)، والحاكم (١/ ٣٤٠)، (٢/ ١٤٤)، والبيهقي في «القضاء والقدر» (١٢٢)، وابن عساكر (٥١/ ٢٠٠) من طرق عن حيوة بن شريح به.

والحديث الذي قبله شاهد لمعناه.

[١١٣] إسناده ضعيف:

فيه هارون بن صالح الهمداني، قال الذهبي في «الميزان»: تفرد عنه محمد بن الحسن بن
=⇐

الْوَاعِظُ نا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ الْهَمْدَانِيُّ(١) نا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَىٰ الطَّلْحِيُّ نا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ هَارُونَ بْنِ صَالِحٍ الْهَمْدَانِيِّ(١) عَنِ الْحَسَنِ بْنِ ثَوْبَانَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ قَالَ: يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ أَعْمَالِهِمْ، إِنْ كَانَ زَامِرًا حُشِرَ زَامِرًا، وَإِنْ كَانَ مُغَنِّيًا حُشِرَ مُغَنِّيًا، وَلَا يُعْرَفُ الْعُمَّالُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا بِالْأَعْمَالِ فِي أَعْنَاقِهِمْ.

ذِكْرُ الرِّوَايَةِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لا يُخَلِّي الْوَقْتَ مِنْ فَقِيهٍ أَوْ مُتَفَقِّهٍ

[١١٤] أنا أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَضْلِ الْقَطَّانُ أنا أَبُو مُحَمَّدٍ

= الزبير الأسدي، ومحمد بن الحسن قال في «التقريب»: صدوق، فيه لين، وأحمد بن محمد بن يحيىٰ الطلحي لم أقف له علىٰ ترجمة، وأحمد بن محمد بن سعيد هو ابن عقدة، إمام معروف، وعمر بن أحمد الواعظ سبق في «الجامع» برقم (٧١)، وأبو علي التميمي سبق برقم (٧٣٩)، والحسن بن ثوبان ثقة، فاضل.

(١) في المخطوطتين: (الهَمَذاني)، وهو خطأ، والصواب ما أثبت.

[١١٤] **إسناده ضعيف، ومعناه صحيح:**

فيه بكر بن زرعة لم يرو عنه إلا اثنان، ولم يوثقه غير ابن حبان، فهو مجهول الحال، وأبو عنبة الخولاني قال العلائي في «جامع التحصيل»: قال يحيىٰ بن معين: أهل الشام يقولون: إنه من كبار التابعين، وأنكروا أن يكون له صحبة، وقال أبو حاتم: هو بأن لا يكون له صحبة أشبه، وهو من الطبقة الأولىٰ من تابعي أهل الشام، وقال أبو زرعة: كان جاهليا، أكل الدم في الجاهلية، ولم يكن له صحبة، قال العلائي: هذا هو الصحيح، وإلا فلو صلىٰ القبلتين مع النبي ﷺ لكان قديم الإسلام، مشهورًا، وحديث ابن ماجه ضعيف من جهة الجراح بن مليح، قال الدارقطني: ليس بشيء، وأحاديث أبي عنبة مرسلة، والله أعلم. اهـ، وحكاه أبو زرعة العراقي عنه في «تحفة التحصيل»، =

عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ دَرَسْتَوَيْهِ النَّحْوِيُّ نا يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ نا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ

=

وأقره، **وعليهما في هذا مؤاخذتان. الأولىٰ**: أن قول الدارقطني: ليس بشيء إنما قاله في الجراح بن مليح والد وكيع، كما في «تاريخ بغداد» (٧/ ٢٥٣)، و«الضعفاء» لابن الجوزي، و«المغني» للذهبي رحمهم الله.

الثانية: مع خطئهما في القول عن الدارقطني، فقد تركا أقوال غيره من الأئمة، فقد قال عنه ابن معين فيما نقله عنه عثمان الدارمي: لا أعرفه، وفي رواية ابن الجنيد (٥٢٤) قال: ليس به بأس، وهذا هو المعتبر لموافقته لغيره من الأئمة، فقد قال أبو حاتم: صالح الحديث، وقال النسائي: ليس به بأس، وقال ابن عدي: هو مشهور في أهل الشام، وهو لا بأس به، وبرواياته، وله أحاديث صالحة جياد، وقد روىٰ عن شيوخ الشام جماعة منهم أحاديث صالحة مستقيمة، وهو في نفسه صالح، وعبد الرحمن بن يحيىٰ المخزومي قال أبو حاتم: ما بحديثه بأس، صدوق، وقال الذهبي في «تاريخه»: كان من علماء دمشق الكبار، ومحمد بن الحسين القطان، وشيخه، وشيخ شيخه سبقوا في «الجامع» برقم (٨٩)، وثلاثتهم ثقات.

والحديث رواه ابن ماجه (٨)، وأحمد (١٧٧٨٧)، وأحمد بن منيع في «مسنده» كما في «المطالب العالية» (٤٠٩١)، والبخاري في «التاريخ الكبير» في «الكنىٰ» ص (٦١)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٢٤٩٧)، والفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٢/ ٤٤٥)، والدولابي في «الكنىٰ والأسماء» (٢٧٧)، (٢٧٨)، وابن عدي (٢/ ١٦٢)، وأبو أحمد الحاكم في «الأسامي والكنىٰ» (٥/ ٣٩٧)، والحكيم الترمذي في «نوادر الأصول» (٤٦٠)، وابن حبان (٣٢٦)، وفي «الثقات» (٤/ ٧٥)، وأبو نعيم في «المعرفة» (٤٤٢٣)، (٦٩٣٦)، وابن عبد البر في «الجامع» (١٩٩٠)، وابن الأثير في «أسد الغابة» (٦/ ٢٣٣)، والمزي في «تهذيب الكمال» (٤/ ٢١٢).

وقد روىٰ أحمد (١٧٧٨٥) عن شرحبيل بن مسلم الخولاني أنه نفىٰ الصحبة عن أبي عنبة، وهو بلديه، فقوله مقدم، وإسناده حسن، ومعنىٰ الحديث صحيح كما سيأتي في الذي بعده.

يَحْيَىٰ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ الْمَخْزُومِيُّ نا الْجَرَّاحُ بْنُ مَلِيحٍ الْحِمْصِيُّ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ نا بَكْرُ بْنُ(١) زُرْعَةَ الْخَوْلَانِيُّ عَنْ أَبِي عِنَبَةَ الْخَوْلَانِيِّ - وَكَانَ مِمَّنْ أَكَلَ الدَّمَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَصَلَّىٰ الْقِبْلَتَيْنِ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«لَا يَزَالُ اللهُ تَعَالَىٰ يَغْرِسُ فِي هَذَا الدِّينِ غَرْسًا، يَسْتَعْمِلُهُمْ فِيهِ بِطَاعَتِهِ - أَوْ: يَسْتَعْمِلُهُمْ بِطَاعَتِهِ-»**.

[١١٥] أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ يَحْيَىٰ بْنِ جَعْفَرٍ الْأَصْبَهَانِيُّ أنا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ

---

(١) كلمة: (بن) ليست في «ظ».

[١١٥] حديث صحيح، وهو حسن من هذا الوجه:

وفي هذا الإسناد عبد الله بن صالح، وهو كاتب الليث، وفيه ضعف من قبل حفظه، وهو متابع، ومحمد بن عجلان حسن الحديث، وكذلك يحيىٰ بن عثمان بن صالح، وعلي بن يحيىٰ بن جعفر سبق في «الجامع» برقم (٢٨)، وهو ثقة، والطبراني إمام معروف، وبقية رواته ثقات معروفون.

ورواه أحمد (٨٢٧٤)، (٨٤٨٤)، (٨٩٣٠)، والبزار كما في «كشف الأستار» (٣٣٢٠)، والطبري في «تهذيب الآثار» - مسند عمر رقم (١١٥٣)، وابن حبان (٦٨٣٥)، واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» (١٧١) من طرق عن محمد بن عجلان به.

ورواه ابن ماجه (٧)، وسعيد بن منصور في «سننه» (٢٣٧٣)، (٢٣٧٤)، وإسحاق بن راهويه في «مسنده» (٤٥٥)، وأبو يعلىٰ (٦٤١٧)، والفسوي في «المعرفة» (٢/ ٢٩٦-٢٩٧)، والطبراني في «الشاميين» (١٥٦٣)، (٢٤٩٦)، (٢٥٥٨)، وفي «الأوسط» (٤٥)، (٤٧)، وأبو نعيم في «الحلية» (٩/ ٣٠٦-٣٠٧)، وابن عساكر (١/ ١٨٧-١٩٠)، (٥٥/ ١١٧) من طرق عن أبي هريرة مرفوعًا بمعناه.

ورواه البخاري (٣٦٤٠)، ومسلم (١٩٢١) وغيرهما من حديث المغيرة بن شعبة.

والبخاري (٣٦٤١)، ومسلم (١٠٣٧) من حديث معاوية بن أبي سفيان.

ومسلم (١٩٢٠) من حديث ثوبان.

=⇦

الطَّبَرَانِيُّ نا يَحْيَىٰ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ صَالِحٍ نا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ قَالَ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجْلَانَ عَنِ الْقَعْقَاعِ بْنِ حَكِيمٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**لَا يَزَالُ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ عِصَابَةٌ عَلَىٰ الْحَقِّ، لَا يَضُرُّهُمْ خِلَافُ مَنْ خَالَفَهُمْ، حَتَّىٰ يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللهِ وَهُمْ عَلَىٰ ذَلِكَ**».

=

ومسلم (١٩٢٢) من حديث جابر بن سمرة.

ومسلم (١٩٢٣) من حديث جابر بن عبد الله.

ومسلم (١٩٢٤) من حديث عقبة بن عامر.

ومسلم (١٩٢٥) من حديث سعد بن أبي وقاص.

وأبو داود (٢٤٨٤)، وأحمد (١٩٨٥١) من حديث عمران بن حصين.

والترمذي (٢١٩٢)، وابن ماجه (٦)، وأحمد (١٥٥٩٦)، (١٥٥٩٧)، (٢٠٣٦١)، (٢٠٣٦٧) من حديث معاوية بن قرة عن أبية، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

ومن حديث محمد بن كعب عند سعيد بن منصور (٢٣٧٦).

ومن حديث سلمة بن نفيل عند النسائي (٦/ ٢١٤-٢١٥)، وأحمد (١٦٩٦٥).

ومن حديث زيد بن أرقم عند أحمد (١٩٢٩٠)، وعبد بن حميد في «المنتخب» (٢٦٨)، وقد خرجته هناك.

ومن حديث أبي أمامة عند عبد الله بن أحمد في «زيادات المسند» (٢٢٣٢٠).

ومن حديث عمر بن الخطاب عند الطيالسي (٣٨)، والدارمي (٢٤٣٣)، والطبري (١١٤٤) - (١١٤٦)، والحاكم (٤/ ٤٤٩).

ومن حديث أنس أخرجه الترمذي في «العلل الكبير» (٥٩٨)، وقال: سألت محمدًا عن هذا الحديث، فقال: هذا حديث منكر، خطأ، إنما هو قتادة عن مطرف عن عمران بن حصين عن النبي ﷺ.

والحديث متواتر بلا ريب، والله أعلم.

ذِكْرُ مَنِ ارْتَفَعَ مِنَ الْعَبِيدِ بِالْفِقْهِ حَتَّى جَلَسَ مَجَالِسَ الْمُلُوكِ

[١١٦] أنا الْقَاضِي أَبُو الْقَاسِمِ التَّنُوخِيُّ نا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الرَّازِيُّ - إِمْلَاءً - نا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ صَفْوَةَ الْمِصِّيصِيُّ بِالْمَصِّيصَةِ نا يُوسُفُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ نا عَمْرُو بْنُ حَمْزَةَ الْقَيْسِيُّ نا صَالِحٌ

---

[١١٦] **لا يصح عن رسول الله ﷺ:**

صالح المري، وهو ابن بشير ضعيف، وعمرو بن حمزة القيسي قال البخاري في «التاريخ الكبير» (٦/ ٣٢٥): لا يتابع في حديثه، وكذا قال العقيلي (١٢٧٧)، وقال ابن عدي: مقدار ما يرويه غير محفوظ، وقال ابن الجوزي في «الضعفاء»: قال الدارقطني: ضعيف الحديث، وعلي بن الحسن الرازي كذبه الأزهري، وهو متابع، ويوسف بن سعيد قال في «التقريب»: ثقة، حافظ، ومحمد بن أحمد بن عبد الله المصيصي ترجم له ابن نقطة في «التكملة» (٣٧٥٩)، ولم يذكره بجرح، وقال الذهبي في «تاريخه»: محله الصدق، وأبو القاسم التنوخي سبق في «الجامع» (١٤).

ورواه ابن حبان في «المجروحين» (١/ ٤٧٢)، وابن عدي (٥/ ١٤٣)، وأبو نعيم في «الحلية» (٦/ ١٧٣)، والقضاعي في «الشهاب» (٩٧٩)، وابن عبد البر في «الجامع» (٧١)، والشجري في «الأمالي» (٣١٠) كلهم من طريق يوسف بن سعيد به.

قال ابن عدي: لا يوصله عن صالح المري غير عمرو بن حمزة، وغيره يرسله.

ثم ساقه مرسلًا عن الحسن.

ورواه أبو هلال العسكري في «العلم» (٥) من طريق صالح المري عن مالك بن دينار قوله.

قال المناوي في «فيض القدير» (٣/ ٤١٦): قال العسكري: ليس هذا من كلام رسول الله ﷺ، بل من كلام الحسن، وأنس.

وأورده الدارمي (٣٨٩) من قول وهب بن منبه بمعناه.

وأورده شيخنا الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «الضعيفة» (٢٩٩٥)، (٣٥٢٥).

الْمُرِّيُّ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ(١) ﷺ قَالَ: «**إِنَّ الْحِكْمَةَ لَتَزِيدُ الشَّرِيفَ شَرَفًا، وَتَرْفَعُ الْعَبْدَ الْمَمْلُوكَ حَتَّىٰ تُجْلِسَهُ مَجَالِسَ الْمُلُوكِ**».

[١١٧] أنا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَسْنَوَيه نا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مَعْبَدٍ السِّمْسَارُ نا أَبُو مُسْلِمٍ مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ نا الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ نا الْعَلَاءُ بْنُ عَمْرٍو الْحَنَفِيُّ نا يَحْيَىٰ بْنُ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ نا أَبُو خَلْدَةَ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ قَالَ: كُنْتُ آتِي ابْنَ عَبَّاسٍ، وَهُوَ عَلَىٰ سَرِيرِهِ، وَحَوْلَهُ قُرَيْشٌ، فَيَأْخُذُ بِيَدِي، فَيُجْلِسُنِي

---

(١) في «ظ»: (رسول الله).

[١١٧] إسناده ضعيف:

فيه العلاء بن عمرو الحنفي، قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ٥٢): مجمع علىٰ ضعفه، ويرده قول أبي حاتم كما في «الجرح والتعديل» (٦/ ٣٥٩): ما رأينا إلا خيرًا، ومع ذلك قال عن حديث رواه كما في «العلل» (٢٦٤١): هذا حديث كذب، وقال صالح جزرة: لا بأس به، وقد قابلهما قول ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج به بحال، وأورده العقيلي في «الضعفاء»، وقال عن حديثه: منكر، لا أصل له، وقال النسائي: ضعيف، وقال الأزدي: لا يكتب حديثه، وقال الذهبي في «الميزان»: متروك، والقاسم ابن محمد الظاهر أنه ابن الحارث المروزي، قال أبو حاتم: صدوق، وأبو مسلم محمد ابن حميد ذكره أبو نعيم في «تاريخه» (١٤٣٠)، ولم يذكره بجرح ولا تعديل، وأبو خلدة هو خالد بن دينار من رجال البخاري، وابن حسنويه وشيخه سبقا في «الجامع» برقم (٩٩)، وابن أبي زائدة وأبو العالية ثقتان معروفان.

ورواه ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٣/ ٥١٠)، والدينوري في «المجالسة» (٣٠٣)، والبيهقي في «المدخل» (٣٩٨)، وابن لال في «حديثه» (٣٠)، وابن النديم في «بغية الطلب» (٨/ ٣٦٨٢)، وابن عساكر (٢٠/ ١٤١)، وابن جماعة في «مشيخته» (٥٩١) كلهم من طريق العلاء بن عمرو به.

ورواه ابن سعد (٧/ ١١٤) من طريق يحيىٰ بن خليف عن أبي خلدة به، وليس فيه موضع الشاهد، ويحيىٰ بن خليف قال الذهبي في «الميزان»: منكر الحديث.

مَعَهُ عَلَىٰ السَّرِيرِ، فَتُغَامِزُنِي(١) قُرَيْشٌ، فَفَطِنَ لَهُمُ ابْنُ عَبَّاسٍ، فَقَالَ: «كَذَاكَ هَذَا الْعِلْمُ، يَزِيدُ الشَّرِيفَ شَرَفًا، وَيَجْلِسُ الْمَمْلُوكَ عَلَىٰ الْأَسِرَّةِ».

[١١٨] أنا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ الْقَطِيعِيُّ نا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْخَزَّازُ نا أَبُو أَيُّوبَ سُلَيْمَانُ بْنُ إِسْحَاقَ الْجَلَّابُ قَالَ: قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ الْحَرْبِيُّ: كَانَ عَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ عَبْدًا أَسْوَدَ لِامْرَأَةٍ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، وَكَانَ أَنْفُهُ كَأَنَّهُ بَاقِلَاةٌ، قَالَ: وَجَاءَ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إِلَىٰ عَطَاءٍ هُوَ وَابْنَاهُ، فَجَلَسُوا إِلَيْهِ وَهُوَ يُصَلِّي، فَلَمَّا صَلَّىٰ انْفَتَلَ إِلَيْهِمْ، فَمَا زَالُوا يَسْأَلُونَهُ عَنْ مَنَاسِكِ الْحَجِّ، وَقَدْ حَوَّلَ قَفَاهُ إِلَيْهِمْ، ثُمَّ قَالَ سُلَيْمَانُ لِابْنَيْهِ: «قُومَا»، فَقَامَا، فَقَالَ: «يَا بَنِيَّ لَا تَنِيَا فِي طَلَبِ الْعِلْمِ، فَإِنِّي لَا أَنْسَىٰ ذُلَّنَا بَيْنَ يَدَيْ هَذَا الْعَبْدِ الْأَسْوَدِ».

[١١٩] ... وَقَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: وَكَانَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَوْقَصُ عُنُقُهُ دَاخِلًا فِي بَدَنِهِ، وَكَانَ مَنْكِبَاهُ خَارِجَيْنِ، كَأَنَّهُمَا زُجَّانِ(٢)، فَقَالَتْ لَهُ أُمُّهُ: يَا بُنَيَّ لَا تَكُونُ فِي قَوْمٍ، إِلَّا كُنْتَ الْمَضْحُوكَ مِنْهُ، الْمَسْخُورَ بِهِ، فَعَلَيْكَ بِطَلَبِ الْعِلْمِ، فَإِنَّهُ

---

(١) في «ظ»: (فيغامزني).

[١١٨] إسناده إلى إبراهيم الحربي صحيح:

الإسناد إلىٰ إبراهيم الحربي سبق برقم (١٧٣)، وهو إسناد صحيح، لكن الحربي لم يدرك عطاء.

ورواه ابن الجوزي في «المنتظم» (٧/ ١٦٦) من طريق المصنف.

[١١٩] إسناده صحيح إلى إبراهيم الحربي كالذي قبله:

والأوقص هو محمد بن عبد الرحمن بن هشام المخزومي، قال العقيلي: يخالف في حديثه، وضعفه ابن عساكر، وذكره ابن حبان في «الثقات».

وأخرجه ابن عساكر (٥٧/ ٨١) من طريق المصنف.

(٢) في «ظ»: (زوجان)، والزُّج: الحديدة التي تكون في أسفل الرمح.

يَرْفَعُكَ، قَالَ: فَطَلَبَ الْعِلْمَ، قَالَ: فَوَلِيَ قَضَاءَ مَكَّةَ عِشْرِينَ سَنَةً، قَالَ: فَكَانَ(١) الْخَصْمُ إِذَا جَلَسَ بَيْنَ يَدَيْهِ يَرْعَدُ حَتَّىٰ يَقُومَ، قَالَ: وَمَرَّتْ بِهِ امْرَأَةٌ يَوْمًا، وَهُوَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ أَعْتِقْ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ، قَالَ: فَقَالَتْ لَهُ: يَا ابْنَ أَخٍ وَأَيُّ(٢) رَقَبَةٍ لَكَ؟.

[١٢٠] أنا أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ أنا مُحَمَّدُ ابْنُ الْعَبَّاسِ نا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَىٰ الْمَكِّيُّ نا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ خَلَّادٍ قَالَ: كَانَ الْأَوْقَصُ قَصِيرًا دَمِيمًا قَبِيحًا، قَالَ: «فَقَالَتْ لِي أُمِّي - وَكَانَتْ عَاقِلَةً -: يَا بُنَيَّ إِنَّكَ خُلِقْتَ خِلْقَةً، لَا تَصْلُحُ مَعَهَا لِمُعَاشَرَةِ الْفِتْيَانِ، فَعَلَيْكَ بِالدِّينِ، فَإِنَّهُ يُتِمُّ النَّقِيصَةَ، وَيَرْفَعُ الْخَسِيسَةَ، فَنَفَعَنِي اللهُ بِقَوْلِهَا، فَتَعَلَّمْتُ(٣) الْفِقْهَ، فَصِرْتُ قَاضِيًا».

[١٢١] أنا أَبُو مُحَمَّدٍ الْجَوْهَرِيُّ أنا مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ الْمَرْزُبَانِيُّ نا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَىٰ الْمَكِّيُّ نا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ خَلَّادٍ قَالَ: يُقَالُ: «لَا خَسِيسَةَ فِي

---

(١) في «ظ»: (وكان)، وليس فيها: قال.

(٢) في «ظ»: (فأي).

[١٢٠] إسناده ضعيف:

فيه محمد بن القاسم بن خلاد، وهو أبو العيناء، قال الدارقطني: ليس بالقوي، كما في «الجامع» (١٤٢)، وأحمد بن محمد بن عيسىٰ فيه برقم (١٨٣٦)، ومحمد بن عبد الواحد فيه برقم (١٤٣).

ورواه ابن عساكر (٥٧/ ٨١).

(٣) في «ظ»: (وتعلمت).

[١٢١] إسناده حسن إلى محمد بن القاسم بن خلاد:

وقد سبق هذا الإسناد في «الجامع» برقم (١٨٣٦)، وابن خلاد، وهو أبو العيناء فيه ضعف إلا أن الكلام من قوله، وليس هو من الرواة.

الْإِسْلَامِ، الْفَضْلُ فِي الدِّينِ وَالتَّقْوَىٰ، وَإِذَا اجْتَمَعَ إِلَىٰ ذَلِكَ الشَّرَفُ فَذَاكَ التَّامُّ الْكَامِلُ».

ذِكْرُ أَحَادِيثَ وَأَخْبَارٍ شَتَّى يَدُلُّ جَمِيعُهَا عَلَى جَلَالَةِ الْفِقْهِ وَالْفُقَهَاءِ:

[١٢٢] أنا أَبُو بِشْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي السُّكرِيِّ(١) الْوَكِيلُ نا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُظَفَّرِ

---

(١) في المخطوطتين: (بن أبي السري).

[١٢٢] موضوع:

الحارث، وهو ابن عبد الله الأعور ضعيف، وعبد العزيز بن الحصين بن الترجمان قال مسلم: ذاهب الحديث، وقال عبد الله بن علي بن المديني عن أبيه قال: بلاء من البلاء، وضعفه جدًّا، وقال أبو داود: متروك الحديث، وقال النسائي: ليس بثقة، ولا يكتب حديثه، وضعفه غيرهم، والهيثم بن موسىٰ قال الشيخ محمد عمرو بن عبد اللطيف في تكميل النفع (١/ ٥٢): لم أهتد إليه بعد جهد.

قلت: قال ابن زريق المقدسي في «من تكلم فيه الدارقطني في كتاب السنن من الضعفاء والمتروكين والمجهولين» (٤١٧): ضعيف، قاله الدارقطني، ومن ثم قال الملا علىٰ القاري في «الأسرار المرفوعة» (٣): موضوع علىٰ ما في الخلاصة.

قلت: وهو اللائق بحاله، والله أعلم، ومحمد بن أبي السكري سبق ذكره في «الجامع» (٣٠٥)، وابن المظفر (١٥٩)، وأحمد بن إسحاق، وأبوه (٥٥٣)، والحسن الجوهري (٢١١)، وعلي بن محمد الوراق (٥٣٣)، وكلهم ثقات، وعبد الله بن ناجية هو عبد الله بن محمد بن ناجية، قال الخطيب في «تاريخه» (١٠/ ١٠٤): كان ثقةً، ثبتًا، وقال ابن المنادي: أحد الثقات المشهورين بالطلب والمكثرين في تصنيف المسند، وقال أبو بكر الإسماعيلي: الثبت، الفاضل.

ورواه الدارقطني في «سننه» (٣/ ٨٠)، والقضاعي في «الشهاب» (٣٠٧)، والبيهقي في «المدخل» (٤٤١)، وفي «الشعب» (١٠٥٨٠)، وقال البيهقي في الشعب: وقد روينا =

الْحَافِظُ نا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ الْبُهْلُولِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنِي الْهَيْثَمُ بْنُ مُوسَىٰ الْمَرْوَزِيُّ، وَأَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَوْهَرِيُّ أنا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ لُؤْلُؤٍ(١) الْوَرَّاقُ نا عَبْدُ اللهِ بْنُ نَاجِيَةَ حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ بُهْلُولٍ نا الْهَيْثَمُ بْنُ مُوسَىٰ الْمَرْوَزِيُّ نا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْحُصَيْنِ بْنِ التَّرْجُمَانِ نا إِسْرَائِيلُ - وَفِي حَدِيثِ أَبِي بِشْرٍ: عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الْحُصَيْنِ بْنِ التَّرْجُمَانِ عَنْ إِسْرَائِيلَ - عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْحَارِثِ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**الْأَنْبِيَاءُ قَادَةٌ، وَالْفُقَهَاءُ سَادَةٌ، وَمُجَالَسَتُهُمْ زِيَادَةٌ**».

= هذا عن عبد الله بن مسعود من قوله، غير مرفوع، وهو المحفوظ، وأورده شيخنا الألباني في «الضعيفة» (٤٢)، وحكم عليه بالوضع.

تنبيه: لئن لم يهتد الشيخ محمد عمرو إلىٰ قول في الهيثم بن موسىٰ فإن ذلك سائغ لبعد لقول فيه، لكن الغريب كل الغرابة منه قوله: إسحاق بن البهلول لم أقف له علىٰ ترجمة مستقلة.

وأقول: كيف قال ذلك، وقد ترجم له ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٢/ ٢١٤)، وقال: سئل أبي عنه، فقال: صدوق، وترجم له الخطيب في «تاريخه» (٦/ ٣٦٦)، وقال: كان ثقة، صنف المسند، وحدث ببغداد، ويقال: كان حسن العلم باللغة، والنحو، والشعر، وصنف كتابا في الفقه، سماه: المتضاد، وكتابا في القراءات، وصنف في غير ذلك من أنواع العلم، وقال ابن صاعد: حدث من حفظه ببغداد بأكثر من خمسين ألف حديث، وترجم له الذهبي في «السير» (١٢/ ٤٨٩)، وقال: الحافظ، الثقة، العلامة، وترجم له الذهبي أيضًا في «تاريخه»، وقال: كان ثقة، من كبار الأئمة، وترجم له ابن الجوزي في «المنتظم» (١٢/ ٥٧)، وقال: كان ثقة، وترجم له غير هؤلاء، وكل هذه المراجع مما تطوله يد أي باحث في الحدث، فكيف بالشيخ محمد عمرو رَحِمَهُ ٱللَّهُ؟!.

(١) في «ظ»: (اللؤلؤ).

[١٢٣] أنا الْحُسَيْنُ بْنُ عُمَرَ الْغَزَّالُ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ يَحْيَىٰ السُّكَّرِيُّ قَالَا: أنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّفَّارُ نا عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ اللهِ التَّرْقُفِيُّ نا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ

---

[١٢٣] إسناده ضعيف جدًّا:

فيه عبد الله بن الوليد، وهو ابن قيس التجيبي المصري، وإن ذكره ابن حبان في «الثقات» فقد قال الدارقطني كما في «سؤالات البرقاني» (٢٧٠): مصري، لا يعتبر به، وعبد الرحمن بن حجيرة، وهو الراوي عن عبد الله بن مسعود في هذا الحديث علىٰ الصحيح الظاهر أنه لم يسمع منه، فإنه ليس له رواية عنه في الكتب السنة، وعبد الرحمن وابنه ثقتان، وكذلك بقية رواته، والغزال وشيخه، وشيخ شيخه سبقوا في «الجامع» برقم (٦١)، والسكري برقم (٨)، والصفار برقم (٩٤).

ورواه أحمد في «الزهد» (٨٩٥)، وأبو داود في «الزهد» (١٦٩)، والترقفي في «حديثه» (١٤)، وابن أبي الدنيا في «الزهد» (٤٠٧)، والطبراني في «الكبير» (٨٥٣)، وأبو نعيم في «الحلية» (١/ ١٣٣-١٣٤)، والبيهقي في «المدخل» (٤٣٩)، وفي «القضاء والقدر» (٢٣٦)، والشجري في «الأمالي» (٢٢٠)، وابن عساكر (٣٥/ ١٢١)، وابن الجوزي في «القصاص والمذكرين» ص (٢١٣).

ورواه ابن بطة في «الإبانة» (١٩٤٩) من وجه آخر عن ابن مسعود.

والبيهقي في «الزهد» (٤٥٨)، ومن طريقه ابن عساكر (٢٩/ ١٠٨) من قول عبد الله بن بسر المازني، والرافعي في «التدوين» (٢/ ٤٧) من قول علي بن أبي طالب، وكلها لا تثبت.

تنبيه: قول عبد الله بن الوليد: عن عبد الرحمن بن حجيرة عن أبيه وهم منه، وصوابه: عن عبد الله بن حجيرة، وهو عبد الله بن عبد الرحمن بن حجيرة، وقد وقع في الأمالي للشجري: عبد الله بن حجيرة عن أبيه، وهو خطأ مطبعي، فالنسخة كثيرة التصحيف، فهو في المصادر كلها: عبد الرحمن، والخطأ فيه من عبد الله بن الوليد، وعليه فقول الشيخ محمد عمرو في «تكميل النفع» ص (٥٩): رواية الشجري علىٰ الصواب ليس بصواب، بل خطأ مطبعي، وإن كان موافقًا لحقيقة الأمر، والله أعلم.

الْمُقْرِئُ نا سَعِيدٌ - يَعْنِي: ابْنَ أَبِي أَيُّوبَ - عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حُجَيْرَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كَانَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ يَقُولُ: «الْمُتَّقُونَ سَادَةٌ، وَالْفُقَهَاءُ قَادَةٌ، وَمُجَالَسَتُهُمْ زِيَادَةٌ».

[١٢٤] أَخْبَرَنِي أَبُو الْفَرَجِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ الطَّنَاجِيرِيُّ نا عُمَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُثْمَانَ الْمَرْوَرُوذِيُّ نا عَلِيُّ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ طَاهِرٍ الْبَلْخِيُّ نا عَبْدُ الصَّمَدِ ابْنُ الْفَضْلِ أَنَّ حَفْصَ(١) بْنَ مُحَمَّدٍ الْعَدَنِيَّ حَدَّثَهُمْ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ أَبَانَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «مَنْ آذَىٰ فَقِيهًا فَقَدْ آذَىٰ رَسُولَ اللهِ(٢) ﷺ، وَمَنْ آذَىٰ رَسُولَ اللهِ(٣) ﷺ، فَقَدْ آذَىٰ اللهَ عَزَّوَجَلَّ».

[١٢٥] أنا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْمُعَدَّلُ أنا الْحُسَيْنُ بْنُ صَفْوَانَ

---

[١٢٤] إسناده ضعيف جدًّا:

حفص بن عمر العدني قال النسائي: ليس بثقة، وقال ابن عدي: عامة ما يرويه غير محفوظ، والحكم بن أبان قال في «التقريب»: صدوق، عابد، وله أوهام.

وأما عبد الصمد بن الفضل فقد سبق في «الجامع» (١٥٠٩)، وعلي بن الفضل (١٦٨٣)، وعمر بن أحمد (٧١)، والطناجيري (٥٧٨).

ورواه عمر بن أحمد بن شاهين في «الترغيب في فضائل الأعمال» (٢٨٣).

(١) في المخطوطتين: (جعفر)، والصواب ما أثبت.

(٢) في «ظ»: (الرسول).

(٣) في «ظ»: (رسول).

[١٢٥] إسناده ضعيف جدًّا:

فيه محمد بن الحجاج اللخمي كذبه ابن معين، والدارقطني، واتهمه ابن عدي بالوضع، وقال البخاري: منكر الحديث، وسليمان بن أبي شيخ سبق بالجامع (٧٤٣)، وعلي بن محمد المعدل وشيخه سبقا برقم (١٢٥).

ورواه ابن عبد البر في «الجامع» (٢٦٠)، وفي إسناده محمد بن الحسن بن زكريا قال =⇦

الْبَرْذَعِيُّ نا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الدُّنْيَا أنا سُلَيْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْخ نا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَجَّاجِ اللَّخْمِيُّ أَنَّ زِيَادًا خَطَبَ النَّاسَ بِالْكُوفَةِ، فَقَالَ: «إِنِّي بِتُّ لَيْلَتِي هَذِهِ مُهْتَمًّا بِثَلَاثَةٍ: بِذِي الشَّرَفِ، وَذِي الْعِلْمِ، وَذِي السِّنِّ، [لَا أُوتَىٰ بِرَجُلٍ رَدَّ عَلَىٰ ذِي شَرَفٍ، لِيَضَعَ بِذَلِكَ شَرَفَهُ إِلَّا عَاقَبْتُهُ](١)، وَلَا أُوتَىٰ بِرَجُلٍ رَدَّ عَلَىٰ ذِي عِلْمٍ، لِيَضَعَ بِذَلِكَ عِلْمَهُ إِلَّا عَاقَبْتُهُ، وَلَا أُوتَىٰ بِرَجُلٍ رَدَّ عَلَىٰ ذِي شَيْبَةٍ، لِيَضَعَهُ بِذَلِكَ إِلَّا عَاقَبْتُهُ، إِنَّمَا النَّاسُ بِأَعْلَامِهِمْ، وَعُلَمَائِهِمْ، وَذَوِي أَسْنَانِهِمْ».

[١٢٦] وَأَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ أنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّفَّارُ(٢) نا أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورٍ الرَّمَادِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أنا مَعْمَرٌ عَنْ أَبِي هَارُونَ قَالَ: كُنَّا حِينَ نَدْخُلُ عَلَىٰ أَبِي سَعِيدٍ، فَيَقُولُ: مَرْحَبًا بِوَصِيَّةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، حَدَّثَنَا أَنَّهُ «**سَيَأْتِيكُمْ قَوْمٌ مِنَ الْآفَاقِ، يَتَفَقَّهُونَ، فَاسْتَوْصُوا بِهِمْ خَيْرًا**».

[١٢٧] أنا أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ أَحْمَدَ الطُّرَفِيُّ(٣) الْمُعَدَّلُ

= أخونا الشيخ أبو الأشبال: لم أقف له علىٰ ترجمة، فإن كان ثقة، فالإسناد حسن.

قلت: زياد أحد الظلمة قتل الحسين ﷺ، لكن معنىٰ الكلام جيد.

(١) بياض في «ظ».

[١٢٦] إسناده ضعيف:

فيه أبو هارون، وهو العبدي ضعيف، والحديث قد خرجته في «الجامع» برقم (٣٥٧)، (٨١٢)، (٨١٨)، وسيأتي برقم (٩٠٤)، (٩٠٥) وشيخ المصنف سبق في الذي قبله، وشيخه الصفار سبق برقم (١٢٣)، وأحمد بن منصور، وعبد الرزاق، ومعمر ثقات معروفون.

(٢) في «ظ»: (إسماعيل الصفار).

(٣) في «ظ»: بفتح الطاء، والصواب ما أثبت.

[١٢٧] موضوع:

قال حمزة السهمي في «سؤالات الدارقطني» (٢٠٤): سمعت أبا محمد الحسن بن =

بِالْكَرَجِ نا عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَرْدَوَيْهِ الْكَرَجِيُّ نا إِبَاءُ بْنُ جَعْفَرٍ النَّجِيرَمِيُّ نا أَحْمَدُ ابْنُ سَعِيدٍ الثَّقَفِيُّ نا أَبُو رَوْحٍ الْهَيْثَمُ بْنُ بُزْرَجٍ نا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَيْسَرَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ رَهْبَانِيَّةً، وَإِنَّ رَهْبَانِيَّةَ أُمَّتِي الْجَمَاعَاتُ، وَالْجُمُعَاتُ، وَتَعْلِيمُ بَعْضِهِمْ بَعْضًا شَرَائِعَ الدِّينِ**».

= علي بن عمرو القطان يقول: إباء بن جعفر أبو سعيد النجيرمي يضع الحديث، كذاب على رسول الله ﷺ، ومما يتبين أمره أنه حدث بنسخة كتبناها عنه، نحو المائة حديث عن شيخ له مجهول، زعم أن اسمه أحمد بن سعيد بن عمر الثقفي، المطوعي عن سفيان بن عيينة عن إبراهيم بن ميسرة عن أنس بن مالك، فيها متون، تعرف بغير هذا الإسناد عن النبي ﷺ، وفيها مناكير لا تعرف، وقد نقل ابن ناصر الدين هذا الكلام في «توضيحه» (١/ ١٤٩)، ثم قال: روى النسخة أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد الطرفي الأديب عن أبي بكر عمر بن إبراهيم بن مردويه عن إباء بن جعفر بها، وخفف أبو بكر الخطيب اسم هذا الرجل، ووهم في ذلك، فيما قاله الأمير في كتابيه «الإكمال» و«التهذيب»، وإبراهيم بن ميسرة هو الطائفي من رجال الجماعة.

والهيثم بن بزرج الظاهر أنه مصحف من (أبو روح) الهيثم بن الفرج، ذكره ابن حبان في «الثقات» (٩/ ٢٣٦)).

وروى أحمد (١٣٨٠٧)، وابن المبارك في «الجهاد» (١٦)، وابن أبي عاصم في «الجهاد» (٣٣)، وغيرهم من حديث أنس مرفوعًا: إن لكل أمة رهبانية، ورهبانية أمتي الجهاد في سبيل الله.

وإسناده ضعيف ومعل بالإرسال.

تنبيه: قال ابن حجر في «لسان الميزان» في ترجمة أحمد بن سعيد بن عمر المطوعي: قال حمزة السهمي عن الدارقطني: مجهول، وكذا قال الخطيب.

قلت: هذا وهم منه رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فقد نقل عن حمزة هذا القول في «اللسان» أيضًا في ترجمة إباء بن جعفر، وجعله من قول الحسن بن علي بن غلام الزهري، وليس الدارقطني كما قال في ترجمة المطوعي، فجل من لا يسهو.

[١٢٨] أنا عَبْدُ الْغَفَّارِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُؤَدِّبُ أنا عُمَرُ بْنُ أَحْمَدَ الْوَاعِظُ نا عَبْدُ اللهِ ابْنُ عُمَرَ بْنِ سَعِيدٍ الطَّالْقَانِيُّ نا عَمَّارُ بْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ نا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ الرَّازِيُّ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ جَعْفَرِ بْنِ هَارُونَ عَنْ سَمْعَانَ بْنِ الْمَهْدِيِّ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَفْضَلُ الْعِلْمِ: الَّذِي يَحْتَاجُ إِلَيْهِ النَّاسُ**».

قُلْتُ: وَأَعْظَمُ مَا بِالنَّاسِ الْحَاجَةُ إِلَيْهِ مِنَ الْعُلُومِ: الْفِقْهُ، فَلَا أَعْلَمُ(١) أَفْضَلَ مِنْهُ.

[١٢٩] [أنا أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَىٰ الْبَزَّازُ أنا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْمِصْرِيُّ نا حُسَيْنُ بْنُ حُمَيْدٍ الْعَكِّيُّ نا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ زُبَيْدٍ الْيَامِيِّ عَنْ مُرَّةَ الْهَمْدَانِيِّ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**الْإِيمَانُ عُرْيَانٌ، وَلِبَاسُهُ التَّقْوَىٰ، وَزِينَتُهُ الْحَيَاءُ، وَمَالُهُ الْفِقْهُ، وَثَمَرَتُهُ الْعِلْمُ**](٢)».

---

[١٢٨] موضوع، وقد سبق الكلام عليه برقم (٦٠):

(١) في «ظ»: (فلا علم)، والأنسب ما أثبت.

[١٢٩] إسناده ضعيف جدًّا:

فيه الرجل المبهم، وحسين بن حميد سبق في «الجامع» (٢٦٢)، وسبق قول الدارقطني: فيه لين، وأبو القاسم البزاز، وشيخه سبقا في «الجامع» برقم (٢٧٥)، وبقية رواته ثقات معروفون.

وقد جاء تسمية المبهم في الأمالي للشجري (٣٧)، (١٦٢)، وهو محمد بن عبيد الله العرزمي، وهو متروك.

وسيأتي برقم (٦٦٨) من قول وهب بن منبه بإسناد صحيح.

(٢) ما بين المعكوفتين ليس في «ظ».

[١٣٠] أنا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عُمَرَ الْغَزَّالُ أنا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ خَلَفِ بْنِ بُخَيْتٍ(١) الدَّقَّاقُ الْعُكْبَرِيُّ نا مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحِ بْنِ ذُرَيح نا أَحْمَدُ بْنُ بُدَيْلٍ نا عَمْرُو بْنُ حُمَيْدٍ نا يَحْيَىٰ بْنُ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي الزَّعْرَاءِ عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: «الْإِيمَانُ عُرْيَانٌ، فَلِبَاسُهُ التَّقْوَىٰ، وَزِينَتُهُ الْحَيَاءُ، وَكَنْزُهُ التَّفَقُّهُ».

---

[١٣٠] إسناده ضعيف جدًا:

يحيىٰ بن سلمة بن كهيل قال في «التقريب»: متروك، وكان شيعيًّا، وأبو الزعراء، واسمه عبد الله بن هانئ مختلف فيه، وقد ذكره العقيلي في «الضعفاء» (٩٠٥)، وقال: وفيه كلام ليس في حديث الناس، وذكره ابن عدي في الكامل، وقال: إن كان قد سمع من عبد الله بن مسعود، وعمرو بن حميد قال الذهبي في «الميزان»: هالك، ذكره السليماني في عداد من يضع الحديث، وأحمد بن بديل قال في «التقريب»: صدوق، له أوهام، ومحمد بن عبد الله بن خلف سبق في «الجامع» (١٢٣٨)، وابن ذريع وثقه الخطيب، وقال الذهبي في «السير» (١٤/ ٢٥٩): الإمام، المتقن، الثقة، وعبد الوهاب بن الحسين وثقه الخطيب (١١/ ٣٤).

ورواه ابن أبي الدنيا في «مكارم الأخلاق» (١٠٣) من طريق محمد بن الصلت عن يحيىٰ بن سلمة.

ومحمد بن الصلت هو ابن الحجاج من رجال البخاري، فبقي إعلاله بيحيىٰ بن سلمة.

ورواه ابن عساكر (٤٦/ ١٦٨-١٦٩) من حديث علي مرفوعًا.

قال الجوزقاني عن حديث أورده في «الأباطيل» (٢٠٦) بهذا الإسناد: هذا حديث موضوع، باطل، في إسناده من المجهولين غير واحد.

ورواه ابن أبي شيبة (١٢/ ٣٦٧) وغيره بإسناد صحيح عن وهب بن منبه من قوله، وسيأتي برقم (٦٦٨).

(١) قال ابن ماكولا: أوله باء مضمومة، وبعدها خاء معجمة مفتوحة.

[١٣١] أنا التَّنُوخِيُّ نا أَبُو طَاهِرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُخَلِّصُ، وَأَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الدُّورِيُّ قَالَا: نا أَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الطُّوسِيُّ نا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ عَنْ قَيْسِ بْنِ حَفْصٍ الدَّارِمِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي مَسْعُودُ بْنُ سُلَيْمٍ،

وَأَنَا أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْجَازِرِيُّ نا الْقَاضِي أَبُو الْفَرَجِ الْمُعَافَىٰ بْنُ زَكَرِيَّا الْجَرِيْرِيُّ نا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ دُرَيْدٍ نا أَبُو حَاتِمٍ عَنِ الْعُتْبِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَا: ابْتَنَىٰ مُعَاوِيَةُ بِالْأَبْطَحِ مَجْلِسًا، فَجَلَسَ عَلَيْهِ، وَمَعَهُ ابْنُهُ قَرَظَةُ، فَإِذَا هُوَ بِجَمَاعَةٍ عَلَىٰ رِحَالٍ لَهُمْ، وَإِذَا شَابٌّ مِنْهُمْ قَدْ رَفَعَ عَقِيرَتَهُ يَتَغَنَّىٰ:

مَــنْ يُسَــاجِلْنِي يُسَــاجِلْ مَاجِــدًا ∴ أَخْضَرَ الْجِلْدَةِ من بَيْتِ الْعَرَبِ(١)

---

[١٣١] **إسناده ضعيف جدًا:**

في الإسناد الأول الرجل المبهم، ومسعود بن سليم قال أبو حاتم: مجهول، وفي الإسناد الثاني ابن دريد، قال الدارقطني: تكلموا فيه، وشيخه صدوق، وقد سبقا في «الجامع» برقم (٧٩٥)، والعتبي، وهو محمد بن عبيد الله بن عمرو بن معاوية ساقط العدالة، ولم أقف لأبيه علىٰ ترجمة، وقد سبقا في «الجامع» برقم (٤٥)، وهو منقطع أيضًا، فوالد العتبي ومسعود بن سليمان لم يدركا معاوية.

والإسناد إلىٰ الزبير بن بكار سبق في «الجامع» برقم (١٥٨٨)، والتنوخي هو علي بن أبي علي، وقيس بن حفص الدارمي من رجال البخاري، وأبو علي الجازري قال الخطيب في «تاريخه» (٢/ ٢٥٦): كتبت عنه، وكان صدوقًا، والمعافي بن زكريا سبق في «الجامع» برقم (٤٠٣)، وأبو حاتم هو السجستاني، وقد سبق في «الجامع» (٥٧١).

ورواه الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» (١٥٣)، وابن عبد البر في «الجامع» (٣٣٣) معلقًا، وابن عساكر (٣٣/ ١٠٨-١٠٩)، (٤٨/ ٦٥-٦٦).

تنبيه: مسعود بن سليم وقع كذلك هنا وفي «المحدث الفاصل»، والصواب مسعود ابن سليمان كما وقع في تاريخ ابن عساكر وغيره من المصادر.

(١) كذا وقع البيت في المخطوطتين، وفي المصادر الأخرىٰ:

=⇦

قَالَ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: خَلُّوا لَهُ الطَّرِيقَ، فَلْيَذْهَبْ، ثُمَّ إِذَا هُوَ بِجَمَاعَةٍ فِيهِمْ غُلَامٌ(١) يَتَغَنَّىٰ:

بَيْنَمَا يَذْكُرْنَنِي أَبْصَرْتَنِي ∴ عِنْدَ قِيدِ الْمِيلِ يَسْعَىٰ بِي الْأَغَرُّ

قُلْنَ: تَعْرِفْنَ الْفَتَىٰ قُلْنَ: نَعَمْ ∴ قَدْ عَرَفْنَاهُ وَهَلْ يَخْفَىٰ الْقَمَرُ

قَالَ: وَمِنْ(٢) هَذَا؟ قَالُوا: عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ - وَفِي حَدِيثِ التَّنُوخِيِّ: عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ - قَالَ: خَلُّوا لَهُ الطَّرِيقَ، فَلْيَذْهَبْ، قَالَ: ثُمَّ إِذَا هُوَ بِجَمَاعَةٍ، وَإِذَا فِيهِمْ رَجُلٌ - فَقَالَ الْجَازِرِيُّ: رَجُلٌ مِنْهُمْ - يُسْأَلُ، يُقَالُ: رَمَيْتُ قَبْلَ أَنْ أَحْلِقَ، وَحَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أَرْمِيَ؟ - لِأَشْيَاءَ أَشْكَلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ مَنَاسِكِ الْحَجِّ، فَقَالَ: مِنْ هَذَا؟ قَالُوا: عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ، فَالْتَفَتَ إِلَىٰ ابْنِهِ قَرَظَةَ، فَقَالَ: «هَذَا - وَأَبِيكَ - الشَّرَفُ، هَذَا - وَاللهِ - شَرَفُ الدُّنْيَا، وَشَرَفُ الْآخِرَةِ».

[١٣٢] أنا أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَنُونَ النَّرْسِيُّ قَالَ:

=

وأنا الأخضر من يعرفني ... أخضر الجلدة من بيت العرب

من يساجلني يساجل ماجدًا ... يملأ الدلو إلىٰ عقد الكرب

(١) في «ظ»: (غلامًا)، وهو خطأ.

(٢) الواو ليست في «ظ».

[١٣٢] إسناد ضعيف جدًّا:

ضرار بن عمرو قال يحيىٰ: لا شيء، وقال الدولابي: فيه نظر، وعبد القدوس بن بكر ابن خنيس فيه ضعف، وإسحاق بن عبد الله بن أبي فروة قال في «التقريب»: متروك، لكنه صاحب القول.

وإسحاق بن إبراهيم هو الإمام المعروف بابن راهويه، وابن منيع هو عبد الله بن محمد أبو القاسم البغوي ابن بنت أحمد بن منيع، وأبو الحسين النرسي سبق في «الجامع»

=

أنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحُسَيْنِ الدَّقَّاقُ نا ابْنُ مَنِيعٍ نا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمَرْوَزِيُّ نا عَبْدُ الْقُدُّوسِ بْنُ بَكْرِ بْنِ خُنَيْسٍ - وَكَانَ مِنْ خِيَارِ النَّاسِ - نا ضِرَارُ ابْنُ عَمْرٍو - قَالَ عَبْدُ الْقُدُّوسِ: لَقِيتُهُ بِمَلْطِيَّةَ قَالَ(١): وَكَانَ يُقَالُ: مِنْ أَطْوَلِ النَّاسِ حُزْنًا، وَأَطْوَلِهِ بُكَاءً - عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي فَرْوَةَ قَالَ: «أَقْرَبُ النَّاسِ مِنْ دَرَجَةِ النُّبُوَّةِ أَهْلُ الْعِلْمِ، وَأَهْلُ الْجِهَادِ»، قَالَ: «فَأَمَّا أَهْلُ الْعِلْمِ فَدَلُّوا النَّاسَ عَلَىٰ مَا جَاءَتْ بِهِ الرُّسُلُ، وَأَمَّا أَهْلُ الْجِهَادِ فَجَاهَدُوا عَلَىٰ مَا جَاءَتْ بِهِ الرُّسُلُ».

[١٣٣] أنا أَبُو نُعَيْمٍ الْحَافِظُ نا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ نا أَحْمَدُ بْنُ الْقَاسِمِ ابْنِ عَطِيَّةَ نا الدَّامَغَانِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عُيَيْنَةَ يَقُولُ: «تَدْرُونَ مَا مِثْلُ الْعِلْمِ مِثْلُ

= برقم (٢٢)، والدقاق سبق برقم (١٢٨٦).

(١) (قال) ليست في «ظ».

[١٣٣] إسناده حسن:

الدامغاني هو محمد بن عيسىٰ بن زياد، روىٰ عنه جمع، ولم يجرح، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه، فمثله حسن الحديث، وأحمد بن القاسم بن عطية قال ابن أبي حاتم: كتبنا عنه، وهو صدوق، ثقة، وأبو نعيم هو صاحب «الحلية»، وعبد الله بن محمد بن جعفر هو أبو الشيخ.

ورواه أبو نعيم في «الحلية» (٧/ ٢٨١) قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب ثنا أحمد بن القاسم بن عطية به.

فتبين سقوط عبد الله بن محمد بن يعقوب من الإسناد هنا، وهو ابن مهران روىٰ عنه جمع كثير، وقال أبو الشيخ في «الطبقات» (٤٧٨): كان ممن يذاكر بالحديث، فأقل أحواله أن يكون حسن الحديث.

وأورده المزي في «تهذيبه» (١١/ ١٩٣).

دَارِ الْكُفْرِ وَدَارِ الْإِسْلَامِ، فَإِنْ تَرَكَ أَهْلُ الْإِسْلَامِ الْجِهَادَ جَاءَ أَهْلُ الْكُفْرِ، فَأَخَذُوا الْإِسْلَامَ، وَإِنْ تَرَكَ النَّاسُ الْعِلْمَ صَارَ النَّاسُ جُهَّالًا».

[١٣٤] أنا أَبُو مُحَمَّدٍ الْجَوْهَرِيُّ أنا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الرَّازِيُّ نا مُحَمَّدُ ابْنُ الْقَاسِمِ الْأَنْبَارِيُّ أنا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَىٰ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ: قَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ: «أَرْفَعُ النَّاسِ عِنْدَ اللهِ مَنْزِلَةً: مَنْ كَانَ بَيْنَ اللهِ وَبَيْنَ عِبَادِهِ، وَهُمُ الْأَنْبِيَاءُ وَالْعُلَمَاءُ».

[١٣٥] وَأَنَا الْجَوْهَرِيُّ أنا أَبُو عُبَيْدِ اللهِ(١) الْمَرْزُبَانِيُّ نا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ

---

[١٣٤] إسناده حسن:

علي بن الحسن بن علي الرازي اختلف فيه الأئمة كما في «تاريخ بغداد» (١١/ ٣٨٨-٣٨٩)، والظاهر أنه حسن الحديث، والجوهري سبق في «الجامع» برقم (٢١١)، والأنباري برقم (٢٣١)، وأحمد بن يحيىٰ، وهو المعروف بثعلب سبق برقم (٢٣٠)، وثلاثتهم ثقات، وابن الأعرابي هو محمد بن زياد إمام اللغة، قال الخطيب (٥/ ٢٨٢): وكان ثقة، وقال الأزهري: صالح، زاهد، ورع، صدوق، حفظ ما لم يحفظه غيره، وكان صاحب سنة، واتباع، ورواه ابن بطة في «الإبانة» (٣٩) من وجه آخر عن ابن عيينة.

وسيأتي في الذي بعده، وأخرجه الدارمي (١٣٧)، وأبو القاسم البغوي في «الجعديات» (١٦٩١)، وابن أبي خيثمة في «تاريخه» (٢٧٨١) وغيرهم بإسناد صحيح عن ابن عيينة عن محمد بن المنكدر قال: إن الفقيه يدخل بين الله وبين عباده.

وسيأتي برقم (١٠٨٨).

[١٣٥] سبق في الذي قبله، وهذا إسناد منقطع:

والإسناد سبق في «الجامع» برقم (١٨٣٦)، وهو منقطع فيما بين محمد بن القاسم وابن عيينة، وقد سبق متصلًا فيما قبله.

(١) في «ظ»: (أبو عبد الله)، والصواب ما أثبت.

مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَىٰ الْمَكِّيُّ نا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ خَلَّادٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: «أَعْظَمُ النَّاسِ مَنْزِلَةً: مَنْ كَانَ بَيْنَ اللهِ وَبَيْنَ خَلْقِهِ: الْأَنْبِيَاءُ، وَالْعُلَمَاءُ».

[١٣٦] حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَلِيٍّ الْأَزْجِيُّ - لَفْظًا - قَالَ: أَجَازَ لِي أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُفِيدُ،

وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَسَنِ الْهَمَذَانِيُّ عَنْهُ نا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ الصَّبَّاحِ قَالَ: قَالَ سَهْلٌ - يَعْنِي: ابْنَ عَبْدِ اللهِ التُّسْتَرِيَّ -: «مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَىٰ مَجَالِسِ الْأَنْبِيَاءِ، فَلْيَنْظُرْ إِلَىٰ مَجَالِسِ الْعُلَمَاءِ، يَجِيءُ الرَّجُلُ، فَيَقُولُ: يَا فُلَانُ إِيشْ(١) تَقُولُ فِي رَجُلٍ حَلَفَ عَلَىٰ امْرَأَتِهِ بِكَذَا وَكَذَا؟ فَيَقُولُ: طُلِّقَتِ امْرَأَتُهُ، وَيَجِيءُ آخَرُ، فَيَقُولُ: مَا تَقُولُ فِي رَجُلٍ حَلَفَ عَلَىٰ امْرَأَتِهِ بِكَذَا وَكَذَا؟ فَيَقُولُ: لَيْسَ يَحْنَثُ بِهَذَا الْقَوْلِ، وَلَيْسَ هَذَا إِلَّا لِنَبِيٍّ أَوْ لِعَالِمٍ، فَاعْرِفُوا لَهُمْ ذَلِكَ».

[١٣٧] أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَهْوَازِيُّ نا أَبُو

---

[١٣٦] إسناده ضعيف:

محمد بن أحمد بن محمد المفيد قال السمعاني: كانوا لا يحتجون به، وفي الإسناد الثاني محمد بن الحسن بن الصباح، ذكره الخطيب في «تاريخه» (٢/ ٢٠٩)، ولم يذكره بجرح ولا تعديل، ولا ذكر عنه إلا راويًا واحدا، فهو مجهول، وعلي بن عبد الله بن الحسن قال الذهبي في «السير»: ليس بثقة، بل هو متهم، يأتي بمصائب.

(١) في «ظ»: (أي شيء)، وهي بمعناها.

[١٣٧] إسناده ضعيف جدًا:

أبو الحسن الأهوازي قال الذهبي: متهم بالكذب، لا ينبغي الرواية عنه، كان يضع الأسانيد، سماه بعضهم جراب الكذب، وأحمد بن الصلت قال الخطيب: روىٰ أحاديث أكثرها باطلة، هو وضعها، وعبد الله بن علي بن الحسين هو أبو بكر الخلال، ذكره الخطيب في «تاريخه» (١٠/ ١١)، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا، وأبو أحمد العسكري =

أَحْمَدَ الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَعِيدٍ الْعَسْكَرِيُّ نا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ نا أَحْمَدُ بْنُ الصَّلْتِ نا الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا حَنِيفَةَ يَقُولُ: «إِنْ لَمْ يَكُنْ أَوْلِيَاءَ اللهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ الْفُقَهَاءُ وَالْعُلَمَاءُ، فَلَيْسَ لِلَّهِ وَلِيٌّ».

[١٣٨] أنا أَبُو الْقَاسِمِ رِضْوَانُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الدِّينَوَرِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ أَحْمَدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحَافِظَ بِهَمَذَانَ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ مُحَمَّدَ ابْنَ(١) عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الرَّازِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ الْحُسَيْنَ(٢) بْنَ عَلِيٍّ ابْنِ يَزْدَانِيَارَ يَقُولُ: سَمِعْتُ الرَّبِيعَ بْنَ سُلَيْمَانَ يَقُولُ: سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ يَقُولُ: «إِنْ لَمْ يَكُنِ الْفُقَهَاءُ أَوْلِيَاءَ اللهِ فِي الْآخِرَةِ فَمَا للهِ وَلِيٌّ».

= والفضل بن دكين إمامان معروفان.

[١٣٨] **إسناده ضعيف جدًّا:**

فيه محمد بن عبد الله بن عبد العزيز الرازي، قال الذهبي: صاحب تيك الحكايات المنكرة، روىٰ عنه الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي أوابد وعجائب، وهو متهم، طعن فيه الحاكم، والحسين بن يزدانيار مدحه أبو نعيم في «الحلية» (١٠/ ٣٦٣) في تدينه، لا في روايته، وليس له كبير رواية، وأحمد بن عبد الرحمن هو الإمام الشيرازي صاحب الألقاب، ورضوان بن محمد سبق في «الجامع» (٧٣).

ورواه البيهقي في «المدخل» (١٧٧)، وفي «مناقب الشافعي» (٢/ ١٥٥).

ورواه في «المدخل» (١٧٨)، وفي «المناقب» (٢/ ١٥٥) من طريق آخر عن الربيع.

تنبيه: تصحف: الحسين بن علي بن يزدانيار في المطبوع إلىٰ: الحسن بن علي بن دانيار.

(١) (بن) سقطت من «ظ».

(٢) في المخطوطتين: (الحسن بن علي بن دانيار)، والصواب ما أثبت.

[١٣٩] أَخْبَرَنِي أَبُو الْقَاسِمِ الْأَزْهَرِيُّ نا الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ الصُّوفِيُّ(١) نا النَّيْسَابُورِيُّ - وَهُوَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ - قَالَ: سَمِعْتُ الْمُزَنِيَّ، وَنَا أَبُو طَالِبٍ يَحْيَىٰ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الطَّيِّبِ الدَّسْكَرِيُّ لَفْظًا بِحُلْوَانَ نا أَبُو عَرُوبَةَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ النَّصِيبِيُّ بِجُرْجَانَ نا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ بِالْمَوْصِلِ قَالَ سَمِعْتُ الْمُزَنِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ يَقُولُ: «مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ عَظُمَتْ قِيمَتُهُ، وَمَنْ نَظَرَ فِي الْفِقْهِ نَبُلَ مِقْدَارُهُ، وَمَنْ تَعَلَّمَ اللُّغَةَ» - وَقَالَ الدَّسْكَرِيُّ: وَمَنْ نَظَرَ فِي اللُّغَةِ - «رَقَّ طَبْعُهُ، وَمَنْ نَظَرَ فِي الْحِسَابِ» - وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَمَنْ تَعَلَّمَ الْحِسَابِ - «تَجَزَّلَ رَأْيُهُ، وَمَنْ كَتَبَ الْحَدِيثَ قَوِيَتْ حُجَّتُهُ، وَمَنْ لَمْ يَصُنْ نَفْسَهُ، لَمْ يَنْفَعْهُ عِلْمُهُ».

---

[١٣٩] **صحيح إلى الشافعي:**

وفي الإسناد الأول الحسن بن أحمد، وهو ابن جعفر الصوفي ذكره الخطيب، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا، وبقية رواته ثقات، وفي الإسناد الثاني أبو عروبة محمد بن جعفر النصيبي، ذكره السهمي في «تاريخه» (٩٠٨)، وقال: القارئ، سكن جرجان، ومات بها، رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ، وهذا يدل علىٰ معرفته به، لكنه لم يصرح فيه بتعديل، وعبد الله بن أبي سفيان قال ابن قطلوبغا في «ثقاته» (٥٨٩١): قال مسلمة: روىٰ عنه بعض الحفاظ، ووثقه، والدسكري سبق في «الجامع» (٢)، والمزني إمام معروف، والأثر يتقوىٰ من الطريقين، وله طرق أخرىٰ: فقد أخرجه البيهقي في «مناقب الشافعي» (١/ ٢٨٢)، وابن عبد البر في «الجامع» (٢٢٣٣)، والخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (١٤٨)، وفي «تاريخه» (٧/ ٢٧٦)، (١١/ ٦)، والهروي في «ذم الكلام» (١١١٣)، وابن الجوزي في «المنتظم» (١٠/ ١٣٧)، وابن عساكر (١٥/ ٣٨١) من طرق عن الشافعي به.

(١) في «ظ»: (أبو الحسن بن أحمد الصوفي)، والصواب ما أثبت.

[١٤٠] أنا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ السَّرَّاجُ قثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ نُجَيْدٍ السُّلَمِيُّ نا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَوَّارٍ أنا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا مَالِكٌ قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ عِيسَىٰ ابْنَ مَرْيَمَ قَالَ: «**سَيَأْتِي قَوْمٌ فُقَهَاءُ عُلَمَاءُ، كَأَنَّهُمْ مِنَ الْفِقْهِ أَنْبِيَاءُ**».

[١٤١] أنا الْحَسَنُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، وَعَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْوَاعِظُ قَالَا: أنا أَبُو سَهْلٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ زِيَادٍ(١) الْقَطَّانُ، وَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ النَّرْسِيُّ أنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الشَّافِعِيُّ قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ رَوْحٍ الْمَدَائِنِيُّ نا شَبَابَةُ - زَادَ أَبُو سَهْلٍ: ابْنَ سَوَّارٍ - ثُمَّ اتَّفَقَا - قَالَ(٢): نا أَبُو زَبْرٍ نا بُسْرُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ - زَادَ الشَّافِعِيُّ - الْحَضْرَمِيَّ، ثُمَّ اتَّفَقَا - عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ قَالَ: كَانَ أَبُو الدَّرْدَاءِ يَقُولُ: «وَمَا نَحْنُ لَوْلَا كَلِمَاتُ الْفُقَهَاءِ».

---

[١٤٠] الظاهر أنه من الإسرائيليات:

أبو القاسم السراج سبق في «الجامع» برقم (١٧)، وإسماعيل بن نجيد برقم (١٨٦)، وجعفر بن محمد بن سوار وثقة الخطيب وغيره، وقتيبة ومالك إمامان معروفان، والظاهر أنه من الإسرائيليات، إذ كيف يروي مالك عن عيسىٰ ابن مريم عليهما السلام.

[١٤١] إسناده حسن:

عبد الله بن روح المدائني قال الدارقطني: ليس به بأس، والنرسي وشيخه سبقا بالجامع (٢٢٣)، والحسن بن أبي بكر سبق قبل ذلك برقم (٨٧)، وعبد الملك بن محمد سبق بـ «الجامع» برقم (٦٧)، وأبو سهل برقم (١٤١)، وكلهم ثقات، وكذلك بقية رواته، وأبو زبر هو عبد الله بن العلاء بن زبر من رجال البخاري.

(١) في «ظ»: (الزياد).

(٢) (قال) ليست في «ظ».

[١٤٢] أنا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ رِزْقٍ أنا عُثْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ الدَّقَّاقُ نا حَنْبَلُ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللهِ نا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ نا أَبِي عَنْ شِبَاكٍ(١) عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ أَنَّهُ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: «امْشُوا بِنَا نَزْدَادُ إِيمَانًا» - يَعْنِي: تَفَقُّهًا -.

[١٤٣] وَقَالَ حَنْبَلٌ: نا مُحَمَّدُ بْنُ الْأَصْبَهَانِيِّ أنا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ شِبَاكٍ(١) عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ: «امْشُوا بِنَا نَزْدَادُ إِيمَانًا» - يَعْنِي: يَتَفَقَّهُونَ -.

---

[١٤٢] إسناده صحيح:

الإسناد إلىٰ أبي عبد الله، وهو أحمد بن حنبل سبق بالجامع (٢١٨)، وكلهم ثقات، وكذلك بقية رواته.

ورواه ابن أبي شيبة (١٠/ ٣٠٠)، (١٢/ ٢٩٤)، وفي «الإيمان» (١٠٤)، والخلال في «السنة» (١٥٤٥)، وابن أبي خيثمة في «تاريخه» (٤٠٢٤)، واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» (١٧٣٠)، وأبو نعيم في «الحلية» (٢/ ٩)، والبيهقي في «الشعب» (٤٥)، (٥٧).

تنبيه: قال الشيخ عادل بن يوسف العزازي: تصحف في (ظ)، والمطبوع إلىٰ شباك، قاله بعد أن أثبت (سماك).

قلت: ما زعمه تصحيفًا هو الصواب، وما أثبته هو التصحيف، فقد وقع علىٰ الصواب في أكثر المصادر السابقة، وقال ابن ماكولا في «الإكمال» (٥/ ٢٨).

بكسر الشين المعجمة، وفتح الباء المعجمة بواحدة، وآخره كاف، وفرق بينه وبين سماك أبو علي الجياني في «تقييد المهمل» (٢/ ٣٠١).

(١) كذا في المخطوطتين، وهو الصواب، وفي المطبوعتين: سماك.

[١٤٣] إسناده صحيح، وقد سبق في الذي قبله:

ومحمد بن الأصبهاني هو محمد بن سعيد بن الأصبهاني ثقة من رجال البخاري.

[١٤٤] أنا الْحُسَيْنُ بْنُ عُمَرَ الْغَزَّالُ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ يَحْيَىٰ السُّكَّرِيُّ قَالَا: أنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّفَّارُ نا عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ اللهِ التَّرْقُفِيُّ نا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُقْرِئُ نا كَهْمَسُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ عَبَّاسٍ الْجُرَيْرِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ مِنَ الصَّدَقَةِ أَنْ تَسْمَعَ بِالْفِقْهِ، فَتَحَدَّثَ بِهِ(١)».

[١٤٥] أنا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ الْحَسَنِ الشَّاهِدُ - بِالْبَصْرَةِ - نا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْبَخْتَرِيِّ الْمَادَرَائِيُّ نا أَحْمَدُ بْنُ حَازِمٍ أنا عَلِيُّ بْنُ قَادِمٍ، وَأَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللهِ الطَّبَرِيُّ أنا أَحْمَدُ بْنُ الْفَرَجِ بْنِ مَنْصُورٍ نا أَبُو عِيسَىٰ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ نا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي غَرَزَةَ نا عَلِيُّ بْنُ

---

[١٤٤] إسناده صحيح:

عباس الترقفي، والصفار، والغزال سبقوا في «الجامع» برقم (٦١)، والسكري سبق برقم (٨)، وأربعتهم ثقات، وعباس هو ابن فروخ ثقة، من رجال الجماعة، والمقرئ وكهمس ثقتان معروفان.

ورواه الترقفي في «حديثه» (٣٢).

(١) (به) ليست في «ظ».

[١٤٥] إسناده ضعيف جدًا:

الضحاك، وهو ابن مزاحم لم يدرك عليًّا، قال ابن حبان في «الثقات»: لم يشافه أحدًا من أصحاب رسول الله ﷺ، وجويبر، وهو ابن سعيد قال في «التقريب»: ضعيف جدًّا، والربيع بن سهل، وهو الفزاري، قال ابن معين: ليس بشيء، وقال البخاري: يخالف في حديثه، وضعفه الدارقطني وغيره، وعلي بن قادم مختلف فيه، وأما علي بن القاسم وشيخه فهما في «الجامع» (٩٧)، وأبو بكر الطبري وشيخه في «الجامع» (٥٩)، وأحمد ابن حازم، وهو ابن أبي غرزة فيه برقم (٢٥٩)، وأبو عيسىٰ محمد بن علي هو ابن الحسين البزاز، ففي «تاريخ بغداد» (٣/ ٧٨) قال الدارقطني: شيخ، كتبنا عنه.

ورواه الثعلبي في «التفسير» (٥/ ٣٠١) من طريق جويبر عن الضحاك عن علي رضي الله عنه.

قَادِمٍ نا الرَّبِيعُ بْنُ سَهْلٍ - زَادَ الْمَادَرَائِيُّ: الْفَزَارِيَّ، ثُمَّ اتَّفَقَا - عَنْ جُوَيْبِرٍ عَنِ الضَّحَّاكِ قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ: «إِنَّمَا مَثَلُ الْفُقَهَاءِ كَمَثَلِ الْأَكُفِّ، إِذَا قُطِعَتْ كَفٌّ لَمْ تَعُدْ مِثْلَهَا».

[١٤٦] أنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي نَصْرٍ النَّرْسِيُّ أنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحُسَيْنِ الدَّقَّاقُ نا ابْنُ مَنِيعٍ نا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمَرْوَزِيُّ نا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ سَمِعَ أَبَا عَمْرٍو الشَّيْبَانِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ: «إِنَّمَا الْعِلْمُ(١) قَبَضَاتٌ، فَإِذَا مَاتَ عَالِمٌ ذَهَبَتْ قَبْضَةٌ».

[١٤٧] ... وَقَالَ إِسْحَاقُ: نا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ: «هَلْ تَدْرُونَ كَيْفَ يَنْقُصُ الْإِسْلَامُ؟» قَالَ: قَالُوا: كَمَا يَنْقُصُ صِبْغُ الثَّوْبِ، وَكَمَا يَنْقُصُ سَمْنُ الدَّابَّةِ، وَكَمَا يُقَشَّرُ - الدِّرْهَمُ عَنْ طُولِ الْمُكْثِ،

---

[١٤٦] إسناده صحيح:

إسحاق بن إبراهيم ومن دونه سبقوا برقم (١٣٢)، وهم ثقات، وكذلك بقية رواته.

ورواه أبو موسىٰ المديني في «اللطائف» (٣٠٥) من وجه آخر عن ابن مسعود مرفوعًا، وقال أبو نعيم: غريب، وقال شيخنا الألباني في «الضعيفة» (٢٤٨٦): منكر، إسناده ضعيف مظلم.

(١) (العلم) ليست في «ظ».

[١٤٧] إسناده حسن، وهو صحيح:

عاصم، وهو ابن أبي النجود حسن الحديث، وبقية رواته ثقات.

ورواه الطبراني في «الكبير» (٨٩٩١).

ورواه البيهقي في «المدخل» (٨٥٩) من طريق شعبة عن أبي وائل عن عبد الله به، فصح الإسناد، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١/ ٢٠٢): رجاله موثوقون.

ورواه الدارمي (٢٤٤) من طريق عاصم عن أبي وائل عن حذيفة، والأول أصح.

قَالَ(١): «إِنَّ ذَلِكَ مِنْهُ، وَأَكْثَرُ مِنْ ذَاكَ مَوْتُ الْعُلَمَاءِ» - أَوْ قَالَ: «ذَهَابُ الْعُلَمَاءِ».

[١٤٨] أنا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الرَّزَّازُ قَالَ: نا حَامِدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْهَرَوِيُّ أنا مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ الْأَشَجُّ نا يَحْيَىٰ بْنُ نَصْرِ بْنِ حَاجِبٍ نا هِلَالُ ابْنُ خَبَّابٍ قَالَ: قُلْتُ لِسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ، مَا عَلَامَةُ هَلَاكِ النَّاسِ: قَالَ: «إِذَا هَلَكَ فُقَهَاؤُهُمْ هَلَكُوا».

[١٤٩] أنا أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَلِيِّ بْنِ حَمَّوَيْهِ بْنِ أَبْرَكَ الْهَمَذَانِيُّ بِهَا أنا أَبُو

---

(١) ليست في «ظ».

[١٤٨] **صحيح:**

وفي هذا الإسناد يحيىٰ بن نصر بن حاجب، قال أبو زرعة: ليس بشيء، وقال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به، وهو متابع، وهلال بن خباب قال الذهبي في «الكاشف»: ثقة، وعلي بن أحمد الرزاز في «الجامع» (٥٠٣)، وحامد بن محمد برقم (٥٥٨)، ومحمد ابن صالح (٤٣١).

ورواه ابن أبي شيبة (١٤/ ٣٨)، والدارمي (٢٤١)، وابن سعد (٦/ ٢٦٢)، وابن المقرئ في «معجمه» (٥٠٤)، وأبو نعيم في «الحلية» (٤/ ٢٧٦)، وابن وضاح في «البدع» (١٩٧)، والثعلبي في «التفسير» (٥/ ٣٠١)، والبيهقي في «الشعب» (١٦٦٢)، وابن عبد البر في «الجامع» (١٠٢٣)، والمزي في «تهذيب الكمال» (١٠/ ٣٦٥) من طرق عن هلال بن خباب به.

[١٤٩] **في إسناده من لم أجد له ترجمة:**

أبو الفضل السمرقندي، وشيخه، وشيخ شيخه، وشيخ شيخ شيخه لم أجد لهم ترجمة، وعبد الله بن عثمان هو ابن جبلة المروزي، وابن أبرك وشيخه في «الجامع» برقم (٢٧٦).

والقدر المرفوع، وهو قوله: إن أشد الناس عذابا لم أجده بهذا اللفظ، وقد روىٰ ابن ماجه (٣٧٦١) عن عائشة مرفوعًا: إن أعظم الناس فرية لرجل هاجىٰ رجلًا، فهجا القبيلة بأسرها، وإسناده صحيح.

⇐ =

بَكْرٍ أَحْمَدُ(١) بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَىٰ الشِّيرَازِيُّ أنا أَبُو الْفَضْلِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ السَّمَرْقَنْدِيُّ نا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ نا إِبْرَاهِيمُ بْنُ نَصْرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ نَمِرٍ(٢) قَالَ:

= وقوله: ما من خطيب يخطب لم أجده مرفوعًا، ووجدته من قول الشعبي بنحوه رواه ابن المبارك في «الزهد» (١٣٦)، ومن طريقه ابن أبي الدنيا في «الصمت» (٩٥)، وأبو نعيم في «الحلية» (٤/ ٣١٢)، وهو صحيح بغير هذا اللفظ:

فقد رواه الطحاوي في «المشكل» (٩): حدثنا أبو أمية حدثنا عبيد الله بن موسىٰ العبسي أخبرنا شيبان النحوي عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن يوسف بن ماهك عن عبيد بن عمير عن عائشة فذكره.

وأبو أمية هو محمد بن إبراهيم بن مسلم قال في «التقريب»: صدوق، صاحب حديث، يهم، وقد تفرد بهذا اللفظ: فقد رواه ابن ماجه (٣٧٦١) عن أبي بكر بن أبي شيبة، وابن الأعرابي (٢١٥)، (٧٧١) عن محمد بن علي بن عفان العامري، وقد وثقه الدارقطني في ترجمة أخيه الحسن كما في «التهذيب»، وابن أبي شيبة إمام ثبت، وتابعهما الكديمي عند البيهقي في «الشعب» (٥٠٩٥)، فرووه عن عبيد الله بن موسىٰ عن شيبان عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن يوسف عن عبيد عن عائشة مرفوعًا بلفظ: إن أعظم الناس فرية رجل هجا رجلًا، فهجا القبيلة بأسرها، وتابع محمد بن شعيب بن شابور عبيد الله بن موسىٰ عند البيهقي في «الكبير» (١٠/ ٢٤١) بهذا اللفظ، ورواه إسحاق بن راهويه (١١٧٨)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٨٧٤)، وابن أبي الدنيا في «الصمت» (٥٨٩)، والطحاوي (١٠)، وابن حبان (٥٧٨٥) من طريق جرير بن عبد الحميد عن الأعمش بهذا اللفظ.

وقد أعل الطحاوي اللفظ الأول، ومع ذلك صحح الإسناد الشيخ شعيب الأرناؤوط!!!.

(١) في «ظ»: (أنا أبو أحمد بن عبد الرحمن)، والصواب ما أثبت.

(٢) كذا بالمخطوطتين، ولم أقف له علىٰ ترجمة، ولعله مصحف من عبد الله بن نمير.

سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُثْمَانَ يَقُولُ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ مِرَارًا يَقُولُ: «إِذَا أَفْنَىٰ الرَّجُلُ قُوَّتَهُ وَشَبِيبَتَهُ فِي الْحِسَابَاتِ، فَإِذَا بَلَغَ مِنْهَا الْغَايَةَ الْقُصْوَىٰ فِي نَفْسِهِ، فَوَجَّهَهَا الْمِسَاحَةَ وَالْقِسْمَةَ وَنَحْوَهُمَا، وَقَدْ كَرِهَهَا بَعْضُ الْفُقَهَاءِ».

بَلَغَنَا أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيِّبِ قَالَ: الَّذِي يَمْسَحُ لِلنَّاسِ، وَيَأْخُذُ عَلَيْهَا أَجْرًا أَنَّهُ لِغَيْرِ طَائِلٍ، قَالَ مُحَمَّدٌ(١): وَأَمَّا نَحْنُ فَلَا نَرَىٰ بَأْسًا أَنْ يُؤَدِّيَ فِيهَا الْأَمَانَةَ، وَيَأْخُذَ عَلَيْهَا الْأَجْرَ، وَإِنْ أَفْنَىٰ أَيَّامَهُ وَقُوَّتَهُ وَحِفْظَهُ فِي طَلَبِ الشِّعْرِ، فَإِذَا بَلَغَ فِيهِ الْغَايَةَ الْقُصْوَىٰ فِي نَفْسِهِ، فَقُصَارَاهُ أَنْ يَصِيرَ شَاعِرًا يُطْرِي مَنْ يُعْطِيهِ شَيْئًا، أَوْ يُكْرِمُهُ.

بَلَغَنَا أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ وَعُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ كَانَا يَضْرِبَانِ عَلَىٰ الْهِجَاءِ ضَرْبًا شَدِيدًا، وَيَحْبِسَانِ، وَبَلَغَنَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَاعِرٌ يَهْجُو قَبِيلَةً بِأَسْرِهَا**»، فَهُوَ أَبَدًا حَرِيصٌ مُسْتَعْطٍ ذَلِيلٌ، وَمَا عَلَيْهِ مِنَ التَّبِعَةِ فِي الْعَاقِبَةِ أَشَدُّ وَأَدْهَىٰ، وَإِنْ أَفْنَىٰ أَيَّامَهُ فِي النَّحْوِ وَالْعَوِيصِ مِنَ الْكَلَامِ فَقُصَارَاهُ أَنْ يَصِيرَ مُؤَدِّبًا، يُؤَدِّبُ أَوْلَادَ الْمُلُوكِ، فَهُوَ أَبَدًا فِي الْمَعَاذِيرِ، وَالْمُدَارَاةِ، وَالْبَلَاءِ، فَرُبَّمَا أَصَابَ مِنْ خَيْرِهِمْ، وَرُبَّمَا طُرِدَ، وَحُرِمَ، فَإِنَّ مُعَاشَرَتَهُمْ شَدِيدَةٌ.

وَإِنْ أَفْنَىٰ أَيَّامَهُ فِي أَحَادِيثِ السَّمَرِ وَالْمَغَازِي، وَأَيَّامِ الْعَرَبِ وَالْأَنْسَابِ، وَنَحْوِ ذَلِكَ، فَإِذَا بَلَغَ مِنْهُ الْغَايَةَ الْقُصْوَىٰ فِي نَفْسِهِ فَقُصَارَاهُ أَنْ يَنْضَمَّ إِلَىٰ بَعْضِ الْمُلُوكِ فَيُسَامِرَهُ، وَيُؤَاتِيَهُ عَلَىٰ أَمْرِهِ، وَيُسَاعِدَهُ عَلَىٰ مَا أَرَادَ طَمَعًا مِنْهُ، فَمَا يُحْرَمُ مِنْ دِينِهِ أَكْثَرُ مِمَّا عَسَىٰ أَنْ يُصِيبَ مِنْ دُنْيَاهُ، وَإِنْ أَفْنَىٰ أَيَّامَهُ فِي هَذِهِ الْخُطَبِ وَالرَّسَائِلِ، وَأَشْبَاهِ ذَلِكَ، فَقُصَارَاهُ أَنْ يَصِيرَ خَطِيبًا، وَقَدْ بَلَغَنَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**مَا مِنْ**

---

(١) يعني: محمد بن الحسن.

خَطِيبٍ يَخْطُبُ إِلَّا عُرِضَتْ عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَرَادَ بِهَا [مَا عِنْدَ اللهِ، أَوْ](١) مَا عِنْدَ النَّاسِ»، وَ(٢)كَانَ سُفْيَانُ يَقُولُ: الْكَلِمَةُ خُطْبَةٌ.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ: «وَلَكِنْ مَنْ وُفِّقَ لِهَذَا الْعِلْمِ، الَّذِي فِيهِ الْحَلَالُ وَالْحَرَامُ، وَالْفَرَائِضُ وَالْحُدُودُ وَالْأَحْكَامُ وَمَعَالِمُ الدِّينِ كُلُّهَا، فَطَلَبَهُ فِي شَبِيبَتِهِ قَبْلَ تَرَاكُبِ الْأَشْغَالِ عَلَيْهِ، فَأَدْرَكَ مِنْهُ حَظًّا فَإِنْ أَرَادَ بِهِ الْآخِرَةَ، وَوُفِّقَ فِيهِ لِلْخَيْرِ وَالصِّدْقِ أَدْرَكَ بِهِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ، إِنْ شَاءَ اللهُ، وَكَانَ مُكَرَّمًا، مَحْمُودًا، عَزِيزًا، مُتَّبَعًا، شَرِيفًا، بَعِيدَ الصَّوْتِ، مُطَاعًا فِي النَّاسِ، وَإِنْ أَرَادَ بِهِ الدُّنْيَا، وَلَمْ يُوَفَّقْ فِيهِ لِلْخَيْرِ وَالصِّيَانَةِ، وَظَلْفِ النَّفْسِ(٣) وَإِلْجَامِهَا عَنْ هَوَاهَا لَمْ يَسْتَغْنِ عَنْهُ النَّاسُ، فَإِنَّهُ لَيْسَ فِي الدُّنْيَا خَلْقٌ يَسْتَغْنِي عَنِ الْعِلْمِ إِلَّا مِنْ رَضِيَ بِالْجَهَالَةِ وَالْخَسَارَةِ، فَإِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُمْ غُنْيَةٌ» - يَعْنِي: عَنْهُ - «فَلَا بُدَّ لَهُمْ مِنْ إِكْرَامِهِ، وَمَعْرِفَةِ حَقِّهِ».

[١٥٠] أنا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ هَوَازِنَ الْقُشَيْرِيُّ النَّيْسَابُورِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الشَّحَّامَ يَقُولُ: «رَأَيْتُ أَبَا الطَّيِّبِ سَهْلًا الصُّعْلُوكِيَّ فِي الْمَنَامِ،

---

(١) ما بين المعكوفتين من «س».

(٢) (الواو) ليست في «س».

(٣) (ظَلْف النفس) بالفتح وسكون اللام: منعها.

[١٥٠] في إسناده من لم أقف له على ترجمة:

أبو سعيد الشحام لم أقف له علىٰ ترجمة، وأبو القاسم القشيري قال الذهبي في «السير» (١٨/ ٢٢٧): الإمام، الزاهد، القدوة، الصوفي، المفسر، صاحب الرسالة، قال القاضي ابن خلكان: كان علامة في الفقه، والتفسير، والحديث... إلخ، وأبو الطيب الصعلوكي قال الذهبي في «السير» (١٧/ ٢٠٧): العلامة شيخ الشافعية بخراسان، الإمام، تفقه علىٰ والده، وكان بعض العلماء يعده المجدد للأمة دينها علىٰ رأس الأربعمائة.

ورواه الرافعي في «التدوين» (٢/ ١٠٦).

فَقُلْتُ: أَيُّهَا الشَّيْخُ، فَقَالَ: دَعِ التَّشَيُّخَ، فَقُلْتُ: وَتِلْكَ الْأَحْوَالُ الَّتِي شَاهَدْتُهَا؟ فَقَالَ لِي: لَمْ تُغْنِ عَنَّا، فَقُلْتُ: مَا فَعَلَ اللهُ بِكَ؟ فَقَالَ: غَفَرَ لِي بِمَسَائِلَ كَانَتْ يَسْأَلُ عَنْهَا الْعُجُزُ(١)».

آخر الجزء الأول من أصل الشيخ(٢)

[يتلوه إن شاء الله ذِكْرُ مَا رُوِيَ أَنَّ مِنْ إِدْبَارِ الدِّينِ ذَهَابَ الْفُقَهَاءِ.

والحمد لله حق حمده، وصلىٰ الله علىٰ سيدنا محمد النبي، وآله وسلم تسليمًا، وحسبي الله وحده](٣).

---

(١) في «ظ»: بفتح العين، والصواب ما أثبت كما في «س».

(٢) كتب بهامش «س»: (بلغ العرض بالأصل بخط المصنف).

(٣) ما بين المعكوفتين من «ظ» فقط.

الجزء الثاني
من كتاب
الفقيه والمتفقه

سماع للشيخ

أبي القاسم عبد الرحمن بن علي بن القاسم الكاملي

رزقه الله علمًا نافعًا

تصنيف الشيخ

أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب

الحافظ البغدادي

صان الله قدره

بسم الله الرحمن الرحيم

ذِكْرُ مَا رُوِيَ أَنَّ مِنْ إِدْبَارِ الدِّينِ ذَهَابَ الْفُقَهَاءِ

[١٥١] أنا أَبُو الْحُسَيْنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ بِشْرَانَ الْمُعَدَّلُ نا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُكْرَمٍ أنا الْحَارِثُ بْنُ مُحَمَّدٍ التَّمِيمِيُّ نا يَزِيدُ ابْنُ هَارُونَ أنا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ الْفَزَارِيُّ نا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ زَحْرَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَزِيدَ عَنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ إِقْبَالًا وَإِدْبَارًا،**

---

[١٥١] **إسناده ضعيف جدًا:**

فيه محمد بن عبيد الله الفزاري، وهو ابن أبي سليمان العرزمي، قال في «التقريب»: متروك، وعبيد الله بن زحر وإن وثقه بعض الأئمة، فقد ضعفه آخرون، وقال ابن حبان: منكر الحديث جدًّا، يروي الموضوعات عن الأثبات، وإذا روىٰ عن علي بن يزيد أتىٰ بالطامات، وإذا اجتمع في إسناد خبر عبيد الله بن زحر، وعلي بن يزيد، والقاسم أبو عبد الرحمن لا يكون متن ذلك الخبر إلا مما عملت أيديهم، فلا يحل الاحتجاج بهذه الصحيفة، بل التنكب عن رواية عبيد الله بن زحر علىٰ الأحوال أولىٰ.

وقال ابن حجر في «المطالب العالية»: هذا حديث ضعيف، فيه أربعة في نسق، يعني: أربعة ضعفاء متتالين، وهم محمد بن عبيد الله فمن فوقه.

ورواه أحمد بن منيع كما في «المطالب العالية» (٤٤٧١)، والحارث بن أبي أسامة كما في «بغية الباحث» (٧٧١)، والطبراني في «الكبير» (٧٨٠٨)، (٧٨٦٣)، وأبو بكر الكلاباذي في معاني الأخبار ص (٣٧٥)، وابن عبد البر في «الجامع» (١٠٢٦)، والهروي في «ذم الكلام» (٦١٦)، والشجري في «الأمالي» (٢٨٤٦).

وأبو الحسين المعدل في «الجامع» (٦٢)، وعبد الصمد بن علي (١١٧٩)، والحارث ابن محمد هو ابن أبي أسامة.

وَإِنَّ مِنْ إِقْبَالِ هَذَا الدِّينِ مَا بَعَثَنِي اللهُ لَهُ حَتَّىٰ إِنَّ الْقَبِيلَةَ لَتَفْقَهُ مِنْ عِنْدِ أَسْرِهَا، أَوْ آخِرِهَا، حَتَّىٰ مَا يَكُونُ مِنْهَا إِلَّا الْفَاسِقُ، أَوِ الْفَاسِقَانِ، فَهُمَا مَقْهُورَانِ مَقْمُوعَانِ ذَلِيلَانِ، إِنْ تَكَلَّمَا أَوْ نَطَقَا قُمِعَا، وَقُهِرَا وَاضْطُهِدَا» - ثُمَّ ذَكَرَ - **«أَنَّ مِنْ إِدْبَارِ هَذَا الدِّينِ أَنْ تَجْفُوَ الْقَبِيلَةُ مِنْ عِنْدِ أَسْرِهَا، حَتَّىٰ لَا يَبْقَىٰ مِنْهَا[(١)] إِلَّا الْفَقِيهُ أَوِ الْفَقِيهَانِ، فَهُمَا مَقْهُورَانِ مَقْمُوعَانِ ذَلِيلَانِ، إِنْ تَكَلَّمَا أَوْ نَطَقَا قُمِعَا، وَقُهِرَا، وَاضْطُهِدَا، وَقِيلَ: أَتَطْغَيَانِ عَلَيْنَا؟ أَتَطْغَيَانِ عَلَيْنَا؟ حَتَّىٰ تُشْرَبَ الْخَمْرُ فِي نَادِيهِمْ، وَمَجَالِسِهِمْ، وَأَسْوَاقِهِمْ»**، وَذَكَرَ بَقِيَّةَ الْحَدِيثِ.

[١٥٢] أنا أَبُو عَبْدِ اللهِ شُعَيْبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَدِيبُ بِالدِّينَوَرِ نا جِبْرِيلُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْعَدْلُ بِهَمَذَانَ نا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ بْنِ عَامِرٍ السَّمَرْقَنْدِيُّ نا أَبُو يَعْقُوبَ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ نا عِيسَىٰ بْنُ يُونُسَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زِيَادِ بْنِ أَنْعُمَ الْإِفْرِيقِيِّ عَنْ حِبَّانَ بْنِ جَبَلَةَ - كَذَا قَالَ شُعَيْبٌ، وَإِنَّمَا هُوَ حِبَّانُ بْنُ أَبِي جَبَلَةَ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«إِذَا أَرَادَ اللهُ بِقَوْمٍ خَيْرًا**

---

(١) في «ظ»: (فيها).

[١٥٢] إسناده ضعيف جدًا:

فيه محمد بن عبد بن عامر السمرقندي، قال الذهبي في «الميزان»: معروف بوضع الحديث، وعبد الرحمن بن زياد بن أنعم ضعيف، وحبان بن أبي جبلة تابعي، فهو مرسل، وشعيب بن إبراهيم لم أقف له علىٰ ترجمة، وجبريل بن محمد قال الذهبي في «السير» (١٦/ ٥٠٣): الشيخ، الصدوق، قال شيرويه: يدل حديثه علىٰ الصدق، وإسحاق بن إبراهيم وعيسىٰ بن يونس ثقتان معروفان.

وقال السيوطي في «الجامع» (٣٨٩): أخرجه أبو نصر السجزي في «الإبانة»، والديلمي في «الفردوس» عن ابن عمر، ورمز له بالضعف.

وذكره شيخنا الألباني في «الضعيفة» (٢٢٢١).

أَكْثَرَ فُقَهَاءَهُمْ، وَقَلَّلَ جُهَّالَهُمْ، حَتَّىٰ إِذَا تَكَلَّمَ الْعَالِمُ وَجَدَ أَعْوَانًا، وَإِذَا تَكَلَّمَ الْجَاهِلُ قُهِرَ، وَإِذَا أَرَادَ اللهُ بِقَوْمٍ شَرًّا أَكْثَرَ جُهَّالَهُمْ، وَقَلَّلَ فُقَهَاءَهُمْ، حَتَّىٰ إِذَا تَكَلَّمَ الْجَاهِلُ وَجَدَ أَعْوَانًا، وَإِذَا تَكَلَّمَ الْفَقِيهُ قُهِرَ».

[١٥٣] أنا عَبْدُ الْغَفَّارِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُؤَدِّبُ أنا عُمَرُ بْنُ أَحْمَدَ الْوَاعِظُ نا عَبْدُ اللهِ

---

[١٥٣] **موضوع:**

سمعان بن المهدي قال الذهبي في «الميزان»: إنسان لا يعرف، ألصقت به نسخة مكذوبة، قبح الله من وضعها، وجعفر بن هارون قال الذهبي في «الميزان»: أتىٰ بخبر موضوع، ومحمد بن مقاتل الرازي قال في «التقريب»: ضعيف، وعمار بن عبد المجيد هو عمار بن ياسر بن عبد المجيد، قال الخطيب في «المتفق والمفترق» (١١٢٩): مجهول، وعبد الله بن عمر بن سعيد ذكره الخطيب في «تاريخه» (١٠/ ٢٢)، ولم يذكر عنه راويًا غير عمر بن أحمد، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا، وقال الجوزقاني في «الأباطيل» (٤٢٩) عن هذا الإسناد: في إسناده من المجهولين غير واحد، وعبد الغفار ابن محمد، وشيخه في «الجامع» (٧١).

وأورده ابن الجوزي في «الموضوعات» (١/ ١٧١-١٧٢).

ورواه ابن حبان في «المجروحين» (٦٩٦) من طريق عيسىٰ بن طهمان عن أنس، وقال عن عيسىٰ: ينفرد بالمناكير عن أنس، ويأتي عنه بما لا يشبه حديثه.

ورواه أيضًا (١١٢٧) من حديث ابن عباس، وفي إسناده وهب بن وهب أبو البختري قال ابن معين: يضع الحديث.

ورواه القضاعي (٧٣٤) من حديث ابن مسعود، ولا يصح أيضًا.

ورواه ابن عبد البر في «الجامع» (٨٥٧) معلقًا.

وأورده البيهقي في «المدخل» (٦٩٩) من قول الفضيل بن عياض، ثم قال: وروي هذا مرفوعًا عن النبي ﷺ من أوجه كلها ضعيفة، وقال ابن الجوزي: إنما يعرف هذا من كلام الفضيل بن عياض، وذكره ابن القيم في «المنار المنيف» (١٧٩) في الأحاديث التي حكم عليها بالوضع لركاكة ألفاظ الحديث وسماجتها بحيث يَمُجُّها السمع، ⇦=

ابْنُ عُمَرَ بْنِ سَعِيدٍ الطَّالْقَانِيُّ نا عَمَّارُ بْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ نا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ الرَّازِيُّ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ جَعْفَرِ بْنِ هَارُونَ عَنْ سَمْعَانَ بْنِ الْمَهْدِيِّ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**ارْحَمُوا ثَلَاثَةً: غَنِيَّ قَوْمٍ، قَدِ افْتَقَرَ، وَعَزِيزَ قَوْمٍ، قَدْ ذَلَّ، وَفَقِيهًا، يَلْعَبُ**(١) **بِهِ الْجُهَّالُ**».

[١٥٤] أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الرَّزَّازُ نا عُثْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ الدَّقَّاقُ نا الْحَسَنُ بْنُ

= ويدفعها الطبع، ويسمج معناها للفطن.

(١) في «ظ»: (يتلعب).

[١٥٤] **إسناده ضعيف جدًّا:**

طلحة بن عمرو، وهو الحضرمي المكي، قال في «التقريب»: متروك، ورواية إسماعيل ابن عياش عن غير الشاميين ضعيفة، وأما عطاء، فهو ابن أبي رباح، ومحمد بن حمير من رجال البخاري، وإسماعيل بن عيسىٰ العطار وثقه الخطيب في «تاريخه» (٦/ ٢٦٢)، والحسن بن علي القطان هو ابن محمد بن سليمان، وثقه الدارقطني، والخطيب كما في «تاريخ بغداد» (٧/ ٣٧٥)، وعلي بن أحمد الرزاز في «الجامع» (٥٠٣)، وعثمان بن أحمد الدقاق فيه (٢١٨).

ورواه نعيم بن حماد في «الفتن» ص (١٤٢)، والطبري في «تفسيره» (١٣/ ١١٧)، والحاكم (٢/ ٣٥٠)، وأبو عمرو الداني في «السنن الواردة في الفتن» (٢٦٠)، وابن عبد البر في «الجامع» (١٠٣٠).

وقال السيوطي في «الدر المنثور»: أخرجه عبد الرزاق، وابن أبي شيبة، ونعيم بن حماد في الفتن، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والحاكم، وصححه.

قلت: قال الحاكم: حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، فقال الذهبي: طلحة بن عمرو قال أحمد: متروك.

وروىٰ الطبري وغيره بإسناد رجاله ثقات عن ابن عباس قال: أو لم يروا أنا نفتح لمحمد الأرض بعد الأرض.

عَلِيٍّ الْقَطَّانُ نا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيسَىٰ الْعَطَّارُ نا مُحَمَّدُ بْنُ حِمْيَرَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ - يَعْنِي: ابْنَ عَيَّاشٍ - قَالَ: وَحَدَّثَنِي طَلْحَةُ بْنُ عَمْرٍو عَنْ عَطَاءٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿نَأْتِى ٱلْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾ [الرعد:٤١] قَالَ: «ذَهَابُ فُقَهَائِهَا، وَخِيَارِ أَهْلِهَا».

[١٥٥] أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الدِّمَشْقِيُّ بِهَا أنا جَدِّي أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُثْمَانَ السُّلَمِيُّ أنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ بِشْرٍ الْهَرَوِيُّ أنا مُحَمَّدُ بْنُ حَمَّادٍ الطِّهْرَانِيُّ أنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أنا الثَّوْرِيُّ عَنْ طَلْحَةَ عَنْ عَطَاءٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾ [الرعد:٤١] قَالَ: «مَوْتُ عُلَمَائِهَا، وَفُقَهَائِهَا».

[١٥٦] أنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي نَصْرٍ النَّرْسِيُّ أنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحُسَيْنِ

---

[١٥٥] إسناد ضعيف جدًّا كالذي قبله، وقد سبق تخريجه:
وأبو الحسن أحمد بن عبد الواحد بن محمد هو ابن أحمد بن عثمان السلمي، قال ابن عساكر في «تاريخه» (١٨٩): كان ثقة، متفقدًا لأحوال طلبة العلم والغرباء، وجده في «الجامع» (٨٢٢)، ومحمد بن يوسف برقم (٦٤٥)، ومحمد بن حماد برقم (١١٥٨).

[١٥٦] صحيح عن ابن مسعود، وهذا إسناد ضعيف لانقطاعه:
أبو قلابة لم يدرك عبد الله بن مسعود، ورجاله ثقات، فالإسناد إلىٰ إسحاق بن إبراهيم سبق برقم (١٤٦)، وهو صحيح إليه، وبقية رواته ثقات معروفون.
ورواه عبد الرزاق (٢٠٤٦٥)، والدارمي (١٤٢)، ومحمد بن نصر المروزي في «السنة» (٨٥)، وابن حبان في «روضة العقلاء» ص (٣٧)، والطبراني في «الكبير» (٨٨٤٥)، وابن وضاح في «البدع» (٦٠)، وابن بطة في «الإبانة» (١٨٩)، (١٩٢)، واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» (١٠٨)، والبيهقي في «المدخل» (٣٨٧)، وابن عبد البر في «الجامع» (٥١٨)، (١٠١٧)، وأبو إسماعيل الهروي في «ذم الكلام» =

الدَّقَّاقُ نا ابْنُ مَنِيعٍ نا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ نا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ نا أَيُّوبُ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «عَلَيْكُمْ بِالْعِلْمِ قَبْلَ أَنْ يُقْبَضَ، وَقَبْضُهُ: أَنْ يُذْهَبَ بِأَصْحَابِهِ، عَلَيْكُمْ بِالْعِلْمِ، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَا يَدْرِي مَتَىٰ يُفْتَقَرُ إِلَيْهِ، أَوْ يُفْتَقَرُ إِلَىٰ مَا عِنْدَهُ، وَإِنَّكُمْ سَتَجِدُونَ أَقْوَامًا يَدْعُونَكُمْ إِلَىٰ كِتَابِ اللهِ، وَقَدْ نَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ، عَلَيْكُمْ بِالْعِلْمِ، وَإِيَّاكُمْ وَالتَّبَدُّعَ، وَإِيَّاكُمْ وَالتَّنَطُّعَ، وَإِيَّاكُمْ وَالتَّعَمُّقَ، وَعَلَيْكُمْ بِالْعَتِيقِ».

وُجُوبُ التَّفَقُّهِ فِي الدِّينِ عَلَى كَافَّةِ الْمُسْلِمِينَ

[١٥٧] أنا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحِنَّائِيُّ أنا عَبْدُ اللهِ بْنُ

= (٧٢٦)، وقال البيهقي: هذا مرسل، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١/ ١٢٦): أبو قلابة لم يسمع من ابن مسعود.

قلت: ورواه عبد الرزاق (٧٩٤٧)، وأبو خيثمة في «العلم» (٨)، وابن أبي شيبة (٨/ ٥١٩)، والدارمي (١٥٦)، والطبراني (٨٨٤٦)، والبيهقي في «المدخل» (٣٨٦)، وابن عبد البر في «الجامع» (٥١٠)، (٥١٦)، (٥١٧)، وابن العديم في «بغية الطلب» (٨/ ٣٦٣٧)، والذهبي في «معجم شيوخه» (٢٩٦) من طرق عن الأعمش عن أبي وائل عن ابن مسعود بمعناه، وهذا إسناد صحيح.

ورواه البيهقي في «المدخل» (٣٨٨)، وابن عساكر (٣٥/ ٣٧)، (٤٦/ ٢١٨) من طريق أبي إدريس الخولاني عن ابن مسعود بنحوه.

[١٥٧] **لا يصح عن رسول الله ﷺ، وهذا إسناد ضعيف جدًّا:**

فيه محمد بن عبيدة، وهو ابن حماد بن الحزور، قال ابن ماكولا في «الإكمال» (٦/ ٥٦): صاحب مناكير، والصباح بن موسىٰ قال الذهبي: ليس بذاك القوي، مشاه بعضهم، وعبد الله بن أحمد بن الصديق ذكره الخطيب في «تاريخه»، ولم يذكر فيه =

أَحْمَدَ بْنِ الصِّدِّيقِ الْمَرْوَزِيُّ نا أَبُو رَجَاءٍ مُحَمَّدُ بْنُ حَمْدَوَيْهِ نا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدَةَ - يَعْنِي: النَّافِقَانِيَّ - نا الصَّبَّاحُ بْنُ مُوسَىٰ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ مَكْحُولٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَىٰ كُلِّ مُؤْمِنٍ**»: أَنْ يَعْرِفَ الصَّوْمَ وَالصَّلَاةَ، وَالْحَرَامَ وَالْحُدُودَ وَالْأَحْكَامَ».

[١٥٨] أنا الْقَاضِي أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ الْمُحْسِنِ التَّنُوخِيُّ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ

= جرحًا ولا تعديلًا، ومحمد بن حمدويه ومن دونه في «الجامع» (١٠٤٨)، وعبد الرحمن بن يزيد، ومكحول، وابن المسيب ثقات معروفون.

والحديث له طرق كثيرة، كلها واهية:

قال الإمام أحمد كما في «المنتخب من العلل» للخلال (٦٢): لا يثبت عندنا فيه شيء.

وقال العقيلي في «الضعفاء» (١٨٧٨)، (٢٧٥١)، (٦٠٥٣): الرواية في هذا الباب فيها لين، وقال البيهقي في «المدخل» (٣٢٥): هذا حديث متنه مشهور، وأسانيده ضعيفة، لا أعرف له إسنادا يثبت بمثله الحديث، وقال في «الشعب» (١٦٦٣): قد روي من أوجه، كلها ضعيفة، وقال الذهبي في «الميزان» في ترجمة إبراهيم بن موسىٰ المروزي: المتن له طرق ضعيفة.

[١٥٨] **إسناده ضعيف جدًّا:**

محمد بن عبد الله الشيباني هو ابن محمد بن عبيد الله، قال الدارقطني: سألت حمزة بن محمد بن طاهر الدقاق، فقال: كان يضع الحديث، وكذبه الدارقطني، وقال الأزهري: كان دجالًا، كذابًا، ما رأينا له أصلا قط، وعباد بن يعقوب هو الرواجني، قال في «التقريب»: صدوق، رافضي، وأحمد بن عيسىٰ بن عبد الله العلوي قال الدارقطني: كذاب، وأبوه هو عيسىٰ بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، قال أبو حاتم: لم يكن بقوي الحديث، وقال ابن حبان: يروي عن أبيه عن آبائه أشياء موضوعة، لا يحل الاحتجاج به، وأبوه عبد الله بن محمد بن عمر حسن الحديث، وجده عمر بن =

الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْخَلَّالُ قَالَا: نا أَبُو الْمُفَضَّلِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الشَّيْبَانِيُّ نا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ حَفْصٍ حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ يَعْقُوبَ أنا عِيسَىٰ بْنُ عَبْدِ اللهِ - [كَذَا قَالَا! وَإِنَّمَا هُوَ أَحْمَدُ بْنُ عِيسَىٰ بْنِ عَبْدِ اللهِ](١) الْعَلَوِيُّ، زَادَ التَّنُوخِيُّ: أَبُو الطَّاهِرِ، ثُمَّ اتَّفَقَا - قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**طَلَبُ الْفِقْهِ فَرِيضَةٌ عَلَىٰ كُلِّ مُسْلِمٍ**».

[١٥٩] حَدَّثَنِي أَبُو رَجَاءٍ هِبَةُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الشِّيرَازِيُّ أنا الْفَضْلُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ الْأَرْدَسْتَانِيُّ(٢) أنا عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ فَارِسٍ نا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ الزُّهْرِيُّ، أَخُو رُسْتَهْ أنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبَانَ نا مُعَلَّىٰ - يَعْنِي: ابْنَ هِلَالٍ - عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**التَّفَقُّهُ فِي الدِّينِ حَقٌّ عَلَىٰ كُلِّ مُسْلِمٍ**».

=

علي بن أبي طالب قال في «التقريب»: ثقة، ومحمد بن الحسين بن حفص هو أبو جعفر الخثعمي الأشناني، قال الدارقطني: ثقة، مأمون، وقال أبو الحسن محمد بن أحمد بن حماد بن سفيان: كان ثقة، حجة.

(١) ما بين المعكوفتين سقط من «ظ».

[١٥٩] إسناده ضعيف جدًّا:

فيه المعلىٰ بن هلال، قال في «التقريب»: اتفق النقاد علىٰ تكذيبه، ومحمد بن أبان هو ابن الحكم العنبري، ذكره ابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، وأبو نعيم، ولم يذكروا فيه جرحًا، ولا تعديلًا، وقال الذهبي في «تاريخه»: منكر الحديث، وروىٰ أبو نعيم الحافظ في ترجمته أحاديث ضعيفة، ولم أر لأحد فيه جرحًا، وهو ضعيف الحديث، وترجم أبو نعيم والذهبي لمحمد بن عمر بن يزيد، ولم يذكروا فيه جرحًا، ولا تعديلًا، والإسناد إليه في «الجامع» (٤٤٢).

ورواه أبو نعيم في «تاريخه» (١٣٢١) في ترجمة محمد بن أبان العنبري.

(٢) قال السمعاني: بفتح الألف، وسكون الراء، وفتح الدال، وسكون السين المهملتين.

[١٦٠] أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْخَفَّافُ نا أَبُو الْقَاسِمِ الْغَازِي الْحَسَنُ بْنُ جَعْفَرٍ الصُّوفِيُّ نا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ حَمْدُونَ الضَّرِيرُ الْجُرْجَانِيُّ - بِجُرْجَانَ - نا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ الْعَلَاءِ نا بِشْرُ بْنُ الْوَلِيدِ الْكِنْدِيُّ نا عَبْدُ الْحَمِيدِ ابْنُ الْحَسَنِ الْهِلَالِيُّ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**طَلَبُ الْفِقْهِ فَرِيضَةٌ عَلَىٰ كُلِّ مُسْلِمٍ**».

قَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ: إِنَّمَا عَنَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِهَذَا الْقَوْلِ عِلْمَ التَّوْحِيدِ، وَمَا يَكُونُ الْعَاقِلُ مُؤْمِنًا بِهِ، فَإِنَّ الْعِلْمَ بِذَلِكَ فَرِيضَةٌ عَلَىٰ كُلِّ مُسْلِمٍ، وَلَا يَسَعُ أَحَدًا جَهْلُهُ، إِذْ كَانَ وُجُوبُهُ عَلَىٰ الْعُمُومِ، دُونَ الْخُصُوصِ.

وَقِيلَ: مَعْنَاهُ: أَنَّ طَلَبَ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَىٰ كُلِّ مُسْلِمٍ إِذَا لَمْ يَقُمْ بِطَلَبِهِ مِنْ كُلِّ

---

[١٦٠] **إسناده ضعيف جدًّا:**

شيخ المصنف الخفاف قال عنه في «تاريخه» (٢/ ٢٥٠): كان غير ثقة، لا أشك أنه كان يركب الأحاديث، ويضعها علىٰ من يرويها عنه، ويختلق أسماء، وأنسابًا عجيبة لقوم حدث عنهم.

قلت: وعليه فلا يلتفت إلىٰ بقية رواة الإسناد، والله المستعان.

وقال البزار (٩٤): روي عن أنس من غير وجه، وكل ما يروىٰ فيها عن أنس فغير صحيح.

وقال (٦٧٤٦): وكل ما يروىٰ عن أنس في طلب العلم فريضة فأسانيدها لينة كلها.

وقال ابن عبد البر في «التمهيد» (١/ ٢٣): يروىٰ عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ من وجوه كثيرة، كلها معلولة، لا حجة في شيء منها عند أهل العلم بالحديث من جهة الإسناد.

وقد أورده ابن الجوزي في «العلل المتناهية» من طريق جماعة من الصحابة، ثم قال: هذه الأحاديث كلها لا تثبت.

سُقْعٍ(١) وَنَاحِيَةٍ مَنْ فِيهِ الْكِفَايَةُ، وَهَذَا الْقَوْلُ يُرْوَىٰ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ.

[١٦١] أنا أَبُو مُسْلِمٍ جَعْفَرُ بْنُ بَايَ الْفَقِيهُ الْجِيلِيُّ نا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يُوسُفَ الْأَسَدِيُّ الْأَصْبَهَانِيُّ نا الْقَاضِي عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ أَبُو سَهْلٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْفَضْلِ جَعْفَرَ بْنَ عَامِرٍ الْبَزَّازَ قَالَ: سَمِعْتُ مُجَاهِدَ بْنَ مُوسَىٰ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ﷺ: «**طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَىٰ كُلِّ مُسْلِمٍ**».

قَالَ: كُنَّا عِنْدَ ابْنِ عُيَيْنَةَ، فَجَرَىٰ ذِكْرُ هَذَا الْحَدِيثِ، فَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: «لَيْسَ عَلَىٰ كُلِّ الْمُسْلِمِينَ فَرِيضَةً، إِذَا طَلَبَ بَعْضُهُمْ أَجْزَأَ عَنْ بَعْضٍ، مِثْلُ الْجِنَازَةِ إِذَا قَامَ بِهَا بَعْضُهُمْ أَجْزَأَ عَنْ بَعْضٍ، وَنَحْوِ ذَلِكَ».

قُلْتُ: وَالَّذِي أَرَادَ ابْنُ عُيَيْنَةَ مَعْرِفَةُ الْأَحْكَامِ الْفِقْهِيَّةِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِفُرُوعِ الدِّينِ، فَأَمَّا الْأُصُولُ الَّتِي هِيَ مَعْرِفَةُ اللهِ سُبْحَانَهُ، وَتَوْحِيدُهُ، وَصِفَاتُهُ، وَصِدْقُ رُسُلِهِ فَمِمَّا يَجِبُ عَلَىٰ كُلِّ أَحَدٍ مَعْرِفَتُهُ، وَلَا يَصِحُّ أَنْ يَنُوبَ فِيهِ بَعْضُ الْمُسْلِمِينَ عَنْ بَعْضٍ.

---

(١) قال الخليل: كل صاد تجيء قبل القاف فللعرب فيها لغتان: منهم من يجعلها سينًا، ومنهم من يجعلها صادًا، والصُّقع بالضم: الناحية.

[١٦١] **في إسناده من لم يتعين لي:**
عمرو بن عثمان أبو سهل لم يتعين لي، وأبو مسلم جعفر بن باي في «الجامع» (١٤٣٩)، وجعفر بن عامر هو جعفر بن محمد بن عامر، قال ابن أبي حاتم: سمعت منه مع أبي، وهو صدوق، وقال الخطيب في «تاريخه» (٧/ ١٨١): كان أحد الشهود المعدلين، وأبو العباس أحمد بن عبد الرحمن بن يوسف الأسدي الظاهر أنه أحد المصنفين الأصبهانيين، فقد قال أبو نعيم في «تاريخه» في ترجمة سعيد بن الحسن بن سعيد الإسكاف: ذكره الأعرج أحمد بن عبد الرحمن، وقد روىٰ عنه أبو نعيم في غير موضع من كتبه، ولم أقف له علىٰ ترجمة خاصة، والله أعلم.

وَقِيلَ: مَعْنَىٰ قَوْلِهِ ﷺ: «**طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَىٰ كُلِّ مُسْلِمٍ**»: أَنَّ عَلَىٰ كُلِّ أَحَدٍ فَرْضًا أَنْ يَتَعَلَّمَ مَا لَا يَسَعُهُ جَهْلُهُ مِنْ عِلْمِ حَالِهِ، وَقَدْ بَيَّنَ ذَٰلِكَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، فَقَالَ:

[١٦٢] فِيمَا أنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي نَصْرٍ النَّرْسِيُّ أنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحُسَيْنِ الدَّقَّاقُ نا ابْنُ مَنِيعٍ نا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمَرْوَزِيُّ نا حَسَنُ بْنُ الرَّبِيعِ قَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ الْمُبَارَكِ قُلْتُ: طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَىٰ كُلِّ مُسْلِمٍ «أَيُّ شَيْءٍ تَفْسِيرُهُ؟

قَالَ: «لَيْسَ هُوَ الَّذِي تَطْلُبُونَ، إِنَّمَا طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ، أَنْ يَقَعَ الرَّجُلُ فِي شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ دِينِهِ، يَسْأَلُ عَنْهُ حَتَّىٰ يَعْلَمَهُ».

[١٦٣] أنا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ بُكَيْرٍ الْمُقْرِئُ النَّجَّارُ نا يَحْيَىٰ بْنُ شِبْلِ ابْنِ الْعَبَّاسِ الْحُنَيْنِيُّ نا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْخَالِقِ نا أَبُو هَمَّامٍ نا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ شَقِيقٍ قَالَ: سَأَلْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ الْمُبَارَكِ: مَا الَّذِي يَجِبُ عَلَىٰ النَّاسِ مِنْ تَعْلِيمِ الْعِلْمِ؟ قَالَ: «أَنْ لَا يُقْدِمَ الرَّجُلُ عَلَىٰ الشَّيْءِ إِلَّا بِعِلْمٍ، يَسْأَلُ، وَيَتَعَلَّمُ، فَهَذَا الَّذِي يَجِبُ عَلَىٰ النَّاسِ مِنْ تَعْلِيمِ الْعِلْمِ».

---

[١٦٢] إسناده صحيح:

حسن بن الربيع هو البوراني، قال في «التقريب»: ثقة من رجال الجماعة، والإسناد إليه سبق برقم (١٤٦)، وهو صحيح.

ورواه البيهقي في «المدخل» (٣٢٩)، وابن عبد البر في «الجامع» (٣٣) معلقًا.

[١٦٣] صحيح لما قبله، وهذا إسناد ضعيف:

يحيىٰ بن شبل ذكره الخطيب في «تاريخه» (١٤/ ٢٣٦-٢٣٧)، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا، وبقية رواته ثقات، فأبو بكر بن بكير في «الجامع» (٣١٩)، وابن عبد الخالق فيه (٣٧١)، وهما ثقتان، وأبو همام هو الوليد بن شجاع السكوني، من رجال مسلم، وعلي ابن الحسن بن شقيق ثقة مشهور، وقد سبق الأثر بإسناد صحيح قبله.

وَفَسَّرَهُ قَالَ: «لَوْ أَنَّ رَجُلًا لَيْسَ لَهُ مَالٌ، لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ وَاجِبًا أَنْ يَتَعَلَّمَ الزَّكَاةَ، فَإِذَا كَانَ لَهُ مِائَتَا دِرْهَمٍ وَجَبَ عَلَيْهِ أَنْ يَتَعَلَّمَ كَمْ يُخْرِجُ، وَمَتَىٰ يُخْرِجُ وَأَيْنَ يَضَعُ، وَسَائِرَ الْأَشْيَاءِ عَلَىٰ هَذَا».

قُلْتُ: وَهَكَذَا رُوِيَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَنَّهُ أَمَرَ تَاجِرًا بِالْفِقْهِ(١) قَبْلَ التِّجَارَةِ.

[١٦٤] أَخْبَرَنِي بِذَلِكَ الْحَسَنُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ نا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يَعْقُوبَ الْمُقْرِئُ نا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ كَاسٍ نا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْعَلَوِيُّ نا نَصْرُ بْنُ مُزَاحِمٍ الْمِنْقَرِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الْوَاسِطِيُّ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ أَنَّهُ جَاءَهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أُرِيدُ أَنْ أَتَّجِرَ، فَقَالَ لَهُ: «الْفِقْهُ قَبْلَ التِّجَارَةِ، إِنَّهُ مَنْ تَجِرَ قَبْلَ أَنْ يَفْقَهَ ارْتَطَمَ فِي الرِّبَا، ثُمَّ ارْتَطَمَ».

[١٦٥] أنا أَبُو نُعَيْمٍ الْحَافِظُ نا أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ

(١) في «ظ»: (بالتفقه).

[١٦٤] إسناده ضعيف جدًّا:

نصر بن مزاحم قال الذهبي في «الميزان»: رافضي، جلد، تركوه، وقال أبو خيثمة: كان كذابا، وأبو خالد الواسطي هو عمرو بن خالد، قال في «التقريب»: متروك، ورماه وكيع بالكذب، وزيد بن علي هو ابن الحسين، قال في «التقريب»: ثقة، والحسن بن علي العلوي الظاهر أنه تصحف من الحسن بن علي العامري، وهو ابن عفان وثقه الدارقطني وغيره، وعلي بن محمد بن كاس في «الجامع» (٦٤٩)، وعبيد الله بن أحمد بن يعقوب (١٥٨٧)، والحسن بن أبي طالب برقم (١٢٤)، وثلاثتهم ثقات.

[١٦٥] إسناده ضعيف جدًّا:

أحمد بن محمد بن الحسن بن مقسم قال الأزهري: كان كذابًا، وضعفه غيره، وعبد الله ابن محمد بن زياد في «الجامع» (١)، وهو ثقة، وبقية رواته ثقات معروفون.

مِقْسَمٍ الْبَغْدَادِيُّ نا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ نا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَىٰ نا [ابْنُ](١) وَهْبٍ عَنْ مَالِكٍ، وَذَكَرَ الْعِلْمَ، فَقَالَ: «إِنَّ الْعِلْمَ لَحَسَنٌ، وَلَكِنِ انْظُرْ مَا يَلْزَمُكَ مِنْ حِينِ تُصْبِحُ إِلَىٰ حِينَ تُمْسِي، وَمِنْ حِينِ تُمْسِي إِلَىٰ حِينِ تُصْبِحُ، فَالْزَمْهُ، وَلَا تُؤْثِرْ عَلَيْهِ شَيْئًا».

[١٦٦] أنا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْمُقْرِئُ أنا أَبُو مُحَمَّدٍ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ الْخُطَبِيُّ(٢) نا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبِي عَنِ الرَّجُلِ يَجِبُ عَلَيْهِ طَلَبُ الْعِلْمِ؟ فَقَالَ: «أَمَّا مَا يُقِيمُ بِهِ الصَّلَاةَ، وَأَمْرَ دِينِهِ مِنَ الصَّوْمِ، وَالزَّكَاةِ، وَذَكَرَ شَرَائِعَ الْإِسْلَامِ» قَالَ: «يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَعْلَمَ ذَلِكَ».

قُلْتُ: فَوَاجِبٌ عَلَىٰ كُلِّ أَحَدٍ طَلَبُ مَا يَلْزَمُهُ مَعْرِفَتُهُ مِمَّا فَرَضَ اللهُ عَلَيْهِ عَلَىٰ حَسَبِ مَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ مِنَ الِاجْتِهَادِ لِنَفْسِهِ، وَكُلُّ مُسْلِمٍ بَالِغٍ عَاقِلٍ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ، حُرٍّ وَعَبْدٍ تَلْزَمُهُ الطَّهَارَةُ، وَالصَّلَاةُ، وَالصِّيَامُ فَرْضًا، فَيَجِبُ عَلَىٰ كُلِّ مُسْلِمٍ تَعَرُّفُ عِلْمِ ذَلِكَ، وَهَكَذَا يَجِبُ عَلَىٰ كُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يَعْرِفَ مَا يَحِلُّ لَهُ، وَمَا يَحْرُمُ عَلَيْهِ: مِنَ الْمَآكِلِ، وَالْمَشَارِبِ، وَالْمَلَابِسِ، وَالْفُرُوجِ، وَالدِّمَاءِ، وَالْأَمْوَالِ، فَجَمِيعُ هَذَا لَا يَسَعُ أَحَدًا جَهْلُهُ، وَفَرْضٌ عَلَيْهِمْ أَنْ يَأْخُذُوا فِي تَعَلُّمِ ذَلِكَ حِينَ(٣) يَبْلُغُونَ

---

(١) كذا في «ظ»، وهو الصواب، وفي «س»: (أبو وهب).

[١٦٦] إسناد صحيح:

علي بن أحمد المقرئ في «الجامع» (٨٧)، والخطبي برقم (١٢٩)، وهما ثقتان، وعبد الله بن أحمد وأبوه إماما معروفان.

(٢) قال السمعاني: بضم الخاء المعجمة، وفتح الطاء المهملة، وفي آخرها الباء الموحدة، وظني أن هذه النسبة إلىٰ الخطب وإنشائها، وإنما ذكر هذا لفصاحته.

(٣) كذا في «س»، وهو الصواب، وفي «ظ»: (حتىٰ).

الْحُلُمَ، وَهُمْ مُسْلِمُونَ، أَوْ حِينَ يُسْلِمُونَ بَعْدَ بُلُوغِ الْحُلُمِ، وَيُجْبِرُ الْإِمَامُ أَزْوَاجَ النِّسَاءِ وَسَادَاتِ الْإِمَاءِ عَلَىٰ تَعْلِيمِهِنَّ مَا ذَكَرْنَا، وَفَرْضٌ عَلَى الْإِمَامِ أَيْضًا أَنْ يَأْخُذَ النَّاسَ بِذَلِكَ، وَيُرَتِّبَ أَقْوَامًا لِتَعْلِيمِ الْجُهَّالِ، وَيَفْرِضَ لَهُمُ الرِّزْقَ فِي بَيْتِ الْمَالِ، وَيَجِبُ عَلَى الْعُلَمَاءِ تَعْلِيمُ الْجَاهِلِ، لِيَتَمَيَّزَ لَهُ الْحَقُّ مِنَ الْبَاطِلِ.

[١٦٧] أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الرَّزَّازُ نا عُثْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ الدَّقَّاقُ نا أَبُو حَمْزَةَ الْمَرْوَزِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ نا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ نا خَارِجَةُ بْنُ مُصْعَبٍ نا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْعَبْدِيُّ عَنْ رَجُلٍ سَمَّاهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: «مَا أَخَذَ اللهُ مِيثَاقًا مِنْ أَهْلِ الْجَهْلِ بِطَلَبِ الْعِلْمِ، حَتَّىٰ أَخَذَ مِيثَاقًا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ بِبَيَانِ الْعِلْمِ لِلْجُهَّالِ؛ لِأَنَّ الْعِلْمَ كَانَ قَبْلَ الْجَهْلِ».

مَا جَاءَ فِي تَعْلِيمِ الرِّجَالِ أَوْلَادَهُمْ وَنِسَاءَهُمْ، وَالسَّادَاتِ عَبِيدَهُمْ وَإِمَاءَهُمْ

[١٦٨] أنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ شَهْرَيَارَ الْأَصْبَهَانِيُّ أنا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ

---

[١٦٧] **إسناده ضعيف جدًا:**
خارجة بن مصعب هو ابن خارجة أبو الحجاج السرخسي، قال في «التقريب»: متروك، وكان يدلس عن الكذابين، وفيه الرجل المبهم، ومحمد بن عمر العبدي لم أعرفه، والإسناد إلىٰ علي بن الحسن، وهو ابن شقيق في «الجامع» (١٩٠٥)، وعلي بن أحمد الرزاز في «الجامع» (٥٠٣).

[١٦٨] **حديث صحيح، وهذا إسناد غير محفوظ:**
فيه إسماعيل بن عباد، وهو السعدي قال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج به بحال، وقال العقيلي في «الضعفاء» (٩٨): حديثه غير محفوظ، وقال الدارقطني: متروك، وابن شهريار ذكره الذهبي في «تاريخه»، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا. وداود بن محمد مجهول، وزكريا بن يحيىٰ الخزاز هو الطائي من رجال البخاري، وسعيد بن أبي =

=
عروبة، وقتادة ثقتان معروفان.
ورواه ابن عدي (١/ ٣١٢)، والطبراني في «الأوسط» (٣٥٧٦)، وفي «الصغير» (٤٤١)، وقال: تفرد به إسماعيل بن عباد.
وروىٰ الطبراني في «الصغير» (٦٦١)، وابن المقرئ (١٢٦٥)، وأبو نعيم في «الحلية» (٥/ ٣٥٩-٣٦٠)، وتمام في «الفوائد» (٢٧٢) من طريق عبيد الله بن محمد بن عبد العزيز العمري حدثني يحيىٰ بن إبراهيم بن أبي قتيلة ثنا عبد الخالق بن أبي حازم حدثني ربيعة بن عثمان حدثني عبد الوهاب بن بخت حدثني عمر بن عبد العزيز عن أنس به، وعبيد الله العمري قال النسائي: قاضي، كذاب، وضعفه الدارقطني، وعبد الخالق بن أبي حازم لم يوثقه غير ابن حبان.
وروىٰ النسائي في «الكبرىٰ» (٩١٧٤)، وأبو عوانة (٧٠٣٦)، وابن حبان (٤٤٩٢)، وابن عدي (١/ ٣١٢)، والطبراني في «الأوسط» (١٧٠٣)، وأبو نعيم في «الحلية» (٦/ ٢٨١)، (٩/ ٢٣٤-٢٣٥)، والبيهقي في «الشعب» (٨٥٧٤)، والضياء في «المختارة» ج (٧) رقم (٢٤٥٨-٢٤٦٠) كلهم من طريق إسحاق بن إبراهيم عن معاذ ابن هشام عن أبيه عن قتادة عن أنس به، وقال النسائي: لم يرو هذا أحد علمناه عن معاذ بن هشام غير إسحاق بن إبراهيم بن راهويه.
ورواه النسائي (٩١٧٥)، وابن حبان (٤٤٩٣) من طريق إسحاق قال أخبرنا معاذ بن هشام قال: حدثني أبي عن قتادة عن الحسن فذكره مرسلًا.
قال الترمذي عن الحديث المتصل بذكر أنس فيه (٤/ ١٨١) رقم (١٧٠٥): حديث أنس غير محفوظ، سمعت محمدًا يقول: هذا غير محفوظ، وإنما الصحيح: عن معاذ ابن هشام عن أبيه عن قتادة عن الحسن عن النبي ﷺ مرسلًا.
وقال الدارقطني في «علله» (٢٥٤٦)، وفي «سؤالات السلمي» (٤١٢): الصحيح: عن هشام عن قتادة عن الحسن مرسلًا.
والحديث صحيح من حديث ابن عمر، أخرجه البخاري (٥٢٠٠)، ومسلم (١٨٢٩) وغيرهما، وقد خرجته في «المنتخب من مسند عبد بن حميد» (٧٤٦).

الطَّبَرَانِيُّ نا دَاوُدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحٍ أَبُو الْفَوَارِسِ الْمَروزِيُّ النَّحْوِيُّ - بِمِصْرَ - نا زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَىٰ الْخَزَّازُ نا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبَّادٍ أَبُو مُحَمَّدٍ الزِّمَّانِيُّ نا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَالأَمِيرُ رَاعٍ عَلَىٰ النَّاسِ، وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَىٰ أَهْلِهِ، وَمَسْؤُولٌ عَنْ زَوْجَتِهِ، وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُهُ**».

[١٦٩] أنا أَبُو سَعِيدٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَىٰ بْنِ الْفَضْلِ الصَّيْرَفِيُّ نا أَبُو الْعَبَّاسِ

---

[١٦٩] **حديث صحيح، وهذا إسناد حسن:**

عبد الملك بن الربيع وثقه العجلي، وابن خلفون، وأخرج له مسلم، ويقال: في المتابعات، وقال ابن أبي خيثمة: سئل يحيىٰ بن معين عن أحاديث عبد الملك بن الربيع بن سبرة عن أبيه عن جده، فقال: ضعاف، وحكىٰ ابن حبان قول ابن معين، ثم قال: منكر الحديث جدًّا، يروىٰ عن أبيه ما لم يتابع عليه، وحكىٰ الذهبي في «الميزان» قول ابن معين، ثم قال: صدوق، إن شاء الله، وكأنه راعي تشدد ابن معين، وابن حبان أشد منه في الجرح، فالظاهر أن الراجح ما صار إليه الذهبي، والله أعلم، والربيع بن سبرة قال في «التقريب»: ثقة من رجال مسلم، وأبو سبرة صحابي، وحرملة بن عبد العزيز قال في «التقريب»: لا بأس به، ومحمد بن هشام قال ابن أبي حاتم: صدوق، وشيخ المصنف وشيخه في «الجامع» (١٦)، وهما ثقتان.

ورواه أبو داود (٤٩٤)، والترمذي (٤٠٧)، وأحمد (١٥٣٣٩)، وابن أبي شيبة (٢/ ٢٥٨)، والدارمي (١٤٣١)، وابن خزيمة (١٠٠٢)، وابن الجارود في «المنتقىٰ» (١٤٧)، وابن أبي الدنيا في «العيال» (٢٩٥)، وأبو القاسم البغوي في «معجمه» (١١٨٦)، والطحاوي في «المشكل» (٢٥٦٥)، (٢٥٦٦)، وابن أبي خيثمة في «تاريخه» (٤١٥٠)، والطبراني في «الكبير» (٦٥٤٦) - (٦٥٤٩)، والدارقطني في «سننه» (١/ ٢٣٠)، وابن منده في «المعرفة» (٢/ ٨١٩)، والحاكم (١/ ٢٠١، ٢٥٨)، وأبو نعيم في «المعرفة» (٣٥٨٧)، والبيهقي في «السنن الكبير» (٢/ ١٤)، (٣/ ٨٣-٨٤)، وفي «الصغير» (٥٥٦)، (٥٥٧)، وفي «المعرفة» (٤/ ١٤٨-١٤٩)، وابن
=⇦

مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْأَصَمُّ نا مُحَمَّدُ بْنُ هِشَامِ بْنِ مَلَّاسٍ النُّمَيْرِيُّ نا حَرْمَلَةُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجُهَنِيُّ بِالْمَرْوَةِ الصُّغْرَىٰ بِالْحِجَازِ حَدَّثَنِي عَمِّي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ رَبِيعٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «**مُرُوا الصَّبِيَّ بِالصَّلَاةِ ابْنَ سَبْعٍ، وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا ابْنَ عَشْرٍ**».

= عبد البر في «الاستذكار» (١٩٠٧٥)، وأبو محمد البغوي في «شرح السنة» (٥٠٢)، والمزي في «تهذيب الكمال» (٥/ ٥٤٥)، (٩/ ٨٥)، والذهبي في «معجم شيوخه» (٥٣١).

وقال الترمذي: حديث حسن، صحيح، وقال الحاكم: صحيح علىٰ شرط مسلم، ولم يخرجاه.

وله شاهد من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص، أخرجه أبو داود (٤٩٥)، (٤٩٦)، وأحمد (٦٦٨٩)، (٦٧٥٦)، وفي «العلل» (٤٧)، وابن أبي شيبة (٢/ ٢٥٨)، والبخاري في «التاريخ الكبير» (٤/ ١٦٨)، وابن أبي الدنيا في «العيال» (٢٩٧)، والدولابي في «الكنىٰ» (٨٩٢)، والخرائطي في «مكارم الأخلاق» ج (٢) رقم (٥٧٢)، والدارقطني في «السنن» (١/ ٢٣٠)، والحاكم (١/ ١٩٧)، وأبو نعيم في «الحلية» (١٠/ ٢٦)، والبيهقي في «السنن الكبير» (٣/ ٨٤)، وفي «الشعب» (٨٦٥٠)، والخطيب في «التاريخ» (٢/ ٢٧٨)، والبغوي في «شرح السنة» (٥٠٥) من طريق سوار ابن داود أبي حمزة عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده به.

وسوار قال في «التقريب»: صدوق، له أوهام، وتابعه ليث بن أبي سليم عند ابن عدي (٣/ ٦٠)، فالإسناد حسن.

وله شاهد من حديث أنس عند الحارث بن أبي أسامة كما في البغية (١٠٦)، والطبراني في «الأوسط» (٤١٢٩)، وإسناده ضعيف.

ومن حديث أبي هريرة عند البزار (٩٨٢٣)، والعقيلي (٥٢٢٩)، وقال: والرواية في هذا الباب فيها لين.

قلت: والحديث صحيح من الطريقين الأولين، والله أعلم.

[١٧٠] أنا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْمُعَدَّلُ أنا دَعْلَجُ بْنُ أَحْمَدَ نا مُوسَىٰ بْنُ هَارُونَ نا أَبِي نا يَعْلَىٰ بْنُ عُبَيْدٍ نا الْحَاطِبِيُّ - وَهُوَ(١): عُثْمَانُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَاطِبٍ - قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ لِرَجُلٍ: «**أَدِّبِ ابْنَكَ، فَإِنَّكَ مَسْؤُولٌ عَنْ وَلَدِكَ مَا عَلَّمْتَهُ؟ وَهُوَ مَسْؤُولٌ عَنْ بِرِّكَ وَطَاعَتِهِ لَكَ**».

[١٧١] أنا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عِيسَىٰ بْنِ يَحْيَىٰ الْبَلَدِيُّ أنا مُحَمَّدُ ابْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ الْفَضْلِ الْحَنَّاطُ - بِالْمَوْصِلِ - نا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْمُثَنَّىٰ

---

[١٧٠] **حسن لغيره:**

عثمان بن إبراهيم بن محمد بن حاطب قال الذهبي: له ما ينكر، وقال أبو حاتم: عن أبيه أحاديث منكرة.

قلت: وهم الذهبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ فيما نقله عن أبي حاتم، فكلام أبي حاتم هو: روىٰ عنه ابنه عبد الرحمن أحاديث منكرة، فقال له ابنه: فما حاله؟ قال: يكتب حديثه، وهو شيخ.

فظهر أن النكارة التي لحظها أبو حاتم هي من قبل ابنه، فقد قال عن ابنه (٥/ ٢٦٤): ضعيف الحديث، يهولني كثرة ما يسند.

ورواه البيهقي في «الكبير» (٣/ ٨٤)، وفي «الشعب» (٨٦٦٢).

وقد ورد عن ابن عمر نحوه من وجه آخر ضعيف عند ابن أبي الدنيا في «العيال» (٣٢٩)، (٣٣٤)، والأثر حسن من الطريقين، والله أعلم.

(١) (هو) سقطت من «ظ».

[١٧١] **إسناده ضعيف:**

فيه الرجل المبهم، وشيخ المصنف، وشيخه، وشيخ شيخه في «الجامع» (١٢٦٢)، وبقية رواته ثقات معروفون.

ورواه الطبري في «تفسيره» (٢٨/ ١٠٧)، وابن أبي الدنيا في «العيال» (٣٢٣)، والحسين المروزي في «البر والصلة» (١٨٩)، والآجري في «أدب النفوس» (١٢)، والسمعاني في «أدب الإملاء» (٢).

نا قَبِيصَةُ بْنُ عُقْبَةَ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ عَلِيٍّ: ﴿قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا﴾ [التحريم:٦] قَالَ(١): «عَلِّمُوهُمْ، أَدِّبُوهُمْ».

[١٧٢] أنا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَضْلِ الْقَطَّانُ أنا عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ دَرَسْتَوَيْهِ نا يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ نا أَبُو النُّعْمَانَ، وَيَحْيَىٰ بْنُ يَحْيَىٰ عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ عَنِ الزُّبَيْرِ(٢) بْنِ الْخِرِّيتِ عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ: «كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَجْعَلُ الْكَبْلَ فِي رِجْلَيَّ عَلَىٰ تَعْلِيمِ الْقُرْآنِ وَالْفِقْهِ»، قَالَ أَبُو النُّعْمَانَ: «عَلَىٰ تَعْلِيمِ الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ».

[١٧٣] أنا أَبُو سَعِيدٍ الصَّيْرَفِيُّ نا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْأَصَمُّ نا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْوَرَّاقُ نا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَىٰ نا أَبُو سَعْدٍ الْبَقَّالُ عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ امْرَأَةً أَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، الْمَرْأَةُ تَرَىٰ فِي الْمَنَامِ مَا يَرَى الرَّجُلُ؟

---

(١) (قال) ليست في «ظ».

[١٧٢] إسناده صحيح:

شيخ المصنف، وشيخه، وشيخ شيخه في «الجامع» (٨٩)، وهم ثقات، وكذلك بقية رواته، وأخرجه الدارمي (٥٥٣)، وابن سعد (٢/ ٣٨٦)، (٥/ ٢٨٧)، والفسوي في «المعرفة والتاريخ» (١/ ٥٢٧)، (٢/ ٥)، والبيهقي في «السنن الكبير» (٦/ ٢٠٩)، وفي «المدخل» (٤٠٢)، وابن عساكر (٤٣/ ٢٠٦- ٢٠٧).

(٢) في «ظ»: (الزبيري)، وهو خطأ.

[١٧٣] حديث صحيح، وهذا إسناد ضعيف:

فيه أبو سعد البقال، وهو سعيد بن المرزبان، قال في «التقريب»: ضعيف، مدلس، وشيخ المصنف، وشيخه، وشيخ شيخه في «الجامع» (٣٤٢)، وهم ثقات، وكذلك عبيد الله بن موسىٰ، ورواه الخطيب في «موضح أوهام الجمع والتفريق» (٢/ ١٣١) من حديث أبي سعد عن أنس به.

ورواه مسلم (٣١٠)، (٣١١)، (٣١٢) من طرق عن أنس به.

ورواه البخاري (١٣٠)، ومسلم (٣١٣) من حديث أم سلمة رضي الله عنها.

قَالَ: «**إِذَا كَانَ مِنْهَا مَا يَكُونُ مِنَ الرِّجَالِ فَلْتَغْتَسِلْ**(١)»، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: فَضَحْتِ النِّسَاءَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَهْلًا يَا عَائِشَةُ لَا تَمْنَعِي نِسَاءَ الْأَنْصَارِ يَتَعَلَّمْنَ الْفِقْهَ**».

[١٧٤] أنا أَبُو مُحَمَّدٍ الْجَوْهَرِيُّ، وَأَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَا: أنا مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مَرْوَانَ الْكُوفِيُّ نا عَبْدُ اللهِ بْنُ نَاجِيَةَ نا أَبُو هَمَّامٍ نا عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ سُلَيْمَانَ نا أَبُو سَعْدٍ الْبَقَّالُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**رَحِمَ اللهُ نِسَاءَ الْأَنْصَارِ يَتَفَقَّهْنَ فِي الدِّينِ**».

---

(١) في «ظ»: (فليغتسل)، والصواب ما أثبت كما في «س».

[١٧٤] إسناده ضعيف:

فيه أبو سعد البقال، وقد مضىٰ أنه ضعيف، ومدلس، وأبو محمد الجوهري في «الجامع» (٢١١)، ومحمد بن عبد الواحد فيه برقم (٤٤٤)، ومحمد بن زيد بن علي قال الخطيب في «تاريخه» (٥/ ٢٨٩): سألت البرقاني عنه، فقال: ثقة، نبيل، وقال مرة أخرىٰ: ثقة، أمين، وكذلك قال العتيقي، ووثقه الأزهري، وعبد الله بن ناجية هو عبد الله بن محمد بن ناجية، قال الخطيب (١٠/ ١٠٤): كان ثقةً، ثبتًا، ووثقه غيره، وأبو همام هو الوليد بن شجاع ثقة، من رجال مسلم، وعبد الرحيم بن سليمان هو الكناني ثقة من رجال الجماعة.

ورواه البزار (٧٥٣٦)، وابن عدي (٣/ ٣٨٤).

وروىٰ البخاري معلقًا (١/ ٢٢٨)، ومسلم (٣٣٢-٦١)، وابن ماجه (٦٤٢)، وأحمد (٢٥١٤٥)، وعبد الرزاق (١٢٠٨)، وابن خزيمة (٢٤٨)، وأبو عوانة (٩٢٠)، (٩٢١)، وأبو نعيم في «المستخرج» (٧٤١) عن عائشة قالت: نعم النساء نساء الأنصار، لم يكن يمنعهن الحياء أن يتفقهن في الدين.

فالصحيح أنه من قول عائشة ﵂، وبهذا اللفظ، والله أعلم.

ذِكْرُ ضَرْبِ النَّبِيِّ ﷺ الْمَثَلَ فِي مَرَاتِبِ مَنْ تَفَقَّهَ فِي الدِّينِ

[١٧٥] أنا أَبُو بَكْرٍ الْبَرْقَانِيُّ نا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْإِسْمَاعِيلِيُّ - لَفْظًا - أنا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ نا عَبْدُ اللهِ بْنُ بَرَّادٍ الْأَشْعَرِيُّ، قَالَ الْإِسْمَاعِيلِيُّ: وَأَخْبَرَنِي أَبُو يَعْلَىٰ - يَعْنِي: الْمَوْصِلِيَّ - نا أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ: وَأَنَا الْقَاسِمُ بْنُ زَكَرِيَّا نا أَبُو كُرَيْبٍ، وإِبْرَاهِيمُ الْجَوْهَرِيُّ، ويُوسُفُ، و(١)الْمَسْرُوقِيُّ، وقَاسِمُ بْنُ دِينَارٍ قَالُوا: نا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ يَزِيدَ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَىٰ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ مَثَلَ مَا آتَانِي اللهُ مِنَ الْهُدَىٰ وَالْعِلْمِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَصَابَ أَرْضًا كَانَتْ مِنْهَا طَائِفَةٌ طَيِّبَةٌ، قَبِلَتِ الْمَاءَ، فَأَنْبَتَتِ الْكَلَأَ وَالْعُشْبَ الْكَثِيرَ، وَكَانَتْ مِنْهَا**» - قَالَ الْحَسَنُ: «- **أَجَادِبُ** -» وَلَمْ يَضْبِطْ أَبُو يَعْلَىٰ وَالْقَاسِمُ هَذَا الْحَرْفَ - «**أَمْسَكَتِ الْمَاءَ، فَنَفَعَ اللهُ بِهِ النَّاسَ، فَشَرِبُوا مِنْهَا، وَسَقَوْا، وَزَرَعُوا، وَطَائِفَةٌ أُخْرَىٰ، إِنَّمَا هِيَ قِيعَانٌ، لَا تُمْسِكُ مَاءً، وَلَا تُنْبِتُ كَلَأً، فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقِهَ فِي دِينِ اللهِ، وَنَفَعَهُ مَا بَعَثَنِي اللهُ بِهِ، فَعَلِمَ، وَعَمِلَ**» - كَذَا قَالَ أَبُو يَعْلَىٰ وَحْدَهُ - «**وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا، وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَىٰ اللهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ**»، وَقَالَ أَبُو يَعْلَىٰ: «**وَأَحَادِبُ**»، وَقَالَ الْحَسَنُ وَالْقَاسِمُ: «**فَعَلِمَ، وَعَلَّمَ**».

قَدْ جَمَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي هَذَا الْحَدِيثِ مَرَاتِبَ الْفُقَهَاءِ وَالْمُتَفَقِّهِينَ مِنْ غَيْرِ

---

[١٧٥] حديث صحيح:

رجاله كلهم ثقات، وأخرجه البخاري (٧٩)، ومسلم (٢٢٨٢).

ويوسف هو ابن موسىٰ بن راشد القطان، والمسروقي هو موسىٰ بن عبد الرحمن بن سعيد بن مسروق، والقاسم بن دينار هو القاسم بن زكريا بن دينار.

(١) سقطت الواو من المخطوطتين: والصحيح إثباتها كما في «نهاية المراد» (٥)، و«فتح الباري» (١١/ ٢١٠).

أَنْ يَشُذَّ(١) مِنْهَا شَيْءٍ، فَالْأَرْضُ الطَّيِّبَةُ هِيَ مِثْلُ الْفَقِيهِ الضابطِ لِمَا رَوَىٰ، الْفَهِمِ لِلْمَعَانِي، الْمُحْسِنِ لَرَدِّ مَا اخْتُلِفَ فِيهِ إِلَىٰ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَالْأَجَادِبُ: الْمُمْسِكَةُ لِلْمَاءِ، الَّتِي يَسْتَقِي مِنْهَا النَّاسُ، هِيَ مِثْلُ الطَّائِفَةِ الَّتِي حَفِظَتْ مَا سَمِعَتْ فَقَطْ، وَضَبَطَتْهُ، وَأَمْسَكَتْهُ، حَتَّىٰ أَدَّتْهُ إِلَىٰ غَيْرِهَا مَحْفُوظًا غَيْرَ مُغَيَّرٍ، دُونَ أَنْ يَكُونَ لَهَا فِقْهٌ تَتَصَرَّفُ فِيهِ، وَلَا فَهْمٌ بِالرَّدِّ الْمَذْكُورِ وَكَيْفِيَّتِهِ، لَكِنْ نَفَعَ اللهُ بِهَا فِي التَّبْلِيغِ، فَبَلَّغَتْ إِلَىٰ مَنْ لَعَلَّهُ أَوْعَىٰ مِنْهَا، كَمَا قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**رُبَّ مُبَلَّغٍ أَوْعَىٰ مِنْ سَامِعٍ، وَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ لَيْسَ بِفَقِيهٍ**».

وَمَنْ لَمْ يَحْفَظْ مَا سَمِعَ، وَلَا ضَبَطَ، فَلَيْسَ مِثْلَ الْأَرْضِ الطَّيِّبَةِ، وَلَا مِثْلَ الْأَجَادِبِ، بَلْ هُوَ مَحْرُومٌ، وَمِثْلُهُ مِثْلَ الْقِيعَانِ، الَّتِي لَا تُنْبِتُ كَلَأً، وَلَا تُمْسِكُ مَاءً، وَقَدْ قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ: ﴿هَلْ يَسْتَوِي ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الزمر:٩]، وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰٓ﴾ [الرعد:١٩]، وَشَبَّهَ التَّارِكَ لِلْعِلْمِ، رَغْبَةً عَنْهُ، وَاسْتِهَانَةً بِهِ، وَتَكْذِيبًا لَهُ بِالْكَلْبِ، فَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلَّذِىٓ ءَاتَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنْهَا﴾ [الأعراف:١٧٥] إِلَىٰ أَنْ قَالَ: ﴿فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ﴾ [الأعراف:١٧٦] إِلَىٰ آخِرِ الْآيَةِ.

❊

(١) في «ظ»: (يَشْتَذّ)، وما أثبت كما في «س» أقرب.

ذِكْرُ تَقْسِيمِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَحْوَالَ النَّاسِ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ، وَتَرْكِهِ

[١٧٦] أنا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ الْأَزْرَقِ الْمَتُّوثِيُّ أنا أَبُو سَهْلٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ زِيَادٍ الْقَطَّانُ نا أَبُو بَكْرٍ مُوسَىٰ بْنُ إِسْحَاقَ الْأَنْصَارِيُّ، وَأَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْحَرْبِيُّ، وَأَبُو نُعَيْمٍ الْحَافِظُ قَالَا: نا حَبِيبُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ دَاوُدَ الْقَزَّازُ نا مُوسَىٰ بْنُ إِسْحَاقَ نا أَبُو نُعَيْمٍ ضِرَارُ بْنُ صُرَدَ نا عَاصِمُ بْنُ حُمَيْدٍ الْحَنَّاطُ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُنْدُبٍ الْفَزَارِيِّ عَنْ كُمَيْلِ بْنِ زِيَادٍ النَّخَعِيِّ قَالَ: أَخَذَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ بِيَدِي، فَأَخْرَجَنِي إِلَىٰ نَاحِيَةِ الْجَبَّانِ، فَلَمَّا أَصْحَرَ جَلَسَ، ثُمَّ تَنَفَّسَ، ثُمَّ قَالَ: «يَا كُمَيْلُ بْنَ زِيَادٍ، احْفَظْ مَا أَقُولُ لَكَ: الْقُلُوبُ أَوْعِيَةٌ؛ خَيْرُهَا أَوْعَاهَا،

---

[١٧٦] إسناده ضعيف جدًّا:

فيه عبد الرحمن بن جندب الفزاري، قال ابن حجر في «اللسان»: مجهول، وأبو حمزة الثمالي، وهو ثابت بن أبي صفية، قال في «التقريب»: ضعيف، رافضي، وضرار بن صرد فالأكثر علىٰ تضعيفه، وأما كميل فثقة، وعاصم بن حميد الحناط فصدوق، ومحمد بن الحسين في «الجامع» (٦٦)، وأبو سهل القطان برقم (١٤١)، وموسىٰ بن إسحاق برقم (١٤٠)، وأبو القاسم الحربي برقم (٤٥٥)، وأبو نعيم هو صاحب «الحلية»، وحبيب بن الحسن في «الجامع» برقم (٨٣٧).

ورواه أبو نعيم في «الحلية» (١/ ٧٩- ٨٠)، والخطيب في «تاريخه» (٦/ ٣٧٩)، وأبو بكر الأبهري في «الفوائد» (١٦)، والسلفي في «الطيوريات» (٥٣٥)، وابن عبد البر في «الجامع» (١٤٩)، (٢٨٤)، (١٨٧٨) معلقًا، والشجري في «الأمالي» (٣٣٢)، وابن عساكر (١٦/ ١٦- ١٧)، والمزي في «تهذيب الكمال» (٢٤/ ٢٢٠- ٢٢٢)، والذهبي في «التذكرة» (١/ ١١-١٢).

النَّاسُ ثَلَاثَةٌ: فَعَالِمٌ رَبَّانِيٌّ، وَمُتَعَلِّمٌ عَلَىٰ سَبِيلِ نَجَاةٍ، وَهَمَجٌ رِعَاعٌ، أَتْبَاعُ كُلِّ نَاعِقٍ، يَمِيلُونَ مَعَ كُلِّ رِيحٍ، لَمْ يَسْتَضِيؤُوا بِنُورِ الْعِلْمِ، وَلَمْ يَلْجَأُوا إِلَىٰ رُكْنٍ وَثِيقٍ، الْعِلْمُ خَيْرٌ مِنَ الْمَالِ، الْعِلْمُ يَحْرُسُكَ، وَأَنْتَ تَحْرُسُ الْمَالَ، الْعِلْمُ يَزْكُو عَلَىٰ الْعَمَلِ، وَالْمَالُ تَنْقُصُهُ النَّفَقَةُ، الْعِلْمُ حَاكِمٌ، وَالْمَالُ مَحْكُومٌ عَلَيْهِ، وَصَنِيعَةُ الْمَالِ تَزُولُ بِزَوَالِهِ، مَحَبَّةُ الْعَالِمِ دِينٌ يُدَانُ بِهَا، تُكْسِبُهُ الطَّاعَةَ فِي حَيَاتِهِ، وَجَمِيلَ الْأُحْدُوثَةِ بَعْدَ مَوْتِهِ، مَاتَ خُزَّانُ الْأَمْوَالِ وَهُمْ أَحْيَاءٌ، الْعُلَمَاءُ بَاقُونَ، مَا بَقِيَ الدَّهْرُ، أَعْيَانُهُمْ مَفْقُودَةٌ، وَأَمْثَالُهُمْ فِي الْقُلُوبِ مَوْجُودَةٌ، هَا إِنَّ هَا هُنَا - وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَىٰ صَدْرِهِ - عِلْمًا، لَوْ أَصَبْتُ لَهُ حَمَلَةً، بَلَىٰ أَصَبْتُهُ(١) لَقِنًا، غَيْرَ مَأْمُونٍ عَلَيْهِ، يَسْتَعْمِلُ آلَةَ الدِّينِ لِلدُّنْيَا، يَسْتَظْهِرُ بِنِعَمِ اللهِ عَلَىٰ عِبَادِهِ، وَبِحُجَجِهِ عَلَىٰ كِتَابِهِ، أَوْ مُنْقَادًا لِأَهْلِ الْحَقِّ، لَا بَصِيرَةَ لَهُ فِي إِحْيَائِهِ، يَقْتَدِحُ الشَّكُّ فِي قَلْبِهِ بِأَوَّلِ عَارِضٍ مِنْ شُبْهَةٍ، لَا ذَا، وَلَا ذَاكَ، أَوْ مَنْهُومًا بِاللَّذَّةِ سَلِسُ الْقِيَادِ لِلشَّهَوَاتِ، أَوْ فَمُغْرًىٰ بِجَمْعِ الْأَمْوَالِ، وَالِادِّخَارِ، لَيْسَا مِنْ دُعَاةِ الدِّينِ، أَقْرَبُ شَبَهِهِمَا بِهِمَا الْأَنْعَامُ السَّائِمَةُ، كَذَلِكَ يَمُوتُ الْعِلْمُ بِمَوْتِ حَامِلِيهِ، اللَّهُمَّ بَلَىٰ، لَنْ تَخْلُوَ الْأَرْضُ مِنْ قَائِمٍ لِلَّهِ بِحُجَّةٍ، لِكَيْ لَا تَبْطُلَ حُجَجُ اللهِ وَبَيِّنَاتُهُ، أُولَئِكَ الْأَقَلُّونَ عَدَدًا، الْأَعْظَمُونَ عِنْدَ اللهِ قَدْرًا، بِهِمْ يَدْفَعُ اللهُ عَنْ حُجَجِهِ، حَتَّىٰ يُؤَدُّوهَا إِلَىٰ نُظَرَائِهِمْ، وَيَزْرَعُوهَا فِي قُلُوبِ أَشْبَاهِهِمْ، هَجَمَ بِهِمُ الْعِلْمُ عَلَىٰ حَقِيقَةِ الْأَمْرِ، فَاسْتَلَانُوا مَا اسْتَوْعَرَ مِنْهُ الْمُتْرَفُونَ، وَأَنِسُوا بِمَا اسْتَوْحَشَ مِنْهُ الْجَاهِلُونَ، وَصَاحَبُوا الدُّنْيَا بِأَبْدَانٍ، أَرْوَاحُهَا مُعَلَّقَةٌ بِالْمَحْمَلِ الْأَعْلَىٰ(٢)، هَاهَا شَوْقًا إِلَىٰ رُؤْيَتِهِمْ، وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ لِي وَلَكَ، إِذَا شِئْتَ فَقُمْ».

---

(١) كذا في «ظ»، وهو الأقرب.

(٢) في غيره من المصادر: (بالمحل الأعلىٰ)، وهو الأنسب.

هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ أَحْسَنِ الْأَحَادِيثِ مَعْنًىٰ، وَأَشْرَفِهَا لَفْظًا، وَتَقْسِيمُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ النَّاسَ فِي أَوَّلِهِ تَقْسِيمٌ فِي غَايَةِ الصِّحَّةِ، وَنِهَايَةِ السَّدَادِ؛ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَخْلُو مِنْ أَحَدِ الْأَقْسَامِ الثَّلَاثَةِ الَّتِي ذَكَرَهَا مَعَ كَمَالِ الْعَقْلِ وَإِزَاحَةِ الْعِلَلِ، إِمَّا أَنْ يَكُونَ عَالِمًا، أَوْ مُتَعَلِّمًا، أَوْ مُغْفِلًا لِلْعِلْمِ وَطَلَبِهِ، لَيْسَ بِعَالِمٍ وَلَا طَالِبٍ لَهُ.

فَالْعَالِمُ الرَّبَّانِيُّ: هُوَ الَّذِي لَا زِيَادَةَ عَلَىٰ فَضْلِهِ لِفَاضِلٍ، وَلَا مَنْزِلَةَ فَوْقَ مَنْزِلَتِهِ لِمُجْتَهِدٍ، وَقَدْ دَخَلَ فِي الْوَصْفِ لَهُ بِأَنَّهُ رَبَّانِيٌّ وَصْفُهُ بِالصِّفَاتِ الَّتِي يَقْتَضِيهَا الْعِلْمُ لِأَهْلِهِ، وَيَمْنَعُ وَصْفَهُ بِمَا خَالَفَهَا، وَمَعْنَىٰ الرَّبَّانِيِّ فِي اللُّغَةِ: الرَّفِيعُ الدَّرَجَةِ فِي الْعِلْمِ، الْعَالِي الْمَنْزِلَةِ فِيهِ، وَعَلَىٰ ذَلِكَ حَمَلُوا قَوْلَ اللهِ تَعَالَىٰ: ﴿ **لَوْلَا يَنْهَىٰهُمُ ٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ** ﴾ [المائدة:٦٣]، وَقَوْلَهُ تَعَالَىٰ: ﴿ **وَلَٰكِن كُونُواْ رَبَّٰنِيِّـۧنَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ** ﴿٧٩﴾ ﴾ [آل عمران:٧٩].

[١٧٧] أنا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ هِشَامٍ الْفَارِسِيُّ نا أَبِي نا

---

[١٧٧] إسناده صحيح:

محمد بن علي بن عبد الله بن هشام هو محمد بن علي بن عبد الله بن علي بن هشام، قال الخطيب في «تاريخه» (٣/ ١٠٠): كتبنا عنه، وكان صدوقًا، وأبوه قال الخطيب (١٢/ ٦): كان ثقةً، ستيرًا، دينًا، عالمًا بالفرائض وقسمة المواريث، ومحمد بن علي ابن الحسين هو ابن أبي الحديد الصدفي المصري، قال الذهبي في «تاريخه»: قال ابن يونس: كان ثقة، وكان فقيها علىٰ مذهب أبي حنيفة، فرضيًا، عاقلًا، ويونس بن عبد الأعلىٰ ومن فوقه ثقات معروفون، والحسين بن إبراهيم لم أقف له علىٰ ترجمة، وأحمد بن إبراهيم بن فراس ذكره السمعاني في «الأنساب» (٦٩٠٢)، وقال الذهبي في «تاريخه»: كان مسند الحجاز في زمانه، ومحمد بن إبراهيم هو ابن عبد الله بن الفضل أبو جعفر الديبلي، قال ابن قطلوبغا في «الثقات» (٨/ ١٠٣): قال مسلمة: ثقة، رجل
=⇦

مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ نا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَىٰ أنا ابْنُ عُيَيْنَةَ، وَأَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ الْمِصْرِيُّ - بِمَكَّةَ - نا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ فِرَاسٍ الْعَبْقَسِيُّ نا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدُّبَيْلِيُّ نا أَبُو عُبَيْدِ اللهِ سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَخْزُومِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: «الرَّبَّانِيُّونَ: الْفُقَهَاءُ، وَهُمْ فَوْقَ الْأَحْبَارِ».

[١٧٨] أنا الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ الْحِيرِيُّ أنا أَبُو مُحَمَّدٍ حَاجِبُ بْنُ أَحْمَدَ الطُّوسِيُّ نا عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ مُنِيبٍ نا الْفُضَيْلُ - يَعْنِي: ابْنَ عِيَاضٍ - عَنْ عَطَاءٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿كُونُواْ رَبَّـٰنِيِّـۧنَ﴾ [آل عمران:٧٩] قَالَ: «حُكَمَاءَ فُقَهَاءَ».

[١٧٩] أنا ابْنُ الْفَضْلِ الْقَطَّانُ أنا دَعْلَجُ بْنُ أَحْمَدَ أنا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ

=

صالح، مؤد لروايته، وسعيد بن عبد الرحمن المخزومي قال في «التقريب»: ثقة.
ورواه عبد الرزاق في «تفسيره» (١/ ١٨٧)، وسعيد بن منصور (٧٦٧)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٤٠٦)، والطبري في «تفسيره» (٧٣٠٦)، (٧٣١٢)، والذهبي في «السير» (١٨/ ٥٢٤).

[١٧٨] إسناده حسن عن سعيد بن جبير:

وفي هذا الإسناد عبد الرحيم بن منيب لم أقف له علىٰ ترجمة مع كثرة وروده في الأسانيد، وهو متابع، وعطاء هو ابن السائب حسن الحديث إذا روىٰ عنه من سمع منه قبل اختلاطه، والحيري في «الجامع» (٩٨)، وحاجب الطوسي قال الخليلي في «الإرشاد» ص (٣٣١): شيخ، معمر، ثقة، وقال الذهبي في «السير» (١٥/ ٣٣٦): مسند نيسابور، وثقه ابن منده، واتهمه الحاكم، وهو متابع، والفضيل إمام معروف.
ورواه الدارمي (٣٣٠)، والطبري (٧٣١٨)، والبيهقي في «الشعب» (١٨٥٦)، والشجري في «الأمالي» (٢٠٧) من طرق عن فضيل به.

[١٧٩] إسناده صحيح:

⇐ =

الصَّائِغُ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ مَنْصُورٍ حَدَّثَهُمْ قَالَ: نا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي رَزِينٍ فِي قَوْلِهِ ﴿كُونُواْ رَبَّـٰنِيِّـۧنَ﴾ [آل عمران:٧٩] قَالَ: «فُقَهَاءَ عُلَمَاءَ».

[١٨٠] قَرَأْتُ عَلَىٰ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ أَبِي عُمَرَ الزَّاهِدِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ قَالَ: سَأَلْتُ ثَعْلَبًا عَنْ هَذَا الْحَرْفِ: (رَبَّانِيٍّ)، فَقَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ الْأَعْرَابِيِّ، فَقَالَ: «إِذَا كَانَ الرَّجُلُ عَالِمًا، عَامِلًا، مُعَلِّمًا، قِيلَ لَهُ: هَذَا رَبَّانِيٌّ، فَإِنْ خَرَمَ عَنْ خَصْلَةٍ مِنْهَا، لَمْ يُقَلْ لَهُ: رَبَّانِيٌّ.

[١٨١] وبَلَغَنِي عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ الْأَنْبَارِيِّ عَنِ النَّحْوِيِّينَ أَنَّ الرَّبَّانِيِّينَ مَنْسُوبُونَ إِلَىٰ الرَّبِّ، وَأَنَّ الْأَلِفَ وَالنُّونَ زِيدَتَا لِلْمُبَالَغَةِ فِي النَّسَبِ، كَمَا تَقُولُ: لِحْيَانِيٌّ، وجُمَّانِيٌّ، إِذَا كَانَ عَظِيمَ اللِّحْيَةِ وَالْجُمَّةِ.

وَأَمَّا الْمُتَعَلِّمُ عَلَىٰ سَبِيلِ النَّجَاةِ: فَهُوَ الطَّالِبُ بِتَعَلُّمِهِ، وَالْقَاصِدُ بِهِ نَجَاتَهُ مِنَ التَّفْرِيطِ فِي تَضْيِيعِ الْفُرُوضِ الْوَاجِبَةِ عَلَيْهِ، وَالرَّغْبَةِ بِنَفْسِهِ عَنْ إِهْمَالِهَا

=

سعيد بن منصور فمن دونه في «الجامع» (١٦٠٤)، وهم ثقات، وكذلك بقية رواته.

ورواه عبد الرزاق في «التفسير» (١/ ١٢٥)، وسعيد بن منصور في «التفسير» (٥٠٤)، والطبري (٧٣٠١) - (٧٣٠٤)، (٧٣١٠)، وابن أبي الدنيا في «الحلم» (٩)، وابن المنذر في «التفسير» (٦٤٧).

[١٨٠] **إسناده صحيح:**

ثعلب، وهو أحمد بن يحيىٰ، فمن دونه في «الجامع» (٥٨٤)، وهم ثقات.

[١٨١] **إسناده ضعيف:**

إذ ساقه المصنف بلاغًا، بدون إسناد، وقد ذكر الأزهري في «تهذيب اللغة» (١٥/ ١٢٩) هذا عن ثعلب، حكاه عن الأخفش، وكذا ذكره الزبيدي في «تاج العروس» (٢/ ٤٨٠).

وَاطِّرَاحِهَا، وَالْأَنَفَةِ مِنْ مُجَانَسَةِ الْبَهَائِمِ، وَقَدْ نَفَىٰ(١) بَعْضُ الْمُتَقَدِّمِينَ عَنِ النَّاسِ مَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ(٢).

وَأَمَّا الْقَسَمُ الثَّالِثُ، فَهُمُ الْمُهْمِلُونَ(٣) لِأَنْفُسِهِمْ، الرَّاضُونَ بِالْمَنْزِلَةِ الدَّنِيَّةِ وَالْحَالِ الْخَسِيسَةِ، الَّتِي هِيَ فِي الْحَضِيضِ الْأَوْهَدِ، وَالْهُبُوطِ الْأَسْفَلِ، الَّتِي لَا بَعْدَهَا فِي الْخُمُولِ، وَلَا دُونَهَا فِي السُّقُوطِ - نَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الْخُذْلَانِ، وَعَدَمِ التَّوْفِيقِ وَالْحِرْمَانِ - وَمَا أَحْسَنَ مَا شَبَّهَهُمُ الْإِمَامُ عَلِيٌّ بِالْهَمَجِ الرِّعَاعِ: وَالهَمَجُ: البَعُوضُ، وَبِهِ يُشَبَّهُ دُنَاةُ النَاسِ وَأَرَاذِلُهُم، وَالرِّعَاعُ: الْمُتَبَدِّدُ الْمُتَفَرِّقُ، وَالنَّاعِقُ: الصَّائِحُ، وَهُوَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: الرَّاعِي، يُقَالُ: نَعَقَ الرَّاعِي بِالْغَنَمِ يَنْعِقُ(٤): إِذَا صَاحَ بِهَا، وَمِنْهُ قَوْلُ اللهِ تَعَالَىٰ(٥): ﴿وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَآءً وَنِدَآءً ۚ صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [البقرة:١٧١].

[١٨٢] أنا الْقَاضِي أَبُو الْقَاسِمِ التَّنُوخِيُّ أنا أَبُو الْفَضْلِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ

---

(١) في «ظ»: (بقىٰ)، وما أثبت كما في «س» أنسب.

(٢) في «ظ»: (إن الناس عندنا أهل العلم).

(٣) في «ظ»: (الملهمون)، وهو خطأ.

(٤) في «ظ» بفتح العين.

(٥) في «ظ»: (قوله تعالىٰ).

[١٨٢] إسناده صحيح إلى أبي العباس:

شيخ المصنف في «الجامع» (١٥)، وهو ثقة، ومحمد بن الحسن بن المأمون هو محمد بن الحسن بن الفضل بن المأمون وثقه العتيقي، والخطيب، والأنباري وأبو العباس ثقتان، وأبو العباس أحمد بن يحيىٰ (ثعلب) لم يدرك أبا الأسود.

ورواه أبو القاسم الأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (٢١٥٩)، وابن عساكر (٢٧/ ١٤٧، ١٤٨).

=⇦

الْمَأْمُونِ الْهَاشِمِيُّ نا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ بَشَّارٍ الْأَنْبَارِيُّ قَالَ: قَرَأْنَا عَلَىٰ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَىٰ لِأَبِي الْأَسْوَدِ الدِّيَلِيِّ:

الْعِلْمُ زَيْنٌ وَتَشْرِيفٌ لِصَاحِبِهِ ∴ فَاطْلُبْ هُدِيتَ فُنُونَ الْعِلْمِ وَالْأَدَبَا
لَا خَيْرَ فِيمَنْ لَهُ أَصْلٌ بِلَا أَدَبٍ ∴ حَتَّىٰ يَكُونَ عَلَىٰ مَا زَانَهُ حَدِبًا
كَمْ مِنْ كَرِيمٍ أَخِي عِيٍّ وَطَمْطَمَةٍ ∴ فَدْمٍ لَدَىٰ الْقَوْمِ مَعْرُوفًا إِذَا انْتَسَبَا
فِي بَيْتِ مَكْرُمَةٍ آبَاؤُهُ نُجُبٌ ∴ كَانُوا الرُّؤُوسَ فَأَمْسَىٰ بَعْدَهُمْ ذَنَبًا
وَخَامِلٍ مُقْرِفِ الْآبَاءِ ذِي أَدَبٍ ∴ نَالَ الْمَعَالِيَ بِالْآدَابِ وَالرُّتَبَا
أَمْسَىٰ عَزِيزًا عَظِيمَ الشَّانِ مُشْتَهِرًا ∴ فِي خَدِّهِ صَعَرٌ قَدْ ظَلَّ مُحْتَجِبًا
الْعِلْمُ كَنْزٌ وَذُخْرٌ لَا نفادَ لَهُ ∴ نِعْمَ الْقَرِينُ إِذَا مَا صَاحِبٌ صُحِبَا
قَدْ يَجْمَعُ الْمَرْءُ مَالًا ثُمَّ يُحْرَمُهُ ∴ عَمَّا قَلِيلٍ فَيَلْقَىٰ الذُّلَّ وَالْحَدَبَا
وَجَامِعُ الْعِلْمِ مَغْبُوطٌ بِهِ أَبَدًا ∴ وَلَا يُحَاذِرُ مِنْهُ الْفَوْتَ وَالسَّلَبَا
يَا جَامِعَ الْعِلْمِ نِعْمَ الذُّخْرُ تَجْمَعُهُ ∴ لَا تَعْدِلَنَّ بِهِ دُرًّا وَلَا ذَهَبَا

[١٨٣] حَدَّثَنِي الْعَلَاءُ بْنُ حَزْمٍ الْأَنْدَلُسِيُّ قَالَ: أنا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ بَقَاءٍ

= ونسب الأبيات الخلعي في «الفوائد المنتقاة» (١٩٣) للأصمعي، ونسب لغيرهما.

[١٨٣] إسناده ضعيف:

محمد بن الحسين بن بقاء المصري ذكره الذهبي في «تاريخه»، ولم يذكره بجرح ولا تعديل، ولم أقف له علىٰ راو عنه سوىٰ العلاء بن حزم، وعبد الله بن عثمان الحكمي لم أقف له علىٰ ترجمة، وأما عبد الغني بن سعيد فهو الأزدي قال الذهبي في «السير» (١٧/ ٢٦٨): الإمام، الحافظ، الحجة، النسابة، كان من كبار الحفاظ، وأبو جعفر أحمد ابن محمد بن سلامة هو الإمام الطحاوي، وأحمد بن أبي عمران هو أحمد بن موسىٰ بن =

الْمِصْرِيُّ أنا جَدِّي عَبْدُ الْغَنِيِّ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْعَبَّاسِ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُثْمَانَ الْحَكَمِيَّ(١) الْفَقِيهَ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَامَةَ يَقُولُ: كُنْتُ عِنْدَ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عِمْرَانَ، فَمَرَّ بِنَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي الدُّنْيَا، فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ، وَشُغِلْتُ بِهِ عَمَّا كُنْتُ فِيهِ مَعَهُ مِنَ الْمُذَاكَرَةِ، فَقَالَ لِي: «كَأَنِّي بِكَ قَدْ فَكَّرْتَ فِيمَا أُعْطِيَ هَذَا الرَّجُلُ مِنَ الدُّنْيَا»، فَقُلْتُ لَهُ: نَعَمْ، فَقَالَ: «هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ خَلَّةٍ؟ هَلْ لَكَ أَنْ يُحَوِّلَ اللهُ إِلَيْكَ مَا عِنْدَهُ مِنَ الْمَالِ، وَيُحَوِّلَ إِلَيْهِ مَا عِنْدَكَ مِنَ الْعِلْمِ، فَتَعِيشَ أَنْتَ غَنِيًّا جَاهِلًا، وَيَعِيشُ هُوَ عَالِمًا فَقِيرًا؟» فَقُلْتُ:

مَا أَخْتَارُ أَنْ يُحَوِّلَ اللهُ مَا عِنْدِي مِنَ الْعِلْمِ إِلَىٰ مَا عِنْدَهُ عَلَىٰ هَذَا.

بَابُ بَيَانِ الْفِقْهِ

[١٨٤] أنا أَبُو الْفَتْحِ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّحَّاسُ بِحَلَبَ نا الْحُسَيْنُ بْنُ

=

عيسىٰ أبو جعفر، قال الخطيب في «تاريخه» (١/ ١٤١): أستاذ أبي جعفر الطحاوي، كان مكينًا في العلم، حسن الدراية بألوان من العلم كثيرة، وكان ضرير البصر، وحدث بحديث كثير من حفظه، وكان ثقة، والعلاء بن حزم هو العلاء بن عبد الوهاب بن أحمد ابن عبد الرحمن بن سعيد بن حزم بن غالب أبو الخطاب، يعرف بابن أبي المغيرة، كان من أهل العلم، والأدب، والذكاء، والهمة العالية في طلب العلم، كتب بالأندلس، فأكثر، قاله الحميدي في «جذوة المقتبس» ص(٣١٧).

(١) في المخطوطتين: (الحكيمي)، والصواب ما أثبت، فقد قال السمعاني في «الأنساب»: بفتح الحاء المهملة، والكاف.

[١٨٤] إسناده ضعيف:

فيه أحمد بن علي بن محمد النحاس، ذكره ابن ماكولا في «الإكمال» (٧/ ٣٧٤)، =

عَلِيِّ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ الْأُسَامِيُّ نا مُوسَىٰ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ مُوسَىٰ بْنِ الْأَشْيَبِ الْقَاضِي قَالَ: قَالَ ثَعْلَبٌ: أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَىٰ النَّحْوِيُّ: «يُقَالُ فِي فِقْهِ الرَّجُلِ: فَقُهَ(١) إِذَا كَمُلَ، وَفَقِهَ إِذَا شَدَا شَيْئًا مِنَ الْفِقْهِ».

[١٨٥] أنا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ نا أَبُو عُمَرَ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْخَزَّازُ أنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّكَّرِيُّ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ قُتَيْبَةَ الدِّينَوَرِيِّ قَالَ: «الْفِقْهُ فِي اللُّغَةِ: الْفَهْمُ، يُقَالُ: فُلَانٌ لَا يَفْقَهُ قَوْلِي، وَقَالَ(٢) اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾ [الإسراء:٤٤]، أَيْ: لَا تَفْهَمُونَهُ، ثُمَّ يُقَالُ لِلْعِلْمِ: الْفِقْهُ، لِأَنَّهُ عَنِ الْفَهْمِ يَكُونُ، وَلِلْعَالِمِ: فَقِيهٌ، لِأَنَّهُ إِنَّمَا يَعْلَمُ بِفَهْمِهِ، عَلَىٰ مَذْهَبِ الْعَرَبِ فِي تَسْمِيَةِ الشَّيْءِ بِمَا كَانَ لَهُ سَبَبًا».

[١٨٦] أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الرَّزَّازُ نا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ مِقْسَمٍ

=

والسمعاني، ولم يذكرا فيه جرحًا ولا تعديلًا، والحسين بن علي بن عبيد الله هو ابن محمد بن عبد الله قال ابن العديم: كان أديبًا، فاضلًا، شاعرًا، محدثًا، وموسىٰ بن القاسم ابن موسىٰ قال الخطيب (١٣/ ٦١): كان ثقة، وثعلب إمام معروف.

(١) في «ظ»: (يقال في فَقُهَ الرجل: إذا كمل).

[١٨٥] إسناده صحيح:

شيخ المصنف محمد بن عبد الواحد في «الجامع» برقم (٤٤٤)، ومحمد بن العباس برقم (١٩)، وعبيد الله السكري برقم (٣٣٠)، وكلهم ثقات، وابن قتيبة إمام مصنف معروف.

(٢) في «ظ»: (فقال).

[١٨٦] إسناده حسن:

علي بن أحمد الرزاز في «الجامع» برقم (٥٠٣)، وهو حسن الحديث، ومحمد بن =

الْمُقْرِئُ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْعَبَّاسِ ثَعْلَبًا، وَقَدْ سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [البقرة:٢٦٩] قَالَ: «الْفَهْمُ».

[١٨٧] أنا عَلِيُّ بْنُ أَبِي عَلِيٍّ الْبَصْرِيُّ: أنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سُوَيْدٍ الْمُعَدَّلُ قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْأَنْبَارِيُّ:

قَوْلُهُمْ: «رَجُلٌ فَقِيهٌ مَعْنَاهُ: عَالِمٌ، وَكُلُّ عَالِمٍ بِشَيْءٍ فَهُوَ فَقِيهٌ فِيهِ، مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: مَا يَفْقَهُ، وَلَا يَنْقَهُ مَعْنَاهُ(١): مَا يَعْلَمُ، وَلَا يَفْهَمُ، يُقَالُ: نَقَهْتُ الْحَدِيثَ أَنْقَهُهُ: إِذَا فَهِمْتُهُ، وَنَقَهْتُ مِنَ الْمَرَضِ أَنْقَهُ(٢)، وَمِنَ الْفِقْهِ قَوْلُهُمْ: قَالَ فَقِيهُ الْعَرَبِ، مَعْنَاهُ: عَالِمُ الْعَرَبِ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ﴾ [التوبة:١٢٢] مَعْنَاهُ: لِيَكُونُوا عُلَمَاءَ بِهِ».

[١٨٨] أنا الْحَسَنُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ أنا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ زِيَادٍ الْمُقْرِئُ

= الحسن بن مقسم في «الجامع» برقم (١٠٨٤)، وهو ثقة.

[١٨٧] إسناده ضعيف جدًّا:

إسماعيل بن سعيد المعدل قال الخطيب في «تاريخه» (٦/ ٣٠٩): رأيت إلحاقه لنفسه السماع مع أخيه في جزء عن ابن الأنباري إلحاقًا ظاهرًا، بين الفساد.

قلت: وهذا من روايته عن ابن الأنباري، وعلي بن أبي علي في «الجامع» (١٥).

وقد ذكر الأزهري في «تهذيب اللغة» (٥/ ٢٦٣) هذا الكلام عن ابن الأنباري.

(١) في «ظ»: (فمعناه).

(٢) في «ظ»: (أنقهته).

[١٨٨] إسناده ضعيف جدًّا:

محمد بن الحسن النقاش، ومحمد بن معاوية، وهو النيسابوري متهمان، وابن لهيعة ضعيف، وفي رواية عطاء بن دينار عن سعيد مقال، والحسن بن أبي بكر في «الجامع» =

النَّقَّاشُ نا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الصَّائِغُ نا مُحَمَّدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ نا ابْنُ لَهِيعَةَ نا عَطَاءٌ - هُوَ: ابْنُ دِينَارٍ - عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، وَسُئِلَ عَنِ الْفِقْهِ فِي الدِّينِ قَالَ:

«الْعِلْمُ بِأَمْرِ اللهِ، وَمَا نَهَىٰ اللهُ عَنْهُ، وَمَا أَمَرَ مِنَ الْعِلْمِ بِسُنَّةِ نَبِيِّ اللهِ ﷺ، وَالْمُحَافَظَةِ عَلَىٰ مَا عَلِمْتَ، فَذَلِكَ الْفِقْهُ فِي الدِّينِ».

[١٨٩] سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنَ عَلِيٍّ الْفَقِيهَ الْفَيْرُوزَابَادِيَّ يَقُولُ:

«**الْفِقْهُ**: مَعْرِفَةُ الْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ الَّتِي طَرِيقُهَا الِاجْتِهَادُ، وَالْأَحْكَامُ الشَّرْعِيَّةُ هِيَ: الْوَاجِبُ، وَالنَّدْبُ، وَالْمُبَاحُ، وَالْمَحْظُورُ، وَالْمَكْرُوهُ، وَالصَّحِيحُ، وَالْبَاطِلُ.

فَالْوَاجِبُ: مَا تَعَلَّقَ الْعِقَابُ بِتَرْكِهِ، كَالصَّلَوَاتِ الْخَمْسَةِ(١) وَالزَّكَوَاتِ وَرَدِّ الْوَدَائِعِ وَالْغُصُوبِ وَغَيْرِ ذَلِكَ.

وَالنَّدْبُ: مَا تَعَلَّقَ الثَّوَابُ بِفِعْلِهِ، وَلَا يَتَعَلَّقُ الْعِقَابُ بِتَرْكِهِ، كَصَلَوَاتِ النَّفْلِ، وَصَدَقَاتِ التَّطَوُّعِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْقُرَبِ الْمُسْتَحَبَّةِ.

وَالْمُبَاحُ: مَا لَا ثَوَابَ فِي فِعْلِهِ، وَلَا عِقَابَ فِي تَرْكِهِ، كَأَكْلِ الطَّيِّبِ، وَلُبْسِ النَّاعِمِ، وَالنَّوْمِ، وَالْمَشْيِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْمُبَاحَاتِ.

= (١١)، والصائغ برقم (٨٧٩).

[١٨٩] أبو إسحاق إبراهيم بن علي هو ابن يوسف الشيرازي الفقيه المشهور، قال الذهبي في «السير» (١٨/ ٤٥٢): الشيخ، الإمام، القدوة، المجتهد، شيخ الإسلام، حدث عنه الخطيب.

وهذا الكلام قاله الشيرازي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «اللمع في أصول الفقه»: باب بيان الفقه، وأصول الفقه.

(١) في «ظ»: (الخمس).

وَالْمَحْظُورُ: مَا تَعَلَّقَ الْعِقَابُ بِفِعْلِهِ كَالزِّنَا وَاللِّوَاطِ، وَالْغَصْبِ، وَالسَّرِقَةِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْمَعَاصِي.

وَالْمَكْرُوهُ: مَا تَرْكُهُ أَفْضَلُ مِنْ فِعْلِهِ، كَالصَّلَاةِ مَعَ مُدَافَعَةِ الْأَخْبَثَيْنِ، وَالصَّلَاةِ فِي أَعْطَانِ الْإِبِلِ، وَاشْتِمَالِ الصَّمَّاءِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا نُهِيَ عَنْهُ عَلَىٰ وَجْهِ التَّنْزِيهِ.

وَالصَّحِيحُ: مَا تَعَلَّقَ بِهِ النُّفُوذُ، وَحَصَلَ بِهِ الْمَقْصُودُ، كَالصَّلَوَاتِ الْجَائِزَةِ، وَالْبُيُوعِ الْمَاضِيَةِ.

وَالْبَاطِلُ: مَا لَا يَتَعَلَّقُ بِهِ النُّفُوذُ، وَلَا يَحْصُلُ بِهِ الْمَقْصُودُ، كَالصَّلَاةِ بِغَيْرِ طَهَارَةٍ، وَبَيْعِ مَا لَا يَمْلِكُ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا لَا يُعْتَدُّ بِهِ مِنَ الْأُمُورِ الْفَاسِدَةِ.

بَابُ بَيَانِ أُصُولِ الْفِقْهِ

أُصُولُ الْفِقْهِ: الْأَدِلَّةُ الَّتِي يُبْنَىٰ عَلَيْهَا الْفِقْهُ، وَهِيَ: كِتَابُ اللهِ سُبْحَانَهُ، وَسُنَّةُ رَسُولِهِ ﷺ، مِمَّا حُفِظَ عَنْهُ خِطَابًا وَفِعْلًا وَإِقْرَارًا، وَإِجْمَاعُ الْأُمَّةِ مِنْ أَهْلِ الِاجْتِهَادِ، فَهِيَ ثَلَاثَةُ أُصُولٍ، وَنَحْنُ نَذْكُرُ كُلَّ أَصْلٍ مِنْهَا عَلَىٰ التَّفْصِيلِ، وَكَيْفَ يُرَتَّبُ بَعْضُهَا عَلَىٰ بَعْضٍ، ثُمَّ نَذْكُرُ الْقِيَاسَ، وَمَا يَجُوزُ مِنْهُ وَمَا لَا يَجُوزُ، وَبِاللهِ تَعَالَىٰ نَسْتَعِينُ، وَإِيَّاهُ نَسْأَلُ أَنْ يَعْصِمَنَا مِنَ الزَّلَلِ، وَيُوَفِّقَنَا لِصَالِحِ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ بِمَنِّهِ وَلُطْفِهِ.

الْقَوْلُ فِي الأَصْلِ الأَوَّلِ: وَهُوَ الْكِتَابُ

قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ ۝٤١ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ۝٤٢﴾ [فصلت:٤١، ٤٢]، وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ۝١﴾ [إبراهيم:١]، وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ۝٤٤﴾ [النحل:٤٤]، وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ۝٨٩﴾ [النحل:٨٩]، وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۚ مَا كُنتَ تَدْرِي مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنْ عِبَادِنَا ۚ وَإِنَّكَ لَتَهْدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝٥٢﴾ [الشورى:٥٢].

[١٩٠] أنا أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَضْلِ الْقَطَّانُ أنا أَبُو الْحُسَيْنِ

---

[١٩٠] **إسناده ضعيف:**

فيه الحارث، وهو ابن عبد الله الأعور شيعي ضعيف، وأبو البختري هو سعيد بن فيروز من رجال الجماعة، وكذلك عمرو بن مرة، وأبو سنان هو سعيد بن سنان من رجال مسلم، وكذلك محمد بن سلمة، وهو الحراني، وإسماعيل بن أبي كريمة هو إسماعيل بن عبيد بن أبي كريمة ثقة، ومحمد بن علي الوراق في «الجامع» (٣٤٢)، ومحمد بن الحسين القطان برقم (٦٦)، وهما ثقتان، وابن بويان وثقه الخطيب في «تاريخه» (٤/ ٢٩٨).

ورواه الدارمي (٣٣٣٢)، والبزار (٨٣٥)، والطبري في «التفسير» (١٧٥)، والفريابي في «فضائل القرآن» (٧٩)، ومن طريقه أبو الفضل الرازي في «فضائل القرآن» (٣٥).

وسيأتي من وجه آخر في الذي بعده.

تنبيه: وقع في «فضائل القرآن» للفريابي: عن أبي سيار، فقال المعلق: لقد بحثت كثيرًا ⇦=

أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ بُوْيَانَ(١) الْمُقْرِئُ نا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْوَرَّاقُ نا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي كَرِيمَةَ الْحَرَّانِيُّ نا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ أَبِي سِنَانٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ الطَّائِيِّ - يَعْنِي: عَنِ الْحَارِثِ عَنْ عَلِيٍّ - قَالَ: قِيلَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ: إِنَّ أُمَّتَكَ سَتُفْتَتَنُ بَعْدَكَ، فَسَأَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، أَوْ سُئِلَ: مَا الْمَخْرَجُ مِنْهَا؟ قَالَ: «**بِكِتَابِ اللهِ الْعَزِيزِ، الَّذِي لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ، مَنِ ابْتَغَىٰ الْعِلْمَ فِي غَيْرِهِ أَضَلَّهُ اللهُ، وَمَنْ وَلِيَ هَذَا الْأَمْرَ مِنْ جَبَّارٍ يَحْكُمُ بِغَيْرِهِ قَصَمَهُ اللهُ، هُوَ الذِّكْرُ الْحَكِيمُ، وَالنُّورُ الْمُبِينُ، وَالصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ، فِيهِ خَبَرُ مَا قَبْلَكُمْ، وَنَبَأُ مَا بَعْدَكُمْ، وَحُكْمُ مَا بَيْنَكُمْ، وَهُوَ الْفَصْلُ، لَيْسَ بِالْهَزْلِ، وَهُوَ الَّذِي سَمِعَتْهُ الْجِنُّ فَلَمْ تَنَاهَ أَنْ قَالُوا: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ۝١ يَهْدِيٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ﴾ [الجن:١، ٢]، لَا يَخْلَقُ(٢) عَلَىٰ طُولِ الرَّدِّ، وَلَا تَنْقَضِي عِبَرُهُ، وَلَا تَفْنَىٰ عَجَائِبُهُ**»، ثُمَّ قَالَ عَلِيٌّ لِلْحَارِثِ: «خُذْهَا يَا أَعْوَرُ».

[١٩١] أنا أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ(٣) بْنِ أَبِي عُثْمَانَ الدَّقَّاقُ،

=

عن هذا الراوي فلم أحظ بالوقوف عليه في كتب الرجال.

قلت: لأنه تصحف عليه، فالصواب: عن أبي سنان كما وقع في سائر المصادر، وفي «فضائل القرآن» للرازي الذي أخرجه من طريق الفريابي.

(١) قال ابن ماكولا في «الإكمال» (١/ ٥٥٩): أوله باء مضمومة معجمة بواحدة، وبعد الواو ياء معجمة باثنتين من تحتها.

(٢) في «ظ» بضم الياء.

(٣) في «ظ»: (علي بن محمد).

[١٩١] إسناده ضعيف جداً:

فيه الحارث، وهو الأعور ضعيف، وابن أخيه قال في «التقريب»: مجهول، ومحمد بن =

وَعَلِيُّ بْنُ الْمُحْسِنِ بْنِ عَلِيٍّ التَّنُوخِيُّ قَالَا: أنا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ الرَّزَّازُ قَالَ: نا - وَفِي حَدِيثِ التَّنُوخِيِّ: أنا - جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفِرْيَابِيُّ نا مُحَمَّدُ بْنُ

=

حميد هو الرازي ضعيف أيضًا، وعلي بن الحسن بن محمد الدقاق قال الخطيب في «تاريخه» (١١/ ٣٩٠): كتبت عنه، وكان شيخا، صالحا، صدوقًا، دينا، حسن المذهب، وعلي بن المحسن في «الجامع» (١٥)، وهو ثقة، وعلي بن محمد بن سعيد الرزاز قال العتيقي كما في «تاريخ بغداد» (١٢/ ٨٦): كان ثقةً، أمينًا، مستورًا، والحكم ابن بشير بن سلمان قال في «التقريب»: صدوق، وعمرو بن قيس ثقة، متقن، عابد.

والحديث رواه الترمذي (٢٩٠٦)، وأحمد (٧٠٤)، وابن أبي شيبة (١٠/ ٢٢٢-٢٢٣) والدارمي (٣٣٣١)، والبزار (٨٣٤)، (٨٣٦)، والفريابي في «فضائل القرآن» (٨٠)، (٨١)، وأبو يعلىٰ (٣٦٧)، والطبري في «التفسير» (١٧٤)، (١٧٦)، وابن أبي حاتم في «التفسير» (٣٦٠٤)، وابن عدي (٤/ ٥)، والدارقطني في «الأفراد كما في الأطراف» (٢٦٩)، وابن بشران في «الأمالي» (٣٥)، والبيهقي في «الشعب» (١٩٣٥)، (١٩٣٦)، وأبو طاهر المخلص (١٩٩٥)، والبغوي في «شرح السنة» (١١٨١)، وفي «التفسير» (١/ ١٥-١٦)، والشجري في «الأمالي» (٤٦١)، والمزي في «تهذيب الكمال» (٣٤/ ٢٦٧-٢٦٨) من طرق عن الحارث عن علي به.

ورواه الخطيب في «تاريخه» (٨/ ٣٢١-٣٢٢) من طريق خلف بن عبد الحميد بن عبد الرحمن حدثنا أبو الصباح عبد الغفور عن أبي هاشم عن سمع عليا، فذكره.

وهذا إسناد تالف، ففيه الرجل المبهم، وأبو الصباح عبد الغفور هو ابن عبد العزيز، قال ابن معين: ليس حديثه بشيء، وقال البخاري، وابن عدي: تركوه، منكر الحديث، وخلف قال أحمد: لا أعرفه.

وقال الترمذي: هذا حديث لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وإسناده مجهول، وفي الحارث مقال.

وفي طرق الحديث اختلاف كثير، أورده لأجله الدارقطني في «علله» (٣٢٢).

وأورده شيخنا الألباني في «الضعيفة» (١٧٧٦)، وقال: ضعيف جدًّا.

حُمَيْدٍ نا الْحَكَمُ بْنُ بَشِيرِ بْنِ سَلْمَانَ نا عَمْرُو بْنُ قَيْسٍ الْمُلَائِيُّ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ الْجَمَلِيِّ عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ الطَّائِيِّ عَنِ الْحَارِثِ - وَقَالَ التَّنُوخِيُّ: عَنِ ابْنِ أَخِي الْحَارِثِ عَنِ الْحَارِثِ - عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**قَالَ جِبْرِيلُ: سَتَكُونُ فِي أُمَّتِكَ فِتْنَةٌ، قُلْتُ: مَا الْمَخْرَجُ مِنْهَا يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: كِتَابُ اللهِ تَعَالَىٰ، فِيهِ نَبَأُ مَا قَبْلَكُمْ، وَخَبَرُ مَا بَعْدَكُمْ، وَحُكْمُ مَا بَيْنَكُمْ، مَنْ يَلِي هَذَا الْأَمْرَ مِنْ جَبَّارٍ يَقْضِي فِيهِ بِغَيْرِهِ قَصَمَهُ اللهُ، وَمَنْ يَبْتَغِ الْهُدَىٰ فِي غَيْرِهِ أَضَلَّهُ اللهُ، هُوَ النُّورُ الْمُبِينُ، وَالذِّكْرُ الْحَكِيمُ، وَالصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ، هُوَ الْفَصْلُ، لَيْسَ بِالْهَزْلِ، هُوَ الَّذِي سَمِعَتْهُ الْجِنُّ، فَلَمْ يَتَنَاهَوْا**(١) **أَنْ قَالُوا:** ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ١﴾ [الجن:١] **هُوَ الَّذِي لَا يَخْلَقُ عَلَىٰ طُولِ الرَّدِّ، وَلَا تَنْقَضِي عَجَائِبُهُ**»، ثُمَّ قَالَ لِلْحَارِثِ: «خُذْهَا يَا أَعْوَرُ».

[١٩٢] أنا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ رِزْقَوَيْهِ أنا عُثْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ الدَّقَّاقُ نا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَىٰ بْنِ إِسْحَاقَ الْحُلْوَانِيُّ نا يَحْيَىٰ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْحِمَّانِيُّ نا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ؛ فَقَالَ: «**أَبْشِرُوا، أَلَيْسَ تَشْهَدُونَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ؟**». قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: «**فَإِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ سَبَبٌ طَرَفُهُ بِيَدِ اللهِ تَعَالَىٰ، وَطَرَفُهُ بِأَيْدِيكُمْ، فَتَمَسَّكُوا بِهِ، فَإِنَّكُمْ لَنْ تَضِلُّوا، وَلَنْ تَهْلِكُوا بَعْدَهُ أَبَدًا**».

[١٩٣] أنا أَبُو مُحَمَّدٍ الْجَوْهَرِيُّ أنا مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مَرْوَانَ الْكُوفِيُّ

---

(١) في «ظ»: (يتناه).

[١٩٢] إسناده معل:

وقد خرجته، وبينت علته في تخريجي لـ «المنتخب من مسند عبد بن حميد» (٤٨٣)، ويحيىٰ بن عبد الحميد فمن دونه في «الجامع» (٧٩).

[١٩٣] صحيح عن ابن عباس، وهذا إسناد ضعيف:

=⇐

أنا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ حَفْصٍ الْخَثْعَمِيُّ نا عَبَّادُ بْنُ يَعْقُوبَ أنا ابْنُ فُضَيْلٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ، وَاتَّبَعَ مَا فِيهِ هَدَاهُ اللهُ مِنَ الضَّلَالَةِ، وَوَقَاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ سُوءَ الْحِسَابِ، وَذَلِكَ بِأَنَّ اللهَ

=

ابن فضيل، وهو محمد بن فضيل بن غزوان، قال يعقوب بن سفيان: رواية جرير وابن فضيل وطبقتهم ضعيفة، يعني: عن عطاء بن السائب لكونه اختلط بأخرة، وهو متابع، وعباد بن يعقوب هو الرواجني قال في «التقريب»: صدوق، رافضي، أخرج له البخاري مقرونًا، ومحمد بن الحسين بن حفص وثقه الدارقطني وغيره كما في «تاريخ بغداد» (٢/ ٢٣٤-٢٣٥)، ومحمد بن زيد بن علي هو ابن جعفر بن محمد بن مروان الأبزاري، وثقه البرقاني، والعتيقي كما في «تاريخ بغداد» (٥/ ٢٨٩)، وأبو محمد الجوهري في «الجامع» (٢١١).

ورواه عبد الرزاق (٦٠٣٣)، وفي «التفسير» (٢/ ٢٠-٢١)، وابن أبي شيبة (١٠/ ٢١٣)، (١٢/ ٢٦٧)، والطبري في «تفسيره» (١٦/ ١٦٣)، والحاكم (٢/ ٣٨١)، وأبو نعيم في «الحلية» (٩/ ٣٤)، وأبو الفضل الرازي في «فضائل القرآن» (٨٤)، والبيهقي في «الشعب» (٢٠٢٩) من طرق عن ابن عباس بنحوه.

وقال السيوطي في «الدر المنثور» (٥/ ٦٠٧): وأخرج الفريابي، وسعيد بن منصور، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، ومحمد بن نصر، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والحاكم، وصححه، والبيهقي في «شعب الإيمان» من طرق عن ابن عباس فذكره.

ورواه الطبراني في «الكبير» (١٢٤٣٧)، وفي «الأوسط» (٥٤٦٦) من حديث ابن عباس مرفوعًا.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/ ٦٧): وفيه أبو شيبة وعمران بن أبي عمران، وكلاهما ضعيف.

قلت: أبو شيبة هو إبراهيم بن عثمان العبسي قال في «التقريب»: متروك الحديث، فالمحفوظ هو الموقوف على ابن عباس، والله أعلم.

تَعَالَىٰ يَقُولُ: ﴿ فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴿١٢٣﴾ ﴾ [طه:١٢٣]».

[١٩٤] أنا أَبُو بَكْرٍ الْبَرْقَانِيُّ أنا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ حَمْدَانَ الْقَطِيعِيُّ نا إِدْرِيسُ ابْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْمُقْرِئُ نا خَلَفُ بْنُ هِشَامٍ الْبَزَّارُ نا عَبْدُ الْوَهَّابِ عَنْ شُعْبَةَ، وإِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ مُرَّةَ الْهَمْدَانِيِّ(١) عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «مَنْ أَرَادَ الْعِلْمَ فَلْيُثَوِّرِ الْقُرْآنَ، فَإِنَّ فِيهِ عِلْمَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ»، إِلَّا أَنَّ إِسْرَائِيلَ قَالَ: «خَبَرَ».

[١٩٥] أنا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْوَاعِظُ أنا أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْجُمَحِيُّ - بِمَكَّةَ - نا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ نا أَبُو نُعَيْمٍ نا الْأَعْمَشُ عَنْ مُسْلِمِ بْنِ صُبَيْحٍ عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: «مَا نَسَائِلُ أَصْحَابَ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَنْ

---

[١٩٤] إسناده صحيح:

البرقاني في «الجامع» (٩)، والقطيعي برقم (١٢٩)، وإدريس بن عبد الكريم برقم (٨٧)، وثلاثتهم ثقات، وكذلك بقية رواته.

ورواه ابن المبارك في «الزهد» (٨١٤)، ومسدد في «مسنده» كما في «المطالب العالية» (٣١٠٠)، وابن أبي شيبة (١٠/ ٢٢٥)، (١٣/ ٢٩)، وسعيد بن منصور في «التفسير» (١)، وأبو عبيد في «فضائل القرآن» (٧٩)، وعبد الله بن أحمد في «زوائد الزهد» (٨٦١)، والفريابي في «فضائل القرآن» (٧٨)، والطبراني في «الكبير» (٨٦٦٤) – (٨٦٦٦)، والبيهقي في «الشعب» (١٩٦٠)، والشجري في «الأمالي» (٤٨٠).

(١) كذا في «س»، وهو الصواب، وفي «ظ»: (الهمذاني).

[١٩٥] صحيح الإسناد:

عبد الملك بن محمد هو ابن بشران في «الجامع» (٦٧)، وهو ثقة، وأبو حفص الجمحي لم أقف له علىٰ ترجمة، وهو متابع، وبقية رواته ثقات معروفون.

ورواه أبو خيثمة في «العلم» (٥٠)، وأبو عبيد في «فضائل القرآن» (٨٠)، والذهبي في «معجم شيوخه» (٦٨٥).

شَيْءٍ إِلَّا وَعِلْمُهُ فِي الْقُرْآنِ، وَلَكِنْ قَصُرَ عِلْمُنَا عَنْهُ».

[١٩٦] أنا أَبُو الْحَسَنِ بْنُ رِزْقَوَيْهِ أنا عُثْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ نا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَىٰ

---

[١٩٦] إسناده ضعيف:

فيه الرجل المهم، وإسماعيل بن رافع صوابه: ابن أبي رافع، وهو أبو رافع، قال في «التقريب»: ضعيف الحفظ، ويحيىٰ بن عبد الحماني هو الحماني، وهو ضعيف، وهو ومن دونه سبقوا برقم (١٩٢).

ورواه ابن أبي شيبة (١٠/ ٢١٢)، وابن الضريس في «فضائل القرآن» (٦٥) من طريق وكيع عن إسماعيل بن رافع به.

ورواه ابن المبارك (٧٩٩) أخبرنا إسماعيل بن رافع عن إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر عن عبد الله بن عمرو به، وإسماعيل بن عبيد الله ثقة، من رجال الصحيحين.

ورواه ابن عساكر (٧٢/ ١٨٠) من طريق إسماعيل بن رافع عن رجل من أهل دمشق عن إسماعيل بن عبيد الله عن عبد الله بن عمرو به.

ورواه الطبراني في «الكبير» (١٤٥٧٥)، وأبو الفضل الرازي في «فضائل القرآن» (٥١) من طريق إسماعيل بن رافع عن إسماعيل بن عبيد الله عن عبد الله بن عمرو مرفوعًا.

وهذا التلون من إسماعيل بن رافع، قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/ ١٥٩). وهو متروك.

ورواه البيهقي في «الشعب» (٢٥٩٠)، والشجري في «الأمالي» (٤٦٦) من غير طريق إسماعيل بن رافع عن إسماعيل بن عبيد الله عن عبد الله بن عمرو موقوفًا.

ورواه الحاكم (١/ ٥٥٢)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٥٨١)، وفي «الشعب» (٢٥٩١) من طريق يحيىٰ بن أيوب عن خالد بن يزيد عن ثعلبة بن يزيد عن عبد الله بن عمرو مرفوعًا.

وثعلبة مجهول الحال، ويحيىٰ بن أيوب فيه مقال، وقد اختلف عليهما: فرواه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (١١٧)، والآجري في «أخلاق حملة القرآن» (١٣)، وأبو الفضل الرازي في «فضائل القرآن» (٥٢) من طريق يحيىٰ بن أيوب عن ثعلبة عن عبد الله بن عمرو موقوفًا به.

=⇦

الْحُلْوَانِيُّ نا يَحْيَىٰ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ نا وَكِيعٌ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي رَافِعٍ(1) عَنْ رَجُلٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: «مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَكَأَنَّمَا اسْتُدْرِجَتِ النُّبُوَّةُ بَيْنَ جَنْبَيْهِ، إِلَّا أَنَّهُ لَا يُوحَىٰ إِلَيْهِ».

قُلْتُ: وَفِي الْقُرْآنِ الْمُحْكَمُ وَالْمُتَشَابِهُ، وَالْحَقِيقَةُ وَالْمَجَازُ، وَالْأَمْرُ وَالنَّهْيُ، وَالْعُمُومُ وَالْخُصُوصُ، وَالْمُبَيَّنُ وَالْمُجْمَلُ، وَالنَّاسِخُ وَالْمَنْسُوخُ.

[وَلِهَذَا قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ مَا:

[١٩٧] أنا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْمُعَدَّلُ أنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّفَّارُ

=

والموقوف أرجح، ورواه أبو عبيد (١١٨) عن عبد الله بن عمرو موقوفًا، وهذا يقوي الموقوف.

وقال شيخنا الألباني في «الضعيفة» (٥١١٨): والصواب رواية الوقف.

(١) في النسختين: (إسماعيل بن أبي رافع عن أبي رافع)، والصواب ما أثبت.

[١٩٧] إسناده ضعيف:

رجاله ثقات، لكنه منقطع، شيخ المصنف المعدل في «الجامع» (٦٢)، والصفار برقم (٦١)، وهما ثقتان، وكذلك بقية رواته.

وأبو قلابة، وهو عبد الله بن زيد الجرمي لم يسمع من أبي الدرداء، قال ابن رجب في «فتح الباري» (٤/ ٣٠٨): أبو قلابة لم يسمع من أبي الدرداء، وقال ابن حجر في «فتح الباري» (١٣/ ٣٨٣): رجاله ثقات إلا أنه منقطع.

ورواه عبد الرزاق (٢٠٤٧٣)، وأحمد في «الزهد» (٧١٧)، وابن أبي شيبة (١٠/ ٢٥٥)، (١٢/ ٢١٩)، وأبو داود في «الزهد» (٢٤٢)، وابن سعد (٢/ ٣٥٧)، وابن أبي الدنيا في «محاسبة النفس» (٢٣)، والخطابي في «العزلة» ص (٧٢)، وابن بطة في «الحيل» ص (٣٠)، وأبو نعيم في «الحلية» (١/ ٢١١)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٦١٩)، وابن عبد البر في «الجامع» (١٥١٦)، (١٥١٧)، وابن عساكر =

نا أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورٍ الرَّمَادِيُّ نا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أنا مَعْمَرٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: «لَا تَفْقَهُ كُلَّ الْفِقْهِ حَتَّىٰ تَرَىٰ لِلْقُرْآنِ وُجُوهًا كَثِيرَةً](١)».

فَيَحْتَاجُ النَّاظِرُ فِي عِلْمِ الْقُرْآنِ(٢) إِلَىٰ حِفْظِ الْآثَارِ، وَدَرْسِ النَّحْوِ، وَعِلْمِ الْعَرَبِيَّةِ، وَاللُّغَةِ، إِذْ كَانَ اللهُ تَعَالَىٰ إِنَّمَا أَنْزَلَهُ بِلِسَانِ الْعَرَبِ، فَقَالَ: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ۝٢﴾ [يوسف:٢].

[١٩٨] أنا الْبَرْقَانِيُّ أنا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ حَمْدَانَ نا إِدْرِيسُ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ نا خَلَفُ بْنُ هِشَامٍ نا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ عَتِيقٍ قَالَ: سَأَلْتُ الْحَسَنَ قُلْتُ:

أَرَأَيْتَ الرَّجُلَ يَتَعَلَّمُ الْعَرَبِيَّةَ، يَطْلُبُ [بِهَا](٣) حُسْنَ الْمَنْطِقِ(٤)، وَيَلْتَمِسُ أَنْ يُقِيمَ قِرَاءَتَهُ قَالَ:

=
(٥٠/ ١١٨) من طرق عن أيوب عن أبي قلابة عن أبي الدرداء مختصرًا ومطولًا.

(١) ما بين المعكوفتين ليس في «ظ».

(٢) في «ظ»: (في علمه).

[١٩٨] إسناده صحيح:

الإسناد من خلف بن هشام فمن دونه سبقوا برقم (١٩٤)، وهم ثقات، وكذلك بقية رواته.

ورواه سعيد بن منصور في «التفسير» (٣٨)، والقاسم بن سلام في «فضائل القرآن» (٧٦٣)، والمستغفري في «فضائل القرآن» (١٠٢)، وابن الأنباري في «إيضاح الوقف والابتداء» (٣٣)، (٣٤)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (١٦٩١)، وياقوت الحموي في «معجم الأدباء» (١/ ٢٥) معلقًا.

(٣) من «ظ».

(٤) في «ظ»: (حسن المنطوق).

«حَسَنٌ، فتَعَلَّمْهَا يَا أَخِي، فَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَقْرَأُ الْآيَةَ، فَيَعْيَا بِوَجْهِهَا، فَيَهْلِكُ فِيهَا».

[١٩٩] أنا ابْنُ رِزْقَوَيْهِ أنا الْقَاضِي أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْجَرَّاحِيُّ نا حَامِدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ شُعَيْبٍ الْبَلْخِيُّ نا سُرَيْجُ(١) بْنُ يُونُسَ نا مُحَمَّدُ ابْنُ حُمَيْدٍ - يَعْنِي: أَبَا سُفْيَانَ الْمَعْمَرِيَّ - عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَىٰ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ قَالَ فِي الْقُرْآنِ بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ**».

[٢٠٠] أنا أَبُو طَالِبٍ عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعِيدٍ الزُّهْرِيُّ الْفَقِيهُ نا مُحَمَّدُ بْنُ

---

[١٩٩] إسناده ضعيف:

فيه عبد الأعلىٰ، وهو ابن عامر الثعلبي، وهو ضعيف، وابن رزقويه في «الجامع» (١٤)، وهو ثقة، وأبو الحسن الجراحي في «الجامع» (٤٨١)، وفيه ضعف، وحامد بن محمد برقم (٣٦٢)، وهو ثقة، ومحمد بن حميد، وهو الرازي ضعيف، وبقية رواته ثقات.

وقد خرجته في تخريج الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (١٦٠١).

(١) وقع في المخطوطتين: شريح، والصواب بالسين المهملة والجيم.

[٢٠٠] إسناده ضعيف:

سهيل بن أبي حزم قال في «التقريب»: ضعيف، وأما أبو عمران الجوني فهو عبد الملك ابن حبيب ثقة من رجال الجماعة، والمعلىٰ بن أسد هو العمىٰ ثقة ثبت من رجال الصحيحين، ويوسف بن موسىٰ هو القطان من رجال البخاري، وإبراهيم بن موسىٰ هو ابن إسحاق الجوزي وثقه الخطيب (٦/ ١٨٧ - ١٨٨)، وقال الدارقطني: صدوق، وابن الأنباري في «الجامع» (٢٣١)، ومحمد بن العباس برقم (١٩)، وعمر بن إبراهيم برقم (١٨).

ورواه أبو دواد (٣٦٥٢)، والنسائي في «الكبرىٰ» (٨٠٨٦)، والترمذي (٢٩٥٢)، وأبو يعلىٰ (١٥٢٠)، وفي «المفاريد» (٣٢)، والروياني (٩٦٨)، وأبو القاسم البغوي في «معجمه» (٣٦١)، والطبري في «تفسيره» (٨٠)، وابن عدي (٣/ ٤٥٠)، والطبراني في

=⇦

الْعَبَّاسِ الْخَزَّازُ نا أَبُو بَكْرِ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ نا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَىٰ نا يُوسُفُ بْنُ مُوسَىٰ نا الْمُعَلَّىٰ بْنُ أَسَدٍ نا سُهَيْلُ بْنُ أَبِي حَزْمٍ، أَخُو حَزْمٍ عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ عَنْ جُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ قَالَ فِي الْقُرْآنِ بِرَأْيِهِ، فَقَدْ أَخْطَأَ**».

قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ: حَمَلَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ هَذَا الْحَدِيثَ عَلَىٰ أَنَّ الرَّأْيَ مَعْنِيٌّ بِهِ الْهَوَىٰ، مَنْ قَالَ فِي الْقُرْآنِ قَوْلًا يُوَافِقُ هَوَاهُ، لَمْ يَأْخُذْهُ عَنْ أَئِمَّةِ السَّلَفِ، فَأَصَابَ، فَقَدْ أَخْطَأَ، لِحُكْمِهِ عَلَىٰ الْقُرْآنِ بِمَا لَا يُعْرَفُ أَصْلُهُ، وَلَا يَقِفُ عَلَىٰ مَذَاهِبِ أَهْلِ الْأَثَرِ وَالنَّقْلِ فِيهِ.

=
«الكبير» (١٦٧٢)، وفي «الأوسط» (٥١٠١)، وابن بطة في «الإبانة» (٧٩٨)، (٨٠٦)، (٤٢١)، والمستغفري في «فضائل القرآن» (٣٠٩)، والبيهقي في «الشعب» (٢٢٧٧)، وأبو محمد البغوي في «شرح السنة» (١٢٠)، وفي «التفسير» (١/ ٢١)، والواحدي في «التفسير» (٣)، وابن النجار في «ذيل تاريخ بغداد» (٢/ ٧٢)، وابن عساكر (٣٣/ ٥) من طرق عن سهيل بن أبي حوم عن أبي عمران عن جندب به.

وقال الطبراني في الأوسط: لم يسند سهيل بن أبي حزم عن أبي عمران الجوني إلا هذا الحديث، وقال أبو محمد البغوي: قال أبو عيسىٰ: هذا حديث غريب، وقد تكلم بعض أهل الحديث في سهيل بن أبي حزم.

وقال أبو حاتم كما في «العلل» لابنه (١٦٨٠): أحسب أن ذاك خطأ، يعني: إسناده.

بَابُ الْقَوْلِ فِي الْمُحْكَمِ، وَالْمُتَشَابِهِ

[٢٠١] أنا أَبُو الْحَسَنِ بْنُ رِزْقَوَيْهِ، وَأَبُو عَلِيِّ بْنُ شَاذَانَ قَالَا: أنا أَحْمَدُ بْنُ سَلْمَانَ بْنِ الْحَسَنِ النَّجَادُ نا أَبُو دَاوُدَ سُلَيْمَانُ بْنُ الْأَشْعَثِ نا هَنَّادٌ عَنْ وَكِيعٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ صَالِحٍ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ قَيْسٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿ءَايَٰتٌ مُّحۡكَمَٰتٌ﴾ [آل عمران:٧] قَالَ: «هِيَ الَّتِي فِي الْأَنْعَامِ ﴿قُلۡ تَعَالَوۡاْ أَتۡلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمۡ عَلَيۡكُمۡۖ أَلَّا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـًٔا﴾ [الأنعام:١٥١] ثَلَاثُ آيَاتٍ».

---

[٢٠١] **إسناده ضعيف:**

عبد الله بن قيس قال الذهبي في «الميزان»: لا يدري من هو؟ تفرد عنه أبو إسحاق، وقال ابن حجر في «التقريب»: مجهول، وأبو إسحاق هو السبيعي إمام معروف، وهو مدلس، وعلي بن صالح هو الهمداني من رجال مسلم، وأبو داود، وهناد، ووكيع أئمة معروفون، والنجاد في «الجامع» (٦٦)، وابن رزقويه برقم (١٤).

ورواه سعيد بن منصور في «التفسير» (٤٩٣)، وابن أبي حاتم (٨٠٥٧)، والحاكم (٢/ ٢٨٨)، وقال: صحيح، وليس كما قال.

ورواه الحاكم (٢/ ٣١٧)، فقال: عن أبي إسحاق عن عبد الله بن خليفة عن ابن عباس، والظاهر أنه وهم في قوله: عبد الله بن خليفة.

ورواه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (٥٣٣)، وابن أبي حاتم في «التفسير» (٣١٦٩)، والطبري (٦٥٧٣)، وابن المنذر في «التفسير» (١/ ١١٨) من طريق العوام بن حوشب عمن حدثه عن ابن عباس.

ورواه ابن أبي حاتم (٣١٦٨) من طريق قيس بن الربيع عن أبي إسحاق عن عبد الله بن فلان عن ابن عباس، والظاهر أن الثلاثة هو هذا المجهول، والله أعلم.

[٢٠٢] أنا الْحَسَنُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ أنا عَبْدُ الْخَالِقِ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُعَدَّلُ نا عَبْدُ اللهِ بْنُ ثَابِتٍ الْمُقْرِئُ حَدَّثَنِي أَبِي نا الْهُذَيْلُ بْنُ حَبِيبٍ عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ سُلَيْمَانَ: ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٞ مُّحۡكَمَٰتٌ﴾ [آل عمران:٧] «يُعْمَلُ بِهِنَّ، وَهُنَّ الْآيَاتُ الَّتِي فِي الْأَنْعَامِ، قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿قُلۡ تَعَالَوۡاْ أَتۡلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمۡ عَلَيۡكُمۡۖ أَلَّا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗا﴾ إِلَىٰ ثَلَاثِ آيَاتٍ، آخِرُهُنَّ ﴿لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ١٥٣﴾ يَقُولُ: ﴿هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ﴾ [آل عمران:٧] يَعْنِي: أَصْلَ الْكِتَابِ، لِأَنَّهُنَّ فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ، مَكْتُوبَاتٌ، وَهُنَّ مُحَرَّمَاتٌ عَلَىٰ الْأُمَمِ كُلِّهَا فِي كِتَابِهِمْ، وَإِنَّمَا سُمِّينَ: أُمَّ الْكِتَابِ لِأَنَّهُنَّ مَكْتُوبَاتٌ فِي جَمِيعِ الْكُتُبِ الَّتِي أَنْزَلَهَا اللهُ عَلَىٰ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ، وَلَيْسَ مِنْ أَهْلِ دِينٍ[1] إِلَّا وَهُوَ يُوصِي بِهِنَّ، ثُمَّ قَالَ: ﴿وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٞ﴾، يَعْنِي بِالْمُتَشَابِهَاتِ: ﴿الٓمٓ﴾ [البقرة:١]، ﴿الٓمٓصٓ﴾ [الأعراف:١]، ﴿الٓمٓر﴾ [الرعد:١]، ﴿الٓر﴾ [يونس:١]، شُبِّهَ عَلَىٰ الْيَهُودِ كَمْ تَمْلِكُ هَذِهِ الْأُمَّةُ مِنَ السِّنِينَ، فَالْمُتَشَابِهَاتُ هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتُ الْأَرْبَعُ، ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٞ﴾ [آل عمران:٧] يَعْنِي: مَيلًا عَنِ الْهُدَىٰ، وَهُوَ الشَّكُّ، فَهُمُ الْيَهُودُ،

---

[٢٠٢] إسناده ضعيف:

الهذيل بن حبيب ذكره الخطيب في «تاريخه»، والسمعاني في «الأنساب»، ولم يذكرا عنه راويًا غير ثابت، وهو ابن يعقوب، وذكرا ثابتا، ولم يذكرا عنه راويًا غير ابنه، ولم يذكرا فيه جرحًا ولا تعديلًا، وابنه عبد الله بن ثابت ذكر الخطيب والذهبي في «تاريخهما» عنه جمعا من الرواة، ولم يذكرا فيه جرحًا ولا تعديلًا، والحسن بن أبي بكر في «الجامع» برقم (١١)، وعبد الخالق بن الحسن فيه برقم (٥٧٧)، ومقاتل بن سليمان متهم، لكن هذا الكلام من قوله، وليس من روايته.

(١) في «ظ»: (الدين).

﴿فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ﴾ [آل عمران:٧] يَعْنِي: ابْتِغَاءَ الْكُفْرِ، ﴿وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦ﴾ [آل عمران:٧]، يَعْنِي: مُنْتَهَىٰ مَا يَكُونُ، وَكَمْ يَكُونُ: يُرِيدُ بِذَلِكَ الْمُلْكَ، يَقُولُ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [آل عمران:٧]: كَمْ يَمْلِكُونَ مِنَ السِّنِينَ، أُمَّةُ مُحَمَّدٍ ﷺ يَمْلِكُونَ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، إِلَّا أَيَّامًا يَبْتَلِيهُمُ اللهُ بِالدَّجَّالِ».

وَقِيلَ: إِنَّ الْمُحْكَمَ مَا تَعَلَّقَ بِالْأَحْكَامِ، وَعِلْمِ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ.

[٢٠٣] أنا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ رِزْقٍ أنا الْقَاضِي أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْهَمَذَانِيُّ نا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ الْكِسَائِيُّ نا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ نا ورْقَاءُ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿ءَايَٰتٌ مُّحۡكَمَٰتٌ﴾ [آل عمران:٧] يَقُولُ: «حُكْمُ مَا فِيهَا مِنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ وَمَا سِوَىٰ ذَلِكَ».

وَقِيلَ: إِنَّ الْآيَاتِ الْمُحْكَمَاتِ هِيَ: النَّاسِخَةُ وَالثَّابِتَةُ الْحُكْمِ، وَالْمُتَشَابِهَاتُ هِيَ: الْمَنْسُوخَةُ الْحُكْمِ وَالْأَمْثَالُ وَالْأَقْسَامُ، وَمَا لَا يَتَعَلَّقُ بِحَلَالٍ وَلَا حَرَامٍ.

---

[٢٠٣] صحيح عن مجاهد، وهذا إسناد ضعيف جدًّا:

عبد الرحمن بن الحسن أبو القاسم الهمذاني قال الخطيب في «تاريخه» (١٠/ ٢٩٤): قال صالح الهمذاني: سمعت القاسم بن أبي صالح نص عليه بالكذب، وشيخ المصنف ابن رزق في «الجامع» برقم (١٤)، وإبراهيم بن الحسين الكسائي هو المعروف بابن ديزيل، قال الذهبي في «السير» (١٣/ ١٨٤): الإمام، الحافظ، الثقة، العابد، وبقية رواته ثقات معروفون.

ورواه الطبري في «تفسيره» (٦٥٨٥)، (٦٥٨٦)، وابن المنذر في «تفسيره» (٢١٨) من طرق عن مجاهد به.

وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (٢/ ١٤٥) لعبد بن حميد والفريابي.

[٢٠٤] أنا أَبُو الْقَاسِمِ، طَلْحَةُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الصَّقْرِ الْكَتَّانِيُّ(١) نا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحَكَمِ الْوَاسِطِيُّ أنا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُؤَدِّبُ نا أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ بْنُ سَلَّامٍ نا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ مِنْهُ ءَايَـٰتٌ مُّحْكَمَـٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَـٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَـٰبِهَـٰتٌ ﴾ [آل عمران:٧] قَالَ: «الْمُحْكَمَاتُ: نَاسِخُهُ، وَحَلَالُهُ، وَحَرَامُهُ، وَفَرَائِضُهُ، وَمَا يُؤْمَنُ بِهِ، وَيُعْمَلُ بِهِ، وَالْمُتَشَابِهَاتُ: مَنْسُوخُهُ، وَمُقَدَّمُهُ، وَمُؤَخَّرُهُ، وَأَمْثَالُهُ، وَأَقْسَامُهُ، وَمَا يُؤْمَنُ بِهِ، وَلَا يُعْمَلُ بِهِ».

[٢٠٥] أنا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ رِزْقٍ أنا أَحْمَدُ بْنُ سَلْمَانَ نا أَبُو دَاوُدَ نا أَحْمَدُ

---

[٢٠٤] إسناده ضعيف:

علي بن أبي طلحة قال أبو حاتم: عن ابن عباس مرسل، وكذا قال دحيم، وعبد الله بن صالح، وهو كاتب الليث فيه لين، ومعاوية بن صالح ثقة معروف، وابن الصقر في «الجامع» (٩٧٣)، وجعفر الواسطي (٢٨٥)، وهما ثقتان، وجعفر بن محمد المؤدب هو ابن اليمان أبو الفضل وثقه الخطيب.

والأثر رواه أبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (٣)، (٤)، وابن أبي حاتم في «التفسير» (٣١٦٧)، والطبري في «التفسير» (٦٥٧٤)، وابن المنذر في «التفسير» (٢١٧)، (٢٢٢)، وابن بطة في الإبانة من طريق عبد الله بن صالح به.

ورواه الطبري (٦٥٧٥) من وجه آخر ضعيف عن ابن عباس به.

(١) قال السمعاني: بفتح الكاف، وتشديد التاء المفتوحة.

[٢٠٥] إسناده حسن:

موسىٰ بن مسعود أبو حذيفة النهدي حسن الحديث، وسلمة بن نبيط، وأحمد بن محمد بن ثابت ثقتان، وأبو داود إمام معروف، وابن رزق في «الجامع» (١٤)، وأحمد ابن سلمان (٦٦)، والحسن بن أبي بكر برقم (١١)، ومحمد بن عبد الله الشافعي وشيخه برقم (٢٢٣)، وسفيان هو الثوري إمام، وجويبر وإن كان متهمًا فهو مقرون، =⇦

ابْنُ مُحَمَّدٍ - يَعْنِي: ابْنَ ثَابِتٍ الْمَرْوَزِيَّ - نا مُوسَىٰ بْنُ مَسْعُودٍ، وَأَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ أنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الشَّافِعِيُّ نا إِسْحَاقُ بْنُ الْحَسَنِ الْحَرْبِيُّ نا أَبُو حُذَيْفَةَ مُوسَىٰ بْنُ مَسْعُودٍ نا سُفْيَانُ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ نُبَيْطٍ، وجُوَيْبِرٍ - وَقَالَ: ابْنُ رِزْقٍ: أَوْ جُوَيْبِرٍ - عَنِ الضَّحَّاكِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ مِنْهُ ءَايَـٰتٌ مُّحْكَمَـٰتٌ ﴾ [آل عمران:٧] قَالَ: «النَّاسِخُ» ﴿وَأُخَرُ مُتَشَـٰبِهَـٰتٌ﴾ قَالَ: «الْمَنْسُوخُ».

وَقِيلَ إِنَّ الْآيَاتِ الْمُتَشَابِهَاتِ آيَاتٌ مُتَعَارِضَةٌ فِي الظَّاهِرِ، وَبِهَا ضَلَّ أَهْلُ الزَّيْغِ، إِذ(١) رَأَوْا أَنَّ الْقُرْآنَ يَنْقُضُ بَعْضُهُ بَعْضًا.

[٢٠٦] أنا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الطَّاهِرِيُّ أنا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَلْمٍ الْخُتَّلِيُّ نا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْأَبَّارُ نا عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ نا يَزِيدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التُّسْتَرِيُّ نا ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: تَلَا رَسُولُ اللهِ ﷺ هَذِهِ الْآيَةَ [﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ مِنْهُ ءَايَـٰتٌ مُّحْكَمَـٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَـٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَـٰبِهَـٰتٌ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَـٰبَهَ مِنْهُ ﴾ [آل عمران:٧]: الْآيَةَ كُلَّهَا قَالَتْ: قَالَ

=

والشك في رواية واحدة، والرواية الأخرىٰ سالمة منه.

ورواه الطبري في «التفسير» (٦٥٨٠) – (٦٥٨٤)، وأبو داود في «الناسخ والمنسوخ» كما في «تهذيب الكمال» (٥/ ١٧١).

(١) كذا في «ظ»، وهو الأنسب، وفي «س»: (إذا).

[٢٠٦] صحيح:

علي بن عبد العزيز الطاهري وثقه الخطيب في «تاريخه» (١٢/ ٣١)، وأحمد بن جعفر وشيخه في «الجامع» (٣٥١)، وهما ثقتان، وكذلك بقية رواته.

ورواه البخاري (٤٥٤٧)، ومسلم (٢٦٦٥) وغيرهما.

رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِذَا رَأَيْتُمُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ**](١)، **فَأُولَئِكَ الَّذِينَ سَمَّاهُمُ اللهُ، فَاحْذَرُوهُمْ**».

[٢٠٧] أنا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْمُقْرِئُ أنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الشَّافِعِيُّ نا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ نا مُؤَمَّلُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ نا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَيُّوبَ يَقُولُ: لَا تَلْقَىٰ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الْبِدَعِ إِلَّا وَهُوَ يُجَادِلُكَ بِالْمُتَشَابِهِ مِنَ الْقُرْآنِ.

وَقَدْ سَأَلَ رَجُلٌ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ عَنْ عِدَّةٍ مِنَ الْآيَاتِ فِي هَذَا النَّوْعِ، فَأَخْبَرَهُ عَبْدُ اللهِ بِوُجُوهِهَا.

[٢٠٨] أنا أَبُو بَكْرٍ الْبَرْقَانِيُّ قَالَ: قَرَأْتُ عَلَىٰ أَبِي الْعَبَّاسِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ

---

(١) ما بين المعكوفتين ليس في «ظ».

[٢٠٧] صحيح، وهذا إسناد ضعيف جدًّا:

فيه محمد بن يونس، وهو الكديمي، وهو متروك، ومؤمل بن إسماعيل فيه لين، وهما متابعان، ومحمد بن عبد الله الشافعي هو صاحب المعجم إمام معروف، وحماد بن زيد ثقة، وإمام معروف أيضًا، وعلي بن أحمد المقرئ في «الجامع» (٧٨).

ورواه ابن بطة في «الإبانة» (٥٦٠)، (٥٦١)، (٧٨٠)، (٧٨٨)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٦/ ٥٤٦)، وأبو القاسم الأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (٣٤٧) من طرق عن حماد بن زيد عن أيوب به.

[٢٠٨] إسناده صحيح على شرط البخاري:

البوسنجي في «الجامع» (٢٠٢)، والبرقاني وشيخه برقم (١٤٤٩)، وثلاثتهم ثقات، وبقية رواته علىٰ شرط البخاري.

وأخرجه البخاري معلقًا (٨/ ٥٥٥-٥٥٦)، والفسوي في «المعرفة والتاريخ» (١/ ٥٢٧-٥٣٠)، والطبراني في «الكبير» (١٠٥٩٤)، وابن منده في «التوحيد» (١٩)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٨٠٩)، والمزي في «تهذيب الكمال» (٣٢/ ٤٤١-٤٤٢)، والذهبي في «السير» (١٠/ ٤٨٦-٤٨٧).

حَمْدَانَ حَدَّثَكُمْ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعِيدٍ الْبُوسَنْجِيُّ(١) نا أَبُو يَعْقُوبَ يُوسُفُ ابْنُ عَدِيٍّ نا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو الرَّقِّيُّ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي أُنَيْسَةَ عَنِ الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ سَعِيدٌ: جَاءَهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا أَبَا عَبَّاسٍ، إِنِّي أَجِدُ فِي الْقُرْآنِ أَشْيَاءَ تَخْتَلِفُ عَلَيَّ، فَقَدْ وَقَعَ ذَلِكَ فِي صَدْرِي؟ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «أَتَكْذِيبٌ؟» فَقَالَ الرَّجُلُ: مَا هُوَ بِتَكْذِيبٍ، وَلَكِنِ اخْتِلَافٌ، قَالَ: «فَهَلُمَّ مَا وَقَعَ فِي نَفْسِكَ؟»، فَقَالَ الرَّجُلُ(٢): أَسْمَعُ اللهَ تَعَالَىٰ يَقُولُ: ﴿فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ ﴿١٠١﴾﴾ [المؤمنون:١٠١]، وَقَالَ فِي آيَةٍ أُخْرَىٰ: ﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ ﴿٢٧﴾﴾ [الصافات:٢٧]، وَقَالَ فِي آيَةٍ أُخْرَىٰ: ﴿وَلَا يَكْتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثًا ﴿٤٢﴾﴾ [النساء:٤٢]، وَقَالَ فِي آيَةٍ أُخْرَىٰ: ﴿وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴿٢٣﴾﴾ [الأنعام:٢٣]، فَقَدْ كَتَمُوا فِي هَذِهِ الْآيَةِ، وَفِي قَوْلِهِ: ﴿أَمِ ٱلسَّمَآءُ ۚ بَنَىٰهَا ﴿٢٧﴾ رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّىٰهَا ﴿٢٨﴾ وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَىٰهَا ﴿٢٩﴾ وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ﴿٣٠﴾﴾ [النازعات: ٢٧-٣٠]، فَذَكَرَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ خَلْقَ السَّمَاءِ قَبْلَ الْأَرْضِ، وَقَالَ فِي الْآيَةِ الْأُخْرَىٰ: ﴿أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَرْضَ فِى يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُۥٓ أَندَادًا ۚ ذَٰلِكَ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٩﴾ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِىَ مِن فَوْقِهَا وَبَٰرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقْوَٰتَهَا فِىٓ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَآءً لِّلسَّآئِلِينَ ﴿١٠﴾ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِىَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ٱئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَآ أَتَيْنَا طَآئِعِينَ ﴿١١﴾﴾ [فصلت:٩-١١]، فَذَكَرَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ خَلْقَ الْأَرْضِ قَبْلَ السَّمَاءِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَىٰ:

---

(١) قال ابن ماكولا في «الإكمال» (١/ ٤٢٤): بالباء المضمومة المعجمة بواحدة، وبعدها واو ساكنة، ثم سين مهملة مفتوحة، بعدها نون ساكنة، وآخرها جيم، ثم ياء النسبة، وكذا وقع في «س» على الصواب.

(٢) في «ظ»: (فقال له الرجل).

﴿وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ۝٩٦﴾ [النساء:٩٦]، ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ۝١٥٨﴾ [النساء:١٥٨]، ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ۝١٣٤﴾ [النساء:١٣٤] فَإِنَّهُ كَانَ، ثُمَّ انْقَضَىٰ؟ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «هَاتِ مَا فِي نَفْسِكَ مِنْ هَذَا؟»، فَقَالَ السَّائِلُ: إِذَا أَنْبَأْتَنِي بِهَذَا فَحَسْبِي.

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: «﴿فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ ۝١٠١﴾ [المؤمنون:١٠١]، فَهَذَا فِي النَّفْخَةِ الْأُولَىٰ، يُنْفَخُ فِي الصُّورِ، فَيَصْعَقُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ، إِلَّا مَنْ شَاءَ اللهُ، فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ، ثُمَّ إِذَا كَانَتِ النَّفْخَةُ الْأُخْرَىٰ، قَامُوا، فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ.

وَأَمَّا قَوْلُ اللهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ۝٢٣﴾ [الأنعام:٢٣] وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَا يَكْتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثًا ۝٤٢﴾ [النساء:٤٢]، فَإِنَّ اللهَ تَعَالَىٰ يَغْفِرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِأَهْلِ الْإِخْلَاصِ ذُنُوبَهُمْ، لَا يَتَعَاظَمُ عَلَيْهِ ذَنْبٌ أَنْ يَغْفِرَهُ، وَلَا يَغْفِرُ شِرْكًا، فَلَمَّا رَأَىٰ الْمُشْرِكُونَ ذَلِكَ قَالُوا: إِنَّ رَبَّنَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ، وَلَا يَغْفِرُ الشِّرْكَ، تَعَالَوْا نَقُولُ إِنَّا كُنَّا أَهْلَ ذُنُوبٍ، وَلَمْ نَكُنْ مُشْرِكِينَ، فَقَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: أَمَا إِذْ كَتَمُوا الشِّرْكَ، فَاخْتِمُوا عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ، فَيُخْتَمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ، فَتَنْطِقُ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلَهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ، فَعِنْدَ ذَلِكَ عَرَفَ الْمُشْرِكُونَ أَنَّ اللهَ لَا يُكْتَمُ حَدِيثًا، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَعَصَوُا۟ ٱلرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ ٱلْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثًا ۝٤٢﴾ [النساء:٤٢].

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿أَمِ ٱلسَّمَآءُ ۚ بَنَىٰهَا ۝٢٧ رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّىٰهَا ۝٢٨ وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَىٰهَا ۝٢٩ وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ۝٣٠﴾ [النازعات: ٢٧-٣٠]، فَإِنَّهُ خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ

قَبْلَ خَلْقِ السَّمَاءِ، ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَىٰ السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ فِي يَوْمَيْنِ آخَرِينَ، ثُمَّ نَزَلَ إِلَىٰ الْأَرْضِ، فَدَحَاهَا، وَدَحْيُهَا: أَنْ أَخْرَجَ مِنْهَا الْمَاءَ وَالْمَرْعَىٰ، وَشَقَّ فِيهَا الْأَنْهَارَ، وَجَعَلَ فِيهَا السُّبُلَ، وَخَلَقَ الْجِبَالَ، وَالرِّمَالَ، وَالْأَكْوَامَ، وَمَا فِيهَا فِي يَوْمَيْنِ آخَرِينَ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ﴿٣٠﴾﴾ [النازعات:٣٠]، وَقَوْلُهُ: ﴿أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَرْضَ فِى يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُۥٓ أَندَادًا ۚ ذَٰلِكَ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٩﴾ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِىَ مِن فَوْقِهَا وَبَٰرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقْوَٰتَهَا فِىٓ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَآءً لِّلسَّآئِلِينَ ﴿١٠﴾﴾ [فصلت:٩،١٠] فَجُعِلَتِ الْأَرْضُ وَمَا فِيهَا مِنْ شَيْءٍ فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ، وَجُعِلَتِ السَّمَاوَاتُ فِي يَوْمَيْنِ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٩٦﴾﴾ [النساء:٩٦]، ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٥٨﴾﴾ [النساء:١٥٨]، ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴿١٣٤﴾﴾ [النساء:١٣٤] فَإِنَّ اللهَ تَعَالَىٰ جَعَلَ نَفْسَهُ ذَلِكَ، وَسَمَّىٰ نَفْسَهُ ذَلِكَ، وَلَمْ يَنْحَلْهُ أَحَدًا غَيْرَهُ، وَكَانَ اللهُ: أَيْ لَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ»، ثُمَّ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: احْفَظْ عَنِّي مَا حَدَّثْتُكَ، وَاعْلَمْ أَنَّ مَا اخْتَلَفَ عَلَيْكَ مِنَ الْقُرْآنِ أَشْبَاهُ مَا حَدَّثْتُكَ، فَإِنَّ اللهَ لَمْ يُنْزِلْ شَيْئًا إِلَّا قَدْ أَصَابَ بِهِ الَّذِي أَرَادَ، وَلَكِنَّ النَّاسَ لَا يَعْلَمُونَ، فَلَا يَخْتَلِفَنَّ عَلَيْكَ الْقُرْآنُ، فَإِنَّ كُلًّا مِنْ عِنْدِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ.

[٢٠٩] أنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ أَبِي الْفَتْحِ الْفَارِسِيُّ أنا أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ

---

[٢٠٩] قاله ابن قتيبة في تأويل مشكل القرآن ص (٨٦):

وعبيد الله بن أبي الفتح هو أبو القاسم الأزهري، وهو في «الجامع» (٥)، وعمر بن أحمد بن هارون قال الخطيب في «تاريخه» (١١/ ٢٦٤): كان دينًا، صالحًا، ثقة، أمينًا، ووثقه العتيقي، وعبيد الله بن أحمد هو ابن عبد الله بن بكير وثقه الخطيب في «تاريخه» =⇦

هَارُونَ الْمُقْرِئُ أنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ بُكَيْرٍ التَّمِيمِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ مُسْلِمِ بْنِ قُتَيْبَةَ يَقُولُ: «أَصْلُ التَّشَابُهِ: أَنْ يُشْبِهَ اللَّفْظُ اللَّفْظَ فِي الظَّاهِرِ، وَالْمَعْنَيَانِ مُخْتَلِفَانِ، قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ فِي وَصْفِ ثَمَرِ الْجَنَّةِ: ﴿وَأُتُوا۟ بِهِۦ مُتَشَـٰبِهًا﴾ [البقرة:٢٥]، أَيْ: مُتَّفِقُ الْمَنَاظِرِ، مُخْتَلِفُ الطُّعُومِ، وَقَالَ: ﴿تَشَـٰبَهَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ [البقرة:١١٨]، أَيْ: أَشْبَهَ بَعْضُهَا بَعْضًا فِي الْكُفْرِ وَالْقَسْوَةِ، وَمِنْهُ يُقَالُ: اشْتَبَهَ عَلَيَّ الْأَمْرُ: إِذَا أَشْبَهَ غَيْرَهُ، فَلَمْ تَكَدْ تُفَرِّقُ بَيْنَهُمَا، وَشَبَّهْتَ عَلَيَّ: إِذَا أَلْبَسْتَ(١) الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ، وَمِنْهُ قِيلَ لِأَصْحَابِ(٢) الْمَخَارِيقِ: أَصْحَابُ الشَّبَهِ، لِأَنَّهُمْ يُشَبِّهُونَ الْبَاطِلَ بِالْحَقِّ، ثُمَّ قَدْ يُقَالُ لِكُلِّ مَا غَمَضَ، وَدَقَّ: مُتَشَابِهٌ، وَإِنْ لَمْ تَقَعِ الْحَيْرَةُ فِيهِ مِنْ جِهَةِ الشَّبَهِ بِغَيْرِهِ، أَلَا تَرَىٰ أَنَّهُ قَدْ قِيلَ لِلْحُرُوفِ الْمُقَطَّعَةِ فِي أَوَائِلِ السُّوَرِ: مُتَشَابِهٌ، وَلَيْسَ الشَّكُّ فِيهَا، وَالْوُقُوفُ عِنْدَهَا لِمُشَاكَلَتِهَا غَيْرَهَا وَالْتِبَاسِهَا بِهَا.

وَمَثَلُ الْمُتَشَابِهِ (الْمُشْكِلُ)، سُمِّي(٣) بِذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ أَشْكَلَ، أَيْ: دَخَلَ فِي شَكْلِ غَيْرِهِ، فَأَشْبَهَهُ، وَشَاكَلَهُ، ثُمَّ قَدْ يُقَالُ لِمَا غَمَضَ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ غُمُوضُهُ مِنْ هَذِهِ الْجِهَةِ مُشْكِلًا»(٤).

[٢١٠] سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ الْفَيْرُوزَابَادِيَّ يَقُولُ: وَأَمَّا الْمُتَشَابِهُ فَاخْتَلَفَ

= (١٠/ ٣٥٣).

(١) في المطبوع من كتاب ابن قتيبة: (لبَّسْت).

(٢) في «ظ»: (الأصحاب).

(٣) في المطبوع: (وسمِّي).

(٤) هذا هو الجادة، وفي المطبوع: (مشكل).

[٢١٠] **اللمع لأبي إسحاق الشيرازي ص (٢٦):**

أَصْحَابُنَا فِيهِ، فَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: هُوَ وَالْمُجْمَلُ وَاحِدٌ.

وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: الْمُتَشَابِهُ مَا اسْتَأْثَرَ اللهُ تَعَالَىٰ بِعِلْمِهِ، وَلَمْ يُطْلِعْ عَلَيْهِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِهِ، وَمِنَ النَّاسِ مَنْ قَالَ: الْمُتَشَابِهُ هُوَ: الْقَصَصُ وَالْأَمْثَالُ، وَالْمُحْكَمُ(١)، وَالْحَلَالُ وَالْحَرَامُ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: الْمُتَشَابِهُ: الْحُرُوفُ الْمَجْمُوعَةُ فِي أَوَائِلِ السُّوَرِ، كَـ(٢): ﴿الٓمٓصٓ﴾ [الأعراف:١]، ﴿الٓمٓر﴾ [الرعد:١]، وَغَيْرِ ذَلِكَ.

قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ، وَأَمَّا مَا ذَكَرُوهُ، فَلَا يُوصَفُ بِذَلِكَ.

قُلْتُ(٣): وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ فُورَكٍ: الصَّحِيحُ عِنْدَنَا أَنَّ الْمُحْكَمَ: مَا أُحْكِمَ بَيَانُهُ، وَبُلِغَ بِهِ الْغَايَةُ الَّتِي يُفْهَمُ بِهَا الْمُرَادُ مِنْ غَيْرِ إِشْكَالٍ وَالْتِبَاسٍ، وَالْمُتَشَابِهُ: هُوَ الَّذِي يَحْتَمِلُ مَعْنَيَيْنِ أَوْ مَعَانِيَ مُخْتَلِفَةً، يُشْبِهُ بَعْضُهَا بَعْضًا عِنْدَ السَّامِعِ فِي أَوَّلِ وَهْلَةٍ، حَتَّىٰ يُمَيِّزَ، وَيَتَبَيَّنَ، وَيَنْظُرَ، وَيَعْلَمَ الْحَقَّ مِنَ الْبَاطِلِ فِيهِ، كَسَائِرِ الْأَلْفَاظِ الْمُحْتَمَلَةِ، الَّتِي يَتَعَلَّقُ(٤) بِهَا الْمُخَالِفُونَ لِلْحَقِّ، وَذَهَبُوا عَنْ وَجْهِ الصَّوَابِ فِيهِ.

[قُلْتُ](٥): وَحَكَىٰ الْقَاضِي أَبُو الطَّيِّبِ: طَاهِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الطَّبَرِيُّ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللهِ الْمَعْرُوفَ بِالصَّيْرَفِيِّ قَالَ: الْمُتَشَابِهُ عَلَىٰ ضَرْبَيْنِ ضَرْبٌ اسْتَأْثَرَ اللهُ بِعِلْمِهِ، وَانْفَرَدَ بِمَعْرِفَةِ تَأْوِيلِهِ، وَضَرْبٌ يَعْلَمُهُ الْعُلَمَاءُ، وَالدَّلِيلُ عَلَىٰ

(١) في المطبوع: (والحكم والحلال والحرام)، والذي هنا أنسب.

(٢) ليست في المطبوع.

(٣) (قلت) ليست في «ظ».

(٤) في «ظ»: (تعلق).

(٥) من «ظ».

الضَّرْبِ الْأَوَّلِ قَوْلُهُ ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ﴾ [آل عمران:٧]، إِلَىٰ قَوْلِهِ: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ ﴾ [آل عمران:٧] فَنَفَىٰ أَنْ يَكُونَ يَعْلَمُ تَأْوِيلَ الْمُتَشَابِهِ إِلَّا اللهُ، وَابْتَدَأَ بَعْدَ ذَلِكَ الْكَلَامَ بِقَوْلِهِ: ﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ ﴾ [آل عمران:٧].

وَالدَّلِيلُ عَلَىٰ الضَّرْبِ الثَّانِي حَدِيثُ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

[٢١١] أَنَاهُ أَبُو بَكْرٍ الْبَرْقَانِيُّ أنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْهَيْثَمِ الْبُنْدَارُ نا ابْنُ أَبِي الْعَوَّامِ نا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ أنا زَكَرِيَّا عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**الْحَلَالُ بَيِّنٌ، وَالْحَرَامُ**(١) **بَيِّنٌ، وَبَيْنَ ذَلِكَ أُمُورٌ مُشْتَبِهَاتٌ، لَا يَعْلَمُهَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ**»، فَدَلَّ عَلَىٰ أَنَّ الْقَلِيلَ مِنَ النَّاسِ يَعْلَمُ الْمُشْتَبِهَاتِ.

قُلْتُ: وَالصَّحِيحُ - وَاللهُ أَعْلَمُ - أَنَّ الْمُتَشَابِهَ يَعْلَمُهُ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ، وَلَمْ يُنْزِلِ اللهُ تَعَالَىٰ فِي كِتَابِهِ شَيْئًا إِلَّا وَقَدْ جَعَلَ لِلْعُلَمَاءِ طَرِيقًا إِلَىٰ مَعْرِفَتِهِ، يَدُلُّ عَلَىٰ ذَلِكَ:

[٢١٢] مَا أنا أَبُو عَبْدِ اللهِ الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ

---

[٢١١] صحيح:

ابن أبي العوام فمن دونه في «الجامع» (٢٨٢)، وهم ثقات، وكذلك بقية رواته.

وأخرجه البخاري (٥٢)، ومسلم (١٥٩٩)، وغيرهما.

(١) في «س»: (وإن الحرام بين).

[٢١٢] إسناده ضعيف جدًا:

فيه عبيد الله بن أبي حميد، قال البخاري: منكر الحديث، وقال أحمد: ترك الناس حديثه، وضعفه الباقون، والحسين بن الحسن المخزومي هو الغضائري، قال الخطيب =⇦

الْمَخْزُومِيُّ نا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْبَخْتَرِيِّ الرَّزَّازُ - إِمْلَاءً - نا أَبُو عَوْفٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مَرْزُوقٍ[1] الْبُزُورِيُّ أنا مَكِّيُّ[2] بْنُ إِبْرَاهِيمَ نا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ أَبِي حُمَيْدٍ عَنْ أَبِي الْمَلِيحِ عَنْ مَعْقِلٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**اعْمَلُوا بِالْقُرْآنِ، فَحَلِّلُوا حَلَالَهُ، وَحَرِّمُوا حَرَامَهُ، وَاقْتَدُوْا بِهِ، وَلَا تَكْفُرُوا بِشَيْءٍ مِنْهُ، وَمَا تَشَابَهَ عَلَيْكُمْ، فَرُدُّوهُ إِلَىٰ اللهِ، وَإِلَىٰ أُولِي الْعِلْمِ كَيْ يُخْبِرُوكُمْ**».

وَقَدْ رُوِيَ فِي الْحُرُوفِ الْمُقَطَّعَةِ مِنْ ﴿كٓهيعٓصٓ ۝١﴾ [مريم:١] أَنَّهَا خَبَرٌ عَنْ صِفَاتِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ، فَقِيلَ: الْكَافُ مِنْ كَافٍ، وَالْهَاءُ مِنْ هَادٍ، وَالْيَاءُ مِنْ حَكِيمٍ، وَالْعَيْنُ مِنْ عَلِيمٍ، وَالصَّادُ مِنْ صَادِقٍ، فَكَأَنَّهُ قَالَ: هَذَا الْكِتَابُ مِنْ كَافٍ، هَادٍ، حَكِيمٍ، عَلِيمٍ، صَادِقٍ، يُرْوَىٰ ذَلِكَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَكَذَلِكَ ﴿الٓمٓ﴾ [البقرة:١]، وَ

= في «تاريخه» (٨/ ٣٤): كتبنا عنه، وكان ثقة، فاضلا، ومحمد بن عمرو الرزاز في «الجامع» (٢٤٢)، وأبو عوف البزوري (١٦٢)، وهما ثقتان، وكذلك مكي، وأبو المليح.

ورواه أبو يعلىٰ كما في «المطالب العالية»(٣٤٧٧)، وابن أبي حاتم في «التفسير» (١٣٠٢)، وابن حبان في «المجروحين» (٢/ ٣١)، وابن عدي (٤/ ٣٢٧)، وابن السني في «عمل اليوم والليلة» (٦٨٤)، والطبراني في «الكبير» (٥٢٥)، وابن بطة في «الإبانة» (٤١٩)، والمستغفري في «فضائل القرآن» (٩٤٩)، والحاكم (١/ ٥٥٩، ٥٦١، ٥٦٨)، و(٢/ ٢٥٩)، وأبو الفضل الرازي في «فضائل القرآن» (٧٧)، والبيهقي في «السنن الكبير» (١٠/ ٩)، وفي «الشعب» (٢٣٦٤)، (٢٣٨٢)، (٢٤٧٨)، والهروي في «ذم الكلام» (١٩٦)، وابن عساكر (٣٩/ ١٣٦): بعضهم مطولًا، وبعضهم مختصرًا.

وأورده شيخنا الألباني في «الضعيفة» (٢٨٢٦).

(١) في «ظ»: (مروان).

(٢) في «ظ»: (علي)، وهو خطأ.

﴿الٓمٓر﴾ [الرعد:١]، وَ ﴿الٓر﴾ [يونس:١]، وَ ﴿الٓمٓصٓ﴾ [الأعراف:١]، لَيْسَ مِنْهَا شَيْءٌ إِلَّا وَقَدْ تَكَلَّمَ النَّاسُ فِي تَأْوِيلِهِ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ﴾ [آل عمران:٧]، فَقَدْ رُوِيَ عَنْ مُجَاهِدٍ أَنَّهُ قَالَ: يَعْلَمُونَ تَأْوِيلَهُ، وَيَقُولُونَ: آمَنَّا بِهِ.

[٢١٣] أنا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْمُعَدَّلُ نا عُثْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ الدَّقَّاقُ نا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ غَالِبِ بْنِ حَرْبٍ نا مُوسَىٰ بْنُ مَسْعُودٍ أَبُو حُذَيْفَةَ نا شِبْلٌ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: «وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَعْلَمُونَ تَأْوِيلَهُ، وَيَقُولُونَ: آمَنَّا بِهِ».

قُلْتُ: وَلَوْ(١) لَمْ يَكُنِ الْأَمْرُ هَكَذَا، لَمْ يَكُنْ لِلرَّاسِخِينَ عَلَىٰ الْعَامَّةِ فَضِيلَةٌ؛ لِأَنَّ الْجَمِيعَ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ؟(٢) فَإِنْ قِيلَ: لَوْ كَانَ الأَمْرُ كَذَلِكَ لَقَالَ: يَقُولُونَ آمَنَّا

---

[٢١٣] صحيح:

علي بن محمد المعدل هو ابن بشران في «الجامع» (٦٢)، والدقاق وشيخه برقم (٨٢١)، وهم ثقات، وموسىٰ بن مسعود حسن الحديث، وهو متابع، وبقية رواته علىٰ شرط البخاري، وأخرج به الحديث (١٨١٧).

وأخرجه عبد بن حميد في التفسير كما في تغليق التعليق (٤/ ١٩٠)، والطبري في «تفسيره» (٦٦٣٢) - (٦٦٣٥).

وأخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (٨٩)، ومن طريقه ابن المنذر (٢٥٩)، والمستغفري (٣٢٤)، وابن الأنباري في «إيضاح الوقف والابتداء» (١٥٨): حدثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد به.

(١) (لو) ساقطة من «ظ».

(٢) (به) ساقطة من «ظ».

بِهِ؟ قُلْنَا: قَدْ يَجُوزُ حَذْفُ وَاوِ النَّسَقِ، وَقِيلَ: إِنَّهُ فِي مَعْنَىٰ الْحَالِ، فَكَأَنَّهُ قَالَ(١): وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ قَائِلِينَ آمَنَّا بِهِ، كَأَنَّهُمْ يَعْلَمُونَهُ فِي حَالِ إِيمَانِهِمْ بِهِ وَاللهُ أَعْلَمُ.

بَابُ الْقَوْلِ فِي الْحَقِيقَةِ وَالْمَجَازِ

كُلُّ كَلَامٍ مُفِيدٍ فَإِنَّهُ يَنْقَسِمُ إِلَىٰ حَقِيقَةٍ وَمَجَازٍ:

فَأَمَّا الْحَقِيقَةُ، فَهُوَ الْأَصْلُ فِي اللُّغَةِ، وَحَدُّهُ: كُلُّ لَفْظٍ اسْتُعْمِلَ فِيمَا وُضِعَ لَهُ مِنْ غَيْرِ نَقْلٍ، فَقَدْ يَكُونُ لِلْحَقِيقَةِ مَجَازٌ، كَالْبَحْرِ، فَإِنَّهُ حَقِيقَةٌ فِي الْمَاءِ الْمُجْتَمِعِ الْكَثِيرِ، وَمَجَازٌ فِي الرَّجُلِ الْعَالِمِ، وَالْفَرَسِ الْجَوَادِ.

[٢١٤] أنا الْقَاضِي أَبُو عُمَرَ الْقَاسِمُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْهَاشِمِيُّ

---

(١) (قال) ساقطة من «ظ».

[٢١٤] صحيح، وهذا إسناد ضعيف:

الأعمش مدلس، ولم يصرح بالسماع، وثبت عدم سماعه لهذا من مجاهد، والقاسم ابن جعفر وشيخه في «الجامع» (٣٠٦)، وابن أبي زكريا برقم (٥١٤)، وثلاثتهم ثقات، وكذلك بقية رواته.

ورواه عبد الله بن أحمد في «زوائد فضائل الصحابة» (١٩٢٠)، (١٩٢٧)، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٥/ ١١٦)، والفسوي في «المعرفة والتاريخ» (١/ ٤٩٦)، والطبري في «تهذيب الآثار» (٢٧٦)، والبلاذري في «أنساب الأشراف» (٤/ ٣٣)، والحاكم (٣/ ٥٣٥)، وأبو نعيم في «الحلية» (١/ ٣١٦)، وفي «المعرفة» (٤٢٥١)، والخطيب في «تاريخه» (١/ ١٧٤) كلهم من طريق الأعمش عن مجاهد به.

وليس عند واحد من هؤلاء التصريح بسماع الأعمش له من مجاهد، وعند ابن سعد (٢/ ٣٦٦): حدثنا عن مجاهد، فدل علىٰ عدم سماعه.

= ⇦

- بِالْبَصْرَةِ - نا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ إِسْحَاقَ الْمَادَرَائِيُّ(١) نا ابْنُ أَبِي زَكَرِيَّا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ الغُبَرِيُّ(٢) نا أَبُو أُسَامَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يُسَمَّىٰ الْبَحْرَ مِنْ كَثْرَةِ عِلْمِهِ.

[٢١٥] أنا أَبُو الْقَاسِمِ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ الْفَقِيهُ نا أَحْمَدُ بْنُ سَلْمَانَ بْنِ الْحَسَنِ النَّجَادُ نا جَعْفَرٌ الصَّائِغُ نا فُضَيْلُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ نا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: رَكِبَ النَّبِيُّ ﷺ فَرَسًا لِأَبِي طَلْحَةَ، فَلَمَّا نَزَلَ عَنْهُ قَالَ: «**وَجَدْتُهُ بَحْرًا**»، قَالَ لَنَا أَبُو الْقَاسِمِ: هَذَا يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَتَكَلَّمَ النَّبِيُّ ﷺ بِالْمَجَازِ، لِأَنَّهُ شَبَّهَ سُرْعَةَ الْفَرَسِ فِي جَرْيِهِ بِالْبَحْرِ، وَجَرَيَانِهِ، وَهَوْلِهِ، وَعِظَمِهِ.

فَإِذَا وَرَدَ لَفْظٌ حُمِلَ عَلَىٰ الْحَقِيقَةِ بِإِطْلَاقِهِ، وَلَا يُحْمَلُ عَلَىٰ الْمَجَازِ إِلَّا بِدَلِيلٍ، وَقَدْ لَا يَكُونُ لَهُ مَجَازٌ، فَيُحْمَلُ عَلَىٰ مَا وُضِعَ لَهُ.

وقد ثبت تسمية ابن عباس بالبحر عند البخاري (٥٥٢٩) من قول أبي الشعثاء جابر بن زيد، ومن قول عطاء عند ابن سعد (٢/ ٣٦٦)، والبلاذري في «أنساب الأشراف» (٤/ ٣٣)، والخطيب في «الجامع» (١٢٦١)، وإسناده صحيح.

(١) في «ظ»: (المادراني).

(٢) قال ابن ماكولا في «الإكمال» (٧/ ٤٢): بضم الغين المعجمة، وفتح الباء المعجمة بواحدة، وبالراء، وذكر منهم: محمد بن عبيد بن حساب.

[٢١٥] **صحيح:**

عبيد الله بن عمر بن علي هو ابن محمد بن إسماعيل، يعرف بابن البقال، وثقه الخطيب، والصائغ في «الجامع» (٥٢)، والنجاد برقم (٦٦)، وبقية رواته ثقات.

وأخرجه البخاري (٢٦٢٧)، ومسلم (٢٣٠٧).

وقد خرجته في «المنتخب من مسند عبد بن حميد» (١٣٤٢).

وَأَمَّا الْمَجَازُ فَحَدُّهُ: كُلُّ لَفْظٍ نُقِلَ عَمَّا وُضِعَ لَهُ.

وَقَدْ أَنْكَرَ بَعْضُ النَّاسِ الْمَجَازَ فِي اللُّغَةِ، وَحُكِيَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ دَاوُدَ ابْنِ عَلِيٍّ الْأَصْبَهَانِيِّ أَنَّهُ قَالَ: لَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مَجَازٌ، وَاحْتَجَّ بِأَنَّ الْعُدُولَ عَنِ الْحَقِيقَةِ إِلَىٰ الْمَجَازِ إِنَّمَا يَكُونُ لِلضَّرُورَةِ، وَاللهُ تَعَالَىٰ لَا يُوصَفُ بِالْحَاجَةِ وَالضَّرُورَةِ، فَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ فِي كَلَامِهِ مَجَازٌ.

وَهَذَا غَلَطٌ لِأَنَّ الْمَجَازَ لُغَةُ الْعَرَبِ وَعَادَتُهَا، فَإِنَّهَا تُسَمِّي الشَّيْءَ بِاسْمِ الشَّيْءِ إِذَا كَانَ مُجَاوِرًا لَهُ، أَوْ كَانَ مِنْهُ بِسَبَبٍ، وَتَحْذِفُ جُزْءًا مِنَ الْكَلَامِ طَلَبًا لِلِاخْتِصَارِ، إِذَا كَانَ فِيمَا أُبْقِيَ دَلِيلٌ عَلَىٰ مَا أُلْقِيَ، وَتَحْذِفُ الْمُضَافَ وَتُقِيمُ الْمُضَافَ إِلَيْهِ مَقَامَهُ، وَتُعْرِبُهُ بِإِعْرَابِهِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أَنْوَاعِ الْمَجَازِ، وَإِنَّمَا نَزَلَ الْقُرْآنُ بِأَلْفَاظِهَا، وَمَذَاهِبِهَا، وَلُغَاتِهَا، وَقَدْ قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ﴾ [الكهف:٧٧]، وَنَحْنُ نَعْلَمُ ضَرُورَةً أَنَّ الْجِدَارَ لَا إِرَادَةَ لَهُ.

[٢١٦] أنا الْحَسَنُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ أنا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ كَامِلِ بْنِ خَلَفِ بْنِ شَجَرَةَ الْقَاضِي أنا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَىٰ: ثَعْلَبُ(١) نا عَلِيُّ بْنُ الْمُغِيرَةِ الْأَثْرَمُ عَنْ

---

[٢١٦] مجاز القرآن لأبي عبيدة ص (٤١٠):

والحسن بن أبي بكر في «الجامع» (١١)، وأحمد بن كامل برقم (٢٢٥)، وثعلب برقم (٢٣٠)، وعلي بن المغيرة الأثرم قال الخطيب (١٢/ ١٠٧): صاحب النحو والغريب، واللغة، وقال ياقوت الحموي في «معجم الأدباء» (٥/ ١٩٧٠): كان صاحب كتب مصححة، وقال الذهبي في «تاريخه»: كان من كبار علماء اللسان، وكان مقبول الرواية بصيرا بالنحو واللغة.

(١) كذا في «ظ»: (أحمد بن يحيىٰ: ثعلب)، وفي «س»: (بن ثعلب).

أَبِي عُبَيْدَةَ مَعْمَرِ بْنِ الْمُثَنَّىٰ فِي(١) قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥ﴾ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: «لَيْسَ لِلْحَائِطِ إِرَادَةٌ وَلَا لِلْمَوَاتِ، وَلَكِنَّهُ إِذَا كَانَ فِي هَذِهِ الْحَالِ فَهُوَ إِرَادَتُهُ، وَهَذَا قَوْلُ الْعَرَبِ فِي غَيْرِهِ:

يُرِيدُ الرُّمْحُ صَدْرَ أَبِي بَرَاءٍ ∴ وَيَرْغَبُ عَنْ دِمَاءِ بَنِي عُقَيْلٍ

[٢١٧] أنا أَبُو سَعِيدٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَىٰ الصَّيْرَفِيُّ نا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْأَصَمُّ نا مُحَمَّدُ بْنُ الْجَهْمِ السِّمَّرِيُّ(٢) حَدَّثَنَا الْفَرَّاءُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥ﴾، يُقَالُ: كَيْفَ يُرِيدُ الْجِدَارُ أَنْ يَنْقَضَّ؟ قَالَ الْفَرَّاءُ: «وَذَلِكَ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ أَنْ يَقُولُوا: الْجِدَارُ يُرِيدُ أَنْ يَسْقُطَ».

وَمِثْلُهُ قَوْلُ اللهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى ٱلْغَضَبُ﴾ [الأعراف:١٥٤]، وَالْغَضَبُ لَا يَسْكُتُ، إِنَّمَا يَسْكُتُ صَاحِبُهُ، وَمَعْنَاهُ: سَكَنَ، وَقَوْلُهُ: ﴿فَإِذَا عَزَمَ ٱلْأَمْرُ﴾ [محمد:٢١]، إِنَّمَا يَعْزِمُ الْأَمْرَ أَهْلُهُ، وَقَالَ الشَّاعِرُ:

إِنَّ دَهْرًا يَلُفُّ شَمْلِي بِحُبِّكِ ∴ لَزَمَانٌ يَهُمُّ بِالْإِحْسَانِ

وَقَالَ الْآخَرُ:

شَكَا إِلَيَّ جَمَلِي طُولَ السُّرَىٰ ∴ صَبْرًا جَمِيلًا فَكِلَانَا مُبْتَلَىٰ

وَالْجَمَلُ لَمْ يَشْكُ، إِنَّمَا تَكَلَّمَ بِهِ عَلَىٰ أَنَّهُ لَوْ نَطَقَ لَقَالَ ذَلِكَ، وَكَذَلِكَ قَوْلُ

---

(١) ليست في «ظ».

[٢١٧] إسناده صحيح:

وهذا الإسناد في «الجامع» برقم (٤٢٥).

(٢) قال ابن ماكولا (٤/ ٥٢٩): بكسر السين المهملة، وفتح الميم وتشديدها.

عَنْتَرَةَ:

وَازْوَرَّ مِــنْ وَقْــعِ الْقَنَــا بِلَبَانِــهِ ∴ وَشَــكَا إِلَــيَّ بِعَبْــرَةٍ وَتَحَمْحُــمِ

قُلْتُ: وَنَحْوُ مَا ذَكَرْنَا: قَوْلُ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا ﴾ [يوسف:٨٢]، وَنَحْنُ نَعْلَمُ بِالضَّرُورَةِ أَنَّ الْقَرْيَةَ لَا تُخَاطَبُ.

وَنَحْوُهُ قَوْلُهُ(١) تَعَالَىٰ: ﴿ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ ﴾ [الدخان:٢٩].

[٢١٨] أنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ أَبِي الْفَتْحِ أنا عُمَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ هَارُونَ الْمُقْرِئُ أنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ بُكَيْرٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ مُسْلِمِ بْنِ قُتَيْبَةَ يَقُولُ: «قَدِ اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي قَوْلِ اللهِ تَعَالَىٰ: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ ﴾ [الدخان:٢٩]، فَذَهَبَ بِهِ قَوْمٌ مَذَاهِبَ الْعَرَبِ فِي قَوْلِهِمْ: بَكَتْهُ الرِّيحُ وَالْبَرْقُ، كَأَنَّهُ يُرِيدُ أَنَّ اللهَ حِينَ أَهْلَكَ فِرْعَوْنَ وَقَوْمَهُ وَأَغْرَقَهُمْ، وَأَوْرَثَ مَنَازِلَهُمْ وَجَنَّاتِهِمْ غَيْرَهُمْ، لَمْ يَبْكِ عَلَيْهِمْ بَاكٍ، وَلَمْ يَجْزَعْ جَازِعٌ، وَلَمْ يُوجَدْ لَهُمْ فَقْدٌ.

وَقَالَ آخَرُونَ: أَرَادَ فَمَا بَكَىٰ عَلَيْهِمْ أَهْلُ السَّمَاءِ وَلَا أَهْلُ الْأَرْضِ، فَأَقَامَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ مَقَامَ أَهْلِهِمَا، كَمَا قَالَ: ﴿ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ﴾ [يوسف:٨٢] أَيْ: أَهْلَ الْقَرْيَةِ، وَقَالَ: ﴿ حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ﴾ [محمد:٤]، أَيْ: يَضَعَ أَهْلُ الْحَرْبِ السِّلَاحَ».

---

(١) في «ظ»: (وقوله).

[٢١٨] إسناده صحيح، وقد سبق هذا الإسناد برقم (٢٠٩):

وكلام ابن قتيبة في تأويل مشكل القرآن ص (١٠٨).

قُلْتُ: وَالْمَجَازُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ، يَشْتَمِلُ عَلَىٰ فُنُونٍ:

فَمِنْهَا: الِاسْتِعَارَةُ، وَالتَّمْثِيلُ، وَالْقَلْبُ، وَالتَّقْدِيمُ وَالتَّأْخِيرُ، وَالْحَذْفُ، وَالتِّكْرَارُ، وَالْإِخْفَاءُ وَالْإِظْهَارُ، وَالتَّعْرِيضُ، وَالْإِفْصَاحُ، وَالْكِنَايَةُ، وَالْإِيضَاحُ، وَمُخَاطَبَةُ الْوَاحِدِ [مُخَاطَبَةَ الْجَمِيعِ، وَمُخَاطَبَةُ الْجَمِيعِ مُخَاطَبَةَ الْوَاحِدِ](١)، وَخِطَابُ الْوَاحِدِ وَالْجَمِيعِ خِطَابَ الِاثْنَيْنِ، وَالْقَصْدُ بِلَفْظِ الْخُصُوصِ مَعْنَىٰ الْعُمُومِ، وَبِلَفْظِ الْعُمُومِ مَعْنَىٰ الْخُصُوصِ، وَبِجَمِيعِ ذَلِكَ نَزَلَ كِتَابُ اللهِ سُبْحَانَهُ، وَقَدْ صَنَّفَ أَبُو عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّىٰ كِتَابَ الْمَجَازِ فِي الْقُرْآنِ، وَرَسَمَ الْعُلَمَاءُ مِنْ بَعْدِهِ فِي ذَلِكَ كُتُبًا، عُرِفَتْ، وَاشْتَهَرَتْ، لَا يَتَعَذَّرُ وُجُودُهَا عَلَىٰ مَنْ أَرَادَهَا، إِنْ شَاءَ اللهُ.

بَابُ الْقَوْلِ فِي الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ

الْأَمْرُ هُوَ: قَوْلٌ يَسْتَدْعِي بِهِ الْقَائِلُ الْفِعْلَ مِمَّنْ هُوَ دُونَهُ.

فَأَمَّا الْأَفْعَالُ الَّتِي لَيْسَتْ بِقَوْلٍ فَإِنَّهَا تُسَمَّىٰ أَمْرًا عَلَىٰ سَبِيلِ الْمَجَازِ، وَكَذَلِكَ مَا لَيْسَ فِيهِ اسْتِدْعَاءٌ، كَالتَّهْدِيدِ مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿ٱعۡمَلُواْ مَا شِئۡتُمۡ﴾ [فصلت:٤٠]، وَكَالتَّعْجِيزِ مِثْلُ قَوْلِهِ: ﴿قُلۡ فَأۡتُواْ بِعَشۡرِ سُوَرٖ مِّثۡلِهِۦ مُفۡتَرَيَٰتٖ﴾ [هود:١٣]، وَكَالْإِبَاحَةِ مِثْلُ قَوْلِهِ: ﴿وَإِذَا حَلَلۡتُمۡ فَٱصۡطَادُواْۚ﴾ [المائدة:٢] وَكَذَلِكَ مَا كَانَ مِنَ النَّظِيرِ لِلنَّظِيرِ، وَمَا كَانَ مِنَ الْأَدْنَىٰ لِلْأَعْلَىٰ، فَلَيْسَ بِأَمْرٍ، كَقَوْلِنَا: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا،

(١) ما بين المعكوفتين ليس في «ظ».

وَارْحَمْنَا، وَإِنَّمَا هُوَ مَسْأَلَةٌ وَرَغْبَةٌ، والِاسْتِدْعَاءُ(١) عَلَىٰ وَجْهِ النَّدْبِ لَيْسَ بِأَمْرٍ حَقِيقَةً، يَدُلُّ عَلَىٰ ذَلِكَ:

[٢١٩] مَا أنا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَلِيٍّ الْأَزْجِيُّ أنا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ

---

(١) في «ظ»: (واستدعاء).

[٢١٩] إسناده ضعيف، ومعل:

محمد بن إسحاق مدلس، ولم يذكر سماعًا من الزهري، وله علة سيأتي ذكرها: ورواه أحمد (٢٦٣٤٠)، والبزار (١٠٨)، وابن خزيمة (١٣٧)، والدارقطني في «الأفراد كما في الأطراف» (٦٠٦٥)، والحاكم (١/ ١٤٥- ١٤٦)، والبيهقي في «السنن الكبير» (١/ ٣٨)، وفي «الشعب» (٢٧٧٣) كلهم من طريق محمد بن إسحاق به.

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح علىٰ شرط مسلم، ولم يخرجاه، ولم يتعقبه الذهبي، وهذا عجيب، وقال ابن خزيمة: إني خائف أن يكون محمد بن إسحاق لم يسمع من محمد بن مسلم، وإنما دلسه عنه.

ورواه البزار (١٠٩)، وأبو يعلىٰ (٤٧٣٨)، وبحشل في «تاريخ واسط» ص (١٧٩- ١٨٠)، وابن عدي (٦/ ٣٩٩)، وابن حبان في «المجروحين» (٢/ ٣٣٦)، وتمام في «الفوائد» (٢٤٨)، والبيهقي في «الشعب» (٢٧٧٤)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٥٥٠)، وأبو القاسم الأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (١٥٦٧) كلهم من طريق معاوية بن يحيىٰ الصدفي عن الزهري عن عروة عن عائشة به، ومعاوية بن يحيىٰ ضعيف، وقال ابن حبان عن معاوية الصدفي: في نسخة كتبناها عنه بهذا الإسناد، أكثرها مقلوبة عن الزهري، وذكر له ابن عدي عدة أحاديث، ثم قال: هذه الأحاديث التي أمليت غير محفوظة، وقال البزار: لا نعلم رواه إلا معاوية بن يحيىٰ، وقال ابن أبي حاتم عن محمد بن يحيىٰ الذهلي في «الجرح والتعديل» (١/ ٣٣٠) عن أبي زرعة في قوله عنه: جعل يعظم علىٰ جلسائه خطر ما حكىٰ له من علة حديث ابن إسحاق عن الزهري عن عروة عن عائشة فذكره؟ ثم ذكر البرذعي قوله: وكنت حكيت له (يعني الذهلي) عن أبي زرعة أن محمد بن إسحاق اصطحب مع معاوية بن يحيىٰ الصدفي من =

مُحَمَّدٍ الْمُفِيدُ نا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْمَعْمَرِيُّ نا خَلَفُ بْنُ سَالِمٍ نا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ نا أَبِي عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ قَالَ: وَذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**فَضْلُ الصَّلَاةِ بِالسِّوَاكِ عَلَىٰ الصَّلَاةِ بِغَيْرِ سِوَاكٍ سَبْعِينَ ضِعْفًا**».

=

العراق إلىٰ الري، فسمع منه هذا الحديث في طريقه، وقال (يعني الذهلي): لم أستند منذ دهر علما أوقع عندي، ولا آثر من هذه الكلمة، ولو فهمتم عظيم خطرها لاستحليتموه كما استحليته.

وقال الدارقطني في «علله» (٣٤٤٧): يقال: إن محمد بن إسحاق أخذه من معاوية بن يحيىٰ الصدفي، لأنه كان زميله إلىٰ الري في صحابة المهدي، ومعاوية بن يحيىٰ ضعيف، وبنحوه قال البيهقي في الشعب، والمعمري ومن دونه في «الجامع» (٤٣)، وخلف بن سالم فيه برقم (١٠٣٢)، ويعقوب وأبوه ثقتان معروفان.

ورواه الحارث بن أبي أسامة كما في «بغية الباحث» (١٦٠)، والبيهقي في «السنن الكبير» (١/ ٣٨)، وفي «الشعب» (٢٧٧٥)، والخطيب في «المتفق والمفترق» (٥٧٦) من طرق أخرىٰ عن عائشة، وهي واهية.

وقال ابن حجر في «التلخيص الحبير» (١/ ٦٧- ٦٨): وقال يحيىٰ بن معين: هذا الحديث لا يصح له إسناده، وهو باطل، وضعفه ابن القيم في «المنار المنيف» (٦)، ورد تصحيح الحاكم له، وأورده شيخنا الألباني في «الضعيفة» (١٥٠٣).

تنبيه: قول البزار: لا نعلم رواه إلا معاوية بن يحيىٰ مع إيراده رواية محمد بن إسحاق دليل علىٰ أنه لم يعد محمد بن إسحاق متابعا لمعاوية بن يحيىٰ، لكونه يرىٰ ابن إسحاق أخذه منه، وفيه إبطال لاستدراك بعضهم ذلك مما فات الأئمة في المتابعات، والله الموفق.

[٢٢٠] وَأَنَا الْقَاضِي أَبُو عُمَرَ الْهَاشِمِيُّ نا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ اللُّؤْلُؤِيُّ نا أَبُو

---

[٢٢٠] **حديث صحيح، وهذا إسناد حسن:**

أبو عمر الهاشمي وشيخه في «الجامع» (٨٥)، وهما ثقتان، وكذلك بقية رواته إلا محمد بن إسحاق، فهو حسن الحديث إذا صرح بالسماع، ولم نقف عليه هنا، إلا أن الأئمة قبلوا روايته.

والحديث أخرجه أبو داود (٤٧)، والترمذي (٢٣)، والنسائي في «الكبرىٰ» (٣٠٤١)، وأحمد (١٧٠٣٢)، (١٧٠٤٨)، (٢١٦٨٤)، وابن أبي شيبة (١/ ٣٠٨)، والبزار (٣٧٦٧)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (١/ ٤٣)، والطبراني في «الكبير» (٥٢٢٣)، (٥٢٢٤)، وأبو نعيم في «المعرفة» (٣٠١٤)، والسهمي في «تاريخ جرجان» ص (٤٥٥)، والبيهقي في «السنن الكبير» (١/ ٣٧)، والخطيب في «المتفق والمفترق» (١٧٧٦)، والبغوي في «شرح السنة» (١٩٨)، وأبو القاسم الأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (١٥٦٥)، وابن حجر في «موافقة الخُبْرِ الخَبَرَ» (١/ ٣٧) من طرق عن محمد بن إسحاق عن محمد بن إبراهيم التيمي عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن زيد ابن خالد به.

وقال ابن الملقن في «البدر المنير» (٢/ ٦٧): فيه محمد بن إسحاق، وقد عنعن.

قلت: وقد خولف، فقد رواه النسائي في «الكبرىٰ» (٣٠٤٢)، والترمذي (٢٢)، وفي «العلل الكبير» (١٣)، وغيرهما من طريق محمد بن عمرو بن علقمة عن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعًا به.

وقال الترمذي في «العلل الكبير» (١٤): سألت محمدًا عن هذا الحديث: أيهما أصح؟ فقال: حديث زيد بن خالد أصح، قال الترمذي: وحديث أبي سلمة عن أبي هريرة عندي هو صحيح أيضًا، فقدم البخاري رواية محمد بن إسحاق مع عنعنته علىٰ رواية محمد بن عمرو بن علقمة، واتفق معه الترمذي علىٰ تصحيح رواية محمد بن إسحاق، فقال: حديث حسن صحيح، وقال ابن حجر: هذا حديث حسن.

ولم أر من خالفهم، وكأنه لما في الحديث من الزيادة، وهي قول أبي سلمة: إنه رأىٰ زيد بن خالد، وسواكه علىٰ أذنه موضع القلم من أذن الكاتب، وكأنها هي التي شفعت

⇐=

دَاوُدَ سُلَيْمَانُ بْنُ الْأَشْعَثِ نا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَىٰ أنا عِيسَىٰ بْنُ يُونُسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**لَوْلَا أَنْ**(١) **أَشُقَّ عَلَىٰ أُمَّتِي لَأَمَرْتُهُمْ بِالسِّوَاكِ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ**».

فَقَدْ نَدَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَىٰ السِّوَاكِ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ فِي الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ، وَأَخْبَرَ فِي الْحَدِيثِ الثَّانِي أَنَّهُ لَمْ يَأْمُرْ بِهِ، فَدَلَّ عَلَىٰ أَنَّ الْمَنْدُوبَ إِلَيْهِ غَيْرُ مَأْمُورٍ بِهِ فِي الْحَقِيقَةِ.

وَلِلْأَمْرِ صِيغَةٌ فِي اللُّغَةِ تَقْتَضِي الْفِعْلَ، وَقَالَ بَعْضُ الْمُتَكَلِّمِينَ: لَيْسَ لِلْأَمْرِ صِيغَةٌ، وَالدَّلِيلُ عَلَىٰ مَا قُلْنَاهُ: أَنَّ أَهْلَ اللِّسَانِ قَسَّمُوا الْكَلَامَ، فَقَالُوا - فِي جُمْلَةِ أَقْسَامِهِ -: أَمْرٌ وَنَهْيٌ، فَالْأَمْرُ: قَوْلُكَ: افْعَلْ، وَالنَّهْيُ قَوْلُكَ: لَا تَفْعَلْ، فَجَعَلُوا افْعَلْ بِمُجَرَّدِهِ أَمْرًا، فَدَلَّ عَلَىٰ أَنَّ لَهُ صِيغَةً، وَإِذَا تَجَرَّدَتْ صِيغَةُ الْأَمْرِ اقْتَضَتِ الْوُجُوبَ، وَالدَّلِيلُ عَلَيْهِ قَوْلُ اللهِ سُبْحَانَهُ: ﴿**فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ** ﴿٦٣﴾﴾ [النور:٦٣]، وَقَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ: «**لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَىٰ أُمَّتِي لَأَمَرْتُهُمْ بِالسِّوَاكِ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ**»، **فَدَلَّ عَلَىٰ أَنَّهُ لَوْ أَمَرَ لَوَجَبَ، وَشَقَّ وَأَيْضًا:**

=

عند الأئمة عنعنة ابن إسحاق، وقد عقب الترمذي حكمه بقوله: وفي حديث أبي سلمة عن زيد بن خالد زيادة ما ليس في حديث أبي هريرة، وكلاهما عندي صحيح.

والحديث صحيح علىٰ كل حال فقد رواه البخاري (٨٨٧)، ومسلم (٢٥٢) وغيرهما من حديث أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة.

(١) (أن) ليست في «ظ».

[٢٢١] مَا أنا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ رِزْقٍ أنا عُثْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ الدَّقَّاقُ نا إِبْرَاهِيمُ ابْنُ عَبْدِ اللهِ الْكَجِّيُّ نا عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ نا يَحْيَىٰ بْنُ سَعِيدٍ نا شُعْبَةُ حَدَّثَنِي خُبَيْبُ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ عَنْ أَبِي سَعِيدِ بْنِ الْمُعَلَّىٰ قَالَ: كُنْتُ أُصَلِّي، فَدَعَانِي رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَلَمْ أُجِبْهُ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ: إِنِّي كُنْتُ أُصَلِّي، قَالَ: «**أَلَمْ يَقُلِ**(١) **اللهُ تَعَالَىٰ**: ﴿ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ﴾ [الأنفال:٢٤].

وَلِأَنَّ السَّيِّدَ لَوْ قَالَ لِعَبْدِهِ: اسْقِنِي مَاءً، فَلَمْ يَسْقِهِ اسْتَحَقَّ الذَّمَّ، وَلَوْ لَمْ يَقْتَضِ أَمْرُ السَّيِّدِ الْوُجُوبَ، لَمَا اسْتَحَقَّ الْعَبْدُ الذَّمَّ عَلَيْهِ.

وَإِذَا وَرَدَ الْأَمْرُ مُطْلَقًا بِفِعْلِ شَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ، فَقَدْ ذَكَرَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ: أَنَّهُ يَجِبُ تَكْرَارُ فِعْلِهِ، عَلَىٰ حَسَبِ الطَّاقَةِ وَالْإِمْكَانِ(٢)، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا يَجِبُ فِعْلُهُ أَكْثَرَ مِنْ مَرَّةٍ إِلَّا بِدَلِيلٍ يَدُلُّ عَلَىٰ التَّكْرَارِ:

[٢٢٢] أنا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْمُعَدَّلُ أنا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو

---

[٢٢١] إسناده صحيح:

ابن رزق وشيخه في «الجامع» برقم (٧٩)، وهما ثقتان، وإبراهيم بن عبد الله الكجي قال الذهبي في «السير» (١٣/ ٤٢٣): الشيخ، الإمام، الحافظ، المعمر، شيخ العصر، صاحب السنن، وبقية رواته ثقات معروفون.

وأخرجه البخاري (٤٤٧٤).

(١) في «ظ»: (ألم يقول)، وهو خطأ.

(٢) كلمة: (الإمكان) من «ظ».

[٢٢٢] إسناده صحيح:

شيخ المصنف علي بن محمد المعدل، وشيخه في «الجامع» (٢٤٢)، وهما ثقتان، وكذلك بقية رواته.

=⇦

ابْنِ الْبَخْتَرِيِّ الرَّزَّازُ نا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ الْمُنَادِي نا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ نا حَمَّادٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا الْقَاسِمِ ﷺ يَقُولُ: «**ذَرُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ، فَإِنَّمَا هَلَكَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِكَثْرَةِ سُؤَالِهِمْ، وَاخْتِلَافِهِمْ عَلَىٰ أَنْبِيَائِهِمْ، فَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ، فَاجْتَنِبُوهُ، وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ، فَأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ**».

وَيَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّ الْأَمْرَ الْمُطْلَقَ يَقْتَضِي مَا وَقَعَ عَلَيْهِ الِاسْمُ: أَنَّهُ لَوْ حَلَفَ لَيَدْخُلَنَّ الدَّارَ لَبَرَّ بِدُخُولِ مَرَّةٍ وَاحِدَةٍ، فَدَلَّ عَلَىٰ أَنَّ الْإِطْلَاقَ لَا يَقْتَضِي أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ.

وَإِذَا أَمَرَ اللهُ تَعَالَىٰ بِأَشْيَاءَ عَلَىٰ جِهَةِ التَّخْيِيرِ مِثْلِ كَفَّارَةِ الْيَمِينِ، فَإِنَّهُ خَيَّرَ فِيهَا بَيْنَ الْعِتْقِ وَالْإِطْعَامِ وَالْكِسْوَةِ، فَالْوَاجِبُ مِنْهَا وَاحِدٌ غَيْرُ مُعَيَّنٍ، وَأَيُّهَا فَعَلَ فَقَدْ فَعَلَ الْوَاجِبَ، وَإِنْ فَعَلَ الْجَمِيعَ سَقَطَ الْفَرْضُ عَنِ الْفَاعِلِ بِوَاحِدٍ مِنْهَا، وَالْبَاقِي تَطَوُّعٌ، لِأَنَّهُ لَوْ تَرَكَ الْجَمِيعَ لَمْ يُعَاقَبْ إِلَّا عَلَىٰ وَاحِدٍ مِنْهَا، فَدَلَّ عَلَىٰ أَنَّهُ هُوَ الْوَاجِبُ، وَلَوْ كَانَ الْجَمِيعُ وَاجِبًا، لَعُوقِبَ عَلَىٰ الْجَمِيعِ:

[٢٢٣] أنا الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ الْحِيرِيُّ نا أَبُو الْعَبَّاسِ، مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْأَصَمُّ

=

ورواه مسلم (١٣٣٧).

تنبيه: في المطبوع: محمد بن عمر بن البختري، وقال المعلق: في (ظ): عمرو، وما أثبته هو الخطأ، وما ذكر أنه في «ظ» هو الصواب، والله أعلم.

[٢٢٣] إسناده صحيح:

أبو بكر الحيري سبق برقم (١٧٨)، والأصم برقم (٢١٧)، وهما ثقتان، وبقية رواته ثقات معرفون، وابن جريج صرح بقول عمرو بن دينار له عند الطبري في تفسيره، وقال ابن حجر في «الفتح» (١١/ ٥٩٤): وسنده صحيح.

ورواه الشافعي في «المسند» (٨٨٢)، والطبري في «تفسيره» (٣٣٨٢)، (٣٣٨٣)، =

أنا الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ أنا الشَّافِعِيُّ أنا سَعِيدٌ - هُوَ ابْنُ سَالِمٍ الْقَدَّاحُ - عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ فِي قَوْلِ اللهِ تَعَالَىٰ: ﴿فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾ [البقرة:١٩٦]: «أَيَّتُهُنَّ شَاءَ».

وَعَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ قَالَ: «كُلُّ شَيْءٍ فِي الْقُرْآنِ أَوْ... أَوْ ... لَهُ أَيَّهُ شَاءَ».

قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: إِلَّا قَوْلَ اللهِ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُا۟ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ [المائدة:٣٣] فَلَيْسَ بِمُخَيَّرٍ فِيهَا.

قَالَ الشَّافِعِيُّ: «كَمَا قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ وَغَيْرُهُ فِي الْمُحَارَبَةِ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ أَقْوالٌ».

وَالنَّهْيُ حَقِيقَةً: الْقَوْلُ الَّذِي يَسْتَدْعِي بِهِ الْقَائِلُ تَرْكَ الْفِعْلِ مِمَّنْ هُوَ دُونَهُ، وَلَهُ صِيغَةٌ تَدُلُّ عَلَيْهِ فِي اللُّغَةِ، وَهِيَ قَوْلُهُ: لَا تَفْعَلْ، فَإِذَا تَجَرَّدَتْ صِيغَتُهُ اقْتَضَتِ التَّحْرِيمَ، وَيَجِبَ التَّرْكُ عَلَىٰ الْفَوْرِ، وَعَلَىٰ الدَّوَامِ بِخِلَافِ الْأَمْرِ، وَذَلِكَ أَنَّ الْأَمْرَ يَقْتَضِي إِيجَادَ الْفِعْلِ، فَإِذَا فُعِلَ فِي أَيِّ زَمَانٍ فُعِلَ كَانَ مُمْتَثِلًا، وَفِي النَّهْيِ لَا يُسَمَّىٰ مُنْتَهِيًا إِلَّا إِذَا سَارَعَ إِلَىٰ التَّرْكِ عَلَىٰ الدَّوَامِ، وَإِذَا نُهِيَ عَنْ أَحَدِ شَيْئَيْنِ مِنْ غَيْرِ تَعْيِينٍ لَهُ، كَانَ ذَلِكَ نَهْيًا عَنِ الْجَمْعِ بَيْنَهُمَا، وَيَجُوزُ لَهُ فِعْلُ أَحَدِهِمَا؛ لِأَنَّ النَّهْيَ أَمْرٌ بِالتَّرْكِ، كَمَا أَنَّ الْأَمْرَ أَمْرٌ بِالْفِعْلِ، ثُمَّ الْأَمْرُ بِفِعْلِ أَحَدِهِمَا لَا يَقْتَضِي

=

والبيهقي في «السنن الكبير» (٥/ ١٨٥)، وفي «المعرفة» (٧/ ٤٢١).

تنبيه: قال المعلق: رجاله ثقات غير أن ابن جريج يدلس، وقد عنعن، وقال الدكتور ماهر الفحل: إسناده ضعيف، لعنعنة ابن جريج، وهذا غريب، فإنه عزاه للطبري مع أن فيه: قال ابن جريج: قال لي عمرو بن دينار، وقوله: قال لي عطاء، وعمرو بن دينار، وإسناده صحيح إلىٰ ابن جريج.

وُجُوبَ فِعْلِهِمَا، فَكَذَلِكَ النَّهْيُ عَنْ فِعْلِ أَحَدِهِمَا لَا يَقْتَضِي وُجُوبَ تَرْكِهِمَا.

[٢٢٤] أنا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَوْهَرِيُّ أنا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْخَزَّازُ أنا أَحْمَدُ ابْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَيْفٍ السِّجِسْتَانِيُّ نا الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: قَالَ الشَّافِعِيُّ: أَصْلُ النَّهْيِ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ: أَنَّ كُلَّ مَا نُهِيَ عَنْهُ فَهُوَ مُحَرَّمٌ حَتَّىٰ تَأْتِيَ عَلَيْهِ(١) دَلَالَةٌ تَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّهُ نُهِيَ عَنْهُ لِغَيْرِ مَعْنَىٰ(٢) التَّحْرِيمِ، إِمَّا أَرَادَ بِهِ نَهْيًا عَنْ بَعْضِ الْأُمُورِ دُونَ بَعْضٍ، وَإِمَّا أَرَادَ بِهِ النَّهْيَ لِلتَّنْزِيهِ لِلْمَنْهِيِّ(٣)، وَالْأَدَبِ وَالِاخْتِيَارِ، وَلَا نُفَرِّقُ بَيْنَ نَهْيِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، إِلَّا بِدَلَالَةٍ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، أَوْ أَمْرٍ لَمْ يَخْتَلِفْ فِيهِ الْمُسْلِمُونَ، فَنَعْلَمُ أَنَّ الْمُسْلِمِينَ كُلَّهُمْ لَا يَجْهَلُونَ سُنَّتَهُ، وَقَدْ يُمْكِنُ أَنْ يَجْهَلَهَا بَعْضُهُمْ».

بَابُ الْقَوْلِ فِي الْعُمُومِ وَالْخُصُوصِ

الْعُمُومُ: كُلُّ لَفْظٍ عَمَّ شَيْئَيْنِ فَصَاعِدًا، وَقَدْ يَكُونُ مُتَنَاوِلًا لِشَيْئَيْنِ، كَقَوْلِكَ: عَمَمْتُ زَيْدًا وَعَمْرًا بِالْعَطَاءِ، وَقَدْ يَتَنَاوَلُ جَمِيعَ الْجِنْسِ كَقَوْلِكَ: عَمَمْتُ النَّاسَ بِالْعَطَاءِ، فَأَقَلُّهُ مَا يَتَنَاوَلُ شَيْئَيْنِ، وَأَكْثَرُهُ مَا يَسْتَغْرِقُ الْجِنْسَ.

---

[٢٢٤] صحيح:

الجوهري، وشيخه في «الجامع» برقم (٢١١)، وهما ثقتان، وأحمد بن عبد الله بن سيف وثقه الخطيب (٤/ ٢٢٥)، والربيع بن سليمان ثقة إمام معروف.

وكلام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «الأم» (٧/ ٢٦٥).

(١) في «الأم»: (عنه)، وهو أنسب.

(٢) في «الأم»: (لمعنىً غير).

(٣) في «الأم»: (للتنزيه عن المنهي)، وهو أنسب.

وَلَهُ صِيغَةٌ إِذَا تَجَرَّدَتِ اقْتَضَتِ الْعُمُومَ وَاسْتِغْرَاقَ الْجِنْسِ كَدُخُولِ الْأَلِفِ وَاللَّامِ اللَّتَيْنِ لِلتَّعْرِيفِ فِي الْجَمْعِ وَالْجِنْسِ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿فَٱقْتُلُواْ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ﴾ [التوبة:٥].

وَكَالْأَلْفَاظِ الْمُبْهَمَةِ مِثْلِ: (مَنْ) فِي الْعُقَلَاءِ، وَ (مَا) فِي غَيْرِهِمْ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا قَدْ ذَكَرَهُ أَهْلُ الْعَرَبِيَّةِ، وَذَهَبَ بَعْضُ الْمُتَكَلِّمِينَ إِلَىٰ أَنَّ الْعُمُومَ لَا صِيغَةَ لَهُ فِي لُغَةِ الْعَرَبِ، وَأَنَّ الْأَلْفَاظَ يَجِبُ الْوَقْفُ فِيهَا إِلَىٰ أَنْ يَدُلَّ الدَّلِيلُ عَلَىٰ عُمُومِهَا أَوْ خُصُوصِهَا، فَتُحْمَلُ عَلَيْهِ، وَهَذَا غَلَطٌ، وَدَلِيلُنَا مَا:

[٢٢٥] أنا أَبُو سَعِيدٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَىٰ الصَّيْرَفِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ

---

[٢٢٥] صحيح:

وفي هذا الإسناد عطاء، وهو ابن السائب، وهو مختلط، وأبو كدينة، وهو يحيىٰ بن المهلب، وهو من رجال البخاري لا نعلم سمعه منه قبل الاختلاط أو بعده، لكنه متابع، ومحمد بن الصلت هو الكوفي من رجال البخاري أيضًا، وأبو أمية الطرسوسي فمن دونه في «الجامع» برقم (٢١)، وهو حسن الحديث، وهما ثقتان.

ورواه الطبري في «التفسير» (١٧/ ٧٧)، والطحاوي في «المشكل» (٩٨٥) – (٩٨٧)، والطبراني في «الكبير» (١٢٧٣٩)، والحاكم (٢/ ٣٨٤- ٣٨٥)، والواحدي في «أسباب النزول» (٣٠٦)، والهروي في «ذم الكلام وأهله» (٦٤٤)، (٦٤٥)، وابن عساكر (٤٢/ ٢٦٥-٢٦٦)، والضياء في «المختارة» ج (١٠) رقم (٣٢٤)، ج (١١) رقم (٣٥١) من طرق عن ابن عباس به.

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، ولم يتعقبه.

وقال السيوطي في «الدر المنثور» (٥/ ٦٧٩): أخرجه الفريابي، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن أبي حاتم، والطبراني، وابن مردويه، وأبو دواد في ناسخه، والحاكم، وصححه، وأخرجه أبو داود في ناسخه، وابن المنذر، وابن مردويه، والطبراني، والبزار من وجه آخر.

يَعْقُوبَ الْأَصَمُّ نا أَبُو أُمَيَّةَ الطَّرَسُوسِيُّ نا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّلْتِ نا أَبُو كُدَيْنَةَ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ [الأنبياء:٩٨] الْآيَةُ، قَالَ الْمُشْرِكُونَ: فَإِنَّ عِيسَىٰ يُعْبَدُ، وَعُزَيْرًا، وَالشَّمْسَ، وَالْقَمَرَ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا ٱلْحُسْنَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴿١٠١﴾﴾ [الأنبياء:١٠١] الْآيَةَ: عِيسَىٰ، وَعُزَيْرٌ»، فَحَمَلَ الْقَوْمُ لَفْظَةَ: ﴿وَمَا تَعْبُدُونَ﴾ عَلَىٰ الْعُمُومِ، وَلَهُمْ حُجَّةٌ فِي اللُّغَةِ، إِلَىٰ أَنْ بَيَّنَ اللهُ تَعَالَىٰ لَهُمْ مُرَادَهُ بِالْآيَةِ، وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ الْبَيَانُ سَابِقًا بِأَنَّ عِيسَىٰ وَعُزَيْرًا لَا يُعَذَّبَانِ، وَأَنَّ الْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ عَارَضُوا بِهِمَا هُمُ الَّذِينَ أَغْفَلُوا النَّظَرَ فِي الْبَيَانِ، وَاللهُ أَعْلَمُ، وَيَدُلُّ عَلَيْهِ أَيْضًا مَا:

[٢٢٦] أنا أَبُو بَكْرٍ الْبَرْقَانِيُّ قَالَ: قَرَأْتُ عَلَىٰ أَبِي الْعَبَّاسِ بْنِ حَمْدَانَ حَدَّثَكُمْ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَوَّارٍ أنا قُتَيْبَةُ نا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: لَمَّا تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَاسْتُخْلِفَ أَبُو بَكْرٍ بَعْدَهُ، وَكَفَرَ مَنْ كَفَرَ مِنَ الْعَرَبِ قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ لِأَبِي بَكْرٍ: كَيْفَ تُقَاتِلُ النَّاسَ، وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّىٰ يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، فَمَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ عَصَمَ مِنِّي مَالَهُ وَنَفْسَهُ إِلَّا بِحَقِّهِ، وَحِسَابُهُ عَلَىٰ اللهِ»**؟!، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَاللهِ لَأُقَاتِلَنَّ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الصَّلَاةِ

---

[٢٢٦] إسناده صحيح:

البرقاني، وشيخه في «الجامع» (٤٤٣)، وهما ثقتان، وجعفر بن محمد بن سوار قال الذهبي في «السير» (١٣/ ٥٧٤): الإمام، الحجة، قال الحاكم: من أكابر الشيوخ، وأكثرهم حديثًا وإتقانًا، وبقية رواته ثقات معرفون.

ورواه البخاري (١٣٩٩)، ومسلم (٢٠).

وَالزَّكَاةِ، فَإِنَّ الزَّكَاةَ حَقُّ الْمَالِ، وَاللهِ لَوْ مَنَعُونِي عِقَالًا كَانُوا يُؤَدُّونَهُ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ لَقَاتَلْتُهُمْ عَلَىٰ مَنْعِهِ، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: فَوَاللهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَأَيْتُ اللهَ شَرَحَ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ لِلْقِتَالِ فَعَرَفْتُ أَنَّهُ الْحَقُّ، فَاحْتَجَّ عُمَرُ عَلَىٰ أَبِي بَكْرٍ بِعُمُومِ قَوْلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَلَمْ يُنْكِرْ عَلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ ذَلِكَ، وَإِنَّمَا عَدَلَ إِلَىٰ الِاسْتِثْنَاءِ، فَقَالَ: الزَّكَاةُ مِنْ حَقِّهَا، وَلِأَنَّ الْعُمُومَ مِمَّا تَدْعُو الْحَاجَةُ إِلَىٰ الْعِبَارَةِ عَنْهُ فِي مُخَاطَبَاتِهِمْ، فَلَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَكُونُوا قَدْ وَضَعُوا لَهُ لَفْظًا يَدُلُّ عَلَيْهِ، كَمَا وَضَعُوا لِكُلِّ مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ مِنَ الْأَعْيَانِ، وَإِذَا نَزَلَتْ آيَةٌ عَلَىٰ سَبَبٍ خَاصٍّ، كَانَ حُكْمُهَا عَامًّا كَمَا:

[٢٢٧] أنا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْقَطَّانُ أنا دَعْلَجُ بْنُ أَحْمَدَ أنا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ ابْنِ زَيْدٍ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ مَنْصُورٍ حَدَّثَهُمْ قَالَ: نا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَصْبَهَانِيِّ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَعْقِلٍ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا فِي الْمَسْجِدِ، فَجَلَسَ إِلَيْنَا كَعْبُ بْنُ عُجْرَةَ، فَقَالَ: فِيَّ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ﴾ [البقرة:١٩٦] قَالَ: قُلْتُ: كَيْفَ كَانَ شَأْنُكَ؟ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ مُحْرِمِينَ، فَوَقَعَ الْقَمْلُ فِي رَأْسِي، وَلِحْيَتِي، وَشَارِبِي حَتَّىٰ وَقَعَ فِي حَاجِبَيَّ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «**مَا كُنْتُ أَرَىٰ بَلَغَ مِنْكَ هَذَا: ادْعُوا الْحَالِقَ**»، فَجَاءَ الْحَالِقُ، فَحَلَقَ رَأْسِي، فَقَالَ: «**هَلْ تَجِدُ مِنْ نَسِيكَةٍ؟**» قُلْتُ: لَا - وَهِيَ شَاةٌ - قَالَ: «**فَصُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، أَوْ أَطْعِمْ ثَلَاثَةَ آصُعٍ بَيْنَ سِتَّةِ مَسَاكِينَ**»، قَالَ: فَأُنْزِلَتْ فِيَّ خَاصَّةً، وَهِيَ لِلنَّاسِ عَامَّةً.

---

[٢٢٧] إسناده صحيح:

سعيد بن منصور فمن دونه في «الجامع» (١٦٠٤)، وهم ثقات، وكذلك بقية رواته.

ورواه البخاري (١٨١٤)، ومسلم (١٢٠١).

وَأَمَّا التَّخْصِيصُ: فَهُوَ تَمْيِيزُ بَعْضِ الْجُمْلَةِ بِالْحُكْمِ، وَلِهَذَا نَقُولُ خُصَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِكَذَا وَكَذَا، وَتَخْصِيصُ الْعُمُومِ هُوَ: بَيَانُ مَا لَمْ يُرَدْ بِاللَّفْظِ الْعَامِّ.

[٢٢٨] أنا الْجَوْهَرِيُّ أنا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ أنا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَيْفٍ(١) نا الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: قَالَ الشَّافِعِيُّ: أَبَانَ اللهُ تَعَالَىٰ لِخَلْقِهِ أَنَّهُ أَنْزَلَ كِتَابَهُ بِلِسَانِ نَبِيِّهِ ﷺ، وَهُوَ لِسَانُ قَوْمِهِ الْعَرَبِ، فَخَاطَبَهُمْ عَزَّوَجَلَّ بِلِسَانِهِمْ، عَلَىٰ مَا يَعْرِفُونَ مِنْ مَعَانِي كَلَامِهِمْ، وَكَانُوا يَعْرِفُونَ مِنْ مَعَانِي كَلَامِهِمْ أَنَّهُمْ يَلْفِظُونَ بِالشَّيْءِ عَامًّا يُرِيدُونَ بِهِ الْعَامَّ، وَعَامًّا يُرِيدُونَ بِهِ الْخَاصَّ، ثُمَّ دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَا أَرَادَ مِنْ ذَلِكَ فِي كِتَابِهِ وَعَلَىٰ لِسَانِ نَبِيِّهِ ﷺ، وَأَبَانَ لَهُمْ أَنَّ مَا قَبِلُوا عَنْ نَبِيِّهِ، فَعَنْهُ عَزَّوَجَلَّ قَبِلُوا بِمَا فَرَضَ اللهُ مِنْ طَاعَةِ رَسُولِهِ ﷺ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنْ كِتَابِهِ مِنْهَا:

﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾ [النساء:٨٠]، وَقَوْلُهُ: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيۡنَهُمۡ﴾ [النساء:٦٥] الْآيَةِ» قَالَ الشَّافِعِيُّ:

«مِمَّا نَزَلَ عَامُّ الظَّاهِرِ مَا دَلَّ الْكِتَابُ عَلَىٰ أَنَّ اللهَ تَعَالَىٰ أَرَادَ بِهِ الْخَاصَّ قَوْلُ اللهِ تَعَالَىٰ: ﴿فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلۡأَشۡهُرُ ٱلۡحُرُمُ فَٱقۡتُلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾ [التوبة:٥] إِلَىٰ ﴿فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمۡۚ﴾ [التوبة:٥]، وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَقَٰتِلُوهُمۡ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتۡنَةٞ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِۚ﴾ [الأنفال:٣٩] فَكَانَ ظَاهِرُ مَخْرَجِ هَذَا عَامًّا عَلَىٰ كُلِّ مُشْرِكٍ، وَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ﴾ [التوبة:٢٩] إِلَىٰ:

---

[٢٢٨] إسناده صحيح:

قد سبق إسناده برقم (٢٢٤).

وكلام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «اختلاف الحديث» ص (٢٨-٢٩).

(١) في «ظ»: (أحمد بن أحمد بن سيف)، وهو خطأ.

﴿صَٰغِرُونَ ٢٩﴾ [التوبة:٢٩]، فَدَلَّ أَمْرُ اللهِ بِقِتَالِ الْمُشْرِكِينَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، حَتَّىٰ يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَلَىٰ أَنَّهُ إِنَّمَا أَرَادَ بِالْآيَتَيْنِ اللَّتَيْنِ ذَكَرَ فِيهِمَا قِتَالَ(١) الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وُجِدُوا حَتَّىٰ يُقِيمُوا الصَّلَاةَ، وَأَنْ يُقَاتَلُوا حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ مَنْ خَالَفَ أَهْلَ الْكِتَابِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، وَكَذَلِكَ دَلَّتْ سَنَةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي قِتَالِ أَهْلِ الْأَوْثَانِ حَتَّىٰ يُسْلِمُوا، وَقِتَالِ أَهْلِ الْكِتَابِ حَتَّىٰ يُعْطُوا الْجِزْيَةَ، قَالَ: فَهَذَا مِنَ الْعَامِّ الَّذِي دَلَّ اللهُ عَلَىٰ أَنَّهُ أَرَادَ(٢) بِهِ الْخَاصَّ، لَا أَنَّ وَاحِدَةً مِنَ الْآيَتَيْنِ نَاسِخَةٌ لِلْأُخْرَىٰ؛ لِأَنَّ لِإِعْمَالِهِمَا مَعًا وَجْهًا، بِأَنْ كَانَ أَهْلُ الشِّرْكِ صِنْفَيْنِ: صِنْفٍ أَهْلُ كِتَابٍ، وَصِنْفٍ غَيْرُ أَهْلِ كِتَابٍ، وَلِهَذَا فِي الْقُرْآنِ نَظَائِرُ، وَفِي السُّنَنِ مِثْلُ هَذَا».

[٢٢٩] أنا أَبُو عَبْدِ اللهِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ خَالِدٍ الْكَاتِبُ أنا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَلْمٍ الْخُتَّلِيُّ أنا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَىٰ الْجَوْهَرِيُّ أنا الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْمُرَادِيُّ قَالَ الشَّافِعِيُّ: قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَٱسْتَمِعُواْ لَهُۥٓۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخْلُقُواْ ذُبَابًا وَلَوِ ٱجْتَمَعُواْ لَهُۥۖ وَإِن يَسْلُبْهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيْـًٔا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُۚ ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ

---

(١) في «اختلاف الحديث»: (اللتين أمر فيهما بقتال المشركين).

(٢) في «اختلاف الحديث»: (إنما أراد).

[٢٢٩] إسناده صحيح:

شيخ المصنف أبو عبد الله الكاتب في «الجامع» (٨٤٤)، وأحمد بن جعفر الختلي برقم (٨٨)، وأحمد بن موسىٰ الجوهري قال الخطيب في «تاريخه» (٥/ ١٤٣): كان ثقة، والربيع بن سليمان إمام معروف.

وكلام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «الرسالة» ص (٦٠-٦١) – فقرة (٢٠٣).

﴿وَٱلْمَطْلُوبُ ۝٧٣﴾ [الحج:٧٣] قَالَ الشَّافِعِيُّ:

«فَخَرَجَ اللَّفْظُ عَامًّا[١] عَلَىٰ النَّاسِ كُلِّهِمْ، وَبَيِّنٌ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ بِلِسَانِ الْعَرَبِ مِنْهُمْ أَنَّهُ إِنَّمَا يُرَادُ بِهَذَا اللَّفْظِ الْعَامِ الْمُخْرِجِ بَعْضَ النَّاسِ دُونَ بَعْضٍ، لِأَنَّهُ لَا يُخَاطَبُ بِهَذَا إِلَّا مَنْ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللهِ إِلَهًا -تَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ[٢] عُلُوًّا كَبِيرًا- لِأَنَّ فِيهِمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَغْلُوبِينَ عَلَىٰ عُقُولِهِمْ وَغَيْرِ الْبَالِغِينَ مَنْ لَا يَدْعُو مَعَهُ إِلَهًا».

[٢٣٠] أنا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْمُقْرِئُ أنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ الْخُطَبِيُّ نا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبِي عَنِ الْآيَةِ إِذَا جَاءَتْ تَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ عَامَّةً، وَتَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ خَاصَّةً، مَا السَّبِيلُ فِيهَا؟

قَالَ: إِذَا كَانَ لِلْآيَةِ ظَاهِرٌ، يُنْظَرُ مَا عَمِلَتْ بِهِ السُّنَّةُ، فَهُوَ دَلِيلٌ عَلَىٰ ظَاهِرِهَا؛

وَمِنْهُ قَوْلُ اللهِ تَعَالَىٰ: ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِىٓ أَوْلَٰدِكُمْ﴾ [النساء:١١]، فَلَوْ كَانَتْ عَلَىٰ ظَاهِرِهَا لَزِمَ كُلَّ[٣] مَنْ قَالَ بِالظَّاهِرِ أَنْ يُوَرِّثَ كُلَّ مَنْ وَقَعَ عَلَيْهِ اسْمُ وَلَدٍ، وَإِنْ كَانَ قَاتِلًا، أَوْ يَهُودِيًّا، أَوْ نَصْرَانِيًّا[٤]، أَوْ عَبْدًا، فَلَمَّا قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا

---

(١) في «الرسالة»: (فمخرج اللفظ عامٌّ).

(٢) في «الرسالة»: (يقولون).

[٢٣٠] إسناده صحيح:

عبد الله بن أحمد فمن دونه في «الجامع» برقم (١٩٣)، وهم ثقات.

وكلام أحمد في «مسائل عبد الله» (١٦٠٠)، و«مسائل أبي الفضل صالح» (٦٥٧).

والكلام الأخير في «المسائل» برقم (١٥٨٦).

(٣) كلمة: (كل) ليست في «المسائل».

(٤) في «مسائل صالح»: (أو مجوسيًّا).

يَرِثُ **الْمُسْلِمُ الْكَافِرَ، وَلَا الْكَافِرُ الْمُسْلِمَ**»، كَانَ ذَلِكَ مَعْنَىٰ الْآيَةِ، قُلْتُ لِأَبِي: إِذَا لَمْ يَكُنْ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي ذَلِكَ شَيْءٌ مشروحٌ(١) يُخْبَرُ فِيهِ عَنْ خُصُوصٍ أَوْ عُمُومٍ؟ قَالَ أَبِي: يُنْظَرُ مَا عَمِلَ(٢) بِهِ أَصْحَابُهُ، فَيَكُونُ ذَلِكَ مَعْنَىٰ الْآيَةِ، فَإِنِ اخْتَلَفُوا، يُنْظَرُ أَيُّ الْقَوْلَيْنِ أَشْبَهُ بِقَوْلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَكُونُ الْعَمَلُ عَلَيْهِ.

وَقَالَ عَبْدُ اللهِ: سَأَلْتُ أَبِي، قُلْتُ: أَتَقُولُ(٣) فِي السُّنَّةِ تَقْضِي عَلَىٰ الْكِتَابِ؟ قَالَ: قَدْ قَالَ ذَلِكَ قَوْمٌ مِنْهُمْ مَكْحُولٌ وَالزُّهْرِيُّ، أُرَىٰ(٤) قُلْتُ لِأَبِي: فَمَا تَقُولُ أَنْتَ؟، قَالَ: أَقُولُ: إِنَّ السُّنَّةَ تَدُلُّ عَلَىٰ مَعْنَىٰ الْكِتَابِ؟.

[٢٣١] حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللهِ الصُّورِيُّ أنا الْخَصِيبُ ابْنُ عَبْدِ اللهِ الْقَاضِي أنا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ حَمْدَانَ الطَّرَسُوسِيُّ نا عَبْدُ اللهِ بْنُ جَابِرٍ الْبَزَّازُ قَالَ(٥): سَمِعْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَىٰ بْنِ نُوحٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عِيسَىٰ بْنِ الطَّبَّاعِ يَقُولُ: سَمِعْتُ حَمَّادَ بْنَ زَيْدٍ يَقُولُ: «إِنَّمَا هُوَ الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ، وَالْكِتَابُ أَحْوَجُ إِلَىٰ السُّنَّةِ مِنَ السُّنَّةِ إِلَىٰ الْكِتَابِ».

---

(١) كذا في «ظ»، و«مسائل صالح»، وهو الأنسب، وفي «س»: (مشروع).

(٢) في «مسائل صالح»: (إلىٰ عمل أصحابه).

(٣) في «ظ»: (ما تقول).

(٤) كلمة: (أرىٰ) ليست في «المسائل».

[٢٣١] إسناده ضعيف:

فيه عبد الله بن جابر البزاز، قال أبو أحمد الحاكم: منكر الحديث، وبقية رواته ثقات، والصوري في «الجامع» (٢٧٧)، وبقيتهم برقم (٨٤٣).

ورواه ابن بطة في «الإبانة» (٨٨)، والخطيب في «الكفاية» (٢١)، وابن عبد البر في «الجامع» (٢٣٥٢) بإسناد صحيح من قول مكحول.

(٥) في «ظ»: (يقول).

[٢٣٢] سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ الْفَيْرُوزَابَادِيَّ يَقُولُ: «وَيَجُوزُ التَّخْصِيصُ(١) فِي جَمِيعِ أَلْفَاظِ الْعُمُومِ مِنَ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ وَالْخَبَرِ، وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ(٢): لَا يَجُوزُ التَّخْصِيصُ فِي الْخَبَرِ، كَمَا لَا يَجُوزُ النَّسْخُ فِيهِ، وَهَذَا خَطَأٌ، لِأَنَّا قَدْ ذَكَرْنَا(٣) أَنَّ التَّخْصِيصَ بَيَانُ(٤) مَا لَمْ يُرَدْ بِاللَّفْظِ الْعَامِّ، وَهَذَا قَدْ يَصِحُّ فِي الْخَبَرِ كَمَا يَصِحُّ فِي الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ».

بَابُ الْقَوْلِ فِي الْمُبَيَّنِ وَالْمُجْمَلِ

أَمَّا الْمُبَيَّنُ فَهُوَ: مَا اسْتَقَلَّ بِنَفْسِهِ فِي الْكَشْفِ عَنِ الْمُرَادِ، وَلَمْ يَفْتَقِرْ فِي مَعْرِفَةِ الْمُرَادِ إِلَىٰ غَيْرِهِ، وَذَلِكَ عَلَىٰ ضَرْبَيْنِ:

ضَرْبٌ يُفِيدُ بِنُطْقِهِ، وَضَرْبٌ يُفِيدُ بِمَفْهُومِهِ.

فَالَّذِي يُفِيدُ بِنُطْقِهِ هُوَ: النَّصُّ، وَالظَّاهِرُ، وَالْعُمُومُ.

فَالنَّصُّ: كُلُّ لَفْظٍ دَلَّ عَلَىٰ الْحُكْمِ بِصَرِيحِهِ عَلَىٰ وَجْهٍ لَا احْتِمَالَ فِيهِ.

مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ﴾ [الإسراء:٣٢]، ﴿وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ﴾ [الإسراء:٣٣]، وَنَحْوُ ذَلِكَ مِنَ الْأَلْفَاظِ الصَّرِيحَةِ فِي بَيَانِ الْأَحْكَامِ.

---

[٢٣٢] اللمع في أصول الفقه ص (١٦):

(١) في «اللمع»: (ويجوز دخول التخصيص).

(٢) في «اللمع»: (ومن الناس من قال).

(٣) في «اللمع»: (قد بينا).

(٤) كلمة: (بيان) ليست في «اللمع».

وَالظَّاهِرُ: كُلُّ لَفْظٍ احْتَمَلَ أَمْرَيْنِ أَحَدُهُمَا أَظْهَرُ مِنَ الْآخَرِ.

كَالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ وَغَيْرِهِمَا مِنْ أَنْوَاعِ الْخِطَابِ الْمَوْضُوعَةِ لِلْمَعَانِي الْمَخْصُوصَةِ الْمُحْتَمِلَةِ لِغَيْرِهَا.

وَالْعُمُومُ: مَا عَمَّ شَيْئَيْنِ فَصَاعِدًا.

وَالْفَرْقُ بَيْنَ الْعُمُومِ وَالظَّاهِرِ: أَنَّ الْعُمُومَ: لَيْسَ بَعْضُ مَا تَنَاوَلُهُ اللَّفْظُ بِأَظْهَرَ فِيهِ مِنْ بَعْضٍ، وَتَنَاوُلُهُ لِلْجَمِيعِ عَلَىٰ لَفْظٍ وَاحِدٍ، فَيَجِبُ حَمْلُهُ عَلَىٰ عُمُومِهِ، إِلَّا أَنْ يَخُصَّهُ دَلِيلٌ أَقْوَىٰ مِنْهُ، وَأَمَّا الظَّاهِرُ: فَإِنَّهُ يَحْتَمِلُ مَعْنَيَيْنِ، إِلَّا أَنَّ أَحَدَهُمَا أَظْهَرُ وَأَحَقُّ بِاللَّفْظِ مِنَ الْآخَرِ، فَيَجِبُ حَمْلُهُ عَلَىٰ أَظْهَرِهِمَا، وَلَا يَجُوزُ صَرْفُهُ عَنْهُ إِلَّا بِمَا هُوَ أَقْوَىٰ مِنْهُ، فَكُلُّ عُمُومٍ ظَاهِرٌ، وَلَيْسَ كُلُّ ظَاهِرٍ عُمُومًا.

وَأَمَّا الضَّرْبُ الَّذِي يُفِيدُ بِمَفْهُومِهِ فَهُوَ: فَحْوَىٰ الْخِطَابِ، وَلَحْنُ الْخِطَابِ، وَدَلِيلُ الْخِطَابِ.

فَفَحْوَىٰ الْخِطَابِ: مَا دَلَّ عَلَيْهِ اللَّفْظُ مِنْ جِهَةِ التَّنْبِيهِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ﴾ [الإسراء:٢٣] فِيهِ تَنْبِيهٌ عَلَىٰ النَّهْيِ عَنْ ضَرْبِهِمَا، وَسَبِّهِمَا؛ لِأَنَّ الضَّرْبَ وَالسَّبَّ أَعْظَمُ مِنَ التَّأْفِيفِ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ﴾ [آل عمران:٧٥]، فِيهِ تَنْبِيهٌ عَلَىٰ أَنَّهُ يُؤَدِّي مَا كَانَ دُونَ الْقِنْطَارِ، فَفِي هَذِهِ الْآيَةِ نَبَّهَ بِالْأَعْلَىٰ عَلَىٰ الْأَدْنَىٰ، وَفِي الْآيَةِ الْأُولَىٰ نَبَّهَ بِالْأَدْنَىٰ عَلَىٰ الْأَعْلَىٰ، وَزَعَمَ بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ: أَنَّ فَحْوَىٰ الْخِطَابِ اشْتُقَّ مِنْ تَسْمِيَتِهِمُ الْأَبْزَارَ فَحًّا، يُقَالُ: فَحَّ قِدْرُكَ يَا هَذَا، فَسُمِّيَ فَحْوَىٰ؛ لِأَنَّهُ: يُظْهِرُ اللَّفْظَ كَمَا يُظْهِرُ الْأَبْزَارُ طَعْمَ الطَّبِيخِ وَرَائِحَتَهُ.

وَأَمَّا لَحْنُ الْخِطَابِ فَهُوَ: مَا دَلَّ عَلَيْهِ اللَّفْظُ مِنَ الضَّمِيرِ الَّذِي لَا يَتِمُّ الْكَلَامُ إِلَّا بِهِ مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾

[البقرة:٦٠] وَمَعْنَاهُ: فَضَرَبَ، فَانْفَجَرَتْ، وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا: حَذْفُ الْمُضَافِ، وَإِقَامَةُ الْمُضَافِ إِلَيْهِ مَقَامَهُ: كَقَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ﴾ [يوسف:٨٢] وَمَعْنَاهُ: اسْأَلْ أَهْلَ الْقَرْيَةِ.

وَلَا خِلَافَ أَنَّ هَذَا، كَالْمَنْطُوقِ بِهِ فِي الْإِفَادَةِ وَالْبَيَانِ.

وَأَمَّا دَلِيلُ الْخِطَابِ فَهُوَ: أَنْ يُعَلَّقَ الْحُكْمُ عَلَىٰ إِحْدَىٰ صِفَتِي الشَّيْءِ، فَيَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّ مَا عَدَاهَا بِخِلَافِهِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿**إِن جَآءَكُمْ فَاسِقُۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوْمَۢا بِجَهَٰلَةٍ**﴾ [الحجرات:٦]، فِيهِ دَلَالَةٌ عَلَىٰ أَنَّ الْعَدْلَ، إِنْ جَاءَ بِنَبَإٍ لَمْ يُتَبَيَّنْ.

وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿**وَإِن كُنَّ أُوْلَٰتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُواْ عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ**﴾ [الطلاق:٦] فِيهِ دَلِيلٌ عَلَىٰ أَنَّ الْمَبْتُوتَاتِ غَيْرَ الْحَوَامِلِ لَا يَجِبُ عَلَيْهِنَّ الْإِنْفَاقُ.

وَأَمَّا الْمُجْمَلُ فَهُوَ: مَا لَا يُعْقَلُ مَعْنَاهُ مِنْ لَفْظِهِ، وَيَفْتَقِرُ فِي مَعْرِفَةِ الْمُرَادِ إِلَىٰ غَيْرِهِ، مِثَالُ ذَلِكَ: أَنَّ اللهَ تَعَالَىٰ قَالَ: ﴿**وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ**﴾ [الأنعام:١٤١]، وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أُمِرْتُ أَنَّ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّىٰ يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، فَإِذَا قَالُوهَا عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا**»، فَالْحَقُّ الْمَذْكُورُ فِي الْآيَةِ، وَالْمَذْكُورُ فِي الْحَدِيثِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَجْهُولُ الْجِنْسِ وَالْقَدْرِ، فَيَحْتَاجُ إِلَىٰ الْبَيَانِ.

[٢٣٣] أنبأ الْحَسَنُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ أنا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ

---

[٢٣٣] قاله أبو عبيد في «الأموال» (٢/٢١٦-٢١٧):
والحسن بن أبي بكر في «الجامع» (١١)، وعبد الله بن إسحاق برقم (١١٣)، وعلي بن عبد العزيز برقم (٨٢٢).

الْبَغَوِيُّ أنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ: قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: الْقَاسِمُ بْنُ سَلَّامٍ:

«السُّنَّةُ هِيَ الْمُفَسِّرَةُ لِلتَّنْزِيلِ، وَالْمُوضِّحَةُ لِحُدُودِهِ وَشَرَائِعِهِ، أَلَا تَرَىٰ أَنَّ اللهَ تَعَالَىٰ أَنْزَلَ فِي كِتَابِهِ حِينَ ذَكَرَ الْحُدُودَ، فَقَالَ: ﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجْلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِاْئَةَ جَلْدَةٍ﴾ [النور:٢]، فَجَعَلَهُ حُكْمًا عَامًّا فِي الظَّاهِرِ عَلَىٰ كُلِّ مَنْ زَنَا، ثُمَّ حَكَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي الثَّيِّبَيْنِ بِالرَّجْمِ، وَلَيْسَ هَذَا بِخِلَافِ الْكِتَابِ، وَلَكِنَّهُ لَمَّا فَعَلَ ذَلِكَ عُلِمَ أَنَّ اللهَ تَعَالَىٰ إِنَّمَا عَنَىٰ بِالْآيَةِ الْبِكْرَيْنِ دُونَ غَيْرِهِمَا.

وَكَذَلِكَ لَمَّا ذَكَرَ الْفَرَائِضَ، فَقَالَ: ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوْلَٰدِكُمْۖ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾ [النساء:١١]، فَكَانَتِ الْآيَةُ شَامِلَةً لِكُلِّ أَحَدٍ[١]، فَلَمَّا قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَا يَرِثُ الْمُسْلِمُ الْكَافِرَ، وَلَا الْكَافِرُ الْمُسْلِمَ**» لَمْ يَكُنْ هَذَا بِخِلَافِ التَّنْزِيلِ، وَلَكِنْ عُلِمَ أَنَّ اللهَ تَعَالَىٰ إِنَّمَا عَنَىٰ بِالْمُوَارَثَةِ أَهْلَ الدِّينِ الْوَاحِدِ دُونَ أَهْلِ الدِّينَيْنِ الْمُخْتَلِفَيْنِ، وَكَذَلِكَ لَمَّا ذَكَرَ الْوُضُوءَ، فَقَالَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ وَٱمْسَحُواْ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ﴾ [المائدة:٦]، ثُمَّ مَسَحَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَىٰ الْخُفَّيْنِ، وَأَمَرَ بِهِ تَبَيَّنَ[٢] لَنَا أَنَّ اللهَ إِنَّمَا عَنَىٰ بِغَسْلِ الأَرْجُلِ إِذَا كَانَتِ الْأَقْدَامُ بَادِيَةً، لَا خِفَافَ عَلَيْهَا، وَكَذَلِكَ شَرَائِعُ الْقُرْآنِ كُلِّهَا، إِنَّمَا نَزَلَتْ جُمَلًا حَتَّىٰ فَسَّرَتْهَا السُّنَّةُ:

(١) في «الأموال»: (لكل ولد)، وهو أنسب.

(٢) في «الأموال»: (فبين)، وما هنا أنسب.

[٢٣٤] أنا الْقَاضِي أَبُو عُمَرَ الْقَاسِمُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْهَاشِمِيُّ نا أَبُو عَبْدِ اللهِ الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَىٰ بْنِ عَيَّاشٍ الْمَتُّوثِيُّ نا عَلِيُّ بْنُ مُسْلِمٍ نا أَبُو دَاوُدَ نا شُعْبَةُ، وهَمَّامٌ عَنْ قَتَادَةَ: أَنَّ عِكْرِمَةَ أَنْكَرَ مَسَحَ الْخُفَّيْنِ، فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ بَلَغَنِي أَنَّهُ كَانَ يَمْسَحُ؟ قَالَ: «ابْنُ عَبَّاسٍ إِذَا خَالَفَ الْقُرْآنَ لَمْ يُؤْخَذْ عَنْهُ»، قَالَ هَمَّامٌ فِي هَذَا الْحَدِيثِ: عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: قُلْتُ لِعِكْرِمَةَ: لَوْلَا ابْنُ عَبَّاسٍ مَا سَأَلَكَ أَحَدٌ عَنْ شَيْءٍ.

قُلْتُ: كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَعْلَمَ بِكِتَابِ اللهِ مِنْ عِكْرِمَةَ، وَإِنَّمَا مَسَحَ عَلَىٰ الْخُفَّيْنِ لِثُبُوتِ ذَلِكَ عِنْدَهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَعَلَهُ، وَحَمَلَ الْآيَةَ الَّتِي أَشَارَ إِلَيْهَا عِكْرِمَةُ عَلَىٰ مَا ذَكَرَ أَبُو عُبَيْدٍ: أَنَّ الْمُرَادَ بِغَسْلِ الْأَرْجُلِ إِذَا لَمْ تَكُنْ مَسْتُورَةً بِالْخِفَافِ، وَأَنَّ سُنَّةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَسَّرَتْ كِتَابَ اللهِ عَزَّوَجَلَّ.

[٢٣٥] أنا الْحَسَنُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، وَعُثْمَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَلَّافُ قَالَا: أنا مُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الشَّافِعِيُّ نا مُحَمَّدُ بْنُ الْفَرَجِ الْأَزْرَقُ حَدَّثَنَا الْوَاقِدِيُّ نا مَعْمَرٌ عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ أَنَّهُمْ تَذَاكَرُوا عِنْدَهُ

---

[٢٣٤] إسناده صحيح:

علي بن مسلم، وهو الطوسي، وهو ومن دونه في «الجامع» (٢٦٦)، وهم ثقات، وكذلك بقية رواته، ومع صحة إسناد الأثر وتقدم عكرمة لم أر من أخرجه غير المصنف رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

[٢٣٥] صحيح لغيره، وهذا إسناد ضعيف جداً:

فيه الواقدي، وهو محمد بن عمر، وهو متهم، وهو متابع كما سيأتي في الذي بعده، وعلي ابن زيد، وهو ابن جدعان ضعيف، وأما الحسن بن أبي بكر فهو في «الجامع» (١١)، والعلاف وشيخه برقم (٢٥٨)، وثلاثتهم ثقات، ومحمد بن الفرج الأزرق قال في «التقريب»: صدوق، ربما وهم، ومعمر وأبو نضرة ثقتان معروفان، والأثر صحيح بمجموع طرقه كما سيأتي بيانه.

الْأَحَادِيثَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ رَجُلٌ عِنْدَ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ: دَعُونَا مِنَ الْحَدِيثِ، وَهَاتُوا كِتَابَ اللهِ تَعَالَىٰ، فَقَالَ عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ: «إِنَّكَ لَأَحْمَقُ، أَتَجِدُ فِي كِتَابِ اللهِ الصَّلَاةَ مُفَسَّرَةً، فِي كِتَابِ اللهِ الصِّيَامُ مُفَسَّرٌ؟، الْكِتَابُ أَحْكَمَهُ، وَالسُّنَّةُ فَسَّرَتْهُ».

[٢٣٦] أنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَتِيقِيُّ، وَعَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ الْحُسَيْنِ الْغَزَّالُ قَالَا: أنا إِسْحَاقُ بْنُ سَعْدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ سُفْيَانَ النَّسَوِيُّ نا جَدِّي نا حِبَّانُ بْنُ مُوسَىٰ أنا عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدِ بْنِ جُدْعَانَ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ: أَنَّ رَجُلًا أَتَاهُ، فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ، فَحَدَّثَهُ، فَقَالَ الرَّجُلُ: حَدِّثُوا عَنْ كِتَابِ اللهِ، وَلَا تُحَدِّثُوا عَنْ غَيْرِهِ، فَقَالَ: «إِنَّكَ امْرُؤٌ أَحْمَقُ، أَتَجِدُ فِي كِتَابِ اللهِ أَنَّ صَلَاةَ(١) الظُّهْرِ أَرْبَعٌ، لَا يُجْهَرُ فِيهَا؟ - وَعَدَّ الصَّلَوَاتِ، وَعَدَّ الزَّكَاةَ وَنَحْوَهَا - ثُمَّ قَالَ: أَتَجِدُ هَذَا مُفَسَّرًا فِي كِتَابِ اللهِ؟ إِنَّ كِتَابَ اللهِ قَدْ أَحْكَمَ ذَلِكَ،

---

[٢٣٦] صحيح لغيره، وهذا إسناد ضعيف:

فيه علي بن زيد بن جدعان، وهو ضعيف من قبل حفظه، وأحمد بن محمد العتيقي، وشيخه، وشيخ شيخه في «الجامع» (٣٣)، وهم ثقات، وعبد الوهاب بن الحسين هو ابن عمر بن برهان وثقه الخطيب كما في «تاريخه» (١١/ ٣٤)، وبقية رواته ثقات.

ورواه ابن المبارك في «الزهد» كما في «زيادات نعيم بن حماد» (٩٢)، وفي «المسند» (٢٣٣)، وعبد الرزاق (٢٠٤٧٤)، والآجري في «الشريعة» (٩٨)، وابن بطة في «الإبانة» (٦٥)، (٦٧)، والبيهقي في «السنن الكبير» (٢/ ١٩٤)، وابن عبد البر في «التمهيد» (١/ ١٥١)، وفي «الجامع» (٢٣٤٨)، والهروي في «ذم الكلام» (٢٤٢)، (٢٤٤)، وأبو القاسم الأصبهاني في «الحجة في بيان المحجة» ج (١) رقم (١٨١)، والسمعاني في «أدب الإملاء» (٨) من طريق علي بن زيد به.

وستأتي له طرق يصح بها.

(١) في «ظ»: (الصلاة).

وَالسُّنَّةَ تُفَسِّرُ ذَلِكَ».

[٢٣٧] أنا أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُثْمَانَ التَّمِيمِيُّ بِدِمَشْقَ أنا يُوسُفُ بْنُ الْقَاسِمِ الْمَيَانَجِيُّ(١) أنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ نا عَمَّارُ بْنُ خَالِدٍ نا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ عَنْ عَنْبَسَةَ الْغَنَوِيِّ عَنِ الْحَسَنِ: أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِعِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ: يَا أَبَا نُجَيْدٍ، إِنَّكُمْ لَتُحَدِّثُونَا بِأَحَادِيثَ، اللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ بِهَا، حَدِّثُونَا بِالْقُرْآنِ، قَالَ: «الْقُرْآنُ وَاللهِ نَعَمْ، أَرَأَيْتَ لَوْ رُفِعْنَا إِلَيْهِ، وَقَدْ وَجَدْتَ فِي الْقُرْآنِ: «**أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ**»، ثُمَّ لَمْ نَرَ رَسُولَ اللهِ ﷺ، كَيْفَ سَنَّ لَنَا، كَيْفَ كُنَّا نَرْكَعُ، كَيْفَ كُنَّا نَسْجُدُ، كَيْفَ كُنَّا نُعْطِي زَكَاةَ أَمْوَالِنَا، قَالَ: فَأَفْحَمَ الرَّجُلَ».

[٢٣٨] أنا الْحَسَنُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ أنا أَبُو سُلَيْمَانَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ

---

[٢٣٧] صحيح لغيره، وهذا إسناد حسن:

أبو الحسين التيمي وشيخه في «الجامع» (١٢٢)، وهما ثقتان، وابن أبي حاتم إمام معروف، وعمار بن خالد هو ابن يزيد بن دينار الواسطي، قال في «التقريب»: ثقة، وعبد الوهاب هو ابن عبد المجيد ثقة من رجال الجماعة، وعنبسة الغنوي هو ابن أبي رائطة، قال ابن المديني: ضعيف، وهو تضعيف غير مفسر، وقال أبو حاتم مع تشدده: شيخ روىٰ عنه عبد الوهاب الثقفي أحاديثَ حسانًا، وروىٰ عنه وهيب، وليس بحديثه بأس، فمثله حسن الحديث، والراجح أن الحسن سمع من عمران بن حصين كما أثبته بهز بن أسد، والبزار، وابن خزيمة، والحاكم، وكما سيأتي في الذي بعده.

ورواه من هذا الوجه أبو القاسم الأصبهاني في «الحجة» (١/ ٣٥٥).

(١) قال السمعاني: بفتح الميم، والياء المنقوطة باثنتين من تحتها، وفتح النون، وفي آخرها الجيم، وفي المخطوطتين: المنانجي، وهو خطأ.

[٢٣٨] إسناده صحيح:

الحسن بن أبي بكر في «الجامع» (١١)، وأبو سليمان الحراني برقم (٢٠٣)، والفضل ابن الحباب برقم (١٤٢٢)، وثلاثتهم ثقات، ومسلم بن إبراهيم هو الفراهيدي ثقة من ⇦=

الْحَرَّانِيُّ نا الْفَضْلُ بْنُ الْحُبَابِ نا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ نا عُقْبَةُ بْنُ خَالِدٍ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا أَبَا نُجَيْدٍ، حَدِّثْنَا بِالْقُرْآنِ قَالَ: «أَلَيْسَ تَقْرَأُ «**أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ**»؟ أَكُنْتُمْ تَعْرِفُونَ مَا فِيهَا، وَمَا رُكُوعُهَا وَسُجُودُهَا، وَحُدُودُهَا، وَمَا فِيهَا؟ أَكُنْتَ تَدْرِي كَمِ الزَّكَاةُ فِي الْوَرِقِ، وَالذَّهَبِ، وَالْإِبِلِ، وَالْبَقَرِ، وَأَصْنَافِ الْمَالِ؟ شَهِدْتَ، وَوَعَيْتَ فَرْضَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي الزَّكَاةِ كَذَا وَكَذَا؟»، قَالَ الرَّجُلُ: أَحْيَيْتَنِي يَا أَبَا نُجَيْدٍ، أَحْيَاكَ اللهُ كَمَا

=

رجال الجماعة، وعقبة بن خالد هو الشني ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال الحاكم في «معرفة علوم الحديث»:- النوع السابع والأربعون ص (٥٩٤): ثقة، من البصريين، وقال في المستدرك: من ثقات البصريين، وعبادهم، وهو عزيز الحديث، ويجمع حديثه، فلا يبلغ تمام العشرة، ولم يتعقبه الذهبي، وقد صرح الحسن البصري بسماعه من عمران بن حصين، وسبق أن الراجح سماعه منه، والله أعلم.

ورواه الطبراني في «الكبير» ج (١٨) رقم (٣٦٩)، وابن حبان في «الثقات» (٧/ ٢٤٧-٢٤٨)، والحاكم (١/ ١٠٩-١١٠)، والهروي في «ذم الكلام» (٢٤١)، وأبو القاسم الأصبهاني في «الحجة» (١/ ٣٥٤) به.

ورواه مسدد كما في «المطالب العالية» (٣٠٩٨)، والخطيب في «الكفاية» (٢٤) من طريق علي بن زيد بن جدعان عن الحسن عن عمران.

ورواه الخطيب في «الكفاية» (٢٥) من طريق سعيد بن زيد عن الحسن عن عمران به.

ورواه أبو داود (١٥٦١)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٨١٥)، ومحمد بن نصر المروزي في «تعظيم قدر الصلاة» (١٠٨١)، والروياني (١١٦)، والطبراني في «الكبير» ج (١٨) رقم (٥٤٧)، وابن بطة في «الإبانة» (٦٦)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (١/ ٢٥) من طريق محمد بن عبد الله الأنصاري عن صرد بن أبي المنازل عن حبيب ابن أبي فضالة المالكي عن عمران به.

وصرد وحبيب مقبولان، والأثر صحيح بمجموع طرقه، والله أعلم.

أَحْيَيْتَنِي، قَالَ: فَمَا مَاتَ ذَلِكَ الرَّجُلُ حَتَّىٰ كَانَ مِنْ فُقَهَاءِ الْمُسْلِمِينَ.

۞

[**يتلوه إن شاء الله** بَابُ: الْقَوْلِ فِي النَّاسِخِ وَالْمَنْسُوخِ، **والحمد لله حق حمده، وصلىٰ الله علىٰ خير خلقه محمد النبي وآله وسلم تسليمًا، وحسبنا الله، ونعم الوكيل**(١)].

۞

(١) من «ظ» فقط.

الجزء الثالث

[من كتاب

الفقيه والمتفقه

تصنيف الشيخ، الإمام،

الحافظ، العالم، ناصر السنة:

أبي بكر: أحمد بن علي بن ثابت البغدادي الخطيب

رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

[وبه نستعين](١)

بَابُ الْقَوْلِ فِي النَّاسِخِ وَالْمَنْسُوخِ

[٢٣٩] أنا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ رِزْقٍ، وَأَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ أَبِي

(١) من «ظ».

[٢٣٩] إسناده صحيح:

الحسن بن أبي بكر في «الجامع» (١١)، وابن رزق والنجاد سبقا برقم (٢٠٥)، وثلاثتهم ثقات، وكذلك بقية رواته.

ورواه أبو خيثمة في «العلم» (١٣٠)، وابن أبي شيبة (٨/ ٥٣١)، وأبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (١١)، وابن أبي عاصم في «المذكر والتذكير» (١٤)، والحربي في «غريب الحديث» (٣/ ١٠٤٤)، والنحاس في «الناسخ والمنسوخ» (٢)، (٣)، وابن المقرئ في «معجمه» (١١٨٩)، والبيهقي في «السنن الكبير» (١٠/ ١١٧)، وفي «المدخل» (١٨٤)، وابن بشكوال في «غوامض الأسماء المبهمة» (١/ ٢٥٧-٢٥٨)، والحازمي في «الناسخ والمنسوخ» ص (٤٨) من طرق عن أبي حصين عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي به.

ورواه النحاس (١)، وأبو نعيم في «تاريخ أصبهان» (٤٣)، وابن بشكوال (١/ ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩)، والحازمي ص (٤٩) وغيرهم من طرق عن علي بنحوه.

ورواه الطبراني في «الكبير» (١٠٦٠٣)، وغيره عن ابن عباس بمعناه.

ورواه عبد الرزاق (٥٤٠٧) عن معمر قال: بلغني أن عليا، فذكره.

وقال السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٢٥٩): وأخرج أبو داود، والنحاس كلاهما في «الناسخ والمنسوخ» والبيهقي في «سننه» عن أبي عبد الرحمن السلمي فذكره.

بَكْرِ بْنِ شَاذَانَ قَالَا: أنا أَحْمَدُ بْنُ سَلْمَانَ بْنِ الْحَسَنِ النَّجَادُ نا أَبُو دَاوُدَ سُلَيْمَانُ ابْنُ الْأَشْعَثِ نا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ نا شُعْبَةُ - قَالَ أَبُو دَاوُدَ: وَنَا ابْنُ كَثِيرٍ أنا شُعْبَةُ - عَنْ أَبِي حَصِينٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ قَالَ: مَرَّ عَلِيٌّ بِقَاصٍّ يَقُصُّ قَالَ: «تَعْلَمُ النَّاسِخَ وَالْمَنْسُوخَ؟» قَالَ: لَا، قَالَ: «هَلَكْتَ، وَأَهْلَكْتَ».

سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ الْفَيْرُوزَابَادِيَّ يَقُولُ: النَّسْخُ فِي اللُّغَةِ يُسْتَعْمَلُ فِي الرَّفْعِ وَالْإِزَالَةِ، يُقَالُ: نَسَخَتِ الشَّمْسُ الظِّلَّ، وَنَسَخَتِ الرِّيَاحُ الْآثَارَ: إِذَا أَزَالَتْهَا، وَيُسْتَعْمَلُ فِي النَّقْلِ، يُقَالُ: نَسَخْتُ الْكِتَابَ، إِذَا نَقَلْتُ مَا فِيهِ، وَإِنْ لَمْ تُزِلْ شَيْئًا عَنْ مَوْضِعِهِ.

وَأَمَّا فِي الشَّرْعِ: فَهُوَ عَلَىٰ الْوَجْهِ الْأَوَّلِ فِي اللُّغَةِ، وَهُوَ الْإِزَالَةُ.

وَحَدُّهُ: الْخِطَابُ الدَّالُّ عَلَىٰ ارْتِفَاعِ الْحُكْمِ الثَّابِتِ بِالْخِطَابِ الْمُتَقَدِّمِ عَلَىٰ وَجْهٍ لَوْلَاهُ لَكَانَ ثَابِتًا بِهِ مَعَ تَرَاخِيهِ عَنْهُ.

وَلَا يَلْزَمُ مَا سَقَطَ عَنِ الْإِنْسَانِ بِالْمَوْتِ، فَإِنَّ ذَاكَ لَيْسَ بِنَسْخٍ، لِأَنَّهُ لَيْسَ بِخِطَابٍ، وَلَا يَلْزَمُ رَفْعُ مَا كَانُوا عَلَيْهِ كَشُرْبِ الْخَمْرِ وَغَيْرِهِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ بِنَسْخٍ، لِأَنَّهُ لَمْ يَثْبُتْ بِخِطَابٍ، وَلَا يَلْزَمُ مَا أَسْقَطَهُ بِكَلَامٍ مُتَّصِلٍ(١) كَالِاسْتِثْنَاءِ وَالْغَايَةِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿ثُمَّ أَتِمُّوا۟ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ﴾ [البقرة:١٨٧]، فَإِنَّهُ لَيْسَ بِنَسْخٍ، لِأَنَّهُ غَيْرُ مُتَرَاخٍ عَنْهُ.

قُلْتُ: وَالنَّسْخُ فِي الْقُرْآنِ عَلَىٰ ثَلَاثَةِ أَضْرُبٍ: نَسْخُ الْحُكْمِ دُونَ الرَّسْمِ، وَنَسْخُ الرَّسْمِ دُونَ الْحُكْمِ، وَنَسْخُ الرَّسْمِ وَالْحُكْمِ مَعًا.

---

(١) في «ظ»: (ولا يلزم ما أسقطه بكلام، فإنه ليس بنسخ؛ لأنه لم يثبت بخطاب متصل...!).

فَأَمَّا نَسْخُ الْحُكْمِ دُونَ الرَّسْمِ: فَمِثْلُ: الْوَصِيَّةِ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ، وَمِثْلُ عِدَّةِ الْوَفَاةِ، فَإِنَّ حُكْمَ ذَلِكَ مَنْسُوخٌ، وَلَفْظُهُ ثَابِتٌ فِي الْقُرْآنِ:

[٢٤٠] أنا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ رِزْقٍ، وَالْحَسَنُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ قَالَا: أنا أَحْمَدُ بْنُ سَلْمَانَ نا أَبُو دَاوُدَ نا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ - هُوَ الْمَرْوَزِيُّ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنِ ابْنِ وَاقِدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ يَزِيدَ النَّحْوِيِّ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿إِن تَرَكَ خَيْرًا

---

[٢٤٠] **صحيح لغيره:**

أحمد بن سلمان، وهو النجاد، وأبو داود فمن دونه سبقوا في الذي قبله، وهم ثقات، وأحمد بن محمد هو ابن ثابت بن شبويه ثقة، ويزيد هو ابن أبي سعيد ثقة عابد، والحسين بن واقد ثقة من رجال مسلم، وابنه علي ضعفه أبو حاتم، وقال النسائي: ليس به بأس، وقد خولف ممن هو أوثق منه كما سيأتي:

وقد رواه أبو داود (٢٨٦٩)، والبيهقي في «السنن الكبير» (٦/ ٢٦٥)، وابن عبد البر في «التمهيد» (١٤/ ٢٩٧)، وفي «الاستذكار» (٢٣/ ١١-١٢)، والضياء في «المختارة» ج (١٢) رقم (٣٥٤) كلهم من طريق علي بن الحسين بن واقد عن أبيه به.

ورواه الدارمي (٣٢٦٣): حدثنا أحمد بن إسماعيل ثنا أبو تميلة عن الحسين بن واقد عن يزيد عن عكرمة والحسن فذكره من قولهما.

وأحمد بن إسماعيل هو ابن أبي ضرار الرازي، قال ابن أبي حاتم: روىٰ عنه أبي، وقال: هو ثقة، مأمون، صدوق، وأبو تميلة هو يحيىٰ بن واضح ثقة من رجال الجماعة، فهو أوثق من علي بن الحسين بن واقد، فروايته هي الراجحة، والمحفوظ أنه من هذا الوجه من قول عكرمة والحسن.

وله طرق عن ابن عباس، فقد رواه سعيد بن منصور (٢٥٢)، والطبري في «تفسيره» (٢٦٥٢)، والحاكم (٢/ ٢٧٣، ٢٨١)، والبيهقي في «السنن الكبير» (٦/ ٢٦٥)، (٧/ ٤٢٧) من طريق يونس بن عبيد عن محمد بن سيرين عن ابن عباس به.

وقد نفىٰ غير واحد من الأئمة سماع ابن سيرين من ابن عباس، وله طرق أخرىٰ عن ابن عباس، وأولىٰ من ذلك ما رواه البخاري (٢٧٤٧) بمعناه.

﴿ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ﴾ [البقرة:١٨٠]، «فَكَانَتِ الْوَصِيَّةُ كَذَلِكَ حَتَّىٰ نَسَخَتْهَا آيَةُ الْمِيرَاثِ».

[٢٤١] أنا طَلْحَةُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الصَّقْرِ الْكَتَّانِيُّ نا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَكَمِ الْوَاسِطِيُّ أنا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُؤَدِّبُ أنا أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ بْنُ سَلَّامٍ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ: حُدِّثْنَا عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِم مَّتَٰعًا إِلَى ٱلْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾ [البقرة:٢٤٠] قَالَ: كَانَ الرَّجُلُ إِذَا مَاتَ وَتَرَكَ امْرَأَتَهُ اعْتَدَّتْ فِي بَيْتِهِ سَنَةً، يُنْفَقُ عَلَيْهَا مِنْ مَالِهِ، ثُمَّ أَنْزَلَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾ [البقرة:٢٣٤] قَالَ: فَهَذِهِ عِدَّةُ الْمُتَوَفَّىٰ عَنْهَا زَوْجُهَا إِلَّا أَنْ تَكُونَ حَامِلًا، فَعِدَّتُهَا أَنْ

---

[٢٤١] **صحيح لغيره:**

سبق هذا الإسناد برقم (٢٠٤)، وسبق أنه ضعيف.

ورواه أبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (٢٣٢)، وابن أبي حاتم في «التفسير» (٢٣٩١)، والطبري (٢٦٤٦)، (٢٦٤٧)، (٥٥٧٤)، والبيهقي في «السنن الكبير» (٧/ ٤٢٧)، وابن عبد البر في «التمهيد» (١٤/ ٢٩٧-٢٩٨)، وقال ابن عبد البر في «الاستذكار» (٢٣/ ١٢): رواية علي بن أبي طلحة عن ابن عباس، وإن كانت مرسلة، فمعناها صحيح في البيان.

ورواه أبو داود (٢٢٩٨)، والنسائي (٦/ ٢٠٦- ٢٠٧)، والبيهقي في «السنن الكبير» (٧/ ٤٢٧)، وفي «المعرفة» (١١/ ٢٠٣)، وابن عبد البر في «التمهيد» (١٤/ ٢٩٧)، وفي «الاستذكار» (١٨/ ٢٢٧-٢٢٨)، والضياء في «المختارة» ج (١٢) رقم (٣٤٣) عن ابن عباس، وإسناده حسن.

فالأثر صحيح الإسناد بمجموع طرقه، والله أعلم.

تَضَعَ».

وَأَمَّا نَسْخُ الرَّسْمِ دُونَ الْحُكْمِ: فَمِثْلُ آيَةِ الرَّجْمِ:

[٢٤٢] أنا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ التَّمِيمِيُّ، وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَوْهَرِيُّ قَالَا: أنا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ حَمْدَانَ نا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ حَدَّثَنِي أَبِي نا عَبْدُ الرَّحْمَنِ - هُوَ ابْنُ مَهْدِيٍّ - نا مَالِكٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ عُمَرُ: «إِنَّ اللهَ تَعَالَىٰ بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ، فَكَانَ مِمَّا أَنْزَلَ اللهُ عَلَيْهِ آيَةُ الرَّجْمِ، فَقَرَأْنَاهَا، وَعَقَلْنَاهَا، وَوَعَيْنَاهَا، فَأَخْشَىٰ أَنْ يَطُولَ بِالنَّاسِ عَهْدٌ، فَيَقُولُونَ: إِنَّا لَا نَجِدُ آيَةَ الرَّجْمِ، فَتُتْرَكُ فَرِيضَةٌ أَنْزَلَهَا اللهُ، وَإِنَّ الرَّجْمَ فِي كِتَابِ اللهِ حَقٌّ عَلَىٰ مَنْ زَنَا إِذَا أُحْصِنَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ إِذَا قَامَتِ الْبَيِّنَةُ، أَوْ كَانَ الْحَبَلُ أَوِ(١) الِاعْتِرَافُ».

[٢٤٣] أنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْمُعَدَّلُ أنا عُثْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ الدَّقَّاقُ نا الْحَسَنُ بْنُ

---

[٢٤٢] إسناده صحيح:

عبد الله بن أحمد فمن دونه في «الجامع» (٧٣٩)، وهم ثقات غير الحسن بن علي التميمي، فضعيف، وهو مقرون بالحسن بن علي الجوهري، وهو في «الجامع» (٢١١)، وهو ثقة، وبقية رواته ثقات معروفون.

ورواه البخاري (٦٨٢٩)، ومسلم (١٦٩١).

(١) في «ظ»: (و).

[٢٤٣] صحيح، وهذا إسناد ضعيف جدًّا:

قال الشيخ العزازي: إسناده صحيح.

قلت: كيف يكون صحيحًا، وفيه خالد بن محمد الأنصاري، ويقال له: محمد بن خالد، أبو الرحال، بالحاء المهملة، قال أبو حاتم كما في «الجرح والتعديل» (٧/ ٢٤٢): ليس بقوي، منكر الحديث، وقال البخاري كما في «الضعفاء» للعقيلي (١٦٦٢):

=⇦

سَلَّامٍ السَّوَّاقُ نا أَبُو نُعَيْمٍ الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ نا خَالِدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيُّ حَدَّثَنِي أَبُو رَجَاءٍ الْعُطَارِدِيُّ قَالَ: قَالَ عُمَرُ: «إِيَّاكُمْ أَنْ تُخْدَعُوا عَنْ آيَةِ الرَّجْمِ، فَإِنَّ نَبِيَّكُمْ ﷺ قَدْ رَجَمَ، وَرَجَمَ أَبُو بَكْرٍ، وَرَجَمْتُ، وَلَوْلَا أَنْ يَقُولَ النَّاسُ: زَادَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فِي كِتَابِ اللهِ لَكَتَبْتُهَا، إِنِّي قَرَأْتُهَا فِي كِتَابِ اللهِ: (الشَّيْخُ وَالشَّيْخَةُ فَارْجُمُوهُمَا)».

وَأَمَّا نَسْخُ الرَّسْمِ وَالْحُكْمِ مَعًا فَمِثْلُ مَا:

[٢٤٤] أنا أَبُو الْقَاسِمِ الْأَزْهَرِيُّ، وَالتَّنُوخِيُّ قَالَا: أنا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ لُؤْلُؤٍ الْوَرَّاقُ حَدَّثَنَا هَيْثَمُ بْنُ خَلَفٍ الدُّورِيُّ نا إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَىٰ الْأَنْصَارِيُّ نا مَعْنُ بْنُ عِيسَىٰ نا مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ عَمْرَةَ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ:

«كَانَ فِيمَا أَنْزَلَ اللهُ تَعَالَىٰ مِنَ الْقُرْآنِ: (عَشْرُ رَضَعَاتٍ مَعْلُومَاتٌ يُحَرِّمْنَ)

=

منكر الحديث، وقال في «التاريخ»: عنده عجائب، والحسن بن سلام فمن دونه في «الجامع» (٨٩٦)، وهم ثقات، وكذلك أبو نعيم، وأبو رجاء، ورواه أبو زرعة الدمشقي في «الفوائد المعللة» (١٣٠)، والطبراني في «الأوسط» (١٥٤٩).

وروىٰ الترمذي (١٤٣١)، وأحمد (٢٤٩)، (٣٠٢)، ومالك في «الموطأ» ص (٦٢٨-٦٢٩)، والشافعي في «المسند» (١٥٧٢) من طريق سعيد بن المسيب عن عمر بنحوه.

وقال الترمذي: حسن صحيح.

وقد سبق معناه في الذي قبله، والحديث له طرق كثيرة عن عمر رضي الله عنه.

[٢٤٤] حديث صحيح:

أبو القاسم الأزهري في «الجامع» (٥)، والتنوخي، وهو علي بن المحسن فيه برقم (١٥)، وعلي بن محمد الوراق برقم (٥٣٣)، وهيثم الدوري برقم (٢٨٨)، وكلهم ثقات، وكذلك بقية رواته.

وأخرجه مسلم (١٤٥٢).

نُسِخْنَ بِخَمْسٍ مَعْلُومَاتٍ، فَتُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَهِيَ مِمَّا يُقْرَأُ مِنَ الْقُرْآنِ»
قُلْتُ: فَكَانَتِ الْعَشْرُ مَنْسُوخَةَ الرَّسْمِ وَالْحُكْمِ.

بَيَانُ وُجُوهِ النَّسْخِ

يَجُوزُ النَّسْخُ إِلَىٰ غَيْرِ بَدَلٍ، كَعِدَّةِ الْمُتَوَفَّىٰ عَنْهَا زَوْجُهَا، فَإِنَّهَا كَانَتْ سَنَةً، ثُمَّ نُسِخَ مِنْهَا مَا زَادَ عَلَىٰ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ وَعَشْرٍ إِلَىٰ غَيْرِ بَدَل.

وَيَجُوزُ النَّسْخُ إِلَىٰ بَدَلٍ، كَنَسْخِ الْقِبْلَةِ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ إِلَىٰ الْكَعْبَةِ:

[٢٤٥] أنا عَبْدُ اللهِ بْنُ يَحْيَىٰ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ السُّكَّرِيُّ أنا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ

---

[٢٤٥] صحيح لغيره، وهذا إسناد ضعيف:
عطاء الخراساني، وهو ابن أبي مسلم، قال في «التقريب»: صدوق، يهم كثيرا، ويرسل، ويدلس، ويونس بن راشد قال في «التقريب»: صدوق، رمي بالإرجاء، ومحمد بن عمرو بن خالد، وأبوه في «الجامع» (١٣٠٩)، وهما ثقتان، وجعفر بن محمد الخلدي في «الجامع» (١٤)، وعبد الله بن يحيىٰ السكري برقم (٨)، وهما ثقتان.
ورواه الطبراني في «الشاميين» (٢٤١٢) من طريق محمد بن عمرو بن خالد به.
ورواه أبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (٢١)، ومن طريقه ابن أبي خيثمة في «تاريخه» (١٤٢١)، وابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٢٣)، والحاكم (٢/ ٢٦٧-٢٦٨)، والبيهقي في «السنن الكبير» (٢/ ١٢)، وفي «المعرفة» (٢/ ٣١٣-٣١٤) من طريق عطاء الخراساني عن ابن عباس.
وقال الحاكم: صحيح علىٰ شرط الشيخين، ولم يخرجاه، ولم يتعقبه الذهبي.
ورواه الطبري (١٨٣٣)، وابن أبي خيثمة (١٤٢٢)، والبيهقي (٢/ ١٢) من طريق عبد الله بن صالح كاتب الليث عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس به، وعبد الله بن صالح ضعيف، وعلي بن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس.
=⇦

نُصَيْرٍ الْخُلْدِيُّ نا أَبُو عُلَاثَةَ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ خَالِدِ بْنِ فَرُّوخَ التَّمِيمِيُّ نا أَبِي عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ نا يُونُسُ بْنُ رَاشِدٍ عَنْ عَطَاءٍ الْخُرَاسَانِيِّ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «أَوَّلُ مَا نُسِخَ مِنَ الْقُرْآنِ كَمَا ذُكِرَ لَنَا - وَاللهُ أَعْلَمُ - شَأْنُ ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾ [البقرة:١١٥]، فَاسْتَقْبَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَصَلَّىٰ نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، وَتَرَكَ الْبَيْتَ الْعَتِيقَ، ثُمَّ صَرَفَهُ اللهُ تَعَالَىٰ إِلَىٰ الْبَيْتِ الْعَتِيقِ، فَقَالَ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ: ﴿وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِى كَانُوا۟ عَلَيْهَا﴾ [البقرة:١٤٢]، يَعْنُونَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ، فَنَسَخَهَا، وَصَرَفَهُ إِلَىٰ الْبَيْتِ الْعَتِيقِ، فَقَالَ: ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ﴾ [البقرة:١٥٠]».

وَيَجُوزُ النَّسْخُ إِلَىٰ أَخَفَّ(١) مِنَ الْمَنْسُوخِ، كَنَسْخِ وُجُوبِ مُصَابَرَةِ الْوَاحِدِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ لِلْعَشَرَةِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فِي الْجِهَادِ، لِمَا عَلِمَ اللهُ تَعَالَىٰ مِنْ ضَعْفِ الْمُسْلِمِينَ، فَنَسَخَ ذَلِكَ، بِأَنْ أَلْزَمَ كُلَّ مُسْلِمٍ لِقَاءَ رَجُلَيْنِ مِنْ أَهْلِ الشِّرْكِ:

[٢٤٦] أنا طَلْحَةُ بْنُ عَلِيٍّ الْكَتَّانِيُّ نا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَكَمِ أنا جَعْفَرُ بْنُ

=

وروىٰ النسائي (٦/ ١٨٧، ٢١٢)، والضياء في «المختارة» ج (١٢) رقم (٣٤٤) حديثًا طويلًا بإسناد حسن، وفيه: أول ما نسخ القبلة.

فالحديث صحيح بمجموع طرقه، والله أعلم.

وقال ابن عبد البر في «التمهيد» (١٧/ ٤٩): أجمع العلماء أن شأن القبلة أول ما نسخ من القرآن، وقاله في «الاستذكار» (٧/ ٢١٠).

(١) في المخطوطتين: (إلىٰ أخفٍّ)، والصواب ما أثبت، فإنه ممنوع من الصرف.

[٢٤٦] صحيح، وهذا إسناد ضعيف:

=

مُحَمَّدٍ الْمُؤَدِّبُ نا أَبُو عُبَيْدٍ نا حَجَّاجٌ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، وَعُثْمَانَ بْنِ عَطَاءٍ عَنْ عَطَاءٍ الْخُرَاسَانِيِّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَٰبِرُونَ يَغْلِبُوا۟ مِا۟ئَتَيْنِ ۚ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّا۟ئَةٌ يَغْلِبُوٓا۟ أَلْفًا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ [الأنفال:٦٥] قَالَ: نَسَخَهَا قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿ٱلْـَٔـٰنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا ۚ﴾ إِلَىٰ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٦٦﴾﴾.

وَيَجُوزُ النَّسْخُ إِلَىٰ مَا هُوَ أَغْلَظُ مِنَ الْمَنْسُوخِ، كَصَوْمِ شَهْرِ رَمَضَانَ، كَانَ الْإِنْسَانُ مُخَيَّرًا فِيهِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْفِطْرِ وَالِافْتِدَاءِ، ثُمَّ نُسِخَ إِلَىٰ انْحِتَامِ الصَّوْمِ لِمَنْ قَدَرَ عَلَيْهِ:

[٢٤٧] أنا ابْنُ رِزْقَوَيْهِ، وَابْنُ شَاذَانَ قَالَا: أنا أَحْمَدُ بْنُ سَلْمَانَ نا أَبُو دَاوُدَ نا قُتَيْبَةُ نا بَكْرٌ - يَعْنِي: ابْنَ مُضَرَ - عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ عَنْ بُكَيْرٍ - يَعْنِي: ابْنَ الْأَشَجِّ - عَنْ يَزِيدَ مُوْلَىٰ سَلَمَةَ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ۖ﴾ [البقرة:١٨٤]، «كَانَ مِنَّا مَنْ أَرَادَ أَنْ

= عطاء الخراساني فيه ضعف، وكذلك ابنه عثمان، وابن جريج مدلس، وحجاج هو ابن محمد المصيصي ثقة، وأبو عبيد ومن دونه سبقوا برقم (٢٠٤).

ورواه أبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (٣٥٨)، وقد توبع عطاء الخراساني: فرواه البخاري (٤٦٥٢) من طريق عمرو بن دينار، ورواه (٤٦٥٣) من طريق عكرمة، ورواه ابن المبارك في «الجهاد» (٢٣٥)، وإسحاق بن راهويه كما في «المطالب العالية» (٤٢٤٨)، وابن حبان (٤٧٧٣) وغيرهم من طريق عطاء بن أبي رباح عن عباس به.

[٢٤٧] إسناده صحيح:

أبو داود فمن دونه سبقوا برقم (٢٤٠)، وبقية رواته ثقات.

ورواه البخاري (٤٥٠٧).

يُفْطِرَ وَيَفْتَدِيَ حَتَّىٰ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ الَّتِي بَعْدَهَا».

وَيَجُوزُ النَّسْخُ مِنَ الْحَظْرِ إِلَىٰ الْإِبَاحَةِ، كَمَا كَانَ اللهُ تَعَالَىٰ حَرَّمَ عَلَيْهِمْ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ الْمُبَاشَرَةَ بِاللَّيْلِ بَعْدَ صَلَاةِ الْعِشَاءِ، وَبَعْدَ النَّوْمِ، ثُمَّ أَبَاحَهَا لَهُمْ:

[٢٤٨] أنا عَبْدُ اللهِ بْنُ يَحْيَىٰ السُّكَّرِيُّ أنا جَعْفَرٌ الْخُلْدِيُّ أنا أَبُو عُلَاثَةَ مُحَمَّدُ ابْنُ عَمْرِو بْنِ خَالِدٍ نا أَبِي نا يُونُسُ بْنُ رَاشِدٍ عَنْ عَطَاءٍ الْخُرَاسَانِيِّ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ [البقرة:١٨٣] «يَعْنِي بِذَلِكَ أَهْلَ الْكِتَابِ، فَكَانَ كِتَابُهُ عَلَىٰ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ يَأْكُلُ، وَيَشْرَبُ، وَيَنْكِحُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَنْ يُصَلِّيَ الْعَتَمَةَ أَوْ يَرْقُدَ، فَإِذَا صَلَّىٰ الْعَتَمَةَ أَوْ رَقَدَ مُنِعَ ذَلِكَ، إِلَىٰ مِثْلِهَا مِنَ الْقَابِلَةِ، فَنَسَخَتْهَا هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ﴾ [البقرة:١٨٧]».

[٢٤٩] أنا أَبُو مَنْصُورٍ: مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَىٰ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَزَّازُ بِهَمَذَانَ نا أَبُو الْفَضْلِ صَالِحُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَافِظُ - لَفْظًا - نا أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ حَمْدَانَ بْنِ سُفْيَانَ الطَّرَائِفِيُّ قال: نا الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: قَالَ الشَّافِعِيُّ: «إِنَّ اللهَ

---

[٢٤٨] **صحيح، وهذا إسناد ضعيف:**

سبق هذا الإسناد برقم (٢٤٥).

ورواه أبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (٥١)، وابن الجوزي في «ناسخ القرآن» (١).

ورواه ابن عساكر (٤٨/ ٢٧٣-٢٧٤) من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس.

ورواه البخاري(١٩١٥) من حديث البراء بمعناه.

[٢٤٩] **قاله الشافعي في «الرسالة» ص (١٠٦-١٠٧):**

ومحمد بن حمدان الطرائفي فمن دونه سبقوا في «الجامع» (١٨٦٩)، وهم ثقات، والربيع بن سليمان إمام معروف.

جَلَّ ثَنَاؤُهُ خَلَقَ الْخَلْقَ لِمَا سَبَقَ فِي عِلْمِهِ مِمَّا أَرَادَ بِخَلْقِهِمْ وَبِهِمْ، لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ، وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِمُ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًىٰ وَرَحْمَةً، وَفَرَضَ فِيهِ فَرَائِضَ، أَثْبَتَهَا، وَأُخْرَىٰ نَسَخَهَا، رَحْمَةً لِخَلْقِهِ بِالتَّخْفِيفِ عَنْهُمْ وَبِالتَّوْسِعَةِ عَلَيْهِمْ، زِيَادَةً فِيمَا ابْتَدَأَهُمْ بِهِ مِنْ نِعَمِهِ، وَأَثَابَهُمْ عَلَىٰ الِانْتِهَاءِ إِلَىٰ مَا أَثْبَتَ عَلَيْهِمْ جَنَّتَهُ، وَالنَّجَاةَ مِنْ عَذَابِهِ، فَعَمَّتْهُمْ رَحْمَتُهُ فِيمَا أَثْبَتَ، وَنَسَخَ، فَلَهُ الْحَمْدُ عَلَىٰ نِعَمِهِ، وَأَبَانَ لَهُمْ أَنَّهُ إِنَّمَا نَسَخَ مَا نَسَخَ مِنَ الْكِتَابِ بِالْكِتَابِ، وَأَنَّ السُّنَّةَ لَا نَاسِخَةَ لِلْكِتَابِ، وَإِنَّمَا هِيَ تَبَعٌ لِلْكِتَابِ، بِمِثْلِ مَا نَزَلَ بِهِ نَصًّا، وَمُفَسِّرَةٌ مَعْنَىٰ مَا أَنْزَلَ اللهُ مِنْهُ جُمَلًا، قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا ٱئْتِ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَٰذَآ أَوْ بَدِّلْهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنْ أُبَدِّلَهُۥ مِن تِلْقَآيِٕ نَفْسِيٓ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ إِنِّيٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥﴾﴾ [يونس:١٥]»، قَالَ الشَّافِعِيُّ:

«فَأَخْبَرَ اللهُ أَنَّهُ فَرَضَ عَلَىٰ نَبِيِّهِ اتِّبَاعَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْهِ، وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ تَبْدِيلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِهِ، وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿مَا يَكُونُ لِيٓ أَنْ أُبَدِّلَهُۥ مِن تِلْقَآيِٕ نَفْسِيٓ﴾ [يونس:١٥]]، بَيَانُ مَا وَصَفْتُ مِنْ أَنَّهُ لَا يَنْسَخُ كِتَابَ اللهِ إِلَّا كِتَابُهُ، كَمَا كَانَ الْمُبْتَدِئُ بِفَرْضِهِ(١)، وَهُوَ الْمُزِيلُ الْمُثْبِتُ لِمَا شَاءَ مِنْهُ، جَلَّ ثَنَاؤُهُ، وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ لِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ.

وَكَذَلِكَ قَالَ: ﴿يَمْحُوا۟ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [الرعد:٣٩]».

(١) في المطبوع من «الرسالة»: (لفرضه، فهو).

قُلْتُ: قَدْ بَيَّنَ الشَّافِعِيُّ أَنَّ الْكِتَابَ لَا يُنْسَخُ إِلَّا بِالْكِتَابِ، وَأَمَّا السُّنَّةُ هَلْ تَجُوزُ أَنْ تُنْسَخَ بِالْكِتَابِ؟

فِي ذَلِكَ قَوْلَانِ:

أَحَدُهُمَا: أَنَّهُ لَا يَجُوزُ؛ لِأَنَّ اللهَ جَعَلَ السُّنَّةَ بَيَانًا لِلْقُرْآنِ، فَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ [النحل:٤٤] فَلَوْ جُوِّزَ نَسْخُ السُّنَّةِ بِالْقُرْآنِ، لَجُعِلَ الْقُرْآنُ بَيَانًا لِلسُّنَّةِ.

[٢٥٠] أنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْكَاتِبُ أنا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ ابْنِ سَلْمٍ الْخُتَّلِيُّ أنا أَحْمَدُ بْنُ مُوسَىٰ الْجَوْهَرِيُّ أنا الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: قَالَ الشَّافِعِيُّ: فَإِنْ قَالَ(١): «هَلْ تُنْسَخُ السُّنَّةُ بِالْقُرْآنِ؟ قِيلَ: لَوْ نُسِخَتِ السُّنَّةُ بِالْقُرْآنِ، كَانَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ فِيهِ سُنَّةٌ تُبَيِّنُ أَنَّ سُنَّتَهُ الْأُولَىٰ مَنْسُوخَةٌ بِسُنَّتِهِ الْآخِرَةِ حَتَّىٰ تَقُومَ الْحُجَّةُ عَلَىٰ النَّاسِ بِأَنَّ الشَّيْءَ يُنْسَخُ بِمِثْلِهِ».

وَالْقَوْلُ الثَّانِي: أَنَّهُ يَجُوزُ نَسْخُ السُّنَّةِ بِالْقُرْآنِ، وَهُوَ الصَّحِيحُ، وَالدَّلِيلُ عَلَيْهِ مَا:

[٢٥١] «أنا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ التَّمِيمِيُّ أنا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ حَمْدَانَ نا

---

[٢٥٠] **قاله الشافعي في «الرسالة» ص (١١٠):**

والإسناد إليه صحيح، فشيخ المصنف أحمد بن محمد الكاتب في «الجامع» (٢٧٠)، وأحمد بن جعفر الختلي في «الجامع» (٨٨)، وهما ثقتان، وأحمد بن موسىٰ الجوهري هو أبو العباس، يعرف بابن خزري، قال الخطيب في «تاريخه» (٥/ ١٤٣): كان ثقة.

(١) (قال) ليست في «ظ»، وفي «الرسالة»: (فإن قال قائل).

[٢٥١] **صحيح، وهذا إسناد ضعيف:**

الحسن بن علي التميمي في «الجامع» (١٨١)، وهو ضعيف، وهو متابع، وبقية رواته ثقات معروفون.

=⇦

عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ نا أَبِي نا يَحْيَىٰ - هُوَ ابْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ - نا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ(١) عَنْ أَبِيهِ قَالَ: «حُبِسْنَا يَوْمَ الْخَنْدَقِ عَنِ الصَّلَوَاتِ، حَتَّىٰ كَانَ بَعْدُ الْمَغْرِبِ هُوِيًّا، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ فِي الْقِتَالِ مَا نَزَلَ، فَلَمَّا كُفِينَا الْقِتَالَ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَۚ وَكَانَ ٱللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا﴾ [الأحزاب:٢٥] أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِلَالًا، فَأَقَامَ الصَّلَاةَ، فَصَلَّاهَا كَمَا يُصَلِّيهَا فِي وَقْتِهَا، [ثُمَّ أَقَامَ الْعَصْرَ فَصَلَّاهَا، كَمَا يُصَلِّيهَا فِي وَقْتِهَا،

والحديث أخرجه النسائي (٢/ ١٧)، وأحمد (١١١٩٨)، (١١٤٦٥)، (١١٦٤٤)، والشافعي في «المسند» (١٥٣)، وفي «الرسالة» (٥٠٦)، (٦٧٤)، وفي «الأم» (١/ ٧٤ - ٧٥)، وابن أبي شيبة (٢/ ٤٨٥)، (١٣/ ١٨٧، ٣١٨- ٣١٩)، والدارمي (١٥٢٤)، وابن خزيمة (٩٩٦)، (١٧٠٣)، وأبو يعلىٰ (١٢٩٦)، والطبري في «تفسيره» (٢١/ ٩٤- ٩٥)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (١/ ٣٢١)، وابن حبان (٢٨٩٠)، وأبو نعيم في «الإمامة» (٢٦)، والبيهقي في «السنن الكبير» (١/ ٤٠٢)، (٣/ ٢٥١)، وفي «الصغير» (٦٧٧)، وفي «دلائل النبوة» (٣/ ٤٤٥)، وفي «المعرفة» (٢/ ٢٣٩)، وابن عبد البر في «التمهيد» (٥/ ٢٣٥- ٢٣٦)، وفي «الاستذكار» (١/ ٣١٩- ٣٢٠)، والبغوي في «شرح السنة» (٤٣٦)، والحازمي في «الاعتبار» ص (٣٠٢- ٣٠٣) من طرق عن ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري عن عبد الرحمن بن أبي سعيد عن أبيه به.

وقال ابن الملقن في «البدر المنير» (٣/ ٣١٧): هذا الحديث صحيح.

والحديث رواه البخاري (٥٩٦)، ومسلم (٦٣١) من حديث جابر بن عبد الله.

ورواه البخاري (٢٩٣١)، ومسلم (٦٢٧) من حديث علي بن أبي طالب.

ورواه مسلم (٦٢٨) من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنهم أجمعين.

(١) في «ظ»: (أنا الحسن بن علي التميمي أنا أحمد بن جعفر بن حمدان بن أبي سعيد عن عبد الرحمن بن أبي سعيد)، والصواب ما أثبت كما في «س».

ثُمَّ أَقَامَ الْمَغْرِبَ، فَصَلَّاهَا كَمَا يُصَلِّيهَا فِي وَقْتِهَا](١)».

[٢٥٢] وَقَالَ عَبْدُ اللهِ: نا أَبِي نَاهُ أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ عَنِ ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ، فَذَكَرَهُ بِإِسْنَادِهِ وَمَعَنَاهُ، وَزَادَ فِيهِ قَالَ: وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ تَنْزِلَ صَلَاةُ الْخَوْفِ ﴿فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا﴾ [البقرة:٢٣٩].

[٢٥٣] أنا الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ الْحِيرِيُّ نا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْأَصَمُّ نا أَحْمَدُ بْنُ حَازِمٍ الْغِفَارِيُّ أنا جَعْفَرٌ - يَعْنِي: ابْنَ عَوْنٍ - عَنِ ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: «يَوْمَ الْخَنْدَقِ حِينَ حَبَسُوا النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الصَّلَاةِ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا﴾ [البقرة:٢٣٩]».

[٢٥٤] أنا الْقَاضِي أَبُو حَامِدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأُسْتُوَائِيُّ نا عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ بْنِ

(١) ما بين المعكوفتين سقط من «ظ».

[٢٥٢] صحيح، وقد سبق تخريجه في الذي قبله.

[٢٥٣] حديث صحيح، وهذا إسناد معل:

أبو بكر الحيري وشيخه في «الجامع» (٩٨)، وهما ثقتان، وأحمد بن حازم هو ابن أبي غرزة، قال الذهبي في «السير» (١٣/ ٢٣٩): الإمام، الحافظ، الصدوق، صاحب المسند، وقال ابن حبان: كان متقنًا، وبقية رواته ثقات، لكنه معل، فقد سقط من إسناده: عبد الرحمن بن أبي سعيد، قال الدارقطني في «علله» (٢٢٩٦).

الصحيح قول يحيىٰ القطان ومن تابعه: عن ابن أبي ذئب عن المقبري عن عبد الرحمن بن أبي سعيد عن أبيه.

[٢٥٤] إسناده ضعيف جدًّا:

فيه الحسن بن عمارة، وهو متروك، وإبراهيم بن الوليد بن حماد، وهو ابن زياد الكوفي، ذكره الخطيب في «المتفق والمفترق» (١٣٠)، ولم يذكر عنه راويًا غير أحمد ابن محمد بن سعيد، وهو ابن عقدة، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا، فهو مجهول، وقال =

أَحْمَدَ الْحَافِظُ نا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ نا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ حَمَّادٍ نا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ حَمَّادٍ نا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَمِّهِ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي الْحَسَنُ - يَعْنِي: ابْنَ عُمَارَةَ - عَنِ الْحَكَمِ عَنْ مُجَاهِدٍ، ومِقْسَمٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ ذُكِرَ عِنْدَهُ قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ لِضُبَاعَةَ: «**حُجِّي، وَاشْتَرِطِي**».

فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: هَذَا مَنْسُوخٌ، قِيلَ لَهُ: وَمَا نَسَخَ هَذَا؟ قَالَ: قَوْلُ اللهِ تَعَالَىٰ: ﴿فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْيِ﴾ [البقرة:١٩٦].

وَالنَّسْخُ لَا يَجُوزُ إِلَّا فِيمَا يَصِحُّ وقُوعُهُ عَلَىٰ وَجْهَيْنِ، كَالصَّوْمِ، وَالصَّلَاةِ وَغَيْرِهِمَا مِنَ الْعِبَادَاتِ الشَّرْعِيَّةِ(١)، فَأَمَّا مَا لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ إِلَّا عَلَىٰ وَجْهٍ وَاحِدٍ، مِثْلُ التَّوْحِيدِ وَصِفَاتِ اللهِ تَعَالَىٰ الذَّاتِيَّةِ، كَعِلْمِهِ، وَقُدْرَتِهِ، وَمَا عَدَا ذَلِكَ مِنْ صِفَاتِهِ، فَلَا يَصِحُّ فِيهِ النَّسْخُ، وَكَذَلِكَ مَا أَخْبَرَ اللهُ تَعَالَىٰ عَنْهُ مِنْ أَخْبَارِ الْقُرُونِ الْمَاضِيَةِ، وَالْأُمَمِ السَّالِفَةِ، فَلَا يَجُوزُ فِيهَا النَّسْخُ، وَهَكَذَا مَا أَخْبَرَ عَنْ وقُوعِهِ فِي الْمُسْتَقْبَلِ كَخُرُوجِ الدَّجَّالِ، وَيَأْجُوجِ وَمَأْجُوجِ، وَطُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا،

=

شيخنا مقبل رَحِمَهُ اللَّهُ في رجال الدارقطني: لم نر له ترجمة، وابن عقدة فيه مقال، ومحمد ابن سعيد بن حماد هو أبو إسحاق الحراني، ذكره الذهبي في «تاريخه»، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا، وقال في «التقريب»: شيخ، وأبو حامد الأستوائي في «الجامع» (٥٦٢)، وهو ثقة، وعلي بن عمر هو الدارقطني الإمام، وحفص بن عمر بن سعيد قال أبو حاتم كما في «الجرح والتعديل» (٣/ ١٨٠): ثقة، مأمون، وبقية رواته ثقات معرفون.

ورواه الحازمي في «الاعتبار» ص (٣٧٧) من طريق الحسن بن عمارة، فجعله من قول ابن مسعود، وهذا من تخليطه.

(١) كذا في «س»، وهو الأنسب، وفي «ظ»: (الشريعة).

وَنُزُولِ عِيسَىٰ ابْنِ مَرْيَمَ إِلَىٰ الْأَرْضِ، وَنَحْوِ ذَلِكَ، فَإِنَّ النَّسْخَ فِيهِ لَا يَجُوزُ.

وَلَا يَجُوزُ نَسْخُ إِجْمَاعِ الْمُسْلِمِينَ؛ لِأَنَّ الْإِجْمَاعَ لَا يَكُونُ إِلَّا بَعْدَ مَوْتِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَالنَّسْخُ لَا يَجُوزُ بَعْدَ مَوْتِهِ.

وَلَا يَجُوزُ نَسْخُ الْقِيَاسِ: لِأَنَّ الْقِيَاسَ تَابِعٌ لِلْأُصُولِ، وَالْأُصُولُ(١) ثَابِتَةٌ، فَلَا يَجُوزُ نَسْخُ تَابِعِهَا.

الْكَلَامُ فِي الأَصْلِ الثَّانِي مِنْ أُصُولِ الْفِقْهِ، وَهُوَ سُنَّةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

السُّنَّةُ: مَا رُسِمَ لِيُحْتَذَىٰ، وَلِهَذَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ:

«مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً، فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا».

وَلَا فَرْقَ بَيْنَ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْمَرْسُومُ وَاجِبًا، أَوْ غَيْرَ وَاجِبٍ، يَدُلُّ عَلَيْهِ مَا رُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّهُ صَلَّىٰ عَلَىٰ جِنَازَةٍ، فَجَهَرَ فِيهَا بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ، وَقَالَ: إِنَّمَا فَعَلْتُ هَذَا لِتَعْلَمُوا أَنَّهَا سُنَّةٌ، يَعْنِي: قِرَاءَةَ الْفَاتِحَةِ، وَهِيَ وَاجِبَةٌ فِي صَلَاةِ الْجِنَازَةِ، وَقَدْ غَلَبَ عَلَىٰ أَلْسِنَةِ الْفُقَهَاءِ أَنَّهُمْ يُطْلِقُونَ السُّنَّةَ فِيمَا لَيْسَ بِوَاجِبٍ، فَيَنْبَغِي أَنْ يُقَالَ فِي حَدِّ السُّنَّةِ: إِنَّهُ مَا رُسِمَ لِيُحْتَذَىٰ اسْتِحْبَابًا.

[٢٥٥] أنا الْحَسَنُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ أنا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ زِيَادٍ النَّقَّاشُ نا مُحَمَّدُ

---

(١) (والأصول) ليست في «ظ».

[٢٥٥] إسناده ضعيف جدًا:

محمد بن الحسن بن زياد، ومحمد بن معاوية، وهو النيسابوري متروكان، وابن لهيعة ضعيف، وعطاء بن دينار قال في «التقريب»: صدوق إلا أن روايته عن سعيد بن جبير من صحيفة، والحسن بن أبي بكر في «الجامع» (١١)، والصائغ فيه برقم (٨٧٩)، وهما ⇦ =

ابْنُ عَلِيٍّ الصَّائِغُ نا مُحَمَّدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ نا ابْنُ لَهِيعَةَ(١) نا عَطَاءٌ - هُوَ ابْنُ دِينَارٍ - عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، وَسُئِلَ عَنِ السُّنَّةِ، قَالَ: «السُّنَّةُ مَا سَنَّ النَّبِيُّ ﷺ فِي الدِّينِ مَا لَمْ يَنْزِلْ بِهِ كِتَابٌ، فَأَمَّا مَا بُيِّنَ فِي الْكِتَابِ، فَذَلِكَ أَمْرُ اللهِ وَقَضَاؤُهُ، فَيُقَالُ: هَذَا(٢) كِتَابُ [اللهِ](٣)، وَسُنَّةُ نَبِيِّهِ».

قُلْتُ: فَالسُّنَّةُ مَا شَرَعَهُ النَّبِيُّ ﷺ لِأُمَّتِهِ، فَيَلْزَمُ اتِّبَاعُهُ فِيهِ؛ لِأَنَّ اللهَ أَوْجَبَ طَاعَتَهُ عَلَىٰ الْخَلْقِ، فَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِيٓ أُعِدَّتۡ لِلۡكَٰفِرِينَ ١٣١ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ١٣٢ ﴾ [آل عمران:١٣١، ١٣٢].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقٗا ٦٩﴾ [النساء:٦٩].

وَقَالَ: ﴿ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَٱحۡذَرُواْۚ فَإِن تَوَلَّيۡتُمۡ فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ ٩٢ ﴾ [المائدة:٩٢]، وَ(٤)قَالَ: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَۖ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ عَلَيۡهِمۡ حَفِيظٗا ٨٠ ﴾ [النساء:٨٠]، وَقَالَ: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمۡ عَنۡهُ فَٱنتَهُواْۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴾ [الحشر:٧]:

= ثقتان.

(١) في «ظ»: (ابن أبي لهيعة)، وهو خطأ.

(٢) في «ظ»: (فهذا) مكان «فيقال هذا».

(٣) من «ظ».

(٤) (الواو) ليست في «ظ».

[٢٥٦] أنا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَىٰ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْهَمَذَانِيُّ نا صَالِحُ بْنُ أَحْمَدَ الْحَافِظُ نا مُحَمَّدُ بْنُ حَمْدَانَ الطَّرَائِفِيُّ نا الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: قَالَ الشَّافِعِيُّ:

«فَرَضَ اللهُ عَلَىٰ النَّاسِ اتِّبَاعَ وَحْيِهِ وَسُنَنَ رَسُولِهِ، فَقَالَ فِي كِتَابِهِ: ﴿وَٱبۡعَثۡ فِيهِمۡ رَسُولٗا مِّنۡهُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَيُزَكِّيهِمۡۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ١٢٩﴾ [البقرة:١٢٩]، وَقَالَ: ﴿كَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِيكُمۡ رَسُولٗا مِّنكُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمۡ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمۡ تَكُونُواْ تَعۡلَمُونَ ١٥١﴾ [البقرة:١٥١]، وَقَالَ: ﴿لَقَدۡ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ إِذۡ بَعَثَ فِيهِمۡ رَسُولٗا مِّنۡ أَنفُسِهِمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمۡ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبۡلُ لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ ١٦٤﴾ [آل عمران:١٦٤]، وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَمَآ أَنزَلَ عَلَيۡكُم مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَٱلۡحِكۡمَةِ يَعِظُكُم بِهِۦۚ﴾ [البقرة:٢٣١]، وَقَالَ [اللهُ](١): ﴿وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمۡ تَكُن تَعۡلَمُۚ وَكَانَ فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكَ عَظِيمٗا ١١٣﴾ [النساء:١١٣]، وَقَالَ: ﴿وَٱذۡكُرۡنَ مَا يُتۡلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلۡحِكۡمَةِ﴾ [الأحزاب:٣٤] الْآيَةَ»، قَالَ الشَّافِعِيُّ رضي الله عنه:

«فَذَكَرَ اللهُ الْكِتَابَ، وَهُوَ الْقُرْآنُ، وَذَكَرَ الْحِكْمَةَ، فَسَمِعْتُ مَنْ أَرْضَىٰ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالْقُرْآنِ يَقُولُ: الْحِكْمَةُ سُنَّةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ».

---

[٢٥٦] قاله الشافعي في «الرسالة» ص (٧٦- ٧٨):
والإسناد صحيح، وقد سبق برقم (٢٤٩).

(١) من «ظ».

قَالَ الشَّافِعِيُّ: «وَهَذَا يُشْبِهُ مَا قَالَ - وَاللهُ أَعْلَمُ - لِأَنَّ [الْقُرْآنَ][١] ذُكِرَ، وَأُتْبِعَهُ[٢] الْحِكْمَةَ، وَذَكَرَ اللهُ تَعَالَىٰ مَنَّهُ عَلَىٰ خَلْقِهِ بِتَعْلِيمِهِمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ، فَلَمْ يَجُزْ - وَاللهُ أَعْلَمُ - أَنْ يُقَالَ الْحِكْمَةُ هَا هُنَا إِلَّا سُنَّةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَذَلِكَ أَنَّهَا مَقْرُونَةٌ مَعَ كِتَابِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ».

[٢٥٧] أنا أَبُو الطَّيِّبِ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقُرَشِيُّ أنا عُمَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ هَارُونَ الْمُقْرِئُ أنا عُثْمَانُ بْنُ عَبْدَوَيْهِ بْنِ عَمْرٍو نا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَفَّانَ نا أَسْبَاطُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ - يَعْنِي: الْهُذَلِيَّ - عَنِ الْحَسَنِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ﴾ [البقرة:١٢٩] قَالَ: «الْكِتَابُ: الْقُرْآنُ، وَالْحِكْمَةُ: السُّنَّةُ».

[٢٥٨] أنا عَبْدُ اللهِ بْنُ يَحْيَىٰ السُّكَّرِيُّ أنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّفَّارُ أنا

---

(١) من «ظ».

(٢) في «الرسالة» المطبوعة: (وأتبعته).

[٢٥٧] إسناده ضعيف جدًّا:

فيه أبو بكر الهذلي، قال في «التقريب»: أخباري، متروك الحديث، وأبو الطيب عبد العزيز بن علي قال الخطيب: كتبت عنه، وكان سماعه صحيحا، وعمر بن أحمد ابن هارون وثقه الخطيب أيضًا، وكذلك عثمان بن عبدويه في «تاريخ بغداد» (١١/ ٢٩٩)، والحسن بن علي بن عفان، وأسباط بن محمد ثقتان كما في «التقريب».

ورواه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٢٥٩)، (٤٤٦٧)، والحنائي في «الفوائد» (٢٩٢)، واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» (٧٠)، وابن عبد البر في «الجامع» (٦٩).

[٢٥٨] صحيح:

عبد الله بن يحيىٰ السكري وشيخه في «الجامع» برقم (٩٤)، وهما ثقتان، وكذلك بقية رواته، وإن كان في رواية معمر عن قتادة مقال، فهو متابع، فقد رواه البخاري (٨/ ٥٢٠) =⇦

أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورٍ الرَّمَادِيُّ نا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أنا مَعْمَرٌ عَنْ قَتَادَةَ: ﴿وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِى بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلْحِكْمَةِ﴾ [الأحزاب:٣٤] قَالَ: «الْقُرْآنُ، وَالسُّنَّةُ».

[٢٥٩] أنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْكَاتِبُ أنا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ سَلْمٍ أنا أَحْمَدُ بْنُ مُوسَىٰ الْجَوْهَرِيُّ أنا الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: قَالَ الشَّافِعِيُّ: «وَقَدْ سَنَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَعَ كِتَابِ اللهِ، وَسَنَّ فِيمَا لَيْسَ فِيهِ بِعَيْنِهِ نَصُّ كِتَابٍ، وَكُلُّ مَا سَنَّ فَقَدْ أَلْزَمَنَا اللهُ اتِّبَاعَهُ، وَجَعَلَ فِي اتِّبَاعِهِ طَاعَتَهُ، وَفِي الْعُنُودِ عَنِ اتِّبَاعِهَا مَعْصِيَتَهُ الَّتِي لَمْ يَعْذُرْ بِهَا خَلْقًا، وَلَمْ يَجْعَلْ(١) لَهُ مِنْ تَرْكِ(٢) اتِّبَاعِ سُنَنِ رَسُولِ اللهِ ﷺ مَخْرَجًا، [وَمَا سَنَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِيمَا لَيْسَ لِلَّهِ فِيهِ حُكْمٌ، فَبِحُكْمِ اللهِ سَنَّهُ، وَكَذَلِكَ أَخْبَرَنَا اللهُ تَعَالَىٰ فِي قَوْلِهِ ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝٥٢ صِرَٰطِ ٱللَّهِ﴾ [الشورى:٥٢، ٥٣]](٣)».

= تعليقًا، وعبد الرزاق في «التفسير» (٢/ ١١٦)، ومحمد بن نصر المروزي في «السنة» (٣٩٧- ٣٩٩)، والطبري في «التفسير» (٢٢/ ٨)، وابن بطة في «الإبانة» (٩١)، (٢١٨)، وابن عبد البر في «الجامع» (٦٧)، (٦٨) من طرق عن قتادة به.

[٢٥٩] قاله الشافعي في «الرسالة» ص(٨٨-٨٩):

والإسناد سبق برقم (٢٥٠)، وهو صحيح.

(١) (لم يجعل) مكررة في «س».

(٢) كلمة: (ترك) ليست في المطبوعة من «الرسالة».

(٣) ما بين المعكوفتين ليس في «الرسالة» المطبوعة.

[٢٦٠] أنا الْقَاضِي أَبُو عُمَرَ الْقَاسِمُ بْنُ جَعْفَرٍ الْهَاشِمِيُّ نا أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَمْرٍو اللُّؤْلُؤِيُّ نا أَبُو دَاوُدَ سُلَيْمَانُ بْنُ الْأَشْعَثِ نا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَنْبَلٍ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ النُّفَيْلِيُّ قَالَا: نا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي النَّضْرِ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: «**لَا أُلْفِيَنَّ أَحَدَكُمْ مُتَّكِئًا عَلَىٰ أَرِيكَتِهِ يَأْتِيهِ الْأَمْرُ مِنْ أَمْرِي مِمَّا أَمَرْتُ بِهِ، أَوْ نَهَيْتُ عَنْهُ، فَيَقُولُ: لَا نَدْرِي، مَا وَجَدْنَا فِي كِتَابِ اللهِ اتَّبَعْنَاهُ**».

[٢٦١] أنا أَبُو الْفَرَجِ عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ الْقُرَشِيُّ أنا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَيُّوبَ الطَّبَرَانِيُّ نا أَبُو يَزِيدَ الْقَرَاطِيسِيُّ نا أَسَدُ بْنُ مُوسَىٰ نا مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ جَابِرٍ، وَأَنَا أَبُو عَمْرٍو عُثْمَانُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ الْعَلَّافُ - وَاللَّفْظُ لَهُ - نا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ سَلْمَانَ بْنِ الْحَسَنِ النَّجَادُ - إِمْلَاءً -

---

[٢٦٠] صحيح:

أبو داود هو صاحب «السنن» الإمام، وهو ومن دونه سبقوا برقم (٢٢٠)، وهم ثقات، وكذلك بقية رواته، وفي أسانيده اختلاف، وقد ذكرتها في تخريجي لكتاب «الاعتقاد» للبيهقي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ص (٢٦٢-٢٦٣)، وقد بينت هذا الاختلاف لا يؤثر في صحة الحديث، وقد خرجته هناك، وذكرت طرقه، وشواهد بما لا حاجة لإعادته هنا.

[٢٦١] حديث صحيح، وهذا إسناد ضعيف:

في الحسن بن جابر، قال في «التقريب»: مقبول، وهو متابع، وأبو الفرج القرشي في «الجامع» (١٣٤)، ولم أقف له علىٰ ترجمة، وهو متابع، والطبراني إمام معروف، وشيخه أبو يزيد القراطيسي هو يوسف بن يزيد، وهو ثقة، وكذلك أسد بن موسىٰ، ومعاوية بن صالح، وشيخ المصنف الثاني عثمان العلاف في «الجامع» (٢٥٨)، وأحمد بن سلمان في «الجامع» (٦٦)، والسلمي برقم (١١٣٢)، وثلاثتهم ثقات، وسيأتي من رواية عبد الرحمن بن أبي عوف، وهو ثقة، فصح من حديث المقدام، وقد خرجته في «الاعتقاد» للبيهقي.

نا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ السُّلَمِيُّ نا أَبُو صَالِحٍ نا مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنِي ابْنُ جَابِرٍ أَنَّهُ سَمِعَ الْمِقْدَامَ صَاحِبَ النَّبِيِّ ﷺ يَقُولُ: حَرَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَشْيَاءَ يَوْمَ خَيْبَرَ، مِنْهَا الْحِمَارُ الْأَهْلِيُّ، وَقَالَ: «**يُوشِكُ بِالرَّجُلِ مُتَّكِئٌ عَلَىٰ أَرِيكَتِهِ يُحَدَّثُ بِحَدِيثِي، فَيَقُولُ: بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ كِتَابُ اللهِ، فَمَا وَجَدْنَا فِيهِ مِنْ حَلَالٍ أَحْلَلْنَاهُ، وَمَا وَجَدْنَا فِيهِ مِنْ حَرَامٍ حَرَّمْنَاهُ**(١)**، أَلَا وَإِنَّ مَا حَرَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِثْلُ مَا حَرَّمَ اللهُ** عَزَّوَجَلَّ».

[٢٦٢] أنا الْحُسَيْنُ بْنُ عُمَرَ بْنِ بُرْهَانٍ الْغَزَّالُ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ يَحْيَىٰ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ السُّكَّرِيُّ قَالَا: أنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّفَّارُ نا عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ اللهِ التَّرْقُفِيُّ نا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُبَارَكِ قَالَ: نا - وَفِي حَدِيثِ السُّكَّرِيِّ: حَدَّثَنِي - يَحْيَىٰ ابْنُ حَمْزَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ الزُّبَيْدِيُّ عَنْ مَرْوَانَ بْنِ رُؤْبَةَ أَنَّهُ حَدَّثَهُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَوْفٍ الْجُرَشِيِّ عَنِ الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ الْكِنْدِيِّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**أُوتِيتُ الْكِتَابَ وَمَا يَعْدِلُهُ**» - يَعْنِي: مِثْلَهُ - «**يُوشِكُ شَبْعَانُ عَلَىٰ أَرِيكَتِهِ يَقُولُ: بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ هَذَا الْكِتَابُ، فَمَا كَانَ فِيهِ مِنْ حَلَالٍ أَحْلَلْنَاهُ، وَمَا كَانَ مِنْ حَرَامٍ حَرَّمْنَاهُ، أَلَا لَا يَحِلُّ ذُو نَابٍ مِنَ السِّبَاعِ، وَلَا الْحِمَارُ الْأَهْلِيُّ، وَلَا اللُّقَطَةُ مِنْ مَالِ مُعَاهِدٍ إِلَّا أَنْ يَسْتَغْنِيَ عَنْهَا، وَأَيُّمَا رَجُلٌ أَضَافَ قَوْمًا فَلَمْ يُقْرُوهُ، فَإِنَّ لَهُ أَنْ يَعْقُبَهُمْ بِمِثْلِ قِرَاهُ**».

---

(١) في «ظ»: (أحرمناه).

[٢٦٢] حديث صحيح، وهذا إسناد ضعيف:

فيه مروان بن رؤبة قال في «التقريب»: مقبول، وهو متابع، وعبد الله بن يحيىٰ السكري سبق برقم (٢٥٨)، والحسين بن برهان، وشيخه، وشيخ شيخه في «الجامع» برقم (٦١)، وأربعتهم ثقات، ومحمد بن المبارك، وهو الصوري، ويحيىٰ بن حمزة، ومحمد بن الوليد ثقات، وقد خرجته في «الاعتقاد» للبيهقي كما سبق.

[٢٦٣] أنا عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ أنا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ الطَّبَرَانِيُّ نا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ نَجْدَةَ نا أَبُو الْمُغِيرَةِ، قَالَ سُلَيْمَانُ: وَنَا أَبُو زُرْعَةَ - هُوَ الدِّمَشْقِيُّ - نا أَبُو الْيَمَانِ، وَعَلِيُّ بْنُ عَيَّاشٍ قَالَ: وَنَا بِشْرُ بْنُ مُوسَىٰ نا الْحَسَنُ بْنُ مُوسَىٰ الْأَشْيَبُ - قَالُوا: نا حَرِيزُ بْنُ عُثْمَانَ، وَأَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي طَاهِرٍ الدَّقَّاقُ نا أَحْمَدُ بْنُ سَلْمَانَ النَّجَادُ نا أَبُو دَاوُدَ سُلَيْمَانُ بْنُ الْأَشْعَثِ نا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ نَجْدَةَ نا أَبُو عَمْرِو بْنُ كَثِيرِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ حَرِيزِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَوْفٍ الْجُرَشِيِّ عَنِ الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**أَلَا إِنِّي أُوتِيتُ الْكِتَابَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ**»، زَادَ الطَّبَرَانِيُّ: «**أَلَا إِنِّي أُوتِيتُ الْقُرْآنَ**(١) **وَمِثْلَهُ مَعَهُ**».

[ثُمَّ](٢) اتَّفَقَا: «**أَلَا يُوشِكُ رَجُلٌ شَبْعَانُ عَلَىٰ أَرِيكَتِهِ، يَقُولُ: عَلَيْكُمْ بِهَذَا الْقُرْآنِ، فَمَا وَجَدْتُمْ فِيهِ مِنْ حَلَالٍ فَأَحِلُّوهُ، وَمَا وَجَدْتُمْ مِنْ حَرَامٍ فَحَرِّمُوهُ، أَلَا لَا يَحِلُّ لَكُمُ الْحِمَارُ الْأَهْلِيُّ، وَلَا كُلُّ ذِي نَابٍ مِنَ السِّبَاعِ، وَلَا لُقَطَةُ مُعَاهِدٍ**» - وَقَالَ

---

[٢٦٣] حديث صحيح، وهذا إسناد صحيح:

محمد بن أحمد بن أبي طاهر في «الجامع» برقم (٣)، وأحمد بن سلمان النجاد برقم (٦٦)، وهما ثقتان، وأبو داود إمام معروف، وعبد الوهاب بن نجدة ثقة، وأبو عمر بن كثير هو عثمان بن سعيد بن كثير ثقة أيضًا، وكذلك حريز وابن أبي عوف، وفيه عبد السلام بن عبد الوهاب لم أجد له ترجمة، والطبراني إمام معروف، وأحمد بن عبد الوهاب بن نجدة، وأبو المغيرة، وهو عبد القدوس بن الحجاج ثقتان، وأبو زرعة الدمشقي إمام معروف، وأبو اليمان، وهو الحكم بن نافع ثقة معروف، وكذلك علي بن عياش، وكذلك بقية رواته، وقد سبق الكلام علىٰ طرقه في الذي قبله.

(١) (القرآن) ليست في «ظ».

(٢) من «ظ».

الطَّبَرَانِيُّ: لُقَطَةُ مَالِ مُعَاهَدٍ - «**إِلَّا أَنْ يَسْتَغْنِيَ عَنْهَا صَاحِبُهَا، وَمَنْ نَزَلَ بِقَوْمٍ، فَعَلَيْهِمْ أَنْ يُقْرُوهُ، فَإِنْ لَمْ يُقْرُوهْ فَلَهُ أَنْ يُطَالِبَهُمْ**» - وَقَالَ النَّجَادُ: أَنْ يَعْقُبَهُمْ -، وَقَالَا جَمِيعًا: «**بِمِثْلِ قِرَاهُ**».

[٢٦٤] أنا أَبُو الْقَاسِمِ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ النَّجَّارُ أنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْمُخَرِّمِيُّ نا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَيُّوبَ الدَّقَّاقُ، وَأَنَا الْحَسَنُ ابْنُ عَلِيٍّ الْجَوْهَرِيُّ أنا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ لُؤْلُؤٍ الْوَرَّاقُ نا عُمَرُ بْنُ أَيُّوبَ السَّقَطِيُّ قَالَا: نا دَاوُدُ بْنُ رُشَيْدٍ نا بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ عَنْ مَحْفُوظِ بْنِ مَيْسُورٍ النُّمَيْرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**يُوشِكُ**

---

[٢٦٤] إسناده ضعيف:

فيه محفوظ بن ميسور النميري، قال الذهبي في «الميزان»: عن ابن المنكدر بخبر منكر، وعنه بقية بصيغة (عن)، لا يدرىٰ من ذا؟.

وأما عبيد الله بن محمد النجار فقد قال الخطيب في «تاريخه» (١٠/ ٣٨٦): كتبت عنه، وكان صدوقًا، وعبيد الله بن محمد بن سليمان في «الجامع» (١٠٠)، وهو ثقة، وإبراهيم بن عبد الله هو ابن محمد بن أيوب المخرمي، قال الإسماعيلي: صدوق، وقال الدارقطني: ليس بثقة، حدث عن ثقات بأحاديث باطلة، والجوهري، والوراق، والسقطي، وداود بن رشيد ثقات، ورواه الهروي (٢٠٥).

تنبيه ١: وقع عند الطبراني في «الأوسط» (٧٥٩٦) في الحديث الذي أشار إليه الذهبي: محفوظ بن مسور، وكذلك في «الميزان» ولسانه، وعند الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١/ ١٤٩)، وهو تصحيف قديم، فقد قال ابن ماكولا في «الإكمال» (٧/ ٢٥٠-٢٥١): بعد الميم ياء معجمة باثنتين من تحتها، ثم سين مهملة، وكذلك قال ابن ناصر الدين في «التوضيح» (٨/ ١٤٢).

تنبيه ٢: قال الهيثمي: ذكره ابن أبي حاتم، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا، وليس كما قال، فليس هو في «الجرح والتعديل» الذي بين أيدينا

أَحَدُكُمْ أَنْ يَقُولَ: هَذَا كِتَابُ اللهِ، مَا كَانَ فِيهِ حَلَالًا أَحْلَلْنَاهُ، وَمَا كَانَ فِيهِ(١) مِنْ حَرَامٍ حَرَّمْنَاهُ، أَلَا مَنْ بَلَغَهُ عَنِّي حَدِيثٌ، فَكَذَّبَ بِهِ فَقَدْ كَذَّبَ ثَلَاثَةً: كَذَّبَ اللهَ، وَرَسُولَهُ، وَكَذَّبَ الَّذِي جَاءَ بِهِ»، لَفْظُ حَدِيثِ النَّجَارِ.

[٢٦٥] حَدَّثَنِي مَسْعُودُ بْنُ ناصرٍ السِّجْزِيُّ أنا عَلِيُّ بْنُ بُشْرَىٰ السِّجِسْتَانِيُّ نا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْآبُرِّيُّ أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَزْهَرِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُوسَىٰ - يَعْنِي: الزَّمِنَ - يَقُولُ: سَمِعْتُ الْمُعْتَمِرَ بْنَ سُلَيْمَانَ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: «أَحَادِيثُ رَسُولِ اللهِ ﷺ كَالتَّنْزِيلِ».

[٢٦٦] ... وَقَالَ ابْنُ الْأَزْهَرِ: سَمِعْتُ أَبَا مُوسَىٰ يَقُولُ: «سُنَنُ رَسُولِ اللهِ ﷺ عِنْدَنَا مِثْلُ كَلَامِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ».

---

(١) (فيه) ليست في «ظ».

[٢٦٥] إسناده ضعيف:

أحمد بن محمد بن الأزهر ضعيف، وهو في «الجامع» (١١٥٠)، ومحمد بن الحسين الآبري، ومن دونه في «الجامع» (١٩١٠)، وهم ثقات.

ورواه الهروي في «ذم الكلام وأهله» (٢٢٥).

وروىٰ الدارمي (٤٣٠) - باب ما يتقىٰ من تفسير حديث النبي ﷺ: قال: أخبرنا موسىٰ بن خالد حدثنا معتمر عن أبيه قال: ليتقىٰ من تفسير حديث رسول الله ﷺ كما يتقىٰ من تفسير القرآن، وموسىٰ بن خالد هو القرشي من رجال مسلم.

[٢٦٦] إسناده ضعيف، وقد سبق الكلام عليه في الذي قبله.

بَابُ الْقَوْلِ فِي سُنَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّتِي لَيْسَ فِيهَا نصُّ كِتَابٍ، هَلْ سَنَّهَا بِوَحْيٍ أَمْ بِغَيْرِ وَحْيٍ؟

قَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ: لَمْ يَسُنَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ سُنَّةً إِلَّا بِوَحْيٍ، وَاحْتَجَّ مَنْ قَالَ هَذَا بِظَاهِرِ قَوْلِ اللهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ۝٤﴾ [النجم:٣، ٤].

[٢٦٧] أنا الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْحَرَشِيُّ نا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ ابْنُ يَعْقُوبَ الْأَصَمُّ أنا الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ أنا الشَّافِعِيُّ أنا مُسْلِمُ بْنُ خَالِدٍ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنِ ابْنِ طَاوُوسٍ عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ عِنْدَهُ كِتَابًا مِنَ الْعُقُولِ نَزَلَ بِهِ الْوَحْيُ، وَمَا فَرَضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ صَدَقَةٍ وَعُقُولٍ فَإِنَّمَا نَزَلَ بِهِ الْوَحْيُ.

وَقِيلَ: لَمْ يَسُنَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ شَيْئًا قَطُّ إِلَّا بِوَحْيِ اللهِ، فَمِنَ الْوَحْيِ مَا يُتْلَىٰ،

---

[٢٦٧] إسناده ضعيف:

قال الشيخ العزازي: رجاله ثقات.

قلت: كيف يكونون ثقات، وفيهم مسلم بن خالد، وهو الزنجي قال ابن المديني: ليس بشيء، وقال البخاري: منكر الحديث، يكتب حديثه، ولا يحتج به، وقال في «التقريب»: صدوق، كثير الأوهام؟ والكتاب وجادة، وهي أضعف طرق التحمل، وهو أيضًا مرسل، فالإسناد ضعيف، وأبو بكر الحرشي، وشيخه في «الجامع» (٢١)، وهما ثقتان، والربيع والشافعي إماما معروفان.

ورواه الشافعي في «المسند» (٦٦١)، (٦٦٢)، وفي «الأم» (٢/ ٤)، (٧/ ٢٧١)، والبيهقي في «بيان خطأ من أخطأ علىٰ الشافعي» ص (١٠٣)، وفي «المعرفة» (١/ ١٠٢)، (٦/ ٢١-٢٢).

ورواه عبد الرزاق (١٧٢٠١)، فقال: لعله عن ابن جريج.

وَمِنْهُ مَا يَكُونُ وَحْيًا إِلَىٰ رَسُولِهِ، فَيُسَنُّ بِهِ:

[٢٦٨] أنا الْحَسَنُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ أنا أَبُو سَهْلٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ زِيَادٍ الْقَطَّانُ نا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي مُسْلِمٍ الْحَرَّانِيُّ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ نا عِيسَىٰ بْنُ يُونُسَ نا الْأَوْزَاعِيُّ عَنْ حَسَّانَ بْنِ عَطِيَّةَ قَالَ: «كَانَ جِبْرِيلُ يَنْزِلُ عَلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ بِالسُّنَّةِ كَمَا يَنْزِلُ عَلَيْهِ بِالْقُرْآنِ».

[٢٦٩] أَخْبَرَنِي أَبُو يَعْلَىٰ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْفَرَّاءُ الْحَنْبَلِيُّ نا

---

[٢٦٨] إسناده صحيح:

الحسن بن أبي بكر وشيخه في «الجامع» (١٤١)، وهما ثقتان، وعبد الله بن أبي مسلم الحراني هو عبد الله بن الحسن بن أحمد بن أبي شعيب، وثقه الدارقطني، وغيره كما في «تاريخ بغداد» (٩/ ٤٣٥-٤٣٦)، وبقية رواته ثقات معروفون.

ورواه الدارمي (٥٨٨)، وأبو داود في «المراسيل» (٥٣٦)، ومحمد بن نصر المروزي في «السنة» (١٠٢)، (٤٠٢)، وابن بطة في «الإبانة» (٩٠)، (٢٢٠)، واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» (٩٩)، والخطيب في «الكفاية» (١٦)، (٢٣)، والهروي في «ذم الكلام» (٢١٦) من طرق عن الأوزاعي عن حسان بن عطية به.

[٢٦٩] إسناده صحيح:

أبو يعلىٰ الفراء قال الذهبي في «السير» (١٨/ ٨٩): الإمام، العلامة، شيخ الحنابلة، صاحب التعليقة الكبرىٰ، والتصانيف المفيدة في المذهب، كان متعففًا، نزه النفس، كبير القدر، ثخين الورع، وعيسىٰ بن علي الوزير، قال الخطيب: كان ثبت السماع، صحيح الكتاب، وقال الذهبي في «السير» (١٦/ ٥٤٩): الشيخ، الجليل، العالم، المسند، وعبد الله بن محمد بن عبد العزيز هو البغوي صاحب «المعجم»، وعبد الرحمن بن صالح هو الأزدي، قال في «التقريب»: صدوق، يتشيع، وعيسىٰ بن يونس ثقة معروف، والأوزاعي إمام معروف.

وقد سبق تخريجه في الذي قبله.

عِيسَىٰ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عِيسَىٰ الْوَزِيرُ نا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ نا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ نا عِيسَىٰ بْنُ يُونُسَ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ عَنْ حَسَّانَ بْنِ عَطِيَّةَ قَالَ: «كَانَ جِبْرِيلُ يَنْزِلُ عَلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ السُّنَّةَ(١) كَمَا يَنْزِلُ عَلَيْهِ بِالْقُرْآنِ يُعَلِّمُهُ إِيَّاهَا، كَمَا يُعَلِّمُهُ الْقُرْآنَ».

[٢٧٠] أَخْبَرَنِي أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ نَصْرِ السُّتُورِيُّ نا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَكَرِيَّا الْبَزَّازُ نا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سُنَيْنَ الْخُتَّلِيُّ قَالَ: نا عِمْرَانُ بْنُ هَارُونَ نا رَوَّادُ بْنُ الْجَرَّاحِ أَبُو عِصَامٍ(٢) الْعَسْقَلَانِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ الْأَوْزَاعِيَّ يَقُولُ: «كَانَ جِبْرِيلُ يَنْزِلُ عَلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ بِالسُّنَّةِ كَمَا يَنْزِلُ بِالْقُرْآنِ»، وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: جَعَلَ اللهُ لِرَسُولِهِ ﷺ أَنْ يَسُنَّ مَا يَرَىٰ أَنَّهُ مَصْلَحَةٌ لِلْخَلْقِ، وَاسْتَدَلَّ بِقَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ لِتَحۡكُمَ بَيۡنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُۚ ﴾ [النساء:١٠٥] قَالَ: وَإِنَّمَا خَصَّهُ اللهُ بِأَنْ يَحْكُمَ بِرَأْيِهِ، لِأَنَّهُ مَعْصُومٌ، وَأَنَّ مَعَهُ التَّوْفِيقَ. وَاسْتَدَلَّ مِنَ السُّنَّةِ بِمَا:

---

(١) كذا في المخطوطتين، والأنسب: (بالسنة).

[٢٧٠] إسناده ضعيف، ومعل:

إسحاق بن إبراهيم بن سنين في «الجامع» (٢٤٤)، وهو ضعيف، ورواد بن الجراح قال ابن عدي: عامة ما يرويه لا يتابعه عليه الناس، وقد خالف أصحاب الأوزاعي الثقات الذين رووا هذا الأثر، فجعلوه من رواية الأوزاعي عن حسان بن عطية، وجعله رواد من قول الأوزاعي، فروايته منكرة، غير محفوظة.

وأبو القاسم الستوري في «الجامع» (١١٨١)، وقال الخطيب: لا بأس به، وعبد الرحمن بن العباس وثقه أبو نعيم، وابن أبي الفوارس كما في «تاريخ بغداد» (١٠/ ٢٩٥-٢٩٦)، وعمران بن هارون قال أبو زرعة الرازي: صدوق.

(٢) كذا في «س»، وهو الصواب، وفي «ظ»: (أبو عاصم).

[٢٧١] أنا أَبُو عَبْدِ اللهِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْمَحَامِلِيُّ أنا أَبُو سَهْلٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْقَطَّانُ نا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ الْقَاضِي نا عَلِيٌّ - هُوَ ابْنُ الْمَدِينِيِّ - نا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ نا الْأَوْزَاعِيُّ حَدَّثَنِي يَحْيَىٰ بْنُ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: لَمَّا فَتَحَ اللهُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ مَكَّةَ قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِيهِمْ، فَحَمِدَ اللهَ، وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «**إِنَّ اللهَ تَعَالَىٰ حَبَسَ عَنْ مَكَّةَ الْفِيلَ، وَسَلَّطَ عَلَيْهَا رَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنِينَ، وَإِنَّمَا أُحِلَّتْ لِي سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ، ثُمَّ هِيَ حَرَامٌ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، لَا يُعْضَدُ شَجَرُهَا، وَلَا يُنَفَّرُ صَيْدُهَا، وَلَا تَحِلُّ لُقَطَتُهَا إِلَّا لِمُنْشِدٍ، وَمَنْ قُتِلَ لَهُ قَتِيلٌ فَهُوَ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ، إِمَّا أَنْ يَفْدُوَ، وَإِمَّا أَنْ يَقْتُلَ**»، فَقَامَ رَجُلٌ - يُقَالُ لَهُ: أَبُو شَاهٍ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ - فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، اكْتُبُوا لِي، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**اكْتُبُوا لِأَبِي شَاهٍ**»، قَالَ: فَقَامَ عَبَّاسٌ - أَوْ قَالَ: قَالَ عَبَّاسٌ -: يَا رَسُولَ اللهِ: إِلَّا الْإِذْخِرَ، فَإِنَّهُ لِقُبُورِنَا وَلِبُيُوتِنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِلَّا الْإِذْخِرَ**»، قَالَ الْوَلِيدُ: فَقُلْتُ لِلْأَوْزَاعِيِّ: مَا قَوْلُهُ: اكْتُبُوا لِأَبِي شَاهٍ؟ قَالَ: يَقُولُ: اكْتُبُوا لَهُ

---

[٢٧١] صحيح، وهذا إسناد حسن:

أبو عبد الله المحاملي في «الجامع» (٨٢٩)، وهو حسن الحديث، وأبو سهل القطان سبق برقم (٢٦٨)، وهو ثقة، وكذلك بقية رواته ثقات.

ورواه البخاري (١١١٢)، ومسلم (١٣٥٥).

وحديث المراجعة لتخفيف الصلاة رواه البخاري (٣٢٠٧)، ومسلم (١٦٤) من حديث أنس، وله طرق كثيرة، وشواهد كثيرة أيضًا.

ومراجعة النبي ﷺ في أحرف القرآن رواه البخاري (٣٢١٩)، ومسلم (٨١٩) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

وحديث دين الشهيد، رواه مسلم (١٨٨٥)، وقد خرجته في «المنتخب» (١٩٢).

وحديث هجاء حسان بن ثابت المشركين، أخرجه البخاري (٣٢١٣)، ومسلم (٢٤٨٦) من حديث البراء بن عازب رضي الله عنهما.

خُطْبَتَهُ الَّتِي سَمِعَهَا مِنَ النَّبِيِّ ﷺ.

قَالَ: فَرَأَىٰ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ الْمَصْلَحَةِ إِجَابَةَ الْعَبَّاسِ إِلَىٰ إِبَاحَةِ قَطْعِ الْإِذْخِرِ.

وَأَبَىٰ مَنْ ذَهَبَ إِلَىٰ الْقَوْلِ الْأَوَّلِ هَذَا الْمَذْهَبَ، وَقَالَ: إِنَّمَا أَمَرَ أَنْ يَحْكُمَ بِمَا أَرَاهُ تَعَالَىٰ مِنَ الْوُجُوهِ الْمُنَزَّلَةِ عَلَيْهِ فِي الْكِتَابِ، فَهَذَا مَعْنَىٰ الْآيَةِ، وَأَمَّا قِصَّةُ الْعَبَّاسِ فَإِنَّهُ إِنَّمَا سَأَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ مُرَاجَعَةَ رَبِّهِ فِي الْإِذْخِرِ، كَمَا طَلَبَ مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ لَيْلَةَ الْمِعْرَاجِ مُرَاجَعَةَ رَبِّهِ فِي تَخْفِيفِ الصَّلَاةِ عَنْ أُمَّتِهِ، فَرُدَّتْ مِنْ خَمْسِينَ إِلَىٰ خَمْسٍ، وَكَمَا أُمِرَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَقْرَأَ عَلَىٰ حَرْفٍ، فَرَاجَعَ فِيهِ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ حَتَّىٰ رُدَّ إِلَىٰ سَبْعَةِ أَحْرُفٍ.

قَالَ: فَإِنْ قِيلَ: قَدْ كَانَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ جَوَابُ الْعَبَّاسِ فِي الْحَالِ بِلَا زَمَانٍ بَيْنَ السُّؤَالِ وَبَيْنَ الْجَوَابِ يَكُونُ فِيهِ الْوَحْيُ بِذَلِكَ الْجَوَابِ، فَإِنَّا نَقُولُ: يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ فِي لَطِيفِ قُدْرَةِ اللهِ تَعَالَىٰ مَجِيءُ الْوَحْيِ بِالْجَوَابِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ جِبْرِيلُ حَاضِرًا، فَأَلْقَىٰ جِبْرِيلُ إِلَيْهِ الْجَوَابَ(١) فِي الْحَالِ، كَمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِلَّذِي سَأَلَهُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ فِي سَبِيلِ اللهِ صَابِرًا مُحْتَسِبًا مُقْبِلًا غَيْرَ مُدْبِرٍ، أَيُكَفِّرُ اللهُ عَنِّي خَطَايَايَ؟ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

«**نَعَمْ**»، فَلَمَّا وَلَّىٰ دَعَاهُ، فَقَالَ لَهُ: «**إِلَّا أَنْ يَكُونَ عَلَيْكَ دَيْنٌ كَذَلِكَ قَالَ**(٢) **لِي جِبْرِيلُ**». وَرُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ فِي هِجَائِهِ الْمُشْرِكِينَ(٣): «**اهْجُهُمْ وَجِبْرِيلُ مَعَكَ**»، فَإِذَا كَانَ جِبْرِيلُ مَعَ حَسَّانَ لِمُهَاجَاتِهِ قُرَيْشًا، فَبِأَنْ يَكُونَ

---

(١) (الجواب) ليست في «ظ».

(٢) (قال) ليست في «ظ».

(٣) كذا في «ظ»، وفي «س»: (للمشركين).

مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي(١) خُطْبَتِهِ الَّتِي يُخْبِرُ فِيهَا عَنِ اللهِ تَعَالَىٰ بِشَرَائِعِ الدِّينِ أَوْلَىٰ،

وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ: أُلْقِي فِي رَوْعِ النَّبِيِّ ﷺ كُلُّ مَا سَنَّهُ، وَاحْتَجَّ بِالْحَدِيثِ الَّذِي:

[٢٧٢] أناه الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ الْحِيرِيُّ نا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْأَصَمُّ أنا الرَّبِيعُ ابْنُ سُلَيْمَانَ أنا الشَّافِعِيُّ أنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرٍو، مَوْلَىٰ الْمُطَّلِبِ عَنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ حَنْطَبٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**مَا تَرَكْتُ شَيْئًا مِمَّا**

---

(١) كلمة: (في) ليست في «ظ».

[٢٧٢] حديث صحيح، وهذا مرسل جيد الإسناد:

أبو بكر الحيري وشيخه سبقا برقم (٢٥٣)، وهما ثقتان، وبقية رواته ثقات إلا أن المطلب بن حنطب تابعي، وقد أرسله.

ورواه الشافعي في «الأم» (٧/ ٢٧١)، وفي «الرسالة» ص (٨٧ - ٩٣)، وفي «المسند» (١٧٩٨)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٤٢٧)، وفي «بيان خطأ من أخطأ على الشافعي» ص (١٠٤-١٠٥).

وله شواهد يصح بها، وقد خرجته في كتاب «الاعتقاد» للبيهقي ص (١٩٢-١٩٣).

تنبيهان: الأول: قلت في تخريجي للاعتقاد عن طريق له من حديث ابن جريج عن أبي الزبير عن جابر: ابن جريج وأبو الزبير مدلسان، ولم يصرحا بالتحديث، وكذلك ضعف الإسناد بالعلة نفسها أخونا الشيخ أبو إسحاق الحويني في تخريج المنتقى لابن الجارود (٥٥٦)، وعند السلفي في «الطيوريات» (١٢٧): حجاج بن محمد حدثنا ابن جريج أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله فذكره.

وأيضًا قد توبع ابن جريج، فقد رواه الطبراني في «الأوسط» (٩٠٧٤) من طريق ابن لهيعة عن أبي الزبير عن جابر

الثاني: ذكرت قول الهيثمي عن حديث حذيفة: وفيه قدامة بن زائدة، ولم أجد من ترجمه، قلت: ذكره ابن حبان في «الثقات» (٩/ ٢١).

أَمَرَكُمُ اللهُ بِهِ إِلَّا وَقَدْ أَمَرْتُكُمْ بِهِ، وَلَا تَرَكْتُ شَيْئًا مِمَّا نَهَاكُمُ اللهُ عَنْهُ إِلَّا وَقَدْ نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ، وَإِنَّ الرُّوحَ الْأَمِينَ قَدْ نَفَثَ فِي رَوْعِيَ أَنَّهُ لَنْ تَمُوتَ نَفْسٌ حَتَّىٰ تَسْتَوْفِيَ رِزْقَهَا، فَأَجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ».

وَقَالَ آخَرُونَ: مَا سَنَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ سُنَّةٍ إِلَّا وَلَهَا أَصْلٌ فِي كِتَابِ اللهِ، فَسُنَّتُهُ فِيمَا لَمْ يَرِدْ فِيهِ بِعَيْنِهِ نَصُّ الْكِتَابِ بَيَانٌ لِلْكِتَابِ:

[٢٧٣] أنا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَىٰ الْهَمَذَانِيُّ نا صَالِحُ بْنُ أَحْمَدَ الْحَافِظُ نا مُحَمَّدُ ابْنُ حَمْدَانَ الطَّرَائِفِيُّ نا الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: قَالَ الشَّافِعِيُّ: «فَلَمْ أَعْلَمْ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ مُخَالِفًا فِي أَنَّ سُنَنَ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ ثَلَاثَةِ وُجُوهٍ، فَاجْتَمَعُوا مِنْهَا عَلَىٰ وَجْهَيْنِ، وَالْوَجْهَانِ يَجْتَمِعَانِ وَيَتَفَرَّعَانِ: أَحَدُهُمَا: مَا أَنْزَلَ اللهُ فِيهِ نَصَّ كِتَابٍ، فَبَيَّنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِثْلَ نَصِّ الْكِتَابِ(١).

وَالْآخَرُ: مَا أَنْزَلَ اللهُ فِيهِ جُمْلَةَ كِتَابٍ، فَبَيَّنَ عَنِ اللهِ تَعَالَىٰ مَعْنَىٰ مَا أَرَادَ، وَهَذَانِ الْوَجْهَانِ اللَّذَانِ لَمْ يَخْتَلِفُوا فِيهِمَا.

وَالْوَجْهُ الثَّالِثُ: مَا سَنَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِيمَا لَيْسَ فِيهِ نَصُّ كِتَابٍ، فَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: جَعَلَ اللهُ لَهُ بِمَا افْتَرَضَ مِنْ طَاعَتِهِ، وَسَبَقَ فِي عِلْمِهِ مِنْ تَوْفِيقِهِ لِرِضَاهُ، أَنْ يَسُنَّ فِيمَا لَيْسَ نَصَّ كِتَابٍ(٢).

وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: لَمْ يَسُنَّ سُنَّةً قَطُّ إِلَّا وَلَهَا أَصْلٌ فِي الْكِتَابِ، كَمَا كَانَتْ سُنَّتُهُ

---

[٢٧٣] قاله الشافعي في «الرسالة» ص (٩١- ٩٣):

والإسناد سبق برقم (٢٥٦)، وهو صحيح.

(١) في المطبوع من «الرسالة»: (مثل ما نص الكتاب).

(٢) في المطبوع: (فيما ليس فيه نص كتاب).

لِتَبْيِينِ عَدَدِ الصَّلَاةِ وَعَمَلِهَا عَلَىٰ أَصْلِ جُمْلَةِ فَرْضِ الصَّلَاةِ، وَكَذَٰلِكَ مَا سَنَّ مِنَ الْبُيُوعِ وَغَيْرِهَا مِنَ الشرائعِ؛ لِأَنَّ اللهَ تَعَالَىٰ قَالَ: ﴿لَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ﴾ [النساء:٢٩]، وَقَالَ: ﴿وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰا۟﴾ [البقرة:٢٧٥]، فَمَا أَحَلَّ وَحَرَّمَ، فَإِنَّمَا بَيَّنَ فِيهِ عَنِ اللهِ، كَمَا بَيَّنَ الصَّلَاةَ.

وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: بَلْ جَاءَتْهُ بِهِ رِسَالَةُ اللهِ، فَأُثْبِتَتْ سُنَّتُهُ بِفَرْضِ اللهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: أُلْقِيَ فِي رَوْعِهِ كُلُّ مَا سَنَّ، وَسُنَّتُهُ: الْحِكْمَةُ لِلَّذِي أُلْقِيَ فِي رَوْعِهِ عَنِ اللهِ».

قَالَ الشَّافِعِيُّ: «وَأَيُّ هَذَا كَانَ فَقَدْ بَيَّنَ اللهُ تَعَالَىٰ أَنَّهُ فَرَضَ فِيهِ طَاعَةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَلَمْ يَجْعَلْ لِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ عُذْرًا بِخِلَافِ أَمْرٍ عَرَفَهُ مِنْ أَمْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ(١)».

٭٭٭

ذِكْرُ الْخَبَرِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِأَنَّ سُنَّتَهُ لا تُفَارِقُ كِتَابَ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ

[٢٧٤] أنا أَبُو الْحُسَيْنِ عَلِيٌّ، وَأَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ الْمَلِكِ ابنا مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ

---

(١) «الرسالة» ص: (١٠٤).

[٢٧٤] إسناده ضعيف جدًا، ومعناه صحيح:

فيه صالح بن موسىٰ الطلحي، قال ابن معين: ليس بشيء، ولا يكتب حديثه، وقال البخاري: منكر الحديث، وقال النسائي: متروك، وقال ابن عدي: عامة ما يرويه لا يتابعه عليه أحد، والعباس بن الهيثم هو الخراساني، ذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل»، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا، وحمزة بن محمد بن العباس وثقه الخطيب في «تاريخه» (٨/ ١٨٣)، وعبد الكريم بن الهيثم في «الجامع» (٣٨٥)، وأبو الحسين علي في «الجامع» (٦٢)، وعبد الملك فيه (٦٧)، وثلاثتهم ثقات.

وقد خرجت الحديث في «الجامع» (٨٨)، وذكرت ما يدل علىٰ صحة معناه هناك.

ابْنِ بِشْرَانَ قَالَا: أنا أَبُو أَحْمَدَ حَمْزَةُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ نا عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ الْهَيْثَمِ نا الْعَبَّاسُ بْنُ الْهَيْثَمِ نا صَالِحُ بْنُ مُوسَىٰ الطَّلْحِيُّ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ رُفَيْعٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«إِنِّي قَدْ خَلَّفْتُ فِيكُمْ مَا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُمَا مَا أَخَذْتُمْ بِهِمَا، أَوْ عَمِلْتُمْ بِهِمَا: كِتَابَ اللهِ وَسُنَّتِي، وَلَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّىٰ يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ»**.

[٢٧٥] أنا أَبُو طَالِبٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ غَيْلَانَ الْبَزَّازُ نا مُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الشَّافِعِيُّ نا أَبُو قَبِيصَةَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُمَارَةَ ابْنِ الْقَعْقَاعِ بْنِ شُبْرُمَةَ الضَّبِّيُّ نا دَاوُدُ بْنُ عَمْرٍو نا صَالِحُ بْنُ مُوسَىٰ الطَّلْحِيُّ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ رُفَيْعٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«خَلَّفْتُ فِيكُمْ شَيْئَيْنِ، لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُمَا: كِتَابَ اللهِ وَسُنَّتِي، وَلَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّىٰ يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ»**.

[٢٧٦] أنا أَبُو طَالِبٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْبَيْضَاوِيُّ أنا مُحَمَّدُ بْنُ

---

[٢٧٥] إسناده ضعيف جدًّا، ومعناه صحيح، وقد سبق تخريجه في الذي قبله:
فيه صالح بن موسىٰ الطلحي، وقد سبق أنه متروك، وداود بن عمرو هو الضبي من رجال مسلم، وأبو قبيصة الضبي قال الدارقطني كما في «سؤالات الحاكم» (٢١٦): لا بأس به، وأبو طالب البزاز وشيخه في «الجامع» (٨٦٧)، وهما ثقتان.

[٢٧٦] إسناده ضعيف جدًّا:
سيف بن عمر هو التميمي متروك، والصباح بن محمد هو الأحمسي الكوفي، قال في «التقريب»: ضعيف، وشعيب بن إبراهيم هو الكوفي، قال الذهبي في «الميزان»: فيه جهالة، وأبو حازم هو الأشجعي، ولم أجد له رواية عن أبي سعيد، وعبد الله بن عمر هو ابن محمد بن أبان مشكدانه، من رجال مسلم، ومحمد بن العباس في «الجامع» (١٩) ثقة، وأبو بكر بن المجدر هو محمد بن هارون بن حميد وثقه الخطيب في ⇐ =

الْعَبَّاسِ الْخَزَّازُ نا أَبُو بَكْرِ بْنُ الْمُجَدَّرِ نا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنِي شُعَيْبٌ - هُوَ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ التَّمِيمِيُّ - نا سَيْفٌ - يَعْنِي: ابْنَ عُمَرَ - عَنْ أَبَانَ بْنِ إِسْحَاقَ الْأَسَدِيِّ عَنِ الصَّبَّاحِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَيْنَا فِي مَرَضِهِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ، وَنَحْنُ فِي صَلَاةِ الْغَدَاةِ، فَذَهَبَ أَبُو بَكْرٍ لِيَتَأَخَّرَ، فَأَشَارَ إِلَيْهِ: مَكَانَكَ، وَصَلَّىٰ مَعَ النَّاسِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ، حَمِدَ اللهَ، وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «**يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ: كِتَابَ اللهِ وَسُنَّتِي، فَاسْتَنْطِقُوا الْقُرْآنَ بِسُنَّتِي، وَلَا تُعْسِفُوهُ، فَإِنَّهُ لَنْ تَعْمَىٰ أَبْصَارُكُمْ، وَلَنْ تَزِلَّ أَقْدَامُكُمْ، وَلَنْ تُقْصَرَ أَيْدِيكُمْ مَا أَخَذْتُمْ بِهِمَا**».

بَابُ الْقَوْلِ فِي السُّنَّةِ الْمَسْمُوعَةِ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ، وَالْمَسْمُوعَةِ مِنْ غَيْرِهِ عَنْهُ

السُّنَّةُ عَلَىٰ ضَرْبَيْنِ: ضَرْبٌ يُؤْخَذُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ مُشَافَهَةً وَسَمَاعًا، فَهَذَا يَجِبُ عَلَىٰ كُلِّ أَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ قَبُولُهُ وَاعْتِقَادُهُ عَلَىٰ مَا جَاءَ بِهِ مِنْ وُجُوبٍ، وَنَدْبٍ، وَإِبَاحَةٍ، وَحَظْرٍ، وَمَنْ لَمْ يَقْبَلْهُ فَقَدْ كَفَرَ، لِأَنَّهُ كَذَّبَهُ فِي خَبَرِهِ، وَمَنْ كَذَّبَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِيمَا أَخْبَرَ بِهِ فَقَدِ ارْتَدَّ، وَتَجِبُ[1] اسْتِتَابَتُهُ، فَإِنْ تَابَ وَإِلَّا قُتِلَ.

= «تاريخه» (٣/ ٣٥٧)، وأبان بن إسحاق الأسدي ثقة كما في «التقريب»، وأبو طالب البيضاوي قال الخطيب في «تاريخه» (٣/ ١٠٤): كتبت عنه، وكان صدوقًا.

ورواه عياض في الإلماع ص (٨-٩)، وفيه: فلا تفسدوه، وهو أنسب.

(١) في «ظ»: (ويجب).

وَضَرْبٌ: يُؤْخَذُ خَبَرًا عَنْهُ، وَالْكَلَامُ فِيهِ فِي مَوْضِعَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: فِي إِسْنَادِهِ، وَالْآخَرُ: فِي مَتْنِهِ.

فَأَمَّا الْإِسْنَادُ: فَضَرْبَانِ: تَوَاتُرٌ، وَآحَادٌ.

فَأَمَّا التَّوَاتُرُ: فَضَرْبَانِ: أَحَدُهُمَا: تَوَاتُرٌ مِنْ طَرِيقِ اللَّفْظِ، وَالْآخَرُ تَوَاتُرٌ مِنْ طَرِيقِ الْمَعْنَىٰ.

فَأَمَّا التَّوَاتُرُ مِنْ طَرِيقِ اللَّفْظِ: فَهُوَ مِثْلُ الْخَبَرِ بِخُرُوجِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ مَكَّةَ إِلَىٰ الْمَدِينَةِ، وَوَفَاتِهِ بِهَا، وَدَفْنِهِ فِيهَا، وَمَسْجِدِهِ، وَمِنْبَرِهِ، وَمَا رُوِيَ مِنْ تَعْظِيمِهِ الصَّحَابَةَ، وَمُوَالَاتِهِ لَهُمْ، وَمُبَايَنَتِهِ لِأَبِي جَهْلٍ، وَسَائِرِ الْمُشْرِكِينَ، وَتَعْظِيمِهِ الْقُرْآنَ، وَتَحَدِّيهِمْ بِهِ، وَاحْتِجَاجِهِ بِنُزُولِهِ، وَمَا رُوِيَ مِنْ عَدَدِ الصَّلَوَاتِ وَرَكَعَاتِهَا وَأَرْكَانِهَا وَتَرْتِيبِهَا، وَفَرْضِ الزَّكَاةِ، وَالصَّوْمِ، وَالْحَجِّ، وَنَحْوِ ذَلِكَ.

وَأَمَّا التَّوَاتُرُ مِنْ طَرِيقِ الْمَعْنَىٰ:

فَهُوَ أَنْ يَرْوِيَ جَمَاعَةٌ كَثِيرُونَ يَقَعُ الْعِلْمُ بِخَبَرِهِمْ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ حُكْمًا غَيْرَ الَّذِي يَرْوِيهِ صَاحِبُهُ، إِلَّا أَنَّ الْجَمِيعَ يَتَضَمَّنُ مَعْنًىٰ وَاحِدًا، فَيَكُونُ ذَلِكَ الْمَعْنَىٰ بِمَنْزِلَةِ مَا تَوَاتَرَ بِهِ الْخَبَرُ لَفْظًا، مِثَالُ ذَلِكَ: مَا رَوَىٰ جَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ عَمَلَ الصَّحَابَةِ بِخَبَرِ الْوَاحِدِ، وَالْأَحْكَامُ مُخْتَلِفَةٌ، وَالْأَحَادِيثُ مُتَغَايِرَةٌ، لَكِنَّ جَمِيعَهَا يَتَضَمَّنُ الْعَمَلَ بِخَبَرِ الْوَاحِدِ الْعَدْلِ، وَهَذَا أَحَدُ طُرُقِ مُعْجِزَاتِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَإِنَّهُ رُوِيَ عَنْهُ تَسْبِيحُ الْحَصَىٰ فِي يَدَيْهِ، وَحَنِينُ الْجِذْعِ إِلَيْهِ، وَنَبْعُ الْمَاءِ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ، وَجَعْلُهُ الطَّعَامَ الْقَلِيلَ كَثِيرًا، وَمَجُّهُ الْمَاءَ مِنْ فَمِهِ فِي الْمَزَادَةِ، فَلَمْ يَنْقُصْهُ الِاسْتِعْمَالُ، وَكَلَامُ الْبَهَائِمِ لَهُ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِمَّا يَكْثُرُ تَعْدَادُهُ.

إِذَا ثَبَتَ هَذَا، فَإِنَّ عَدَدَ الْجَمَاعَةِ الَّذِينَ يَقَعُ الْعِلْمُ بِخَبَرِهِمْ غَيْرُ مَعْلُومٍ، وَلَا

دَلِيلَ عَلَىٰ عَدَدِهِمْ مِنْ طَرِيقِ الْعَقْلِ، وَلَا مِنْ طَرِيقِ الشَّرْعِ، لَكِنَّا نَعْلَمُ أَنَّ الْعَدَدَ الْقَلِيلَ لَا يُوجِبُ خَبَرُهُمُ الْعِلْمَ، وَخَبَرُ الْعَدَدِ الْكَثِيرِ يُوجِبُهُ، وَيَجِبُ أَنْ يَكُونُوا قَدْ عَلِمُوا مَا أَخْبَرُوا بِهِ ضَرُورَةً، وَأَنْ يَكُونُوا عَلَىٰ صِفَةٍ لَا يَقَعُ مِنْهُمُ الْكَذِبُ اتِّفَاقًا، وَلَا تَوَاطُؤًا بِتَرَاسِلٍ، أَوْ حَمْلِ حَامِلٍ بِرَغْبَةٍ أَوْ رَهْبَةٍ، لِأَنَّا نَعْلَمُ أَنَّ الْعِلْمَ لَا يَقَعُ بِخَبَرِ جَمَاعَةٍ يَجُوزُ عَلَيْهِمْ ذَلِكَ.

وَخَبَرُ الْآحَادِ: **مَا انْحَطَّ عَنْ حَدِّ التَّوَاتُرِ، وَهُوَ ضَرْبَانِ:**

مُسْنَدٌ، وَمُرْسَلٌ.

فَأَمَّا الْمُسْنَدُ فَضَرْبَانِ:

أَحَدُهُمَا: يُوجِبُ الْعِلْمَ، وَهُوَ عَلَىٰ أَوْجُهٍ: مِنْهَا: خَبَرُ اللهِ سُبْحَانَهُ، وَخَبَرُ رَسُولِهِ ﷺ، وَمِنْهَا: أَنْ يَحْكِيَ رَجُلٌ بِحَضْرَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ شَيْئًا، وَيَدَّعِي عِلْمَهُ، فَلَا يُنْكِرُهُ عَلَيْهِ، فَيُقْطَعُ بِهِ عَلَىٰ صِدْقِهِ.

وَمِنْهَا: أَنْ يَحْكِيَ رَجُلٌ شَيْئًا بِحَضْرَةِ جَمَاعَةٍ كَثِيرَةٍ، وَيَدَّعِي عِلْمَهُمْ بِهِ(١) فَلَا يُنْكِرُونَهُ، فَيُعْلَمُ بِذَلِكَ صِدْقُهُ.

وَمِنْهَا: خَبَرُ الْوَاحِدِ الَّذِي تَلَقَّتْهُ الْأُمَّةُ بِالْقَبُولِ، فَيُقْطَعُ بِصِدْقِهِ سَوَاءٌ عَمِلَ بِهِ الْكُلُّ، أَوْ عَمِلَ بِهِ الْبَعْضُ، وَتَأَوَّلَهُ(٢) الْبَعْضُ.

فَهَذِهِ الْأَخْبَارُ تُوجِبُ الْعَمَلَ، وَيَقَعُ بِهَا الْعِلْمُ اسْتِدْلَالًا.

وَأَمَّا الضَّرْبُ الثَّانِي مِنَ الْمُسْنَدِ: فَمِثْلُ الْأَخْبَارِ الْمَرْوِيَّةِ فِي كُتُبِ السُّنَنِ

---

(١) (به) ليست في «ظ».

(٢) في «ظ»: (تأويله)، وهو خطأ.

الصِّحَاحِ، فَإِنَّهَا تُوجِبُ الْعَمَلَ، وَلَا تُوجِبُ الْعِلْمَ، وَقَالَ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْبِدَعِ: لَا يَجُوزُ الْعَمَلُ بِهَا، وَنَحْنُ نَذْكُرُ الْحُجَّةَ عَلَيْهِمْ وَفَسَادَ مَقَالَتِهِمْ بِمَشِيئَةِ اللهِ وَمَعُونَتِهِ.

بَابُ الْقَوْلِ فِي وُجُوبِ الْعَمَلِ بِخَبَرِ الْوَاحِدِ الْعَدْلِ

قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ: ﴿ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١٢٢﴾ ﴾ [التوبة:١٢٢].

[٢٧٧] أنا الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ الْحِيرِيُّ نا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْأَصَمُّ نا مُحَمَّدُ بْنُ

---

[٢٧٧] إسناده ضعيف، وهو صحيح من غير هذا الوجه:

عطاء بن أبي مسلم قال في «التقريب»: صدوق، يهم كثيرا، ويرسل، ويدلس، وسئل ابن معين: عطاء الخراساني لقئ أحدا من أصحاب النبي ﷺ؟ قال: لا أعلمه، وقال أحمد: عطاء الخراساني لم يسمع من ابن عباس شيئًا، وابنه عثمان ضعيف، وابن جريج مدلس، وأبو إسحاق هو إبراهيم بن محمد بن الحارث الفزاري إمام معروف، ومعاوية بن عمرو هو ابن المهلب الأزدي ثقة، من رجال الجماعة، وأبو بكر الحيري في «الجامع» (٩٨)، والأصم وشيخه برقم (١٣٣)، وثلاثتهم ثقات، وجعفر المؤدب ومن دونه سبقوا برقم (٢٤٦)، وهم ثقات.

ورواه أبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (٣٨٥)، ومن طريقه ابن المنذر في «التفسير» (١٩٨٥)، وابن أبي حاتم في «التفسير» (١٠٠٦٢)، (١٠١١٥)، والبيهقي في «السنن الكبير» (٩/ ٤٧)، وابن الجوزي في «الناسخ والمنسوخ» (٢/ ٣٧٧، ٤٧١).

وقال السيوطي في «الدر المنثور» (٤/ ٣٢٢): أخرجه أبو داود في ناسخه، وابن أبي حاتم، وابن مردويه عن ابن عباس.

ورواه الطبراني في «الشاميين» (٢٤١٣): حدثنا محمد بن عمرو بن خالد ثنا أبي ثنا يونس بن راشد عن عطاء الخراساني عن عكرمة عن ابن عباس به.

=⇐

إِسْحَاقَ الصَّغَانِيُّ نا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو(١) عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَطَاءٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: وَأَنَا طَلْحَةُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الصَّقْرِ نا أَبُو مُحَمَّدٍ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَكَمِ الْوَاسِطِيُّ أنا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُؤَدِّبُ نا أَبُو عُبَيْدٍ نا(٢) حَجَّاجٌ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، وَعُثْمَانَ بْنِ عَطَاءٍ عَنْ عَطَاءٍ الْخُرَاسَانِيِّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿فَٱنفِرُواْ ثُبَاتٍ أَوِ ٱنفِرُواْ جَمِيعًا ۝٧١﴾ [النساء:٧١]، وَفِي قَوْلِهِ: ﴿ٱنفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالًا﴾ [التوبة:٤١] قَالَ(٣): «نَسَخَتْهَا: ﴿۞ وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ۝١٢٢﴾ [التوبة:١٢٢] قَالَ: تَنْفِرُ طَائِفَةٌ، وَتَمْكُثُ طَائِفَةٌ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: فَالْمَاكِثُونَ هُمُ الَّذِينَ يَتَفَقَّهُونَ فِي الدِّينِ، وَيُنْذِرُونَ إِخْوَانَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ مِنَ الْغَزْوِ بِمَا نَزَلَ مِنْ قَضَاءِ اللهِ وَكِتَابِهِ وَحُدُودِهِ»، وَاللَّفْظُ لِحَدِيثِ أَبِي عُبَيْدٍ.

[٢٧٨] أنا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْقَطَّانُ أَنا دَعْلَجُ بْنُ أَحْمَدَ أنا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ

=
ومحمد بن عمرو هو الخراساني في «الجامع» (١٣٠٩)، وهو ثقة.

ورواه أبو داود (٢٥٠٥) بإسناد حسن بمعناه.

(١) في «ظ»: (معاوية بن عمر)، وهو خطأ.

(٢) (نا) سقطت من «ظ».

(٣) في «ظ»: (ويقال: قال).

[٢٧٨] إسناده صحيح إلى عكرمة:

سعيد بن منصور فمن دونه سبقوا برقم (٢٧٧)، وهم ثقات، وكذلك بقية رواته.

ورواه سعيد بن منصور في «التفسير» (١٠٥١)، وفي «سننه» (٢٨٩٦)، والطبري في «التفسير» (١٧٤٧٧).

=

ابْنِ زَيْدٍ الصَّائِغُ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ مَنْصُورٍ حَدَّثَهُمْ قَالَ: نا سُفْيَانُ عَنْ سُلَيْمَانَ الْأَحْوَلِ عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿إِلَّا تَنفِرُوا۟ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ﴾ [التوبة:٣٩] قَالَ الْمُنَافِقُونَ: قَدْ بَقِيَ مِنَ النَّاسِ نَاسٌ لَمْ يَنْفِرُوا، فَهَلَكُوا، وَكَانَ قَوْمٌ تَخَلَّفُوا لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ، وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ، فَنَزَلَ الْعُذْرُ لِأُولَئِكَ: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ﴾ [التوبة:١٢٢]، وَأَنْزَلَ(١) اللهُ تَعَالَىٰ فِي أُولَئِكَ ﴿وَٱلَّذِينَ يُحَآجُّونَ فِى ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مَا ٱسْتُجِيبَ لَهُۥ حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ [الشورى:١٦]».

قُلْتُ: ذَكَرَ اللهُ تَعَالَىٰ الطَّائِفَةَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ، وَاسْمُ الطَّائِفَةِ يَقَعُ عَلَىٰ الْقَلِيلِ وَعَلَىٰ الْكَثِيرِ، فَوَجَبَ أَنْ يَثْبُتَ الْحُكْمُ بِمَنْ وَقَعَ عَلَيْهِ هَذَا الِاسْمُ، وَقَرَنَ اللهُ تَعَالَىٰ الْحَذَرَ بِالْإِنْذَارِ فِي قَوْلِهِ: ﴿لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ۝١٢٢﴾ [التوبة:١٢٢] وَمَعْنَاهُ: وَاجِبٌ أَنْ يَحْذَرُوا كَمَا قَالَ: ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ۝١٨٧﴾ [البقرة:١٨٧] وَ ﴿لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ ۝٦٥﴾ [الأنعام:٦٥] وَ ﴿لَّعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ۝٣١﴾ [الأنبياء:٣١] إِيجَابًا عَلَيْهِمْ أَنْ يَتَّقُوا، وَأَنْ يَفْقَهُوا، وَأَنْ يَهْتَدُوا، وَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓا۟(٢) أَن تُصِيبُوا۟ قَوْمًۢا بِجَهَٰلَةٍ فَتُصْبِحُوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَٰدِمِينَ﴾ [الحجرات:٦].

= وقال السيوطي في «الدر المنثور» (٤/ ٣٢٣): أخرجه ابن جرير، وابن المنذر، وأبو الشيخ.

(١) كذا في «س»، وهو الأنسب، وفي «ظ»: (فأنذر).

(٢) في «ظ»: (فتثبتوا)، وكلا القراءتين صحيح.

فَأَمَرَ اللهُ بِالتَّثَبُّتِ فِي خَبَرِ الْفَاسِقِ، وَبَيَّنَ أَنَّ ذَلِكَ لِئَلَّا يُصَابَ قَوْمٌ بِجَهَالَةٍ، فَيُصْبِحَ مَنْ قَضَىٰ بِخَبَرِ الْفَاسِقِ نَادِمًا، وَفِي ذَلِكَ دَلَالَةٌ وَاضِحَةٌ عَلَىٰ(١) إِمْضَاءِ خَبَرِ الْعَدْلِ، وَالْفَرْقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَبَرِ الْفَاسِقِ، وَلَوْ كَانَا سِيَّيْنِ(٢) فِي التَّثَبُّتِ لَبَيَّنَهُ عَزَّوَجَلَّ.

[٢٧٩] أنا أَبُو طَالِبٍ عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعِيدٍ الْفَقِيهُ أنا أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَتْحِ الْجِلِّيُّ(٣) قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو ذَرٍّ الْخَضِرُ بْنُ أَحْمَدَ الطَّبَرِيُّ قَالَ: قَالَ أَبِي: أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي أَحْمَدَ الطَّبَرِيُّ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْقَاصِّ:

«لَا خِلَافَ بَيْنَ أَهْلِ الْفِقْهِ فِي قَبُولِ خَبَرِ الْآحَادِ، إِذَا عُدِّلَتْ نَقَلَتُهُ، وَسَلِمَ مِنَ النَّسْخِ حُكْمُهُ، وَإِنْ كَانُوا مُتَنَازِعِينَ فِي شَرْطِ ذَلِكَ، وَإِنَّمَا دَفَعَ خَبَرَ الْآحَادِ بَعْضُ أَهْلِ الْكَلَامِ لِعَجْزِهِ - وَاللهُ أَعْلَمُ - عَنْ عِلْمِ السُّنَنِ، زَعَمَ أَنَّهُ لَا يُقْبَلُ مِنْهَا إِلَّا مَا تَوَاتَرَتْ بِهِ أَخْبَارُ مَنْ لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ الْغَلَطُ وَالنِّسْيَانُ، وَهَذَا عِنْدَنَا مِنْهُ ذَرِيعَةٌ إِلَىٰ إِبْطَالِ سُنَنِ الْمُصْطَفَىٰ ﷺ لِوَجْهَيْنِ:

---

(١) في «ظ»: (وعلىٰ).

(٢) في «ظ»: (متساويين).

[٢٧٩] إسناده صالح:

الخضر بن أحمد الطبري وصفه الرافعي في «التدوين» (٢/ ٦٢، ٦٤) بالفقيه، فمثله صالح الرواية، وأبو طالب عمر بن إبراهيم في «الجامع» (١٨)، وإبراهيم بن محمد بن الفتح في «الجامع» (١٧٧٧)، وهما ثقتان، وابن القاص قال الذهبي في «السير» (١٥/ ٣٧١): الإمام، الفقيه، شيخ الشافعية، قال الشيخ أبو إسحاق: كان ابن القاص من أئمة أصحابنا، صنف المصنفات.

وروىٰ ابن العديم هذا الكلام عن ابن القاص في «بغية الطلب» (٧/ ٣٣١٠) ببعضه.

(٣) قال السمعاني في «الأنساب»: بكسر الجيم، وتشديد اللام.

أَحَدُهُمَا: أَنَّ مَا شَرَطَ مِنْ ذَلِكَ صِفَةُ الْأُمَّةِ الْمَعْصُومَةِ، وَالْأَمَةُ إِذَا تطَابَقَتْ عَلَىٰ شَيْءٍ وَجَبَ الْقَوْلُ بِهِ، وَإِنْ لَمْ يَأْتِ خَبَرٌ.

وَالثَّانِي: أَنَّهُ لَوْ طُولِبَ بِسُنَّةٍ يَتَحَاكَمُ إِلَيْهَا الْمُتَنَازِعَانِ تَوَاتَرَتْ عَلَيْهَا أَخْبَارُ نَقَلَتِهَا، وَسَلِمَتْ مِنْ خَوْفِ النِّسْيَانِ طُرُقُهَا لَمْ يَجِدْ إِلَيْهَا سَبِيلًا، وَكَانَتْ شُبْهَتُهُ فِي ذَلِكَ أَنَّهُ وَجَدَ أَخْبَارَ السُّنَنِ آخِرَهَا عَمَّنْ لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ الْغَلَطُ وَالنِّسْيَانُ، وَهُوَ النَّبِيُّ ﷺ، وَكَذَلِكَ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ أَوَّلُهَا، أَوْ أَوْسَطُهَا عَنْ قَوْمٍ لَا يَجُوزُ عَلَيْهِمُ الْغَلَطُ وَالنِّسْيَانُ»، قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ: «فَكَانَ(١) مَا اعْتَذَرَ بِهِ ثَانِيًا أَفْسَدَ مِنْ جُرْمِهِ أَوَّلًا وَأَقْبَحَ، وَذَلِكَ أَنَّ آخِرَ هَذِهِ الْأَخْبَارِ عَمَّنْ صَحَّتْ نُبُوَّتُهُ، وَصَدَّقَتِ الْمُعْجِزَاتُ قَوْلَهُ، فَيَلْزَمُهُ عَلَىٰ قَوَدِ اعْتِلَالِهِ أَنْ لَا يَقْبَلَ مِنَ الْأَخْبَارِ إِلَّا مَا رَوَتِ الْأَنْبِيَاءُ عَنِ الْأَنْبِيَاءِ، وَقَدْ نَطَقَ الْكِتَابُ بِتَصْدِيقِ مَا اجْتَبَيْنَاهُ مِنْ تَصْدِيقِ خَبَرِ الْآحَادِ قَالَ(٢) اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿ ۞ وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١٢٢﴾ ﴾ [التوبة:١٢٢] وَاسْمُ الطَّائِفَةِ عِنْدَ الْعَرَبِ قَدْ يَقَعُ عَلَىٰ دُونِ الْعَدَدِ الْمَعْصُومِ مِنَ الزَّلَلِ، وَقَدْ يَلْزَمُ الْوَاحِدَ فَأَكْثَرَ، قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا ۖ ﴾ [الحجرات:٩]، وَقَالَ(٣): ﴿ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ ﴾ [النور:٢]، فَصَحَّ أَنَّ هَذَا الِاسْمَ وَاقِعٌ عَلَىٰ الْعَدَدِ الْقَلِيلِ.

---

(١) في «ظ»: (وكان).

(٢) في «ظ»: (وقال).

(٣) (وقال) ليست في «ظ».

وَفِيمَا تَلَوْنَا وَجْهَانِ مِنَ الْحُجَّةِ:

أَحَدُهُمَا: أَنَّ أَمْرَ اللهِ إِيَّاهُمْ بِذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَىٰ(١) أَنَّ عَلَى الْمُنْذَرِينَ قَبُولَهُ، كَمَا قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَأَشْهِدُواْ ذَوَىْ عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ [الطلاق:٢]، ﴿وَٱسْتَشْهِدُواْ شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ﴾ [البقرة:٢٨٢] فَكَانَ ذَلِكَ دَلِيلًا عَلَىٰ قَبُولِ قَوْلِهِمَا.

وَالْوَجْهُ الثَّانِي: قَوْلُهُ: ﴿لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ۝١٢٢﴾، فَلَوْلَا قِيَامُ الْحُجَّةِ عَلَيْهِمْ مَا اسْتَوْجَبُوا الْحَذَرَ، وَمَعْنَىٰ قَوْلِهِ: ﴿لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ۝١٢٢﴾ إِيجَابًا لِلْحَذَرِ بِهِ - وَاللهُ أَعْلَمُ - نَظِيرُ قَوْلِهِ: ﴿بَلْ هُوَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أَتَىٰهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ۝٣﴾ [السجدة:٣] إِيجَابًا لِلِاهْتِدَاءِ عَلَيْهِمْ بِذَلِكَ، وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝٣﴾ [الزخرف:٣]، فَوَجَبَ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْقِلُوا عَنِ الْقُرْآنِ خِطَابَهُ حُجَّةً لِلَّهِ عَلَيْهِمْ.

وَحُجَّةٌ أُخْرَىٰ: قَوْلُ اللهِ تَعَالَىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓاْ(٢) أَن تُصِيبُواْ قَوْمًۢا بِجَهَٰلَةٍ فَتُصْبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَٰدِمِينَ ۝٦﴾ [الحجرات:٦] الْآيَةُ، فَكَانَ فِي أَمْرِ اللهِ بِالتَّثَبُّتِ فِي خَبَرِ الْفَاسِقِ دَلَالَةٌ وَاضِحَةٌ مِنْ فَحْوَى الْكَلَامِ عَلَىٰ إِمْضَاءِ خَبَرِ الْعَدْلِ، وَالْفَرْقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَبَرِ الْفَاسِقِ، فَلَوْ كَانَا سِيَّيْنِ فِي التَّوَقُّفِ عَنْهُمَا لَأَمَرَ بِالتَّثَبُّتِ فِي خَبَرِهِمَا، حَتَّىٰ يَبْلُغَ(٣) حَدَّ التَّوَاتُرِ الَّذِي يَجِبُ عِنْدَ الْمُخَالِفِينَ الْقَوْلُ بِهِ عَلَىٰ مَذْهَبِهِمْ، كَمَا رَتَّبَ فِي الشَّهَادَاتِ، وَفَصَلَ بَيْنَهَا بِأَنْ

---

(١) (علىٰ) ليست في «ظ».

(٢) في «ظ»: (فتثبتوا).

(٣) (حتىٰ يبلغ) ساقطة من «ظ».

جَعَلَ الشَّهَادَاتِ مَنُوطَةً بِأَعْدَادِهَا، وَأَطْلَقَ الْأَخْبَارَ إِطْلَاقًا، وَقَوْلُهُ: ﴿أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ﴾ دَلِيلٌ عَلَىٰ أَنَّ(١) إِنْفَاذَنَا لِقَبُولِهِ فِي خَبَرِ الْعَدْلِ إِصَابَةٌ بِعِلْمٍ لَا بِجَهْلٍ لَهُ، وَلِئَلَّا نُصْبِحَ عَلَىٰ مَا فَعَلْنَا نَادِمِينَ، وَاللهُ أَعْلَمُ».

[٢٨٠] أنا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَوْهَرِيُّ أنا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْخَزَّازُ أنا أَحْمَدُ ابْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَيْفِ بْنِ سَعِيدٍ السِّجِسْتَانِيُّ أنا الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: قَالَ الشَّافِعِيُّ: «فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَأَيْنَ الدَّلَالَةُ عَلَىٰ قَبُولِ خَبَرِ الْوَاحِدِ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ قِيلَ لَهُ إِنْ شَاءَ اللهُ: كَانَ النَّاسُ مُسْتَقْبِلِي(٢) بَيْتِ الْمَقْدِسِ، ثُمَّ حَوَّلَهُمُ اللهُ إِلَىٰ الْبَيْتِ الْحَرَامِ، فَأَتَىٰ أَهْلَ قُبَاءَ آتٍ وَهُمْ فِي الصَّلَاةِ، فَأَخْبَرَهُمْ: أَنَّ اللهَ أَنْزَلَ عَلَىٰ رَسُولِهِ كِتَابًا، وَأَنَّ الْقِبْلَةَ حُوِّلَتْ إِلَىٰ بَيْتِ اللهِ الْحَرَامِ(٣)، فَاسْتَدَارُوا إِلَىٰ الْكَعْبَةِ، وَهُمْ فِي الصَّلَاةِ، وَأَنَّ أَبَا طَلْحَةَ وَجَمَاعَةً كَانُوا يَشْرَبُونَ الشَّرَابَ: فَضِيخٌ وبُسْرٌ، وَلَمْ يُحَرَّمْ يَوْمَئِذٍ مِنَ الْأَشْرِبَةِ شَيْءٌ، فَأَتَاهُمْ آتٍ، فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ الْخَمْرَ قَدْ حُرِّمَتْ، فَأَمَرُوا أُنَاسًا، فَكَسَرُوا جِرَارَ شَرَابِهِمْ ذَلِكَ، وَلَا أَشُكُّ أَنَّهُمْ لَا يُحْدِثُونَ(٤) مِثْلَ هَذَا إِلَّا ذَكَرُوهُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، إِنْ شَاءَ اللهُ، وَيُشْبِهُ أَنْ لَوْ كَانَ قَبُولُ خَبَرِ مَنْ أَخْبَرَهُمْ وَهُوَ صَادِقٌ عِنْدَهُمْ مِمَّا لَا يَجُوزُ لَهُمْ قَبُولُهُ أَنْ يَقُولَ لَهُمْ

---

(١) (أن) ساقطة من «ظ».

[٢٨٠] قاله الشافعي في «اختلاف الحديث» ص (١٤- ١٦):

والحسن بن علي الجوهري، وشيخه في «الجامع» (٢١١)، وابن سيف برقم (١٥٢٢)، وهم ثقات.

(٢) في «ظ»: (مستلقي)، وهو خطأ.

(٣) في «ظ»: (البيت الحرام).

(٤) في المطبوع من «اختلاف الحديث»: (لا يحدثون في مثل هذا).

رَسُولُ اللهِ ﷺ: قَدْ كُنْتُمْ عَلَىٰ قِبْلَةٍ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ أَنْ تَتَحَوَّلُوا(١) عَنْهَا إِذْ كُنْتُ حَاضِرًا مَعَكُمْ حَتَّىٰ أُعْلِمَكُمْ، أَوْ يُعْلِمَكُمْ جَمَاعَةٌ أَوْ عَدَدٌ يُسَمِّيهِمْ(٢) لَهُمْ، وَيُخْبِرُهُمْ أَنَّ الْحُجَّةَ تَقُومُ عَلَيْهِمْ بِمِثْلِهَا، لَا بِأَقَلَّ مِنْهَا، إِنْ كَانَتْ لَا تَثْبُتُ عِنْدَهُ بِوَاحِدٍ، وَالْفَسَادُ لَا يَجُوزُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَلَا عِنْدَ عَالِمٍ، وَهِرَاقَةُ حَلَالٍ فَسَادٌ، وَلَوْ لَمْ تَكُنِ الْحُجَّةُ أَيْضًا تَقُومُ عَلَيْهِمْ بِخَبَرِ مَنْ أَخْبَرَهُمْ بِتَحْرِيمِ الْخَمْرِ(٣) لَأَشْبَهَ أَنْ يَقُولَ لَهُمْ(٤): قَدْ كَانَ لَكُمْ حَلَالًا، وَلَمْ يَكُنْ عَلَيْكُمْ إِفْسَادُهُ حَتَّىٰ أُعْلِمَكُمْ أَنَّ اللهَ حَرَّمَهُ، أَوْ يَأْتِيَكُمْ عَدَدٌ يَحُدُّهُمْ(٥) لَهُمْ بِخَبَرٍ عَنِّي بِتَحْرِيمِهِ.

وَأَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أُمَّ سَلَمَةَ أَنْ تُعْلِمَ امْرَأَةً أَنْ تُعْلِمَ زَوْجَهَا إِنْ قَبَّلَهَا وَهُوَ صَائِمٌ لَا يَحْرُمُ عَلَيْهِ(٦) [وَلَوْ لَمْ يَرَ الْحُجَّةَ تَقُومُ عَلَيْهِ](٧) بِخَبَرِهَا، إِذَا صَدَّقَهَا لَمْ يَأْمُرْهَا إِنْ شَاءَ اللهُ بِهِ.

وَأَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أُنَيْسًا الْأَسْلَمِيَّ أَنْ يَغْدُوَ عَلَىٰ امْرَأَةِ رَجُلٍ، فَإِنِ اعْتَرَفَتْ رَجَمَهَا، فَاعْتَرَفَتْ، فَرَجَمَهَا، وَفِي ذَلِكَ إِمَاتَةُ نَفْسِهَا بِاعْتِرَافِهَا عِنْدَ أُنَيْسٍ، وَهُوَ وَاحِدٌ.

وَأَمَرَ عَمْرَو بْنَ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيَّ أَنْ يَقْتُلَ أَبَا سُفْيَانَ، وَقَدْ سَنَّ عَلَيْهِ إِنْ عَلِمَهُ أَسْلَمَ

---

(١) في «ظ»: (يحولوا).

(٢) في المطبوع: (يسمهم).

(٣) كلمة: (الخمر) ليست بالمطبوع.

(٤) كلمة: (لهم) ليست بالمطبوع.

(٥) في «مختلف الحديث»: (يحده)، وهو أنسب.

(٦) في «ظ»: (لا تحرم عليه).

(٧) ما بين المعكوفتين سقط من «اختلاف الحديث» المطبوع.

لَمْ يَحِلَّ لَهُ قَتْلُهُ، وَقَدْ يُحْدِثُ الْإِسْلَامَ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَهُ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ.

وَأَمَرَ أُنَيْسًا أَوْ عَبْدَ اللهِ بْنَ أُنَيْسٍ(١) أَنْ يَقْتُلَ خَالِدَ بْنَ سُفْيَانَ الْهُذَلِيَّ، فَقَتَلَهُ، وَمِنْ سُنَّةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ لَوْ أَسْلَمَ أَنْ لَا يَقْتُلَهُ.

وَكُلُّ هَؤُلَاءِ فِي مَعَانِي وُلَاتِهِ، وَهُمْ وَاحِدٌ وَاحِدٌ يُمْضُونَ(٢) الْحُكْمَ بِأَخْبَارِهِمْ».

قَالَ الشَّافِعِيُّ: «وَبَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِعُمَّالِهِ وَاحِدًا وَاحِدًا، وَرُسُلِهِ وَاحِدًا وَاحِدًا، وَإِنَّمَا بَعَثَ بِعُمَّالِهِ(٣) لِيُخْبِرُوا النَّاسَ بِمَا أَخْبَرَهُمْ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ شَرَائِعِ دِينِهِمْ، وَيَأْخُذُوا مِنْهُمْ مَا أَوْجَبَ اللهُ عَلَيْهِمْ، وَيُعْطُوهُمْ مَا لَهُمْ، وَيُقِيمُوا عَلَيْهِمُ الْحُدُودَ، وَيُنْفِذُوا فِيهِمُ الْأَحْكَامَ، وَلَمْ يَبْعَثْ مِنْهُمْ وَاحِدًا إِلَّا مَشْهُورًا بِالصِّدْقِ عِنْدَ مَنْ بَعَثَهُ إِلَيْهِ، وَلَوْ لَمْ تَقُمِ الْحُجَّةُ عَلَيْهِمْ بِهِمْ - إِذْ كَانُوا فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ وَجَّهَهُمْ إِلَيْهِمْ أَهْلَ صِدْقٍ عِنْدَهُمْ - مَا بَعَثَهُمْ إِنْ شَاءَ اللهُ، وَبَعَثَ أَبَا بَكْرٍ وَالِيًا عَلَىٰ الْحَجِّ وَكَانَ فِي مَعْنَىٰ عُمَّالِهِ، ثُمَّ بَعَثَ عَلِيًّا بَعْدَهُ بِأَوَّلِ سُورَةِ بَرَاءَةَ، فَقَرَأَهَا فِي مَجْمَعِ النَّاسِ فِي(٤) الْمَوْسِمِ، وَأَبُو بَكْرٍ وَاحِدٌ، وَعَلِيٌّ وَاحِدٌ، وَكِلَاهُمَا بَعَثَهُ بِغَيْرِ الَّذِي بَعَثَ بِهِ صَاحِبَهُ، وَلَوْ لَمْ(٥) تَكُنِ الْحُجَّةُ تَقُومُ عَلَيْهِمْ بِبَعْثَتِهِ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا - إِذْ(٦) كَانَا مَشْهُورَيْنِ عِنْدَ عَوَامِّهِمْ بِالصِّدْقِ، وَكَانَ مَنْ

---

(١) في المطبوع: شك الربيع.

(٢) في المطبوع: (فتصور)، والذي هنا أنسب.

(٣) في المطبوع: (عماله).

(٤) (في) ساقطة من «ظ».

(٥) (لو) ليست في «س».

(٦) في «ظ»: (إذا).

جَهِلَهُمَا مِنْ عَوَامِّهِمْ وَجَدَ مَنْ يَثِقُ بِهِ مِنْ أَصْحَابٍ يَعْرِفُ صِدْقَهُمَا - مَا بَعَثَ وَاحِدًا مِنْهُمَا(١) فَقَدْ بَعَثَ عَلِيًّا بِعَظِيمٍ، نَقْضِ مُدَدٍ، وَإِعْطَاءِ مُدَدٍ، وَنَبْذٍ إِلَىٰ قَوْمٍ، وَنَهْيٍ عَنْ أُمُورٍ، وَأَمْرٍ بِأُخْرَىٰ، وَمَا كَانَ لِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ بَلَّغَهُ عَلِيٌّ: أَنَّ لَهُ مُدَّةَ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ أَنْ يَعْرِضَ لَهُمْ فِي مُدَّتِهِمْ، وَلَا مَأْمُورٍ بِشَيْءٍ وَلَا مَنْهِيٍّ عَنْهُ بِرِسَالَةِ عَلِيٍّ أَنْ يَقُولَ لَهُ: أَنْتَ وَاحِدٌ، وَلَا تَقُومُ عَلَيَّ الْحُجَّةُ بِأَنَّ(٢) رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعَثَكَ إِلَيَّ بِنَقْضِ شَيْءٍ جَعَلَهُ لِي، وَلَا بِإِحْدَاثِ شَيْءٍ لَمْ يَكُنْ لِي وَلَا لِغَيْرِي، وَلَا بِنَهْيٍ عَنْ أَمْرٍ، لَمْ أَعْلَمْ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَىٰ عَنْهُ، وَلَا بِإِحْدَاثِ أَمْرٍ أَعْلَمُ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَحْدَثَهُ، وَمَا يَجُوزُ هَذَا لِأَحَدٍ فِي شَيْءٍ قَطَعَهُ عَلَيْهِ عَلِيٌّ بِرِسَالَةِ النَّبِيِّ ﷺ، وَلَا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ، وَلَا أَمَرَهُ بِهِ، وَلَا نَهَاهُ عَنْهُ بِأَنْ يَقُولَ: لَمْ أَسْمَعْهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، أَوْ لَمْ يَنْقُلْهُ إِلَيْهِ(٣) عَدَدٌ، فَلَا أَقْبَلُ فِيهِ خَبَرَكَ وَأَنْتَ وَاحِدٌ، وَلَا كَانَ لِأَحَدٍ وَجَّهَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَامِلًا يَعْرِفُهُ أَوْ يُعَرِّفُهُ لَهُ(٤) مَنْ يُصَدِّقُهُ، فَصَدَّقَهُ أَنْ يَقُولَ لَهُ الْعَامِلُ: عَلَيْكَ أَنْ تُعْطِيَ كَذَا أَوْ تَفْعَلَ كَذَا، أَوْ يُفْعَلَ بِكَ كَذَا، فَيَقُولُ: لَا أَقْبَلُ هَذَا مِنْكَ، لِأَنَّكَ وَاحِدٌ حَتَّىٰ أَلْقَىٰ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَيُخْبِرَنِي أَنَّ عَلَيَّ مَا قُلْتَ أَنَّه عَلَيَّ، فَأَفْعَلَهُ عَنْ أَمْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، لَا عَنْ خَبَرِكَ، وَقَدْ يُمْكِنُ أَنْ تَغْلَطَ، أَوْ يُحَدِّثُنِيهِ عَامَّةٌ يَشْتَرِطُ فِي عَدَدِهِمْ وَإِجْمَاعِهِمْ عَلَىٰ الْخَبَرِ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَشَهَادَتِهِمْ مَعًا أَوْ مُتَفَرِّقِينَ، ثُمَّ لَا يَذْكُرُ أَحَدٌ مِنْ خَبَرِ الْعَامَّةِ عَدَدًا أَبَدًا إِلَّا وَفِي الْعَامَّةِ عَدَدٌ

---

(١) في المطبوع: (منهما واحدًا).

(٢) في «ظ»: (لإن).

(٣) في المطبوع: (إليَّ)، وهو أنسب.

(٤) في المطبوع: (أو لا يعرفه)، والذي هنا أنسب.

أَكْثَرُ مِنْهُ، وَلَا مِنَ اجْتِمَاعِهِمْ حِينَ يُخْبِرُونَ تَفَرُّقَهُمْ شَيْئًا(١) إِلَّا أَمْكَنَ فِي زَمَانِ النَّبِيِّ ﷺ، أَوْ بَعْضِ زَمَانِهِ حِينَ كَثُرَ أَهْلُ الْإِسْلَامِ فَلَا يَكُونُ لِتَثْبِيتِ الْأَخْبَارِ غَايَةٌ أَبَدًا يُنْتَهَىٰ إِلَيْهَا، ثُمَّ لَا يَكُونُ هَذَا لِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ، أَجْوَزَ مِنْهُ لِمَنْ قَالَ هَذَا، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْنَ ظَهْرَانَيْهِمْ(٢)، لِأَنَّهُ يُدْرِكُ(٣) لِقَاءَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَيُدْرِكُ ذَلِكَ لَهُ أَبُوهُ وَإِخْوَتُهُ(٤) وَقَرَابَتُهُ وَمَنْ يُصَدِّقُهُ فِي نَفْسِهِ، وَيُفَضِّلُ صِدْقَهُ بِالنَّظَرِ لَهُ، فَإِنَّ الْكَاذِبَ قَدْ يُصَدِّقُ مَنْ نَظَرَ لَهُ(٥)، فَإِذَا لَمْ يَجُزْ هَذَا لِأَحَدٍ يُدْرِكُ لِقَاءَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَيُدْرِكُ خَبَرَ(٦) مَنْ يُصَدِّقُ مِنْ أَهْلِهِ وَالْعَامَّةِ عَنْهُ كَانَ لِمَنْ جَاءَ بَعْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِمَّنْ لَا يَلْقَاهُ فِي الدُّنْيَا أَوْلَىٰ أَنْ لَا يَجُوزَ».

[٢٨١] أنا الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ الْحِيرِيُّ نا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْأَصَمُّ

(١) في المطبوع: (تثبيتًا).

(٢) في المطبوع: (ظهرانيه)، والذي هنا أصح.

(٣) في المطبوع: (قد يدرك).

(٤) في المطبوع: (وولده وإخوته).

(٥) في المطبوع: (قد يصدق نظرًا له، وإذا).

(٦) (خبر) ليست في «ظ».

[٢٨١] **حديث صحيح، وهذا إسناد ضعيف:**

أبو حنيفة بن سماك بن الفضل لم أجد من ذكره بجرح ولا تعديل، وهو متابع، وأبو بكر الحيري وشيخه سبقا برقم (٢٧٧)، وهما ثقتان، وكذلك بقية رواته.

ورواه الشافعي في «المسند» (١٦٣٢)، وقال الدكتور ماهر ياسين الفحل: لم نعثر عليه بهذا الإسناد والسياقة.

قلت: رواه الشافعي في «الرسالة» ص (٤٥٠- ٤٥٢)، والدولابي في «الكنىٰ» (٨٠٧)، (٩٠٤)، والبيهقي في «المعرفة» (١/ ١٣١)، والهروي في «ذم الكلام» (٨٨٤)، والذهبي في «السير» (١٠/ ٥١).

=⇦

أنا الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ أنا الشَّافِعِيُّ أَخْبَرَنِي أَبُو حَنِيفَةَ بْنُ سِمَاكِ بْنِ الْفَضْلِ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ عَنِ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ الْكَعْبِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ عَامَ الْفَتْحِ: «مَنْ قُتِلَ لَهُ قَتِيلٌ فَهُوَ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ: إِنْ أَحَبَّ أَخَذَ الْعَقْلَ، وَإِنْ أَحَبَّ فَلَهُ الْقَوَدُ»، فَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: فَقُلْتُ لِابْنِ أَبِي ذِئْبٍ: أَتَأْخُذُ بِهَذَا يَا أَبَا الْحَارِثِ؟ فَضَرَبَ صَدْرِي، وَصَاحَ عَلَيَّ صِيَاحًا مُنْكَرًا، وَنَالَ مِنِّي، وَقَالَ: أُحَدِّثُكَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَتَقُولُ: تَأْخُذُ بِهِ؟ وَذَلِكَ الْفَرْضُ عَلَيَّ وَعَلَىٰ مَنْ سَمِعَهُ، إِنَّ اللهَ تَعَالَىٰ اخْتَارَ مُحَمَّدًا ﷺ مِنَ النَّاسِ، فَهَدَاهُمْ بِهِ وَعَلَىٰ يَدَيْهِ، وَاخْتَارَ لَهُمْ مَا اخْتَارَ لَهُ عَلَىٰ لِسَانِهِ، فَعَلَىٰ الْخَلْقِ أَنْ يَتَّبِعُوهُ طَائِعِينَ أَوْ دَاخِرِينَ، لَا مَخْرَجَ لِمُسْلِمٍ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ: وَمَا سَكَتَ عَنِّي حَتَّىٰ تَمَنَّيْتُ أَنْ يَسْكُتَ.

[٢٨٢] أنا الْجَوْهَرِيُّ أنا عُمَرُ بْنُ أَحْمَدَ الْوَاعِظُ نا يَحْيَىٰ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ صَاعِدٍ

=

ورواه أبو داود (٤٥٠٤)، والترمذي (١٤٠٦)، وأحمد (٢٧١٦٠)، والشافعي في «المسند» (١٦٣٠)، (١٦٣٣)، وفي «الأم» (٧/ ٢٨٩)، وابن أبي عاصم في «الديات» (٩٧)، (٢٠٦)، (٢٩٣)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٢/ ٢٦٠)، وفي «المشكل» (٤٧٩٢)، والطبراني في «الكبير» ج (٢٢) رقم (٤٨٦)، والدارقطني في «سننه» (٣/ ٩٥- ٩٦)، والبيهقي في «السنن الكبير» (٨/ ٥٢)، وفي «الصغير» (٢٩٨٠)، وفي «المعرفة» (١٢/ ٦٤)، والبغوي في «شرح السنة» (٢٠٠٤) من طرق عن ابن أبي ذئب به، وقال الترمذي: حسن صحيح.

ورواه البخاري (١٨٣٢)، ومسلم (١٣٥٤)، وليس فيه: ومن قتل له قتيل.....

ورواه البخاري (١١٢)، ومسلم (١٣٥٥) من حديث أبي هريرة، وفيه هذا الكلام.

[٢٨٢] إسناده صحيح:

الجوهري في «الجامع» (٢١١)، وعمر بن أحمد برقم (٧١)، وابن صاعد برقم (٣٨٩)، وهم ثقات، وكذلك بقية رواته.

=

نا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ الْمَرْوَزِيُّ نا عَبْدُ اللهِ - يَعْنِي: ابْنَ الْمُبَارَكِ - أنا يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: بَلَغَنَا عَنْ رِجَالٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّهُمْ كَانُوا يَقُولُونَ: الِاعْتِصَامُ بِالسُّنَنِ نَجَاةٌ.

[٢٨٣] أنا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ بَكْرَانَ الْفُوِّيُّ(١) بِالْبَصْرَةِ نا أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ الْفَسَوِيُّ نا يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ نا عَبْدُ اللهِ ابْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنِي اللَّيْثُ حَدَّثَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: بَلَغَنَا عَنْ رِجَالٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّهُمْ كَانُوا يَقُولُونَ: «الِاعْتِصَامُ بِالسُّنَنِ نَجَاةٌ، وَالْعِلْمُ يُقْبَضُ قَبْضًا سَرِيعًا، فَنَعْشُ الْعِلْمِ ثَبَاتُ الدِّينِ وَالدُّنْيَا، وَذَهَابُ ذَلِكَ كُلِّهِ فِي ذَهَابِ الْعِلْمِ».

=

ورواه ابن المبارك في «الزهد» (٨١٧)، والدارمي (٩٦)، والآجري في «الشريعة» (٧١٩)، والسراج في «حديثه» (١١٣)، والدينوري في «المجالسة» (٣٦٣)، وابن بطة في «الإبانة» (١٥٩)، (١٦٠)، وأبو نعيم في «الحلية» (٣/ ٣٦٩)، واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» (١٥)، (١٣٥)، (١٣٦)، والبيهقي في «المدخل» (٨٦٠)، وابن عبد البر في «الجامع» (١٠١٨)، (١٠١٩)، والهروي في «ذم الكلام» (٤٨٥)، (٨٥١)، وأبو القاسم الأصبهاني في «الحجة في بيان المحجة» ج (١) ص (٢٦٢)، والذهبي في «السير» (١٨/ ٣٤٣)من طرق عن الزهري به.

ورواه أبو نعيم في «الحلية» (٥/ ٣٤٦) من قول عمر بن عبد العزيز.

[٢٨٣] **صحيح، وهذا إسناد ضعيف، وقد سبق تخريجه في الذي قبله:**

عبد الله بن صالح هو كاتب الليث فيه ضعف، وشيخ المصنف لم يذكروا عنه راويًا غير الخطيب، ولم يذكروه بجرح ولا تعديل، والحسن بن محمد بن عثمان وشيخه في «الجامع» (٤٢)، وهما ثقتان، وكذلك بقية رواته ثقات معروفون.

(١) قال ابن ماكولا في «الإكمال» (٧/ ٨٨): (بضم الفاء، وكسر الواو المشددة).

[٢٨٤] أَخبَرَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَلِيٍّ الْوَرَّاقُ، ومُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَىٰ بْنِ مُحَمَّدٍ الشَّوْكِيُّ قَالَا: نا عُمَرُ بْنُ أَحْمَدَ الْوَاعِظُ نا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ نا الْفَضْلُ ابْنُ زِيَادٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ، وَهُوَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ يَقُولُ: «مَنْ رَدَّ حَدِيثَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَهُوَ عَلَىٰ شَفَا هَلَكَةٍ».

[٢٨٥] حَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ مَسْعُودُ بْنُ ناصرِ بْنِ أَبِي زَيْدٍ السِّجْزِيُّ أنا عَلِيُّ بْنُ بُشْرَىٰ السِّجِسْتَانِيُّ قَالَ: نا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْآبُرِّيُّ قَالَ: سَمِعْتُ الْإِمَامَ مُحَمَّدَ ابْنَ إِسْحَاقَ بْنِ خُزَيْمَةَ رحمه الله يَقُولُ مَا لَا أُحْصِي مِنْ مَرَّةٍ: «أَنَا عَبْدٌ لِأَخْبَارِ رَسُولِ اللهِ ﷺ».

وَصْفُ الْخَبَرِ الَّذِي يَلْزَمُ قَبُولُهُ، وَيَجِبُ الْعَمَلُ بِهِ

لَا يُقْبَلُ خَبَرُ الْوَاحِدِ حَتَّىٰ تَثْبُتَ عَدَالَةُ رِجَالِهِ، وَاتِّصَالُ إِسْنَادِهِ، وَثُبُوتُ الْعَدَالَةِ

---

[٢٨٤] إسناده صحيح:

عبد العزيز بن علي الوراق في «الجامع» (٤٣)، وعمر بن أحمد سبق برقم (٢٨٢)، وأحمد بن محمد بن إسماعيل وشيخه في «الجامع» (٦٦٩)، وكلهم ثقات، والشوكي قال الخطيب في «تاريخه» (٣/ ٤٣٤): كتبت عنه، وكان من أهل القرآن، عارفا بالفرائض، وقسمة المواريث.

وأخرجه ابن بطة في «الإبانة» (٩٧)، واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» (٧٣٣)، وأبو القاسم الأصبهاني في «الحجة» (١/ ٢٠٧)، وابن الجوزي في «مناقب الإمام أحمد» ص (٢٤٩)، والذهبي في «السير» (١١/ ٢٩٧).

[٢٨٥] إسناده صحيح:

أبو سعيد السجزي، وشيخه، وشيخ شيخه في «الجامع» (١٩١٠)، وكلهم ثقات.

ورواه ابن عساكر (٥٥/ ٢٥٥).

أَنْ يَكُونَ الرَّاوِي بَعْدَ بُلُوغِهِ، وَصِحَّةِ عَقْلِهِ ثِقَةً، مَأْمُونًا، جَمِيلَ الِاعْتِقَادِ، غَيْرَ مُبْتَدَعٍ، مُجْتَنِبًا لِلْكَبَائِرِ، مُتَنَزِّهًا عَنْ كُلِّ مَا يُسْقِطُ الْمُرُوءَةَ مِنَ الْمُجُونِ، وَالسُّخْفِ، وَالْأَفْعَالِ الدَّنِيَّةِ، وَيَنْبَغِي أَنْ لَا يَكُونَ مُدَلِّسًا فِي رِوَايَتِهِ، وَيَكُونَ ضَابِطًا حَالَ الرِّوَايَةِ، مُحَصِّلًا لِمَا يَرْوِيهِ، وَيَكُونَ شَيْخُهُ الَّذِي سَمِعَ مِنْهُ عَلَىٰ هَذِهِ الصِّفَةِ، وَكَذَلِكَ حَالُ شَيْخِ شَيْخِهِ، وَمَنْ بَعْدَهُ مِنْ رِجَالِ الْإِسْنَادِ إِلَىٰ الصَّحَابِيِّ الَّذِي رَوَىٰ الْحَدِيثَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَإِنْ كَانَ فِي الْإِسْنَادِ رَجُلٌ ثَبَتَ فِسْقُهُ أَوْ جُهِلَ حَالُهُ، فَلَمْ يُعْرَفْ بِالْعَدَالَةِ وَلَا بِالْفِسْقِ لَمْ يَصِحَّ الِاحْتِجَاجُ بِذَلِكَ الْحَدِيثِ.

هَذَا الْكَلَامُ فِي الْحَدِيثِ الَّذِي اتَّصَلَ سَنَدُهُ.

وَأَمَّا الْمُرْسَلُ: فَهُوَ مَا انْقَطَعَ إِسْنَادُهُ، وَهُوَ أَنْ يَرْوِيَ الْمُحَدِّثُ عَمَّنْ لَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ، أَوْ يَرْوِيَ عَمَّنْ سَمِعَ مِنْهُ مَا لَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ، وَيَتْرُكَ اسْمَ الَّذِي حَدَّثَهُ بِهِ، فَلَا يَذْكُرَهُ، فَلَا يَخْلُو مِنْ أَحَدِ أَمْرَيْنِ:

إِمَّا أَنْ يَكُونَ مِنْ مَرَاسِيلِ الصَّحَابَةِ أَوْ غَيْرِهِمْ.

فَإِنْ كَانَ مِنْ مَرَاسِيلِ الصَّحَابَةِ قُبِلَ، وَوَجَبَ الْعَمَلُ بِهِ، لِأَنَّ الصَّحَابَةَ مَقْطُوعٌ بِعَدَالَتِهِمْ، فَإِرْسَالُ بَعْضِهِمْ عَنْ بَعْضٍ صَحِيحٌ.

وَإِنْ كَانَ مِنْ مَرَاسِيلِ غَيْرِ الصَّحَابَةِ لَمْ يُقْبَلْ، لِأَنَّ الْعَدَالَةَ شَرْطٌ فِي صِحَّةِ الْخَبَرِ، وَالَّذِي تَرَكَ تَسْمِيَتَهُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عَدْلًا، وَيَجُوزُ أَنْ لَا يَكُونَ عَدْلًا، فَلَا يُحْتَجُّ بِخَبَرِهِ حَتَّىٰ يُعْلَمَ:

[٢٨٦] أنا الْجَوْهَرِيُّ أنا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ أنا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَيْفٍ نا

---

[٢٨٦] قاله الشافعي في اختلاق الحديث ص (٤٠):

وقد مضىٰ إسناده برقم (٢٨٠).

=⇦

الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: قَالَ الشَّافِعِيُّ: «لَا يُقْبَلُ إِلَّا حَدِيثٌ ثَابِتٌ، كَمَا لَا يُقْبَلُ مِنَ الشُّهُودِ إِلَّا مَنْ عَرَفْنَا(١) عَدْلَهُ، فَإِذَا كَانَ الْحَدِيثُ مَجْهُولًا أَوْ مَرْغُوبًا عَمَّنْ حَمَلَهُ كَانَ كَمَا لَمْ يَأْتِ، لِأَنَّهُ لَيْسَ بِثَابِتٍ».

بَابُ أَوْصَافِ وُجُوهِ السُّنَنِ وَنُعُوتِهَا

قَدْ مَضَىٰ الْكَلَامُ فِي الْإِسْنَادِ، وَالْكَلَامُ هَا هُنَا فِي الْمَتْنِ:

وَجُمْلَتُهُ: أَنَّ فِي سُنَنِ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِثْلَ مَا فِي كِتَابِ اللهِ مِنَ الْحَقِيقَةِ وَالْمَجَازِ، وَالْخَاصِّ، وَالْعَامِّ، وَالْمُجْمَلِ، وَالْمُبَيَّنِ، وَالنَّاسِخِ، وَالْمَنْسُوخِ.

وَنَحْنُ نُورِدُ مِنْ كُلِّ مَعْنًىٰ ذَكَرْنَاهُ شَيْئًا يُسْتَدَلُّ بِهِ عَلَىٰ مَا سِوَاهُ، إِنْ شَاءَ اللهُ.

فَمِنَ الْمَجَازِ مَا:

[٢٨٧] أنا أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَىٰ السُّمَيْسَاطِيُّ(١) - بِدِمَشْقَ -

---

= وأخرجه البيهقي في «المعرفة» (١/ ١٨١)، وفي «مناقب الشافعي» (٢/ ٢٦).

(١) في المطبوع من «اختلاف الحديث»: (عُرِف).

[٢٨٧] إسناده صحيح:

علي بن محمد بن يحيىٰ قال الذهبي في «السير» (١٨/ ٧١): الشيخ، العالم، الرئيس، النبيل، وعبد الوهاب بن الحسن في «الجامع» (١٧٠)، وهو ثقة، وابن جوصا قال الذهبي في «السير» (١٥/ ١٥): الإمام، الحافظ، الأوحد، محدث الشام، وعيسىٰ بن إبراهيم الغافقي قال في «التقريب»: ثقة، وعبد الرحمن بن القاسم هو ابن خالد العتقي، من رجال البخاري، وبقية رواته ثقات معروفون.

والحديث رواه البخاري (١٨٧١)، ومسلم (١٣٨٢).

أنا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ الْكِلَابِيُّ أنا أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ عُمَيْرِ بْنِ يُوسُفَ بْنِ جَوصَا نا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَىٰ أنا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ أَنَّ مَالِكًا أَخْبَرَهُ، قَالَ ابْنُ جَوصَا: وَنَا عِيسَىٰ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْغَافِقِيُّ قَالَ: أنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْقَاسِمِ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْحُبَابِ سَعِيدَ بْنَ يَسَارٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أُمِرْتُ بِقَرْيَةٍ تَأْكُلُ الْقُرَىٰ، يَقُولُونَ: يَثْرِبَ، وَهِيَ الْمَدِينَةُ، تَنْفِي النَّاسَ كَمَا يَنْفِي الْكِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ**»، قَالَ يُونُسُ: قَالَ لَنَا ابْنُ وَهْبٍ: قُلْتُ لِمَالِكٍ: مَا تَأْكُلُ الْقُرَىٰ؟ قَالَ: تَفْتَحُ الْقُرَىٰ.

[٢٨٨] أنا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْمُقْرِئُ أنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ الْخُطَبِيُّ نا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «**أُمِرْتُ بِقَرْيَةٍ تَأْكُلُ الْقُرَىٰ**»، قَالَ: تَفْسِيرُهُ - وَاللهُ أَعْلَمُ -: تَفْتَحُ الْقُرَىٰ، فُتِحَتْ مَكَّةُ بِالْمَدِينَةِ وَمَا حَوْلَ الْمَدِينَةِ بِهَا، لَا أَنَّهَا تَأْكُلُ أَكْلًا، إِنَّمَا تُفْتَحُ الْقُرَىٰ بِالْمَدِينَةِ.

قُلْتُ: قَوْلُهُ ﷺ: «**أُمِرْتُ بِقَرْيَةٍ**»، عَلَىٰ مَعْنَىٰ أُمِرْتُ بِالْهِجْرَةِ إِلَىٰ قَرْيَةٍ، وَقَوْلُهُ: «**تَأْكُلُ الْقُرَىٰ**» بِمَعْنَىٰ: يَأْكُلُ أَهْلُهَا الْقُرَىٰ، كَمَا قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا

=

(١) قال السمعاني في «الأنساب»: (بضم السين المهملة، بعدها ميم، وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحت، وبعدها سين أخرىٰ مفتوحة، وفي آخرها الطاء، وسميساط من بلاد الشام).

[٢٨٨] إسناده صحيح:

وهذا الإسناد في «الجامع» (١٩٣)، ورواته ثقات كلهم.

وهو في مسائل أحمد - رواية عبد الله (١٦١٠)، وابن الجوزي في «كشف المشكل» (٣/ ٤٠٤) من طريق المصنف.

قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً﴾ [النحل:١١٢] يَعْنِي: قَرْيَةً كَانَ أَهْلُهَا مُطْمَئِنِّينَ، وَكَانَ ذِكْرُ الْقَرْيَةِ فِي هَذَا كِنَايَةً عَنْ أَهْلِهَا، وَأَهْلُهَا الْمُرَادُونَ بِهَا، لا هِيَ، وَالدَّلِيلُ عَلَىٰ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿فَأَذَاقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ ﴿١١٢﴾﴾ [النحل:١١٢] وَالْقَرْيَةُ لا صُنْعَ لَهَا، وَقَوْلُهُ: ﴿فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ﴾ [النحل:١١٢] وَالْقَرْيَةُ: لَا كُفْرَ لَهَا.

وَقَوْلُهُ ﷺ: «تَأْكُلُ الْقُرَىٰ» بِمَعْنَىٰ: تَقْدِرُ عَلَيْهَا، كَقَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا﴾ [النساء:١٠] لَيْسَ يَعْنِي بِذَلِكَ أَكَلَتَهَا دُونَ مُحْتَجِبِيهَا عَنِ الْيَتَامَىٰ، لَا بِأَكْلٍ لَهَا، وَكَقَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَا تَأْكُلُوهَآ إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَن يَكْبَرُواْ﴾ [النساء:٦] يَعْنِي: تَغْلِبُوا عَلَيْهَا إِسْرَافًا عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا، فَيُقِيمُوا الْحُجَّةَ عَلَيْكُمْ بِهَا، فَيَنْتَزِعُوهَا مِنْكُمْ لِأَنْفُسِهِمْ، فَكَانَ الْأَكْلُ فِيمَا ذَكَرْنَا يُرَادُ بِهِ الْغَلَبَةُ عَلَىٰ الشَّيْءِ، فَكَذَلِكَ فِي الْحَدِيثِ.

وَحَدِيثٌ آخَرُ:

[٢٨٩] أنا الْقَاضِي أَبُو عُمَرَ الْقَاسِمُ بْنُ جَعْفَرٍ الْهَاشِمِيُّ نا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ

---

[٢٨٩] ضعيف جدًّا، كأنه موضوع:

أبو عمر الهاشمي، وشيخه، وشيخ شيخه سبقوا برقم (٢٦٠)، وهم ثقات، ويحيىٰ بن عثمان بن سعيد قال في «التقريب»: صدوق، عابد، وأبو المغيرة هو عبد القدوس بن الحجاج ثقة، من رجال الجماعة، وعبد الله بن سالم ثقة من رجال البخاري، والعلاء ابن عتبة هو اليحصبي قال في «التقريب»: صدوق، وعمير بن هانئ ثقة من رجال الجماعة.

ورواه أبو داود (٤٢٤٢)، وأحمد (٦١٦٨)، والطبراني في «الشاميين» (٢٥٥١)، =⇦

اللُّؤْلُؤِيُّ نا أَبُو دَاوُدَ نا يَحْيَىٰ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ سَعِيدٍ الْحِمْصِيُّ نا أَبُو الْمُغِيرَةِ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ سَالِمٍ حَدَّثَنِي الْعَلَاءُ بْنُ عُتْبَةَ عَنْ عُمَيْرِ بْنِ هَانِئٍ الْعَنْسِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ يَقُولُ: كُنَّا قُعُودًا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَذَكَرَ الْفِتَنَ، فَأَكْثَرَ فِي ذِكْرِهَا، حَتَّىٰ ذَكَرَ فِتْنَةَ الْأَحْلَاسِ، فَقَالَ قَائِلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ: وَمَا فِتْنَةُ الْأَحْلَاسِ؟ قَالَ: «**هِيَ هَرَبٌ وَحَرْبٌ، ثُمَّ فِتْنَةُ السَّرَّاءِ، دَخَنُهَا مِنْ تَحْتِ قَدَمَيْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يَزْعُمُ أَنَّهُ مِنِّي، وَلَيْسَ مِنِّي، وَإِنَّمَا أَوْلِيَائِي الْمُتَّقُونَ، ثُمَّ يَصْطَلِحُ النَّاسُ عَلَىٰ رَجُلٍ كَوَرِكٍ عَلَىٰ ضِلَعٍ، ثُمَّ فِتْنَةُ الدُّهَيْمَاءِ، لَا تَدَعُ أَحَدًا مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ إِلَّا لَطَمَتْهُ لَطْمَةً، فَإِذَا قِيلَ: انْقَضَتْ تَمَادَتْ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ فِيهَا مُؤْمِنًا، وَيُمْسِي كَافِرًا، حَتَّىٰ يَصِيرَ النَّاسُ إِلَىٰ فُسْطَاطَيْنِ: فُسْطَاطِ إِيمَانٍ لَا نِفَاقَ فِيهِ، وَفُسْطَاطِ نِفَاقٍ لَا إِيمَانَ فِيهِ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكُمْ[1]، فَانْتَظِرُوا الدَّجَّالَ مِنْ يَوْمِهِ أَوْ**

=

والحاكم (٤/ ٤٦٦- ٤٦٧)، والخطابي في «غريب الحديث» (١/ ٢٨٧)، وأبو نعيم في «الحلية» (٥/ ١٥٨)، والخطيب في «موضح أوهام الجمع والتفريق» (٢/ ٣٥٠- ٣٥١)، والبغوي في «شرح السنة» (٤٢٢٦)، والمزي في «تهذيب الكمال» (٢٢/ ٥٢٧)، وقال أبو نعيم: غريب من حديث عمير والعلاء، لم نكتبه مرفوعًا إلا من حديث عبد الله بن سالم، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.

وقال نعيم بن حماد في «الفتن» ص (٢٩): حدثنا الوليد بن مسلم عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن عمير بن هانئ، فذكره مرسلًا.

قال أبو حاتم كما في «العلل» لابنه (٢٧٥٧): روىٰ هذا الحديث ابن جابر عن عمير بن هانئ عن النبي ﷺ، مرسل، والحديث عندي فليس بصحيح، كأنه موضوع.

وقال نعيم ص (٣٠): حدثنا الوليد بن مسلم عن إسماعيل بن رافع عمن حدثه عن أبي سعيد الخدري فذكره مرفوعًا، وإسماعيل ضعيف، وفيه المبهم.

(١) في «ظ»: (ذاكم).

غَدِهِ».

قَوْلُهُ ﷺ: «فِتْنَةُ الْأَحْلَاسِ»، وَالْأَحْلَاسُ: جَمْعُ حِلْسٍ، وَإِنَّمَا شَبَّهَهَا بِالْحِلْسِ لِظُلْمَتِهَا وَالْتِبَاسِهَا، أَوْ لِأَنَّهَا تَرْكُدُ، وَتَدُومُ، فَلَا تُقْلِعُ، يُقَالُ: فُلَانٌ حِلْسُ بَيْتِهِ: إِذَا كَانَ يُلَازِمُ قَعْرَ بَيْتِهِ، لَا يَبْرَحُ، وَيُقَالُ: هُمْ أَحْلَاسُ الْخَيْلِ: إِذَا كَانُوا يَلْزَمُونَ ظُهُورَهَا.

وَالدَّخَنُ: الدُّخَانُ: يُرِيدُ أَنَّهُ سَبَبُ إِثَارَتِهَا وَهَيْجِهَا.

وَقَوْلُهُ: «كَوَرِكٍ عَلَىٰ ضِلَعٍ» يُرِيدُ - وَاللهُ أَعْلَمُ - أَنَّهُمْ يَجْتَمِعُونَ عَلَىٰ رَجُلٍ غَيْرِ خَلِيقٍ لِلْمُلْكِ، وَلَا مُسْتَقِلٍّ بِهِ؛ لِأَنَّ الْوَرِكَ لَا يَسْتَقِلُّ عَلَىٰ الضِّلَعِ، وَلَا يُلَائِمُهَا، وَإِنَّمَا يُقَالُ فِي بَابِ الْمُشَاكَلَةِ: هُوَ كَرَأْسٍ عَلَىٰ جَسَدٍ، أَوْ كَفٍّ فِي ذِرَاعٍ وَنَحْوِهِمَا(١) مِنَ الْكَلَامِ.

وَالدُّهَيْمَاءُ: تَصْغِيرُ الدَّهْمَاءِ، وَلَعَلَّهُ صَغَّرَهَا عَلَىٰ طَرِيقِ الْمَذَمَّةِ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

وَحَدِيثٌ آخَرُ:

[٢٩٠] أَخْبَرَنِيهِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ دَاوُدَ الرَّزَّازُ نا أَحْمَدُ بْنُ سَلْمَانَ

---

(١) في «ظ»: (ونحوها).

[٢٩٠] حديث صحيح:

وفي هذا الإسناد البراء بن ناجية، قال ابن القطان في «بيان الوهم والإيهام» (٥/ ١١٣): لا تعرف له حال، ولا يعرف أحد روىٰ عنه غير ربعي بن حراش، وقال الذهبي: فيه جهالة، وقال ابن حجر في التهذيب: قد عرفه العجلي، وابن حبان، فيكفيه، وقال في «التقريب»: ثقة، وعلي بن أحمد في «الجامع» (٥٠٣)، والنجاد (٦٦)، والحسن بن مكرم (١٣٨)، وهم ثقات، وكذلك بقية رواته غير قيس بن محمد البصري فلم أقف له علىٰ ترجمة، ولا يضر، فهو متابع: فقد رواه أبو داود (٤٢٥٤)، وأحمد (٣٧٣٠)، =

ابْنِ الْحَسَنِ النَّجَادُ قَالَ: قُرِئَ عَلَىٰ الْحَسَنِ بْنِ مُكْرَمٍ، وَأَنَا أَسْمَعُ قَالَ: قَرَأْنَا عَلَىٰ قَيْسِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَصْرِيِّ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ رِبْعِيٍّ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ نَاجِيَةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**تَدُورُ رَحَا الْإِسْلَامِ فِي خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ، أَوْ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ، أَوْ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ، فَإِنْ يَهْلِكُوا فَسَبِيلُ مَنْ يَهْلِكُ، وَإِنْ يَقُمْ لَهُمْ دِينُهُمْ، يَقُمْ لَهُمْ سَبْعِينَ عَامًا**»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ مِمَّا مَضَىٰ أَوْ مِمَّا

= (٣٧٣١)، (٣٧٥٨)، والطيالسي (٣٨٣)، ونعيم بن حماد في «الفتن» ص (٤٢٢)، وأبو يعلىٰ (٥٢٨١)، والشاشي (٨٨٨)، والطحاوي في «المشكل» (١٦٠٩)، (١٦١١)، (١٦١٣)، وابن عدي (٢/ ٣٣٠)، والدارقطني في «العلل» (٥/ ٤٤)، وابن الأعرابي (١٤٦٩)، (١٤٧١)، (١٤٧٢)، والخطابي في «غريب الحديث» (١/ ٥٤٩)، والحاكم (٣/ ١٠١، ١١٤)، (٤/ ٥٢١)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٦/ ٣٩٣)، وابن العديم في «بغية الطلب» (١/ ٣١٠)، وابن الجوزي في «كشف المشكل» (١/ ٤٥٣) كلهم من طريق البراء بن ناجية عن ابن مسعود به.

ورواه أحمد (٣٧٠٧)، (٤٣١٥)، وابن أبي شيبة في «المسند» (٢٨٠)، والبزار (١٩٩٦)، وأبو يعلىٰ (٥٠٠٩)، (٥٢٩٨)، والطحاوي (١٦١٠)، وابن حبان (٦٦٦٤)، وابن الأعرابي (١٤٧٠)، والطبراني في «الكبير» (١٠٣٥٦) كلهم من طريق العوام بن حوشب عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبيه عن ابن مسعود به.

وعبد الرحمن، وهو ابن عبد الله بن مسعود سمع من أبيه، فالإسناد صحيح.

ورواه إسحاق بن راهويه كما في «المطالب العالية» (٤٣٣٥)، والبزار (١٩٤٢)، والطحاوي (١٦١٢)، والطبراني في «الكبير» (١٠٣١١) كلهم من طريق شريك عن مجالد عن الشعبي عن مسروق عن ابن مسعود به، وشريك، ومجالد ضعيفان.

ورواه الطبراني (٩١٥٩) موقوفًا، ورجاله ثقات، والمرفوع أرجح، وهذا لا يقال من قبيل الرأي، واحتج به الإمام أحمد كما في السنة للخلال (١/ ٤٢٩- ٤٣٠).

وأورده الدارقطني في «علله» (٦٨٩) لاختلاف لا يؤثر في صحته، والله أعلم.

بَقِي؟ قَالَ: «مِمَّا بَقَّىٰ».

قَوْلُهُ: «**تَدُورُ رَحَا الْإِسْلَامِ**»، مَثَلٌ يُرِيدُ أَنَّ هَذِهِ الْمُدَّةَ إِذَا انْتَهَتْ حَدَثَ فِي الْإِسْلَامِ أَمْرٌ عَظِيمٌ، يُخَافُ لِذَلِكَ عَلَىٰ أَهْلِهِ الْهَلَاكُ، يُقَالُ لِلْأَمْرِ إِذَا تَغَيَّرَ، وَاسْتَحَالَ: قَدْ دَارَتْ رَحَاهُ، وَهَذَا - وَاللهُ أَعْلَمُ - إِشَارَةٌ إِلَىٰ انْقِضَاءِ مُدَّةِ الْخِلَافَةِ.

وَقَوْلُهُ: «**يَقُمْ لَهُمْ دِينُهُمْ**» أَيْ: مُلْكُهُمْ وَسُلْطَانُهُمْ.

وَالدِّينُ: الْمُلْكُ وَالسُّلْطَانُ، وَمِنْهُ قَوْلُ اللهِ تَعَالَىٰ: ﴿مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ ٱلْمَلِكِ﴾ [يوسف:٧٦]، وَكَانَ بَيْنَ مُبَايَعَةِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ إِلَىٰ انْقِضَاءِ مُلْكِ بَنِي أُمَيَّةَ مِنَ الْمَشْرِقِ نَحْوًا مِنْ سَبْعِينَ سَنَةً.

بَابٌ مِنَ الْعَامِّ وَالْخَاصِّ

إِذَا تَعَارَضَ لَفْظَانِ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَكَانَ أَحَدُهُمَا عَامًّا، وَالْآخَرُ خَاصًّا مِثْلُ مَا:

[٢٩١] أنا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْمُعَدَّلُ أنا أَبُو عَلِيٍّ إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ

[٢٩١] حديث صحيح، وهذا إسناد ضعيف جدًّا:
فيه أبان، وهو ابن أبي عياش، وهو ضعيف جدًّا، وعلي بن محمد المعدل، وشيخه، وشيخ شيخه في «الجامع» (١٩٩)، ويحيىٰ بن آدم وشيخه ثقتان.
ورواه أبو يوسف في «الخراج» ص (٦٥)، ويحيىٰ بن آدم (٣٧١) من هذا الوجه.
ورواه البخاري (١٤٨٣) من حديث ابن عمر، ومسلم (٩٨١) من حديث جابر كلاهما بمعناه.

الصَّفَّارُ نا الْحَسَنُ بْنُ [عَلِيِّ بْنِ][(١)] عَفَّانَ الْعَامِرِيُّ الْكُوفِيُّ نا يَحْيَىٰ بْنُ آدَمَ نا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ عَنْ أَبَانَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: «**فَرَضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِيمَا سَقَتِ السَّمَاءُ الْعُشْرَ، وَفِيمَا سُقِيَ بِالدَّوَالِي وَالسَّوَاقِي وَالْقِرَبِ وَالنَّاضِحِ نِصْفَ الْعُشْرِ**».

[٢٩٢] ثُمَّ أنا الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ الْحِيرِيُّ نا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْأَصَمُّ نا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَفَّانَ[(٢)] الْعَامِرِيُّ نا يَحْيَىٰ بْنُ آدَمَ نا سُفْيَانُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أُمَيَّةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَىٰ بْنِ حَبَّانَ عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ عُمَارَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**لَا صَدَقَةَ فِي حَبٍّ، وَلَا ثَمَرٍ دُونَ خَمْسَةِ أَوْسُقٍ**».

فَحَدِيثُ أَنَسٍ عَامٌّ يُوجِبُ الصَّدَقَةَ فِي قَلِيلِ مَا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنَ الزَّرْعِ وَالثَّمَرِ وَفِي كَثِيرِهِ، وَحَدِيثُ أَبِي سَعِيدٍ خَاصٌّ فِي أَنَّ الصَّدَقَةَ إِنَّمَا تَجِبُ فِيمَا بَلَغَ خَمْسَةَ أَوْسُقٍ فَصَاعِدًا، وَأَمَّا مَا قَصُرَ عَنْ ذَلِكَ فَلَا صَدَقَةَ فِيهِ.

وَالْوَاجِبُ فِي مِثْلِ هَذَا أَنْ يُقْضَىٰ بِالْخَاصِّ عَلَىٰ الْعَامِّ لِقُوَّتِهِ، فَإِنَّ الْخَاصَّ يَتَنَاوَلُ الْحُكْمَ بِلَفْظٍ لَا احْتِمَالَ فِيهِ، وَالْعَامُّ يَتَنَاوَلُهُ بِلَفْظٍ مُحْتَمَلٍ، فَوَجَبَ أَنْ يُقْضَىٰ بِالْخَاصِّ عَلَيْهِ.

وَأَمَّا إِذَا كَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ اللَّفْظَيْنِ عَامًّا مِنْ وَجْهٍ وَخَاصًّا مِنْ وَجْهٍ، فَيُمْكِنُ أَنْ

---

(١) سقط من «ظ».

[٢٩٢] إسناده صحيح:

أبو بكر الحيري، وشيخه، وشيخه شيخه في «الجامع» (١٩٩)، وهم ثقات، وكذلك بقية رواته.

وأخرجه البخاري (١٤٠٥)، ومسلم (٩٧٩)، وهذا أحد الألفاظ عند مسلم.

(٢) كذا في «س»، وهو الصواب، وفي «ظ»: (الحسين بن عفان).

يُخَصَّ بِكُلٍّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عُمُومُ الْآخَرِ، مِثْلُ:

[٢٩٣] مَا أنا الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ الْحِيرِيُّ نا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْأَصَمُّ أنا الرَّبِيعُ ابْنُ سُلَيْمَانَ أنا الشَّافِعِيُّ أنا مَالِكٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَىٰ بْنِ حَبَّانَ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: **أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَىٰ عَنِ الصَّلَاةِ بَعْدَ الْعَصْرِ حَتَّىٰ تَغْرُبَ الشَّمْسُ، وَعَنِ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصُّبْحِ حَتَّىٰ تَطْلُعَ الشَّمْسُ**».

[٢٩٤] وَأَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يَحْيَىٰ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ السُّكَّرِيُّ أنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ الشَّافِعِيُّ نا إِسْحَاقُ بْنُ الْحَسَنِ، وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَا: نا الْقَعْنَبِيُّ عَنْ مَالِكٍ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**لَا يَتَحَرَّ أَحَدُكُمْ، فَيُصَلِّيَ عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ، وَلَا عِنْدَ غُرُوبِهَا**».

[٢٩٥] وَأَنَا أَبُو طَالِبٍ عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْفَقِيهُ أنا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ غَرِيبٍ(١)

---

[٢٩٣] إسناد صحيح:

أبو بكر الحيري وشيخه سبقا في الذي قبله، وهما ثقتان، وكذلك بقية رواته.

وأخرجه مسلم (٨٢٥) بهذا الإسناد والمتن.

وأخرجه البخاري (٥٨٤) بإسناد آخر عن أبي هريرة بنحوه.

[٢٩٤] إسناده صحيح:

عبد الله بن يحيىٰ السكرىٰ، وشيخه في «الجامع» (١٨)، وإسماعيل بن الحسن فيه برقم (٢٢٣)، وإسماعيل بن إسحاق، وهو القاضي برقم (١١٩)، وكلهم ثقات، وكذلك بقية رواته.

وأخرجه البخاري (٥٨٢)، ومسلم (٨٢٨).

(١) قال ابن ماكولا في «الإكمال» (٧/ ٩): (بالغين المعجمة)، وبهذا فقط فرَّق بينه وبين عريب، ولم يتعرض للشكل، وفي المخطوطتين والمطبوع: غُرَيْب.

[٢٩٥] إسناده ضعيف لإرساله:

عمر بن إبراهيم الفقيه في «الجامع» (١٨)، وهو ثقة، وابن غريب وثقه البرقاني، وقال =

=

الذهبي في «السير» (١٦/ ٤٤٠): الشيخ، العالم، الثقة، وأحمد بن محمد الوشاء قال الدارقطني كما في «تاريخ بغداد» (٥/ ٥٦): ليس به بأس، وسويد بن سعيد فيه مقال، وهو متابع، وبقية رواته ثقات معروفون.

ورواه مالك في «الموطأ» ص (١٩١)، ومن طريقه النسائي (١/ ٢٧٥)، وأحمد (١٩٠٧٠)، والشافعي في «المسند» (١٥٦)، وفي «الأم» (١/ ١٣٠)، وفي «الرسالة» ص (٣١٧- ٣٢٠)، وفي «اختلاف الحديث» ص (٨٠)، والبخاري في «التاريخ الأوسط» المطبوع باسم «الصغير» (١/ ١٩٦)، وأبو يعلىٰ (١٤٥١)، والفسوي (٢/ ٢٢١)، والطحاوي في «المشكل» (٣٩٧٤)، (٣٩٧٥)، وأبو القاسم البغوي في «معجمه» (١٦٩٤)، وابن قانع في «معجمه» (٢/ ٧٣- ٧٤)، وأبو نعيم في «المعرفة» (٤٢٢٧)، والبيهقي في «السنن الكبير» (٢/ ٤٥٤)، وفي «المعرفة» (٣/ ٤١٢- ٤١٣)، وأبو محمد البغوي في «شرح السنة» (٧٧٦)، وابن الأثير في «أسد الغابة» (٣/ ٢٨١، ٤٧٥).

ورواه عبد الرزاق (٣٩٥٠)، ومن طريقه ابن ماجه (١٢٥٣)، وأحمد (١٩٠٧١).

حدثنا معمر عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار، فقال: عن أبي عبد الله الصنابحي.

قال البخاري كما في «العلل الكبير» للترمذي- حديث رقم (١): مالك بن أنس وهم في هذا الحديث، فقال: عبد الله الصنابحي، وهو أبو عبد الله الصنابحي، واسمه عبد الرحمن بن عسيلة، ولم يسمع من النبي ﷺ، وهذا الحديث مرسل. اهـ.

قلت: توبع مالك رَحِمَهُ ٱللَّهُ علىٰ قوله، فرواه أحمد (١٩٠٧٠)، وأبو القاسم البغوي (١٦٩٤)، والطحاوي (٣٩٧٥)، وأبو نعيم في «المعرفة» (٤٢٢٧)، وابن الأثير (٣/ ٤٧٥) كلهم من طريق زهير بن محمد.

ورواه ابن سعد (٧/ ٤٢٦)، وأبو القاسم البغوي (١٦٩٣) من طريق حفص بن ميسرة.

ورواه ابن الأعرابي (١٥٩٥) من طريق هشام بن سعد، وزاد أبو نعيم في «المعرفة»: محمد بن جعفر بن أبي كثير، وخارجة بن مصعب.

=

=
فكل هؤلاء وافقوا مالكًا علىٰ قوله: عبد الله الصنابحي، ورواه البخاري في «التاريخ الكبير»(٥/ ٣٢٢)، وفي «الأوسط» (١/ ١٩٥) من طريق عبد الله بن صالح حدثنا الليث حدثني خالد بن سعيد عن زيد عن عطاء بن يسار عن أبي عبد الله الصنابحي.

فالقول بتخطئة مالك فيه نظر، والظاهر أنه مختلف في اسمه، فقد قال أبو القاسم البغوي: عبد الله، ويقال: أبو عبد الله الصنابحي.

وقال ابن معين كما في «تاريخ الدوري» (٢٦): عطاء بن يسار يروىٰ عن عبد الله الصنابحي، ثم قال ابن معين: يقولون: أبو عبد الله الصنابحي، والظاهر أن ابن معين كان لا يعرفه جيدًا، فإن أبا عبد الله الصنابحي هو عبد الرحمن بن عسيلة كما هو قول الأكثرين، وقد قال ابن معين كما في «تاريخ الدوري» (١٥٩): الصنابحي، عبد الرحمن بن عسيلة بعد وفاة النبي ﷺ، وليست له صحبة، وعبد الله الصنابحي يروي عنه المدنيون، ويشبه أن تكون له صحبة. اهـ.

وعبد الله الصنابحي: يقال له: أبو عبد الله، وهو عبد الرحمن بن عسيلة.

وقد عقب ابن عبد البر في «التمهيد» (٤/ ٣) علىٰ قول ابن معين: ويشبه أن تكون له صحبة بقوله: وأصح من هذا عن ابن معين أنه سئل عن أحاديث الصنابحي عن النبي ﷺ، فقال: مرسلة، ليست له صحبة، ثم قال: صدق يحيىٰ بن معين، ليس في الصحابة أحد يقال له: عبد الله الصنابحي، وإنما في الصحابة الصنابح الأحمسي، وهو الصنابح ابن الأعسر كوفي، روىٰ عنه قيس بن أبي حازم أحاديث، منها حديثه في الحوض، ولا في التابعين أيضًا أحد يقال له: عبد الله الصنابحي، فهذا أصح من قول من قال: إنه أبو عبد الله، لأن أبا عبد الله الصنابحي مشهور في التابعين، كبير من كبرائهم، واسمه عبد الرحمن بن عسيلة، وهو جليل، كان عبادة بن الصامت كثير الثناء عليه. اهـ.

فسواء كان اسمه عبد الله الصنابحي أو أبا عبد الله الصنابحي، فالأكثر علىٰ أنه لم يسمع من النبي ﷺ كما حرره ابن عبد البر، قال أبو حاتم كما في «المراسيل» لابنه (١٦٥): الذي يروىٰ عنه عطاء بن يسار هو عبد الله الصنابحي، ولم تصح صحبته، وقال (٢٠٢) نحوه، وسماه عبد الرحمن بن عسيلة، وقال ابن سعد (٥/ ١٧٤): أبو عبد الله الصنابحي، وقال مالك: عطاء بن يسار عن عبد الله الصنابحي، ثم قال ابن
⇐=

الْبَزَّازُ أنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الْجَعْدِ الْوَشَّاءُ نا سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مَالِكٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ الصُّنَابِحِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ الشَّمْسَ تَطْلُعُ، وَمَعَهَا قَرْنُ الشَّيْطَانِ، فَإِذَا ارْتَفَعَتْ فَارَقَهَا، فَإِذَا اسْتَوَتْ قَارَنَهَا، فَإِذَا زَالَتْ فَارَقَهَا، فَإِذَا تَدَلَّتْ لِلْغُرُوبِ قَارَنَهَا، فَإِذَا غَرَبَتْ**

= سعد: وكان ثقة، كثير الحديث، وقال الحاكم في «معرفة علوم الحديث» ص(٢٠٨)- في النوع الرابع عشر: ومن التابعين بعد المخضرمين طبقة ولدوا في زمان رسول الله ﷺ، ولم يسمعوا منه، وذكر جماعة، وذكر معهم أبا عبد الله الصنابحي، وقال ابن عساكر (٣٩٨٨): عبد الرحمن بن عسيلة أبو عبد الله المرادي الصنابحي، هاجر إلىٰ النبي ﷺ، فتُوفي النبي ﷺ قبل أن يقدم المدينة بخمس أو ست، ونقل الذهبي عن ابن القطان في رده عليه ص (٣١) قوله: المتحصل أنهما اثنان: أبو عبد الله عبد الرحمن ليست له صحبة، يروىٰ عن أبي بكر وعبادة، والآخر عبد الله الصنابحي، يروىٰ أيضًا عن أبي بكر وعبادة، والظاهر منه أن له صحابة، ولا أبت ذلك، ولا أيضًا أجعله أبا عبد الله عبد الرحمن.

فقال الذهبي: من أبعد الأشياء أن يكون رجلان صنابحيان، كل منهما يروي عن أبي بكر وعبادة، أحدهما: أبو عبد الله ما له صحبة، والآخر: عبد الله له صحبة، مع جعلهما واحدا عند البخاري، والترمذي، وأبي حاتم، وابنه، وابن عبد البر، وغيرهم، بل القوي: أنه واحد مشهور النسبة، مختلف في اسمه، كاد أن يكون صحابيًّا لقدومه المدينة بعد وفاة المصطفىٰ بليال ﷺ، وما رأيناه قال: سمعت رسول الله ﷺ إلا في حديث واحد تفرد بلفظ: (سمعت): سويد بن سعيد عن حفص، وسويد فيه مقال، وما هو بالحجة، أضر بأخرة، وشاخ، وربما يلقن. ا هـ.

وقد أطلت في هذا البحث لأهميته، وبالله التوفيق.

وعند البخاري (٣٢٧٣)، ومسلم (٨٢٨) من حديث ابن عمر: ولا تحينوا بصلاتكم طلوع الشمس، ولا غروبها، فإنها تطلع بين قرني شيطان.

فَارَقَهَا».

وَنَهَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنِ الصَّلَاةِ فِي تِلْكَ السَّاعَاتِ.

فَكَانَ النَّهْيُ فِي هَذِهِ الْأَحَادِيثِ ظَاهِرُهُ الْعُمُومُ، وَأَنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يُصَلِّيَ صَلَاةً مِنَ الصَّلَوَاتِ فِي هَذِهِ الْأَوْقَاتِ، ثُمَّ جَاءَ لَفْظٌ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ يُعَارِضُ مَا ذَكَرْنَا فِي حَدِيثٍ:

[٢٩٦] أَنَاهُ أَبُو بَكْرٍ الْبَرْقَانِيُّ قَالَ: قُرِئَ عَلَىٰ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ جَعْفَرٍ الْخِرَقِيِّ وَأَنَا أَسْمَعُ حَدَّثَكُمُ الْقَاسِمُ بْنُ زَكَرِيَّا نا ابْنُ الْمُثَنَّىٰ نا عَبْدُ الْأَعْلَىٰ، قَالَ قَاسِمٌ: وَنَا بُنْدَارٌ نا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ قَالَ: وَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ سَعِيدٍ نا عُقْبَةُ بْنُ خَالِدٍ، قَالَ: وَنَا هَارُونُ نا عَبْدَةُ قَالَ: وَنَا يُوسُفُ نا أَبُو أُسَامَةَ قَالُوا: نا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ نَسِيَ صَلَاةً أَوْ نَامَ عَنْهَا فَكَفَّارَتُهَا أَنْ يُصَلِّيَهَا إِذَا ذَكَرَهَا**»، فَكَانَ ظَاهِرُ هَذَا الْحَدِيثِ يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّ مَنَ ذَكَرَ صَلَاةً كَانَ نَسِيَهَا أَوْ نَامَ عَنْهَا، فَإِنَّ عَلَيْهِ أَنْ يُصَلِّيَهَا فِي أَيِّ وَقْتٍ كَانَ، وَاحْتَمَلَ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِالنَّهْيِ عَنِ الصَّلَاةِ فِي الْأَوْقَاتِ الْمُقَدَّمِ ذِكْرُهَا مَا لَا سَبَبَ لَهُ مِنَ الصَّلَوَاتِ بِدَلِيلِ حَدِيثِ أَنَسٍ، وَاحْتَمَلَ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِحَدِيثِ أَنَسٍ أَنَّ مَنْ ذَكَرَ أَنَّ عَلَيْهِ صَلَاةً نَسِيَهَا أَوْ نَامَ عَنْهَا فَلْيُصَلِّهَا فِي غَيْرِ الْأَوْقَاتِ الَّتِي جَاءَ النَّهْيُ عَنِ الصَّلَاةِ فِيهَا، فَالْوَاجِبُ فِي مِثْلِ هَذَا، أَنْ لَا يُقَدَّمَ أَحَدُهُمَا(١) عَلَىٰ الْآخَرِ إِلَّا بِدَلِيلٍ شَرْعِيٍّ

---

[٢٩٦] إسناده صحيح:

البرقاني في «الجامع» (٩)، وعبد العزيز بن جعفر وشيخه برقم (٨٨٥)، وكلهم ثقات، وكذلك بقية رواته.

ورواه البخاري (٥٩٧)، ومسلم (٦٨٤).

(١) (أحدهما) ليست في «ظ».

مِنْ غَيْرِهِمَا يَدُلُّ عَلَىٰ الْخُصُوصِ مِنْهُمَا، أَوْ تَرْجِيحٍ يَثْبُتُ لِأَحَدِهِمَا عَلَىٰ الْآخَرِ، وَإِنَّا نَظَرْنَا فِي الْأَحَادِيثِ، فَوَجَدْنَا فِيهَا مَا يَحْصُلُ بِهِ الْحُكْمُ الْفَاصِلُ فِيمَا قَدَّمْنَا:

[٢٩٧] أنا الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ الْحِيرِيُّ نا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْأَصَمُّ أنا الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ أنا الشَّافِعِيُّ أنا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي لَبِيدٍ(١) قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَةَ قَالَ: قَدِمَ مُعَاوِيَةُ الْمَدِينَةَ، فَبَيْنَا هُوَ عَلَىٰ الْمِنْبَرِ، إِذْ قَالَ: يَا كَثِيرُ بْنَ الصَّلْتِ اذْهَبْ إِلَىٰ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ، فَسَلْهَا عَنْ صَلَاةِ النَّبِيِّ ﷺ الرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ، قَالَ أَبُو سَلَمَةَ: فَذَهَبْتُ مَعَهُ، وَبَعَثَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَبْدَ اللهِ بْنَ الْحَارِثِ بْنِ نَوْفَلٍ مَعَنَا، فَقَالَ: اذْهَبْ، فَاسْمَعْ مَا تَقُولُ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَ(٢): فَجَاءَهَا، فَسَأَلَهَا، فَقَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ: لَا عِلْمَ لِي، وَلَكِنِ اذْهَبْ إِلَىٰ أُمِّ سَلَمَةَ، فَسَلْهَا، قَالَ: فَذَهَبْتُ مَعَهُ إِلَىٰ أُمِّ سَلَمَةَ، فَقَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ بَعْدَ الْعَصْرِ، فَصَلَّىٰ عِنْدِي رَكْعَتَيْنِ، لَمْ أَكُنْ أَرَاهُ يُصَلِّيهِمَا، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ لَقَدْ صَلَّيْتَ صَلَاةً لَمْ أَكُنْ أَرَاكَ تُصَلِّيهَا؟ فَقَالَ: «**إِنِّي كُنْتُ أُصَلِّي الرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الظُّهْرِ، وَإِنَّهُ قَدِمَ عَلَيَّ وَفْدُ بَنِي تَمِيمٍ، أَوْ صَدَقَةٌ، فَشَغَلُونِي عَنْهَا، فَهُمَا هَاتَانِ الرَّكْعَتَانِ**».

[٢٩٨] أنا الْقَاضِي أَبُو عُمَرَ الْهَاشِمِيُّ نا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ اللُّؤْلُؤِيُّ نا أَبُو دَاوُدَ

---

[٢٩٧] إسناده صحيح:

الشافعي ومن دونه سبقوا برقم (٢٩٣)، وهم ثقات، وكذلك بقية رواته.

وقد خرجته في «المنتخب من مسند عبد بن حميد» (١٥٣٢) بما لا حاجة لإعادته هنا.

(١) في «ظ»: (عبد الله بن أبي الوليد)، وهو خطأ.

(٢) في «ظ»: (فقال).

[٢٩٨] إسناده ضعيف:

سعد بن سعيد هو ابن قيس، أخو يحيىٰ بن سعيد الأنصاري، فيه مقال، وقال الترمذي: إسناد هذا الحديث ليس بمتصل: محمد بن إبراهيم التيمي لم يسمع من قيس، وقال =

=

الطحاوي نحوه، وأبو داود ومن دونه سبقوا برقم (٢٨٩)، وهم ثقات، وكذلك بقية رواته.

ورواه أبو داود (١٢٦٧)، والترمذي (٤٢٢)، وابن ماجه (١١٥٤)، وأحمد (٢٣٧٦٠)، والشافعي في «المسند» (١٦١)، وفي «الأم» (١/ ١٣١)، والحميدي (٨٦٨)، وابن أبي شيبة (٣/ ١٦٦)، (١٣/ ١٥٩)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٢١٥٦)، (٢١٥٧)، وابن خزيمة (١١١٦)، والطحاوي في «المشكل» (٤١٣٨)، (٤١٣٩)، وعبد الباقي بن قانع في «معجمه» (٢/ ٣٥٠)، والطبراني في «الكبير» ج (١٨) رقم (٩٣٧)، (٩٣٨)، والدارقطني في «سننه» (١/ ٣٨٤- ٣٨٥)، وأبو الفضل الزهري في «حديثه» (٥٨١)، والحاكم (١/ ٢٧٥)، وأبو نعيم في «المعرفة» (٥٦٩٩)، والبيهقي في «السنن الكبير» (٢/ ٤٥٦، ٤٨٣)، وفي «الصغير» (٧٤٩)، وفي «المعرفة» (٣/ ٤٢٤)، وابن عبد البر في «التمهيد» (١٣/ ٣٧- ٣٨)، وفي «الاستذكار» (٥/ ٣٠٩)، وابن الأثير في «أسد الغابة» (٤/ ٤٣٨)، والمزي في «تهذيب الكمال» (٢٤/ ٧٤) كلهم من طريق سعد بن سعيد عن محمد بن إبراهيم التيمي عن قيس بن عمرو به.

ورواه ابن خزيمة (١١١٦)، وابن المنذر في «الأوسط» (١٠٩٤)، والطحاوي (٤١٣٧)، وابن قانع (٢/ ٣٥٠- ٣٥١)، وابن حبان (٢٤٧١)، والدارقطني في «سننه» (١/ ٣٨٣- ٣٨٤)، والحاكم (١/ ٢٧٤- ٢٧٥)، والبيهقي في «السنن الكبير» (٢/ ٤٨٣) كلهم من طريق أسد بن موسىٰ عن الليث بن سعد عن يحيىٰ بن سعيد عن أبيه عن جده به، وقال الحاكم: صحيح الإسناد، وقال ابن خزيمة: غريب، غريب.

وقال الطحاوي: هذا الحديث مما ينكره أهل العلم بالحديث علىٰ أسد بن موسىٰ، منهم إبراهيم بن أبي داود، فسمعته يقول: رأيت هذا الحديث في أصل الكتب موقوفًا علىٰ يحيىٰ بن سعيد.

ورواه الطحاوي (٤١٤١): حدثنا أحمد بن عبد المؤمن المروزي بحديث ثبتني فيه بعض أهل العلم من أصحابنا قال: حدثنا علي بن يونس حدثنا جرير بن عبد الحميد عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن قيس بن قهد فذكره.

=

نا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ نا ابْنُ نُمَيْرٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ قَيْسِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: رَأَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَجُلًا يُصَلِّي بَعْدَ صَلَاةِ الصُّبْحِ(١) رَكْعَتَيْنِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**صَلَاةُ الصُّبْحِ رَكْعَتَانِ؟!!!**»، فَقَالَ الرَّجُلُ: إِنِّي لَمْ أَكُنْ صَلَّيْتُ الرَّكْعَتَيْنِ اللَّتَيْنِ قَبْلَهُمَا، فَصَلَّيْتُهُمَا الْآنَ، فَسَكَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ.

[٢٩٩] أنا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْبَصْرِيُّ نا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ

=

قال الطحاوي: فأهل الحديث ينكرون هذا الحديث، ولا يعرفونه، ولا يعرفون علي بن يونس، ورواه أحمد (٢٣٧٦١): حدثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج قال: وسمعت عبد الله بن سعيد أخا يحيىٰ بن سعيد يحدث عن جده.

قال الترمذي: وإنما يروىٰ هذا الحديث مرسلًا.

ورواه الطبراني (٩٣٩) من طريق أيوب بن سويد عن ابن جريج عن عطاء أن قيس بن سهل فذكره، وأيوب بن سويد قال النسائي: ليس بثقة.

ورواه ابن أبي شيبة (٣/ ١٦٦- ١٦٧)، (١٣/ ١٥٩) عن عطاء مرسلًا.

(١) في «ظ»: (الغداة).

[٢٩٩] صحيح:

علي بن أحمد البصري في «الجامع» (٤٢)، ولم أقف له علىٰ ترجمة، وهو متابع، وشيخه، وشيخ شيخه في «الجامع» (٤٢)، وهما ثقتان، والحماني، وهو يحيىٰ بن عبد الحميد ضعيف، وهو مقرون، وبقية رواته ثقات.

ورواه أبو داود (١٨٩٤)، والنسائي (١/ ٢٨٤)، (٥/ ٢٢٣)، والترمذي (٨٦٨)، وابن ماجه (١٢٥٤)، وأحمد (١٦٧٣٦)، (١٦٧٤٣)، (١٦٧٥٣)، (١٦٧٦٩)، (١٦٧٧٤)، والشافعي في «المسند» (١٦٢)، وفي «الأم» (١/ ١٣١)، وفي «اختلاف الحديث» ص (٨١)، وفي «الرسالة» ص (٣٢٥)، وعبد الرزاق (٩٠٠٤)، والحميدي (٥٦١)، وابن أبي شيبة (٥/ ٢٢٠)، (١٣/ ١٧٤)، والدارمي (١٩٢٦)، والبزار =

الْفَسَوِيُّ نا يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ نا أَبُو بَكْرٍ الْحُمَيْدِيُّ، وَالْحِمَّانِيُّ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ قَالُوا: نا سُفْيَانُ نا أَبُو الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللهِ بْنَ بَابَاهِ يُحَدِّثُ عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، أَوْ يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ، إِنْ وَلِيتُمْ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ شَيْئًا، فَلَا تَمْنَعُوا أَحَدًا طَافَ بِهَذَا الْبَيْتِ، وَصَلَّىٰ أَيَّ سَاعَةٍ مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ**»، قِيلَ لِلْحُمَيْدِيِّ: إِنْ شَاءَ؟ قَالَ: لَا أَعْرِفُ شَيْئًا.

= (٣٤٥١)، (٣٤٥٢)، وأبو يعلىٰ (٧٣٩٦)، (٧٤١٥)، والأزرقي في «أخبار مكة» (٢/ ١٩)، والفاكهي في «أخبار مكة» (٤٨٧)، (٤٨٨)، وابن خزيمة (١٢٨٠)، (٢٧٤٧)، والفسوي في «المعرفة» (٢/ ٢٠٦)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٢/ ١٨٦)، وابن حبان (١٥٥٢)، (١٥٥٤)، والطبراني في «الكبير» (١٥٩٩) – (١٦٠٢)، والدارقطني في «سننه» (١/ ٤٢٣)، (٢/ ٢٦٦)، وفي «الأفراد كما في الأطراف» (١٨٩٠)، والحاكم (١/ ٤٤٨)، والبيهقي في «السنن الكبير» (٢/ ٤٦١)، (٥/ ٩٢، ١١٠)، وفي «الصغير» (٩٣٤)، وفي «المعرفة» (٣/ ٤٣٢)، وابن عبد البر في «التمهيد» (١٣/ ٤٤- ٤٥)، والخطيب في «موضح أوهام الجمع والتفريق» (١/ ٣٠٩- ٣١١)، وابن حزم في «المحلىٰ» (٣/ ٣٧)، والبغوي في «شرح السنة» (٧٨٠) من طرق عن عبد الله بن باباه عن جبير بن مطعم به.

وقال الترمذي: حديث حسن، صحيح، وقال الحاكم: صحيح علىٰ شرط مسلم، ولم يخرجاه، وقال البيهقي في «المعرفة»: هذا إسناد موصول، وقد أكده الشافعي برواية عطاء، وإن كانت مرسلة.

قلت: رواه الشافعي في «الرسالة» ص (٣٢٥- ٣٢٦)، وفي «اختلاف الحديث» ص (٨٢)، وعبد الرزاق (٩٠٠٣)، والبيهقي في «المعرفة» (٣/ ٤٣٣) بإسناد جيد عنه.

وله طرق أخرىٰ ضعيفة أعرضت عن ذكرها، وأورده الدارقطني في «علله» (٣٣٢٦) لعلة غير مؤثرة في صحته.

[٣٠٠] أنا أَبُو الْقَاسِمِ الْأَزْهَرِيُّ، وَالتَّنُوخِيُّ قَالَا: أنا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ لُؤْلُؤٍ الْوَرَّاقُ نا هَيْثَمُ بْنُ خَلَفٍ نا إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَىٰ الْأَنْصَارِيُّ نا مَعْنٌ نا مَالِكٌ عَنْ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ سُلَيْمٍ الزُّرَقِيِّ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ السَّلَمِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمُ الْمَسْجِدَ، فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ**(١) **قَبْلَ أَنْ يَجْلِسَ**».

[٣٠١] أنا الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ الْحِيرِيُّ نا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْأَصَمُّ أنا الرَّبِيعُ أنا

---

[٣٠٠] إسناده صحيح:

الأزهري في «الجامع» (٥)، والتنوخي، وهو علي بن المحسن برقم (١٥)، وابن لؤلؤ برقم (٥٣٣)، وهيثم بن خلف برقم (٢٨٨)، وهم ثقات، وكذلك بقية رواته.

وأخرجه البخاري (٤٤٤)، ومسلم (٧١٤).

(١) (ركعتين) ليست في «ظ».

[٣٠١] إسناده صحيح:

أبو بكر الحيري وشيخه سبقا برقم (٢٩٧)، وهما ثقتان، وكذلك بقية رواته، وجهالة الصحابي لا تضر.

ورواه الشافعي في «الأم» (١/ ١٣١)، وفي «المسند» (١٥٢)، وفي «اختلاف الحديث» ص (٨٠- ٨١)، والبزار (٣٤٤٢)، والبيهقي في «المعرفة» (٣/ ٤٢٠) من طرق عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن نافع بن جبير عن رجل من أصحاب النبي ﷺ به.

ورواه النسائي (١/ ٢٩٨)، وأحمد (١٦٧٤٦)، والبزار (٣٤٤١)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٤٧٤)، وأبو يعلىٰ (٧٤١٠)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (١/ ٤٠١)، وفي «المشكل» (٣٩٧٨)، والطبراني في «الكبير» (١٥٦٥)، وابن عبد البر في «التمهيد» (٣/ ٢٩٩)، (٥/ ٢٥٤- ٢٥٥)، وابن الجوزي في «التحقيق» (٦٣٤) كلهم من طريق حماد بن سلمة عن عمرو بن دينار عن نافع بن جبير، فقال: عن أبيه فذكره.

⇦=

الشَّافِعِيُّ أنا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرٍو - يَعْنِي: ابْنَ دِينَارٍ - عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَعَرَّسَ، فَقَالَ:

«**أَلَا رَجُلٌ صَالِحٌ يَكْلَؤُنَا اللَّيْلَةَ، لَا نَرْقُدُ عَنِ الصَّلَاةِ**»، فَقَالَ بِلَالٌ: أَنَا يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: فَاسْتَنَدَ بِلَالٌ إِلَىٰ رَاحِلَتِهِ، وَاسْتَقْبَلَ الْفَجْرَ، فَلَمْ يَفْزَعُوا إِلَّا بِحَرِّ الشَّمْسِ فِي وُجُوهِهِمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**يَا بِلَالُ**»، فَقَالَ بِلَالٌ: يَا رَسُولَ اللهِ أَخَذَ بِنَفْسِي الَّذِي أَخَذَ بِنَفْسِكَ، قَالَ: فَتَوَضَّأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، ثُمَّ صَلَّىٰ رَكْعَتَيِ الْفَجْرِ، ثُمَّ اقْتَادُوا شَيْئًا، قَالَ: ثُمَّ صَلَّىٰ الْفَجْرَ.

فَدَلَّتْ هَذِهِ الْأَحَادِيثُ أَنَّ النَّهْيَ عَنِ الصَّلَوَاتِ فِي الْأَوْقَاتِ الَّتِي تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا مُنْصَرِفٌ إِلَىٰ الصَّلَوَاتِ الَّتِي لَا أَسْبَابَ لَهَا، فَأَمَّا صَلَاةٌ وَجَبَتْ عَلَىٰ الْإِنْسَانِ فَنَسِيَهَا، أَوْ نَامَ عَنْهَا، أَوْ جِنَازَةٌ حَضَرَتْ لَمْ يُصَلِّ عَلَيْهَا، أَوْ رَكْعَتَا الطَّوَافِ بِالْبَيْتِ الْحَرَامِ، أَوْ رَكْعَتَا الدُّخُولِ إِلَىٰ الْمَسْجِدِ، أَوْ غَيْرُ ذَلِكَ مِنَ الْأَسْبَابِ الَّتِي نُسِبَتِ الصَّلَاةُ إِلَيْهَا، أَوْ عُلِّقَتْ عَلَيْهَا، فَلَا تُكْرَهُ فِي أَيِّ وَقْتٍ فُعِلَتْ بِدَلِيلِ مَا ذَكَرْنَاهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ:

= وقال البزار: لا نعلم له طريقا عن جبير بن مطعم إلا هذا الطريق، ولا نعلم أحدا رواه، فسمىٰ من بعد نافع بن جبير إلا حماد بن سلمة.

قلت: وحماد بن سلمة وإن كان ثقة إلا أنه ليس بذاك المتقن في غير ثابت البناني، وأما ابن عيينة فهو أوثق الناس في عمرو بن دينار، فروايته هي المحفوظة، ويؤيد ذلك كون حماد بن سلمة سلك الجادة، والله أعلم.

وله شاهد من حديث عمران بن حصين عند البخاري (٣٤٤)، ومسلم (٦٨٢).

ومن حديث أبي قتادة عند البخاري (٥٩٥)، ومسلم (٦٨١).

ومن حديث أبي هريرة عند مسلم (٦٨٠).

[٣٠٢] أنا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ الْقَطِيعِيُّ، وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي عَلِيٍّ الْبَصْرِيُّ قَالَا: أنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَرْذَعِيُّ أنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ الرَّازِيُّ نا الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْمِصْرِيُّ قَالَ: قُلْتُ لِلشَّافِعِيِّ: إِنَّ عَلِيَّ بْنَ مَعْبَدٍ أَخْبَرَنَا بِإِسْنَادِهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ أَجَازَ بَيْعَ الْقَمْحِ فِي سُنْبُلِهِ إِذَا ابْيَضَّ، فَقَالَ: «**أَمَّا هَذَا فَغَرَرٌ، لِأَنَّهُ يَحُولُ دُونَهُ، فَلَا يُرَىٰ**» فَإِنْ ثَبَتَ الْخَبَرُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قُلْنَا بِهِ، وَكَانَ خَاصًّا مُسْتَخْرَجًا مِنْ عَامٍّ، كَمَا أَجَزْنَا بَيْعَ الصُّبْرَةِ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ، لِأَنَّهُ غَرَرٌ، فَلَمَّا أَجَازَهَا النَّبِيُّ ﷺ، أَجَزْنَاهَا كَمَا أَجَازَهَا، وَكَانَ خَاصًّا مُسْتَخْرَجًا مِنْ عَامٍّ؛ لِأَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَىٰ عَنْ بَيْعِ الْغَرَرِ، وَأَجَازَ هَذَا، وَكَذَلِكَ أَجَازَ بَيْعَ الشِّقْصِ مِنَ الدَّارِ، وَجَعَلَ لِصَاحِبِهِ الشُّفْعَةَ، وَإِنْ كَانَ الْأَسَاسُ مِنْهَا مُغَيَّبًا لَا يُرَىٰ، وَخَشَبًا فِي الْحَائِطِ لَا يُرَىٰ، فَلَمَّا أَجَازَ ذَلِكَ أَجَزْنَاهُ كَمَا أَجَازَهُ، وَإِنْ كَانَ فِيهِ غَرَرٌ وَكَانَ خَاصًّا مُسْتَخْرَجًا مِنْ عَامٍّ».

---

[٣٠٢] إسناده صحيح إلى الشافعي:

أحمد بن أبي جعفر في «الجامع» (٣٣)، وعلي بن أبي علي فيه برقم (١٥)، وعلي بن عبد العزيز برقم (٣١)، وثلاثتهم ثقات، والربيع إمام معروف، وكذلك ابن أبي حاتم.

ورواه الشافعي في «الأم» (٣/ ٥٩)، وابن أبي حاتم في «آداب الشافعي ومناقبه» ص (٦٥)، والبيهقي في «السنن الكبير» (٥/ ٣٠٢)، وفي «المعرفة» (٨/ ٨٠)، وفي «مناقب الشافعي» (١/ ٤٨٠).

وروىٰ البخاري (١٤٨٦)، ومسلم (١٥٣٤) عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: نهىٰ النبي ﷺ عن بيع الثمرة حتىٰ يبدو صلاحها، وكان إذا سئل عن صلاحها قال: حتىٰ تذهب عاهته.

وعند مسلم (١٥٣٥) عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ نهىٰ عن بيع النخل حتىٰ يزهو، وعن السنبل حتىٰ يبيض، ويأمن العاهة، نهىٰ البائع والمشتري.

[٣٠٣] أنا أَبُو سَعِيدٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَىٰ الصَّيْرَفِيُّ نا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْأَصَمُّ أنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ الْمِصْرِيُّ نا إِسْحَاقُ بْنُ بَكْرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ رَبِيعَةَ عَنْ عِرَاكِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ شِهَابٍ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَجُلًا أَتَىٰ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ وَقَعَ بِامْرَأَتِهِ فِي رَمَضَانَ، فَقَالَ: «**هَلْ تَجِدُ رَقَبَةً**»؟ قَالَ: لَا، قَالَ: «**هَلْ تَسْتَطِيعُ صِيَامَ شَهْرَيْنِ**؟» قَالَ: لَا، قَالَ: «**فَأَطْعِمْ سِتِّينَ مِسْكِينًا**»، قَالَ: وَلَا أَجِدُ، قَالَ: فَأَعْطَاهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ تَمْرًا، فَأَمَرَهُ أَنْ يَتَصَدَّقَ بِهِ، قَالَ: فَذَكَرَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ حَاجَتَهُ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَأْخُذَهُ هُوَ».

هَذَا الْحَدِيثُ يَشْتَمِلُ عَلَىٰ حُكْمَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: عَامٌّ، وَهُوَ وُجُوبُ الْكَفَّارَةِ عَلَىٰ مَنْ وَطِئَ امْرَأَتَهُ فِي رَمَضَانَ، وَوُجُوبُهَا عَلَىٰ التَّرْتِيبِ الَّذِي ذُكِرَ.

وَالثَّانِي: خَاصٌّ: وَهُوَ إِذْنُ النَّبِيِّ ﷺ لِلرَّجُلِ فِي أَخْذِ ذَلِكَ، وَلَيْسَ يَجُوزُ ذَلِكَ لِأَحَدٍ غَيْرِهِ.

[٣٠٤] أنا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَضْلِ الْقَطَّانُ أنا عَبْدُ اللهِ(١) بْنُ جَعْفَرِ بْنِ

---

[٣٠٣] إسناده صحيح:

محمد بن موسىٰ وشيخه في «الجامع» برقم (١٦)، وهما ثقتان، وإسحاق بن بكر هو ابن مضر، وهو وأبوه ثقتان من رجال مسلم، وبقية رواته ثقات معروفون.

ورواه البخاري (١٩٣٦)، ومسلم (١١١١).

(١) في «ظ»: (أبو عبد الله بن جعفر)، وهو خطأ.

[٣٠٤] إسناده صحيح:

محمد بن الحسين، وشيخه، وشيخ شيخه في «الجامع» برقم (٨٩)، وهم ثقات، =

دَرَسْتَوَيْهِ نا يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ نا ابْنُ نُمَيْرٍ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ قَالَا: نا عِيسَىٰ بْنُ يُونُسَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: «إِنِّي لَأَسْمَعُ الْحَدِيثَ، فَآخُذُ بِمَا يُؤْخَذُ بِهِ، وَأَدَعُ سَائِرَهُ».

ذِكْرُ مَا يَجُوزُ التَّخْصِيصُ بِهِ، وَمَا لا يَجُوزُ

الْأَدِلَّةُ الَّتِي يَجُوزُ التَّخْصِيصُ بِهَا ضَرْبَانِ: مُتَّصِلٌ وَمُنْفَصِلٌ.

فَأَمَّا الْمُتَّصِلُ: فَهُوَ: الِاسْتِثْنَاءُ، وَالشَّرْطُ، وَالتَّقْيِيدُ بِالصِّفَةِ.

فَأَمَّا الِاسْتِثْنَاءُ: فَلَا يَصِحُّ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مُتَّصِلًا بِالْمُسْتَثْنَىٰ مِنْهُ.

وَأَمَّا الشَّرْطُ: فَهُوَ مَا لَا يَصِحُّ الْمَشْرُوطُ إِلَّا بِهِ، وَقَدْ يَثْبُتُ بِدَلِيلٍ مُنْفَصِلٍ، كَاشْتِرَاطِ الْقُدْرَةِ عَلَىٰ الْعِبَادَاتِ، وَاشْتِرَاطِ الطَّهَارَةِ فِي الصَّلَاةِ، وَقَدْ يَكُونُ مُتَّصِلًا بِالْكَلَامِ، كَقَوْلِ اللهِ تَعَالَىٰ: ﴿ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ ﴾ [المجادلة:٤]، ﴿فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ﴾ [المجادلة:٤]، وَقَدْ يَكُونُ بِلَفْظِ الْغَايَةِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿ حَتَّىٰ يُعْطُوا الْجِزْيَةَ ﴾ [التوبة:٢٩].

وَأَمَّا تَقْيِيدُ الْعَامِّ بِالصِّفَةِ: فَمِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ ﴾ [النساء:٩٢]، وَلَوْ أَطْلَقَ الرَّقَبَةَ لَعَمَّ الْمُؤْمِنَةَ وَالْكَافِرَةَ، فَلَمَّا قَالَ: ﴿مُّؤْمِنَةٍ ﴾

=

وكذلك بقية رواته.

ورواه الفسوي في «المعرفة» (٢/ ٦٠٧)، وأبو نعيم في «الحلية» (٤/ ٢٢٥)، والذهبي في «السير» (٦/ ٢٣٤)، والسخاوي في «البلدانيات» ص (١٤٦).

[النساء:٩٢] وَجَبَ التَّخْصِيصُ.

فَإِنْ وَرَدَ الْخِطَابُ مُطْلَقًا حُمِلَ عَلَىٰ إِطْلَاقِهِ، وَإِنْ وَرَدَ فِي مَوْضِعٍ مُطْلَقًا، وَفِي مَوْضِعٍ مُقَيَّدًا: فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ فِي حُكْمَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ مِثْلِ: أَنْ يُقَيِّدَ الصِّيَامَ بِالتَّتَابُعِ، وَيُطْلِقُ الْإِطْعَامَ، لَمْ يُحْمَلْ أَحَدُهُمَا عَلَىٰ الْآخَرِ، بَلْ يُعْتَبَرُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِنَفْسِهِ، لِأَنَّهُمَا لَا يَشْتَرِكَانِ فِي لَفْظٍ وَلَا مَعْنًىٰ، وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ فِي حُكْمٍ وَاحِدٍ وَسَبَبٍ وَاحِدٍ، مِثْلِ أَنْ يَذْكُرَ الرَّقَبَةَ فِي كَفَّارَةِ الْقَتْلِ مُقَيَّدَةً بِالْإِيمَانِ، ثُمَّ يُعِيدَ ذِكْرَهَا فِي الْقَتْلِ مُطْلَقَةً، كَانَ الْحَكَمُ لِلْمُقَيَّدِ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ حُكْمٌ وَاحِدٌ اسْتَوْفَىٰ بَيَانَهُ فِي أَحَدِ الْمَوْضِعَيْنِ، وَلَمْ يَسْتَوْفِهِ فِي الْمَوْضِعِ الْآخَرِ.

وَأَمَّا الْمُنْفَصِلُ مِنَ الْأَدِلَّةِ الَّتِي يَجُوزُ التَّخْصِيصُ بِهَا فَضَرْبَانِ:

أَحَدُهُمَا: مِنْ جِهَةِ الْعَقْلِ، وَالْآخَرُ: مِنْ قِبَلِ الشَّرْعِ، فَأَمَّا الَّذِي مِنْ جِهَةِ الْعَقْلِ، فَضَرْبَانِ أَيْضًا أَحَدُهُمَا: مَا يَجُوزُ وُرُودُ الشَّرْعِ بِخِلَافِهِ، وَهُوَ مَا يَقْتَضِيهِ الْعَقْلُ مِنْ بَرَاءَةِ الذِّمَّةِ، فَهَذَا لَا يَجُوزُ التَّخْصِيصُ بِهِ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ إِنَّمَا يُسْتَدَلُّ بِهِ لِعَدَمِ الشَّرْعِ، فَإِذَا وَرَدَ الشَّرْعُ سَقَطَ الِاسْتِدْلَالُ بِهِ، وَصَارَ الْحُكْمُ لِلشَّرْعِ.

وَالثَّانِي: مَا لَا يَجُوزُ وُرُودُ الشَّرْعِ بِخِلَافِهِ، مِثْلُ مَا دَلَّ عَلَيْهِ الْعَقْلُ مِنْ نَفْيِ الْخَلْقِ عَنْ صِفَاتِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ، فَيَجُوزُ التَّخْصِيصُ بِهَذَا، وَلِأَجْلِ ذَلِكَ خَصَّصْنَا(١) قَوْلَهُ تَعَالَىٰ: ﴿ٱللَّهُ(٢) خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [الرعد:١٦]، وَقُلْنَا: الْمُرَادُ بِهِ مَا خَلَا الصِّفَاتِ؛ لِأَنَّ الْعَقْلَ قَدْ دَلَّ عَلَىٰ أَنَّهُ تَعَالَىٰ لَا يَجُوزُ أَنْ يَخْلُقَ صِفَاتِهِ، فَخَصَّصْنَا الْعُمُومَ بِهِ.

---

(١) في «ظ»: (خصيصًا).

(٢) سقط ذكر لفظ الجلالة من «ظ».

وَأَمَّا الْأَدِلَّةُ الَّتِي يَجُوزُ التَّخْصِيصُ بِهَا مِنْ جِهَةِ الشَّرْعِ فَوُجُوهٌ:

نُطْقُ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَمَفْهُومُهُمَا(١)، وَأَفْعَالُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَإِقْرَارُهُ، وَإِجْمَاعُ الْأُمَّةِ، وَالْقِيَاسُ.

فَأَمَّا الْكِتَابُ، فَيَجُوزُ تَخْصِيصُ الْكِتَابِ بِهِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ﴾ [المائدة:٥] خُصَّ بِهِ [قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَا تَنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ﴾ [البقرة:٢٢١]، وَيَجُوزُ تَخْصِيصُ السُّنَّةِ بِهِ](٢)، وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ: لَا يَجُوزُ ذَلِكَ، وَالدَّلِيلُ عَلَىٰ جَوَازِهِ هُوَ أَنَّ الْكِتَابَ مَقْطُوعٌ بِصِحَّةِ طَرِيقِهِ، وَالسُّنَّةُ غَيْرُ مَقْطُوعٍ بِطْرِيقِهَا، فَإِذَا جَازَ تَخْصِيصُ الْكِتَابِ بِالْكِتَابِ فَتَخْصِيصُ السُّنَّةِ بِهِ أَوْلَىٰ.

وَأَمَّا السُّنَّةُ: فَيَجُوزُ تَخْصِيصُ الْكِتَابِ بِهَا؛ لِأَنَّ الْكِتَابَ وَالسُّنَّةَ دَلِيلَانِ(٣)، أَحَدُهُمَا خَاصٌّ، وَالْآخَرُ عَامٌّ، فَقُضِيَ بِالْخَاصِّ مِنْهُمَا عَلَىٰ الْعَامِّ، كَمَا لَوْ كَانَا مِنَ الْكِتَابِ، وَيَجُوزُ تَخْصِيصُ السُّنَّةِ بِالسُّنَّةِ مِنْ لَفْظِ النَّبِيِّ ﷺ وَفِعْلِهِ، وَيَجُوزُ التَّخْصِيصُ بِإِقْرَارِهِ كَمَا رَأَىٰ الْمُصَلِّي رَكْعَتَي الْفَجْرِ بَعْدَ صَلَاةِ الصُّبْحِ، فَأَقَرَّهُ عَلَيْهِ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَرَىٰ مُنْكَرًا مِنْ أَحَدٍ، فَيُقِرَّهُ عَلَيْهِ، وَيَجُوزُ التَّخْصِيصُ بِإِجْمَاعِ الْأُمَّةِ، لِأَنَّهُ أَقْوَىٰ مِنْ كَثِيرٍ مِنَ الظَّوَاهِرِ، فَإِذَا جَازَ التَّخْصِيصُ بِالظَّوَاهِرِ فَالْإِجْمَاعُ بِذَلِكَ أَوْلَىٰ، وَيَجُوزُ التَّخْصِيصُ بِالْقِيَاسِ؛ لِأَنَّ الْقِيَاسَ يَتَنَاوَلُ الْحُكْمَ فِيمَا يَخُصُّهُ بِلَفْظٍ غَيْرِ مُحْتَمَلٍ، فَخُصَّ بِهِ الْعُمُومُ كَاللَّفْظِ الْخَاصِّ، وَلَا يَجُوزُ تَخْصِيصُ

---

(١) في «ظ»: (ومفهومًا).

(٢) ما بين المعكوفتين سقط من «ظ».

(٣) في «ظ»: (دليلًا).

الْعُمُومِ بِالْعُرْفِ وَالْعَادَةِ؛ لِأَنَّ الشَّرْعَ لَمْ يُوضَعْ عَلَىٰ الْعَادَةِ، وَإِنَّمَا وُضِعَ - فِي قَوْلِ بَعْضِ النَّاسِ - عَلَىٰ حَسَبِ الْمَصْلَحَةِ، وَفِي قَوْلِ الْبَاقِينَ عَلَىٰ مَا أَرَادَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ، وَذَلِكَ لَا يَقِفُ عَلَىٰ الْعَادَةِ.

ذِكْرُ الْقَوْلِ فِي اللَّفْظِ الْوَارِدِ عَلَى سَبَبٍ

اللَّفْظُ الْوَارِدُ عَلَىٰ سَبَبٍ لَا يَجُوزُ إِخْرَاجُ السَّبَبِ مِنْهُ، لِأَنَّهُ يُؤَدِّي إِلَىٰ تَأْخِيرِ الْبَيَانِ عَنْ وَقْتِ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ، وَذَلِكَ لَا يَجُوزُ، وَهَلْ يَدْخُلُ فِيهِ غَيْرُهُ أَمْ لَا؟ يُنْظَرُ فَإِنْ كَانَ اللَّفْظُ(١) لَا يَسْتَقِلُّ بِنَفْسِهِ كَانَ ذَلِكَ مَقْصُورًا عَلَىٰ مَا فِيهِ مِنَ السَّبَبِ، وَيَصِيرُ الْحُكْمُ مَعَ السَّبَبِ كَالْجُمْلَةِ الْوَاحِدَةِ، فَإِنْ كَانَ لَفْظُ السَّائِلِ عَامًّا، مِثْلُ: إِنَّ قَالَ: أَفْطَرْتُ، وَذَلِكَ فِي رَمَضَانَ، فَأَجَابَهُ بِأَنْ قَالَ: أَعْتِقْ، حُمِلَ الْجَوَابُ عَلَىٰ الْعُمُومِ فِي كُلِّ مُفْطِرٍ بِأَيِّ سَبَبٍ كَانَ الْفِطْرُ، كَأَنَّهُ قَالَ: مَنْ أَفْطَرَ فَعَلَيْهِ الْعِتْقُ مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَىٰ، لَا مِنْ جِهَةِ اللَّفْظِ، وَذَلِكَ(٢) أَنَّهُ لَمَّا لَمْ يَسْتَفْصِلْ دَلَّ عَلَىٰ أَنَّهُ لَا يَخْتَلِفُ الْحُكْمُ، وَلَمَّا نُقِلَ السَّبَبُ، وَهُوَ الْفِطْرُ، فَحَكَمَ فِيهِ بِالْعِتْقِ صَارَ كَأَنَّهُ عُلِّلَ بِذَلِكَ؛ لِأَنَّ السَّبَبَ فِي الْحُكْمِ تَعْلِيلٌ.

وَإِنْ كَانَ لَفْظُ السَّائِلِ خَاصًّا: مِثْلَ: إِنْ قَالَ: جَامَعْتُ، فَأَجَابَهُ بِأَنْ قَالَ: أَعْتِقْ، حُمِلَ الْجَوَابُ عَلَىٰ الْخُصُوصِ فِي الْمُجَامِعِ، لَا يَتَعَدَّىٰ إِلَىٰ غَيْرِهِ مِنَ الْمُفْطِرِينَ، فَكَأَنَّهُ قَالَ: مَنْ جَامَعَ فِي رَمَضَانَ فَعَلَيْهِ الْعِتْقُ.

وَأَمَّا إِذَا كَانَ الْجَوَابُ يَسْتَقِلُّ بِنَفْسِهِ وَهُوَ مُخَالِفٌ لِلسُّؤَالِ اعْتُبِرَ حُكْمُ اللَّفْظِ،

---

(١) في «ظ»: (في اللفظ).

(٢) في «ظ»: (ذاك).

فَإِنْ كَانَ خَاصًّا حُمِلَ عَلَىٰ خُصُوصِهِ، وَإِنْ كَانَ عَامًّا حُمِلَ عَلَىٰ عُمُومِهِ، وَلَا يُخَصُّ بِالسَّبَبِ الَّذِي وَرَدَ فِيهِ، مِثَالُ ذَلِكَ فِي عُمُومِهِ:

[٣٠٥] مَا أنا الْقَاضِي أَبُو عُمَرَ الْهَاشِمِيُّ نا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ اللُّؤْلُؤِيُّ نا أَبُو

---

[٣٠٥] حديث صحيح، وهذا إسناد حسن:

فيه عبيد الله بن عبد الله بن رافع بن خديج، قال المزي: ويقال: عبيد الله بن عبد الرحمن الأنصاري، وقيل: عبد الله بن عبد الله بن رافع، وقيل: إنهما اثنان، روىٰ عنه جماعة، وذكره ابن حبان في «الثقات»، فمثله حسن الحديث، وأبو عمر الهاشمي وشيخه سبقا برقم (٢٩٨)، وهما ثقتان، وبقية رواته ثقات.

ورواه أبو داود (٦٦)، والنسائي (١/ ١٧٤)، والترمذي (٦٦)، وأحمد (١١٢٥٧)، وابن أبي شيبة (١/ ٢٥٨)، (١٣/ ٩٠)، وابن المنذر في «الأوسط» (١٨٨)، وابن الجارود في «المنتقىٰ» (٤٧)، وابن حبان في «الثقات» (٧/ ٥٤٨- ٥٤٩)، والطبري في «تهذيب الآثار» (١٠٥٤)، وابن الأعرابي في «المعجم» (١٤١٠)، (١٤١١)، والدارقطني في «سننه» (١/ ٢٩- ٣٠)، والبيهقي في «السنن الكبير» (١/ ٤- ٥، ٢٥٧)، وفي «الخلافيات» (٩٦٦)، (٩٦٧)، والبغوي في «شرح السنة» (٢٨٣)، وفي «التفسير» (٤/ ٢٤٢)، وفي «الأنوار في شمائل النبي المختار» (٤٩١)، والمزي في «تهذيب الكمال» (١٩/ ٨٤) كلهم من طريق أبي أسامة عن الوليد بن كثير عن محمد بن كعب عن عبيد الله بن عبد الرحمن بن رافع عن أبي سعيد به.

ورواه أبو داود (٦٧)، وأبو عبيد في «الطهور» (١٥٤)، والطبري في «تهذيب الآثار» - مسند ابن عباس (١٠٤٨)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (١/ ١١- ١٢)، والدارقطني (١/ ٣١)، والبيهقي في «الخلافيات» (٩٧١) - (٩٧٣)، وفي «المعرفة» (٢/ ٧٨)، والمزي في «تهذيب الكمال» (١١/ ٣٣٦) كلهم من طريق محمد بن إسحاق عن سليط بن أيوب عن عبيد الله بن عبد الرحمن بن رافع عن أبي سعيد به.

ورواه الطيالسي (٢٣١٣)، والطبري (١٠٥٥) من طريق ابن إسحاق عن عبيد الله بن عبد الرحمن عن أبي سعيد دون ذكر سليط.

⇦ =

=

ورواه الدارقطني (١/ ٣٠)، والبيهقي في «الخلافيات» (٩٧٠) من طريق ابن إسحاق عن سليط بن أيوب عن عبد الرحمن بن رافع عن أبي سعيد.

ورواه البخاري في «التاريخ الكبير» (٣/ ١٦٩)، وابن أبي حاتم في «المراسيل» ص (١٥٦) من طريق مطرف بن طريف عن خالد السجستاني عن محمد بن إسحاق عن سليط عن أبي سعيد به.

ورواه النسائي (١/ ١٧٤)، وأحمد (١١١١٩)، والأثرم في «سننه» (٤٩)، وأبو يعلىٰ (١٣٠٤)، والطبري (١٠٥٢)، والطحاوي (١/ ١٢)، والبيهقي في «السنن الكبير» (١/ ٢٥٧- ٢٥٨)، وفي «الخلافيات» (٩٧٥)، والمزي في «تهذيب الكمال» (٨/ ١٨٦- ١٨٧)، (١١/ ٣٣٦) كلهم من طريق عبد العزيز بن مسلم عن مطرف عن خالد بن أبي نوف عن سليط عن ابن أبي سعيد عن أبيه به.

وفيه اختلاف أكثر من هذا، وقد ذكر الاختلاف فيه الدارقطني في «علله» (٢٢٨٧)، وقال: وأحسنها إسنادًا حديث الوليد بن كثير عن محمد بن كعب، وحديث ابن إسحاق عن عبد الله بن أبي سلمة.

وقد ذكر شواهده ابن حجر في «موافقة الخُبْرِ الخَبَرَ» (١/ ٤٨٨)، وقال في «التلخيص» حديث رقم (٢): صححه أحمد بن حنبل، ويحيىٰ بن معين، وأبو محمد بن حزم، ونقل ابن الجوزي أن الدارقطني قال: إنه ليس بثابت، ولم نر ذلك في «العلل» له، ولا في «السنن». ا هـ.

قلت: بلىٰ، قاله الدارقطني في «علله» (١٤٧٦)، لكن من حديث أبي هريرة، فالظاهر أنه يعني أنه ليس بثابت من رواية أبي هريرة، والله أعلم.

وقال الترمذي: هذا حديث حسن، وقال البغوي: هذا حديث حسن صحيح.

وقال المزي في «تهذيب الكمال» (١٩/ ٨٤): وقال أبو الحسن الميموني عن أحمد بن حنبل: حديث بئر بضاعة صحيح.

وقال ابن الملقن في «البدر المنير» (١/ ٣٨١): هذا الحديث صحيح، مشهور، رواه الأئمة أهل الحل والعقد، وقال النووي: صححه ابن معين، والحاكم، وآخرون من

=

دَاوُدَ نا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، ومُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْأَنْبَارِيُّ قَالُوا: نا أَبُو أُسَامَةَ عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّهُ قِيلَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ: أَنَتَوَضَّأُ مِنْ بِئْرِ بُضَاعَةَ، وَهِيَ بِئْرٌ[١] يُطْرَحُ فِيهَا الْحِيَضُ وَلَحْمُ الْكِلَابِ وَالنَّتْنُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**الْمَاءُ طَهُورٌ، وَلَا يُنَجِّسُهُ شَيْءٌ**».

وَإِنَّمَا وَجَبَ أَنْ يُحْمَلَ هَذَا عَلَىٰ الْعُمُومِ فِي الْمِيَاهِ كُلِّهَا؛ لِأَنَّ الْحُجَّةَ فِي قَوْلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، دُونَ السَّبَبِ، فَوَجَبَ أَنْ يُعْتَبَرَ عُمُومُهُ.

وَأَمَّا خُصُوصُ اللَّفْظِ، فَمِثَالُهُ أَنْ يُسْأَلَ عَنْ قَتْلِ النِّسَاءِ الْكَوَافِرِ، فَيَقُولُ: «اقْتُلُوا الْمُرْتَدَّاتِ»، فَيَجِبُ قَتْلُ الْمُرْتَدَّاتِ بِاللَّفْظِ، وَلَا يَجُوزُ قَتْلُ غَيْرِ الْمُرْتَدَّاتِ مِنَ الْحَرْبِيَّاتِ لِجِهَتَيْنِ، إِحْدَاهُمَا: مِنْ طَرِيقِ دَلِيلِ الْخِطَابِ، وَالثَّانِيَةُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا عَدَلَ عَنِ الِاسْمِ الْعَامِّ إِلَىٰ الِاسْمِ الْخَاصِّ، دَلَّ عَلَىٰ أَنَّهُ قَصَدَ الْمُخَالَفَةَ بَيْنَ الْمُرْتَدَّاتِ وَبَيْنَ الْحَرْبِيَّاتِ، وَهَذَا كَمَا قُلْنَا فِي حَدِيثِ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ الَّذِي:

[٣٠٦] أَنَاهُ الْقَاضِي أَبُو الطَّيِّبِ الطَّبَرِيُّ، وَأَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْقُرَشِيُّ قَالَا: أنا عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ الْحَافِظُ نا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ نا خَلَفُ بْنُ هِشَامٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ

= الأئمة الحفاظ، وقال أيضًا: إنه لم ير كلام الدارقطني الذي سبق أن ذكره ابن حجر.

(١) (بئر) ساقطة من «ظ».

[٣٠٦] إسناده صحيح:

أبو الطيب في «الجامع» برقم (١٢٧٦)، ومحمد بن عبد الملك القرشي هو ابن محمد ابن عبد الله بن بِشران، قال الخطيب في «تاريخه» (٨٥٢): كتبنا عنه، وكان صدوقًا.

ورواه مسلم (٥٢٢).

عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**جُعِلَتِ الْأَرْضُ كُلُّهَا لَنَا مَسْجِدًا، وَجُعِلَتْ تُرْبَتُهَا لَنَا طَهُورًا، وَجُعِلَتْ صُفُوفُنَا مِثْلَ صُفُوفِ الْمَلَائِكَةِ**».

إِنَّ التَّيَمُّمَ بِغَيْرِ التُّرَابِ لَا يَجُوزُ؛ لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ عَلَّقَ عَلَىٰ عُمُومِ اسْمِ الْأَرْضِ كَوْنَهَا مَسْجِدًا، وَعَلَّقَ عَلَىٰ نَوْعٍ مِنْهَا خَاصٍّ كَوْنَهُ طَهُورًا، فَدَلَّ عَلَىٰ أَنَّهُ قَصَدَ الْمُخَالَفَةَ بَيْنَ الْمَسْجِدِ وَالطَّهُورِ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

بَابٌ مِنَ الْمُجْمَلِ وَالْمُبَيَّنِ

[٣٠٧] أنا أَبُو بَكْرٍ الْبَرْقَانِيُّ قَالَ: قَرَأْنَا عَلَىٰ أَبِي بَكْرٍ أَحْمَدَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ حَمْدَانَ بْنِ مَالِكٍ الْقَطِيعِيِّ: حَدَّثَكُمْ عَبْدُ اللهِ - هُوَ ابْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ - حَدَّثَنِي أَبِي نا(١) مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ نا شُعْبَةُ عَنْ سِمَاكٍ عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: مَرِضَ ابْنُ عَامِرٍ قَالَ: فَجَعَلُوا يُثْنُونَ عَلَيْهِ، وَابْنُ عُمَرَ سَاكِتٌ، فَقَالَ: أَمَا إِنِّي لَسْتُ بِأَغَشِّهِمْ لَكَ، لَكِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ(٢) اللهَ لَا يَقْبَلُ صَلَاةً بِغَيْرِ طُهُورٍ، وَلَا صَدَقَةً مِنْ غُلُولٍ**».

---

[٣٠٧] صحيح:

البرقاني، وشيخه، وشيخ شيخه في «الجامع» (١٠٣٩)، وهم ثقات، وبقية رواته علىٰ شرط مسلم، ورواه مسلم (٢٢٤).

ورواه أبو داود (٥٩)، والنسائي (٥/ ٥٦- ٥٧)، (١/ ٨٧- ٨٨)، وابن ماجه (٢٧١)، وأحمد (٢٠٧٠٨)، (٢٠٧١٤) وغيرهم من حديث أبي المليح عن أبيه، وإسناده صحيح.

(١) (نا) ساقطة من «ظ».

(٢) في «ظ»: (فإن).

[٣٠٨] أنا أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَقِيهُ الْأُرْمَوِيُّ - بنَيْسَابُورَ - أنا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ الْفَقِيهُ - بنَيْسَابُورَ - أنا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ نا أُمَيَّةُ بْنُ بِسْطَامٍ نا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ نا رَوْحُ بْنُ الْقَاسِمِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنَ أُمَيَّةَ عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ صَيْفِيٍّ عَنْ أَبِي مَعْبَدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمَّا بَعَثَ مُعَاذًا إِلَىٰ الْيَمَنِ قَالَ: «**إِنَّكَ تَقْدَمُ عَلَىٰ قَوْمٍ أَهْلِ كِتَابٍ، فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ عِبَادَةُ اللهِ، فَإِذَا عَرَفُوا اللهَ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللهَ فَرَضَ عَلَيْهِمْ**(١) **خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي يَوْمِهِمْ وَلَيْلَتِهِمْ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللهَ فَرَضَ عَلَيْهِمْ زَكَاةً**(٢)**، تُؤْخَذُ مِنْ أَمْوَالِهِمْ، فَتُرَدُّ عَلَىٰ فُقَرَائِهِمْ، فَإِذَا أَطَاعُوا بِهَا فَخُذْ مِنْهُمْ، وَتَوَقَّ كَرَائِمَ أَمْوَالِ النَّاسِ**».

[٣٠٩] أنا الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ الْحِيرِيُّ نا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْأَصَمُّ أنا الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ أنا الشَّافِعِيُّ أنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي فُدَيْكٍ عَنِ ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ الْكَعْبِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**مَنْ قُتِلَ لَهُ قَتِيلٌ فَأَهْلُهُ بَيْنَ خِيرَتَيْنِ: إِنْ أَحَبُّوا فَلَهُمُ الْعَقْلُ، وَإِنْ أَحَبُّوا فَلَهُمُ الْقَوَدُ**».

هَذِهِ الْأَحَادِيثُ الثَّلَاثَةُ مُجْمَلَةٌ؛ لِأَنَّ الطُّهُورَ وَالزَّكَاةَ وَالْعَقْلَ - وَهُوَ الدِّيَةُ - أُمُورٌ لَا تُعْقَلُ، وَلَا تُعْرَفُ أَحْكَامُهَا مِنْ لَفْظِ الْأَحَادِيثِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا، بَلْ تَحْتَاجُ فِي بَيَانِهَا إِلَىٰ غَيْرِهَا:

---

[٣٠٨] **صحيح:**

وهو في «الجامع» (١٣٣٤) بإسناده ومتنه، وأخرجه البخاري (١٤٥٨)، ومسلم (١٩).

(١) (عليهم) ليست في «ظ».

(٢) (زكاة) ليست في «ظ».

[٣٠٩] **حديث صحيح، وقد سبق برقم (٢٨١)، وسبق تخريجه هناك.**

[٣١٠] أنا أَبُو الْفَتْحِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْفَوَارِسِ الْحَافِظُ أنا أَبُو مُحَمَّدٍ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ(١) نا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ الدِّمَشْقِيُّ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُعْتَزِّ: «الْبَيَانُ تَرْجُمَانُ الْقُلُوبِ، وَصَقِيلُ الْعُقُولِ، وَمُجَلِّي الشُّبْهَةِ، وَمُوجِبُ الْحُجَّةِ، وَالْحَاكِمُ عِنْدَ اخْتِصَامِ الظُّنُونِ، وَالْفَارُوقُ بَيْنَ الشَّكِّ وَالْيَقِينِ، وَهُوَ مِنْ سُلْطَانِ الرُّسُلِ الَّذِي انْقَادَ بِهِ الْمُسْتَصْعَبُ، وَاسْتَقَامَ(٢) الْأَصْيَدُ، وَبُهِتَ الْكَافِرُ، وَسَلِمَ الْمُمْتَنِعُ حَتَّىٰ أَثْبَتَ الْحَقَّ بِأَبْصَارِهِ، وَجَلَا زَيْغُ الْبَاطِلِ مِنْ غِمَارِهِ، وَخَيْرُ الْبَيَانِ مَا كَانَ مُصَرِّحًا عَنِ الْمَعْنَىٰ، لِيُسْرِعَ الْفَهْمُ تَلَقُّفَهُ، وَمُوجَزًا لِيَخِفَّ عَنِ الْحِفْظِ حَمْلُهُ»، سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ الْفَيْرُوزَابَادِيَّ يَقُولُ: الْبَيَانُ هُوَ: الدَّلِيلُ الَّذِي يُتَوَصَّلُ بِصَحِيحِ النَّظَرِ فِيهِ إِلَىٰ مَا هُوَ دَلِيلٌ عَلَيْهِ.

قَالَ: وَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا: هُوَ إِخْرَاجُ الشَّيْءِ مِنْ حَيِّزِ الْإِشْكَالِ إِلَىٰ حَيِّزِ التَّجَلِّي.

قُلْتُ: وَيَقَعُ الْبَيَانُ: بِالْقَوْلِ، وَبِمَفْهُومِ الْقَوْلِ، وَبِالْفِعْلِ، وَبِالْإِقْرَارِ وَبِالْإِشَارَةِ، وَبِالْكِتَابَةِ، وَبِالْقِيَاسِ، فَأَمَّا الْبَيَانُ بِالْقَوْلِ فَنَحْوُ مَا:

[٣١١] أنا عَلِيُّ بْنُ الْقَاسِمِ الْبَصْرِيُّ نا عَلِيُّ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْبَخْتَرِيِّ

---

[٣١٠] إسناده ضعيف:

فيه علي بن عبد الله بن المغيرة، وهو ضعيف، والإسناد في «الجامع» (٢٦٧).

(١) زيادة في «ظ»: (الجوهري).

(٢) في «ظ»: (والاستقام).

[٣١١] حديث صحيح، وهذا إسناد ضعيف:

فيه الحارث، وهو ابن عبد الله الأعور، وهو ضعيف، وابن المنادي فمن دونه في «الجامع» (١٧٣٤)، وهم ثقات، وكذلك بقية رواته.

=⇐

الْمَادَرَائِيُّ نا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ بْنَ الْمُنَادِيِّ نا أَبُو بَدْرٍ شُجَاعُ بْنُ الْوَلِيدِ نا زُهَيْرٌ نا أَبُو إِسْحَاقَ عَنِ الْحَارِثِ عَنْ عَلِيٍّ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**هَاتُوا صَدَقَةَ الْعُشُورِ**(١): **مِنْ كُلِّ أَرْبَعِينَ دِرْهَمًا، وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ حَتَّىٰ تَتِمَّ مِائَتَيْ دِرْهَمٍ، فَإِذَا كَانَتْ مِائَتَيْ دِرْهَمٍ فَفِيهَا خَمْسَةُ دَرَاهِمَ**».

๑◊๑

انتهىٰ، يتلوه إن شاء الله: وَأَمَّا الْبَيَانُ بِمَفْهُومِ الْقَوْلِ.

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام علىٰ خير خلقه محمد النبي، وآله، وسلم.

๑◊๑

= وله طرق يصح بها، وقد خرجته في «المنتخب من مسند عبد بن حميد» (٦٥).

(١) في «ظ»: (صدقة ربع العشور).

الجزء الرابع
من كتاب
الفقيه والمتفقه

تصنيف الشيخ

الحافظ أبي بكر:

أحمد بن علي بن ثابت الخطيب

البغدادي

صان الله قدره

بسم الله الرحمن الرحيم

وَبِهِ نَسْتَعِينُ

وَأَمَّا الْبَيَانُ بِمَفْهُومِ الْقَوْلِ: فَقَدْ يَكُونُ تَنْبِيهًا، كَقَوْلِ اللهِ تَعَالَىٰ: ﴿**فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ**﴾ [الإسراء:٢٣]: فَيَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّ الضَّرْبَ أَوْلَىٰ بِالْمَنْعِ، وَقَدْ يَكُونُ دَلِيلًا، كَمَا:

[٣١٢] أنا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْمُعَدَّلُ أنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّفَّارُ نا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ الْمُنَادِي نا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُؤَدِّبُ نا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ قَالَ: أَخَذْتُ هَذَا الْكِتَابَ مِنْ ثُمَامَةَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ(١) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ كَتَبَ لَهُ: إِنَّ هَذِهِ فَرَائِضُ الصَّدَقَةِ الَّتِي فَرَضَ اللهُ عَلَىٰ الْمُسْلِمِينَ الَّتِي أَمَرَ اللهُ بِهَا رَسُولَهُ، وَذَكَرَ الْحَدِيثَ إِلَىٰ أَنْ قَالَ: «وَفِي صَدَقَةِ الْغَنَمِ فِي سَائِمَتِهَا إِذَا كَانَتْ أَرْبَعِينَ فَفِيهَا شَاةٌ إِلَىٰ عِشْرِينَ وَمِائَةٍ».

فَقَوْلُهُ: «فِي سَائِمَتِهَا» دَلِيلٌ عَلَىٰ أَنَّهُ لَا زَكَاةَ فِي الْمَعْلُوفَةِ، وَهَذَا هُوَ دَلِيلُ الْخِطَابِ، وَذَهَبَ قَوْمٌ إِلَىٰ أَنَّ مِثْلَ هَذَا الْقَوْلِ لَا يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّ مَا عَدَاهُ بِخِلَافِهِ، وَالدَّلِيلُ عَلَىٰ صِحَّةِ مَا ذَكَرْنَاهُ:

---

[٣١٢] إسناده صحيح:

علي بن محمد المعدل وشيخه في «الجامع» (٢٢٧)، وهما ثقتان، وكذلك بقية رواته.

ورواه البخاري (١٤٤٨) ومواضع أخرىٰ.

(١) (عن أنس بن مالك) ليست في «ظ».

[٣١٣] مَا أنا الْحَسَنُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ أنا أَبُو سَهْلٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ زِيَادٍ الْقَطَّانُ نا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ الْعُطَارِدِيُّ نا عَبْدُ اللهِ بْنُ إِدْرِيسَ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عَمَّارٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بَابَيْهِ عَنْ يَعْلَىٰ بْنِ أُمَيَّةَ قَالَ: قُلْتُ لِعُمَرَ ابْنِ الْخَطَّابِ ﴿فَلَيْسَ(١) عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُواْ مِنَ ٱلصَّلَوٰةِ إِنْ خِفْتُمْ أَن يَفْتِنَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ﴾ [النساء:١٠١] وَقَدْ أَمِنَ النَّاسُ؟ فَقَالَ: عَجِبْتُ مِمَّا عَجِبْتَ مِنْهُ، فَسَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: «**صَدَقَةٌ تَصَدَّقَ اللهُ بِهَا عَلَيْكُمْ، فَاقْبَلُوا صَدَقَتَهُ**».

[٣١٤] وَأَنَا أَبُو نُعَيْمٍ الْحَافِظُ نا عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ نا يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ نا أَبُو دَاوُدَ نا شُعْبَةُ عَنِ الْأَعْمَشِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ يُحَدِّثُ عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ كَلِمَةً، وَقُلْتُ أُخْرَىٰ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَجْعَلُ لِلَّهِ نِدًّا دَخَلَ النَّارَ**»، قَالَ عَبْدُ اللهِ: وَأَنَا أَقُولُ: مَنْ مَاتَ وَهُوَ لَا يَجْعَلُ لِلَّهِ نِدًّا أَدْخَلَهُ اللهُ الْجَنَّةَ.

وَلَمْ يَقُلْ عَبْدُ اللهِ هَذَا إِلَّا مِنْ نَاحِيَةِ دَلِيلِ الْخِطَابِ.

وَكَذَلِكَ تَعَجُّبُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَسُؤَالُهُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنِ الْآيَةِ إِنَّمَا هُوَ

---

[٣١٣] صحيح:

وفيه أحمد بن عبد الجبار العطاردي فيه مقال، وهو متابع، والحسن بن أبي بكر وشيخه في «الجامع» (١٤١)، وهما ثقتان، وكذلك بقية رواته.

وأخرجه مسلم (٦٨٦).

(١) في المخطوطتين: (ليس)، وما أثبت هو الموافق للتنزيل.

[٣١٤] إسناده صحيح:

شعبة فمن دونه في «الجامع» (٤٦)، وهم ثقات، وكذلك بقية رواته.

ورواه البخاري (١٢٣٨)، ومسلم (٩٢).

مِنْ نَاحِيَةِ دَلِيلِ الْخِطَابِ، فَدَلَّ عَلَىٰ أَنَّهُ لُغَةُ الْعَرَبِ، وَلِأَنَّ تَقْيِيدَ الْحُكْمِ بِالصِّفَةِ يُوجِبُ تَخْصِيصَ الْخِطَابِ، فَاقْتَضَىٰ بِإِطْلَاقِهِ النَّفْيَ وَالْإِثْبَاتَ كَالِاسْتِثْنَاءِ، هَذَا الْكَلَامُ فِيهِ، إِذَا كَانَ الْحُكْمُ مُعَلَّقًا عَلَىٰ صِفَةٍ فِي جِنْسٍ، فَأَمَّا إِذَا عُلِّقَ الْحُكْمُ عَلَىٰ مُجَرَّدِ الِاسْمِ مِثْلُ أَنْ تَقُولَ: فِي الْغَنَمِ زَكَاةٌ، فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يَدُلُّ عَلَىٰ نَفْيِ الزَّكَاةِ عَمَّا عَدَا الْغَنَمَ.

أَمَّا الْبَيَانُ بِالْفِعْلِ: فَمِثْلُ مَا:

[٣١٥] أنا عُثْمَانُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ الْعَلَّافُ أنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الشَّافِعِيُّ نا مُوسَىٰ بْنُ الْحَسَنِ نا أَبُو نُعَيْمٍ نا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ ابْنِ عَيَّاشِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ عَنْ حَكِيمِ بْنِ حَكِيمِ بْنِ عَبَّادِ بْنِ حُنَيْفٍ عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرِ ابْنِ مُطْعِمٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَمَّنِي جِبْرِيلُ عِنْدَ الْبَيْتِ مَرَّتَيْنِ، فَصَلَّىٰ بِي الظُّهْرَ حِينَ زَالَتِ الشَّمْسُ عَلَىٰ مِثْلِ قَدْرِ الشِّرَاكِ، ثُمَّ صَلَّىٰ بِي الْعَصْرَ حِينَ كَانَ كُلُّ شَيْءٍ قَدْرَ ظِلِّهِ، وَصَلَّىٰ بِي الْمَغْرِبَ حِينَ أَفْطَرَ الصَّائِمُ، ثُمَّ صَلَّىٰ بِي الْعِشَاءَ حِينَ غَابَ الشَّفَقُ، ثُمَّ صَلَّىٰ بِي الْفَجْرَ حِينَ حَرُمَ الطَّعَامُ وَالشَّرَابُ عَلَىٰ الصَّائِمِ، ثُمَّ صَلَّىٰ بِي الظُّهْرَ مِنَ الْغَدِ حِينَ كَانَ كُلُّ شَيْءٍ بِقَدْرِ ظِلِّهِ، ثُمَّ صَلَّىٰ بِي الْعَصْرَ حِينَ كَانَ كُلُّ شَيْءٍ مِثْلَيْ ظِلِّهِ، ثُمَّ صَلَّىٰ بِي الْمَغْرِبَ**

---

[٣١٥] **صحيح:**

عثمان العلاف وشيخه في «الجامع» (٢٥٨)، وموسىٰ بن الحسن هو ابن عباد النسائي، قال الدارقطني: لا بأس به، وقال الذهبي في «السير» (١٣/ ٣٧٨): المحدث، المقرئ، وعبد الرحمن بن الحارث وحكيم بن حكيم حديثهما حسن، ونافع بن جبير ثقة معروف، وقد خرجته، وذكرت شواهده في «المنتخب من مسند عبد بن حميد» (٧٠٤).

حِينَ أَفْطَرَ الصَّائِمُ لِوَقْتٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ صَلَّىٰ بِي الْعِشَاءَ حِينَ ذَهَبَ ثُلُثُ اللَّيْلِ الْأَوَّلِ، ثُمَّ صَلَّىٰ بِي الْفَجْرَ» - قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ: لَا أَحْفَظُ مَا قَالَ فِي الْفَجْرِ - «ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَيَّ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّ هَذَا وَقْتُكَ وَوَقْتُ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلَكَ، وَالْوَقْتُ فِيمَا بَيْنَ هَذَيْنِ الْوَقْتَيْنِ»، وَبِمَثَابَةِ مَا ذَكَرْنَا مَنَاسِكُ الْحَجِّ، فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَيَّنَهَا بِفِعْلِهِ؛

أَمَّا الْبَيَانُ بِالْإِقْرَارِ: فَنَحْوُ:

[٣١٦] مَا أنا أَبُو نُعَيْمٍ الْحَافِظُ نا أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الصَّوَّافُ نا بِشْرُ بْنُ مُوسَىٰ نا الْحُمَيْدِيُّ نا سُفْيَانُ نا سَعْدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ قَيْسٍ الْأَنْصَارِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ عَنْ قَيْسٍ جَدِّ سَعْدٍ قَالَ: رَآنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَأَنَا أُصَلِّي رَكْعَتَيِ الْفَجْرِ بَعْدَ صَلَاةِ الصُّبْحِ، فَقَالَ: «**مَا هَاتَانِ الرَّكْعَتَانِ يَا قَيْسُ؟**» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي لَمْ أَكُنْ صَلَّيْتُ رَكْعَتَيِ الْفَجْرِ، فَهُمَا هَاتَانِ الرَّكْعَتَانِ، فَسَكَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ.

وَهَذَا فِيهِ بَيَانٌ أَنَّ الصَّلَاةَ الَّتِي لَهَا سَبَبٌ جَائِزَةٌ بَعْدَ صَلَاةِ الصُّبْحِ، وَقَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ.

وأَمَّا الْبَيَانُ بِالْإِشَارَةِ، فَنَحْوُ:

[٣١٧] مَا أنا الْحَسَنُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ أنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْقَطَّانُ نا

---

[٣١٦] إسناده ضعيف، وقد سبق برقم (٢٩٨):

وأبو علي الصواف في «الجامع» (١٥٢)، وقد سبق تخريجه، وبيان طرقه، والاختلاف فيها برقم (٢٩٨).

[٣١٧] إسناده صحيح:

الحسن بن أبي بكر، وشيخه سبقا برقم (٣١٣)، وهما ثقتان، وكذلك بقية رواته.

وأخرجه البخاري (٣١٠٤)، ومسلم (٢٩٠٥).

إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ الْقَاضِي نا أَبُو مُصْعَبٍ نا مَالِكٌ عَنْ(١) عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّهُ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يُشِيرُ إِلَىٰ الْمَشْرِقِ، وَيَقُولُ:

«هَا، إِنَّ الْفِتْنَةَ هَا هُنَا مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ».

وَأَمَّا الْبَيَانُ بِالْكِتَابَةِ، فَنَحْوُ:

[٣١٨] مَا أنا أَبُو سَعِيدٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَىٰ الصَّيْرَفِيُّ نا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ

---

(١) في «ظ»: (بن عبد الله)، وهو خطأ.

[٣١٨] صحيح لغيره:

محمد بن موسىٰ وشيخه سبقا برقم (٣٠٣)، وهما ثقتان، وبحر بن نصر ثقة، وكذلك بقية رواته، لكنه مرسل.

ورواه النسائي (٨/ ٥٩)، وأبو داود في «المراسيل» (٢٥٧)، والحاكم (١/ ٣٩٣-٣٩٤)، والبيهقي في «السنن الكبير» (٨/ ٨٠-٨١، ٨٥)، وفي «الصغير» (٣٠٣٨) عن ابن شهاب به مرسلًا.

ورواه مالك في «الموطأ» ص (٦٤٧)، ومن طريقه النسائي (٨/ ٦٠)، والشافعي في «المسند» (١٦٥٨)، وفي «الأم» (٦/ ١٠٣- ١٠٤)، والبيهقي في «السنن الكبير» (٨/ ٨٢، ٩١)، والبغوي في «شرح السنة» (٢٥٣٨) عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد ابن عمرو بن حزم عن أبيه به مرسلًا.

ورواه عبد الرزاق (٦٧٩٣) عن معمر عن عبد الله بن أبي بكر أن النبي ﷺ فذكره.

ورواه الدارقطني في «سننه» (٣/ ٢١٠) من طريق عبد الرزاق أنا معمر عن عبد الله بن أبي بكر عن أبيه عن جده به.

ورواه النسائي (٨/ ٥٧- ٥٨)، والدارمي (٣٣٦٤)، (٣٣٦٥)، (٣٣٦٦)، (٣٣٧١)، (٣٣٧٣)، (٣٣٧٥)، وابن أبي عاصم في «الديات» (١٤٢)، وابن حبان (٦٥٥٩)، والعقيلي (٢٢٠٣)، وابن عدي (٣/ ٢٧٥)، والطبراني في «الأحاديث الطوال» (٥٦)، والحاكم (١/ ٣٩٥- ٣٩٧)، وأبو نعيم في «المعرفة» (٤٩٧٤)، والبيهقي في «السنن =

=

الكبير» (٨/ ٨١، ٨٨- ٨٩)، وفي «الصغير» (٣٠٤٠)، وفي «المعرفة» (١٢/ ١١٨)، وابن عبد البر في «التمهيد» (١٧/ ٣٣٩- ٣٤٠)، وابن عساكر (٤٨/ ٣٢٨- ٣٢٩)، والمزي في «تهذيب الكمال» (١١/ ٤١٩- ٤٢٢) كلهم من طريق يحيىٰ بن حمزة عن سليمان بن داود عن الزهري عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه عن جده فذكره متصلًا.

ورواه النسائي (٨/ ٥٨-٥٩) من طريق محمد بن بكار بن بلال عن يحيىٰ بن حمزة، فقال: حدثنا سليمان بن أرقم حدثني الزهري عن أبي بكر عن أبيه عن جده.

قال النسائي: وهذا أشبه بالصواب، وسليمان بن أرقم متروك الحديث.

وقال أبو حاتم كما في «العلل» لابنه (٦٤٤): من الناس من يقول: سليمان بن أرقم، ومنهم من يقول: سليمان بن داود الدمشقي، لا بأس به، فلا أدري أيهما هو؟، وما أظن أنه هذا الدمشقي، وقال ابن عدي (٣/ ٢٧٥): سمعت عبد الله بن محمد بن عبد العزيز يقول: سمعت أحمد بن حنبل، وسئل عن حديث الصدقات الذي يرويه يحيىٰ بن حمزة أصحيح هو؟ فقال: أرجو أن يكون صحيحًا، وقال ابن عدي: وسليمان بن داود الخولاني صحيح، يعني أن من قال: ابن أرقم، قد أخطأ.

وقال العقيلي: هو عندنا ثابت محفوظ، إن شاء الله تعالىٰ، غير أنا نرىٰ أنه كتاب غير مسموع عمن فوق الزهري. ا هـ.

وقال الفسوي (٢/ ٢١٦): لا أعلم في جميع الكتب كتابا أصح من كتاب عمرو بن حزم، كان أصحاب النبي ﷺ والتابعون يرجعون إليه، ويدعون آراءهم.

وقال البيهقي في «السنن الكبير» (٤/ ٩٠): حديث سليمان بن داود مجود الإسناد، وقد أثنىٰ علىٰ سليمان بن داود الخولاني هذا أبو زرعة الرازي، وأبو حاتم الرازي، وعثمان ابن سعيد الدارمي، وجماعة من الحفاظ، ورأوا هذا الحديث الذي رواه في الصدقة موصول الإسناد، حسنًا، والله أعلم. ا هـ.

وله شاهد من حديث عبد الله بن عمرو عند أبي داود (٤٥٦٢)- (٤٥٦٧)، وأحمد (٧٠٣٣)، والدارمي (٢٣٧٢)، (٢٣٧٤) وغيرهم، وله شواهد أخرىٰ.

قال البيهقي (٤/ ٩٠): قد روينا الحديث من حديث ثمامة بن عبد الله بن أنس من

=

الْأَصَمُّ نا أَبُو عَبْدِ اللهِ بَحْرُ بْنُ نَصْرِ بْنِ سَابِقٍ الْخَوْلَانِيُّ نا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: قَرَأْتُ كِتَابَ رَسُولِ اللهِ ﷺ لِعَمْرِو بْنِ حَزْمٍ حِينَ بَعَثَهُ عَلَىٰ نَجْرَانَ، وَكَانَ الْكِتَابُ عِنْدَ أَبِي بَكْرِ بْنِ حَزْمٍ، فَكَتَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِيهِ: «هَذَا بَيَانٌ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِۚ﴾ [المائدة:١]- فَكَتَبَ الْآيَاتِ حَتَّىٰ بَلَغَ - ﴿إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ١٩٩﴾ [آل عمران: ١٩٩]- ثُمَّ كَتَبَ: - هَذَا كِتَابُ الْجِرَاحِ: فِي النَّفْسِ مِائَةٌ مِنَ الْإِبِلِ، وَفِي الْأَنْفِ إِذَا أَوْعَىٰ جَدْعُهُ مِائَةٌ مِنَ الْإِبِلِ، وَفِي الْعَيْنِ خَمْسُونَ مِنَ الْإِبِلِ، وَفِي الْأُذُنِ خَمْسُونَ مِنَ الْإِبِلِ، وَفِي الرِّجْلِ خَمْسُونَ مِنَ الْإِبِلِ، وَفِي كُلِّ أُصْبُعٍ مِمَّا هُنَالِكَ عَشْرٌ مِنَ الْإِبِلِ، وَفِي الْمَأْمُومَةِ ثُلُثُ النَّفْسِ، وَفِي الْجَائِفَةِ ثُلُثُ النَّفْسِ، وَفِي الْمُنَقِّلَةِ خَمْسَ عَشْرَةَ، وَفِي الْمُوضِحَةِ خَمْسٌ مِنَ الْإِبِلِ، وَفِي السِّنِّ خَمْسٌ مِنَ الْإِبِلِ».

قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: فَهَذَا الَّذِي كَتَبَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ عِنْدَ أَبِي بَكْرِ بْنِ حَزْمٍ.

وَأَمَّا الْبَيَانُ بِالْقِيَاسِ فَنَحْوُ:

[٣١٩] مَا أنا أَبُو بَكْرٍ الْبَرْقَانِيُّ قَالَ: قُرِئَ عَلَىٰ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ التَّمِيمِيِّ

= أوجه صحيحة، ورويناه عن سالم ونافع موصولًا، ومرسلا، ومن حديث عمرو بن حزم موصولًا، وجميع ذلك يشد بعضه بعضًا، وبالله التوفيق.

[٣١٩] إسناده صحيح:

البرقاني وشيخه في «الجامع» (١٠٦٠)، وأحمد بن محمد الماسرجسي فيه برقم (٩٤٩)، وثلاثتهم ثقات، وكذلك بقية رواته.

ورواه البخاري (٢١٣٤)، ومسلم (١٥٨٦).

النَّيْسَابُورِيِّ وَأَنَا أَسْمَعُ أَخبَرَكُمْ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْمَاسَرْجَسِيُّ نا إِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوَيْهِ أنا سُفْيَانُ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَوْسِ بْنِ الْحَدَثَانِ سَمِعَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**الْوَرِقُ بِالْوَرِقِ رِبًا إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ، وَالذَّهَبُ بِالذَّهَبِ رِبًا إِلَّا هَاءَ هَاءَ، وَالْبُرُّ بِالْبُرِّ رِبًا إِلَّا هَاءَ هَاءَ، وَالشَّعِيرُ بِالشَّعِيرِ رِبًا إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ، وَالتَّمْرُ بِالتَّمْرِ رِبًا إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ**».

[٣٢٠] وَأَنَا الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ الْحِيرِيُّ نا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْأَصَمُّ أنا الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ أنا الشَّافِعِيُّ أنا عَبْدُ الْوَهَّابِ - يَعْنِي: ابْنَ عَبْدِ الْمَجِيدِ الثَّقَفِيَّ - عَنْ أَيُّوبَ بْنِ أَبِي تَمِيمَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ عَنْ مُسْلِمِ بْنِ يَسَارٍ وَرَجُلٍ آخَرَ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**لَا تَبِيعُوا الذَّهَبَ بِالذَّهَبِ، وَلَا الْوَرِقَ بِالْوَرِقِ، وَلَا الْبُرَّ بِالْبُرِّ، وَلَا الشَّعِيرَ بِالشَّعِيرِ، وَلَا التَّمْرَ بِالتَّمْرِ، وَلَا الْمِلْحَ بِالْمِلْحِ إِلَّا سَوَاءً بِسَوَاءٍ، عَيْنًا بِعَيْنٍ، يَدًا بِيَدٍ، وَلَكِنْ بِيعُوا الذَّهَبَ بِالْوَرِقِ، وَالْوَرِقَ بِالذَّهَبِ، وَالْبُرَّ بِالشَّعِيرِ، وَالشَّعِيرَ بِالْبُرِّ، وَالتَّمْرَ بِالْمِلْحِ، وَالْمِلْحَ بِالتَّمْرِ كَيْفَ شِئْتُمْ**» - وَنَقَصَ أَحَدُهُمَا: «**الْمِلْحَ أَوِ التَّمْرَ، وَزَادَ أَحَدُهُمَا -: مَنْ زَادَ أَوِ ازْدَادَ**(١) **فَقَدْ أَرْبَىٰ**».

فَنَصَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَىٰ هَذِهِ الْأَعْيَانِ مِنَ الْمَطْعُومَاتِ فِي الرِّبَا، وَدَلَّ الْقِيَاسُ عَلَىٰ أَنَّ غَيْرَهَا مِنَ الْمَطْعُومَاتِ مِثْلُهَا.

---

[٣٢٠] إسناده صحيح:

أبو بكر الحيري، وشيخه، وشيخ شيخه سبقوا برقم (٣٠٩)، وهم ثقات، وكذلك بقية رواته.

ورواه مسلم (١٥٨٧).

(١) في «ظ»: (من زاد أو زاد)، وهو خطأ.

وَلَا يَجُوزُ تَأْخِيرُ الْبَيَانِ عَنْ وَقْتِ الْحَاجَةِ، لِأَنَّهُ لَا يُمْكِنُ مِثَالُ الْأَمْرِ مِنْ غَيْرِ بَيَانٍ، وَلِهَذَا قُلْنَا فِي حَدِيثِ يَعْلَىٰ بْنِ أُمَيَّةَ الَّذِي:

[٣٢١] أَنَاهُ الْقَاضِي أَبُو عُمَرَ الْهَاشِمِيُّ نا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ اللُّؤْلُؤِيُّ نا أَبُو دَاوُدَ نا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أنا هَمَّامٌ قَالَ: سَمِعْتُ عَطَاءً قَالَ: أنا صَفْوَانُ بْنُ يَعْلَىٰ بْنِ أُمَيَّةَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَجُلًا أَتَىٰ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ بِالْجِعْرَانَةِ، وَعَلَيْهِ أَثَرُ خَلُوقٍ، أَوْ قَالَ: صُفْرَةٍ، وَعَلَيْهِ جُبَّةٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، كَيْفَ تَأْمُرُنِي أَنْ أَصْنَعَ فِي عُمْرَتِي؟

فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَىٰ عَلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ الْوَحْيَ، فَلَمَّا سُرِّيَ عَنْهُ قَالَ:

«**أَيْنَ السَّائِلُ عَنِ الْعُمْرَةِ؟**» قَالَ: «**اغْسِلْ عَنْكَ الْخَلُوقَ**»، أَوْ قَالَ: «**أَثَرَ الصُّفْرَةِ، وَاخْلَعِ الْجُبَّةَ عَنْكَ، وَاصْنَعْ فِي عُمْرَتِكَ مَا صَنَعْتَ فِي حَجَّتِكَ**».

إِنَّ الْفِدْيَةَ غَيْرُ وَاجِبَةٍ؛ لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ إِذَا حَكَمَ بِحُكْمٍ لِسَبَبٍ ذُكِرَ لَهُ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ الْحُكْمُ جَمِيعَ مُوجِبِهِ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يُزَادَ فِيهِ بِغَيْرِ دَلِيلٍ.

وَأَمَّا تَأْخِيرُ الْبَيَانِ عَنْ وَقْتِ الْخِطَابِ، فَإِنَّهُ يَجُوزُ فِي النَّسْخِ خَاصَّةً؛ لِأَنَّ اللهَ تَعَالَىٰ لَمَّا أَمَرَ بِالتَّوَجُّهِ إِلَىٰ بَيْتِ الْمَقْدِسِ فِي كُلِّ صَلَاةٍ، كَانَ ذَلِكَ عَامًّا فِي كُلِّ زَمَانٍ، وَأَرَادَ بِهِ بَعْضَ الْأَزْمَانِ، فَأَخَّرَ بَيَانَهُ إِلَىٰ وَقْتِ الْحَاجَةِ.

وَأَمَّا تَأْخِيرُهُ فِي غَيْرِ النَّسْخِ، فَفِيهِ ثَلَاثَةُ أَوْجُهٍ:

أَحَدُهَا: أَنَّهُ يَجُوزُ، **وَالثَّانِي:** أَنَّهُ لَا يَجُوزُ، **وَالثَّالِثُ:** أَنَّهُ يَجُوزُ تَأْخِيرُ بَيَانِ الْمُجْمَلِ، وَلَا يَجُوزُ تَأْخِيرُ بَيَانِ الْعُمُومِ، وَمِنَ النَّاسِ مَنْ قَالَ: يَجُوزُ ذَلِكَ فِي

---

[٣٢١] **إسناده صحيح:**

أبو داود، ومن دونه سبقوا برقم (٣٠٥)، وهم ثقات، وكذلك بقية رواته.

ورواه البخاري (١٥٣٦)، ومسلم (١١٨٠).

الْأَخْبَارِ دُونَ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: يَجُوزُ فِي الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ دُونَ الْأَخْبَارِ، وَسَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ الْفَيْرُوزَابَادِيَّ يَقُولُ: الصَّحِيحُ أَنَّهُ يَجُوزُ فِي جَمِيعِ مَا ذَكَرْنَاهُ؛ لِأَنَّ تَأْخِيرَهُ لَا يُخِلُّ بِالِامْتِثَالِ، فَجَازَ كَتَأْخِيرِ بَيَانِ النَّسْخِ.

بَابٌ مِنَ النَّاسِخِ وَالْمَنْسُوخِ

[٣٢٢] أنا الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الدَّاوُدِيُّ أنا عُمَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُثْمَانَ الْوَاعِظُ نا الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الرَّبِيعِ الْأَنْمَاطِيُّ نا عُمَرُ بْنُ شَبَّه نا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَارِثِ - يَعْنِي: الْحَارِثِيَّ - نا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ الْبَيْلَمَانِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ أَحَادِيثِي يَنْسَخُ بَعْضُهَا بَعْضًا، كَنَسْخِ الْقُرْآنِ**».

[٣٢٣] أَخْبَرَنِي أَبُو الْفَرَجِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ الطَّنَاجِيرِيُّ نا مُحَمَّدُ

---

[٣٢٢] **لا يصح عن رسول الله ﷺ:**

قال ابن حبان عن محمد بن عبد الرحمن بن البيلماني: حدث عن أبيه بنسخة شبيها بمائتي حديث، كلها موضوعة، وضعفه ابن معين، والبخاري جدًّا، ومحمد بن الحارث، وعبد الرحمن بن البيلماني ضعيفان، وأبو بكر محمد بن عمر الداودي قال الخطيب في «تاريخه» (٣/ ٨٣): كتبت عنه، وكان ثقة، وعمر بن أحمد الواعظ إمام معروف، والحسن بن أحمد بن الربيع وثقه الخطيب (٧/ ٢٧٢)، وعمر بن شبه إمام معروف.

ورواه ابن عدي (٦/ ١٨٠)، وابن شاهين في «الناسخ والمنسوخ» (١)، والدارقطني (٤/ ١٤٥)، والحازمي في «الاعتبار» ص (٩٤).

[٣٢٣] **صحيح، وهذا إسناد حسن:**

أبو الفرج الطناجيري في «الجامع» (٥٧٨)، وهارون بن إسحاق فيه برقم (١٣٧٣)، =

ابْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ سُوَيْدٍ الْمُؤَدِّبُ نا مُحَمَّدُ بْنُ حِصْنٍ الْأَلُوسِيُّ نا هَارُونُ بْنُ إِسْحَاقَ نا مُعْتَمِرٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي الْعَلَاءِ بْنِ الشِّخِّيرِ قَالَ: «كَانَ حَدِيثُ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَنْسَخُ بَعْضُهُ بَعْضًا، كَمَا أَنَّ الْقُرْآنَ يَنْسَخُ بَعْضُهُ بَعْضًا».

[٣٢٤] [أنا أَبُو سَعِيدٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَىٰ الصَّيْرَفِيُّ نا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْأَصَمُّ نا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الصَّغَانِيُّ نا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ نا أَبُو هِلَالٍ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: «كَلَامُ اللهِ يَنْسَخُ بَعْضُهُ بَعْضًا، وَكَلَامُ الرِّجَالِ أَحَقُّ أَنْ يَنْسَخَ بَعْضُهُ بَعْضًا»][(١)].

النَّسْخُ جَائِزٌ فِي الشَّرْعِ، وَقَالَتِ الْيَهُودُ: لَا يَجُوزُ، وَحُكِيَ ذَلِكَ عَنْ شِرْذِمَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَهُوَ خَطَأٌ؛ لِأَنَّ التَّكْلِيفَ فِي قَوْلِ بَعْضِ النَّاسِ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ، يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ، وَعَلَىٰ قَوْلِ بَعْضِهِمُ التَّكْلِيفُ عَلَىٰ سَبِيلِ الْمَصْلَحَةِ، فَإِنْ كَانَ إِلَىٰ مَشِيئَتِهِ تَعَالَىٰ، فَيَجُوزُ أَنْ يَشَاءَ فِي وَقْتٍ تَكْلِيفَ فَرْضٍ، [وَفِي وَقْتٍ إِسْقَاطَهُ، وَإِنْ كَانَ

=

وهما ثقتان، ومحمد بن علي المؤدب هو محمد بن علي بن الحسن بن إبراهيم بن سويد العنبري، قال البرقاني: ثقة، وقال الأزهري: صدوق، ومحمد بن حصن - هو ابن خالد، ترجم له ابن عساكر (٦٣٩٤)، وذكر جمعا رووا عنه، ولم يذكره ولا غيره بجرح، فمثله حسن الحديث، ومعتمر وأبوه ثقتان معروفان.

ورواه مسلم (٣٤٤).

[٣٢٤] صحيح، وهذا إسناد فيه لين:

أبو هلال، وهو محمد بن سليم الراسبي، قال في «التقريب»: صدوق، فيه لين، وأبو سعيد الصيرفي، وشيخه، وشيخ شيخه في «الجامع» (١٣٣)، وهم ثقات، وكذلك يونس بن محمد، ورواه الطبري في «تهذيب الآثار» - الجزء المفقود (٨٧١)، وأبو نعيم في «المعرفة» (٦٢١٤) بإسنادين آخرين صحيحين عن قتادة بنحوه.

(١) الأثر سقط من «ظ».

عَلَىٰ سَبِيلِ الْمَصْلَحَةِ، فَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْمَصْلَحَةُ فِي وَقْتٍ فِي أَمْرٍ](١)، وَفِي وَقْتٍ آخَرَ فِي غَيْرِهِ، فَلَا وَجْهَ لِلْمَنْعِ مِنْهُ.

وَنَسْخُ الْفِعْلِ قَبْلَ دُخُولِ وَقْتِهِ يَجُوزُ، وَلَيْسَ ذَلِكَ بِبَدَاءٍ، وَالدَّلِيلُ عَلَيْهِ أَنَّ اللهَ تَعَالَىٰ أَمَرَ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِذِبْحِ ابْنِهِ، ثُمَّ نَسَخَهُ قَبْلَ وَقْتِ الْفِعْلِ، فَدَلَّ عَلَىٰ جَوَازِهِ.

وَالْبَدَاءُ: هُوَ ظُهُورُ مَا كَانَ خَفِيًّا عَنْهُ، وَلَيْسَ فِي النَّسْخِ قَبْلَ الْوَقْتِ ذَلِكَ الْمَعْنَىٰ.

وَيَجُوزُ نَسْخُ السُّنَّةِ بِالسُّنَّةِ، كَمَا يَجُوزُ نَسْخُ الْكِتَابِ بِالْكِتَابِ: الْآحَادُ بِالْآحَادِ، وَالتَّوَاتُرُ بِالتَّوَاتُرِ، فَأَمَّا نَسْخُ التَّوَاتُرِ بِالْآحَادِ فَلَا يَجُوزُ؛ لِأَنَّ التَّوَاتُرَ يُوجِبُ الْعِلْمَ، فَلَا يَجُوزُ نَسْخُهُ بِمَا يُوجِبُ الظَّنَّ.

وَيَجُوزُ نَسْخُ الْقَوْلِ بِالْقَوْلِ، وَنَسْخُ الْفِعْلِ بِالْقَوْلِ، وَنَسْخُ الْفِعْلِ بِالْفِعْلِ، وَنَسْخُ الْقَوْلِ بِالْفِعْلِ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ كَالْقَوْلِ فِي الْبَيَانِ، فَكَمَا جَازَ النَّسْخُ بِالْقَوْلِ جَازَ بِالْفِعْلِ.

وَيَجُوزُ النَّسْخُ بِدَلِيلِ الْخِطَابِ، لِأَنَّهُ فِي مَعْنَىٰ النُّطْقِ.

وَلَا يَجُوزُ النَّسْخُ بِالْإِجْمَاعِ؛ لِأَنَّ الْإِجْمَاعَ حَادِثٌ بَعْدَ مَوْتِ النَّبِيِّ ﷺ، فَلَا يَجُوزُ أَنْ يَنْسَخَ مَا تَقَرَّرَ فِي شَرْعِهِ، وَلَكِنْ يُسْتَدَلُّ بِالْإِجْمَاعِ عَلَىٰ النَّسْخِ، فَإِذَا رَأَيْنَاهُمْ قَدْ أَجْمَعُوا عَلَىٰ خِلَافِ مَا وَرَدَ بِهِ الشَّرْعُ دَلَّنَا ذَلِكَ عَلَىٰ أَنَّهُ مَنْسُوخٌ.

وَلَا يَجُوزُ النَّسْخُ بِالْقِيَاسِ؛ لِأَنَّ الْقِيَاسَ إِنَّمَا يَصِحُّ، إِذَا لَمْ يُعَارِضْهُ نَصٌّ، فَإِذَا

(١) ما بين المعكوفتين سقط من «ظ».

كَانَ هُنَاكَ نَصٌّ مُخَالِفٌ لِلْقِيَاسِ لَمْ يَكُنْ لِلْقِيَاسِ حُكْمٌ، فَلَا يَجُوزُ النَّسْخُ بِهِ.

وَلَا يَجُوزُ النَّسْخُ بِأَدِلَّةِ الْعَقْلِ: لِأَنَّ دَلِيلَ الْعَقْلِ ضَرْبَانِ:

ضَرْبٌ لَا يَجُوزُ أَنْ يَرِدَ الشَّرْعُ بِخِلَافِهِ، فَلَا يُتَصَوَّرُ نَسْخُ الشَّرْعِ بِهِ.

وَضَرْبٌ يَجُوزُ أَنْ يَرِدَ الشَّرْعُ بِخِلَافِهِ وَالْبَقَاءِ عَلَىٰ حُكْمِ الْأَصْلِ، وَذَلِكَ إِنَّمَا يَجِبُ الْعَمَلُ بِهِ عِنْدَ عَدَمِ الشَّرْعِ، فَإِذَا وُجِدَ الشَّرْعُ بَطَلَتْ دَلَالَتُهُ، فَلَا يَجُوزُ النَّسْخُ بِهِ.

فَمِنْ نَسْخِ الْقَوْلِ بِالْقَوْلِ:

[٣٢٥] مَا أنا الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الدَّاوُدِيُّ أنا عُمَرُ بْنُ أَحْمَدَ الْوَاعِظُ نا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الزَّبِيبِيُّ بِالْعَسْكَرِ نا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَىٰ الصَّنْعَانِيُّ نا خَالِدٌ - يَعْنِي: ابْنَ الْحَارِثِ - حَدَّثَنِي ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ سَبْرَةَ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: حَجَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ حَتَّىٰ إِذَا كُنَّا بِعُسْفَانَ قَالَ: «**اسْتَمْتِعُوا بِهَذِهِ النِّسَاءِ**» قَالَ: فَجِئْتُ أَنَا وَابْنُ عَمٍّ لِي بِبُرْدَيْنِ إِلَىٰ امْرَأَةٍ، فَإِذَا بُرْدُ ابْنِ عَمِّي خَيْرٌ مِنْ بُرْدِي، وَأَنَا أَشَبُّ مِنْهُ، فَقَالَتْ: بُرْدٌ كَبُرْدٍ، قَالَ: فَاسْتَمْتَعْتُ مِنْهَا عَلَىٰ ذَلِكَ الْبُرْدِ - وَذَكَرَ أَجَلًا - حَتَّىٰ إِذَا كَانَ يَوْمُ التَّرْوِيَةِ قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: «**إِنِّي كُنْتُ أَمَرْتُكُمْ بِهَذِهِ الْمُتْعَةِ، وَإِنَّ اللهَ حَرَّمَهَا**

---

[٣٢٥] صحيح، وهذا إسناد حسن:

إبراهيم بن عبد الله الزبيبي ذكره الذهبي في «تاريخه»، وذكر جمعا رووا عنه، ولم يذكره ولا غيره بجرح، فمثله حسن الحديث، والداودي وشيخه برقم (٣٢٢)، وهما ثقتان، وكذلك بقية رواته.

وأخرجه مسلم (١٤٠٦).

إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَمَنْ كَانَ اسْتَمْتَعَ مِنَ امْرَأَةٍ، فَلَا يَرْجِعْ إِلَيْهَا، وَإِنْ كَانَ بَقِيَ مِنْ أَجَلِهِ شَيْءٌ فَلَا يَأْخُذْ مِنْهَا مِمَّا أَعْطَاهَا شَيْئًا».

مِنْ نَسْخِ الْفِعْلِ بِالْقَوْلِ:

[٣٢٦] مَا أنا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْخَلَّالُ أنا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ شَاذَانَ نا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَغَوِيُّ نا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ نا هَمَّامٌ نا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: أَتَىٰ النَّبِيَّ ﷺ رَهْطٌ مِنْ عُرَيْنَةَ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ قَدِ اجْتَوَيْنَا الْمَدِينَةَ، فَعَظُمَتْ بُطُونُنَا، «فَأَمَرَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَلْحَقُوا بِرَاعِي الْإِبِلِ، فَيَشْرَبُوا مِنْ أَلْبَانِهَا وَأَبْوَالِهَا، قَالَ: فَلَحِقُوا بِرَاعِي الْإِبِلِ، فَشَرِبُوا مِنْ أَلْبَانِهَا وَأَبْوَالِهَا حَتَّىٰ صَلَحَتْ بُطُونُهُمْ، فَارْتَدُّوا، وَقَتَلُوا الرَّاعِيَ، وَاسْتَاقُوا الْإِبِلَ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ، فَبَعَثَ فِي طَلَبِهِمْ، فَجِيءَ بِهِمْ، فَقَطَعَ أَيْدِيَهُمْ، وَأَرْجُلَهُمْ، وَسَمَرَ أَعْيُنَهُمْ».

[٣٢٧] أنا طَلْحَةُ بْنُ عَلِيٍّ الْكَتَّانِيُّ نا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَكَمِ الْوَاسِطِيُّ أنا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُؤَدِّبُ قَالَ: قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: «وَقَدْ ذَكَرَتِ الْعُلَمَاءُ أَنَّ هَذَا قَدْ نُسِخَ، وَأَنَّهُ كَانَ فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ».

---

[٣٢٦] إسناده صحيح:

الحسن بن محمد الخلال في «الجامع» (١٢٤)، وابن شاذان فيه برقم (١٣٠)، وهما ثقتان، وكذلك بقية رواته.

ورواه البخاري (٢٣٣)، ومسلم (١٦٧١) من طرق عن أنس به.

[٣٢٧] إسناده صحيح:

جعفر بن محمد المؤدب فمن دونه سبقوا برقم (٢٧٧)، وهم ثقات.

وقاله أبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (٢٥٥).

[٣٢٨] ... وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: نا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ عَنْ هَمَّامِ بْنِ يَحْيَىٰ عَنْ قَتَادَةَ عَنِ ابْنِ سِيرِينَ قَالَ: «كَانَ أَمْرُ الْعُرَنِيِّينَ قَبْلَ أَنْ تَنْزِلَ الْحُدُودُ».

قُلْتُ: سَمْلُ الْعَيْنَيْنِ مُثْلَةٌ، وَلَيْسَ حَدُّ الْمُرْتَدِّ وَالْقَاتِلِ إِلَّا الْقَتْلُ، وَقَدْ نَهَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنِ الْمُثْلَةِ، فَنَسَخَ بِنَهْيِهِ مَا كَانَ تَقَدَّمَهُ.

[٣٢٩] أنا أَبُو نُعَيْمٍ الْحَافِظُ نا عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ نا يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ نا أَبُو دَاوُدَ

---

[٣٢٨] إسناده صحيح:

هو بالإسناد قبله، ومن فوق أبي عبيد ثقات معروفون.

ورواه أبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (٢٥٦)، وأحمد (١٤٠٨٦)، والبيهقي في «السنن الكبير» (٨/ ٣٨٣)، والحازمي في «الناسخ والمنسوخ» ص (٤٦٥)، (٤٦٦).

[٣٢٩] صحيح، وهذا إسناد ضعيف:

الحسن لم يسمع من عمران بن حصين، وقد ثبتت الواسطة بينهما، وصالح بن رستم فيه لين.

ورواه أحمد (١٩٨٥٧)، (١٩٨٥٨)، (١٩٨٧٧)، (١٩٩٣٩)، (١٩٩٥٠)، (١٩٩٩٦)، والطيالسي (٨٧٥)، والبزار (٣٥٦٧)، وبحشل في «تاريخ واسط» ص (٨٢)، والروياني (٧٣)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٣/ ١٨٢)، وفي «المشكل» (١٨٢٠)، وابن حبان(٤٤٧٣)، (٥٦١٦)، وابن عدي (٦/ ٧١)، والطبراني في «الكبير» ج (١٨) رقم (٣٢٥) - (٣٢٧)، (٣٤٩، ٣٥٠)، (٢٥٠)، (٣٨٦)، (٤٠٢)، (٤١٠)، وفي «الأوسط» (١٣٠٧)، (٦١٣٨)، وابن الأعرابي في «معجمه» (١٩٧٩)، والخرائطي في «مكارم الأخلاق» ج (٣) رقم (٤٤)، (٤٥)، وأبو الشيخ في «الطبقات» (٣١١)، وابن شاهين في «الناسخ والمنسوخ» (٥٥٦)، والحاكم (٤/ ٣٠٥)، وأبو نعيم في «أخبار أصبهان» (٨٤٤)، وفي «المعرفة» (٥٣٠٢)، والبيهقي في «السنن الكبير» (١٠/ ٨٠)، والخطيب في «تاريخه» (٧/ ٣٠٧)، والمزي في «تهذيب الكمال» (٢٧/ ١٤) من طرق عن الحسن عن عمران بن حصين به مختصرًا، ومطولًا.

ورواه أبو داود (٢٦٦٧)، وأحمد (١٩٨٤٤)، (١٩٨٤٦)، وعبد الرزاق (١٥٨١٩)، =

=
والبخاري في «التاريخ الكبير» (٨/ ٢٤٢)، والبزار (٣٦٠٥)، والروياني (١٢١)، وابن الجارود في «المنتقىٰ» (١٠٥٦)، وابن حبان في «الثقات» (٥/ ٥١٢)، والخرائطي في «مكارم الأخلاق» ج (٢) رقم (٤٤١)، ج (٣) رقم (٤٣)، والطبراني في «الكبير» ج (١٨) رقم (٥٤١)، (٥٤٢)، والبيهقي في «السنن الكبير» (١٠/ ٧١- ٧٢)، و«المعرفة» (١٤/ ٢٠١)، والمزي في «تهذيب الكمال» (٣٠/ ٣٦١) من طريق الحسن عن هياج بن عمران البرجمي عن عمران بن حصين وسمرة به.

ورواه الدارمي (١٦٥٦)، والطبراني في «الكبير» ج (١٨) رقم (٥٤٣) من طريق الحسن عن هياج بن عمران عن عمران بن حصين.

ورواه الطبراني في «الكبير» (٦٩٦٦) من طريق الحسن عن هياج عن سمرة.

ورواه ابن عدي (٣/ ٣٢٢) من طريق أبي بكر الهذلي عن الحسن عن عمران بن حصين وسمرة به، وأبو بكر الهذلي متروك.

وروىٰ النسائي (٧/ ١٠١)، وابن أبي عاصم في «الديات» (٣٢٤) من طريق عبد الصمد بن عبد الوارث عن هشام عن قتادة عن أنس فذكره.

قال البخاري كما في «العلل الكبير» للترمذي (٣٩٦): حديث أنس غير محفوظ، وإنما روىٰ هذا قتادة عن الحسن عن هياج بن عمران عن عمران بن حصين عن النبي ﷺ، ورواه أحمد (١٩٩٠٩) من طريق أبي قلابة عن سمرة وعمران.

ورواه أحمد (٢٠١٣٦)، (٢٠٢٢٥)، والبزار (٤٥٩٨)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٣/ ١٨٢)، وفي «المشكل» (١٨٢١)، (١٨٢٢)، والطبراني في «الكبير» (٦٩٤٤)، وفي «الأوسط» (٧٧٦٩) من طريق الحسن عن سمرة، وقد صرح الحسن بسماعه من سمرة.

ورواه الطبراني في «الصغير» (٦٤٦) من طريق الحسن عن عمران عن عمر، ورواية الجماعة أصح.

قال الدارقطني في «علله» (٢٥٤٥): وأشبهها بالصواب ما قاله معاذ بن هشام عن أبيه بمتابعة معمر، وسعيد وهمام عن قتادة عن الحسن عن هياج بن عمران عن سمرة وعمران بن حصين.

=

نا أَبُو عَامِرٍ صَالِحُ بْنُ رُسْتُمَ عَنْ كَثِيرِ بْنِ شِنْظِيرٍ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ: «قَلَّ مَا قَامَ فِينَا رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَّا حَثَّنَا عَلَىٰ الصَّدَقَةِ، وَنَهَانَا عَنِ الْمُثْلَةِ».

وَمِنْ نَسْخِ الْفِعْلِ بِالْفِعْلِ:

[٣٣٠] مَا أنا عَلِيُّ بْنُ أَبِي عَلِيٍّ الْبَصْرِيُّ نا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الْبَزَّازُ نا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ نا عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ أنا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَىٰ قَالَ: كَانَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ، وقَيْسُ بْنُ سَعْدٍ قَاعِدَيْنِ بِبَابِ

=

وفي النهي عن المثلة حديث بريدة عند مسلم (١٧٣١).

وحديث عبد الله بن يزيد الأنصاري عند البخاري (٢٤٧٤).

وحديث المغيرة عند أحمد (١٨١٥٢)، وابن أبي شيبة (٩/ ٢٤٥)، والبخاري في «التاريخ الكبير» (٧/ ٣١٦- ٣١٧)، والطبراني في «الكبير» ج (٢٠) رقم (٨٩٤).

وإسحاق بن راهويه كما في «المطالب العالية» (١٨٩٠)، وبحشل في «تاريخ واسط» ص (٧٣)، والطبراني في «الكبير» ج (٢٤) رقم (٢٧٣)، (٢٨٣)، وأبو نعيم في «الحلية» (٢/ ٥٧) من حديث أسماء بنت أبي بكر.

ومن حديث يعلىٰ بن مرة عند أحمد (١٧٥٥٧).

ومن حديث عمرو بن أراكة عند الفسوي (١/ ٣٢٦).

ومن حديث أبي سعيد عند ابن ماجة (٣١٨٥).

ومن حديث غير هؤلاء، وهناك أحاديث بمعنىٰ المثلة أعرضت عن ذكرها.

[٣٣٠] إسناده صحيح:

علي بن أبي علي، وشيخه، وشيخ شيخه في «الجامع» (٧٤٠)، وهم ثقات، وكذلك بقية رواته.

ورواه البخاري (١٣١٢)، ومسلم (٩٦١).

الْقَادِسِيَّةِ، فَمَرَّتْ بِهِمَا جِنَازَةٌ، فَقَامَا، فَقِيلَ: إِنَّمَا هُوَ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ، فَقَالَا: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ مَرَّتْ بِهِ جِنَازَةٌ، فَقَامَ، فَقِيلَ: إِنَّمَا هِيَ جِنَازَةُ يَهُودِيٍّ، فَقَالَ: «**أَلَيْسَتْ نَفْسًا**».

[٣٣١] وَأَنَا عَلِيُّ بْنُ الْقَاسِمِ الْبَصْرِيُّ نا عَلِيُّ بْنُ إِسْحَاقَ الْمَادَرَائِيُّ نا ابْنُ الْجُنَيْدِ نا الْحُمَيْدِيُّ نا سُفْيَانُ عَنْ يَحْيَىٰ [بْنِ سَعِيدٍ](١) عَنْ وَاقِدٍ - يَعْنِي: ابْنَ عَمْرِو بْنِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ - عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ مَسْعُودِ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ إِنَّمَا قَامَ مَرَّةً وَاحِدَةً، ثُمَّ لَمْ يَعُدْ».

وَمِنْ نَسْخِ الْقَوْلِ بِالْفِعْلِ:

[٣٣٢] مَا أنا أَبُو الْقَاسِمِ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ النَّجَّارُ، وَأَبُو طَاهِرٍ

---

[٣٣١] **إسناده صحيح:**

علي بن القاسم، وشيخه في «الجامع» (٩٧)، وابن الجنيد، وهو محمد بن أحمد فيه برقم (٧٨)، وكلهم ثقات، وكذلك بقية رواته.

ورواه مسلم (٩٦٢).

(١) (بن سعيد) من «ظ».

[٣٣٢] **حديث صحيح، وهذا إسناد ضعيف:**

فيه شهر، وهو ابن حوشب ضعيف، وأبو القاسم النجار قال الخطيب في «تاريخه» (١٠/ ٣٨٦): كتبت عنه، وكان صدوقًا، وعبد الغفار بن محمد قال الخطيب في «تاريخه» (١١/ ١١٧): كتبت عنه، وكان صدوقًا، وإسحاق بن سعد وثقه علي بن المحسن التنوخي كما في بغداد (٦/ ٤٠١- ٤٠٢)، وجده إمام مصنف معروف، وبقية رواته ثقات معروفون.

وللحديث طرق، وشواهد يصح بها كما بينته في كتابي: «إعلام الأنام بأحكام الخمر في الإسلام» ص (٦٩- ٧١).

عَبْدُ الْغَفَّارِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْغَفَّارِ الْأُمَوِيُّ قَالَا: أنا أَبُو يَعْقُوبَ[١] إِسْحَاقُ بْنُ سَعْدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ سُفْيَانَ النَّسَوِيُّ نا جَدِّي نا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ نا هَمَّامٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ شَهْرٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ، فَاجْلِدُوهُ، فَإِنْ شَرِبَهَا، فَاجْلِدُوهُ، فَإِنْ شَرِبَهَا الثَّالِثَةَ، فَاجْلِدُوهُ، فَإِنْ شَرِبَهَا الرَّابِعَةَ، فَاقْتُلُوهُ**».

[٣٣٣] وَأَنَا أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُثْمَانَ الْبَزَّازُ بِعُكْبُرَا، وَأَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ هَارُونَ الْمُعَدَّلُ بِالنَّهْرَوَانِ قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَىٰ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ حَرْبٍ الطَّائِيُّ نا عَلِيُّ بْنُ حَرْبٍ نا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ قَبِيصَةَ بْنِ ذُؤَيْبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِذَا شَرِبَ الْخَمْرَ،**

---

(١) في «ظ»، والمطبوع: (يعقوب إسحاق)، والصواب ما أثبت كما في كتب الرواة، ثم وجدته كذلك في «س».

[٣٣٣] حسن لغيره، وهذا مرسل رجاله ثقات:

علي بن أحمد بن هارون، وشيخه، وشيخ شيخه في «الجامع» (١٣٢٨)، وهم ثقات، وأبو حفص البزاز عمر بن أحمد وثقه الخطيب في «تاريخه» (١١/ ٢٧٣)، وبقية رواته ثقات معرفون، فالإسناد صحيح مع إرساله.

ورواه أبو داود (٤٤٨٥)، والشافعي في «المسند» (١٥٦٠)، (١٥٦١)، وفي «الأم» (٦/ ١٣٠)، وعبد الرزاق (١٣٥٥٣)، والبخاري في «التاريخ الكبير» (١/ ٢٤٤-٢٤٥)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٣/ ١٦١)، والعقيلي (٥٦٢٩)، وابن شاهين في «الناسخ والمنسوخ» (٥٣٢)، (٥٣٣)، وابن بشران في «الأمالي» (١٥٠)، والبيهقي في «السنن الكبير» (٨/ ٣١٤)، وفي «المعرفة» (١٣/ ٣٥)، والخطيب في «الأسماء المبهمة» ص (٣٠٦- ٣٠٧) رقم (١٥٢)، والبغوي في «شرح السنة» (٢٦٠٥)، والحازمي في «الاعتبار» ص (٤٧٠).

وله طرق يتقوىٰ بها قد ذكرتها في كتابي: «إعلام الأنام بأحكام الخمر في الإسلام» ص (٧١- ٧٣).

فَاجْلِدُوهُ، ثُمَّ إِذَا شَرِبَ الْخَمْرَ، فَاجْلِدُوهُ، ثُمَّ إِذَا شَرِبَ الْخَمْرَ، فَاجْلِدُوهُ، ثُمَّ إِذَا شَرِبَ الْخَمْرَ، فَاقْتُلُوهُ»، فَأُتِيَ بِرَجُلٍ قَدْ شَرِبَ، فَجَلَدَهُ، ثُمَّ أُتِيَ بِهِ، فَجَلَدَهُ، ثُمَّ أُتِيَ بِهِ، فَجَلَدَهُ، ثُمَّ أُتِيَ بِهِ الرَّابِعَةَ، فَجَلَدَهُ، فَرُفِعَ الْقَتْلُ عَنِ النَّاسِ، وَثَبَتَ الْجِلْدُ، وَكَانَتْ رُخْصَةً.

الْقَوْلُ فِيمَا يُعْرَفُ بِهِ النَّاسِخُ وَالْمَنْسُوخُ

اعْلَمْ أَنَّ النَّسْخَ قَدْ يُعْلَمُ بِصَرِيحِ النُّطْقِ، كَمَا ذَكَرْنَا فِي حَدِيثِ تَحْرِيمِ الْمُتْعَةِ.

وَقَدْ يُعْلَمُ بِالْإِجْمَاعِ، وَهُوَ: أَنْ تُجْمِعَ الْأُمَّةُ عَلَىٰ خِلَافِ مَا وَرَدَ مِنَ الْخَبَرِ، فَيُسْتَدَلُّ بِذَلِكَ عَلَىٰ أَنَّهُ مَنْسُوخٌ؛ لِأَنَّ الْأُمَّةَ(١) لَا تُجْمِعُ عَلَىٰ الْخَطَأِ، مِثَالُ ذَلِكَ:

[٣٣٤] مَا أنا الْقَاضِي أَبُو عُمَرَ الْقَاسِمُ بْنُ جَعْفَرٍ نا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ اللُّؤْلُؤِيُّ نا أَبُو دَاوُدَ نا مُوسَىٰ بْنُ إِسْمَاعِيلَ(٢) نا حَمَّادٌ عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ رَبَاحٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: نا أَبُو قَتَادَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ فِي سَفَرٍ لَهُ، فَمَالَ النَّبِيُّ ﷺ، وَمِلْتُ مَعَهُ، فَقَالَ(٣): «انْظُرْ» فَقُلْتُ: هَذَا رَاكِبٌ، هَذَانِ رَاكِبَانِ، هَؤُلَاءِ ثَلَاثَةٌ، حَتَّىٰ صِرْنَا سَبْعَةً، فَقَالَ: «احْفَظُوا عَلَيْنَا صَلَاتَنَا» - يَعْنِي: صَلَاةَ الْفَجْرِ - فَضُرِبَ

---

(١) كلمة: (الأمة) سقطت من «ظ».

[٣٣٤] إسناده صحيح:

القاسم بن جعفر، وشيخه، وشيخ شيخه سبقوا برقم (٣٠٥)، وهم ثقات، وكذلك بقية رواته.

ورواه مسلم (٦٨١).

(٢) في «ظ»: (نا موسىٰ نا موسىٰ بن إسماعيل)، وهو خطأ.

(٣) في «ظ»: (قال).

عَلَىٰ آذَانِهِمْ، فَمَا أَيْقَظَهُمْ إِلَّا حَرُّ الشَّمْسِ، فَقَامُوا، فَسَارُوا هُنَيَّةً، ثُمَّ نَزَلُوا، فَتَوَضَّئُوا(١)، وَأَذَّنَ بِلَالٌ، فَصَلَّوْا رَكْعَتَيِ الْفَجْرِ، ثُمَّ صَلَّوَا الْفَجْرَ، وَرَكِبُوا، فَقَالَ: بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: قَدْ فَرَّطْنَا فِي صَلَاتِنَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**إِنَّهُ لَا تَفْرِيطَ فِي النَّوْمِ، إِنَّمَا التَّفْرِيطُ فِي الْيَقَظَةِ، فَإِذَا سَهَا أَحَدُكُمْ عَنْ صَلَاةٍ فَلْيُصَلِّهَا حِينَ يَذْكُرُهَا، وَمِنَ الْغَدِ لِلْوَقْتِ**».

وَالْأَمْرُ بِإِعَادَةِ الصَّلَاةِ الْمَنْسِيَّةِ بَعْدَ قَضَائِهَا حَالَ الذِّكْرِ مِنْ غَدِ ذَلِكَ الْوَقْتِ مَنْسُوخٌ لِإِجْمَاعِ الْمُسْلِمِينَ أَنَّ ذَلِكَ غَيْرُ وَاجِبٍ وَلَا مُسْتَحَبٍّ، [وَمِثْلُهُ:

[٣٣٥] مَا أنا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ التَّمِيمِيُّ أنا أَبُو بَكْرِ بْنُ بَابَا(٢) نا عَبْدُ اللهِ بْنُ

---

(١) في «ظ»: (فتوضأ).

(٢) الظاهر أنه تصحف من (بابويه)، وهو محمد بن أحمد بن بابويه، قال الذهبي في «السير» (١٥/ ٤١٩): (الإمام، المفيد، الرئيس، من كبراء بلده).

[٣٣٥] منكر:

عاصم، وهو ابن أبي النجود فيه مقال، وقد خالف الثقات بهذا المتن المنكر، والحسن ابن علي التميمي في «الجامع» (١٨١)، وهو ضعيف، لكنه متابع، وبقية رواته ثقات.

ورواه النسائي (٤/ ١٤٢)، وابن ماجه (١٦٩٥)، وأحمد (٢٣٣٦١)، (٢٣٣٩٢)، (٢٣٤٠٠)، (٢٣٤٤٢)، والبزار (٢٩١٠)، والطبري في «تفسيره» (٣٠١١) – (٣٠١٤)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٢/ ٥٢)، وفي «المشكل» (٥٥٠٥)، والمحاملي في «الأمالي» (٣٢٠)، والجوزقاني في «الأباطيل» (٤٩٦)، والحازمي في «الاعتبار» ص (٣٦١) كلهم من طريق عاصم بن أبي النجود عن زر بن حبيش عن حذيفة به مرفوعًا.

وقد اختلف علىٰ عاصم، فرواه الحازمي من طريقه عن زر، فجعل صحابيه أبي بن كعب، وقد خولف عاصم في إسناده ومتنه: فرواه النسائي (٤/ ١٤٢)، والجوز قاني (٤٩٧) من طريق عدي بن ثابت قال: سمعت زر بن حبيش قال: تسحرت مع حذيفة، =

أَحْمَدَ حَدَّثَنِي أَبِي نا وَكِيعٌ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ زِرٍّ قَالَ: قُلْتُ لِحُذَيْفَةَ: أَيُّ سَاعَةٍ تَسَحَّرْتُمْ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ قَالَ: «هُوَ النَّهَارُ إِلَّا أَنَّ الشَّمْسَ لَمْ تَطْلُعْ».

=

ثم خرجنا إلىٰ الصلاة، فلما أتينا المسجد صلينا ركعتين، وأقيمت الصلاة، وليس بينهما إلا هنيهة.

هكذا خالف عدي بن ثابت عاصما حيث ذكره موقوفًا، وأيضًا لفظه ليس صريحًا في كونهم أكلوا بعد طلوع الفجر كما في رواية عاصم، وقد توبع عدي بن ثابت:

فرواه عبد الرزاق (٧٦٠٦) كلهم طريق عامر بن شقيق عن أبي وائل شقيق بن سلمة وزر بن حبيش عن حذيفة فذكره موقوفًا، وبلفظ قريب من لفظ عدي بن ثابت.

ورواه النسائي (٤/ ١٤٢- ١٤٣) من طريق صلة بن زفر عن حذيفة موقوفًا وبلفظ عدي بن ثابت.

ورواه ابن أبي شيبة (٤/ ١٩)، والجوزقاني (٤٩٨) من طريق أبي الطفيل عن حذيفة موقوفًا وبلفظ قريب من لفظ عدي بن ثابت.

قال المزي في «تحفة الأشراف» (٣/ ٣٢): قال النسائي: لا نعلم أحدًا رفعه غير عاصم، فإن كان رفعه صححا فمعناه: أنه قرب النهار، كقول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ﴾ [البقرة:٢٣٤] معناه: إذا قاربن البلوغ، وكقول القائل: بلغنا المنزل، إذا قاربه.

وقال الجوزقاني: هذا حديث منكر، وقول عاصم: هو النهار إلا أن الشمس لم تطلع خطأ منه، وهو وهم فاحش، لأن عديا عن زر بن حبيش بخلاف ذلك، وعدي أحفظ، وأثبت من عاصم. ا هـ.

قلت: فكيف إذا توبع عدي ممن ذكر؟!.

وروىٰ البخاري في «التاريخ الكبير» (٨/ ٣١٨) من طريق يزيد بن أحمر عن حذيفة، وليس صريحا كقول عاصم، ويزيد مجهول.

قال الحازمي عن قول عاصم: أجمع أهل العلم علىٰ ترك العمل بظاهر هذا الخبر.

وَأَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ عَلَىٰ أَنَّ سُطُوعَ الْفَجْرِ يُحَرِّمُ الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ عَلَىٰ الصَّائِمِ، مَعَ بَيَانِ ذَلِكَ فِي قَوْلِ اللهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَكُلُواْ وَٱشْرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّواْ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ ...﴾ [البقرة:١٨٧]][(١)].

وَقَدْ يُعْلَمُ الْمَنْسُوخُ بِتَأْخِيرِ أَحَدِ الْأَمْرَيْنِ عَنِ الْآخَرِ مَعَ التَّعَارُضِ، مِثَالُ ذَلِكَ:

[٣٣٦] مَا أنا أَبُو بَكْرٍ الْبَرْقَانِيُّ قَالَ: قَرَأْتُ عَلَىٰ أَبِي الْعَبَّاسِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ ابْنِ حَمْدَانَ حَدَّثَكُمْ عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ شِيرَوَيْهِ نا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ نا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ[(٢)] قَتَادَةَ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ حِطَّانِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الرَّقَاشِيِّ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ نَكَّسَ رَأْسَهُ، وَنَكَّسَ أَصْحَابُهُ رُؤُوسَهُمْ، فَلَمَّا سُرِّيَ عَنْهُ رَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: «**قَدْ جَعَلَ اللهُ لَهُنَّ سَبِيلًا: الثَّيِّبُ بِالثَّيِّبِ، وَالْبِكْرُ بِالْبِكْرِ، أَمَّا الثَّيِّبُ فَيُجْلَدُ، ثُمَّ يُرْجَمُ، وَأَمَّا الْبِكْرُ فَيُجْلَدُ، ثُمَّ يُنْفَىٰ**».

---

(١) ما بين المعكوفتين ليس في «ظ».

[٣٣٦] إسناده صحيح:

البرقاني، وشيخه في «الجامع» (٤٤٣)، وهما إمامان معروفان، وابن شيرويه هو عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن شيرويه، قال الذهبي في «السير» (١٤/ ١٦٦): الإمام، الحافظ، الفقيه، صاحب التصانيف، قال الحاكم: الفقيه، أحد كبراء نيسابور، له مصنفات كثيرة، تدل علىٰ عدالته واستقامته، روىٰ عنه حفاظ بلدنا، وبقية رواته معروفون.

ورواه مسلم (١٦٩٠).

(٢) سقط من «ظ»: (أبي عن).

[٣٣٧] وَأَنَا الْقَاضِي أَبُو عُمَرَ الْهَاشِمِيُّ نا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ اللُّؤْلُؤِيُّ نا أَبُو دَاوُدَ نا أَبُو كَامِلٍ نا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ نا خَالِدٌ - يَعْنِي: الْحَذَّاءَ - عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ مَاعِزَ بْنَ مَالِكٍ أَتَىٰ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: إِنَّهُ زَنَىٰ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ، فَأَعَادَ عَلَيْهِ مِرَارًا، فَأَعْرَضَ عَنْهُ، فَسَأَلَ قَوْمَهُ: «**أَمَجْنُونٌ هُوَ؟**»، قَالُوا: لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ، قَالَ: «**أَفَعَلْتَ بِهَا؟**» قَالَ: نَعَمْ، فَأَمَرَ بِهِ أَنْ يُرْجَمَ، فَانْطُلِقَ بِهِ، فَرُجِمَ، وَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِ.

قُلْتُ: رَجْمُ النَّبِيِّ ﷺ مَاعِزًا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَجْلِدَهُ دَلَّ عَلَىٰ أَنَّ الْجَلْدَ الْمَذْكُورَ فِي حَدِيثِ عُبَادَةَ مَنْسُوخٌ، فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: مَا الدَّلِيلُ عَلَىٰ أَنَّ قِصَّةَ مَاعِزٍ مُتَأَخِّرَةٌ عَنْ حَدِيثِ عُبَادَةَ؟

قُلْنَا: دَلَّنَا عَلَىٰ ذَلِكَ:

[٣٣٨] مَا أنا طَلْحَةُ بْنُ عَلِيٍّ الْكَتَّانِيُّ نا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَكَمِ الْوَاسِطِيُّ أنا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُؤَدِّبُ نا أَبُو عُبَيْدٍ نا حَجَّاجٌ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، وَعُثْمَانَ بْنِ عَطَاءٍ عَنْ عَطَاءٍ الْخُرَاسَانِيِّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَٱلَّتِي يَأْتِينَ

---

[٣٣٧] **إسناده صحيح:**
أبو عمر الهاشمي، وشيخه، وشيخ شيخه سبقوا برقم (٣٣٤)، وهم ثقات، وكذلك بقية رواته.
وأخرجه البخاري (٦٨٢٤)، وقد خرجته في «المنتخب من مسند عبد بن حميد» رقم (٥٧١).

[٣٣٨] **صحيح، وهذا إسناد ضعيف:**
عطاء الخراساني، وهو ابن أبي مسلم الخراساني، وفيه ضعف.
وقال السيوطي في «الدر المنثور» (٢/ ٤٥٥): أخرجه أبو داود في ناسخه، وابن أبي حاتم. اهـ.
وأخرجه أبو داود (٤٤١٣) من وجه آخر صحيح عن عكرمة عن ابن عباس به.

ﭐلۡفَٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمۡ فَٱسۡتَشۡهِدُواْ عَلَيۡهِنَّ أَرۡبَعَةٗ مِّنكُمۡۖ فَإِن شَهِدُواْ فَأَمۡسِكُوهُنَّ فِي ٱلۡبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّىٰهُنَّ ٱلۡمَوۡتُ أَوۡ يَجۡعَلَ ٱللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلٗا ﴿١٥﴾﴾ [النساء:١٥] قَالَ: وَقَالَ فِي الْمُطَلَّقَاتِ: ﴿لَا تُخۡرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخۡرُجۡنَ إِلَّآ أَن يَأۡتِينَ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖۚ﴾ [الطلاق:١] قَالَ:

«هَذِهِ(١) الْآيَاتُ قَبْلَ تَنْزِيلِ سُورَةِ النُّورِ فِي الْجَلْدِ، فَنَسَخَتْهَا هَذِهِ الْآيَةُ» ﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجۡلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا مِاْئَةَ جَلۡدَةٖۖ﴾ [النور:٢] قَالَ: «وَالسَّبِيلُ الَّذِي جَعَلَهُ اللهُ لَهُنَّ الْجَلْدُ وَالرَّجْمُ، قَالَ: فَإِذَا جَاءَتِ الْيَوْمَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ، فَإِنَّهَا تُخْرَجُ، وَتُرْجَمُ بِالْحِجَارَةِ»، فَقَوْلُ رَسُولِ اللهِ ﷺ: «**قَدْ جَعَلَ اللهُ لَهُنَّ سَبِيلًا**» إِلَىٰ آخِرِ اللَّفْظِ هُوَ أَوَّلُ مَا نُسِخَ بِهِ الْحَبْسُ وَالْأَذَىٰ عَنِ الزَّانِيَيْنِ، فَلَمَّا رَجَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَاعِزًا، وَلَمْ يَجْلِدْهُ دَلَّ عَلَىٰ نَسْخِ الْجَلْدِ عَنِ الزَّانِيَيْنِ الْحُرَّيْنِ الثَّيِّبَيْنِ، وَثَبَتَ الرَّجْمُ عَلَيْهِمَا، لِأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ أَبَدًا بَعْدَ أَوَّلٍ فَهُوَ آخِرٌ.

فَيُعْلَمُ التَّأَخُّرُ فِي الْأَخْبَارِ بِضَبْطِ تَوَارِيخِ الْقَصَصِ، وَيُعْلَمُ أَيْضًا بِإِخْبَارِ الصَّحَابِيِّ أَنَّ هَذَا وَرَدَ بَعْدَ هَذَا، كَمَا:

[٣٣٩] أنا أَبُو الْفَرَجِ عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ الْقُرَشِيُّ أنا سُلَيْمَانُ بْنُ

---

(١) كذا في المخطوطة، وفي «الناسخ والمنسوخ» لأبي عبيد (٢٣٨): (هؤلاء الآيات قبل أن تنزل).

[٣٣٩] صحيح:

وفي هذا الإسناد عبد السلام بن عبد الوهاب، وهو في «الجامع» (١٣٤)، ولم أقف له علىٰ ترجمة، ولا يضر، فإنه متابع.

فالحديث أخرجه مسلم (٣٥١).

أَحْمَدَ الطَّبَرَانِيُّ نا أَبُو زُرْعَةَ الدِّمَشْقِيُّ نا أَبُو الْيَمَانِ نا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ أَنَّ خَارِجَةَ بْنَ زَيْدِ ابْنِ ثَابِتٍ أَخْبَرَهُ: أَنَّ أَبَاهُ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ(١): «**تَوَضَّؤُوا مِمَّا مَسَّتِ النَّارُ**».

[٣٤٠] وَأَنَا الْقَاضِي أَبُو عُمَرَ الْهَاشِمِيُّ نا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ اللُّؤْلُؤِيُّ نا أَبُو دَاوُدَ نا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ نا مَالِكٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَكَلَ كَتِفَ شَاةٍ، ثُمَّ صَلَّىٰ، وَلَمْ يَتَوَضَّأْ».

[٣٤١] أنا أَبُو الْفَرَجِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ شَهْرَيَارَ الْأَصْبَهَانِيُّ أنا سُلَيْمَانُ بْنُ

---

(١) (يقول) ليست في «ظ».

[٣٤٠] إسناده صحيح:

ورواه البخاري (٢٠٧)، ومسلم (٣٥٤).

[٣٤١] حديث معل بهذا اللفظ، ومعناه صحيح:

محمد بن عبد الله بن شهريار ذكره الذهبي في «تاريخه»، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا، وبقية رواته ثقات معروفون.

ورواه أبو داود (١٩٢)، والنسائي (١/ ١٠٨)، وابن خزيمة (٤٣)، وابن الجارود في «المنتقىٰ» (٢٤)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (١/ ٦٦-٦٧)، وابن قانع في «معجمه» (١/ ١٣٦)، وابن حبان (١١٣٤)، وأبو بكر الشافعي في «الغيلانيات» (٣٨٤)، والطبراني في «الأوسط» (٤٦٦٣)، وفي «الصغير» (٦٦٢) - ٢، وفي «الشاميين» (٢٩٧٣)، والإسماعيلي في «معجمه» (٢/ ٧٤٥) رقم (٣٦٢)، وابن شاهين في «الناسخ والمنسوخ» (٦٤)، والحاكم في «معرفة علوم الحديث» (١٩٣)، والبيهقي في «السنن الكبير» (١/ ١٥٥- ١٥٦)، وابن عبد البر في «التمهيد» (١٢/ ٢٧٥- ٢٧٦)، وفي «الاستذكار» (٢/ ١٤٧)، وابن حزم في «المحلىٰ» (١/ ٢٤٣)، والجوزقاني في «الأباطيل» (٣٣١)، وابن عساكر (٢٩/ ٣٦)، =

=

(٦٣/ ٣٠٨)، والحازمي في «الاعتبار» ص (١٥٨)، والذهبي في «السير» (٧/ ١٩١)، (١٠/ ٣٤٠) كلهم من طريق علي بن عياش عن شعيب بن أبي حمزة عن محمد بن المنكدر عن جابر بهذا اللفظ.

ورواه أبو داود (١٩١)، وأحمد (١٤٤٥٣)، وعبد الرزاق (٦٣٩)، وابن حبان (١١٣٠)، وابن عبد البر في «التمهيد» (١٢/ ٢٧٥)، وابن حزم في «المحلىٰ» (١/ ٢٤٣) من طريق ابن جريج قال أخبرني محمد بن المنكدر قال: سمعت جابر بن عبد الله يقول: قرب لرسول الله ﷺ خبز ولحم، فأكل، ثم دعىٰ بوضوء، فتوضأ، ثم صلىٰ الظهر، ثم دعىٰ بفضل طعامه، فأكل، ثم قام إلىٰ الصلاة، ولم يتوضأ.

ورواه الترمذي (٨٠)، وفي «الشمائل» (١٨١)، وابن ماجه (٤٨٩)، وأحمد (١٤٢٩٩)، وفي «مسائل أبي داود» (٢٠٤٣)، وأبو يعلىٰ (٢٠١٧)، والبغوي في الأنوار (٩٤٥)، وابن عبد البر في «التمهيد» (١٢/ ٢٧٧) كلهم من طريق سفيان بن عيينة، ورواه عبد الرزاق (٦٣٩)، (٦٤٠)، وابن حبان (١١٣٠)، (١١٣٢)، (١١٣٦) من طريق معمر بن راشد.

ورواه أحمد (١٤٢٦٢)، وابن أبي شيبة (١/ ٨٨- ٨٩)، وأبو يعلىٰ (١٩٦٣) من طريق علي بن زيد بن جدعان، وأبو يعلىٰ (٢١٦٠)، وابن حبان (١١٣٨)، (١١٤٥) من طريق جرير بن حازم، والحارث بن أبي أسامة كما في «بغية الباحث» (٩٩)، وابن عبد البر في «التمهيد» (١٢/ ٢٧٦) من طريق عبد الوارث بن سعيد، وأبو يعلىٰ (٢٠٩٨) من طريق أبي معشر، وأبو بكر الشافعي في «الغيلانيات» (٦٥٧) من طريق قزعة بن سويد، وابن عدي (٤/ ١٤٣)، والبيهقي في «المعرفة» (١٠/ ٢٥٨) من طريق سهيل بن أبي صالح، وابن حبان (١١٣٥) من طريق محمد بن عبد الله بن أبي فروة، و (١١٣٧) من طريق أيوب، و(١١٣٩)، والطحاوي (١/ ٦٥)، وابن عساكر (٣٨/ ١٩٢) من طريق روح بن القاسم. ورواه الطحاوي (١/ ٤٢)، والبيهقي في «المعرفة» (١/ ٤٤٥- ٤٤٦) من طريق أسامة بن زيد، وابن سمعان، وابن جريج، وابن بشران في «الأمالي» (٩٣٣)، وابن عبد البر في «التمهيد» (١٢/ ٢٧٤- ٢٧٥) من طريق عبد العزيز بن أبي سلمة، والبيهقي في «المعرفة» (١٠/ ٢٥٨) من طريق سعيد

=⇦

=

ابن سلمة المدني، وابن عاصم في «الآحاد والمثاني» (٣٤٩٣)، والطبراني في «الكبير» ج (٢٤) رقم (٨٤٨)، وأبو نعيم في «المعرفة» (٧٧٥٩)، والبيهقي في «الشعب» (٩٦١٣)، وابن بشكوال في «غوامض الأسماء المبهمة» (١/ ٢١٦) من طريق محمد ابن ثابت البناني.

وقال محمد بن ثابت: عن جابر عن عمرة بنت حزم، وأخطأ في قوله: (عن) فليست هي من الرواة، والطبراني في «الأوسط» (٤٩٧٤) من طريق يونس بن عبيد.\(ابن جريج، وابن عيينة، ومعمر، وعلي بن زيد، وعبد الوارث، وأبو معشر، وأيوب، ومحمد بن عبد الله بن أبي فروة، وروح بن القاسم، وأسامة بن زيد، وابن سمعان، وعبد العزيز بن أبي سلمة، وسعيد بن سلمة، ومحمد بن ثابت، ويونس بن عبيد) خمسة عشرتهم رووه عن ابن المنكدر عن جابر بلفظ مقارب للفظ ابن جريج، ومغاير للفظ شعيب بن أبي حمزة، وقد توبع محمد بن المنكدر علىٰ ذلك: فرواه البخاري (٥٤٥٧) من طريق سعيد بن الحارث عن جابر بنحوه.

ورواه ابن ماجه (٤٨٩)، والطحاوي (١/ ٦٧) من طريق عمرو بن دينار.

ورواه ابن ماجه (٤٨٩)، وأحمد (١٥٠٢٠)، (١٥٠٨٠)، والطحاوي (١/ ٦٧،٦٥)، وابن بشكوال (١/ ٢١٥) من طريق عبد الله بن محمد بن عقيل.

وأحمد (١٥٢٧٢)، والطبراني في «الأوسط» (٨٦٧٤) من طريق أبي الزبير (سعيد بن الحارث، وعمرو بن دينار، وعبد الله بن محمد بن عقيل، وأبو الزبير) أربعتهم رووه عن جابر بلفظ مقارب للفظ الجماعة، فلا شك في وهم شعيب في لفظه: قال أبو حاتم كما في «العلل» لابنه (١٦٨)، (١٧٤) عن رواية شعيب هذه: هذا حديث مضطرب المتن، إنما هو: أن النبي ﷺ أكل كتفًا، ثم صلىٰ، ولم يتوضأ، كذا رواه الثقات عن ابن المنكدر، ويمكن أن يكون شعيب بن أبي حمزة حدث من حفظه، فوهم فيه.

وقال أبو داود: هذا اختصار من الحديث الأول، يعني: حديث ابن جريج.

والذي يقطع بوهم شعيب فيه قول أبي زرعة الدمشقي في «تاريخه» ص (٦١٥): قال الزهري: حدثنا علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه، وجعفر بن عمرو بن أمية أن رسول الله ﷺ أكل طعامًا مما مست النار، فصلىٰ، ولم يتوضأ.

⇦=

أَحْمَدَ الطَّبَرَانِيُّ نا أَبُو زُرْعَةَ الدِّمَشْقِيُّ نا عَلِيُّ بْنُ عَيَّاشٍ الْحِمْصِيُّ نا شُعَيْبُ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: «كَانَ آخِرَ الْأَمْرَيْنِ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ تَرْكُ الْوُضُوءِ مِمَّا مَسَّتِ النَّارُ».

[٣٤٢] أنا أَبُو مَنْصُورٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ شُعَيْبٍ الرُّوْيَانِيُّ أنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ الدَّارِكِيُّ نا جَدِّي نا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُمَرَ - يَعْنِي: رُسْتَه - نا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ نا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ يَقُولُ: «يُؤْخَذُ بِالْأَحْدَثِ فَالْأَحْدَثِ مِنْ أَمْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ».

[٣٤٣] أنا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْمُقْرِئُ أنا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ

=

قال أبو زرعة: فحدثنا علي بن عياش أنه سمع شعيب بن أبي حمزة قال: مشيت بين الزهري ومحمد بن المنكدر في الوضوء مما مست النار، فرجع ابن المنكدر إلىٰ قول الزهري، فهذا يدل علىٰ أن شعيبا كان مترددا في هذا الحديث، والله أعلم.

وقال ابن حبان: هذا خبر مختصر من حديث طويل، اختصره شعيب بن أبي حمزة متوهما لنسخ إيجاب الوضوء مما مست النار مطلقا، وإنما هو نسخ لإيجاب الوضوء مما مست النار، خلا لحم الجزور فقط. ا هـ.

[٣٤٢] صحيح، وهذا إسناد حسن:

محمد بن عمرو، وهو ابن علقمة حسن الحديث، وأبو منصور الروياني في «الجامع» (٥١)، وهو صدوق، وعبد العزيز بن عبد الله الداركي وثقه الخطيب في «تاريخه» (١٠/ ٤٦٣- ٤٦٥)، ووثقه ابن أبي الفوارس، والعتيقي، وجده هو الحسن بن محمد ابن الحسن بن زياد الأصبهاني، قال الذهبي في «السير» (١٤/ ٤٨٦): الشيخ، المسند، الثقة، المتقن، ورسته، وعبد الوهاب الثقفي ثقتان معروفان.

ورواه مسلم (١١١٣)، وقد خرجته في «المنتخب» (٦٤٥)، وذلك في أثناء حديث ابن عباس، وأخرجه البخاري (٦٨٩)، ومسلم (٤١١) في أثناء حديث أنس رضي الله عنه.

[٣٤٣] حديث صحيح، وهذا إسناد ضعيف:

=

أَبِي قَيْسٍ نا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الدُّنْيَا نا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ نا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ نا سُفْيَانُ بْنُ حُسَيْنٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ مَوْلَىٰ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ: «نَهَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يَحْتَبِسُوا لُحُومَ الْأَضَاحِي بَعْدَ ثَلَاثٍ».

[٣٤٤] أنا الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ الْحِيرِيُّ نا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْأَصَمُّ أنا الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ أنا الشَّافِعِيُّ أنا مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ وَاقِدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ(١) أَنَّهُ قَالَ: «نَهَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ أَكْلِ لُحُومِ الضَّحَايَا بَعْدَ ثَلَاثٍ».

= في رواية سفيان بن حسين عن الزهري مقال، وعلي بن أحمد بن أبي قيس قال ابن أبي الفواس: ضعيف جدًّا، ولا يضر، فهما متابعان: فقد رواه البخاري (٥٥٧٣)، ومسلم (١٩٦٩)، وعلي بن أحمد المقرئ في «الجامع» (٨٦)، وهو ثقة، وإسحاق بن إسماعيل هو الطالقاني ثقة أيضًا، وابن أبي الدنيا مصنف معروف، ويزيد بن هارون إمام معروف.

[٣٤٤] **إسناده صحيح:**

أبو بكر الحيري، وشيخه، وشيخ شيخه سبقوا برقم (٣٢٠)، وهم ثقات، وكذلك بقية رواته.

ورواه مسلم (١٩٧١).

وله شاهد من حديث جابر عند البخاري (٥٥٦٧)، ومسلم (١٩٧٢).

ومن حديث أبي سعيد عند البخاري (٥٥٦٨)، ومسلم (١٩٧٣).

ومن حديث سلمة بن الأكوع عند البخاري (٥٥٦٩)، ومسلم (١٩٧٤).

ومن وجه آخر عن عائشة عند البخاري (٥٥٧٠)، ومسلم (١٩٧٠).

(١) في «ظ»: (عن عبد الله بن أبي بكر بن واقد بن عبد الله)!!، وهو خطأ، والصواب ما أثبت، كما في «س».

قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعَمْرَةَ، فَقَالَتْ: صَدَقَ، سَمِعْتُ عَائِشَةَ تَقُولُ: دَفَّ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ حَضْرَةَ الْأَضْحَىٰ فِي زَمَانِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**ادَّخِرُوا لِثَلَاثٍ، وَتَصَدَّقُوا بِمَا بَقِيَ**»، قَالَتْ: فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ لَقَدْ كَانَ النَّاسُ يَنْتَفِعُونَ(١) مِنْ ضَحَايَاهُمْ، يَجْمُلُونَ مِنْهَا الْوَدَكَ، وَيَتَّخِذُونَ مِنْهَا الْأَسْقِيَةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**وَمَا ذَاكَ؟**» - أَوْ كَمَا قَالَ - قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ: نَهَيْتَنَا عَنْ أَكْلِ لُحُومِ الضَّحَايَا بَعْدَ ثَلَاثٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّمَا نَهَيْتُكُمْ مِنْ أَجْلِ الدَّافَّةِ الَّتِي دَفَّتْ حَضْرَةَ الْأَضْحَىٰ، فَكُلُوا، وَتَصَدَّقُوا، وَادَّخِرُوا**».

[٣٤٥] أنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْكَاتِبُ أنا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ ابْنِ سَلْمٍ الْخُتَّلِيُّ أنا أَحْمَدُ بْنُ مُوسَىٰ الْجَوْهَرِيُّ أنا الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ أنا الشَّافِعِيُّ أنا ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَيْسَرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: «إِنَّا لَنَذْبَحُ مَا شَاءَ اللهُ مِنْ ضَحَايَانَا، ثُمَّ نَتَزَوَّدُ بَقِيَّتَهَا إِلَىٰ الْبَصْرَةِ».

قَالَ الشَّافِعِيُّ: «فَهَذِهِ الْأَحَادِيثُ تَجْمَعُ مَعَانِي: - مِنْهَا: أَنَّ حَدِيثَ عَلِيٍّ عَنِ

---

(١) في «ظ»: (يدفعون).

[٣٤٥] إسناده صحيح:

أحمد بن محمد الكاتب في «الجامع» (٢٧٠)، وأحمد بن جعفر الختلي فيه برقم (٨٨)، وهما ثقتان، وأحمد بن موسىٰ الجوهري وثقه الخطيب في «تاريخه» (٥/ ١٤٣)، وبقية رواته ثقات معروفون.

ورواه الشافعي في «الرسالة» (٦٦١)، وفي «المسند» (٥١١)، وابن أبي شيبة (٥/ ٦٢١)، وأبو الشيخ في «الأقران» (٢٣٨)، والبيهقي في «المعرفة» (١٤/ ٥٨)، وأبو طاهر المخلص في «حديثه» (١٣٤٧)، والحازمي في «الاعتبار» ص (٣٨٦).

النَّبِيِّ ﷺ فِي النَّهْيِ عَنْ إِمْسَاكِ لُحُومِ الْأَضَاحِي(١) بَعْدَ ثَلَاثٍ، وَحَدِيثَ عَبْدِ اللهِ ابْنِ وَاقِدٍ مُوتَفِقَانِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَفِيهِمَا دَلَالَةٌ عَلَىٰ أَنَّ عَلِيًّا سَمِعَ النَّهْيَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ، وَأَنَّ النَّهْيَ بَلَغَ عَبْدَ اللهِ بْنَ وَاقِدٍ، وَدَلَالَةٌ عَلَىٰ أَنَّ الرُّخْصَةَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ لَمْ تَبْلُغْ عَلِيًّا، وَلَا عَبْدَ اللهِ بْنَ وَاقِدٍ، وَلَوْ بَلَغَتْهُمَا الرُّخْصَةُ مَا حَدَّثَا بِالنَّهْيِ، وَالنَّهْيُ مَنْسُوخٌ، وَتَرَكَا الرُّخْصَةَ، وَالرُّخْصَةُ نَاسِخَةٌ، وَالنَّهْيُ مَنْسُوخٌ، لَا يَسْتَغْنِي سَامِعُهُ عَنْ عِلْمِ مَا نَسَخَهُ، وَقَوْلُ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: كُنَّا نَهْبِطُ بِلُحُومِ الضَّحَايَا الْبَصْرَةَ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ أَنَسٌ سَمِعَ الرُّخْصَةَ، وَلَمْ يَسْمَعِ النَّهْيَ قَبْلَهَا، فَتَزَوَّدَ بِالرُّخْصَةِ، وَلَمْ يَسْمَعْ نَهْيًا، أَوْ سَمِعَ الرُّخْصَةَ وَالنَّهْيَ، فَكَانَ النَّهْيُ مَنْسُوخًا، فَلَمْ يَذْكُرْهُ، فَقَالَ: كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْمُخْتَلِفَيْنِ بِمَا عَلِمَ، وَهَكَذَا يَجِبُ عَلَىٰ كُلِّ مَنْ سَمِعَ شَيْئًا مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، أَوْ ثَبَتَ لَهُ عَنْهُ أَنْ يَقُولَ مِنْهُ بِمَا سَمِعَ حَتَّىٰ يَعْلَمَ غَيْرَهُ.

قَالَ الشَّافِعِيُّ: فَلَمَّا حَدَّثَتْ عَائِشَةُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِالنَّهْيِ عَنْ إِمْسَاكِ لُحُومِ الضَّحَايَا بَعْدَ ثَلَاثٍ، ثُمَّ بِالرُّخْصَةِ فِيهَا بَعْدَ النَّهْيِ، وَأَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَخْبَرَ أَنَّهُ إِنَّمَا نَهَىٰ عَنْ إِمْسَاكِ لُحُومِ الضَّحَايَا بَعْدَ ثَلَاثٍ لِلدَّافَّةِ، كَانَ الْحَدِيثُ التَّامُّ الْمَحْفُوظُ أَوَّلُهُ وَآخِرُهُ، وَسَبَبُ التَّحْرِيمِ وَالْإِحْلَالِ فِيهِ حَدِيثُ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَكَانَ عَلَىٰ مَنْ عَلِمَهُ أَنْ يَصِيرَ إِلَيْهِ.

وَحَدِيثُ عَائِشَةَ مِنْ أَبْيَنِ مَا يُوجَدُ فِي النَّاسِخِ وَالْمَنْسُوخِ مِنَ السُّنَنِ، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّ بَعْضَ الْحَدِيثِ يُخْتَصَرُ(٢)، فَيُحْفَظُ بَعْضُهُ دُونَ بَعْضٍ، فَيُحْفَظُ مِنْهُ شَيْءٌ كَانَ أَوَّلًا، وَلَا يُحْفَظُ آخِرًا، وَيُحْفَظُ آخِرًا، وَلَا يُحْفَظُ أَوَّلًا، فَيُؤَدِّي كُلٌّ مَا حَفِظَ.

---

(١) في «الرسالة»: (الضحايا).

(٢) في «الرسالة»: (تُخَصُّ).

وَالرُّخْصَةُ(١) بَعْدَهَا فِي الْإِمْسَاكِ وَالْأَكْلِ وَالصَّدَقَةِ مِنْ لُحُومِ الضَّحَايَا إِنَّمَا هِيَ لِوَاحِدٍ مِنْ مَعْنَيَيْنِ، لِاخْتِلَافِ الْحَالَيْنِ:

فَإِذَا دَفَّتِ الدَّافَّةُ ثَبَتَ النَّهْيُ عَنْ إِمْسَاكِ لُحُومِ الضَّحَايَا بَعْدَ ثَلَاثٍ، وَإِذَا لَمْ تَدُفَّ دَافَّةٌ فَالرُّخْصَةُ ثَابِتَةٌ بِالْأَكْلِ وَالتَّزَوُّدِ، وَالْادِّخَارِ وَالصَّدَقَةِ.

وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ النَّهْيُ عَنْ إِمْسَاكِ لُحُومِ الضَّحَايَا بَعْدَ ثَلَاثٍ مَنْسُوخًا بِكُلِّ(٢) حَالٍ، فَيُمْسِكُ الْإِنْسَانُ مِنْ ضَحِيَّتِهِ مَا شَاءَ، وَيَتَصَدَّقُ بِمَا شَاءَ(٣).

قُلْتُ: وَإِذَا تَعَارَضَ خبرَانِ مِنْ رِوَايَةِ صَحَابِيَّيْنِ كَانَ أَحَدُهُمَا أَقْدَمَ صُحْبَةً، كَابْنِ مَسْعُودٍ، وَابْنِ عَبَّاسٍ، لَمْ يَجُزْ أَنْ يُنْسَخَ خَبَرُ الْأَقْدَمِ بِالْأَحْدَثِ؛ لِأَنَّهُمَا عَاشَا إِلَىٰ أَنْ(٤) قُبِضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْأَقْدَمُ سَمِعَ مَا رَوَاهُ بَعْدَ سَمَاعِ الْأَحْدَثِ، وَلِأَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْأَحْدَثُ أَرْسَلَهُ عَمَّنْ قَدُمَتْ صُحْبَتُهُ، فَلَا تَكُونُ رِوَايَتُهُ مُتَأَخِّرَةً عَنْ رِوَايَةِ الْأَقْدَمِ، فَلَا يَجُوزُ النَّسْخُ مَعَ الِاحْتِمَالِ.

بَابُ الْقَوْلِ فِي أَفْعَالِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

لَا يَخْلُو فِعْلُ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ أَنْ يَكُونَ قُرْبَةً، أَوْ لَيْسَ بِقُرْبَةٍ:

فَإِنْ لَمْ يَكُنْ قُرْبَةً، فَهُوَ يَدُلُّ عَلَىٰ الْإِبَاحَةِ، كَمَا:

---

(١) في «الرسالة»: (فالرخصة).

(٢) في «الرسالة»: (في كل حال)، وهو أنسب.

(٣) «الرسالة» ص: (٢٣٧-٢٤٠).

(٤) (أن) ليست في «ظ».

[٣٤٦] أنا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ السَّرَّاجُ أنا بِشْرُ بْنُ أَحْمَدَ الْإِسْفِرَائِينِيُّ أنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَلِيٍّ الذُّهْلِيُّ نا يَحْيَىٰ بْنُ يَحْيَىٰ نا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ «يَأْكُلُ الْقِثَّاءَ بِالرُّطَبِ».

وَلَيْسَ تَخْلُو سُنَّةٌ رُوِيَتْ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ فَائِدَةٍ أَوْ فَوَائِدَ، فَفِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنَ الْفَوَائِدِ: أَنَّ قَوْمًا مِمَّنْ سَلَكَ طَرِيقَ الصَّلَاحِ وَالتَّزَهُّدِ قَالُوا: لَا يَحِلُّ لِلْآكِلِ أَنْ يَأْكُلَ(١) تَلَذُّذًا، وَلَا عَلَىٰ سَبِيلِ التَّشَهِّي وَالْإِعْجَابِ، وَلَا يَأْكُلُ إِلَّا(٢) مَا لَا بُدَّ مِنْهُ لِإِقَامَةِ الرَّمَقِ، فَلَمَّا جَاءَ هَذَا الْحَدِيثُ سَقَطَ قَوْلُ هَذِهِ الطَّائِفَةِ، وَصَلَحَ أَنْ يَأْكُلَ الْأَكْلَ تَشَهِّيًا وَتَفَكُّهًا وَتَلَذُّذًا، وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ أَيْضًا: إِنَّهُ لَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَ شَيْئَيْنِ مِنَ الطَّعَامِ، وَلَا بَيْنَ أُدْمَيْنِ عَلَىٰ خِوَانٍ، فَكَانَ هَذَا الْحَدِيثُ يَرُدُّ عَلَىٰ صَاحِبِ هَذَا الْقَوْلِ، وَيُبِيحُ أَنْ يَجْمَعَ الْإِنْسَانُ بَيْنَ لَوْنَيْنِ مِنَ الطَّعَامِ(٣)، وَبَيْنَ أُدْمَيْنِ وَأَكْثَرَ.

وَكُلُّ مَا رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِنَ الْأَفْعَالِ الَّتِي لَيْسَتْ قُرُبَاتٍ نَحْوُ الشُّرْبِ وَاللِّبَاسِ، وَالْقُعُودِ، وَالْقِيَامِ، فَكُلُّ ذَلِكَ يَدُلُّ عَلَىٰ الْإِبَاحَةِ.

---

[٣٤٦] إسناده صحيح:

أبو القاسم السراج في «الجامع» (١٧)، وبشر بن أحمد فيه برقم (٦٠٣)، وإبراهيم بن علي الذهلي فيه برقم (٩٩٧)، وهم ثقات، وكذلك بقية رواته.

ورواه البخاري (٥٤٤٠)، ومسلم (٢٠٤٣).

(١) (يأكل) ليست في «ظ».

(٢) (إلا) ليست في «ظ».

(٣) (من الطعام) ليست في «ظ».

وَأَمَّا إِنْ كَانَ فِعْلَ قُرْبَةٍ: فَلَا يَخْلُو مِنْ أَنْ يَكُونَ بَيَانًا لِغَيْرِهِ، أَوِ ابْتِدَاءً مِنْ غَيْرِ سَبَبٍ، **فَإِنْ كَانَ بَيَانًا لِغَيْرِهِ**، فَحُكْمُهُ مَأْخُوذٌ مِنَ الْمُبَيَّنِ، فَإِنْ كَانَ الْمُبَيَّنُ وَاجِبًا كَانَ الْبَيَانُ وَاجِبًا، وَإِنْ كَانَ الْمُبَيَّنُ نَدْبًا كَانَ الْبَيَانُ نَدْبًا، **وَإِنْ كَانَ فِعْلًا مُبْتَدًا، مِنْ غَيْرِ سَبَبٍ فَفِيهِ ثَلَاثَةُ أَوْجُهٍ**:

أَحَدُهَا: أَنَّهُ عَلَىٰ الْوُجُوبِ إِلَّا أَنْ يَدُلَّ الدَّلِيلُ عَلَىٰ غَيْرِهِ.

وَالثَّانِي: أَنَّهُ عَلَىٰ النَّدْبِ إِلَّا أَنْ يَدُلَّ الدَّلِيلُ أَنَّهُ عَلَىٰ الْوُجُوبِ.

وَالثَّالِثُ: أَنَّهُ عَلَىٰ الْوَقْفِ، فَلَا يُحْمَلُ عَلَىٰ الْوُجُوبِ، وَلَا عَلَىٰ النَّدْبِ إِلَّا بِدَلِيلٍ، وَهُوَ الْأَصَحُّ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ لَا يُعْلَمُ عَلَىٰ أَيِّ وَجْهٍ فَعَلَهُ النَّبِيُّ ﷺ، فَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ فِعْلُهُ وَاجِبًا، وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ نَدْبًا أَوْ إِبَاحَةً، وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مَخْصُوصًا بِهِ دُونَ أُمَّتِهِ، وَإِذَا لَمْ يُعْلَمْ عَلَىٰ أَيِّ وَجْهٍ أَوْقَعَهُ وَجَبَ التَّوَقُّفُ فِيهِ، حَتَّىٰ يَدُلَّ الدَّلِيلُ، وَإِذَا فَعَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ شَيْئًا، وَعُرِفَ أَنَّهُ فَعَلَهُ عَلَىٰ وَجْهِ الْوُجُوبِ أَوِ النَّدْبِ، كَانَ ذَلِكَ شَرْعًا لَنَا إِلَّا أَنْ يَدُلَّ الدَّلِيلُ عَلَىٰ تَخْصِيصِهِ بِذَلِكَ، وَالْحُجَّةُ فِيهِ قَوْلُ اللهِ تَعَالَىٰ: ﴿ **لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ** ﴾ [الأحزاب:٢١] وَلِأَنَّ الصَّحَابَةَ كَانُوا يَرْجِعُونَ فِيمَا أَشْكَلَ عَلَيْهِمْ إِلَىٰ أَفْعَالِهِ ﷺ، فَيَقْتَدُونَ بِهِ فِيهَا، فَدَلَّ عَلَىٰ أَنَّهَا شَرْعٌ فِي حَقِّ الْجَمِيعِ:

[٣٤٧] أنا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْمُعَدَّلُ نا أَحْمَدُ بْنُ سَلْمَانَ النَّجَادُ

---

[٣٤٧] إسناده صحيح:

علي بن محمد المعدل في «الجامع» (٦٢)، وأحمد بن سلمان فيه برقم (٦٦)، والحسن بن مكرم فيه برقم (١٣٨)، وهم ثقات، وكذلك بقية رواته.

ورواه البخاري (١٥٩٧)، ومسلم (١٢٧٠).

إِمْلَاءً نا الْحَسَنُ بْنُ مُكْرَمٍ نا أَبُو عُمَرَ الْحَوْضِيُّ نا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: رَأَيْتُ عُمَرَ قَبَّلَ الْحجَرَ، وَقَالَ: «وَاللهِ إِنِّي لَأَعْلَمُ(١) أَنَّكَ حَجَرٌ، لَا تَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ، وَلَوْلَا أَنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَبَّلَكَ مَا قَبَّلْتُكَ».

[٣٤٨] أنا عَلِيُّ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيُّ نا عَلِيُّ بْنُ إِسْحَاقَ الْمَادَرَائِيُّ نا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ نا بِشْرُ بْنُ عُبَيْسٍ نا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي(٢) فُدَيْكٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ

---

(١) في «ظ»: (أعلم).

[٣٤٨] إسناده صحيح:

هشام بن سعد قال في «التقريب»: صدوق، له أوهام، وقد قال أبو داود عنه: أثبت الناس في زيد بن أسلم، وهو أيضًا متابع كما سيأتي، وعلي بن القاسم وشيخه في «الجامع» (٩٧)، وبشر بن عبيس من رجال البخاري، وبقية رواته ثقات معروفون.

ورواه أبو داود (١٨٨٧)، وابن ماجه (٢٩٥٢)، وأحمد (٣١٧)، والبزار (٢٦٨)، وابن خزيمة (٢٧٠٨)، وأبو يعلىٰ (١٨٨)، والفاكهي في «أخبار مكة» (١٣٧٥)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٢/ ١٨٢)، والحاكم (١/ ٤٥٤)، والبيهقي (٥/ ٧٩)، وفي «الشعب» (٤٠٦٣)، والرافعي في «التدوين» (٤/ ١٤١)، والضياء في «المختارة» ج (١) رقم (٧٨)، (٧٩) كلهم من طريق هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه به.

وقال الحاكم: صحيح علىٰ شرط مسلم، ولم يخرجاه، ولم يتعقبه الذهبي.

وقال البزار: هذا الحديث لا نعلم يروىٰ إلا عن عمر بهذا الإسناد.

قلت: رواه البخاري (١٦٠٥)، والبيهقي (٥/ ٨٢- ٨٣)، وفي «المعرفة» (٧/ ٢١٧) من طريق محمد بن جعفر بن أبي كثير عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر به.

وروىٰ البخاري (١٦٠٢)، ومسلم (١٢٦٦) من حديث ابن عباس بمعناه.

(٢) (أبي) ساقطة من «ظ».

يَقُولُ: «فِيمَ الرَّمَلَانُ، وَالْكَشْفُ عَنِ الْمَنَاكِبِ، وَقَدْ أَطَّأَ اللهُ الْإِسْلَامَ، وَنَفَىٰ الْكُفْرَ وَأَهْلَهُ، وَمَعَ ذَلِكَ لَا نَتْرُكُ شَيْئًا كُنَّا نَصْنَعُهُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

وَيَقَعُ بِالْفِعْلِ جَمِيعُ أَنْوَاعِ الْبَيَانِ: مِنْ بَيَانِ الْمُجْمَلِ، وَتَخْصِيصِ الْعُمُومِ، وَالنَّسْخِ.

وَإِنْ تَعَارَضَ قَوْلٌ وَفِعْلٌ فِي الْبَيَانِ: فَفِيهِ أَوْجُهٌ ثَلَاثَةٌ:

أَحَدُهَا: أَنَّ الْقَوْلَ أَوْلَىٰ.

وَالثَّانِي: أَنَّ الْفِعْلَ أَوْلَىٰ.

وَالثَّالِثُ: أَنَّهُمَا سَوَاءٌ.

وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ؛ لِأَنَّ الْأَصْلَ فِي الْبَيَانِ هُوَ الْقَوْلُ، أَلَا تَرَاهُ يَتَعَدَّىٰ بِصِيغَتِهِ؟ وَالْفِعْلُ لَا يَتَعَدَّىٰ إِلَّا بِدَلِيلٍ، فَكَانَ الْقَوْلُ أَوْلَىٰ.

بَابُ الْقَوْلِ فِيمَا يُرَدُّ بِهِ خَبَرُ الْوَاحِدِ

[٣٤٩] [أنا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ مُحَمَّدٍ أنا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ

---

[٣٤٩] موضوع:

فيه صالح بن موسىٰ، وهو ابن عبد الله الطلحي، قال البخاري: منكر الحديث، وقال ابن معين: ليس بشيء، ولا يكتب حديثه، وقال ابن حبان: تغير، وجعل يأتي بما يشبه الموضوعات عن الثقات، فاختلط حديثه الأخير بحديثه القديم، ولم يتميز، فاستحق الترك، وقال ابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» عنه وما في معناه من الأحاديث (٢٣٤٧): قال عبد الرحمن بن مهدي: الزنادقة والخوارج وضعوا ذلك الحديث، ثم قال ابن عبد البر: هذه الألفاظ لا تصح عنه ﷺ عند أهل العلم بصحيح النقل من ⇐ =

ابْنِ عَلِيٍّ النَّاقِدُ نا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ نا دَاوُدُ بْنُ عَمْرٍو نا صَالِحُ بْنُ مُوسَىٰ نا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ رُفَيْعٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّهَا سَتَأْتِيكُمْ عَنِّي أَحَادِيثُ مُخْتَلِفَةٌ، فَمَا آتَاكُمْ مُوَافِقًا لِكِتَابِ اللهِ وَلِسُنَّتِي فَهُوَ مِنِّي، وَمَا آتَاكُمْ مُخَالِفًا لِكِتَابِ اللهِ وَسُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي**](١)».

[٣٥٠] حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الصُّورِيُّ أنا الْخَصِيبُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْقَاضِي بِمِصْرَ أنا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ حَمْدَانَ الطَّرَسُوسِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللهِ الْبَزَّازُ نا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَىٰ بْنِ نُوحٍ قَالَ: قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَىٰ بْنِ الطَّبَّاعِ: «كُلُّ حَدِيثٍ جَاءَكَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ لَمْ يَبْلُغْكَ أَنَّ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِهِ فَعَلَهُ، فَدَعْهُ».

*** إِذَا رَوَىٰ الثِّقَةُ الْمَأْمُونُ خَبَرًا مُتَّصِلَ الْإِسْنَادِ رُدَّ بِأُمُورٍ:**

أَحَدُهَا: أَنْ يُخَالِفَ مُوجِبَاتِ الْعُقُولِ، فَيُعْلَمَ بُطْلَانُهُ؛ لِأَنَّ الشَّرْعَ إِنَّمَا يَرِدُ بِمُجَوَّزَاتِ الْعُقُولِ، وَأَمَّا بِخِلَافِ الْعُقُولِ، فَلَا.

= سقيمه.

ومحمد بن عبد الواحد، وشيخه، وشيخ شيخه في «الجامع» (٩١٥)، وهم ثقات، وداود بن عمرو هو الضبي من رجال مسلم، وعبد العزيز بن رفيع، وأبو صالح ثقتان معروفان.

ورواه ابن عدي (٤/ ٦٩)، والدارقطني في «سننه» (٤/ ٢٠٨)، والخطيب في «الكفاية» (١٣٠٩)، والهروي في «ذم الكلام وأهله» (٦٠٦)، والجوزقاني في «الأباطيل» (٢٩٠).

وقال شيخنا الألباني في «الضعيفة» (١٠٦٩): ضعيف جدًّا.

(١) ما بين المعكوفتين ليس في «ظ».

[٣٥٠] إسناده ضعيف، وقد سبق الإسناد كله في «الجامع» (٨٤٣):

وَالثَّانِي: أَنْ يُخَالِفَ نَصَّ الْكِتَابِ أَوِ السُّنَّةِ الْمُتَوَاتِرَةِ، فَيُعْلَمَ أَنَّهُ لَا أَصْلَ لَهُ، أَوْ مَنْسُوخٌ.

وَالثَّالِثُ: أَنْ يُخَالِفَ الْإِجْمَاعَ، فَيُسْتَدَلَّ عَلَىٰ أَنَّهُ مَنْسُوخٌ أَوْ لَا أَصْلَ لَهُ، لِأَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ صَحِيحًا غَيْرَ مَنْسُوخٍ، وَتُجْمِعَ الْأُمَّةُ عَلَىٰ خِلَافِهِ، وَهَذَا هُوَ الَّذِي ذَكَرَهُ ابْنُ الطَّبَّاعِ فِي الْخَبَرِ الَّذِي سُقْنَاهُ عَنْهُ [أَوَّلَ البَابِ](١).

وَالرَّابِعُ: أَنْ يَنْفَرِدَ الْوَاحِدُ بِرِوَايَةِ مَا يَجِبُ عَلَىٰ كَافَّةِ الْخَلْقِ عِلْمُهُ، فَيَدُلَّ ذَلِكَ عَلَىٰ أَنَّهُ لَا أَصْلَ لَهُ، لِأَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَصْلٌ، وَيَنْفَرِدَ هُوَ بِعِلْمِهِ مِنْ بَيْنِ الْخَلْقِ الْعَظِيمِ.

وَالْخَامِسُ: أَنْ يَنْفَرِدَ بِرِوَايَةِ مَا جَرَتْ بِهِ(٢) الْعَادَةُ بِأَنْ يَنْقُلَهُ أَهْلُ التَّوَاتُرِ فَلَا يُقْبَلَ، لِأَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ يَنْفَرِدَ فِي مِثْلِ هَذَا بِالرِّوَايَةِ.

فَأَمَّا إِذَا وَرَدَ مُخَالِفًا لِلْقِيَاسِ، أَوِ انْفَرَدَ الْوَاحِدُ بِرِوَايَةِ مَا تَعُمُّ بِهِ الْبَلْوَىٰ لَمْ يُرَدَّ.

وَقَالَ قَوْمٌ مِمَّنْ يَنْتَحِلُ مَذْهَبَ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ: إِذَا كَانَ مُخَالِفًا لِلْقِيَاسِ لَمْ يَجُزِ الْعَمَلُ بِهِ، وَالْقِيَاسُ مُقَدَّمٌ عَلَيْهِ.

وَقَالَ قَوْمٌ مِمَّنْ يَنْتَسِبُ إِلَىٰ مَذْهَبِ أَبِي حَنِيفَةَ النُّعْمَانِ بْنِ ثَابِتٍ: لَا يَجُوزُ الْعَمَلُ بِخَبَرِ الْوَاحِدِ فِيمَا تَعُمُّ(٣) بِهِ الْبَلْوَىٰ، فَأَمَّا الْمَالِكِيُّونَ: فَقَدِ احْتَجَّ مَنْ نَصَرَهُمْ بِأَنْ قَالَ: قِيَاسُ الْقَائِسِ يَتَعَلَّقُ بِفِعْلِهِ، وَهُوَ اسْتِدْلَالُهُ عَلَىٰ صِحَّةِ الْعِلَّةِ فِي الْأَصْلِ، وَصِدْقُ الرَّاوِي فِي خَبَرِهِ مُغَيَّبٌ عَنْهُ غَيْرُ مُتَعَلِّقٍ بِفِعْلِهِ، وَثِقَتُهُ بِمَا هُوَ

---

(١) من «ظ».

(٢) (به) ليست في «ظ».

(٣) في «ظ»: (يَعُم).

مُتَعَلِّقٌ بِفِعْلِهِ أَكْثَرُ مِنْهَا بِمَا هُوَ مُتَعَلِّقٌ بِغَيْرِهِ، فَوَجَبَ أَنْ يَكُونَ أَوْلَىٰ، وَهَذَا عِنْدَنَا خَطَأٌ، وَالدَّلِيلُ عَلَىٰ صِحَّةِ مَا ذَهَبْنَا إِلَيْهِ:

[٣٥١] مَا أنا الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ الْحِيرِيُّ نا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْأَصَمُّ أنا الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ أنا الشَّافِعِيُّ أنا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، وَابْنِ طَاوُوسٍ [عَنْ طَاوُوسٍ](١) أَنَّ عُمَرَ قَالَ: أُذَكِّرُ اللهَ امْرَأً سَمِعَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ فِي

---

[٣٥١] **إسناده ضعيف لإرساله:**

طاوس لم يدرك القصة، ورجاله ثقات، فشيخ المصنف، وشيخه، وشيخ شيخه سبقوا برقم (٣٤٤)، وهم ثقات، وكذلك بقية رواته.

ورواه أبو داود (٤٥٧٣)، والنسائي (٨/ ٤٧)، والشافعي في «مسنده» (١٦٥١)، وفي «الرسالة» ص (٤٢٦- ٤٢٧) رقم (١١٧٤)، (١١٧٥)، وفي «الأم» (٦/ ٩٣)، وعبد الرزاق (١٨٣٤٢)، وأبو القاسم البغوي في «معجمه» (٥٧٢)، (٥٧٣)، وابن أبي حاتم في «آداب الشافعي ومناقبه» ص (١٠٧)، والبيهقي في «السنن الكبير» (٨/ ١١٥)، وفي «المعرفة» (١٢/ ١٦٦- ١٦٧)، وابن حجر في «موافقة الخُبْرِ الخَبَرَ» (١/ ٤٤٧- ٤٤٨).

ورواه عبد الرزاق (١٨٣٤٣) عن ابن عيينة قال: أخبرني عمرو بن دينار عن طاووس عن ابن عباس فذكره، وذكر ابن عباس في هذا الإسناد خطأ، والله أعلم.

ورواه أبو داود (٤٥٧٢)، والترمذي في «العلل الكبير» (٣٩٨)، وابن ماجه (٢٦٤١)، وأحمد (٣٤٣٩)، (١٦٧٢٩)، والدارمي (٢٣٨١) وغيرهم من طرق عن ابن جريج عن عمرو بن دينار عن طاووس عن ابن عباس به بدون ذكر موضع الشاهد، وقد صرح ابن جريج بالتحديث في بعض أسانيده، وقال الترمذي: سألت عن هذا الحديث، فقال: هو حديث صحيح، ورواه حماد بن زيد، وابن عيينة عن عمرو بن دينار عن طاوس أن عمر نشد الناس، ولا يقولان فيه: (عن ابن عباس)، قال محمد (يعني: البخاري): وابن جريج حافظ، وسيأتي في الذي بعده.

(١) ليست في «ظ».

الْجَنِينِ شَيْئًا؟ فَقَامَ حَمَلُ(١) بْنُ مَالِكِ بْنِ النَّابِغَةِ، فَقَالَ: «كُنْتُ بَيْنَ جَارِيَتَيْنِ لِي - يَعْنِي: ضَرَّتَيْنِ - فَضَرَبَتْ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَىٰ بِمِسْطَحٍ، فَأَلْقَتْ جَنِينًا، فَقَضَىٰ فِيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِغُرَّةٍ، فَقَالَ عُمَرُ: «لَوْ لَمْ نَسْمَعْ هَذَا لَقَضَيْنَا فِيهِ بِغَيْرِ هَذَا»، رَوَاهُ ابْنُ جُرَيْجٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنْ طَاوُوسٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مَوْصُولًا عَنْ عُمَرَ.

[٣٥٢] كَذَلِكَ أنا أَبُو نُعَيْمٍ الْحَافِظُ نا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الصَّوَّافُ نا بِشْرُ بْنُ مُوسَىٰ نا الْحُمَيْدِيُّ نا هِشَامُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْمَخْزُومِيُّ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ عَمْرِو(٢) بْنِ دِينَارٍ عَنْ طَاوُوسٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مِثْلَ حَدِيثِ سُفْيَانَ أَوْ نَحْوِهِ.

[٣٥٣] أنا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَىٰ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْهَمَذَانِيُّ نا صَالِحُ بْنُ أَحْمَدَ الْحَافِظُ نا مُحَمَّدُ بْنُ حَمْدَانَ الطَّرَائِفِيُّ نا الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ نا الشَّافِعِيُّ أنا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، وَابْنِ طَاوُوسٍ مِثْلَ حَدِيثِ الْأَصَمِّ عَنِ الرَّبِيعِ، سَوَاءٌ، وَقَالَ فِيهِ: فَقَالَ عُمَرُ: لَوْ لَمْ نَسْمَعْ هَذَا لَقَضَيْنَا فِيهِ غَيْرَ هَذَا، وَقَالَ غَيْرُهُ: «إِنْ كِدْنَا أَنْ نَقْضِيَ فِي مِثْلِ هَذَا بِرَأْيِنَا».

قَالَ الشَّافِعِيُّ: «فَقَدْ رَجَعَ عُمَرُ عَمَّا كَانَ يَقْضِي بِهِ لِحَدِيثِ الضَّحَّاكِ، إِلَىٰ أَنَّ

---

(١) في «التقريب»: بفتحتين.

[٣٥٢] إسناده صحيح، وقد سبق ذكره:

ومحمد بن أحمد الصواف في «الجامع» (١٥٢)، وبشر بن موسىٰ برقم (١٧٢)، وهما ثقتان، وهشام المخزومي من رجال مسلم.

(٢) في «ظ»: (عن عمر)، وهو خطأ.

[٣٥٣] إسناده ضعيف، وقد سبق برقم (٣٥١):

ومحمد بن عيسىٰ، وشيخه في «الجامع» (١٢٣)، ومحمد بن حمدان الطرائفي قال ابن أبي حاتم: سمعت منه مع أبي، وكان رجلًا سهلا، حسن الأخلاق، يصبر علىٰ التحديث، واسع العلم، صدوقًا.

خَالَفَ حُكْمَ نَفْسِهِ، وَأَخْبَرَ فِي الْجَنِينِ أَنَّهُ لَوْ لَمْ نَسْمَعْ هَذَا لَقَضَيْنَا فِيهِ بِغَيْرِهِ، وَقَالَ: إِنْ كِدْنَا أَنْ نَقْضِيَ فِي مِثْلِ هَذَا بِرَأْيِنَا».

قَالَ الشَّافِعِيُّ: «يُخْبِرُ - وَاللهُ أَعْلَمُ - أَنَّ السُّنَّةَ إِذَا كَانَتْ مَوْجُودَةً بِأَنَّ فِي النَّفْسِ مِائَةً مِنَ الْإِبِلِ، فَلَا يَعْدُو الْجَنِينُ أَنْ يَكُونَ حَيًّا، فَيَكُونَ فِيهِ مِائَةٌ مِنَ الْإِبِلِ، أَوْ مَيِّتًا فَلَا شَيْءَ فِيهِ، فَلَمَّا أُخْبِرَ بِقَضَاءِ رَسُولِ اللهِ ﷺ [فِيهِ](١) سَلَّمَ لَهُ، وَلَمْ يَجْعَلْ لِنَفْسِهِ إِلَّا اتِّبَاعَهُ فِيمَا مَضَىٰ حُكْمُهُ بِخِلَافِهِ، فِيمَا كَانَ رَأْيًا مِنْهُ لَمْ يَبْلُغْهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِيهِ شَيْءٌ، وَتَرَكَ حُكْمَ نَفْسِهِ، وَكَذَلِكَ كَانَ فِي كُلِّ أَمْرِهِ رضي الله عنه، وَكَذَلِكَ يَلْزَمُ النَّاسَ أَنْ يَكُونُوا.

قُلْتُ: وَقَوْلُ عُمَرَ هَذَا كَانَ بِحَضْرَةِ الصَّحَابَةِ الَّذِينَ ذَكَرَهُمْ، وَلَمْ يُنْكِرْهُ مِنْهُمْ مُنْكِرٌ(٢)، وَلَا خَالَفَهُ فِيهِ مُخَالِفٌ، فَدَلَّ عَلَىٰ أَنَّهُ إِجْمَاعٌ مِنْهُمْ.

[٣٥٤] أنا الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ الْحِيرِيُّ نا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْأَصَمُّ أنا الرَّبِيعُ أنا

---

(١) زيادة من «ظ».

(٢) في «ظ»: (منكرًا)، وهو خطأ.

[٣٥٤] إسناده صحيح:

أبو بكر الحيري، وشيخه سبقا برقم (٣٥١)، وهما ثقتان، وكذلك بقية رواته.

وقد اختلف في سماع سعيد بن المسيب من عمر، فنفاه يحيىٰ بن معين، وقال أحمد بن حنبل كما في «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٤/ ٦١) عن أبي طالب قال: قلت لأحمد بن حنبل: سعيد عن عمر حجة؟ قال: هو عندنا حجة، قد رأىٰ عمر، وسمع منه، إذا لم يقبل سعيد عن عمر، فمن يقبل؟!

قلت: وعليه، فأحمد مثبت، وغير ناف، والمثبت مقدم علىٰ النافي.

ورواه الشافعي في «المسند» (١٦٦١)، وفي «الرسالة» ص (٤٢٢) رقم (١١٦٠)، وعبد الرزاق (١٧٦٩٨)، وإسحاق بن راهويه في «مسنده» كما في «المطالب العالية» =

الشَّافِعِيُّ أنا سُفْيَانُ، وَعَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ: «أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَضَىٰ فِي الْإِبْهَامِ بِخَمْسَةَ عَشَرَةَ، وَفِي الَّتِي تَلِيهَا بِعَشْرٍ، وَفِي الْوسْطَىٰ بِعَشْرٍ، وَفِي الَّتِي تَلِي الْخِنْصَرَ بِتِسْعٍ، وَفِي الْخِنْصَرِ بِسِتٍّ».

[٣٥٥] أنا أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي طَاهِرٍ الدَّقَّاقُ، وَعَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ ابْنِ مُحَمَّدٍ الرَّزَّازُ، وَالْحَسَنُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ مُحَمَّدٌ -: أَنَا - وَقَالَا: - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الزُّبَيْرِ(١) الْكُوفِيُّ نا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ - هُوَ ابْنُ أَبِي الْعَنْبَسِ الزُّهْرِيُّ الْقَاضِي - نا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ أنا يَحْيَىٰ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيِّبِ يَقُولُ: قَضَىٰ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فِي الْأَصَابِعِ فِي الْإِبْهَامِ بِثَلَاثَ عَشْرَةَ(٢)، وَفِي الَّتِي تَلِيهَا بِاثْنَتَيْ عَشْرَةَ(٣)، وَفِي الْوسْطَىٰ بِعَشْرَةٍ(٤)، وَفِي الَّتِي تَلِيهَا بِتِسْعٍ، وَفِي الْخِنْصَرِ بِسِتٍّ، حَتَّىٰ وُجِدَ كِتَابٌ عِنْدَ آلِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ،

= (١٨٩٢)، والبيهقي في «السنن الكبير» (٨/ ٩٣)، وفي «المعرفة» (١٢/ ١٣٠).

[٣٥٥] **إسناده صحيح:**

ابن أبي طاهر في «الجامع» (٩١)، وعلي بن أحمد الرزاز فيه برقم (٥٠٣)، والحسن ابن أبي بكر فيه برقم (١١)، وعلي بن محمد بن الزبير (٥٥١)، وابن أبي العنبس برقم (٧٢٦)، وهم ثقات، وكذلك بقية رواته.

ورواه ابن عفان في «الأمالي» (٢)، والبيهقي (٨/ ٩٣)، وفي «المعرفة» (١٢/ ١٣١)، وفي «موافقة الخُبْرِ الخَبَرَ» (١/ ٤٥١).

(١) في «ظ»: (علي بن الزبير).

(٢) في «ظ»: (بثلاثة عشر).

(٣) في «ظ»: (باثني عشر).

(٤) في «ظ»: (بعشر).

يَذْكُرُونَ أَنَّهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِيهِ: «وَفِيمَا هُنَالِكَ مِنَ الْأَصَابِعِ عَشْرٌ، عَشْرٌ»(١).

قَالَ سَعِيدٌ: فَصَارَتِ الْأَصَابِعُ إِلَىٰ عَشْرٍ، عَشْرٍ(٢)».

[٣٥٦] أنا أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُثْمَانَ التَّمِيمِيُّ بِدِمَشْقَ أنا الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ يُوسُفُ بْنُ الْقَاسِمِ الْمَيَانِجِيُّ أنا مُحَمَّدُ بْنُ شَادِلٍ النَّيْسَابُورِيُّ نا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ أنا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ الْجَزَرِيُّ(٣) نا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ قُسَيْطٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ قَالَ: كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَجْعَلُ فِي الْإِبْهَامِ وَالَّتِي تَلِيهَا نِصْفَ دِيَةِ الْكَفِّ، وَيَجْعَلُ فِي الْإِبْهَامِ

---

(١) في «ظ»: (عشرًا عشرًا)، والصواب ما في «س».

(٢) في «ظ»: (عشرًا عشرًا)، والصواب ما في «س».

[٣٥٦] صحيح، وهذا إسناد ضعيف:

محمد بن إسحاق مدلس، وقد عنعن، وهو متابع كما سبق في الذي قبله بنحوه.

ومحمد بن عبد الرحمن بن عثمان، وشيخه في «الجامع» (١٢٢)، وهما ثقتان، ومحمد بن شادل قال أبو أحمد الحاكم: كان صحيح الأصول، سألنا أبا العباس الماسرجسي عنه، فثبت سماعه من إسحاق، وقال الذهبي في «السير» (١٤/ ٢٦٣): الإمام، المحدث، المقرئ، المعمر، ومحمد بن سلمة، ويزيد بن عبد الله ثقتان.

ورواه إسحاق بن راهويه في «مسنده» كما في «المطالب العالية» (١٨٩٢).

تنبيه: تصحف محمد بن شادل إلىٰ محمد بن سادل، بالسين المهملة، قال ابن ماكولا في «الإكمال» (٥/ ٤): شادل: بدال مهملة ولام.

وقال ابن عبد البر في «الاستذكار» (٢٥/ ١٤٠): ما روي عن عمر ومجاهد وما كان مثله في هذا الباب فليس بشيء عند الفقهاء، أئمة الفتوىٰ، لأن النبي ﷺ قال: في كل أصبع عشر من الإبل، وقال ﷺ: هذه وهذه سواء، يعني الخنصر والإبهام.

قلت: رواه البخاري (٦٨٩٥)، وقد خرجته في «المنتخب» (٥٧٢).

(٣) في «ظ»: (الخرزي)، وهو تصحيف.

خَمْسَ(١) عَشْرَةَ، وَفِي الَّتِي تَلِيهَا عَشْرًا، وَفِي الْوسْطَىٰ عَشْرًا، وَفِي الَّتِي تَلِيهَا تِسْعًا(٢)، وَفِي الْآخِرَةِ سِتًّا، حَتَّىٰ كَانَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ، فَوَجَدَ كِتَابًا كَتَبَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِعَمْرِو بْنِ حَزْمٍ فِيهِ: «وَفِي الْأَصَابِعِ عَشْرٌ عَشْرٌ»(٣)، فَصَيَّرَهَا عُثْمَانُ(٤) عَشْرًا عَشْرًا.

[٣٥٧] أنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْكَاتِبُ أنا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ سَلْمٍ أنا أَحْمَدُ بْنُ مُوسَىٰ الْجَوْهَرِيُّ أنا الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: قَالَ الشَّافِعِيُّ: «لَمَّا كَانَ مَعْرُوفًا - وَاللهُ أَعْلَمُ - [عِنْدَ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَضَىٰ فِي الْيَدِ بِخَمْسِينَ وَكَانَتِ الْيَدُ خَمْسَةَ أَطْرَافٍ](٥)، مُخْتَلِفَةَ الْحَالِ(٦)، وَالْمَنَافِعِ نَزَّلَهَا مَنَازِلَهَا، فَحَكَمَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْأَطْرَافِ بِقَدْرِهِ مِنْ دِيَةِ الْكَفِّ، وَهَذَا قِيَاسٌ عَلَىٰ الْخَبَرِ».

قَالَ الشَّافِعِيُّ: «فَلَمَّا وُجِدَ كِتَابُ آلِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ، فِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**وَفِي كُلِّ أُصْبُعٍ مِمَّا هُنَالِكَ عَشْرٌ مِنَ الْإِبِلِ**» صَارُوا إِلَيْهِ، قَالَ: وَلَمْ يَقْبَلُوا كِتَابَ آلِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ - وَاللهُ أَعْلَمُ - حَتَّىٰ ثَبَتَ لَهُمْ أَنَّهُ كِتَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ،

---

(١) في «ظ»: (خمسة).

(٢) في «ظ»: (تسعة).

(٣) في «ظ»: (عشرًا عشرًا).

(٤) (عثمان) ليست في «ظ».

[٣٥٧] إسناده صحيح:

الربيع بن سليمان فمن دونه سبقوا برقم (٣٤٥)، وهم ثقات.

وقاله الشافعي في «الرسالة» (١١٦١ - ١١٦٨).

(٥) سقط من «ظ».

(٦) في «الرسالة»: (الجمال)، وهو أنسب.

وَفِي هَذَا(١) الْحَدِيثِ دَلَالَتَانِ: [أَحَدُهُمَا: قَبُولُ الْخَبَرِ، وَالْآخَرُ: أَنْ يُقْبَلَ الْخَبَرُ فِي الْوَقْتِ الَّذِي يَثْبُتُ](٢) فِيهِ، وَإِنْ لَمْ يَمْضِ عَمَلٌ مِنَ الْأَئِمَّةِ بِمِثْلِ الْخَبَرِ الَّذِي قَبِلُوا، وَدِلَالَةٌ عَلَىٰ أَنَّهُ لَوْ مَضَىٰ أَيْضًا عَمَلٌ مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْأَئِمَّةِ، ثُمَّ وُجِدَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ خَبَرٌ(٣) يُخَالِفُ عَمَلَهُ لَتُرِكَ عَمَلُهُ لِخَبَرِ(٤) رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَدِلَالَةٌ عَلَىٰ أَنَّ حَدِيثَ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَثْبُتُ بِنَفْسِهِ، لَا بِعَمَلِ غَيْرِهِ بَعْدَهُ».

قَالَ الشَّافِعِيُّ: «وَلَمْ يَقُلِ الْمُسْلِمُونَ قَدْ عَمِلَ فِينَا عُمَرُ بِخِلَافِ هَذَا بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، وَلَمْ تَذْكُرُوا أَنْتُمْ أَنَّ عِنْدَكُمْ خِلَافَهُ وَلَا غَيْرُكُمْ، بَلْ صَارُوا إِلَىٰ مَا وَجَبَ عَلَيْهِمْ مِنْ قَبُولِ الْخَبَرِ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَتَرْكِ كُلِّ عَمَلٍ خَالَفَهُ، وَلَوْ بَلَغَ عُمَرَ هَذَا صَارَ إِلَيْهِ - إِنْ شَاءَ اللهُ - كَمَا صَارَ إِلَىٰ غَيْرِهِ فِيمَا بَلَغَهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِتَقْوَاهُ لِلَّهِ، وَتَأْدِيَتِهِ الْوَاجِبَ عَلَيْهِ فِي اتِّبَاعِ أَمْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَعِلْمِهِ بِأَنْ(٥) لَيْسَ لِأَحَدٍ(٦) مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَمْرٌ، وَأَنَّ طَاعَةَ اللهِ(٧) فِي اتِّبَاعِ أَمْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ».

[٣٥٨] أنا أَبُو سَعِيدٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَىٰ الصَّيْرَفِيُّ نا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ

---

(١) كلمة: (هذا) ليست في «ظ».

(٢) سقط من «ظ».

(٣) في «الرسالة»: (ثم وجد خبرًا عن النبي ﷺ).

(٤) في «ظ»: (بخبر).

(٥) في «الرسالة»: (وبأن).

(٦) في «ظ»: (بأحد).

(٧)لفظ الجلالة ليس في «ظ».

[٣٥٨] إسناده صحيح:

أبو سعيد الصيرفي، وشيخه سبقا برقم (٣٣٤)، وهما ثقتان، وكذلك بقية رواته غير =

يَعْقُوبَ الْأَصَمُّ نا بَحْرُ بْنُ نَصْرٍ نا ابْنُ وَهْبٍ حَدَّثَنِي مَالِكٌ، وَأُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ اللَّيْثِيُّ، وَسُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ عَنْ رَبِيعَةَ أَنَّهُ سَأَلَ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيِّبِ: كَمْ فِي أُصْبُعِ الْمَرْأَةِ؟ قَالَ: «عَشْرٌ»، قَالَ: كَمْ فِي اثْنَتَيْنِ؟ قَالَ: «عِشْرُونَ» قَالَ: كَمْ فِي ثَلَاثٍ؟ قَالَ: «ثَلَاثُونَ»، قَالَ: كَمْ فِي أَرْبَعٍ؟ قَالَ: «عِشْرُونَ»، قَالَ رَبِيعَةُ: حِينَ عَظُمَ جَرْحُهَا، وَاشْتَدَّتْ مُصِيبَتُهَا نَقَصَ عَقْلُهَا؟ قَالَ: «أَعِرَاقِيٌّ أَنْتَ؟» قَالَ رَبِيعَةُ: عَالِمٌ مُتَثَبِّتٌ أَوْ جَاهِلٌ مُتَعَلِّمٌ، قَالَ: «يَا ابْنَ أَخِي، إِنَّهَا السُّنَّةُ».

هَذِهِ الْمَسْأَلَةُ مَبْنِيَّةٌ عَلَىٰ أَصْلٍ لِفُقَهَاءِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، هُوَ: أَنَّ عَقْلَ جِرَاحَاتِ الْمَرْأَةِ مِثْلُ عَقْلِ الرَّجُلِ إِلَىٰ ثُلُثِ الدِّيَةِ، فَإِذَا بَلَغَتْ ثُلُثَ الدِّيَةِ فَصَاعِدًا كَانَتْ عَلَىٰ النِّصْفِ مِنْ دِيَةِ الرَّجُلِ.

وَهَذَا قَوْلٌ رُوِيَ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، وَزَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، وَإِلَيْهِ ذَهَبَ ابْنُ الْمُسَيِّبِ، وعُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، وَعُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، وَابْنُ شِهَابٍ الزُّهْرِيُّ، وَأَهْلُ الْمَدِينَةِ، إِذَا رَأَوَا الْعَمَلَ بِهَا عَلَىٰ شَيْءٍ قَالُوا: هُوَ: سُنَّةٌ، يُرِيدُونَ أَنَّ ذَلِكَ الْعَمَلَ إِنَّمَا تُلُقِّيَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، لِكَوْنِهِ بِالْمَدِينَةِ إِلَىٰ حِينِ وَفَاتِهِ، وَنَحْنُ وَإِنْ كُنَّا نَذْهَبُ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ إِلَىٰ غَيْرِ قَوْلِهِمْ، فَإِنَّ احْتِجَاجَنَا مِنْ خَبَرِ ابْنِ الْمُسَيِّبِ إِنَّمَا هُوَ بِتَرْكِهِ مَا يُوجِبُهُ الْقِيَاسُ مِنْ أَنَّ الْجِرَاحَاتِ كُلَّمَا كَثُرَتِ اقْتَضَتِ الزِّيَادَةَ فِي الْعَقْلِ عَلَىٰ مَا نَقَصَ عَنْهَا، وَأَنَّ ابْنَ الْمُسَيِّبِ تَرَكَ الْقِيَاسَ لَمَّا رَأَىٰ أَنَّهُ(١) السُّنَّةُ.

= أسامة بن زيد، فهو حسن الحديث، وهو مقرون بالإمامين مالك والثوري.

ورواه مالك في «الموطأ» ص (٦٥٥)، والبيهقي في «السنن الكبير» (٨/ ٩٦)، وفي «المعرفة» (١٢/ ٢٩).

(١) كذا في «س»، وفي «ظ»: (به)، وهو خطأ.

وَيَدُلُّ عَلَىٰ صِحَّةِ مَا ذَكَرْنَاهُ أَيْضًا أَنَّ الْخَبَرَ يَدُلُّ عَلَىٰ قَصْدِ صَاحِبِ الشَّرْعِ بِصَرِيحِهِ، وَالْقِيَاسُ يَدُلُّ عَلَىٰ قَصْدِهِ بِالِاسْتِدْلَالِ، وَالصَّرِيحُ أَقْوَىٰ، فَوَجَبَ أَنْ يَكُونَ التَّقْدِيمُ أَوْلَىٰ.

وَأَيْضًا فَإِنَّ الْقِيَاسَ يَفْتَقِرُ إِلَىٰ الِاجْتِهَادِ فِي مَوْضِعَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: فِي ثُبُوتِ الْعِلَّةِ فِي الْأَصْلِ.

وَالثَّانِي: فِي الْحُكْمِ فِي الْفَرْعِ؛ لِأَنَّ مِنَ النَّاسِ مَنْ قَالَ: إِذَا ثَبَتَتِ الْعِلَّةُ فِي الْأَصْلِ، لَا يَجِبُ الْحُكْمُ بِهَا فِي الْفَرْعِ، إِلَّا أَنْ يَحْصُلَ الْأَمْرُ بِالْقِيَاسِ، وَالِاجْتِهَادُ فِي خَبَرِ الْوَاحِدِ إِنَّمَا هُوَ فِي ثُبُوتِ صِدْقِ الرَّاوِي، فَإِذَا ثَبَتَ صِدْقُهُ مِنْ طَرِيقٍ يُوجِبُ الظَّنَّ لَزِمَ الْمَصِيرُ إِلَىٰ خَبَرِهِ، وَلَمْ يَبْقَ مَوْضِعٌ آخَرَ يَحْتَاجُ إِلَىٰ الِاجْتِهَادِ فِيهِ، وَلِأَنَّ طَرِيقَ ثُبُوتِ صِدْقِهِ فِي الظَّاهِرِ أَجْلَىٰ مِنْ طَرِيقِ ثُبُوتِ الْعِلَّةِ؛ لِأَنَّ الَّذِي يَدُلُّ عَلَيْهِ عَادَتُهُ فِي الزَّمَانِ الطَّوِيلِ فِي اتِّبَاعِ الطَّاعَاتِ، وَتَحَرِّي الصِّدْقِ، وَتَجَنُّبِ الْإِثْمِ، فَتَدُلُّ هَذِهِ الْعَادَةُ عَلَىٰ أَنَّهُ مُخْتَارٌ لِلصِّدْقِ فِيمَا حَدَّثَ بِهِ، فَيَكُونُ أَوْلَىٰ مِنْ طَرِيقِ ثُبُوتِ الْعِلَّةِ.

فَأَمَّا الْجَوَابُ عَمَّا قَالَهُ الْمُخَالِفُ أَنَّ الْقِيَاسَ يَتَعَلَّقُ بِاسْتِدْلَالِ الْقَائِسِ، وَصِدْقُ الرَّاوِي مُغَيَّبٌ عَنْهُ، فَهُوَ أَنَّهُمَا سَوَاءٌ، لِأَنَّهُ مُسْتَدَلٌّ عَلَىٰ صِدْقِ الرَّاوِي بِمَا يُعْلَمُ مِنْ أَفْعَالِهِ الدَّالَّةِ عَلَىٰ صِدْقِهِ، كَمَا أَنَّ الْقِيَاسَ مُسْتَدَلٌّ عَلَىٰ أَنَّ صَاحِبَ الشَّرِيعَةِ حَكَمَ فِي الْأَصْلِ لِمَعْنًىٰ مِنَ الْمَعَانِي وَقَصَدَهُ، فَيَكُونُ ثُبُوتُ قَصْدِ صَاحِبِ الشَّرِيعَةِ بِالنَّظَرِ فِي الْأَمَارَاتِ الدَّالَّةِ عَلَيْهِ، كَثُبُوتِ صِدْقِ الرَّاوِي، وَلَا فَرْقَ بَيْنَهُمَا.

فَصْلٌ

وَأَمَّا الْحَنَفِيُّونَ فَقَدْ قَالَ مَنْ يَحْتَجُّ لَهُمْ: إِذَا عَمَّ الْبَلْوَىٰ، كَثُرَ السُّؤَالُ، وَإِذَا كَثُرَ السُّؤَالُ، كَثُرَ الْجَوَابُ، وَيَكُونُ النَّقْلُ عَلَىٰ حَسَبِ الْبَيَانِ، فَإِذَا نُقِلَ خَاصًّا عُلِمَ أَنَّهُ لَا أَصْلَ لَهُ.

وَهَذَا عِنْدَنَا غَيْرُ صَحِيحٍ، وَالدَّلِيلُ عَلَىٰ وُجُوبِ قَبُولِهِ، أَنَّهُ خَبَرُ عَدْلٍ فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِالشَّرْعِ مِمَّا لَا طَرِيقَ فِيهِ لِلْعِلْمِ، وَلَا يُعَارِضُهُ مِثْلُهُ، فَوَجَبَ الْعَمَلُ بِهِ قِيَاسًا عَلَىٰ مَا لَا تَعُمُّ بِهِ الْبَلْوَىٰ، وَلِأَنَّ شُرُوطَ الْبُيُوعِ وَالْأَنْكِحَةِ، وَمَا يَعْرِضُ فِي الْوُضُوءِ مِمَّا خَرَجَ مِنْ غَيْرِ السَّبِيلَيْنِ، وَالْمَشْيَ مَعَ الْجِنَازَةِ، وَبَيْعَ رِبَاعِ مَكَّةَ وَإِجَارَتَهَا، وَوُجُوبَ الْوِتْرِ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ قَدْ أَثْبَتَهُ الْمُخَالِفُ بِخَبَرِ الْوَاحِدِ، وَهُوَ مِمَّا تَعُمُّ بِهِ الْبَلْوَىٰ.

فَأَمَّا قَوْلُهُ: أَنَّ السُّؤَالَ يَكْثُرُ عَنْهُ، فَالْجَوَابُ عَنْهُ: أَنَّ النَّقْلَ لَا يَجِبُ أَنْ يَكُونَ عَلَىٰ حَسَبِ الْبَيَانِ؛ لِأَنَّ الصَّحَابَةَ كَانَتْ دَوَاعِيهِمْ مُخْتَلِفَةً، وَكَانَ بَعْضُهُمْ لَا يَرَىٰ الرِّوَايَةَ، وَيُؤْثِرُ عَلَيْهَا الِاشْتِغَالَ بِالْجِهَادِ، وَقَالَ السَّائِبُ بْنُ يَزِيدَ: صَحِبْتُ سَعْدَ بْنَ أَبِىٰ وَقَّاصٍ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَىٰ مَكَّةَ، فَلَمْ أَسْمَعْهُ يَرْوِي عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَدِيثًا، وَرُوِي: إِلَّا حَدِيثًا حَتَّىٰ رَجَعَ.

وَجَوَابٌ آخَرُ: وَهُوَ أَنَّهُ(١) يَجُوزُ أَنْ يُتَعَبَّدَ اللهُ تَعَالَىٰ فِيمَا تَعُمُّ بِهِ الْبَلْوَىٰ بِالظَّنِّ وَرُجُوعِ الْعَامَّةِ إِلَىٰ اجْتِهَادِ أَهْلِ الْعِلْمِ فَيُلْقِي الرَّسُولُ ﷺ الْحُكْمَ إِلْقَاءً خَاصًّا فَلَا يَظْهَرُ، وَيَكُونُ مَنْ بَلَغَهُ خَبَرُهُ يَلْزَمُهُ حُكْمُهُ، وَمَنْ لَمْ يَبْلُغْهُ خَبَرُهُ يَكُونُ مَأْمُورًا

---

(١) كذا في «ظ»، وهو الأنسب، وفي «س»: (أن).

بِالِاجْتِهَادِ، وَطَلَب(١) ذَلِكَ الْحُكْمِ مِنْ جِهَةِ الْخَبَرِ.

عَلَىٰ أَنَّ مَا ذَكَرَهُ الْمُخَالِفُ يَبْطُلُ بِمَا وَصَفْنَاهُ مِنَ الْأَحْكَامِ الَّتِي أَثْبَتَهَا مِنْ طَرِيقِ الْآحَادِ، وَكُلُّ جَوَابٍ لَهُ عَنْهَا فَهُوَ جَوَابُنَا عَمَّا ذَكَرَهُ.

ذِكْرُ مَا رُوِيَ مِنْ رُجُوعِ الصَّحَابَةِ عَنْ آرَائِهِم الَّتِي رَأَوْهَا إِلَى أَحَادِيثِ النَّبِيِّ ﷺ إِذَا سَمِعُوهَا، وَوَعَوْهَا

[٣٥٩] أنا أَبُو نُعَيْمٍ الْحَافِظُ نا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الصَّوَّافُ نا بِشْرُ بْنُ

---

(١) كذا في «س»، وهو الأنسب، وفي «ظ»: (فطلب).

[٣٥٩] إسناده صحيح:

رجاله ثقات، وقد سبق أن الراجح هو سماع سعيد بن المسيب من عمر، فالإسناد متصل، ورواه أبو داود (٢٩٢٧)، والنسائي في «الكبرىٰ» (٦٣٦٣) – (٦٣٦٥)، والترمذي (١٤١٥)، (٢١١٠)، وابن ماجه (٢٦٤٢)، وأحمد (١٥٧٤٥)، (١٥٧٤٦)، والشافعي في «المسند» (١٣٤٩)، وفي «الرسالة» ص (٤٢٦) رقم (١١٧٢)، وابن المبارك في «مسنده» (١٦٨)، وعبد الرزاق (١٧٧٦٤)، (١٧٧٦٥)، وسعيد بن منصور في «سننه» (٢٥٩)، (٢٩٧)، وابن أبي شيبة (٩/ ١٥٩)، وفي «المسند» (٥٣٦)، وعمر ابن شبه في «تاريخ المدينة» (٢/ ٥٩٩)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (١٤٩٦)، (١٤٩٧)، وفي «الديات» (٢٦٢)، (٢٦٣)، وأبو القاسم البغوي في «معجمه» (١٣٢١)، (١٣٢٢)، وابن قانع في «معجمه» (٢/ ٢٩)، والطبراني في «الكبير» (٨١٣٩) – (٨١٤٢)، وفي «الأوسط» (٨١٧٣)، والدارقطني في «سننه» (٤/ ٧٧)، والبيهقي في «السنن الكبير» (٨/ ٥٧- ٥٨، ١٣٤)، وفي «الصغير» (٣١٢٧)، (٣١٢٨)، وفي «المعرفة» (١٢/ ٢٠٠)، والخطيب في «تاريخه» (٨/ ٣٤٢- ٣٤٣)، وابن عبد البر في «التمهيد» (١٢/ ١١٧- ١١٨)، وفي «الاستذكار» =

مُوسَىٰ نا الْحُمَيْدِيُّ نا سُفْيَانُ نا الزُّهْرِيُّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، وَأَنَا الْقَاضِي أَبُو عُمَرَ الْهَاشِمِيُّ نا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ اللُّؤْلُؤِيُّ نا أَبُو دَاوُدَ نا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ نا سُفْيَانُ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدٍ قَالَ: كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَقُولُ: الدِّيَةُ لِلْعَاقِلَةِ، لَا تَرِثُ

= (٢٥/ ١٩٣- ١٩٤)، وأبو محمد البغوي في «شرح السنة» (٢٢٣٤)، وابن عساكر (٤٦/ ١٦٦)، والضياء في «المختارة» ج (٨) رقم (٨٥) – (٨٩)، والمزي في «تهذيب الكمال» (١٣/ ٢٦٢)، وابن حجر في «موافقة الخُبْرِ الخَبَرَ» (١/ ٤٥٥- ٤٥٦) من طريق جماعة من الثقات، ومنهم يحيىٰ بن سعيد الأنصار عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن عمر به.

ورواه النسائي (٦٣٦٦)، وأبو القاسم البغوي (١٣٢٣) من وجه آخر عن يحيىٰ بن سعيد الأنصاري.

ورواه مالك في «الموطأ» (٦٦٠)، ومن طريقه الشافعي في «المسند» (١٣٥٠)، والبيهقي في «السنن الكبير» (٨/ ١٣٤)، وفي «المعرفة» (١٢/ ٢٠١): يحيىٰ بن سعيد من وجه، ومالك كلاهما عن الزهري عن عمر بإسقاط سعيد بن المسيب.

ورواية الجماعة بإثبات سعيد بن المسيب أصح، قال ابن عبد البر في التمهيد: وهو صحيح عن سعيد بن المسيب، ورواية سعيد بن المسيب عن عمر تجري مجرىٰ المتصل، وجائز الاحتجاج بها عندهم، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، والعمل علىٰ هذا عند أهل العلم، وقال ابن حجر: هذا حديث صحيح.

وله شاهد من حديث المغيرة بن شعبة، رواه الطبراني في «الكبير» (٥٣١٥)، وفي «الشاميين» (١٤٣٧)، (١٤٣٨)، (٣٥٧٥)، والدارقطني في «سننه» (٤/ ٧٦)، وأبو نعيم في «المعرفة» (٣٠٨٥)، وفي «أخبار أصبهان» (٩٦)، وابن عساكر (٢١/ ٣١) من طريق محمد بن عبد الله الشعيثي عن زفر بن وثيمة عن المغيرة بن شعبة به، قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٤/ ٢٣٠): ورجاله ثقات.

وله شاهد من حديث عبد الله بن عمرو عند ابن ماجه (٢٦٤٧)، وأحمد (٧٠٩١)، وإسناده حسن.

الْمَرْأَةُ مِنْ دِيَةِ زَوْجِهَا شَيْئًا، حَتَّىٰ قَالَ لَهُ(١) الضَّحَّاكُ بْنُ سُفْيَانَ: «كَتَبَ إِلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَنْ أُوَرِّثَ امْرَأَةَ أَشْيَمَ الضِّبَابِيِّ مِنْ دِيَةِ زَوْجِهَا» فَرَجَعَ عُمَرُ - زَادَ الْحُمَيْدِيُّ: - عَنْ قَوْلِهِ، وَقَالَ أَحْمَدُ: نا عَبْدُ الرَّزَّاقِ بِهَذَا الْحَدِيثِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدٍ، وَقَالَ فِيهِ: وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ اسْتَعْمَلَهُ عَلَىٰ الْأَعْرَابِ.

[٣٦٠] أنا أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الصَّيْدَلَانِيُّ بِأَصْبَهَانَ أنا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ الطَّبَرَانِيُّ نا إِسْحَاقُ الدَّبَرِيُّ أنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَنْصَارِيِّ عَنِ ابْنِ الْمُسَيِّبِ قَالَ: قَضَىٰ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فِي الْأَصَابِعِ بِقَضَاءٍ، ثُمَّ أُخْبِرَ بِكِتَابٍ، كَتَبَ النَّبِيُّ ﷺ لِابْنِ حَزْمٍ: «**فِي كُلِّ أُصْبُعٍ مِمَّا هُنَالِكَ عَشْرٌ مِنَ الْإِبِلِ**»، فَأَخَذَ بِهِ، وَتَرَكَ أَمْرَهُ الْأَوَّلَ.

[٣٦١] أنا أَبُو بَكْرٍ الْبَرْقَانِيُّ قَالَ: قَرَأْتُ عَلَىٰ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ

---

(١) (له) ليست في «ظ».

[٣٦٠] صحيح:

أبو علي الصيدلاني في «الجامع» (٨٢)، وفيه جهالة، وهو متابع، وبقية رواته ثقات، وعبد الله بن عبد الرحمن هو أبو طوالة.

رواه عبد الرزاق في «مصنفه» (١٧٧٠٦).

[٣٦١] إسناده صحيح:

أبو بكر البرقاني إمام معروف، وعبد الله بن إبراهيم بن ماسي قال البرقاني، والخطيب: ثقة، ثبت، وقال الذهبي في «السير» (١٦/ ٢٥٢): الشيخ، المحدث، الثقة، المتقن، ويوسف القاضي هو ابن يعقوب، أبو محمد، قال الخطيب: كان ثقة، صالحا، عفيفا، مهيبا، سديد الأحكام، وقال الذهبي في «السير» (١٤/ ٨٥): صاحب التصانيف في السنن، الإمام، الحافظ، الفقيه، الكبير، الثقة، وبقية رواته ثقات معروفون.

ورواه البخاري (٢٩٣)، ومسلم (٣٤٦).

ابْنِ مَاسِيٍّ أَخْبَرَكُمْ يُوسُفُ الْقَاضِي نا مُسَدَّدٌ نا يَحْيَىٰ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ أَخْبَرَنِي أَبِي قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو أَيُّوبَ قَالَ: أَخْبَرَنِي أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ أَنَّهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ إِذَا جَامَعَ الرَّجُلُ الْمَرْأَةَ، فَلَمْ يُنْزِلْ؟ قَالَ: «يَغْسِلُ مَا مَسَّ الْمَرْأَةَ مِنْهُ، ثُمَّ يَتَوَضَّأُ».

[٣٦٢] أنا الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ الْحِيرِيُّ نا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْأَصَمُّ أنا الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ أنا الشَّافِعِيُّ أنا غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ ثِقَاتِ أَهْلِ الْعِلْمِ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ إِذَا جَامَعَ أَحَدُنَا، فَأَكْسَلَ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**يَغْسِلُ مَا مَسَّ الْمَرْأَةَ مِنْهُ، وَلْيَتَوَضَّأْ، ثُمَّ لِيُصَلِّ**».

[٣٦٣] ... وَقَالَ: أنا الشَّافِعِيُّ أنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَىٰ بْنِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ خَارِجَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أُبَيِّ بْنِ

---

[٣٦٢] **صحيح، وقد سبق في الذي قبله:**
وفي هذا الإسناد المبهمون، ولا يضر، فقد سبق تسمية بعضهم من الثقات، ورواه من هذا الوجه الشافعي في «المسند» (٩٩)، وفي «اختلاف الحديث» ص (٥٩- ٦٠).

[٣٦٣] **صحيح، وهذا إسناد ضعيف جدًا:**
إبراهيم بن محمد شيخ الشافعي هو ابن أبي يحيىٰ الأسلمي، قال في «التقريب»: متروك، وإبراهيم بن محمد بن يحيىٰ بن زيد بن ثابت قال الحسيني في «الإكمال» (١٩): غير مشهور، ولم أجد ممن ترجم له غيره، وقد سقط ذكره من بعض المصادر، وهناك إبراهيم بن يحيىٰ بن زيد بن ثابت، ترجم له البخاري، وابن أبي حاتم، وأبو أحمد الحاكم، وابن حبان، وقال: من جلة أهل المدينة، وكان جميلًا، وخارجة بن زيد أحد أئمة التابعين، ورواه الشافعي في «المسند» (١٠٠)، وفي «اختلاف الحديث» ص (٦٠)، والبيهقي في «المعرفة» (١/ ٤٦١)، والحازمي في «الاعتبار» ص (١٢٧).

كَعْبٍ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «**لَيْسَ عَلَىٰ مَنْ لَمْ يُنْزِلْ**(١) **غُسْلٌ، ثُمَّ نَزَعَ عَنْ ذَلِكَ**» - أَيْ: قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ.

[٣٦٤] أنا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَوْهَرِيُّ أنا مُحَمَّدُ بْنُ العَبَّاسِ الْخَزَّازُ أنا أَحْمَدُ ابْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَيْفٍ نا الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: قَالَ الشَّافِعِيُّ: «وَإِنَّمَا بَدَأْتُ بِحَدِيثِ أُبَيٍّ فِي قَوْلِهِ: الْمَاءُ مِنَ الْمَاءِ، وَنُزُوعِهِ عَنْهُ(٢) أَنَّهُ سَمِعَ: «**الْمَاءُ مِنَ الْمَاءِ**» مِنَ النَّبِيِّ ﷺ، وَلَمْ يَسْمَعْ خِلَافَهُ، فَقَالَ بِهِ، ثُمَّ لَا أَحْسَبُهُ تَرَكَهُ إِلَّا أَنَّهُ(٣) أَثْبَتَ لَهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ بَعْدَهُ مَا نَسَخَهُ».

قُلْتُ: هَذَا الَّذِي ظَنَّهُ الشَّافِعِيُّ قَدْ رَوَىٰ سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ أَنَّ أُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ وَقَّفَهُ عَلَيْهِ تَوْقِيفًا مُبَيَّنًا:

[٣٦٥] أنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ الْأَزْرَقُ أنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ

---

(١) (لم) سقطت من «ظ».

[٣٦٤] إسناده صحيح، وقد سبق برقم (٢٨٠)، وقاله الشافعي في «اختلاف الحديث» ص (٦٠).

(٢) (عنه) ليست في «اختلاف الحديث»، وفيه: (لأن فيه دلالة علىٰ).

(٣) في «اختلاف الحديث»: (لأنه ثبت).

[٣٦٥] إسناده صحيح:

شيخ المصنف، وشيخه في «الجامع» (١٨١٥)، وجعفر بن محمد بن اليمان وثقه الخطيب في «تاريخه» (٧/ ١٩٥)، ومحمد بن مهران هو الرازي من رجال الصحيحين، ومبشر ثقة، وكذلك بقية رواته.

ورواه أبو داود (٢١٥)، والدارمي (٧٦٠)، والطبراني في «الكبير» (٥٣٨)، والدارقطني في «سننه» (١/ ١٢٦)، وابن حبان (١١٧٩)، والبيهقي في «السنن الكبير» (١/ ١٦٦)، وفي «الصغير» (١٣١)، وابن عبد البر في «الاستذكار» (٣/ ٨٥)، والضياء في «المختارة» ج (٣) رقم (١١٧٧)، وقد ذكره ابن أبي حاتم في «علله» (٨٦) لعلة لا =

=
تؤثر في صحته، والله أعلم.
ورواه الترمذي (١١٠)، (١١١)، وأحمد (٢١١٠٠) - (٢١١٠٤)، والشافعي في «المسند» (١٠١)، وفي «اختلاف الحديث» ص (٦٠)، والدارمي (٧٥٩)، وابن خزيمة (٢٢٥)، وابن الجارود في «المنتقىٰ» (٩١)، وابن المنذر في «الأوسط» (٥٧٥)، والشاشي (١٤٢١)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (١/ ٥٧)، وابن حبان (١١٧٣)، والطبراني في «الشاميين» (٢٩٩٢)، والحاكم في «معرفة علوم الحديث» (١٦٨)، والبيهقي في «السنن الكبير» (١/ ١٦٥)، وفي «المعرفة» (١/ ٤٦١-٤٦٢)، وفي «الخلافيات» (٧٦٩)، والخطيب في «تاريخه» (١/ ٣٥٢)، وابن عبد البر في «الاستذكار» (٣/ ٩٤)، والحازمي في «الاعتبار» ص (١٢٤- ١٢٥)، والضياء في «المختارة» (١٠٧٨)، والذهبي في «السير» (٨/ ٣٨٠)، وفي «معجمه» (٢٩٤) من طرق عن الزهري عن سهل بن سعد عن أبي بن كعب به.
ورواه ابن خزيمة (٢٢٦) من طريق محمد بن جعفر عن معمر عن الزهري قال: أخبرني سهل بن سعد، فقال ابن خزيمة: أهاب أن يكون وهما، ووقع أيضًا التصريح بالسماع عند الخطيب في «الموضح» (١/ ٤٤٠)، لكن رواية الثقات دون تصريح، ورواه أبو داود (٢١٤)، وأحمد (٢١١٠٥)، والطحاوي (١/ ٥٧) وغيرهم من طريق عمرو بن الحارث عن الزهري حدثني بعض من أرضىٰ أن سهل بن سعد فذكره، وقال الدارقطني في «سؤالات البرقاني» (٢٦): الزهري لم يسمعه من سهل بن سعد، فقال البرقاني: قد سمع منه، فما تنكر أن يكون سمع هذا منه؟ فقال: الدليل علىٰ أن عمرو بن الحارث رواه عن الزهري، فقال فيه: حدثني من أرضاه عن سهل بن سعد، وقال الحاكم في «المعرفة» ص (٢٧٦): الزهري لم يسمعه من سهل بن سعد.
وقال البيهقي: يشبه أن يكون الزهري أخذه عن أبي حازم عن سهل بن سعد.
وقال ابن عبد البر في «الاستذكار» (٣/ ٩٤): ابن شهاب لم يسمعه من سهل بن سعد، وإنما رواه عن أبي حازم عن سهل بن سعد، وهو حديث صحيح، ثابت بنقل العدول والثقات له.

زِيَادٍ الْقَطَّانُ نا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْيَمَانِ نا مُحَمَّدُ بْنُ مِهْرَانَ نا مُبَشِّرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُطَرِّفٍ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: نا(١) أُبَيُّ ابْنُ كَعْبٍ: أَنَّ الْفُتْيَا الَّتِي كَانُوا يُفْتُونَ أَنَّ «الْمَاءَ مِنَ الْمَاءِ» كَانَتْ رُخْصَةً، رَخَّصَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي الزَّمَانِ الْأَوَّلِ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ السِّجِسْتَانِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مِهْرَانَ، وَزَادَ فيه: ثُمَّ أَمَرَ بِالِاغْتِسَالِ بَعْدُ.

[٣٦٦] أنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكَاتِبُ أنا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ سَلْمٍ أنا أَحْمَدُ بْنُ مُوسَىٰ الْجَوْهَرِيُّ أنا الرَّبِيعُ أنا الشَّافِعِيُّ أنا مُسْلِمُ بْنُ خَالِدٍ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ طَاوُوسٍ قَالَ: كُنْتُ مَعَ ابْنِ عَبَّاسٍ إِذْ قَالَ لَهُ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ: «أَتُفْتِي أَنْ تَصْدُرَ الْحَائِضُ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ آخِرُ عَهْدِهَا بِالْبَيْتِ؟»، فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ: «إِمَّا لَا، فَسَلْ فُلَانَةَ الْأَنْصَارِيَّةَ: هَلْ أَمَرَهَا بِذَلِكَ؟»، فَرَجَعَ(٢) زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ يَضْحَكُ، وَيَقُولُ: «مَا أُرَاكَ إِلَّا قَدْ صَدَقْتَ».

قَالَ الشَّافِعِيُّ: سَمِعَ زَيْدٌ النَّهْيَ أَنْ يَصْدُرَ أَحَدٌ مِنَ الْحَاجِّ حَتَّىٰ يَكُونَ آخِرُ عَهْدِهِ بِالْبَيْتِ، وَكَانَتِ الْحَائِضُ عِنْدَهُ مِنَ الْحَاجِّ الدَّاخِلِينَ فِي ذَلِكَ النَّهْيِ، فَلَمَّا أَفْتَاهَا ابْنُ عَبَّاسٍ بِالصَّدَرِ إِذَا كَانَتْ قَدْ زَارَتْ بَعْدَ يَوْمِ(٣) النَّحْرِ أَنْكَرَ عَلَيْهِ زَيْدٌ، فَلَمَّا أَخْبَرَهُ عَنِ الْمَرْأَةِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَمَرَهَا بِذَلِكَ، فَسَأَلَهَا، فَأَخْبَرَتْهُ،

---

(١) (نا) ليست في «ظ».

[٣٦٦] صحيح، وهذا إسناد ضعيف:

فيه مسلم بن خالد، وهو الزنجي ضعيف، وهو متابع، والشافعي ومن دونه سبقوا برقم (٣٤٥)، وهم ثقات، وكذلك بقية رواته، ورواه مسلم (١٣٢٨).

(٢) سقطت الفاء من «ظ».

(٣) كلمة: (يوم) ليست في «الرسالة» المطبوعة.

صَدَّقَ(١) الْمَرْأَةَ.

وَرَأَىٰ أَنَّ(٢) عَلَيْهِ أَنْ يَرْجِعَ عَنْ خِلَافِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَمَا لِابْنِ عَبَّاسٍ حُجَّةٌ غَيْرُ خَبَرِ امْرَأَةٍ.

[٣٦٧] أنا أَبُو عُمَرَ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَهْدِيٍّ أنا أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ مَخْلَدٍ الْعَطَّارُ نا حَفْصُ بْنُ عَمْرٍو الرَّبَالِيُّ نا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ نا هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ عَنْ مُحَمَّدٍ، ونَافِعٍ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يُكْرِي(٣) أَرْضَ آلِ عُمَرَ، فَسَأَلَ رَافِعَ بْنَ خَدِيجٍ، فَأَخْبَرَهُ: «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَىٰ عَنْ كِرَاءِ الْأَرْضِ»، فَتَرَكَ ذَلِكَ ابْنُ عُمَرَ.

[٣٦٨] أنا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْمُعَدَّلُ أنا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ

---

(١) في «الرسالة»: (فصدق).

(٢) كلمة: (أن) ليست في «الرسالة».

[٣٦٧] إسناده صحيح:

عبد الواحد بن محمد، وشيخه في «الجامع» (٧٨)، وهما ثقتان، وكذلك بقية رواته.

ورواه البخاري (٢٣٤٤)، (٢٣٤٥)، ومسلم (١٥٤٧)، وهذا لفظه.

(٣) كذا في «س»، وهو الصواب، وفي «ظ»: (يكون).

[٣٦٨] إسناده صحيح:

علي بن محمد، وشيخه في «الجامع» (٢٤٢)، ومحمد بن عبد الملك فيه برقم (١١٤)، وهم ثقات، وكذلك بقية رواته، وأبو الجوزاء اسمه أوس بن عبد الله.

ورواه ابن ماجه (٢٢٥٨)، وأحمد (١١٤٤٧)، (١١٤٧٩)، والبخاري في «التاريخ الكبير» (٤/ ٢٧)، والطبراني في «الكبير» (٤٥٥)، وابن شاهين في «الناسخ والمنسوخ» (٤٩٠)، (٤٩٢)، والبيهقي في «السنن الكبير» (٥/ ٢٨٢)، وابن عبد البر في «التمهيد» (٢/ ٢٤٥)، وفي «الاستذكار» (١٩/ ٢١١)، وأبو موسىٰ المديني في «اللطائف» (٢٤)، =⇐

الْبَخْتَرِيِّ الرَّزَّازُ نا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الدَّقِيقِيُّ نا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ أنا سُلَيْمَانُ - يَعْنِي: ابْنَ عَلِيٍّ الرَّبَعِيَّ - نا أَبُو الْجَوْزَاءِ غَيْرَ مَرَّةٍ قَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنِ الصَّرْفِ، فَقَالَ: «يَدًا بِيَدٍ، لَا بَأْسَ بِهِ»، ثُمَّ حَجَجْتُ مَرَّةً أُخْرَىٰ، وَالشَّيْخُ حَيٌّ، فَأَتَيْتُهُ، فَسَأَلْتُهُ عَنِ الصَّرْفِ قَالَ: «وَزْنًا بِوَزْنٍ»، قُلْتُ لَهُ(١): إِنَّكَ كُنْتَ أَفْتَيْتَنِي اثْنَيْنِ بِوَاحِدٍ، فَلَمْ أَزَلْ أُفْتِي بِهِ مُنْذُ أَفْتَيْتَنِي، قَالَ: «كَانَ ذَاكَ عَنْ رَأْيٍ، وَهَذَا أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فَتَرَكْتُ رَأْيِي لِحَدِيثِ رَسُولِ اللهِ ﷺ».

[٣٦٩] أنا الْحَسَنُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ أنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ زِيَادٍ الْقَطَّانُ

= وابن عساكر (١٦/ ١٢٣)، والمزي في «تهذيب الكمال» (١٢/ ٤٩) من طرق عن أبي الجوزاء به.

(١) في «ظ»: (قلت: لا)، والصواب ما أثبت، كما في «س».

[٣٦٩] صحيح، وهذا إسناد ضعيف:

فيه أبو الشعثاء موسىٰ بن معمر لم يوثقه غير ابن حبان، والحسن بن أبي بكر وشيخه في «الجامع» (١٤١)، وهما ثقتان، وعبد الرحمن بن مرزوق أبو عوف وثقه الخطيب، وقال الدارقطني: لا بأس به، والمثني بن سعيد، ويقال: ابن سعد أبو غفار قال في «التقريب»: ليس به بأس، وخلف بن هشام، وحماد بن زيد ثقتان معروفان.

ورواه البخاري في «التاريخ الكبير» (٤/ ٢٦- ٢٧)، والفسوي في «المعرفة» (٣/ ٢٦- ٢٧)، والدولابي في «الكنىٰ» (١١٤٦)، والطبراني في «الكبير» (٤٥٦)، (٤٥٧)، وفي «الأوسط» (١٦٢٠)، وابن شاهين في «الناسخ والمنسوخ» (٤٩٠) - (٤٩٢).

ورجوع ابن عباس عن قوله في الصرف ثابت من طرق كثيرة، فقد رواه مسلم (١٥٩٦) - (١٠٤)، وعبد الرزاق (١٤٥٤٨)، (١٤٥٤٩)، وإسحاق بن راهويه كما في «المطالب العالية» (١٣٧١)، (١٣٧٢)، ومسدد كما في «المطالب العالية» (١٣٨٥)، والبخاري في «التاريخ الكبير» (٤/ ٢٧)، (٥/ ٢٠٠)، (٦/ ٢٧٣)، ومحمد بن نصر المروزي في «السنة» (١٧٧)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٤/ ٦٤، ٧١)، وابن =

نا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَرْزُوقٍ أَبُو عَوْفٍ قَالَ: نا خَلَفُ بْنُ هِشَامٍ نا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنِ الْمُثَنَّىٰ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الشَّعْثَاءِ: مَوْلًىٰ لِابْنِ مَعْمَرٍ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: «أَتُوبُ إِلَىٰ اللهِ مِنَ الصَّرْفِ(١)، إِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ رَأْيًا رَأَيْتُهُ، وَهَذَا(٢) أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ».

= عدي (٣/ ٩١، ٤٥٣)، والطبراني في «الكبير» (٤٥٤)، (٤٥٥)، (٤٥٨)، (٤٥٩)، وفي «الأوسط» (١٥٣٨)، وابن شاهين في «الناسخ والمنسوخ» (٤٩٣) – (٤٩٩)، والحاكم (٢/ ٤٢- ٤٣)، (٣/ ٥٤٢)، وابن بشران في «الأمالي» (١٤٤٢)، والبيهقي في «السنن الكبير» (٥/ ٢٨٦)، وابن عبد البر في «التمهيد» (٢/ ٢٤٣- ٢٤٤)، وفي «الاستذكار» (١٩/ ٢١٠، ٢١١، ٢١٢)، والسلفي في «الطيوريات» (٩٢٤) من طرق عن ابن عباس به.

تنبيه: وقع عند الطبراني في الأوسط: أبو الشعثاء جابر بن زيد، وهو غلط، والظاهر أنه من يحيىٰ بن رجاء، فإنه لم يوثقه غير ابن حبان، وقد خالف الثقات، وقد قال سليمان ابن حرب كما عند الفسوي: أبو الشعثاء هذا قال ابن المديني: هو موسىٰ بن معمر، ليس بجابر بن زيد، وكذا قال البخاري في «التاريخ الكبير» (٧/ ١٩٧)، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٦/ ١٤٣)، وأبو أحمد الحاكم في «الأسامي والكنىٰ» (٥/ ١٤٧)، والدولابي في «الكنىٰ»، وابن حبان في «الثقات» (٥/ ٣٢٥)، والدارقطني في «المؤتلف والمختلف» (٤/ ١٩٠٦- ١٩٠٧)، وابن ماكولا في «الإكمال» (٧/ ١٠٠)، وغيرهم.

وقد اختلف في اسمه: هل هو قنبر أم عمر؟

وقد فات الطبراني رَحِمَهُ ٱللَّهُ أن ينبه علىٰ هذا الغلط، إن لم يكن هو الغالط كما هو الظاهر، فإنه لم ينسبه في «المعجم الكبير» أيضًا من غير طريق يحيىٰ بن رجاء.

(١) ليست في «ظ».

(٢) في «ظ»: (وهو).

بَابُ الْقَوْلِ فِي الصَّحَابِيِّ يَرْوِي حَدِيثًا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ يَعْمَلُ بِخِلَافِهِ

إِذَا رَوَىٰ الصَّحَابِيُّ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَدِيثًا، ثُمَّ رُوِيَ عَنْ ذَلِكَ الصَّحَابِيِّ خِلَافٌ لِمَا رَوَىٰ، فَإِنَّهُ يَنْبَغِي الْأَخْذُ بِرِوَايَتِهِ، وَتَرْكُ مَا رُوِيَ عَنْهُ مِنْ فِعْلِهِ، أَوْ فُتْيَاهُ؛ لِأَنَّ الْوَاجِبَ عَلَيْنَا قَبُولُ نَقْلِهِ وَنَذَارَتِهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، لَا قَبُولُ رَأْيِهِ كَمَا:

[٣٧٠] أنا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ الدَّلَّالُ نا أَحْمَدُ بْنُ سَلْمَانَ النَّجَادُ نا هِلَالُ

---

[٣٧٠] صحيح، وهذا إسناد ضعيف جدًّا:

فيه أبو شعيب، وهو الصلت بن دينار المجنون، قال في «التقريب»: متروك، ناصبي، وأبو بكر الدلال، وشيخه في «الجامع» (١٠٣١)، وهما ثقتان، وهلال بن العلاء هو ابن هلال الباهلي، قال في «التقريب»: صدوق، وعبد الله بن جعفر هو الرقي، وهو وبقية رواته ثقات.

ورواه الطبراني في «الكبير» (٣٩٨٣) من طريق معتمر به.

ورواه ابن أبي شيبة (١/ ٣٢٠)، وفي «المسند» كما في «المطالب العالية» (٩٩)، وابن المنذر في «الأوسط» (٤٤٩)، (٤٦٥)، والشاشي في «المسند» (١١١٥)، والطبراني في «الكبير» (٣٩٨٢)، والبيهقي في «السنن الكبير» (١/ ٢٩٣) كلهم من طريق هشيم ثنا منصور بن زاذان عن محمد بن سيرين عن أفلح مولىٰ أبي أيوب عن أبي أيوب به.

وقال ابن حجر في «المطالب العالية» عقبه: إسناده صحيح.

ورواه الحارث بن أبي أسامة كما في «بغية الباحث» (٨١) من طريق أبي هلال الراسبي عن محمد بن سيرين عن أبي أيوب بإسقاط أفلح، والراسبي، وهو محمد بن سليم فيه لين.

ورواه عبد الرزاق (٧٦٩) عن معمر عن أيوب عن ابن سيرين عن أبي أيوب.

ورواه ابن أبي شيبة (١/ ٣٣٠): حدثنا ابن علية عن أيوب، وابن عون عن ابن سيرين قال: نبئت أن أبا أيوب، والواسطة بينهما هو أفلح كما سبق.

⇐ =

ابْنُ الْعَلَاءِ بِالرَّقَّةِ نا عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ نا[1] الْمُعْتَمِرُ عَنْ أَبِي شُعَيْبٍ الْهُنَائِيِّ[2] عَنِ ابْنِ سِيرِينَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَفْلَحُ أَنَّ أَبَا أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيَّ كَانَ يُفْتِيهِمْ بِالْمَسْحِ،

= ورواه ابن عساكر (٨٣/ ٩٣) من طريق زكريا بن حكيم عن ابن سيرين قال: رأيت أبا أيوب توضأ، ثم ذكره، وزكريا قال علي بن المديني: هالك، وضعفه غيره جدًّا.

والحاصل أن الحديث صحيح من طريق منصور بن زاذان كما قال ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

وذكر الدارقطني بعض الاختلاف فيه في «علله» (١٠١٠)، ولم يقض شيئًا.

ورواه أحمد (٢٣٥٧٤)، والطبراني في «الكبير» (٤٠٤٠)، والبيهقي في «السنن الكبير» (٣/ ١٤٠)، وابن عساكر (١٨/ ٣٦) كلهم من طريق محمد بن عبيد نا الأعمش عن المسيب بن رافع عن علي بن مدرك قال: رأيت أبا أيوب.

قال المعلقون على المسند: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

قلت: قال البيهقي: كذا قاله محمد بن عبيد: علي بن مدرك، وليس بالقوي، ولعل الصواب: علي بن الصلت.

وقال مغلطاي في «شرح سنن ابن ماجه» (٢/ ٢٣٥): هذا إسناد ظاهره صحيح، وليس بشيء، لأن عليًّا لم يحك أحد رؤيته للصحابة المتأخرين، فضلًا عن غيرهم، ورواه يحيى بن عيسى الرملي عن الأعمش عن المسيب عن علي بن الصلت قال: رأيت أبا أيوب، وكأنه اشتبه بعلي بن مدرك، ولئن كان صحيحا فحبذا بعلي بن الصلت المذكور عند البستي في كتاب «الثقات».

قلت: رواه الطبراني في «الكبير» (٤٠٣٩) من طريق يحيى بن عيسى الرملي به.

وقال المعلقون على «المسند»: وعلي بن الصلت مجهول، وصوابه: علي بن مدرك!!!.

تنبيه: تصحف: (أبي شعيب الهنائي) في المطبوع إلى: أبي شعيب البناني، فقال المعلق: لم أجد ترجمته.

(١) (نا) ساقطة من «ظ».

(٢) في المخطوطتين والمطبوع: (البناني)، وهو خطأ.

وَيَخْلَعُ، فَقِيلَ لَهُ، فَقَالَ: «رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَمْسَحُ، وَلَكِنْ حُبِّبَ إِلَيَّ الْغَسْلُ»، وَقَالَ النَّجَادُ: نا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ الْحَرْبِيُّ قَالَ: كَتَبَ إِلَيَّ هِلَالُ بْنُ الْعَلَاءِ: قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ فَذَكَرَهُ بِإِسْنَادِهِ مِثْلَهُ، وَلِأَنَّ الصَّاحِبَ قَدْ يَنْسَىٰ مَا رَوَىٰ فِي وَقْتِ فُتْيَاهُ كَمَا:

[٣٧١] أنا أَبُو الْحُسَيْنِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَمَّادٍ الْوَاعِظُ نا

---

[٣٧١] **حسن لغيره:**

في هذا الإسناد المجالد بن سعيد، وهو ضعيف، وابن إسحاق حسن الحديث، وقد صرح بالتحديث، وأبو الحسين الواعظ في «الجامع» (٨٠٢)، وأبو عبد الله المحاملي فيه برقم (٩٩٩)، وهما ثقتان، وعبيد الله بن سعد هو ابن إبراهيم بن سعد، من رجال البخاري، وعمه هو يعقوب بن إبراهيم، وهو وأبوه ثقتان، ومحمد بن عبد الرحمن لم أقف له علىٰ ترجمة.

ورواه أبو يعلىٰ كما في «المطالب العالية» (١٥٦٦)، وابن أبي خيثمة في «تاريخه» (٤٠٦٤)، والدارقطني في «الأفراد كما في الأطراف» (١٨٠)، ورواه سعيد بن منصور في «سننه» (٥٩٨)، ومن طريقه الطحاوي في «المشكل» (٥٠٥٩)، والبيهقي في «السنن الكبير» (٧/ ٢٣٣): ثنا هشيم ثنا مجالد عن الشعبي قال: خطب عمر، فهو منقطع بين الشعبي وعمر، ورواه سعيد بن منصور (٥٩٩)، والبيهقي (٧/ ٢٣٣) من طريق حميد الطويل عن بكر بن عبد الله قال: قال عمر، قال البيهقي: هذا مرسل جيد.

ورواه عبد الرزاق (١٠٤٢٠) عن قيس بن الربيع عن أبي حصين عن أبي عبد الرحمن السلمي قال: قال: عمر، وفي قيس مقال، وأبو عبد الرحمن السلمي لم يسمع من عمر.

وقال ابن كثير في مسند الفاروق (٢/ ٥٧٣): قال الزبير بن بكار حدثني مصعب بن عبد الله عن جدي قال: قال عمر، ورواه ابن عبد البر في «الجامع» (٨٦٤)، وقد ذكره الدارقطني في «علله» (٢٤١)، وذكر الاختلاف في طرقه، والظاهر أنه حسن بمجموع طرقه، والله أعلم.

ونهىٰ عمر عن المغالاة في المهور ثابت، فقد رواه أبو داود (٢١٠٦)، والنسائي
= ⇦

الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللهِ الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْمَحَامِلِيُّ إِمْلَاءً فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ نا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ سَعْدٍ الزُّهْرِيُّ نا عَمِّي نا أَبِي عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الْمُجَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ مَسْرُوقِ بْنِ الْأَجْدَعِ قَالَ: رَكِبَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ مِنْبَرَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَخَطَبَ النَّاسَ، فَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ مَا إِكْثَارُكُمْ فِي صَدَقَاتِ النِّسَاءِ، فَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ[(١)] فِيمَا بَيْنَ أَرْبَعِمِائَةِ دِرْهَمٍ، فَمَا دُونَ ذَلِكَ، وَلَوْ كَانَ الْإِكْثَارُ فِي ذَلِكَ تَقْوَىٰ أَوْ مَكْرُمَةً لَمْ تَسْبِقُوهُمْ إِلَيْهَا، فَلَا أَعْرِفَنَّ مَا زَادَ رَجُلٌ فِي صَدَاقِ امْرَأَةٍ عَلَىٰ أَرْبَعِمِائَةِ دِرْهَمٍ» قَالَ: ثُمَّ نَزَلَ، فَاعْتَرَضَتْهُ امْرَأَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ، فَقَالَتْ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَهَيْتَ النَّاسَ أَنْ يَزِيدُوا النِّسَاءَ فِي صَدُقَاتِهِنَّ عَلَىٰ أَرْبَعِمِائَةِ دِرْهَمٍ؟ قَالَ: «وَمَا ذَاكَ؟» قَالَتْ: أَوَ مَا سَمِعْتَ مَا أَنْزَلَ اللهُ تَعَالَىٰ فِي الْقُرْآنِ؟ قَالَ: «وَأَنَّىٰ[(٢)] ذَلِكَ؟» قَالَ: فَقَالَتْ: أَوَ مَا سَمِعْتَ اللهَ تَعَالَىٰ يَقُولُ: ﴿وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَىٰهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا۟ مِنْهُ شَيْـًٔا ۚ أَتَأْخُذُونَهُۥ بُهْتَـٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ [النساء:٢٠]؟ قَالَ: فَقَالَ: «اللَّهُمَّ غُفْرًا، كُلُّ إِنْسَانٍ أَفْقَهُ مِنْ عُمَرَ»، ثُمَّ رَجَعَ، فَرَكِبَ الْمِنْبَرَ، ثُمَّ قَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي كُنْتُ قَدْ نَهَيْتُكُمْ أَنْ تَزِيدُوا النِّسَاءَ فِي صَدُقَاتِهِنَّ عَلَىٰ أَرْبَعِمِائَةِ دِرْهَمٍ، فَمَنْ شَاءَ أَنْ يُعْطِيَ مِنْ مَالِهِ مَا أَحَبَّ وَطَابَتْ بِهِ نَفْسُهُ فَلْيَفْعَلْ».

= (٦/ ١١٧- ١١٩)، والترمذي (١١١٤)، وابن ماجه (١٨٨٧)، وأحمد (٢٨٥)، (٢٨٧)، (٣٤٠) وغيرهم، وقال الترمذي: حسن صحيح.

(١) في «س»: (وإنما الصدقات)، وقد ضرب عليها، وليست في «ظ»، وهو الأنسب.

(٢) في «ظ»: (وأيُّ).

[٣٧٢] وَكَمَا أنا الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ الْحِيرِيُّ، وَأَبُو سَعِيدٍ الصَّيْرَفِيُّ قَالَا: نا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْأَصَمُّ نا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَبِي دَاوُدَ نا يُونُسُ - هُوَ ابْنُ مُحَمَّدٍ الْمُؤَدِّبُ - نا حَيَّانُ - يَعْنِي: ابْنَ عُبَيْدِ اللهِ الْعَدَوِيَّ - قَالَ: سُئِلَ(١) لَاحِقُ ابْنُ حُمَيْدٍ أَبُو مِجْلَزٍ، وَأَنَا شَاهِدٌ عَنِ الصَّرْفِ، فَقَالَ: كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَا يَرَىٰ بِهِ بَأْسًا زَمَانًا مِنْ عُمُرِهِ، حَتَّىٰ لَقِيَهُ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ، فَقَالَ لَهُ: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ أَلَا تَتَّقِي اللهَ حَتَّىٰ مَتَىٰ تُوكِلُ النَّاسَ الرِّبَا؟ أَمَا بَلَغَكَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ ذَاتَ يَوْمٍ وَهُوَ عِنْدَ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجَتِهِ: «**إِنِّي أَشْتَهِي تَمْرَ عَجْوَةٍ**»، وَأَنَّهَا بَعَثَتْ بِصَاعَيْنِ مِنْ تَمْرٍ عَتِيقٍ إِلَىٰ مَنْزِلِ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَأُتِيَتْ بَدَلَهُمَا من عَجْوَةٍ، فَقَدَّمْتُهُ إِلَىٰ

---

[٣٧٢] **صحيح، وهذا إسناد صحيح:**

أبو بكر الحيري، وشيخه في «الجامع» (٩٨)، وأبو سعيد الصيرفي فيه برقم (١٦)، وهم ثقات، وحيان العدوي وثقه روح بن عبادة عند المروزي في السنة، ومحمد بن عبيد الله بن أبي داود هو محمد بن عبيد الله بن يزيد بن المنادي من رجاله البخاري، ويونس المؤدب، وأبو مجلز ثقتان معروفان.

ورواه محمد بن نصر المروزي في «السنة» (١٧٧)، وابن عدي (٢/ ٤٢٥)، والحاكم (٢/ ٤٢- ٤٣)، وابن بشران في «الأمالي» (١٤٤٢)، والبيهقي في «السنن الكبير» (٥/ ٢٨٦)، وقال الحاكم: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، فقال الذهبي: حيان فيه ضعف، وليس بالحجة، وقال البيهقي: عن ابن عدي: تفرد به حيان، ثم قال: وحيان تكلموا فيه.

قلت: لم يزد ابن عدي علىٰ قوله فيه: عامة ما يرويه إفرادات ينفرد بها، وهذا جرح غير مفسر، لا يدفع به توثيق روح بن عبادة.

وقد سبق أن ابن عباس رجع عن ربا الفضل من طرق كثيرة، ذكرتها في الذي قبله.

(١) من «س»، وقد سقطت من «ظ».

رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَأَعْجَبَهُ، فَتَنَاوَلَ تَمْرَةً، ثُمَّ أَمْسَكَ، فَقَالَ(١): «**مِنْ أَيْنَ لَكُمْ هَذَا؟**» قَالَتْ: بَعَثْتُ بِصَاعَيْنِ مِنْ تَمْرٍ عَتِيقٍ إِلَىٰ مَنْزِلِ فُلَانٍ، فَأَتَيْنَا بَدَلَهُمَا مِنْ هَذَا الصَّاعِ الْوَاحِدِ، فَأَلْقَىٰ التَّمْرَةَ مِنْ يَدِهِ، وَقَالَ: «**رُدُّوهُ، رُدُّوهُ، لا حَاجَةَ لي فِيهِ، التَّمْرُ بِالتَّمْرِ، وَالْحِنْطَةُ بِالْحِنْطَةِ، وَالشَّعِيرُ بِالشَّعِيرِ، وَالذَّهَبُ بِالذَّهَبِ، وَالْفِضَّةُ بِالْفِضَّةِ، يَدًا بِيَدٍ، مِثْلًا بِمِثْلٍ، لَيْسَ فِيهِ زِيَادَةٌ، وَلَا نُقْصَانٌ، فَمَنْ زَادَ أَوْ نَقَصَ فَقَدْ أَرْبَا، وَكُلُّمَا يُكَالُ أَوْ يُوزَنُ**»، فَقَالَ: ذَكَّرْتَنِي يَا أَبَا سَعِيدٍ أَمْرًا نَسِيتُهُ، أَسْتَغْفِرُ اللهَ، وَأَتُوبُ إِلَيْهِ، وَكَانَ يَنْهَىٰ بَعْدَ ذَلِكَ - يَعْنِي عَنْهُ - أَشَدَّ النَّهْيِ.

وَلِأَنَّ الصَّحَابِيَّ قَدْ يَذْكُرُ مَا رُوِيَ إِلَّا أَنَّهُ يَتَأَوَّلُ فِيهِ تَأْوِيلًا يَصْرِفُهُ عَنْ ظَاهِرِهِ، كَمَا تَأَوَّلَتْ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةُ فِي إِتْمَامِ الصَّلَاةِ فِي السَّفَرِ، وَهِيَ الَّتِي رَوَتْ: «فُرِضَتِ الصَّلَاةُ رَكْعَتَيْنِ، فَزِيدَ فِي صَلَاةِ الْحَضَرِ، وَأُقِرَّتْ صَلَاةُ السَّفَرِ».

وَلِأَنَّهُ لَا يَحِلُّ أَنْ يُظَنَّ بِالصَّاحِبِ أَنْ يَكُونَ عِنْدَهُ نَسْخٌ لِمَا رَوَىٰ أَوْ تَخْصِيصٌ، فَيَسْكُتُ عَنْهُ، وَيُبَلِّغُ إِلَيْنَا الْمَنْسُوخَ وَالْمَخْصُوصَ دُونَ الْبَيَانِ؛ لِأَنَّ اللهَ تَعَالَىٰ يَقُولُ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلۡهُدَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِي ٱلۡكِتَٰبِ أُوْلَٰٓئِكَ يَلۡعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلۡعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ١٥٩﴾ [البقرة:١٥٩] وَقَدْ نَزَّهَ اللهُ صَحَابَةَ نَبِيِّهِ ﷺ عَنْ هَذَا.

---

(١) ليست في «ظ».

بَابُ تَعْظِيمِ السُّنَنِ، وَالْحَثِّ عَلَى التَّمَسُّكِ بِهَا، وَالتَّسْلِيمِ لَهَا، وَالانْقِيَادِ إِلَيْهَا، وَتَرْكِ الاعْتِرَاضِ عَلَيْهَا

[٣٧٣] أنا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْمُعَدَّلُ أنا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ

---

[٣٧٣] إسناده ضعيف جدًّا:

فيه جويبر، وهو ابن سعيد، قال في «التقريب»: ضعيف جدًّا، وشيخه مجهول الحال، قال الجوزقاني في الأباطيل: هذا حديث باطل، وجويبر مجروح، وطلحة ذكره ابن حجر في تعجيل المنفقة، وذكر جماعة رووا عنه، ووثقه ابن حبان، وقال ابن الجوزي في «العلل المتناهية»: هذا حديث لا يصح، قال يحيىٰ: جويبر ليس بشيء، وطلحة لا يعرف، ويزيد بن هارون فمن دونه سبقوا برقم (٣٦٨).

والحديث أخرجه ابن البختري في «حديثه» (٢٣٢) من طريق الدقيقي، ومن طريقه ابن عساكر (٤٠/ ٩٣)، والجوزقاني في «الأباطيل» (٤٢٣)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٦٥٨)، وأورده شيخنا الألباني في «الضعيفة» (٤٥٤٠)، وقال: ضعيف جدًّا، وقال: عبيد الله بن معمر القرشي لم أعرفه.

قلت: قد عرفه ابن عبد البر في «الاستيعاب» (٣/ ١٠١٣)، وقال: ابن معمر بن عثمان ابن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة القرشي التيمي، صحب النبي ﷺ، وكان من أحدث الصحابة سنًّا، كذا قال بعضهم، وهذا غلط، ولا يطلق علىٰ مثله أنه صحب النبي ﷺ لصغره، ولكنه رآه، ومات رسول الله ﷺ، وهو غلام، وقال ابن عساكر (٤٥٩١): أدرك النبي ﷺ، وروىٰ عنه حديثا مرسلًا، وذكر هذا الحديث في ترجمته.

تنبيه: تصحف: (بن الشجاح) في المطبوع إلىٰ: (بن الشحاج)، وتصحف في الأباطيل إلىٰ (بن الشجاع)، بالعين المهملة، وكذلك عند ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٦٥٨)، وتبعهما ابن حجر في «اللسان» (٤٣٢٢)، وكذا وقع في مصادر أخرىٰ، وقد وقع علىٰ الصواب في «التاريخ الكبير» للبخاري (٤/ ٣٤٨)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٤/ ٤٨٢ - ٤٨٣)، وقال ابن حجر في «تعجيل المنفعة» (٤٩٣): بفتح الشين المعجمة، وتشد الجيم، وآخره حاء مهملة، وقد غفل عن هذا الضبط في «لسان =

الْبَخْتَرِيِّ الرَّزَّازُ نا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الدَّقِيقِيُّ نا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ أنا جُوَيْبِرٌ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ الشَّجَّاحِ قَالَ: كَتَبَ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مَعْمَرٍ الْقُرَشِيُّ إِلَىٰ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ - وَهُوَ أَمِيرُ فَارِسَ عَلَىٰ جَنَدَ -: إِنَّا قَدِ اسْتَقْرَرْنَا، فَلَا نَخَافُ عَدُوًّا، وَقَدْ أَتَىٰ عَلَيْنَا سَبْعُ سِنِينَ، فَقَدْ وُلِدَ لَنَا الْأَوْلَادُ، فَكَمْ صَلَاتُنَا؟ فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللهِ: إِنَّ صَلَاتَكُمْ رَكْعَتَانِ، فَأَعَادَ إِلَيْهِ الْكِتَابَ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ ابْنُ عُمَرَ: إِنِّي كَتَبْتُ إِلَيْكَ بِسُنَّةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «**مَنْ أَخَذَ بِسُنَّتِي فَهُوَ مِنِّي، وَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي**».

[٣٧٤] أنا أَبُو عُمَرَ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَهْدِيٍّ أنا أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ مَخْلَدٍ الدُّورِيُّ نا مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ الْبُسْرِيُّ نا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ نا شُعْبَةُ عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي**».

[٣٧٥] أنا أَبُو سَعِيدٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَىٰ الصَّيْرَفِيُّ نا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْأَصَمُّ

= الميزان»، رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وجل من لا يسهو.

[٣٧٤] إسناده صحيح:

عبد الواحد بن محمد وشيخه في «الجامع» (٧٨)، وهما ثقتان، ومحمد بن الوليد البسري من رجال الصحيحين، وهو ثقة، وكذلك بقية رواته.

والحديث أخرجه البخاري (٥٠٦٣)، ومسلم (١٤٠١).

[٣٧٥] إسناده حسن:

جعفر بن برقان، ومحمد بن كناسة، وهو محمد بن عبد الله بن عبد الأعلىٰ كلاهما حسن الحديث، وأبو سعيد الصيرفي، وشيخه، وشيخ شيخه في «الجامع» (١٣٣)، وهم ثقات، ورواه الطبري في «التفسير» (٩٨٨٣)، والطحاوي في «المشكل» (٤/ ١٨٣)، وابن شاهين في «شرح مذاهب أهل السنة» (٤٥)، وابن بطة في «الإبانة» (٥٨)، (٥٩)، =

نا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الصَّغَانِيُّ نا مُحَمَّدُ بْنُ كُنَاسَةَ نا جَعْفَرُ بْنُ بُرْقَانَ عَنْ مَيْمُونِ ابْنِ مِهْرَانَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾ [النساء:٥٩] قَالَ: «الرَّدُّ إِلَىٰ اللهِ: إِلَىٰ كِتَابِهِ، وَالرَّدُّ إِلَىٰ الرَّسُولِ إِذَا قُبِضَ: إِلَىٰ سُنَّتِهِ».

[٣٧٦] أَخْبَرَنِي الْجَوْهَرِيُّ أنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَرَّاحُ الْخَزَّازُ نا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ النِّيرِيِّ نا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشَجُّ نا وَكِيعٌ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بُرْقَانَ عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ: ﴿فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾ [النساء:٥٩] قَالَ: «إِلَىٰ كِتَابِهِ»، وَإِلَىٰ الرَّسُولِ: مَا دَامَ حَيًّا، فَإِذَا قُبِضَ فَإِلَىٰ سُنَّتِهِ».

[٣٧٧] أَخْبَرَنِي أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عِيسَىٰ بْنِ يَحْيَىٰ الْبَلَدِيُّ أنا

= (٨٥)، واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» (٧٦)، وابن عبد البر في «الجامع» (١٤١٤)، (٢٣٢٨)، (٢٣٤٤)، والهروي في «ذم الكلام وأهله».

[٣٧٦] إسناده حسن، وقد سبق في الذي قبله:
والجوهري هو الحسن بن علي سبق برقم (٢٨٠)، وهو ثقة، وأحمد بن محمد هو ابن الجراح كما في «تاريخ بغداد» (٤/ ٤٠٨-٤٠٩)، ووثقه الخطيب، وابن النيري هو أحمد ابن عبد الله بن أحمد بن العباس وثقه القواس وابن الجراح، والأشج، ووكيع ثقتان معروفان.

[٣٧٧] إسناده ضعيف:
فيه ليث، وهو ابن أبي سليم، وهو ضعيف، وأبو الحسن البلدي، وشيخه، وشيخ شيخه في «الجامع» (١٢٦٢)، وقبيصة، وسفيان ثقتان معروفان.
ورواه سعيد بن منصور في «التفسير» (٦٥٦)، والطبري في «التفسير» (٩٨٨٠)، (٩٨٨١)، وابن أبي حاتم في «التفسير» (٥٥٤١)، (٥٥٤٢)، واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» (٧٧)، وأبو نعيم في «الحلية» (٣/ ٢٩٣-٢٩٤)، والبيهقي في «المدخل» (٢٧٠)، والهروي في «ذم الكلام» (٢٢١)، وسيأتي برقم (٥٠٨-٥١٠).

مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ الْفَضْلِ الحَنَّاطُ(١) بِالْمَوْصِلِ نا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْمُثَنَّىٰ نا قَبِيصَةُ بْنُ عُقْبَةَ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَنْ لَيْثٍ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾ [النساء:٥٩] قَالَ: «إِلَىٰ كِتَابِ اللهِ تعالىٰ، وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ ﷺ».

[٣٧٨] أنا أَبُو نُعَيْمٍ الْحَافِظُ نا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الصَّوَّافُ نا بِشْرُ بْنُ مُوسَىٰ نا الْحُمَيْدِيُّ نا سُفْيَانُ نا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: إِذَا رَمَيْتُمُ الْجَمْرَةَ، وَذَبَحْتُمْ، وَحَلَقْتُمْ، فَقَدْ حَلَّ لَكُمْ كُلُّ

---

(١) قال ابن نقطة في «تكملة الإكمال» (١٦٤٥): (بفتح الحاء المهملة، والنون المشددة).

[٣٧٨] إسناده صحيح:

سفيان فمن دونه سبقوا برقم (٣٥٩)، وهم ثقات، وكذلك بقية رواته.

ورواه الحميدي (٢١٢)، وابن عبد البر في «الجامع» (٢٣٨٢)، والهروي في «ذم الكلام» (٢٨٧) به، ورواه الشافعي في «المسند» (١٠١٩)، (١٠٢٢) عن ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن سالم عن عمر بإسقاط عبد الله بن عمر، ورواه الشافعي في «المسند» (١٠٢٣) عن سفيان عن عمرو بن دينار عن سالم بن عبد الله، قال: وربما قال: عن أبيه، وربما لم يقله، قال: قال عمر.

فهذا التردد من الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ولم يتردد الحميدي، فرواته راجحة.

وقد توبع سفيان علىٰ رواية الوصل، فرواه البيهقي في «السنن الكبير» (٥/ ١٣٥)، و«الصغير» (١٧١٩) من طريق معمر عن الزهري عن سالم عن أبيه قال: سمعت عمر.

ورواه مالك في «الموطأ» – رواية محمد بن الحسن (٤٩١): حدثنا عبد الله بن دينار أنه سمع ابن عمر يقول: قال عمر بن الخطاب فذكره.

وأما قول عائشة ﵂؛ فقد روىٰ البخاري (١٥٣٩)، ومسلم (١١٨٩) عنها قالت: كنت أطيب رسول الله ﷺ لإحرامه حين يحرم، ولحله قبل أن يطوف بالبيت.

وفي رواية عند النسائي (٥/ ١٣٧): طيبت رسول الله ﷺ لحرمه حين أحرم، ولحله بعدما رمىٰ جمرة العقبة قبل أن يطوف بالبيت.

شَيْءٍ حَرُمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا النِّسَاءَ وَالطِّيبَ، قَالَ سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: فَقَالَتْ عَائِشَةُ: «أَنَا طَيَّبْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ لِحُرْمِهِ حِينَ أَحْرَمَ، وَلِحِلِّهِ بَعْدَ مَا رَمَىٰ الْجَمْرَةَ قَبْلَ أَنْ يَزُورَ»، قَالَ سَالِمٌ: وَسُنَّةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَحَقُّ أَنْ تُتَّبَعَ.

[٣٧٩] أنا أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُثْمَانَ الدِّمَشْقِيُّ أنا أَبُو بَكْرٍ يُوسُفُ بْنُ الْقَاسِمِ الْقَاضِي الْمَيَانِجِيُّ نا أَبُو يَعْلَىٰ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْمُثَنَّىٰ الْمَوْصِلِيُّ نا يَحْيَىٰ بْنُ مَعِينٍ نا حَجَّاجٌ نا شَرِيكٌ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ فُضَيْلِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ - أُرَاهُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - قَالَ: «تَمَتَّعَ النَّبِيُّ ﷺ»، فَقَالَ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ: نَهَىٰ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ عَنِ الْمُتْعَةِ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: مَا يَقُولُ عُرَيَّةُ؟ قَالَ: يَقُولُ: نَهَىٰ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ عَنِ الْمُتْعَةِ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَرَاهُمْ سَيَهْلِكُونَ، أَقُولُ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ، وَيَقُولُونَ: نَهَىٰ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ.

[٣٨٠] أنا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ يَحْيَىٰ بْنِ جَعْفَرٍ الْأَصْبَهَانِيُّ أنا عَبْدُ اللهِ بْنُ

---

[٣٧٩] **صحيح لغيره، وهذا إسناد ضعيف:**

فيه شريك، وهو ابن عبد الله النخعي، وهو ضعيف، وفيه الشك في شيخ فضيل بن عمرو، وأبو الحسين الدمشقي، وشيخه في «الجامع» (١٢٢)، وهما ثقتان، وكذلك بقية رواته، ورواه أحمد (٣١٢١)، وابن عبد البر في «الجامع» (٢٣٧٨)، وابن حزم في «حجة الوداع» (٣٩١)، وأبو علي الجياني في «تقييد المهمل» (٢/ ٤٠١)، والضياء في «المختارة» ج (١٠) رقم (٣٥٧)، والذهبي في «السير» (١٥/ ٢٤٢-٢٤٣)، وسيأتي في الذي بعده بمعناه، وإسناده صحيح.

[٣٨٠] **إسناده صحيح:**

علي بن يحيىٰ، وشيخه، وشيخ شيخه في «الجامع» برقم (١٥٩)، وهم ثقات، وكذلك بقية رواته، ورواه أحمد (٢٢٧٧)، وإسحاق بن راهويه في «مسنده» كما في «المطالب العالية» (١٢٨٧)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٢/ ١٨٩)، وابن حزم في «حجة الوداع» (٣٩٣).

=⇦

الْحَسَنِ بْنِ بُنْدَارٍ الْمَدِينِيُّ نا أَحْمَدُ بْنُ مَهْدِيٍّ نا أَبُو الرَّبِيعِ الزَّهْرَانِيُّ نا حَمَّادٌ - يَعْنِي: ابْنَ زَيْدٍ - نا أَيُّوبُ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ أَنَّ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ قَالَ لِابْنِ عَبَّاسٍ: أَضْلَلْتَ النَّاسَ، قَالَ: «وَمَا ذَاكَ يَا عُرَيَّةُ؟» قَالَ: تَأْمُرُ بِالْعُمْرَةِ فِي هَؤُلَاءِ الْعَشْرِ، وَلَيْسَتْ فِيهِنَّ عُمْرَةٌ، فَقَالَ: «أَوَلَا تَسْأَلُ أُمَّكَ عَنْ ذَلِكَ؟»، فَقَالَ عُرْوَةُ: فَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ لَمْ يَفْعَلَا ذَلِكَ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «هَذَا الَّذِي أَهْلَكَكُمْ - وَاللهِ - مَا أَرَىٰ إِلَّا سَيُعَذِّبُكُمْ، إِنِّي أُحَدِّثُكُمْ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَتَجِيئُونِي بِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ!!»

فَقَالَ عُرْوَةُ: هُمَا وَاللهِ كَانَا أَعْلَمَ بِسُنَّةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَأَتْبَعَ لَهَا مِنْكَ.

قُلْتُ: قَدْ كَانَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ عَلَىٰ مَا وَصَفَهُمَا بِهِ عُرْوَةُ إِلَّا أَنَّهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ يُقَلَّدَ أَحَدٌ فِي تَرْكِ مَا ثَبَتَتْ(١) بِهِ سُنَّةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

[٣٨١] أنا أَبُو نُعَيْمٍ نا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ نا بِشْرُ بْنُ مُوسَىٰ نا

=

ورواه أحمد (٢٩٧٦)، (٣٣٥١) من طريق عبد الجبار بن الورد، والطبراني في «الأوسط» (٢١) من طريق إبراهيم بن أبي عبلة (ابن الورد، وابن أبي عبلة عن ابن أبي مليكة بنحوه، وفيه بعض الاختلاف.

(١) كذا في «س»، وهو الأنسب، وفي «ظ»: (تثبيت).

[٣٨١] صحيح، وهذا إسناد ضعيف:

فيه سلمة، وهو ابن عبد الله بن عمر بن أبي سلمة، قال في «التقريب»: مقبول، ولا أظنه أدرك أم سلمة رضي الله عنها، فإن جده كان ربيب النبي ﷺ، وهو غلام صغير، وأيضا اختلف في ذكر أم سلمة في الإسناد، كما سيأتي، والحميدي، فمن دونه سبقوا برقم (٣٧٨).

ورواه محمد بن نصر المروزي في «تعظيم قدر الصلاة» (٧٠٨)، والطبراني في «الكبير» ج (٢٣) رقم (٦٥٢)، والواحدي في «أسباب النزول» (١٨٦)، والهروي في «ذم الكلام» (٣٠٨)، والذهبي في «السير» (١٧/ ٢٥٣) بذكر أم سلمة في الإسناد.

وقال السيوطي في «الدر المنثور» (٢/ ٥٨٤): وأخرج الحميدي في «مسنده»، وسعيد

=

الْحُمَيْدِيُّ نا سُفْيَانُ نا عَمْرُو(١) بْنُ دِينَارٍ عَنْ سَلَمَةَ - رَجُلٌ مِنْ وَلَدِ أَبِي سَلَمَةَ - عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ «أَنَّ الزُّبَيْرَ بْنَ الْعَوَّامِ خَاصَمَ رَجُلًا إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَضَىٰ النَّبِيُّ ﷺ لِلزُّبَيْرِ، فَقَالَ الرَّجُلُ: إِنَّمَا قَضَىٰ لَهُ لِأَنَّهُ ابْنُ عَمَّتِهِ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾﴾ [النساء:٦٥]».

[٣٨٢] أنا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ طَلْحَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُقْرِئُ، وَأَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ

=

ابن منصور، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، والطبراني في «الكبير» عن أم سلمة فذكره.

قلت: رواه الحميدي في «مسنده» (٣٠٠)، وسعيد بن منصور في «التفسير» (٦٦٠)، والطبري في «التفسير» (٩٩١٤)، وفي «تهذيب الآثار» - الجزء المفقود (٧٧٥) بإسقاط ذكر أم سلمة.

ورواه ابن أبي عمر في «مسنده» كما في «المطالب العالية» (٣٥٧٣)، فقال: أظن أن أم سلمة قالت، فذكره.

والحديث صحيح علىٰ كل حال، فقد رواه البخاري (٢٣٥٩)، (٢٣٦٠)، ومسلم (٢٣٥٧) من حديث عبد الله بن الزبير به.

(١) في «ظ»: (عمر)، وهو خطأ.

[٣٨٢] موضع الشاهد منه صحيح، وهذا إسناد ضعيف:

فيه الحسن بن عمارة، وهو متروك، وعطية العوفي ضعيف، ومدلس، وعمرو بن أبي عمرو هو عمرو بن سعيد بن زاذان لم يذكر الخطيب في «المتفق والمفترق» (١٠٣١) عنه إلا راويين، فهو مجهول، وأبو عروبة، وأبو يوسف إمامان معروفان، وعلي بن أبي علي، وشيخه في «الجامع» (١٥٤٢)، وهما ثقتان، وعلي بن طلحة فيه برقم (٤٣١)، وهو لا بأس به.

وموضع الشاهد منه، وهو قوله: (حتىٰ لا يكون في نفسك حرج مما قضىٰ الله ورسوله) =

ابْنُ أَبِي عَلِيٍّ الْبَصْرِيُّ قَالَا: أنا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحٍ الْأَبْهَرِيُّ نا أَبُو عَرُوبَةَ الْحَرَّانِيُّ نا جَدِّي عَمْرُو بْنُ أَبِي عَمْرٍو نا أَبُو يُوسُفَ نا الْحَسَنُ بْنُ عُمَارَةَ عَنْ عَطِيَّةَ الْعَوْفِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: «قَالَ رَجُلٌ: الْمَسْحُ حَسَنٌ، وَمَا أَمْسَحُ، أَوْ مَا تَطِيبُ نَفْسِي بِهِ، فَقَالَ لَهُ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ: «**وَاللهِ مَا لَكَ ذَلِكَ حَتَّىٰ لَا يَكُونَ فِي نَفْسِكَ حَرَجٌ مِمَّا قَالَ، وَتُسَلِّمَ تَسْلِيمًا**».

[٣٨٣] أنا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ رِزْقٍ أنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الشَّافِعِيُّ نا أَحْمَدُ

= أخرجه السراج في «مسنده» (١٠٦٤)، (١٣٧٦)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (١/ ٥٤)، وإسناده صحيح.

[٣٨٣] إسناده صحيح:

ابن رزق في «الجامع» (١٤)، ومحمد بن عبد الله الشافعي فيه برقم (٨)، وأحمد بن سعيد الجمال فيه برقم (٩١)، وكلهم ثقات، وكذلك بقية رواته.

ورواه ابن بطة في «الإبانة» (٩٨)، واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» (٢٩٤)، وأبو نعيم في «الحلية» (٦/ ٣٢٦)، والبيهقي في «المدخل» (٢٣٦)، وابن عبد البر في «التمهيد» (٨/ ٤١١) من طرق عن مالك به.

تنبيه: قال الشيخ العزازي: رجاله ثقات، عدا شيخ المصنف، ذكره في «تاريخ بغداد» (١/ ٣٠٢)، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا. اهـ.

قلت: قال الخطيب في (١/ ٣٠٢): محمد بن أحمد بن رزق بن عبد الله، جد شيخنا أبي الحسن بن رزقويه، وقال (١/ ٣٥١): محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رزق، وكان ثقة، صدوقًا، كثير السماع والكتابة، حسن الاعتقاد، جميل المذهب، مديما لتلاوة القرآن، شديدًا علىٰ أهل البدع، وهو أول شيخ كتبت عنه، ووثقه البرقاني، فهذا هو المراد هنا، وبالله التوفيق.

ابْنُ سَعِيدٍ الْجَمَّالُ(١) قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ حَاتِمِ بْنِ بَزِيعٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ إِسْحَاقَ بْنَ الطَّبَّاعِ يَقُولُ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَىٰ مَالِكٍ، فَسَأَلَهُ عَنْ مَسْأَلَةٍ، فَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ كَذَا، قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ كَذَا؟ قَالَ مَالِكٌ: ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾﴾ [النور:٦٣]».

[٣٨٤] أنا(٢) الْحَسَنُ بْنُ(٣) أَبِي بَكْرٍ أنا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ مِقْسَمٍ الْمُقْرِئُ نا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَىٰ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ إِسْحَاقَ الْجَعْفَرِيُّ قَالَ: كَانَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الْحَسَنِ يُكْثِرُ الْجُلُوسَ إِلَىٰ رَبِيعَةَ قَالَ: فَتَذَاكَرُوا يَوْمًا السُّنَنَ، فَقَالَ رَجُلٌ كَانَ فِي الْمَجْلِسِ: لَيْسَ الْعَمَلُ عَلَىٰ هَذَا، فَقَالَ عَبْدُ اللهِ: «أَرَأَيْتَ إِنْ كَثُرَ الْجُهَّالُ حَتَّىٰ يَكُونُوا هُمُ الْحُكَّامَ، أَفَهُمُ الْحُجَّةُ عَلَىٰ السُّنَّةِ؟» قَالَ رَبِيعَةُ: «أَشْهَدُ أَنَّ هَذَا كَلَامُ أَبْنَاءِ الْأَنْبِيَاءِ».

[٣٨٥] أنا الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ الْحِيرِيُّ نا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْأَصَمُّ

---

(١) قال ابن ماكولا في «الإكمال» (٣/ ٢٨): (بالجيم).

[٣٨٤] في إسناده من لم أقف له على ترجمة:

عبد الله بن إسحاق الجعفري لم أقف له علىٰ ترجمة، والحسن بن أبي بكر وشيخه في «الجامع» (١٦٥٣)، وأحمد بن يحيىٰ هو المعروف بثعلب في «الجامع» (٢٣٠)، وثلاثتهم ثقات، ومحمد بن عبيد بن ميمون من رجال البخاري.

ورواه ابن عساكر (٢٩/ ٢٥٤).

(٢) (أنا) ليست في «ظ».

(٣) (ابن) ليست في «ظ».

[٣٨٥] صحيح لغيره:

فيه عامر بن مصعب، قال في «التقريب»: لا يعرف، وقد روىٰ له البخاري مقرونًا، ⇐ =

أنا الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ أنا الشَّافِعِيُّ أنا مُسْلِمٌ، وَعَبْدُ الْمَجِيدِ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ عَامِرِ بْنِ مُصْعَبٍ أَنَّ طَاوُوسًا أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَأَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنِ الرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ، فَنَهَاهُ عَنْهُمَا، قَالَ طَاوُسٌ: فَقُلْتُ: مَا أَدَعُهُمَا، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ...﴾ الآية [الأحزاب:٣٦]».

[٣٨٦] أنا أَبُو نُعَيْمٍ نا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ نا بِشْرُ بْنُ مُوسَىٰ نا

= والربيع ومن دونه سبقوا برقم (٣٦٢)، وهم ثقات، وكذلك بقية رواته سوىٰ مسلم، وهو ابن خالد الزنجي، وهو ضعيف إلا أنه مقرون.

ورواه الشافعي في «المسند» (١٥٨)، وفي «الرسالة» ص(٤٤٣) رقم (١٢٢٠)، وفي السنن المأثورة (٣٩٣)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (١/ ٣٠٥)، والبيهقي في «المعرفة» (١/ ١٢٩)، (٣/ ٤١٦)، والهروي في «ذم الكلام» (٢٦٨).

وسيأتي في الذي بعده بإسناد علىٰ شرط الصحيح، فهو يتقوىٰ به.

[٣٨٦] **إسناده على شرط الصحيحين:**

بشر بن موسىٰ فمن بعده سبقوا برقم (٣٨١)، وهم ثقات، وبقية رواته علىٰ شرط البخاري ومسلم.

ورواه النسائي (١/ ٢٧٨)، والدارمي (٤٣٤)، والحاكم (١/ ١١٠)، والبيهقي في «السنن الكبير» (٢/ ٤٥٣)، وابن عبد البر في «الجامع» (٢٣٣٩).

وقال الحاكم: صحيح علىٰ شرط الشيخين، ولم يخرجاه، وأقره الذهبي، وقال الشيخ أبو الأشبال الزهيري: إسناده ضعيف، ابن عبد الملك لم يكن من أهل الضبط.

قلت: إنما قال ذلك لأنه لم يخرجه، ولم يقف علىٰ بقية طرقه، وإلا فابن عبد الملك متابع.

وقال السيوطي في «الدر المنثور» (٦/ ٦١٠): أخرجه عبد الرزاق، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، والبيهقي في «سننه».

الْحُمَيْدِيُّ نا سُفْيَانُ نا هِشَامُ بْنُ حُجَيْرٍ عَنْ طَاوُوسٍ قَالَ: رَآنِي ابْنُ عَبَّاسٍ وَأَنَا أُصَلِّي بَعْدَ الْعَصْرِ، فَنَهَانِي، فَقُلْتُ: إِنَّمَا كَرِهْتُ أَنْ تُتَّخَذَ سُلَّمًا، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «نَهَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنِ الصَّلَاةِ بَعْدَ الْعَصْرِ»، وَقَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا مُّبِينًا ﴿٣٦﴾﴾ [الأحزاب:٣٦]، وَمَا أَدْرِي تُعَذَّبُ عَلَيْهَا أَمْ تُؤْجَرُ؟».

[٣٨٧] أنا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَضْلِ الْقَطَّانُ أنا عُثْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ الدَّقَّاقُ نا أَبُو الْإِصْبَعِ الْقَرْقَسَانِيُّ نا مَخْلَدُ بْنُ مَالِكٍ الْحَرَّانِيُّ نا عَطَّافُ بْنُ خَالِدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَرْمَلَةَ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيِّبِ نَظَرَ إِلَىٰ رَجُلٍ صَلَّىٰ بَعْدَ النِّدَاءِ مِنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ، فَأَكْثَرَ الصَّلَاةَ، فَحَصَبَهُ، ثُمَّ قَالَ: «إِذَا لَمْ يَكُنْ أَحَدُكُمْ يَعْلَمُ فَلْيَسْأَلْ، إِنَّهُ لَا صَلَاةَ بَعْدَ النِّدَاءِ إِلَّا رَكْعَتَيْنِ»، قَالَ: فَانْصَرَفَ، فَقَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ أَتَخْشَىٰ أَنْ يُعَذِّبَنِي اللهُ بِكَثْرَةِ الصَّلَاةِ؟ قَالَ: «بَلْ أَخْشَىٰ أَنْ يُعَذِّبَكَ اللهُ بِتَرْكِ السُّنَّةِ».

[٣٨٨] أنا أَبُو سَعِيدٍ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَسْنَوَيه الْأَصْبَهَانِيُّ نا

---

[٣٨٧] إسناده حسن:

عطاف بن خالد، ومخلد بن مالك الحراني حسنا الحديث، وكذلك عبد الرحمن بن حرملة، وهو الأسلمي، وأبو الإصبع هو محمد بن عبد الرحمن بن كامل وثقه الخطيب (٢/ ٣١٥-٣١٦)، ومحمد بن الحسن، وشيخه في «الجامع» (٩٢٢)، وهما ثقتان.

ورواه الدارمي (٤٣٦): حدثنا قبيصة أنا سفيان عن أبي رباح - شيخ من آل عمر- قال: رأي سعيد بن المسيب رجلًا يصلي بعد العصر، فذكره بنحوه.

[٣٨٨] صحيح لغيره:

وفي هذا الإسناد أبو جعفر الرازي قال في «التقريب»: صدوق، سيء الحفظ، وأبو سعيد =⇦

عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَىٰ بْنِ مَزْيَدٍ الْخَشَّابُ نا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ نا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ سَابِقٍ نا أَبُو جَعْفَرٍ، وَأَخْبَرَنِي(١) الْحَسَنُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ أنا أَحْمَدُ ابْنُ إِسْحَاقَ بْنِ نِيْخَابَ الطَّيِّبِيُّ نا مُحَمَّدُ بْنُ أَيُّوبَ قَالَ: قَرَأْتُ عَلَىٰ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ سَابِقٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الرَّازِيِّ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: - وَفِي حَدِيثِ ابْنِ أَيُّوبَ: أَنَّهُ قَالَ -: «إِنَّا نَقْتَدِي، وَلَا نَبْتَدِئُ، وَنَتَّبِعُ(٢)، وَلَا نَبْتَدِعُ، وَإِنَّ أَفْضَلَ مَا تَمَسَّكْنَا بِالْأَثَرِ».

= ابن حسنويه، وشيخه في «الجامع» (١٣٦٣)، والحسن بن أبي بكر، وشيخه، وشيخ شيخه في «الجامع» (١١٨٦)، وهم ثقات، وعبد الله بن محمد بن النعمان قال أبو الشيخ في «الطبقات» (٣٦٣): كثير الحديث، ثقة، مأمون، ومحمد بن سعيد بن سابق ثقة، وكذلك العلاء بن المسيب، وأبوه.

ورواه اللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» (١٠٥)، (١٠٦)، وابن بشران في «الأمالي» (٥٥١)، (٧٣٧)، (١٠٣٨) من طرق عن محمد بن سعيد عن أبي جعفر به.

ورواه الهروي (٣٣٠)، وأبو القاسم الأصبهاني في «الحجة» ج (١) رقم (٢٢١-٢٢٢) من طريق عبد الغفار بن الوليد عن أبي جعفر عن العلاء بن المسيب عن أبيه، فجعله من قوله.

والأثر صحيح عن ابن مسعود، فقد رواه وكيع في «الزهد» (٣١٥)، وأحمد في «الزهد» (٩٠٢)، والدارمي (٢٠٥)، وأبو خيثمة في «العلم» (٥٤)، ومحمد بن نصر المروزي في «السنة» (٧٨)، واللالكائي (١٠٤)، والبيهقي في «الاعتقاد» ص (٢٦٨)، وفي «المدخل» (٢٠٣)، وغيرهم من طرق عن ابن مسعود بمعناه.

(١) في «ظ»: (وأخبرنا).

(٢) في «ظ»: (نتبعي)، وهو تصحيف.

[٣٨٩] أنا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ جَعْفَرٍ الْخِرَقِيُّ أنا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ سَلْمٍ الْخُتَّلِيُّ نا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْأَبَّارُ قَالَ: نا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَقِيقٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: قَالَ أَبُو حَمْزَةَ: «تَدْرُونَ مَا الْأَثَرُ؟ الْأَثَرُ: أُفْتِي بِالشَّيْءِ، فَيُقَالُ لِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ: بِمَا أَفْتَيْتَ كَذَا وَكَذَا؟ فَأَقُولُ: أَخْبَرَنِي الْأَعْمَشُ، فَيُؤْتَىٰ بِالْأَعْمَشِ، فَيُقَالُ: حَدَّثْتَهُ بِهَذَا؟ فَيُحِيلُ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ، وَيُحِيلُ إِبْرَاهِيمُ عَلَىٰ عَلْقَمَةَ، حَتَّىٰ يَنْتَهِيَ إِلَىٰ مُنْتَهَاهُ».

[٣٩٠] أَخْبَرَنِي أَبُو الْقَاسِمِ الْأَزْهَرِيُّ نا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَمْدَانَ الْعُكْبَرِيُّ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ يَعْقُوبَ أَبُو الْقَاسِمِ نا أَبُو زُرْعَةَ الدِّمَشْقِيُّ نا ابْنُ أَبِي أُوَيْسٍ قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ يَقُولُ: «مَا قَلَّتِ الْآثَارُ فِي قَوْمٍ إِلَّا كَثُرَتْ فِيهِمُ الْأَهْوَاءُ، وَإِذَا قَلَّتِ الْعُلَمَاءُ ظَهَرَ فِي النَّاسِ الْجَفَاءُ».

[٣٩١] أنا الْقَاضِي أَبُو الْعُلَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَعْقُوبَ الْوَاسِطِيُّ

---

[٣٨٩] إسناده صحيح:

أبو بكر الخرقي، وشيخه، وشيخ شيخه، وشيخ شيخ شيخه في «الجامع» (١٦٦١)، وهم ثقات، وكذلك علي بن الحسن بن شقيق.

[٣٩٠] إسناده حسن:

عبيد الله بن محمد بن حمدان، وابن أبي أويس، وهو إسماعيل فيهما مقال لا ينزل به حديثهما عن الحسن، وأبو القاسم الأزهري في «الجامع» (٥)، وهو ثقة، وعلي بن يعقوب قال الذهبي في «السير» (١٦/ ٣٨): عرف بابن أبي العقب، الشيخ، الإمام، محدث دمشق، وأبو زرعة الدمشقي مصنف معروف.

ورواه الهروي في «ذم الكلام» (٨٦٩).

[٣٩١] صحيح:

وفي هذا الإسناد أبو العلاء الواسطي، وهو في «الجامع» (١٢)، وهو ضعيف، ولا يضر، فإنه متابع، وبشر بن موسىٰ في «الجامع» (٢٧٠)، وهو ثقة، وكذلك بقية رواته.

⇐ =

أنا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ حَمْدَانَ بْنِ مَالِكٍ الْقَطِيعِيُّ نا بِشْرُ بْنُ مُوسَىٰ نا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو نا أَبُو إِسْحَاقَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ مَالِكِ بْنِ الْحَارِثِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ: «الْقَصْدُ فِي السُّنَّةِ خَيْرٌ مِنَ اجْتِهَادٍ فِي بِدْعَةٍ».

[٣٩٢] ... وَقَالَ: حَدَّثَنَا(١) أَبُو إِسْحَاقَ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ

=

ورواه أحمد في «الزهد» (٨٧٦)، والدارمي (٢١٧)، والمروزي في «السنة» (٨٨)، (٨٩)، والبلاذري في «أنساب الأشراف» (١١/ ٢١٩)، والطبراني في «الكبير» (١٠٤٨٨)، والدارقطني في «الأفراد كما في الأطراف» (٣٦٨٦)، وابن بطة في «الإبانة» (١٦١)، (١٧٨)، (١٧٩)، (٢٠١)، (٢٤٦)، (٢٤٧)، والحاكم (١/ ١٠٣)، واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» (١٤)، (١١٤)، والبيهقي في «السنن الكبير» (٣/ ١٩)، والهروي في «ذم الكلام» (٤٢٩)، (٤٣٠) من طرق عن ابن مسعود به.

وأورده الدارقطني في «علله» (٨٢٧) لاختلاف في طريقين من طرقه، ثم قال: وصح القولان جميعًا، وقال الحاكم: صحيح علىٰ شرطهما، ولم يخرجاه.

وأخرجه ابن أبي شيبة (١٢/ ٤٢٥- ٤٢٦)، وعبد الله بن أحمد في «زوائد الزهد» (١١٠١)، وغيرهما من قول أبي بن كعب.

وروىٰ أحمد (٦٥٣٩) بإسناد حسن عن عبد الله بن عمرو مرفوعًا: فمن كانت فترته إلىٰ اقتصاد وسنة فلأم ما هو، ومن كانت فترته إلىٰ المعاصي، فذلك الهالك.

[٣٩٢] إسناده ضعيف جدًا:

بين الأوزاعي وعمر بن الخطاب مفاوز تنقطع فيها أعناق المطي.

ورواه عمر بن شبه في أخبار المدينة (٣/ ٨٠٠)، وابن بطة في «الإبانة» (١٦٢).

ورواه المروزي في «السنة» (٩٥) عن الأوزاعي قال: قال عمر بن عبد العزيز فذكره من قوله، ويحمل علىٰ أنه رواه مختصرًا بحذف عمر، فقد رواه أبو نعيم في «الحلية» (٥/ ٣٤٦) عن عمر بن عبد العزيز عن عمر بن الخطاب.

(١) (حدثنا) ليست في «ظ».

الْخَطَّابِ قَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، لَا عُذْرَ لِأَحَدٍ بَعْدَ السُّنَّةِ فِي ضَلَالَةٍ رَكِبَهَا حَسِبَهَا هُدًىٰ، وَلَا فِي هُدًىٰ تَرَكَهُ حَسِبَهُ ضَلَالَةً، قَدْ بُيِّنَتِ الْأُمُورُ، وَثَبَتَتِ الْحُجَّةُ، وَانْقَطَعَ الْعُذْرُ».

[٣٩٣] أنا أَبُو عَبْدِ اللهِ الْحُسَيْنُ بْنُ شُجَاعِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَىٰ الصُّوفِيُّ، وَأَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْإِيَادِيُّ قَالَا: أنا أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ خَلَّادٍ الْعَطَّارُ نا الْحَارِثُ بْنُ مُحَمَّدٍ التَّمِيمِيُّ نا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ أنا أَبُو نَعَامَةَ الْعَدَوِيُّ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ عَنْ بُشَيْرِ بْنِ كَعْبٍ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**الْحَيَاءُ خَيْرٌ كُلُّهُ**»، قَالَ بُشَيْرٌ: فَقُلْتُ: إِنَّ مِنْهُ ضَعْفًا، وَإِنَّ مِنْهُ عَجْزًا، فَقَالَ:

أُحَدِّثُكَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَتَجِيئُنِي بِالْمَعَارِيضِ، لَا أُحَدِّثُكَ بِحَدِيثٍ مَا عَرَفْتُكَ، فَقِيلَ يَا أَبَا نُجَيْدٍ: إِنَّهُ طَيِّبُ الْهَوَىٰ، وَإِنَّهُ، وَإِنَّهُ، فَلَمْ يَزَالُوا بِهِ حَتَّىٰ سَكَنَ، وَحَدَّثَ.

[٣٩٤] أنا عُثْمَانُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ الْعَلَّافُ أنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ

---

[٣٩٣] إسناده صحيح:

الحسين بن شجاع في «الجامع» (٨٣٧)، وأبو القاسم الإيادي فيه برقم (٩٦٣)، وأحمد بن يوسف، وشيخه فيه برقم (٨٦٨)، وهم ثقات، وكذلك بقية رواته.

والحديث رواه البخاري (٦١١٧)، ومسلم (٣٧).

[٣٩٤] إسناده حسن:

فيه محمد بن عمرو، وهو ابن علقمة، وهو حسن الحديث، ومحمد بن مسلمة، وهو الواسطي في «الجامع» (٢٩٢)، وهو مختلف فيه، ولا يضر، فهو متابع، وعثمان بن محمد، وشيخه في «الجامع» (٣٧٣)، وهما ثقتان، ويزيد بن هارون، وأبو سلمة، وهو ابن عبد الرحمن إماما معروفان.

ورواه الترمذي (٧٩)، وابن ماجه (٢٢)، (٤٨٥)، والبزار (٧٩٦٩)، (٨٠٢٦)، =⇦

إِبْرَاهِيمَ الشَّافِعِيُّ نا مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ نا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ أنا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**تَوَضَّؤُوا مِمَّا مَسَّتِ النَّارُ، وَلَوْ مِنْ ثَوْرٍ مِنْ أَقِطٍ**»، فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ: إِنَّا لَنَتَوَضَّأُ بِالْحَمِيمِ، وَقَدْ أُغْلِيَ عَلَىٰ النَّارِ، وَإِنَّا لَنَدَّهِنُ بِالدُّهْنِ، وَقَدْ طُبِخَ عَلَىٰ النَّارِ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: «يَا ابْنَ أَخِي: إِذَا سَمِعْتَ بِالْحَدِيثِ يُحَدَّثُ بِهِ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَلَا تَضْرِبْ لَهُ الْأَمْثَالَ».

[٣٩٥] أنا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الرَّزَّازُ نا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحَكَمِ

=

والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (١/ ٦٣)، والطوسي في «مختصر الأحكام» (٦٦)، وابن الأعرابي في «المعجم» (١٧٢٦)، وأبو نعيم في «الحلية» (٧/ ١٦٠- ١٦١)، وابن حجر في «موافقة الخُبْرِ الخَبَرَ» (١/ ٤٥٩) من طرق عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة به، وفيه موضع الشاهد، وهو الحوار الذي بين أبي هريرة، وابن عباس رضي الله عنهم، وقال ابن حجر: هذا حديث حسن.

ورواه عبد الرزاق (٦٧٢) عن معمر عن جعفر بن برقان عن أبي هريرة به.

وهو منقطع بين جعفر وأبي هريرة.

وبدون موضع الشاهد رواه مسلم (٣٥١)، (٣٥٢) من حديث زيد بن ثابت، وأبي هريرة رضي الله عنهما.

[٣٩٥] إسناده صحيح:

علي بن أحمد الرزاز في «الجامع» (٥٠٣)، وهو صدوق، وهو متابع، وجعفر بن محمد الواسطي فيه (٢٨٥)، والأبار برقم (٥٣)، وهما ثقتان، ويحيىٰ بن أيوب الزاهد هو المقابري من رجال مسلم، وابن وهب، ومالك إمامان معروفان.

ورواه محمد بن نصر المروزي في «تعظيم قدر الصلاة» (٥٣٥)، وابن أبي خيثمة في «تاريخه» (٢٧٣٦)، وأبو زرعة الدمشقي في «تاريخه» ص (٦٢٠)، (٦٢١)، والدارقطني في «الصفات» (٧٠)، واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» (٧٣٥)، وأبو

=

الْوَاسِطِيُّ نا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْأَبَّارُ نا يَحْيَىٰ بْنُ أَيُّوبَ الزَّاهِدُ نا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ شِهَابٍ يَقُولُ: «سَلِّمُوا لِلسُّنَّةِ، وَلَا تُعَارِضُوهَا».

[٣٩٦] أنا الْبَرْقَانِيُّ قَالَ: قُرِئَ عَلَىٰ أَبِي الْعَبَّاسِ بْنِ حَمْدَانَ، وَأَنَا أَسْمَعُ حَدَّثَكُمْ مُحَمَّدُ بْنُ أَيُّوبَ أنا أَبُو الرَّبِيعِ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ نا أَيُّوبُ قَالَ: سَأَلَ الْحَكَمُ بْنُ عُتَيْبَةَ الزُّهْرِيَّ - وَأَنَا شَاهِدٌ - عَلَىٰ عِدَّةِ أُمِّ(١) الْوَلَدِ، فَقَالَ: السُّنَّةُ (أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ

= نعيم في «الحلية» (٣/ ٣٦٩)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٩٥٤)، وابن عبد البر في «الجامع» (١٨٠١)، وابن عساكر (٥٨/ ٢٦٥)، وأبو القاسم الأصبهاني في «الحجة» (١/ ١٩٥، ٢٠٨) من طرق عن الزهري به.

قال الشيخ أبو الأشبال الزهيري: إسناده ضعيف، بقية هو ابن الوليد، شيخ المدلسين، وكان يدلس التسوية، وهو أفحش أنواع التدليس وأشرها.

قلت: لم يخرجه من عند أحد، ولذا قال ما قال، وإلا فقد صرح بقية بالتحديث، وتابعه غيره، وبالله التوفيق، وقد قال هذه المقولة جمع من الأئمة.

[٣٩٦] **إسناده صحيح:**

البرقاني، وشيخه، وشيخ شيخه في «الجامع» (١١٤٠)، وهم ثقات، وكذلك بقية رواته.

ورواه ابن أبي شيبة (٦/ ٥٤٩، ٥٥٥)، ورواه عبد الرزاق (١٢٩٣٣) عن معمر عن الزهري.

وأمر النبي ﷺ لبريرة بأن تعتد عدة الحرة، أخرجه أحمد (٣٤٠٥)، والدارقطني (٣/ ٢٩٤)، وأبو طاهر المخلص (٢٥٧٠)، والبيهقي في «السنن الكبير» (٧/ ٤٥١) من حديث ابن عباس، ورجاله ثقات.

ورواه إسحاق في «مسنده» (٧٤٩)، والطبراني في «الأوسط» (٢١٠٣)، والدارقطني (٣/ ٢٩٤)، والبيهقي (٧/ ٤٥١) من حديث عائشة.

(١) (أم) ليست في «ظ».

وَعَشْرًا)، فَقَالَ الْحَكَمُ: مَا يَقُولُ ذَلِكَ أَصْحَابُنَا، قَالَ: فَغَضِبَ، وَقَالَ: يَأْتِيكُمُ الْحَدِيثُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، ثُمَّ تَعْرِضُونَ لَهُ بِرَأْيِكُمْ؟ قَالَ: «إِنَّ بَرِيرَةَ أُعْتِقَتْ، فَأَمَرَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ تَعْتَدَّ عِدَّةَ الْحُرَّةِ».

[٣٩٧] أنا أَبُو يَعْلَىٰ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْوَكِيلُ أنا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ شُعْبَةَ الْمَرْوَزِيُّ نا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مَحْبُوبٍ نا أَبُو عِيسَىٰ التِّرْمِذِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا السَّائِبِ يَقُولُ: كُنَّا عِنْدَ وَكِيعٍ، فَقَالَ لِرَجُلٍ مِمَّنْ عِنْدَهُ مِمَّنْ يَنْظُرُ فِي الرَّأْيِ: «أَشْعَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ» - يَعْنِي: هَدْيَهُ - وَيَقُولُ أَبُو حَنِيفَةَ: هُوَ مُثْلَةٌ؟ قَالَ الرَّجُلُ: فَإِنَّهُ قَدْ رُوِيَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ أَنَّهُ قَالَ: الْإِشْعَارُ مُثْلَةٌ، قَالَ: فَرَأَيْتُ وَكِيعًا غَضِبَ غَضَبًا شَدِيدًا، فَقَالَ: «أَقُولُ لَكَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَتَقُولُ: قَالَ إِبْرَاهِيمُ، مَا أَحَقَّكَ بِأَنْ تُحْبَسَ، ثُمَّ لَا تُخْرَجَ حَتَّىٰ تَنْزِعَ عَنْ قَوْلِكَ هَذَا».

[٣٩٨] أنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُثْمَانَ الدِّمَشْقِيُّ أنا يُوسُفُ بْنُ الْقَاسِمِ

---

[٣٩٧] إسناده صحيح:

أبو يعلىٰ الوكيل في «الجامع» (٩٥)، والحسن بن محمد بن أحمد ين شعبة قال الأزهري كما في «تاريخ بغداد» (٧/ ٤٢٣): كان شيخا، فهما، ثقة، له هيبة، ومحمد بن أحمد بن محبوب قال الذهبي في «تاريخه»: كان شيخ مرو، ثروة وإفضالًا، وسماعاته مضبوطة بخط خاله أبي بكر الأحول، وقال الحاكم: سماعه صحيح، وأبو السائب هو سلم بن جنادة قال في «التقريب»: ثقة، ربما خالف.

ورواه الترمذي (٣/ ٢٥٠) رقم (٩٠٦)، ومن طريقه ابن الجوزي في «التحقيق» (١٣٥٦).

[٣٩٨] إسناده صحيح:

محمد بن عبد الرحمن الدمشقي وشيخه سبقا برقم (٣٧٩)، وهما ثقتان، والحسين بن الفتح قال الخطيب في «تاريخه» (٨/ ٨٦): الفقيه الشافعي، ما علمت من أمره إلا خيرًا، وابن صاعد إمام معروف، وهو يحيىٰ بن محمد بن صاعد، وبحر هو ابن نصر الخولاني ثقة.

الْمَيَانِجِيُّ حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ الْفَتْحِ - عَلَىٰ الْمُذَاكَرَةِ - قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو مُحَمَّدِ ابْنُ صَاعِدٍ نا بَحْرٌ نا الشَّافِعِيُّ قَالَ: «لَقَدْ ضَلَّ مَنْ تَرَكَ حَدِيثَ رَسُولِ اللهِ ﷺ لِقَوْلِ مَنْ بَعْدَهُ».

[٣٩٩] أنا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَىٰ الْهَمَذَانِيُّ نا صَالِحُ بْنُ أَحْمَدَ التَّمِيمِيُّ نا مُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِ اللهِ، (بُلْبُلٌ) نا أَبُو حَاتِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ نُعَيْمَ بْنَ حَمَّادٍ يَقُولُ: «مَنْ تَرَكَ حَدِيثًا مَعْرُوفًا، فَلَمْ يَعْمَلْ بِهِ(١)، وَأَرَادَ لَهُ عِلَّةً أَنْ يَطْرَحَهُ فَهُوَ مُبْتَدِعٌ».

[٤٠٠] أنا الْحَسَنُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ أنا أَبُو سَهْلٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْقَطَّانُ نا عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ الْهَيْثَمِ نا أَبُو عُثْمَانَ الصَّيَّادُ سَعِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ نا مَخْلَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ: قَالَ لِي الْأَوْزَاعِيُّ: «يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، إِذَا بَلَغَكَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَدِيثٌ فَلَا تَظُنَّنَّ غَيْرَهُ، وَلَا تَقُولَنَّ غَيْرَهُ، فَإِنَّ مُحَمَّدًا ﷺ إِنَّمَا كَانَ مُبَلِّغًا عَنْ رَبِّهِ».

---

[٣٩٩] **إسناده صحيح:**

محمد بن عيسىٰ، وشيخه سبقا برقم (٣٥٣)، وهما ثقتان، ومحمد بن عبد الله هو ابن عبد الله بن زياد، قال صالح بن أحمد: كتبنا عنه، وهو ثقة، ورع، صدوق، وقال الذهبي في «السير» (١٥/ ٢٣٤): الإمام، القدوة، الحافظ.

(١) (به) ساقطة من «ظ».

[٤٠٠] **إسناده صحيح:**

الحسن بن أبي بكر، وشيخه في «الجامع» (١٤١)، وعبد الكريم بن الهيثم فيه برقم (٣٨٥)، وهم ثقات، وكذلك أبو عثمان الصياد، ومخلد بن الحسين.

ورواه اللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» (٧٣٤)، وأبو القاسم الأصبهاني في «الحجة» (١/ ٢٠٧).

ورواه البيهقي في «المدخل» (٢٣٤) من طريق سعيد بن المغيرة قال: سمعت عامر بن يساف قال: سمعت الأوزاعي، فذكره.

وعامر بن يساف هو عامر بن عبد الله بن يساف حسن الحديث.

[٤٠١] أنا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ الْفَارِسِيُّ بنَيْسَابُورَ نا أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْحَافِظُ أنا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَابُورَ الدَّقِيقِيُّ بِبَغْدَادَ نا إِسْحَاقُ - يَعْنِي: ابْنَ أَبِي إِسْرَائِيلَ - قَالَ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ، وَذُكِرَ عِنْدَهُ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ - فَجَعَلَ يُعَظِّمُ مِنْ أَمْرِهِ، ثُمَّ قَالَ: «يَرْحَمُهُ اللهُ، إِنْ كَانَ لَمُتَّبِعًا لِسُنَّةِ نَبِيِّهِ ﷺ»، قَالَ سُفْيَانُ: «مِلَاكُ الْأَمْرِ الِاتِّبَاعُ».

[٤٠٢] [أنا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الطِّرَازِيُّ بنَيْسَابُورَ أنا أَبُو حَامِدٍ

---

[٤٠١] إسناده صحيح:

أبو الحسن علي بن محمد بن عبيد الله الفارسي قال عبد الغافر كما في «المنتخب» (١٢٧٠): الأستاذ، المقرئ، وهو متابع، وأبو أحمد الحافظ هو الحاكم شيخ صاحب «المستدرك»، وهو إمام معروف مؤلف كتاب الكنى، وأبو العباس الدقيقي في «الجامع» (١٩)، وهو ثقة، وكذلك إسحاق بن أبي إسرائيل.

ورواه أبو القاسم البغوي في «الجعديات» (١٨٣٠)، واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» (١١٣)، والهروي في «ذم الكلام» (٤٧٧) من وجه آخر صحيح عن سفيان.

[٤٠٢] صحيح:

أبو الحسن الطرازي في «الجامع» (١٣)، وهو ثقة، وأبو حامد فيه أيضًا برقم (١٣)، وقال فيه الخطيب: لم يكن بثقة، ولا يضر، فهو متابع، وأحمد بن محمد بن أبي رجاء هو أحمد بن محمد بن عبيد الله بن أبي رجاء قال في «التقريب»: صدوق، ووكيع، إمام معروف.

ورواه أحمد كما في «العلل» (٢٩٤) عن وكيع به، وعزاه ابن حجر في «الفتح» (٤/ ١٣٧): لإسحاق بن راهويه.

والحديث هو حديث حذيفة في السحور بعد الفجر، وهو حديث معل كما بينته في كتابي: «الفائق في بيان الفجر الصادق» ص (٢٤-٢٥).

وقال الصفدي في «الوافي» (١٥/ ٢٦٢): الصحيح أن الآية الكريمة قد بينت حرمة أكل الصائم في قوله: ﴿وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ﴾ =⇦

أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَسْنَوَيه السَّرِيُّ أنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي رَجَاءٍ الْمِصِّيصِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ وَكِيعَ بْنَ الْجَرَّاحِ يَقُولُ: قَالَ الأَعْمَشُ: «لَوْلَا الشُّهْرَةُ لَصَلَّيْتُ، ثُمَّ تَسَحَّرْتُ اتِّبَاعًا لِحَدِيثِ رَسُولِ اللهِ ﷺ](١)».

[٤٠٣] أنا أَبُو الْحَسَنِ طَاهِرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عِيسَىٰ الدَّعَّاءُ أنا إِسْحَاقُ بْنُ سَعْدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ سُفْيَانَ النَّسَوِيُّ(٢) قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْحَاقَ ابْنِ خُزَيْمَةَ قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ يَحْيَىٰ الْأَزْدِيَّ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ دَاوُدَ الْخُرَيْبِيَّ يَقُولُ: «وَاللهِ لَوْ بَلَغَنَا أَنَّ الْقَوْمَ لَمْ يَزِيدُوا فِي الْوُضُوءِ عَلَىٰ غَسْلِ أَظْفَارِهِمْ، لَمَا زِدْنَا عَلَيْهِ»، قَالَ أَبُو بَكْرٍ ابْنُ خُزَيْمَةَ: يُرِيدُ أَنَّ الدِّينَ الِاتِّبَاعُ.

[٤٠٤] أنا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ رِزْقٍ أنا عُثْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ الدَّقَّاقُ نا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الرَّقِّيُّ أنا الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ، وَسَأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ مَسْأَلَةٍ، فَقَالَ: يُرْوَىٰ فِيهَا كَذَا وَكَذَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ لَهُ السَّائِلُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ تَقُولُ بِهِ؟ فَرَأَيْتُ الشَّافِعِيَّ رضي الله عنه أَرْعَدَ، وَانْتَفَضَ، فَقَالَ: «يَا هَذَا، أَيُّ أَرْضٍ

= [البقرة:١٨٧]، فقد أبانت غاية الأكل والشرب بـ «حتىٰ» فهذا نص صريح في غاية مدة أكل الصائم وشربه في الليل، والأعمش له نوادر وغرائب، وروىٰ له الجماعة.

(١) ما بين المعكوفتين ليس في «ظ».

[٤٠٣] إسناده صحيح، وهذا الإسناد في «الجامع» (١٢٥٢):

(٢) ويقال: النسائي، نسبة إلىٰ نسا، بلدة بخراسان.

[٤٠٤] صحيح:

وهذا الإسناد في «الجامع» برقم (٦٠٧)، وفيه محمد بن إسماعيل الرقي ذكره الخطيب في «تاريخه»، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا، وهو متابع: فقد رواه أبو نعيم في «الحلية» (٨/ ١٠٦)، والبيهقي في «مناقب الشافعي» (١/ ٤٧٤- ٤٧٥)، وابن عساكر (٥٤/ ٣٠٦)، والذهبي في «السير» (١٠/ ٣٥) من طرق عن الربيع عن الشافعي به.

تُقِلُّنِي، وَأَيُّ سَمَاءٍ تُظِلُّنِي، إِذَا رَوَيْتُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ حَدِيثًا، فَلَمْ أَقُلْ بِهِ؟ نَعَمْ عَلَىٰ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ، نَعَمْ عَلَىٰ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ».

[٤٠٥] وَقَالَ: أنا الرَّبِيعُ قَالَ: سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ، وَقَدْ رَوَىٰ حَدِيثًا، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ مِنْ حَضَرَ: تَأْخُذُ بِهَذَا؟ فَقَالَ: «إِذَا رَوَيْتُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ حَدِيثًا صَحِيحًا، فَلَمْ آخُذْ بِهِ، فَأَنَا أُشْهِدُكُمْ أَنَّ عَقْلِيَ قَدْ ذَهَبَ» - وَمَدَّ يَدَيْهِ -.

[٤٠٦] أنا أَبُو سَعِيدٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَىٰ الصَّيْرَفِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْعَبَّاسِ، مُحَمَّدَ بْنَ يَعْقُوبَ الْأَصَمَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ الرَّبِيعَ بْنَ سُلَيْمَانَ يَقُولُ: سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ يَقُولُ: «إِذَا وَجَدْتُمْ فِي كِتَابِي خِلَافَ سُنَّةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقُولُوا بِسُنَّةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَدَعُوا مَا قُلْتُ».

[٤٠٧] أنا أَبُو نُعَيْمٍ الْحَافِظُ: أَخْبَرَنِي جَعْفَرٌ الْخُلْدِيُّ فِي كِتَابِهِ قَالَ: سَمِعْتُ

---

[٤٠٥] صحيح:

والقول في إسناده كالذي قبله:

ورواه أبو نعيم (٩/ ١٠٦)، والبيهقي في «مناقب الشافعي» (١/ ٤٧٣- ٤٧٤)، وفي «المدخل» (٢٥٠)، وفي «المعرفة» (١/ ٢١٦- ٢١٧)، والهروي في «ذم الكلام» (٣٩٠)، وابن عساكر (٥٤/ ٣٠٥)، والذهبي في «السير» (١٠/ ٣٤) من طرق عنه به.

[٤٠٦] إسناده صحيح:

أبو سعيد الصيرفي وشيخه سبقا برقم (٣٧٥)، وهما ثقتان، والربيع إمام معروف.

ورواه البيهقي في «مناقب الشافعي» (١/ ٤٧٢)، وفي «المدخل» (٢٤٩)، وفي «المعرفة» (١/ ٢١٧)، والهروي في «ذم الكلام» (٣٨٨)، وابن عساكر (٥٤/ ٣٠٤)، والذهبي في «السير» (١٠/ ٣٤).

وأقوال الشافعي حول هذا المعنىٰ كثيرة، وثابتة عنه من طرق كثيرة.

[٤٠٧] إسناده صحيح:

أبو نعيم هو صاحب الحلية، وهو إمام معروف، وجعفر الخلدي، وهو ابن محمد بن =

الْجُنَيْدَ يَقُولُ: «الطُّرُقُ كُلُّهَا مَسْدُودَةٌ عَلَىٰ الْخَلْقِ إِلَّا مَنِ اقْتَفَىٰ أَثَرَ الرَّسُولِ ﷺ، وَاتَّبَعَ سُنَّتَهُ وَلَزِمَ طَرِيقَتَهُ، فَإِنَّ طُرُقَ الْخَيْرَاتِ كُلَّهَا مَفْتُوحَةٌ عَلَيْهِ».

مَا جَاءَ فِي تَرْكِ الْمُخَاطَبَةِ لِمَنْ عَارَضَ السُّنَّةَ بِالْمُخَالَفَةِ

[٤٠٨] أنا عُثْمَانُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ الْعَلَّافُ أنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الشَّافِعِيُّ نا مُحَمَّدُ بْنُ غَالِبٍ نا غَسَّانُ بْنُ مَالِكٍ نا سَلَّامٌ أَبُو الْمُنْذِرِ عَنْ يُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُغَفَّلٍ قَالَ: نَهَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنِ الْخَذْفِ، وَقَالَ: «**إِنَّهُ لَا يَصِيدُ صَيْدًا، وَلَا يَنْكَأُ الْعَدُوَّ، وَلَكِنَّهُ يَكْسِرُ السِّنَّ، وَيَفْقَأُ الْعَيْنَ**». فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ جُلَسَائِهِ، فَنَقَدَ حَصَاةً، فَقَالَ: أَنَهَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ هَذَا؟ أَوْ قَالَ: مَا تَقُولُ فِي هَذَا؟ قَالَ عَبْدُ اللهِ: أُحَدِّثُكَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَتَخْذِفُ؟!! وَاللهِ لَا أُكَلِّمُكَ الْفَصِيحَ أَبَدًا.

[٤٠٩] أنا ابْنَا بِشْرَانَ: عَلِيٌّ، وَعَبْدُ الْمَلِكِ قَالَا: أنا حَمْزَةُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ

= نصير، وهو في «الجامع» (١٤)، وهو ثقة.

ورواه أبو نعيم في «الحلية» (١٠/ ٢٥٧)، والعلائي في «إثارة الفوائد» ص (٣٧٥).

[٤٠٨] حديث صحيح، وهذا إسناد حسن:

غسان بن مالك قال أبو حاتم: ليس بقوي، وذكره ابن حبان في «الثقات»، والقول فيه قول ابن عدي في ترجمة ابنه: معروف، لا بأس به، وسلام هو ابن سليمان حسن الحديث، وعثمان بن محمد، وشيخه في «الجامع» (٢٥٨)، ومحمد بن غالب فيه برقم (٧٤٨)، وثلاثتهم ثقات، وكذلك يونس بن عبيد، والحسن.

والحديث رواه البخاري (٥٤٧٩)، ومسلم (١٩٥٤).

[٤٠٩] حديث صحيح، وهذا إسناد حسن:

=

الْعَبَّاسِ، وَأَنَا هِلَالُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَفَّارُ، ومُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الصَّيَّادُ قَالَا: أنا أَحْمَدُ ابْنُ يُوسُفَ بْنِ خَلَّادٍ قَالَا: حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ مُحَمَّدٍ نا عُثْمَانُ بْنُ الْهَيْثَمِ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ خُزَاعِيِّ بْنِ زِيَادٍ عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُغَفَّلٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَا تَخْذِفُوا فَإِنَّهُ لَا يُصَادُ بِهِ الصَّيْدُ، وَلَا يُنْكَأُ بِهِ الْعَدُوُّ، وَلَكِنْ يَفْقَأُ الْعَيْنَ، وَيَكْسِرُ السِّنَّ**»، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَمِّهِ: سُبْحَانَ اللهِ، مَا هَذَا؟ فَقَالَ: أُحَدِّثُكَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَتَقُولُ: مَا هَذَا؟ وَمَا هَذَا؟ وَاللهِ لَا أُكَلِّمُكَ مِنْ رَأْسِي، مَا عَرَفْتُكَ، كَذَا قَالَ الْحَارِثُ: عَنْ خُزَاعِيٍّ عَنْ جَدِّهِ.

[٤١٠] وَأَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ أنا أَبُو سَهْلِ بْنُ زِيَادٍ الْقَطَّانُ نا مُحَمَّدُ بْنُ غَالِبٍ حَدَّثَنِي عُثْمَانُ بْنُ الْهَيْثَمِ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ خُزَاعِيِّ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُغَفَّلٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَا تَخْذِفُوا، فَإِنَّهُ لَا يُصَادُ بِهِ الصَّيْدُ، وَلَا يُنْكَأُ بِهِ الْعَدُوُّ، وَلَكِنَّهُ يَفْقَأُ الْعَيْنَ، وَيَكْسِرُ السِّنَّ**»، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَمِّي:

= خزاعي بن زياد روى عنه جماعة، وقال ابن معين: مشهور، وأقره أبو حاتم، وابنه، فهو حسن الحديث، وعثمان بن الهيثم هو ابن جهم بن عيسى العبدي من رجال البخاري، وأبوه الهيثم بن جهم قال أبو حاتم: لم أر في حديثه مكروها، وقال الدارقطني كما في «علله» (٥/ ٥٨-٥٩): ثقة، لا بأس به، وأحمد بن يوسف، وشيخه في «الجامع» (٢٤٥)، وعلي بن بشران فيه برقم (٦٢)، وأخوه عبد الملك برقم (٦٧)، وهلال بن محمد الحفار فيه برقم (٣٧)، ومحمد بن أحمد الصياد فيه برقم (٢٣٤)، وكلهم ثقات، وحمزة بن محمد بن العباس وثقه الخطيب في «تاريخه» (٨/ ١٨٣).

والحديث سبق في الذي قبله، وأنه صحيح.

[٤١٠] حديث صحيح، وهذا إسناد حسن:

الحسن بن أبي بكر، وشيخه في «الجامع» (١٤١)، وهما ثقتان، وبقية رواته سبقوا في الذي قبله، وكذلك سبق تخريجه.

سُبْحَانَ اللهِ، مَا هَذَا؟ وَنَقَدَ بِهِ، فَقَالَ: أُحَدِّثُكَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَتَقُولُ: مَا هَذَا؟ مَرَّتَيْنِ، وَاللهِ لَا أُكَلِّمُكَ بِكَلِمَةٍ مِنْ رَأْسِي مَا عَرَفْتُكَ.

[٤١١] أنا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْمُعَدَّلُ أنا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْبَخْتَرِيِّ الرَّزَّازُ نا يَحْيَىٰ بْنُ جَعْفَرٍ أنا الضَّحَّاكُ بْنُ مَخْلَدٍ أَخْبَرَنِي خَالِدُ بْنُ رَبَاحٍ حَدَّثَنِي أَبُو السَّوَّارِ قَالَ: سَمِعْتُ عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**الْحَيَاءُ خَيْرٌ كُلُّهُ**»، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: فِي الْحِكْمَةِ مَكْتُوبٌ: إِنَّ مِنْهُ وَقَارًا، وَإِنَّ مِنْهُ ضُعْفًا، فَقَالَ: أُحَدِّثُكَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَتُحَدِّثُنِي عَنِ الصُّحُفِ؟!، وَاللهِ لَا أُحَدِّثُكُمُ الْيَوْمَ بِحَدِيثٍ.

[٤١٢] [أنا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ رِزْقَوَيْهِ أنا أَبُو أَحْمَدَ حَمْزَةُ بْنُ

---

[٤١١] إسناده صحيح:

علي بن محمد المعدل وشيخه في «الجامع» (٢٤٢)، ويحيىٰ بن جعفر فيه برقم (١٣٩٤)، وثلاثتهم ثقات، وكذلك بقية رواته.

ورواه البخاري (٦١١٧)، ومسلم (٣٧).

[٤١٢] إسناده حسن:

عبد الرحمن بن أبي الزناد حسن الحديث، وابن رزقويه في «الجامع» (١٤)، وأبو بكر الشافعي برقم (٨)، وهما ثقتان، وأبو أحمد الدهقان هو حمزة بن محمد بن العباس ابن الفضل بن الحارث وثقه الخطيب كما في «تاريخه» (٨/ ١٨٣)، وإسماعيل بن إسحاق القاضي إمام معروف، وإسماعيل بن أبي أويس فيه مقال، وهو من مشايخ البخاري، وهو متابع، وشيخ المصنف في الإسناد الثاني أبو إسحاق البرمكي في «الجامع» (٣٥٤)، وأبو بكر الدقاق في «الجامع» (١٢٣٨)، وهما ثقتان، وعمر بن محمد الجوهري في «الجامع» (١٢٣٨)، وقد قال عنه المصنف: في بعض حديثه نكرة، وهو توثيق ضمني، وهو متابع، وأبو بكر الأثرم إمام معروف، وعيسىٰ بن ميناء هو قالون، قال الذهبي: أما في القراءة فثبت، وأما في الحديث، فيكتب حديثه في الجملة، =⇦

مُحَمَّدِ بْنِ الْحَارِثِ الدِّهْقَانُ، وَأَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الشَّافِعِيُّ قَالَا: نا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ الْقَاضِي نا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ نا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ أَبِي الزِّنَادِ، وَ][1]أَنَا أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُمَرُ بْنِ أَحْمَدَ الْبَرْمَكِيُّ أنا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ خَلَفِ بْنِ بُخَيْتٍ الدَّقَّاقُ نا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَىٰ الْجَوْهَرِيُّ نا أَبُو بَكْرٍ الْأَثْرَمُ نا عِيسَىٰ بْنُ مِينَاءٍ الْمَدَنِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ أَبِي الزِّنَادِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: «إِنَّ السُّنَنَ لَا تُخَاصَمُ، وَلَا يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُتْبَعَ بِالرَّأْيِ وَالتَّفْكِيرِ، وَلَوْ فَعَلَ النَّاسُ ذَلِكَ لَمْ يَمْضِ يَوْمٌ إِلَّا انْتَقَلُوا مِنْ دِينٍ إِلَىٰ دِينٍ، وَلَكِنَّهُ يَنْبَغِي لِلسُّنَنِ أَنْ تُلْزَمَ، وَيُتَمَسَّكَ بِهَا عَلَىٰ مَا وَافَقَ الرَّأْيَ[2] أَوْ خَالَفَهُ.

وَلَعَمْرِي إِنَّ السُّنَنَ وَوُجُوهَ الْحَقِّ لَتَأْتِي كَثِيرًا عَلَىٰ خِلَافِ الرَّأْيِ، وَ[3]مُجَانَبَتِهِ خِلَافًا بَعِيدًا، فَمَا يَجِدُ الْمُسْلِمُونَ بُدًّا مِنَ اتِّبَاعِهَا وَالِانْقِيَادِ لَهَا، وَلِمِثْلِ ذَلِكَ وَرِعَ أَهْلُ الْعِلْمِ وَالدِّينِ، فَكَفَّهُمْ عَنِ الرَّأْيِ، وَدَلَّهُمْ عَلَىٰ غَوْرِهِ وَغَوْرَتِهِ، إِنَّهُ يَأْتِي الْحَقُّ عَلَىٰ خِلَافِهِ فِي وُجُوهٍ غَيْرِ وَاحِدَةٍ، مِنْ ذَلِكَ: أَنَّ قَطْعَ أَصَابِعِ الْيَدِ مِثْلُ قَطْعِ الْيَدِ مِنَ الْمِنْكَبِ، أَيُّ ذَلِكَ أُصِيبَ فَفِيهِ سِتَّةُ آلَافٍ.

=

وهو متابع هنا.

وأورده أبو القاسم الأصبهاني في «الحجة في بيان المحجة» (١/ ٣٠٥- ٣٠٩).

وأورده البخاري في صحيحه (٤/ ١٩١): القول في الصلاة والصيام معلقًا، وكذلك البغوي في «شرح السنة» (٢/ ١٣٩)، وساقه ابن حجر في «التغليق» (٣/ ١٨٩)، ولم يعزه لأحد، فالظاهر أنه لم يقف عليه، والله أعلم.

(١) ما بين المعكوفتين ليس في «ظ».

(٢) في «ظ»: (وخالفه).

(٣) في «ظ»: (أو).

وَمِنْ ذَلِكَ: أَنَّ قَطْعَ الرِّجْلِ فِي قِلَّةِ ضَرَرِهَا مِثْلُ قَطْعِ الرِّجْلِ مِنَ الْوَرِكِ، أَيُّ ذَلِكَ أُصِيبَ، فَفِيهِ سِتَّةُ آلَافٍ.

وَمِنْ ذَلِكَ: أَنَّ فِي الْعَيْنَيْنِ إِذَا فُقِئَتَا مِثْلَ مَا فِي قَطْعِ أَشْرَافِ الْأُذُنَيْنِ فِي قِلَّةِ ضَرَرِهِمَا، أَيُّ ذَلِكَ أُصِيبَ فَفِيهِ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا.

وَمِنْ ذَلِكَ: أَنَّ فِي شَجَّتَيْنِ مُوضِحَتَيْنِ صَغِيرَتَيْنِ مِائَةَ دِينَارٍ، وَمَا بَيْنَهُمَا صَحِيحٌ فَإِنْ جُرِحَ مَا بَيْنَهُمَا حَتَّىٰ تُقَامَ إِحْدَاهُمَا إِلَىٰ الْأُخْرَىٰ، كَانَ أَعْظَمَ لِلْجُرْحِ بِكَثِيرٍ، وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا حِينَئِذٍ إِلَّا خَمْسُونَ دِينَارًا.

وَمِنْ ذَلِكَ: أَنَّ الْمَرْأَةَ الْحَائِضَ تَقْضِي الصِّيَامَ، وَلَا تَقْضِي الصَّلَاةَ.

وَمِنْ ذَلِكَ: رَجُلَانِ قُطِعَتْ أُذُنَا أَحَدِهِمَا جَمِيعًا، يَكُونُ لَهُ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا، وَقُتِلَ الْآخَرُ، فَذَهَبَتْ أُذُنَاهُ وَعَيْنَاهُ وَيَدَاهُ وَرِجْلَاهُ، وَذَهَبَتْ نَفْسُهُ لَيْسَ لَهُ إِلَّا اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا، مِثْلُ الَّذِي(١) لَمْ يُصَبْ إِلَّا أَشْرَافُ أُذُنَيْهِ فِي أَشْبَاهِ هَذَا غَيْرِ وَاحِدَةٍ.

فَهَلْ وَجَدَ الْمُسْلِمُونَ بُدًّا مِنْ لُزُومِ هَذَا؟

وَأَيُّ هَذِهِ الْوُجُوهِ يَسْتَقِيمُ عَلَىٰ الرَّأْيِ أَوْ يُخَرَّجُ فِي التَّفْكِيرِ؟ وَلَكِنَّ السُّنَنَ مِنَ الْإِسْلَامِ بِحَيْثُ جَعَلَهَا اللهُ هِيَ مِلَاكَ الدِّينِ وَقِيَامَهُ الَّذِي بُنِيَ عَلَيْهِ الْإِسْلَامُ، وَأَيُّ قَوْلٍ أَجْسَمُ وَأَعْظَمُ خَطَرًا مِمَّا قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ حِينَ خَطَبَ النَّاسَ، فَقَالَ: «**وَقَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ، مَا إِنِ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ، فَلَنْ تَضِلُّوا أَبَدًا، أَمْرًا بَيِّنًا: كِتَابَ اللهِ، وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ ﷺ**»(٢).

---

(١) في «ظ»: (ذلك).

(٢) سبق برقم (٢٧٤-٢٧٦).

فَقَرَنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْنَهُمَا(١)، وَايْمُ اللهِ إِنْ كُنَّا لَنَلْتَقِطُ السُّنَنَ مِنْ أَهْلِ الْفِقْهِ وَالثِّقَةِ(٢)، وَنَتَعَلَّمُهَا شَبِيهًا بِتَعْلِيمِنَا(٣) آيِ الْقُرْآنِ، وَمَا بَرِحَ مَنْ أَدْرَكْنَا مِنْ أَهْلِ الْفَضْلِ وَالْفِقْهِ مِنْ خِيَارِ النَّاسِ(٤) يَعِيبُونَ أَهْلَ الْجَدَلِ وَالتَّنْقِيبِ وَأَخْذِ(٥) بِالرَّأْيِ أَشَدَّ الْعَيْبِ، وَيَنْهَوْنَنَا عَنْ لِقَائِهِمْ، وَمُجَالَسَتِهِمْ، وَيُحَذِّرُونَنَا مُقَارَبَتَهُمْ أَشَدَّ التَّحْذِيرِ، وَيُخْبِرُونَنَا أَنَّهُمْ أَهْلُ ضَلَالٍ وَتَحْرِيفٍ بِتَأْوِيلِ كِتَابِ اللهِ وَسُنَنِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَمَا تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّىٰ كَرِهَ الْمَسَائِلَ وَنَاحِيَةَ التَّنْقِيبِ(٦) وَالْبَحْثِ عَنِ الْأُمُورِ، وَزَجَرَ عَنْ ذَلِكَ، وَحَذَّرَهُ(٧) الْمُسْلِمِينَ فِي غَيْرِ مَوْطِنٍ حَتَّىٰ كَانَ مِنْ قَوْلِهِ ﷺ(٨) كَرَاهِيَةَ ذَلِكَ أَنْ قَالَ: «**ذَرُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ، فَإِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ سُؤَالُهُمْ وَاخْتِلَافُهُمْ عَلَىٰ أَنْبِيَائِهِمْ، فَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَاجْتَنِبُوهُ، وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ بِهِ فَأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ**».

فَأَيُّ أَمْرٍ أَكَفُّ لِمَنْ يَعْقِلُ عَنِ التَّنْقِيبِ مِنْ هَذَا؟ وَلَمْ يَبْلُغِ النَّاسُ يَوْمَ قِيلَ لَهُمْ هَذَا الْقَوْلُ مِنَ الْكَشْفِ عَنِ الْأُمُورِ جُزْءًا مِنْ مِائَةِ جُزْءٍ مِمَّا بَلَغُوا الْيَوْمَ، وَهَلْ هَلَكَ أَهْلُ الْأَهْوَاءِ، وَخَالَفُوا الْحَقَّ إِلَّا بِأَخْذِهِمْ بِالْجَدَلِ، وَالتَّفْكِيرِ فِي دِينِهِمْ، فَهُمْ

---

(١) بعد هذا في «الحجة»: ولم يذكر في إثر كتاب الله وسنة نبيه شيئًا.

(٢) في «ظ»: (والتفقه).

(٣) في «ظ»: (بتعليمها).

(٤) في «الحجة»: (من خيار أولية الناس).

(٥) في «الحجة»: (ويعيبون الأخذ بالرأي، وينهون عن).

(٦) في «الحجة»: (حتىٰ كره المسائل والتنقيب).

(٧) في «الحجة»: (وحذر).

(٨) في «الحجة»: (في كراهية ذلك).

كُلَّ يَوْمٍ عَلَىٰ دِينِ ضَلَالٍ، وَشُبْهَةٍ جَدِيدَةٍ، لَا يُقِيمُونَ عَلَىٰ دِينٍ، وَإِنْ أَعْجَبَهُمْ إِلَّا نَقَلَهُمُ الْجَدَلُ وَالتَّفْكِيرُ إِلَىٰ دِينٍ سِوَاهُ، وَلَوْ لَزِمُوا السُّنَنَ، وَأَمْرَ الْمُسْلِمِينَ، وَتَرَكُوا الْجَدَلَ لَقَطَعُوا عَنْهُمُ الشَّكَّ، وَأَخَذُوا بِالْأَمْرِ الَّذِي حَضَّهُمْ عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَرَضِيَهُ لَهُمْ، وَلَكِنَّهُمْ تَكَلَّفُوا مَا قَدْ كُفُوا مُؤْنَتَهُ، وَحَمَلُوا عَلَىٰ عُقُولِهِمْ مِنَ النَّظَرِ فِي أَمْرِ اللهِ مَا قَصُرَتْ عَنْهُ عُقُولُهُمْ، وَحُقَّ لَهَا أَنْ تَقْصُرَ عَنْهُ، وَتُحْسَرَ دُونَهُ، فَهُنَالِكَ تَوَرَّطُوا، وَأَيْنَ مَا أَعْطَىٰ اللهُ الْعِبَادَ مِنَ الْعِلْمِ فِي قِلَّتِهِ وَزَهَادَتِهِ مِمَّا تَنَاوَلُوا(١) قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾﴾ [الإسراء:٨٥]، وَقَدْ قَصَّ اللهُ تَعَالَىٰ مَا عَيَّرَ [أَوْ غَيَّرَ هَذِهِ الْكَلِمَةَ](٢) بِهِ مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ أَمْرِ الرَّجُلِ الَّذِي لَقِيَهُ، فَقَالَ: ﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴿٦٥﴾﴾ [الكهف:٦٥]، فَكَانَ مِنْهُ فِي(٣) خَرْقِهِ السَّفِينَةَ، وَقَتْلِهِ الْغُلَامَ، وَبِنَائِهِ الْجِدَارَ، مَا قَدْ قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ فِي كِتَابِهِ، فَأَنْكَرَ مُوسَىٰ ذَلِكَ عَلَيْهِ(٤)، وَجَاءَهُ ذَلِكَ فِي ظَاهِرِ الْأَمْرِ مُنْكَرًا، لَا تَعْرِفُهُ الْقُلُوبُ، وَلَا يَهْتَدِي لَهُ التَّفْكِيرُ، حَتَّىٰ كَشَفَ اللهُ ذَلِكَ لِمُوسَىٰ، فَعَرَفَهُ، وَكَذَلِكَ مَا جَاءَ مِنْ سُنَنِ الْإِسْلَامِ وَشَرَائِعِ الدِّينِ الَّتِي لَا تُوَافِقُ الرَّأْيَ، وَلَا تَهْتَدِي لَهَا الْعُقُولُ(٥)، وَلَوْ كَشَفَ لِلنَّاسِ عَنْ أُصُولِهَا لَجَاءَتِ لِلنَّاسِ وَاضِحَةً(٦) بَيِّنَةً غَيْرَ

---

(١) في «الحجة»: (مما لم ينالوا)، وهو أنسب.

(٢) ليس في «الحجة».

(٣) في «الحجة»: (فكان معه في خَرْقِه).

(٤) كلمة: (عليه) ليست في «الحجة».

(٥) في «الحجة»: (الذي لا يوافق، ولا تهتدي له العقول).

(٦) في «الحجة»: (ولو كشف الناس عن أصولها لجاءت واضحة).

مُشْكِلَةٍ عَلَىٰ مِثْلِ مَا جَاءَ عَلَيْهِ أَمْرُ السَّفِينَةِ، وَأَمْرُ الْغُلَامِ، وَأَمْرُ الْجِدَارِ، فَإِنَّ مَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ ﷺ كَالَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَىٰ يَعْتَبِرُ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ، وَيُشْبِهُ بَعْضُهُ بَعْضًا، وَمَنْ أَجْهَلُ وَأَضَلُّ وَأَقَلُّ مَعْرِفَةً بِحَقِّ اللهِ وَحَقِّ رَسُولِهِ(١) وَبِنُورِ الْإِسْلَامِ وَبُرْهَانِهِ مِمَّنْ قَالَ: لَا أَقْبَلُ سُنَّةً وَلَا أَمْرًا مَضَىٰ مِنْ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ حَتَّىٰ يُكْشَفَ لِي غَيْبُهُ(٢) وَأَعْرِفَ أُصُولَهُ؟ أَوْ لَمْ يَقُلْ(٣) ذَلِكَ بِلِسَانِهِ، فَكَانَ عَلَيْهِ رَأْيُهُ وَفِعْلُهُ، وَيَقُولُ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾ ﴾(٤) [النساء:٦٥].

الْكَلَامُ فِي الأَصْلِ الثَّالِثِ مِنْ أُصُولِ الْفِقْهِ، وَهُوَ: إِجْمَاعُ الْمُجْتَهِدِينَ

اجْتِمَاعُ أَهْلِ الِاجْتِهَادِ فِي كُلِّ عَصْرٍ حُجَّةٌ مِنْ حُجَجِ الشَّرْعِ، وَدَلِيلٌ مِنْ أَدِلَّةِ الْأَحْكَامِ، مَقْطُوعٌ عَلَىٰ مُغَيَّبِهِ(٥)، وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَجْتَمِعَ الْأُمَّةُ عَلَىٰ الْخَطَأِ.

وَذَهَبَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَيَّارٍ النَّظَّامُ إِلَىٰ أَنَّهُ يَجُوزُ اجْتِمَاعُ الْأُمَّةِ عَلَىٰ الْخَطَأِ.

وَقَالَتِ الرَّافِضَةُ: الْإِجْمَاعُ لَيْسَ بِحُجَّةٍ، وَإِنَّمَا الْحُجَّةُ قَوْلُ الْإِمَامِ وَحْدَهُ،

(١) في «الحجة»: (بحق الله ورسوله).
(٢) في «الحجة»: (حتىٰ يكشف له عيبه، وغيبه)، وما هنا أنسب.
(٣) في «الحجة»: (ولم يقل)، والذي هنا أنسب.
(٤) «الحجة في بيان المحجة» (١/ ٣٠٥-٣٠٩).
(٥) «اللمع» للشيرازي ص (٨٧)، ويعني به أن الإجماع يقطع بما يخبر به من المغيبات.

وَاحْتَجَّ مَنْ نَصَرَهُمْ بِمَا:

[٤١٣] أنا الْحَسَنُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، وَعُثْمَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَلَّافُ قَالَا: أنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الشَّافِعِيُّ نا جَعْفَرٌ - يَعْنِي: ابْنَ مُحَمَّدِ بْنِ شَاكِرٍ الصَّائِغَ - نا عَفَّانُ نا شُعْبَةُ أَخْبَرَنِي أَبُو عَوْنٍ قَالَ: سَمِعْتُ الْحَارِثَ بْنَ عَمْرٍو ابْنَ أَخِي الْمُغِيرَةِ ابْنِ شُعْبَةَ يُحَدِّثُ عَنْ نَاسٍ مِنْ أَصْحَابِ مُعَاذٍ مِنْ أَهْلِ حِمْصَ عَنْ مُعَاذٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِمُعَاذٍ حِينَ بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ: «**كَيْفَ تَقْضِي إِنْ عَرَضَ لَكَ قَضَاءٌ؟**» قَالَ: أَقْضِي بِمَا فِي كِتَابِ اللهِ، قَالَ: «**فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي كِتَابِ اللهِ؟**» قَالَ: فَبِسُنَّةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: «**فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي سُنَّةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟**» قَالَ: أَجْتَهِدُ رَأْيِي، وَلَا آلُو، قَالَ: فَضَرَبَ صَدْرَهُ، وَقَالَ: «**الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَفَّقَ رَسُولَ رَسُولِ اللهِ لِمَا يُرْضِي رَسُولَ اللهِ ﷺ**».

---

[٤١٣] إسناده ضعيف:

فيه الحارث بن عمرو، قال في «التقريب»: مجهول، وفيه المبهمون، وفي إسناده اختلاف: ورواه أبو داود (٣٥٩٣)، والترمذي (١٣٢٨)، وأحمد (٢٢٠٠٧)، (٢٢١٠٠) وغيرهم به.

ورواه أبو داود (٣٥٩٢)، والترمذي (١٣٢٧)، وأحمد (٢٢٠٦١) وغيرهم عن رجال من أصحاب معاذ عن النبي ﷺ مرسلًا.

والحديث ضعفه البخاري في «التاريخ الكبير» (٢/ ٢٧٧)، وحكاه عنه العقيلي (١٠٤٠)، وأقره، والترمذي، وابن حزم، والجوزقاني في «الأباطيل» (١٠١)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» (١٢٦٤)، وشيخنا الألباني في «الضعيفة» (٨٨١)، وقد خرجته في «المنتخب من مسند عبد بن حميد» (١٢٤)، والحسن بن أبي بكر ثقة كما بينته في «الجامع» (١١)، والعلاف صدوق كما في «الجامع» (٢٥٨)، ومحمد بن عبد الله الشافعي هو أبو بكر صاحب «الغيلانيات»، والصائغ ثقة أيضًا كما في «الجامع» (٥٢).

قَالُوا: فَذَكَرَ الْأَدِلَّةَ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهَا الْإِجْمَاعَ، وَلَوْ كَانَ صَحِيحًا لَذَكَرَهُ.

[٤١٤] وَأَنَا أَبُو نُعَيْمٍ الْحَافِظُ نا عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ فَارِسٍ نا يُونُسُ ابْنُ حَبِيبٍ نا أَبُو دَاوُدَ نا شُعْبَةُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُدْرِكٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا زُرْعَةَ بْنَ عَمْرِو ابْنِ جَرِيرٍ يُحَدِّثُ عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْبَجَلِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**يَا جَرِيرُ اسْتَنْصِتِ النَّاسَ**» - يَعْنِي: فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ - قَالَ: «**لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا، يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ**».

[٤١٥] وَأَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ الْحِنَّائِيُّ نا أَحْمَدُ بْنُ سَلْمَانَ(١) النَّجَادُ إِمْلَاءً نا أَبُو الْأَحْوَصِ مُحَمَّدُ بْنُ الْهَيْثَمِ بْنِ حَمَّادٍ الْقَاضِي نا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ نا أَبُو غَسَّانَ - يَعْنِي: مُحَمَّدَ بْنَ مُطَرِّفٍ - قَالَ: حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ(٢) الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ شِبْرًا بِشِبْرٍ، وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّىٰ لَوْ سَلَكُوا جُحْرَ ضَبٍّ لَسَلَكْتُمُوهُ**».

---

[٤١٤] إسناده صحيح:

رواه البخاري (١٢١)، ومسلم (٦٥)، وغيرهما، وقد أخرجه المصنف في «الجامع» (١٢٢٢) بإسناده ومتنه.

[٤١٥] إسناده صحيح:

رواه البخاري (٣٤٥٦)، ومسلم (٢٦٦٩) من حديث أبي سعيد به.

ورواه البخاري (٧٣١٩) من حديث أبي هريرة بنحوه، وفيه: كفارس والروم؟ فقال ﷺ: ومن الناس إلا أولئك؟

وشيخ المصنف في «الجامع» برقم (١٧٤)، والنجاد برقم (٦٦)، ومحمد بن الهيثم برقم (١١٠٢)، وكلهم ثقات، وكذا بقية رواته.

(١) في «ظ»: (سليمان)، وهو خطأ.

(٢) في «س»: (بضم السين)، وقال ابن حجر في «الفتح» (١/ ١٣٤): بفتح أوله، أي: طريقهم.

قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، الْيَهُودُ وَالنَّصَارَىٰ؟ قَالَ: «فَمَنْ؟».

قَالُوا: وَمَا ذُكِرَ فِي هَذَيْنِ الْحَدِيثَيْنِ يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّ الإِجْمَاعَ عَلَى الْخَطَأِ جَائِزٌ عَلَى الْأُمَّةِ، قَالُوا: وَلِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ الْأُمَّةِ يَجُوزُ عَلَيْهِ الْخَطَأُ بِانْفِرَادِهِ، فَإِذَا اجْتَمَعَ مَعَ غَيْرِهِ كَانَ بِمَنْزِلَةِ الْمُنْفَرِدِ(١)، لِأَنَّهُ يَجْتَهِدُ بِرَأْيِهِ الْمُعَرَّضِ لِلْخَطَأِ، قَالُوا: وَلِأَنَّ الْأُمَّةَ لَا يُحْصَوْنَ، وَلَا يُمْكِنُ سَمَاعُ أَقَاوِيلِهِمْ، وَمَالَا سَبِيلَ إِلَىٰ مَعْرِفَتِهِ، فَلَا يَجُوزُ أَنْ يَجْعَلَهُ صَاحِبُ الشَّرِيعَةِ دَلِيلًا عَلَىٰ شَرِيعَتِهِ، وَهَذَا عِنْدَنَا غَيْرُ صَحِيحٍ، وَحُجَّتُنَا فِيمَا ذَهَبْنَا إِلَيْهِ: قَوْلُ اللهِ(٢) تَعَالَىٰ: ﴿ **وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ١١٥** ﴾ [النساء:١١٥]، وَوَجْهُ الدَّلِيلِ مِنْ هَذِهِ الْآيَةِ أَنَّ اللهَ تَعَالَىٰ تَوَعَّدَ عَلَىٰ اتِّبَاعِ غَيْرِ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ، فَدَلَّ عَلَىٰ أَنَّ اتِّبَاعَ سَبِيلِهِمْ وَاجِبٌ وَمُخَالَفَتَهُمْ حَرَامٌ.

فَإِنْ قَالَ الْمُخَالِفُ: هَذَا اسْتِدْلَالٌ بِدَلِيلِ الْخِطَابِ، وَلَيْسَ بِحُجَّةٍ عِنْدَنَا؟ فَالْجَوَابُ: أَنَّهُ دَلِيلٌ عِنْدَنَا كَالْعُمُومِ وَالظَّاهِرِ، وَقَدْ دَلَّلْنَا عَلَيْهِ فِيمَا تَقَدَّمَ، وَعَلَىٰ أَنَّ هَذَا لَيْسَ بِدَلِيلِ الْخِطَابِ، وَإِنَّمَا هُوَ احْتِجَاجٌ بِتَقْسِيمٍ عَقْلِي، لِأَنَّهُ لَيْسَ بَيْنَ اتِّبَاعِ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ، وَبَيْنَ اتِّبَاعِ غَيْرِ سَبِيلِهِمْ قِسْمٌ ثَالِثٌ، وَإِذَا حَرَّمَ اللهُ اتِّبَاعَ غَيْرِ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ وَجَبَ اتِّبَاعُ سَبِيلِهِمْ، وَهَذَا وَاضِحٌ لَا شُبْهَةَ فِيهِ(٣)، فَإِنْ قَالَ: إِنَّمَا(٤)

---

(١) في «ظ»: (التفرد).

(٢) في «ظ»: (قوله).

(٣) (فيه) ليست في «ظ».

(٤) (إنما) ليست في «ظ».

تَوَعَّدَ اللهُ عَلَىٰ مُشَاقَّةِ الرَّسُولِ، وَهِيَ مُخَالَفَتُهُ، وَعَلَىٰ اتِّبَاعِ غَيْرِ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ، فَلَا يَجُوزُ أَنْ يُحْمَلَ التَّوَعُّدُ عَلَىٰ اتِّبَاعِ غَيْرِ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ بِانْفِرَادِهِ.

فَالْجَوَابُ: أَنَّ مُشَاقَّةَ الرَّسُولِ مُحَرَّمَةٌ بِانْفِرَادِهِ(١)، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ مُؤْمِنٌ، فَدَلَّ عَلَىٰ أَنَّ الْوَعِيدَ عَلَىٰ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِانْفِرَادِهِ، وَلِأَنَّ اتِّبَاعَ غَيْرِ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ لَوْ لَمْ يَكُنْ مُحَرَّمًا بِانْفِرَادِهِ، لَمْ يَحْرُمْ مَعَ مُشَاقَّةِ الرَّسُولِ ﷺ كَسَائِرِ الْمُبَاحَاتِ(٢)، فَإِنْ قَالَ: أَهْلُ الْعَصْرِ هُمْ بَعْضُ الْمُؤْمِنِينَ، وَالظَّاهِرُ مِنَ الْآيَةِ جَمِيعُ الْمُؤْمِنِينَ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ؟ فَالْجَوَابُ: أَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ يُرِيدَ بِهِ جَمِيعَهُمْ؛ لِأَنَّ التَّكْلِيفَ فِي ذَلِكَ يَكُونُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَا تَكْلِيفَ فِي الْآخِرَةِ، وَإِذَا كَانَ الْمُرَادُ بَعْضَ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَجْمَعُوا عَلَىٰ أَنَّهُ لَمْ يُرِدْ مَا زَادَ عَلَىٰ أَهْلِ الْعَصْرِ، كَانَ الْمُرَادُ بِهِ أَهْلَ الْعَصْرِ، وَلِأَنَّ مَنْ يَقَعُ عَلَيْهِ اسْمُ الْمُؤْمِنِينَ حَقِيقَةً هُمُ الْمَوْجُودُونَ فِي الْعَصْرِ؛ لِأَنَّ مَنْ لَمْ يُخْلَقْ لَا يُسَمَّىٰ مُؤْمِنًا، وَمَنْ خُلِقَ، وَمَاتَ فَلَا(٣) يُسَمَّىٰ مُؤْمِنًا حَقِيقَةً، وَإِنَّمَا كَانَ مُؤْمِنًا.

❊

[انتهىٰ، ويتلوه إن شاء الله: (وَمِنَ الدَّلِيلِ أَيْضًا عَلَىٰ أَصْلِ الْمَسْأَلَةِ)

والحمد لله حق حمده، وصلىٰ الله علىٰ سيدنا محمد النبي، وآله، وسلم تسليمًا](٤).

❊

(١) كذا في «س»، وفي «ظ»: (بانفرادها).

(٢) في «ظ»: (المناجاة)، وهو خطأ.

(٣) كذا في «س»، وفي «ظ»: (لا يسمىٰ).

(٤) من «ظ» فقط.

الجزء الخامس
من كتاب
الفقيه والمتفقه
تصنيف الشيخ
الخطيب أحمد بن علي بن ثابت
صان الله قدره[1]

---

(١) من «ظ» فقط.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حق حمده، وصلىٰ الله علىٰ محمد وآله(١).

وَمِنَ الدَّلِيلِ أَيْضًا عَلَىٰ أَصْلِ الْمَسْأَلَةِ قَوْلُ اللهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾ [البقرة:١٤٣]، وَالْوَسَطُ: الْعَدْلُ:

[٤١٦] كَذَلِكَ أنا الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْحَرَشِيُّ(٢) نا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْأَصَمُّ نا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ الْعُطَارِدِيُّ نا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**قَوْلُ اللهِ تَعَالَىٰ فِي كِتَابِهِ** ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾، **قَالَ: عَدْلًا**».

قُلْتُ: وَهَذَا كَمَا قَالَ [اللهُ](٣) تَعَالَىٰ فِي آيَةٍ أُخْرَىٰ: ﴿قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ ﴿٢٨﴾﴾ [القلم:٢٨].

---

(١) من «ظ».

[٤١٦] حديث صحيح، رجاله ثقات رجال الشيخين غير العطاردي، وهو متابع:

وأخرجه البخاري (٣٣٣٩)، وقد خرجته في «المنتخب من مسند عبد بن حميد» (٩١٤)، والحرشي، وشيخه الأصم في «الجامع» (٢١)، وأحمد بن عبد الجبار العطاردي مختلف فيه، ولا يضر، فهو متابع.

(٢) في «ظ»: (الحوشي)، وهو خطأ.

(٣) من «ظ».

[٤١٧] أنا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْحَرْبِيُّ أنا عُمَرُ بْنُ هَارُونَ الْمُقْرِئُ نا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ بُكَيْرٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ مُسْلِمِ بْنِ قُتَيْبَةَ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿قَالَ أَوْسَطُهُمْ﴾ [القلم:٢٨] «أَيْ: خَيْرُهُمْ، وَأَعْدَلُهُمْ قَوْلًا».

وَإِذَا أَخْبَرَ اللهُ تَعَالَىٰ أَنَّ الْأُمَّةَ عَدْلٌ لَمْ تَجُزْ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ، لِأَنَّهُ لَا عَدَالَةَ مَعَ الضَّلَالَةِ، وَيَدُلُّ عَلَيْهِ أَيْضًا(١) قَوْلُ اللهِ تَعَالَىٰ: ﴿فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾ [النساء:٥٩] فَدَلَّ عَلَىٰ أَنَّ الرَّدَّ يَجِبُ فِي حَالِ الِاخْتِلَافِ، وَلَا يَجِبُ فِي حَالِ الْإِجْمَاعِ، وَيَدُلُّ عَلَيْهِ مِنَ السُّنَّةِ:

[٤١٨] مَا أنا الْقَاضِي أَبُو عُمَرَ الْقَاسِمُ بْنُ جَعْفَرٍ الْهَاشِمِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ

---

[٤١٧] صحيح إلى ابن قتيبة:

وأورده ابن قتيبة في «غريب القرآن» ص (٤٨٠)، وفيه: أي: خيرهم فعلًا، وأعدلهم قولًا، وهو قول قتادة كما نقله الطبري عنه.

وشيخ المصنف هو: علي بن عمر بن محمد بن الحسن أبو الحسن الحربي، المعروف بابن القزويني، قال الخطيب في «تاريخه» (١٢/ ٤٣): كتبنا عنه، وكان أحد الزهاد المذكورين، من عباد الله الصالحين، ويقرأ القرآن، ويروي الحديث، ولا يخرج من بيته إلا للصلاة، وكان وافر العقل، صحيح الرأي، وعمر بن هارون هو عمر بن أحمد ابن هارون بن الفرج بن الربيع، أبو حفص المقرئ، المعروف بابن الآجري، وثقه العتيقي، كما في «تاريخ بغداد» (١١/ ٢٦٤)، وقال الخطيب: كان دينًا، صالحًا، ثقةً، أمينًا، وعبيد الله بن أحمد بن بكير هو عبيد الله بن أحمد بن عبد الله بن بكير أبو القاسم التميمي، وثقه الخطيب في «تاريخه» (١٠/ ٣٥٣)، وابن قتيبة إمام معروف.

(١) (أيضًا) ليست في «ظ».

[٤١٨] إسناده ضعيف، ومعل:

فيه محمد بن إسماعيل، وهو ابن عياش ضعيف، ولم يسمع من أبيه، وشريح، وهو ابن عبيد لم يسمع من أبي مالك الأشعري، قاله أبو حاتم الرازي.

=⇦

أَحْمَدَ اللُّؤْلُؤِيُّ نا أَبُو دَاوُدَ نا مُحَمَّدُ بْنُ عَوْفٍ الطَّائِيُّ نا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي - قَالَ ابْنُ عَوْفٍ: وَقَرَأْتُ فِي أَصْلِ إِسْمَاعِيلَ قَالَ: حَدَّثَنِي ضَمْضَمٌ - عَنْ شُرَيْحٍ عَنْ أَبِي مَالِكٍ - يَعْنِي: الْأَشْعَرِيَّ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ اللهَ أَجَارَكُمْ مِنْ ثَلَاثِ خِلَالٍ: لَا يَدْعُوا عَلَيْكُمْ نَبِيُّكُمْ، فَتَهْلِكُوا جَمِيعًا، وَأَنْ لَا يَظْهَرَ أَهْلُ الْبَاطِلِ عَلَىٰ أَهْلِ الْحَقِّ، وَأَنْ لَا تَجْتَمِعُوا عَلَىٰ ضَلَالَةٍ**».

[٤١٩] أنا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْوَاعِظُ أنا أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ بْنُ

=

والحديث رواه أبو داود (٤٢٥٣)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٩٢)، والطبراني في «الكبير» (٣٤٤٠)، وفي «الشاميين» (١٦٦٣) كلهم من طريق محمد بن إسماعيل بن عياش عن أبيه به.

وأبو عمر الهاشمي في «الجامع» (٢٣)، واللؤلؤي فيه (٨٥)، وهما ثقتان.

وسيأتي بيان علة هذا الإسناد في الحديث (٤٢٤).

وقوله: «لا تجتمعوا علىٰ ضلالة» طرقه كلها واهية، وأما بلفظ: «**يد الله مع الجماعة**» فله إسناد صحيح، سيأتي برقم ٤٢٦.

[٤١٩] **إسناده معل، ورجاله ثقات:**

فعبد الملك بن محمد في «الجامع» (٦٧)، وهو ثقة ثبت، وأبو علي أحمد بن الفضل وثقه الخطيب في «تاريخه» (٤/ ٣٤٧)، وأحمد بن الهيثم بن خالد وثقه الدارقطني كما في «سؤالات الحاكم» (١٧)، وخالد بن يزيد، ويقال: ابن أبي يزيد، وهو المزْرفي، قال في «التقريب»: صدوق، وسلم بن أبي الذيال قال في «التقريب»: ثقة قليل الحديث، ومعتمر بن سليمان، وعبد الله بن دينار ثقتان معروفان.

وشيخ المصنف الثاني عبيد الله الواعظ في «الجامع» (٢١٥)، وهو ثقة، ومحمد بن غالب هو ابن حرب التمتام، قال ابن أبي حاتم (٨/ ٥٥): سمعت منه ببغداد، وهو صدوق، وقال الدارقطني: ثقة، مأمون، إلا أنه كان يخطئ، وقال الخطيب (٣/ ١٤٤): كان كثير الحديث، صدوقًا، حافظًا، وقال الذهبي في «السير» (١٣/ ٣٩٠): الإمام، =

=
المحدث، الحافظ، المتقن، وابن كوثر في «الجامع» (٢١٥)، كذبه البرقاني، ولا يضر، فإنه متابع، ورواه الحاكم (١/ ١١٥- ١١٦) من طريق محمد بن غالب به، ووقع عنده: خالد بن عبد الرحمن مكان: خالد بن يزيد، وأبو نعيم في «الحلية» (٣/ ٣٧)، وقد اضطرب خالد بن يزيد فيه، فرواه الحاكم (١/ ١١٥)، واللالكائي (١٥٤) من طريق جعفر بن محمد بن شاكر قال: حدثنا خالد بن يزيد القرني قال: حدثنا معتمر بن سليمان عن أبيه عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر به، وخالد بن يزيد ليس فيه سوىٰ قول ابن معين: لم يكن به بأس، ومع اضطرابه قد خولف: فرواه الترمذي (٢١٦٧)، وفي «العلل الكبير» (٥٩٧)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٨٠)، والدولابي في «الكنىٰ» (١٤٣١) عن النسائي، والحاكم (١/ ١١٥، ١١٦) والمصنف (٤٢٠) من طرق عن سليمان بن سفيان عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر، ورواه الحاكم (١/ ١١٦) من طريق يحيىٰ بن حبيب بن عربي، وأبو عمرو الداني في «الفتن» (٣٦٨)، وفي «الرسالة الواقية» (٢٠٠) من طريق محمد بن هشام بن أبي خيرة كلاهما عن أبي سفيان سليمان بن سفيان المدني عن عمرو بن دينار عن ابن عمر.

قال الدارقطني في «علله» (٢٨١٨): رواه يحيىٰ بن حبيب بن عربي، ومحمد بن هشام ابن خيرة عن معتمر عن أبي سفيان المدني عن عمرو بن دينار عن ابن عمر، ووهم فيه علىٰ معتمر، ورواه غيره عن معتمر عن سليمان بن سفيان عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر، وهو الصواب. اهـ.

وسليمان بن سفيان قال ابن معين: ليس بثقة، وكذا قال النسائي، وقال البخاري وأبو زرعة، وابن المديني: منكر الحديث.

وقال الدولابي عن النسائي: هذا حديث منكر، وضعفه الترمذي.

وقال ابن حجر في «إتحاف المهرة» (٩٩٠٧): الأقوال كلها تجتمع، وترد إلىٰ رجل واحد، ولا يشذ عنه إلا رواية خالد بن يزيد التي قال فيها: عن المعتمر عن أبيه، وخالد ابن يزيد ضعيف جدًّا، فلا عبرة بكلامه، وكذا رواية خالد بن عبد الرحمن التي قال فيها: عن سلم بن أبي الذيال، قال (الظاهر أنه يعني: الحاكم): خالد هذا لا يعرف، أو هو خالد بن يزيد الأول.

=

الْفَضْلِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ خُزَيْمَةَ نا أَحْمَدُ بْنُ الْهَيْثَمِ بْنِ خَالِدٍ نا خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ مُعْتَمِرِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ سَلْمٍ[(١)]، وَأَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَحْمَدَ الْوَاعِظُ أنا أَبُو بَحْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ كَوْثَرٍ الْبَرْبَهَارِيُّ نا مُحَمَّدُ بْنُ غَالِبٍ نا خَالِدٌ الْقَرْنِيُّ نا الْمُعْتَمِرُ عَنْ سَلْمِ بْنِ أَبِي الذَّيَّالِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ - وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ -: «**لَا يَجْمَعُ اللهُ الْأُمَّةَ**»، وَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ: هَذِهِ الْأُمَّةَ، ثُمَّ اتَّفَقَا، وَ[(٢)]قَالَ: «**أُمَّتِي عَلَىٰ ضَلَالَةٍ أَبَدًا، وَيَدُ اللهِ**» - وَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ: «**إِنَّ يَدَ اللهِ عَلَىٰ الْجَمَاعَةِ، وَاتَّبِعُوا السَّوَادَ الْأَعْظَمَ، فَإِنَّ مَنْ شَذَّ شَذَّ فِي النَّارِ**».

[٤٢٠] أنا أَبُو بَكْرٍ الْبَرْقَانِيُّ أنا أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَجَّاجِيُّ نا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ خُزَيْمَةَ نا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الدِّرْهَمِيُّ نا مُعْتَمِرٌ عَنْ سُفْيَانَ

=

قلت: هو خالد بن يزيد بلا تردد كما وقع عند المصنف.

قال ابن حجر: فلا عبرة بخلافه أيضًا، ويظهر من هذا ضعف الحديث، لا قوته، لأن سليمان بن سفيان ضعفه ابن معين، وابن المديني، وأبو حاتم وغيرهم.

(١) في نسخة ابن الجوزي، وفي «س»: (سالم)، وما أثبته كما في «ظ» هو الصواب.

(٢) في «ظ»: (أو).

[٤٢٠] إسناده ضعيف كالذي قبله:

وأبو بكر البرقاني إمام معروف، وأبو الحسين الحجاجي قال أبو نعيم: سمعت أبا علي الحافظ غير مرة يقول: ما في أصحابنا أفهم، ولا أثبت من أبي الحسين، وأنا ألقبه بعفان لثقته، وقال الخطيب (٣/ ٢٢٣): كان عبدًا صالحًا، ثبتًا، حافظًا، صنف العلل، والشيوخ، والأبواب، وابن خزيمة إمام معروف، وعلي بن الحسين الدرهمي قال في «التقريب»: صدوق، وقد تكلمت علىٰ طرق الحديث في الذي قبله.

ورواه من هذا الوجه الحاكم (١/ ١١٥).

أَوْ أَبِي سُفْيَانَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَنْ يَجْمَعَ اللهُ أُمَّتِي عَلَىٰ ضَلَالَةٍ، وَيَدُ اللهِ عَلَىٰ الْجَمَاعَةِ**» هَكَذَا - وَرَفَعَ يَدَيْهِ - «**فَإِنَّهُ مَنْ شَذَّ شَذَّ فِي النَّارِ**».

[٤٢١] أنا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْأُشْنَانِيُّ نا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْأَصَمُّ نا أَبُو عُثْمَانَ سَعِيدُ بْنُ عُثْمَانَ التَّنُوخِيُّ نا عِصَامُ ابْنُ خَالِدٍ الْحَضْرَمِيُّ نا مُعَانُ بْنُ رِفَاعَةَ عَنْ حَازِمِ بْنِ عَطَاءٍ أَبِي خَلْفٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**لَا تَجْتَمِعُ أُمَّتِي عَلَىٰ ضَلَالَةٍ، فَإِذَا رَأَيْتُمُ الِاخْتِلَافَ فَعَلَيْكُمْ بِالسَّوَادِ الْأَعْظَمِ**»، وَهَكَذَا رَوَاهُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَحْمَدُ بْنُ شُعَيْبٍ النَّسَوِيُّ، وَأَبُو بِشْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الدُّوْلَابِيُّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عُثْمَانَ.

[٤٢٢] أنا الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ الْحِيرِيُّ نا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْأَصَمُّ نا أَبُو عُتْبَةَ أَحْمَدُ بْنُ الْفَرَجِ نا بَقِيَّةُ نا مُعَانُ بْنُ رِفَاعَةَ عَنْ أَبِي خَلَفٍ الْمَكْفُوفِ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ أُمَّتِي لَا**

---

[٤٢١] إسناده ضعيف جدًّا:

فيه أبو خلف الأعمىٰ كذبه ابن معين، ومعان بن رفاعة ضعيف.

وأخرجه ابن ماجه (٣٩٥٠)، وقد خرجته في «المنتخب من مسند عبد بن حميد» (١٢٢١)، وأبو بكر الأشناني في «الجامع» (٢٠١)، والأصم فيه (١٦)، وهما ثقتان، وسعيد بن عثمان التنوخي قال ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٢٠٣): محله الصدق، وعصام بن خالد قال في «التقريب»: صدوق، أخرج له البخاري.

[٤٢٢] إسناده ضعيف جدًّا كالذي قبله:

وقد سبق الحكم عليه وتخريجه في الذي قبله، وفي هذا الإسناد أحمد بن الفرج أبو عتبة الحمصي، وهو متهم كما في «الجامع» (٦٩٤)، وبقية، وهو ابن الوليد فيه مقال.

وأبو بكر الحيري، وشيخه في «الجامع» (٩٨)، وهما إمامان كبيران.

تَجْتَمِعُ عَلَىٰ ضَلَالَةٍ، فَإِذَا رَأَيْتُمُ الِاخْتِلَافَ فَعَلَيْكُمْ بِالسَّوَادِ الْأَعْظَمِ».

[٤٢٣] أنا أَبُو الْفَرَجِ عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ الْقُرَشِيُّ أنا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ الطَّبَرَانِيُّ نا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي يَحْيَىٰ الْحَضْرَمِيُّ نا مُحَمَّدُ بْنُ أَيُّوبَ بْنِ عَافِيَةَ نا جَدِّي نا مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنِي حُمَيْدُ بْنُ عُقْبَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ أُمَّتِي لَا يَجْتَمِعُونَ عَلَىٰ ضَلَالَةٍ**».

[٤٢٤] أنا أَبُو الْفَتْحِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْفَوَارِسِ الْحَافِظُ، وَأَبُو بَكْرٍ

---

[٤٢٣] إسناده ضعيف:

شيخ الطبراني لين، وحميد بن عقبة مجهول الحال، وعافية بن أيوب جد محمد قال الذهبي: تكلم فيه، ما هو بحجة، وفيه جهالة، وشيخ المصنف في «الجامع» (١٣٤)، ولم أقف له علىٰ ترجمة، والطبراني إمام معروف.

ورواه الطبراني في «الشاميين» (٢٠٦٩).

[٤٢٤] إسناده ضعيف جدًّا:

فيه يحيىٰ بن عبيد الله، وهو ابن عبد الله بن موهب متروك، وأبوه مجهول الحال، وإسماعيل بن عياش مخلط في روايته عن غير أهل بلده، وهذا منها، وإسماعيل بن أبي إسماعيل المؤدب، وهو إسماعيل بن إبراهيم بن سليمان، قال الدارقطني: ضعيف، لا يحتج به، وقال الأزدي: ضعيف، منكر الحديث.

ورواه الحارث بن أبي أسامة كما في «بغية الباحث» (٥٩) عن إسماعيل المؤدب به.

ورواه أبو عمرو الداني في «السنن الواردة في الفتن» (٣٦٧): حدثنا عبد الرحمن بن عثمان قال: حدثنا أحمد بن ثابت قال: حدثنا سعيد بن عثمان قال: حدثنا نصر بن مرزوق قال: حدثنا علي بن معبد قال: حدثنا إسماعيل بن عياش عن يحيىٰ عن أبيه عن أبي هريرة به، وعبد الرحمن بن عثمان هو ابن عفان القشيري، قال الذهبي في «تاريخه» (٨/ ٨٥٢): كان صالحًا، منقبضًا، زاهدًا، وروىٰ الكثير، ونقل هذا ابن قطلوبغا عن ابن بشكوال، وأحمد بن نابت بالنون كما قاله الخطيب في «تلخيص المتشابه» (١/ ٢١٤) قال الذهبي في «تاريخه» (٨/ ١٤١): كان صالحا، ثقة، وسعيد

=⇦

مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يُوسُفَ الصَّيَّادُ، وَأَبُو الْقَاسِمِ طَلْحَةُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الصَّقْرِ الْكَتَّانِيُّ، وَأَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ أَبِي بَكْرِ بْنِ شَاذَانَ قَالُوا: أنا أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ خَلَّادٍ الْعَطَّارُ نا الْحَارِثُ بْنُ مُحَمَّدٍ التَّمِيمِيُّ نا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي إِسْمَاعِيلَ الْمُؤَدِّبُ نا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ اللهَ أَجَارَكُمْ أَنْ تَسْتَجْمِعُوا عَلَىٰ ضَلَالَةٍ كُلُّكُمْ**».

[٤٢٥] أنا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْخَلَّالُ نا مُحَمَّدُ بْنُ

= ابن عثمان هو ابن سعيد بن سليمان التجيبي، قال ابن الفرضي في تاريخ علماء الأندلس: كان ورعا، زاهدا، عالما بالحديث، ونصر بن مرزوق قال ابن أبي حاتم: كتبنا عنه، وهو صدوق، وعلي بن معبد، هو ابن شداد الرقي، قال في «التقريب»: ثقة، فقيه.

وقد تابع علي بن معبد إسماعيل المؤدب، وخالفهما محمد بن إسماعيل بن عياش، فرواه كما سبق (٤١٨) عن أبيه عن ضمضم عن شريح بن عبيد عن أبي مالك الأشعري، وسبق أن محمد بن إسماعيل بن عياش ضعيف، ولم يسمع من أبيه، فروايته مردودة، والمحفوظ هو: إسماعيل بن عياش عن يحيىٰ عن أبيه عن أبي هريرة، وهو إسناد واه كما سبق بيانه.

وابن أبي الفوارس في «الجامع» (١٨٦)، وهو إمام معروف، وأبو بكر الصياد فيه (٢٣٤)، وهو ثقة، وأبو القاسم طلحة بن علي فيه (٩٧٣)، وهو ثقة أيضًا، والحسن بن أبي بكر فيه (١١)، وهو ثقة أيضًا، وأحمد بن يوسف بن خلاد فيه (٢٤٥)، وهو ثقة أيضًا، والحارث بن محمد هو ابن أبي أسامة صاحب المسند.

[٤٢٥] باطل بهذا الإسناد:

نوح بن أبي مريم قال في «التقريب»: كذبوه في الحديث، وقال ابن المبارك: كان يضع، وخالد بن سليمان أبو معاذ قال الذهبي: ضعفه ابن معين، ومشاه غيره، وحام بن نوح قال الخليلي في «الإرشاد» ص (٣٧١): تعرف، وتنكر في روايته، وأبو نصر البلخي =

عَبْدِ اللهِ بْنِ أَيُّوبَ الْقَطَّانُ، وَأَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُحْسِنِ التَّنُوخِيُّ نا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُظَفَّرِ الْحَافِظُ - بِلَفْظِهِ - قَالَا: نا أَبُو نَصْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَامِدٍ الْبَلْخِيُّ - زَادَ ابْنُ الْمُظَفَّرِ: قَدِمَ لِلْحَجِّ - ثُمَّ اتَّفَقَا قَالَ: نا حَامُ بْنُ نُوحٍ - زَادَ ابْنُ أَيُّوبَ: (أَبُو مُحَمَّدٍ) ثُمَّ اتَّفَقَا - قَالَ(١): نا أَبُو مُعَاذٍ خَالِدُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: نا نُوحُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ(٢) عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ اللهَ أَجَارَكُمْ أَنْ تَجْتَمِعُوا عَلَىٰ ضَلَالَةٍ كُلُّكُمْ، أَوْ أَنْ يَظْهَرَ أَهْلُ الْبَاطِلِ عَلَىٰ أَهْلِ الْحَقِّ**».

[٤٢٦] أنا أَبُو عُمَرَ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَهْدِيٍّ أنا أَبُو

= ذكره الخطيب في «تاريخه» (٤/ ٤٣٧)، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا.

وأخرجه الخليلي في «الإرشاد» ص(٣٦٣)، وقال: قال لنا الحاكم: قال لي أبو علي الحافظ: هذا باطل من حديث داود، ونوح كذاب.

والحسن بن محمد الخلال في «الجامع» (١٢٤)، وعلي بن المحسن فيه (١٥)، ومحمد بن المظفر فيه (١٥٩)، وثلاثتهم ثقات، ومحمد بن عبد الله القطان هو محمد ابن عبد الله بن محمد بن أحمد بن أيوب أبو بكر، قال الأزهري: كان سماعه صحيحا، إلا أنه كان رافضيًا خبيث المذهب، وقال أبو بكر محمد بن عمر الداودي: كان ثقة، صحيح السماع، أحسبه كان يذهب إلىٰ تفضيل علي حسب.

(١) (قال) ليست في «ظ».

(٢) في «ظ»: (نوح بن مريم)، وهو خطأ.

[٤٢٦] إسناده صحيح:

أبو عمر عبد الواحد بن محمد في «الجامع» (١٣)، ومحمد بن مخلد فيه (٢٠٩)، وهما ثقتان، ومحمد بن زنجويه هو محمد بن عبد الملك بن زنجويه البغدادي، قال في «التقريب»: ثقة، وعبد الرزاق إمام معروف، وإبراهيم بن ميمون الصنعاني قال في «التقريب»: ثقة، وابن طاوس، وأبو ه ثقتان معروفان. =

عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ(١) مَخْلَدٍ الْعَطَّارُ نا مُحَمَّدُ بْنُ زَنْجَوَيْهِ نا عَبْدُ الرَّزَّاقِ نا إِبْرَاهِيمُ ابْنُ مَيْمُونٍ(٢) الصَّنْعَانِيُّ عَنِ ابْنِ طَاوُوسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «**يَدُ اللهِ عَلَىٰ الْجَمَاعَةِ**».

[٤٢٧] أنا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الطَّنَاجِيرِيُّ أنا مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مَرْوَانَ

=

ورواه الترمذي (٢١٦٦)، وابن بطة في «الإبانة» (٢٢٢)، والحاكم (١/ ١١٦)، والقضاعي في «الشهاب» (٢٣٩)، ومحمد بن مخلد العطار في «حديثه» (٢٨)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٧٠٢)، من طرق عن عبد الرزاق به، وصححه شيخنا مقبل رَحِمَهُ اللَّهُ في «الجامع الصحيح مما ليس في الصحيحين» (١/ ١٣٣).

وروىٰ البخاري في «التاريخ الكبير» (١/ ٣٢٥)، وابن عدي (٧/ ٢٢٠)، والرامهرمزي في «الأمثال» (٧٥) وغيرهم من طرق عن يحيىٰ بن سليم الطائفي عن إبراهيم بن ميمون عن ابن طاوس عن أبيه عن ابن عباس مرفوعًا بلفظ: من شق عصا المسلمين، فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه.

(١) كلمة: (بن) سقطت من «ظ».

(٢) كلمة: (ميمون) سقطت من «ظ».

[٤٢٧] إسناده معل بهذا اللفظ:

فيه إسحاق بن محمد بن مروان، وهو الغزال، قال الدارقطني: ليس ممن يحتج بحديثه، وهو متابع كما سيأتي، وأبوه ثقة، والحسين الطناجيري في «الجامع» (٥٧٨)، ومحمد بن زيد هو ابن علي بن جعفر بن محمد بن مروان بن راشد وثقه الأئمة كما في «تاريخ بغداد» (٥/ ٢٨٩)، وأبو يحيىٰ الحماني هو عبد الحميد بن عبد الرحمن من رجال البخاري ومسلم، ويحيىٰ بن أيوب الجريري هو البجلي، قال ابن معين كما في «الجرح والتعديل» (٩/ ١٢٧): ليس به بأس، ورواه من طريق الحماني بهذا الإسناد، وبهذا اللفظ ابن حبان (٤٥٧٧)، والطبراني في «الكبير» ج (١٧) رقم (٣٦٢)، والبيهقي في «الشعب» (٧٥١٣)، وقد توبع يحيىٰ بن أيوب: فرواه النسائي (٧/ ٩٢-٩٣)، =

=

والبخاري في «التاريخ الكبير» (٧/ ٦٤)، والطحاوي في «المشكل» (٢٣٢٧)، والطبراني (٣٦٨) من طريق يزيد بن مردانبة عن زياد بن علاقة عن عرفجة مرفوعًا بهذا اللفظ.

ومردانبة قال في حاشية «تهذيب الكمال» – طبعة الرسالة في ترجمة إبراهيم بن يزيد بن مردانبة: بفتح الميم، وسكون الراء المهملة، وفتح الدال، وبعد الألف نون ساكنة، هكذا وجدته مضبوطًا بخط المزي.

وقد روىٰ الحديث مسلم (١٨٥٢) وغيره من طرق عن جمع من الثقات الأثبات عن زياد بن علاقة عن عرفجة عن النبي ﷺ قال: «إنه ستكون هنات، وهنات، فمن أراد أن يفرق أمر هذه الأمة، وهي جميع، فاضربوه بالسيف، كائنًا من كان»، وقد توبع زياد بن علاقة علىٰ رواية الحديث بهذا اللفظ، فعند مسلم: شعبة، وأبو عوانة، وشيبان بن عبد الرحمن، وإسرائيل، وعبد الله بن المختار، وزاد أبو عوانة (٧١٣٨): زكريا بن سياه، و(٧١٤١): أبا خالد الدالاني، (٧١٤٣): ليث بن أبي سليم، (٧١٤٥): أبا شيبة، والطحاوي في «المشكل» (٢٣٢٥): المفضل بن فضالة، و(٢٣٢٦) والنسائي (٧/ ٩٣)، والحاكم (٢/ ١٦٩): أبا حمزة محمد بن ميمون السكري، و(٢٣٢٨): زيد ابن أبي أنيسة، وعند الطبراني (٣٥٣): سفيان الثوري، وعنده أيضًا: (٣٥٤): معمر، وعنده (٣٥٨): عبد الله بن المختار، وليث، وعنده (٣٥٩)، وتمام في «الفوائد» (١٧٨٣): عبد الله بن المختار، وليث، والمفضل بن فضالة، وعنده (٣٦٠): العوام بن حوشب، ومجالد، وعنده أيضًا (٣٥٧): أبو خالد الدالاني، وعنده (٣٦٣): محمد بن بشر بن بشير الأسلمي، (٣٦٤): زكريا بن سياه، وعند الطبراني في «الأوسط» (٥٤٠٠): إسحاق بن سويد العدوي، وعند ابن الأعرابي في «معجمه» (٧٤٦): عون ابن موسىٰ، أبو روح ثقة، وعند الحاكم (٢/ ١٦٩): أبو حمزة محمد بن ميمون السكري، وعند أبي عمرو الداني في «الفتن» (١٤٧): الوليد بن أبي ثور.

كل هؤلاء رووه عن زياد بن علاقة عن عرفجة مرفوعًا بلفظ مسلم.

ورواه مسلم من طريق ابي يعفور.

وابن قانع (٢/ ٢٨١)، والطبراني في «الكبير» (٣٦٥) من طريق أبي حازم الأشجعي

=

الْأَنْصَارِيُّ - بِالْكُوفَةِ - نا إِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ نا أَبِي أنا أَبُو يَحْيَىٰ الْحِمَّانِيُّ عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ أَيُّوبَ الْجَرِيرِيِّ(١) عَنْ زِيَادِ بْنِ عِلَاقَةَ عَنْ عَرْفَجَةَ بْنِ صَرِيحٍ(٢) الْأَشْجَعِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: **«إِنَّ يَدَ اللهِ مَعَ الْجَمَاعَةِ، وَالشَّيْطَانُ مَعَ مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ، يَرْكُضُ»**.

[٤٢٨] أنا الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ الْحِيرِيُّ نا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْأَصَمُّ نا أَبُو عُتْبَةَ

= وأبو أحمد الحاكم في «فوائده» (٣٧) والطبراني (٣٦٧) من طريق خالد بن يزيد بن أبي مالك عن أبيه كلهم رووه عن عرفجة بلفظ مسلم، ولم يقل أحد منهم: (يد الله مع الجماعة، والشيطان مع من فارق الجماعة يركض)، وعليه فهو شاذ بهذا اللفظ، والله أعلم.

(١) قال ابن ماكولا في «الإكمال» (٢/ ٢٠٥): (بفتح الجيم، وكسر الراء المكرَّرة).

(٢) كذا في النسختين، وقال أبو علي الجياني في «تقييد المهمل» (٢/ ٣٣٤): ضُريح: بضاد معجمة مضمومة، وراء، وحاء مهملة، وقيل: ذريح بالذال المنقوطة، وهي مفتوحة، وقيل: شريح، بشين معجمة، قال ابن منده في «المعرفة» (١/ ٣١١): وهو الصواب.

[٤٢٨] حديث صحيح، وهذا إسناد ضعيف:

فيه أبو دويد، ذكره ابن ماكولا في «الإكمال»، ولم يذكر عنه راويًا سوىٰ بقية، ولم يذكر فيه جرحًا، ولا تعديلًا، وعمر بن جعثم قال في «التقريب»: مقبول، وأحمد بن الفرج في «الجامع» (٦٩٤)، وهو متهم بالكذب.

وقد قال ابن أبي حاتم في «العلل» (١٩٧٥): وسئل أبو زرعة عن حديث رواه مروان الطاطري عن عبد الله بن وهب عن معاوية بن صالح قال حدثني أبو دويد المؤذن عن عاصم بن حميد عن عمر بن الخطاب قال: سمعت رسول الله ﷺ، فذكر جزءًا من هذا الحديث، وقال: ورواه بقية عن عمر بن جعثم اليحصبي (في «التقريب»: الحمصي) عن دويد بن نافع عن عاصم بن حميد عن عمر عن النبي ﷺ؟

قال أبو زرعة: الصواب: دويد بن نافع. =

أَحْمَدُ بْنُ الْفَرَجِ نا بَقِيَّةُ نا عُمَرُ بْنُ جُعْثُمَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو دُوَيْدٍ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ أَنَّهُ سَمِعَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**مَنْ أَرَادَ بُحْبُحَةَ الْجَنَّةِ، فَعَلَيْهِ بِالْجَمَاعَةِ، وَإِيَّاكُمْ وَالْوَحْدَةَ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ مَعَ الْوَاحِدِ، وَهُوَ مِنَ الِاثْنَيْنِ أَبْعَدُ**».

[٤٢٩] وَأَنَا الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ الْحِيرِيُّ نا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْأَصَمُّ أنا الرَّبِيعُ ابْنُ سُلَيْمَانَ أنا الشَّافِعِيُّ أنا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي لَبِيدٍ عَنِ ابْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ

=

قلت: رواه المصنف في «تلخيص المتشابه» (٢/ ٦٩٥)، وابن ماكولا في «الإكمال» (٣/ ٣٨٧)، وابن عساكر (٢٧/ ١٧٠-١٧١) من طريق بقية بهذا الإسناد، وأخرج ابن عساكر (٢٧/ ١٧١) من طريق ابن وهب بالإسناد والذي ذكره ابن أبي حاتم.

ولم أقف في شيء من طرق الحديث علىٰ ذكر لدويد بن نافع.

وأبو بكر الحيري وشيخه في «الجامع» (١٩٩)، وهما ثقتان معروفان، والحديث صحيح من طرق أخرىٰ كما سيأتي.

[٤٢٩] **حديث صحيح، وهذا إسناد ضعيف:**

قال أبو زرعة: سليمان بن يسار عن عمر مرسل، وابنه سماه ابن حجر في «تعجيل المنفعة» (١٤٥٠) عبد الله، ولم يذكره بجرح ولا تعديل، ولا ذكر عنه راويًا سوىٰ عبد الله بن أبي لبيد، فهو مجهول.

ورواه الشافعي في «الرسالة» (١٣١٥)، وفي «المسند» (١٧٨٨)، والحميدي (٣٢)، والخطابي في «العزلة» ص (٩)، والبيهقي في «المعرفة» (١/ ١٧٠)، وفي «المدخل» (٩٠٠)، والبغوي في «شرح السنة» (٢٢٥٣) من طريق سفيان بن عيينة به.

وقال البيهقي: هذا الحديث بهذا الإسناد مرسل.

قلت: الحديث صحيح من أوجه أخرىٰ كما بينته في التعليق علىٰ «المنتخب من مسند عبد بن حميد» رقم (٢٣)، والحيري، والأصم سبقا في الذي قبله، والربيع بن سليمان إمام معروف، وعبد الله بن أبي لبيد ثقة من رجال البخاري ومسلم.

يَسَارٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَامَ بِالْجَابِيَةِ خَطِيبًا، فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَامَ فِينَا كَقِيَامِي فِيكُمْ، فَقَالَ: «**أَكْرِمُوا أَصْحَابِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَظْهَرُ الْكَذِبُ، حَتَّىٰ إِنَّ الرَّجُلَ لِيَحْلِفُ، وَلَا يُسْتَحْلَفُ، وَيَشْهَدُ، وَلَا يُسْتَشْهَدُ، أَلَا فَمَنْ سَرَّهُ بُحْبُحَةُ الْجَنَّةِ، فَيَلْزَمُ الْجَمَاعَةَ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ مَعَ الْفَذِّ، وَهُوَ مِنَ الِاثْنَيْنِ أَبْعَدُ، وَلَا يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ ثَالِثُهُمْ، وَمَنْ سَرَّتْهُ حَسَنَتُهُ، وَسَاءَتْهُ سَيِّئَتُهُ فَهُوَ مُؤْمِنٌ**».

[٤٣٠] أنا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْمُعَدَّلُ أنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّفَّارُ

---

[٤٣٠] **حديث صحيح، وهذا إسناد ضعيف:**

فيه خالد بن وهبان، قال الذهبي في «الميزان»، والمغني، وابن حجر في «التقريب»: مجهول. ورواه أبو داود (٤٧٥٨)، وأحمد (٢١٥٦١)، (٢١٥٦٢)، وابنه في «زوائد المسند» (٢١٥٦٠)، والبزار (٤٠٥٨)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٨٩٢)، (١٠٥٣)، (١٠٥٤)، وأبو بكر الشافعي في «الغيلانيات» (٧١٣)، والحاكم (١/ ١١٧)، والقضاعي في «الشهاب» (٤٤٨)، والبيهقي في «السنن الكبير» (٨/ ١٥٧)، والمزي في «تهذيب الكمال» (٨/ ١٩١) من طرق عن مطرف به.

وقال البزار: لا نعلم روىٰ خالد بن وهبان عن أبي ذر حديثًا مسندًا إلا حديثين، وخالد ابن وهبان لا نعلم روىٰ عنه إلا أبو الجهم.

قلت: فهو مجهول كما قال الذهبي، وابن حجر، وأبو الجهم اسمه: سليمان بن الجهم، قال في «التقريب»: ثقة، ومطرف بن طريف ثقة من رجال الجماعة، ومندل هو ابن علي ضعيف، وهو متابع، وزهير هو ابن معاوية ثقة، وأحمد بن عبد الله بن يونس ثقة، حافظ، من رجال الجماعة، والحسين بن عمر هو ابن أبي الأحوص، وثقه الخطيب في «تاريخه» (٨/ ٨١)، وعلي بن عاصم قال في «التقريب»: صدوق، يخطئ، ويصر، ورمي بالتشيع، والحسن بن أبي بكر في «الجامع» (١١)، ومحمد بن الحسن بن مقسم فيه (١٠٨٤)، وعلي بن محمد بن عبد الله فيه (٦٢)، والصفار فيه (٦١)، ويحيىٰ بن =

نا يَحْيَىٰ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الزِّبْرِقَانِ(١) أنا عَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ حَدَّثَنِي مُطَرِّفُ بْنُ طَرِيفٍ،

وَأَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ أنا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ مِقْسَمٍ الْمُقْرِئُ نا الْحُسَيْنُ بْنُ عُمَرَ الثَّقَفِيُّ نا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ يُونُسَ نا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ(٢)، وزُهَيْرٌ، ومَنْدَلٌ عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ طَرِيفٍ عَنْ أَبِي الْجَهْمِ عَنْ خَالِدِ بْنِ وهْبَانَ عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ شِبْرًا خَلَعَ**» - وَفِي حَدِيثِ عَلِيِّ ابْنِ عَاصِمٍ: فَقَدْ خَلَعَ - «**رِبْقَةَ الْإِسْلَامِ مِنْ عُنُقِهِ**».

[٤٣١] أنا الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ الْحِيرِيُّ نا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْأَصَمُّ نا أَبُو أُمَيَّةَ

= جعفر فيه برقم (٩٣)، وكلهم ثقات، والحديث صحيح بشواهده كما سيأتي:

(١) في «ظ»: (البرزقان)، وهو خطأ.

(٢) في «ظ»: (أبو بكر محمد بن عياش)، والصواب ما أثبت، كما في «س».

[٤٣١] **حديث صحيح، وهذا إسناد ضعيف:**

فيه عاصم بن عبيد الله، وهو ابن عاصم بن عمر بن الخطاب، قال في «التقريب»: ضعيف.

ورواه أحمد (١٥٦٨١)، (١٥٦٩٣)، (١٥٦٩٦)، وعبد الرزاق (٣٧٧٩)، والبخاري في «التاريخ الكبير» (٦/ ٤٤٥)، وابن أبي عاصم في «السنة» (١٠٥٨)، والبزار (٣٨١٧)، ومحمد بن نصر المروزي في «تعظيم قدر الصلاة» (١٠٢٢)، (١٠٢٣)، وأبو يعلىٰ (٧٢٠١)، (٧٢٠٣)، والروياني (١٣٤١)، وابن زنجويه في «الأموال» (٤٢)، وابن قانع (٢/ ٢٣٥)، والخرائطي في «اعتلال القلوب» ص (١٦٥)، وفي «مساوئ الأخلاق» (٤١٢)، والضياء في «المختارة» ج (٨) رقم (٢٢١) -(٢٢٣) من طرق عن عاصم بن عبيد الله به.

وعبد الله بن عامر من رجال الجماعة، وشيخ المصنف وشيخه سبقا برقم (٤٢٩)، وأبو أمية الطرسوسي قال الذهبي في «السير»: الإمام، الحافظ، المجود، وابن جريج وحجاج ثقتان معروفان.

الطَّرَسُوسِيُّ نا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمِصِّيصِيُّ قَالَ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: أَخْبَرَنِي عَاصِمُ ابْنُ عُبَيْدِ اللهِ أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ يُخْبِرُهُ عَامِرٌ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ مَاتَ مِيْتَةً جَاهِلِيَّةً، وَمَنْ نَكَثَ الْعَهْدَ، فَمَاتَ نَاكِثًا فِي الْعَهْدِ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا حُجَّةَ لَهُ**».

[٤٣٢] أنا أَبُو نُعَيْمٍ الْحَافِظُ نا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ حَيَّانَ نا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ بَحْرٍ نا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَىٰ نا مُعْتَمِرٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَنَشٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنِ(١) ابْنِ عُمَرَ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، وَهُوَ قَائِلٌ بِكَفَّيْهِ هَكَذَا، كَأَنَّهُ يُشِيرُ شَيْئًا، وَقَالَ: «**مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ شِبْرًا أُخْرِجَ مِنْ عُنُقِهِ رِبْقُ الْإِسْلَامِ**».

[٤٣٣] أنا الْحَسَنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْمُنْذِرِ الْقَاضِي، وَالْحَسَنُ بْنُ أَبِي

---

[٤٣٢] حديث صحيح، وهذا إسناد ضعيف جدًّا:

فيه حنش، واسمه الحسين بن قيس الرحبي، قال في «التقريب»: متروك.

وشيخ المصنف هو الإمام أبو نعيم صاحب «الحلية» وشيخه هو الإمام أبو الشيخ، وابن بحر في «أخلاق النبي ﷺ» بتحقيقي رقم (٢٧١)، وهو ثقة، وبقية رواته ثقات معروفون.

ورواه الطبراني في «الكبير» (١٣٦٠) من طريق محمد بن عبد الأعلىٰ الصنعاني به.

وللحديث شواهد، ستأتي إن شاء الله، وهو صحيح بها.

(١) في «س»: (بن)، وهو خطأ.

[٤٣٣] حديث صحيح، وهذا إسناد فيه لين:

أبو صالح كاتب الليث فيه لين، وبقية رواته ثقات، فالحسن بن الحسن في «الجامع» (١١٧٥)، والحسن بن أبي بكر فيه (١١)، وهما ثقات، ومحمد بن عبد الله الشافعي إمام مصنف، وإبراهيم بن الهيثم هو البلدي، وثقه ابن عدي، والدارقطني، والخطيب، وخالد بن أبي عمران ثقة، من رجال مسلم، وبقية الرواة ثقات معروفون.

=⇦

بَكْرٍ قَالَا: أنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الشَّافِعِيُّ نا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْهَيْثَمِ نا أَبُو صَالِحٍ كَاتِبُ اللَّيْثِ قَالَ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ قَالَ: قَالَ يَحْيَىٰ بْنُ سَعِيدٍ: كَتَبَ إِلَيَّ خَالِدُ ابْنُ أَبِي عِمْرَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي نَافِعٌ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**مَنْ خَرَجَ مِنَ الْجَمَاعَةِ قَادَ**(١) **شِبْرٍ، فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ الْإِسْلَامِ مِنْ عُنُقِهِ حَتَّىٰ يُرَاجِعَهُ**».

[٤٣٤] أنا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ التَّمِيمِيُّ أنا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ حَمْدَانَ نا عَبْدُ اللهِ

=
وأخرجه الحاكم (٧٧-٧٨، ١١٧) من طريق أبي صالح به.
ورواه الدولابي في «الكنىٰ» (١١٣٤) من طريق الشعبي عن ابن عمر، وفي إسناده الفرج بن يزيد أبو شيبة الكلابي، قال الذهبي في «تاريخه»: مستور، فالحديث حسن من الطريقين، وصحيح بشواهده.

(١) كذا بالمخطوطتين، وفي «س» وضعت عليها علامة للتضبيب، مما يعني أن الرواية صحت بها، وأن معناها لا يستقيم، فالوارد في ذلك: (قيد شبر).

[٤٣٤] **إسناده صحيح، رجاله ثقات غير شيخ المصنف، وهو متابع:**
شيخ المصنف في «الجامع» (١٨١)، وفيه ضعف، وأحمد بن جعفر هو القطيعي فيه (١٢٩)، وهو ثقة، وعبد الله بن أحمد وأبوه إمامان معروفان، وعلي بن إسحاق هو المروزي ثقة، وعبد الله هو ابن المبارك، وباقي الرواة ثقات معروفون، وقوله فيه: أراه أبا مالك الأشعري لا يؤثر، فإنه هو قطعا كما جاء في سائر طرقه، والصحابة كلهم عدول، وقال أبو حاتم: سمعت يحيىٰ بن معين يقول: يحيىٰ بن أبي كثير لم يسمع من زيد بن سلام، وقال أبو حاتم: وقد سمع منه، ثنا أبو توبة عن معاوية - يعني ابن سلام - قال: قال يحيىٰ بن أبي كثير: قد كان أبوك يجيئنا، فنسمع منه.

قلت: وقد ثبت سماعه منه في صحيح مسلم وغيره، وقد توبع يحيىٰ بن أبي كثير.
والحديث رواه الترمذي (٢٨٦٣)، (٢٨٦٤)، وأحمد (١٧٨٠٠)، (١٧١٧٠)، والطيالسي (١٢٥٧)، (١٢٥٨)، والبخاري في «التاريخ الكبير» (٢/ ٢٦٠)، ومحمد =

ابْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ حَدَّثَنِي أَبِي نا عَلِيُّ بْنُ إِسْحَاقَ أنا عَبْدُ اللهِ أنا مَعْمَرٌ عَنْ يَحْيَىٰ ابْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ سَلَّامٍ عَنْ جَدِّهِ مَمْطُورٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ - قَالَ: أُرَاهُ أَبَا مَالِكٍ الْأَشْعَرِيَّ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ خَرَجَ مِنَ**

=
ابن نصر المروزي في «تعظيم قدر الصلاة» (١٢٤) – (١٢٦)، وابن سعد (٤/ ٣٥٩)، وابن أبي خيثمة في «تاريخه» (١٢٦١)، (١٢٦٢)، وابن خزيمة (١٨٩٥)، وفي «التوحيد» (١٠)، وأبو القاسم البغوي في «معجمه» (٤٥٩)، وأبو يعلىٰ (١٥٧١)، وفي «المفاريد» (٨٣)، وابن حبان (٦٢٣٣)، وابن قانع (١/ ١٦٧-١٦٨)، والطبراني في «الكبير» (٣٤٢٧) – (٣٤٢٩)، (٣٤٣١)، والآجري في «الشريعة» (٧)، وابن شاهين في «الترغيب في فضائل الأعمال» (٥٣١)، وابن منده في «الإيمان» (٢١٢)، وفي «الفوائد» (١٧٤)، والحاكم (١/ ١١٧-١١٨)، واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» (١٥٧)، وأبو نعيم في «المعرفة» (٢١١٢-٢١١٦)، وابن بطة في «الإبانة» (١٢٤)، وابن بشران في «الأمالي» (١٠٨٢)، والبيهقي في «الشعب» (٥٣٩)، وفي «الدعوات الكبير» (١٢)، وابن عبد البر في «التمهيد» (٢١/ ٢٧٩-٢٨٠)، وأبو محمد البغوي في «شرح السنة» (٢٤٦٠)، وابن عساكر (٦٨/ ١٤-١٥) من طرق عن يحيىٰ بن أبي كثير به مطولًا، ومختصرًا، وفي بعضها التصريح بسماع يحيىٰ بن أبي كثير من زيد بن سلام.

وقد توبع يحيىٰ بن أبي كثير: فرواه النسائي في «الكبرىٰ» (٨٨٦٦)، وابن أبي عاصم (١٠٣٦)، ومحمد بن نصر المروزي في «تعظيم قدر الصلاة» (١٢٧)، وابن خزيمة (٤٨٣)، (٩٣٠)،وأبو القاسم البغوي (٤٥٩)، والطبراني في «الكبير» (٣٤٣٠)، وفي «الشاميين» (٢٨٧٠)، والحاكم (١/ ٢٣٦)، وأبو نعيم في «المعرفة» (٢١١٠) – (٢١١٢)، والبيهقي في «السنن الكبير» (٢/ ٢٨٢)، (٨/ ١٥٧)، وفي «الأسماء والصفات» (٦٥٤)، وابن عساكر (٦٨/ ١٥-١٦)، والمزي في «تهذيب الكمال» (٥/ ٢١٧-٢١٩) كلهم من طريق معاوية بن سلام عن أخيه زيد عن أبي سلام عن الحارث الأشعري به، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب.

الْجَمَاعَةِ قِيدَ[1] شِبْرٍ، فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ الْإِسْلَامِ مِنْ رَأْسِهِ».

[٤٣٥] نا أَبُو نُعَيْمٍ الْحَافِظُ إِمْلَاءً نا عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ فَارِسٍ نا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ - هُوَ الْعَبْدِيُّ - نا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ التَّنُوخِيُّ نا خُلَيْدُ بْنُ دَعْلَجٍ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ فَارَقَ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ قِيدَ شِبْرٍ، فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ الْإِسْلَامِ مِنْ عُنُقِهِ».

[٤٣٦] أنا أَبُو الْقَاسِمِ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُثْمَانَ الصَّيْرَفِيُّ، وَأَبُو الْحُسَيْنِ

---

(١) قال ابن حجر في «الفتح» (٥/ ١٠٤): بكسر القاف، وسكون التحتانية، أي: قدره.

[٤٣٥] حديث صحيح، وهذا إسناد ضعيف:

فيه خليد بن دعلج، قال في «التقريب»: ضعيف، وشيخ المصنف، وشيخه، وشيخ شيخه في «الجامع» (٢٣٨)، وهم ثقات، وكذلك بقية رواته.

ورواه البزار (٤٦٩٥)، وابن قانع (٢/ ٦٦)، وابن حبان في «المجروحين» في ترجمة خليد، والطبراني في «الأوسط» (٣٤٠٥).

وقد سبق له شاهد صحيح في الذي قبله، والذي قبله حسن من حديث ابن عمر.

وله شاهد من حديث ابن عباس عند البخاري (٧٠٥٣)، ومسلم (١٨٤٩).

ومن حديث أبي هريرة عند مسلم (١٨٤٨).

ومن حديث جندب بن عبد الله عند مسلم (١٨٥٠).

ومن حديث ابن عمر عند مسلم (١٨٥١).

[٤٣٦] إسناده ضعيف، وهو صحيح بغير هذا اللفظ:

عبد الحميد بن نهشل لم أقف له علىٰ ذكر إلا في هذا الحديث، وقد انفرد بهذا الإسناد الذي رواته كلهم أئمة، وبكران بن عبد الرحمن ذكره الخطيب في «تاريخه» (٧/ ١٣١)، ولم يذكر عنه راويًا غير عزيز، وعزيز بن نصر، ذكره الخطيب في «تاريخه» (١٢/ ٣١٩)، ولم يذكر فيه أيضًا جرحًا، ولا تعديلًا، فتفرد هؤلاء المجاهيل بمثل هذا الإسناد يدل علىٰ نكارته بهذا اللفظ.

وأما علي بن عمر بن محمد، فهو الحربي، قال الخطيب: كان ثقة، مأمونًا، وأبو القاسم ⇐ =

مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُظَفَّرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الدَّقَّاقُ، قَالَ مُحَمَّدٌ: أنا، وَقَالَ الْآخَرُ: نا عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْخُتَّلِيُّ نا أَبُو نَصْرٍ عُزَيْزُ بْنُ نَصْرِ بْنِ اللَّيْثِ قَدِمَ عَلَيْنَا، وَقَالَ الصَّيْرَفِيُّ: عُزَيْزُ(١) بْنُ نَصْرِ بْنِ لَيْثِ بْنِ أَبِي اللَّيْثِ الْأَشْرُوسَنِيُّ نا بَكْرَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْبَغْدَادِيُّ - زَادَ الصَّيْرَفِيُّ: أَبُو الْقَاسِمِ - ثُمَّ اتَّفَقَا: قَالَ: نا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ نَهْشَلٍ عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ عِيَاضٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ الْمُعْتَمِرِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ فَاقْتُلُوهُ**».

[٤٣٧] أنا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ السَّرَّاجُ نا أَبُو

=

الصيرفي هو الأزهري الإمام، وهو في «الجامع» (٢٥)، وأبو الحسين محمد بن محمد ابن المظفر قال الخطيب في «تاريخه» (٣/ ٢٣٦): كتبت عنه، وكان صدوقًا.

والحديث رواه علي بن عمر الحربي في «فوائده» (٧٢)، والخطيب في «تاريخه» (٧/ ١٣١).

وروى البخاري (٦٨٧٨)، ومسلم (١٦٧٦) من طريق مسروق عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا يحل دم امرئ مسلم، يشهد أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله إلا بإحدى ثلاث: النفس بالنفس، والثيب الزاني، والمفارق لدينه، التارك للجماعة**».

(١) قال ابن ماكولا (٧/ ٦): بضم العين المهملة، وفتح الزاي، وآخره زاي.

[٤٣٧] حديث صحيح، وهذا إسناد حسن:

فيه عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار، قال ابن حجر في «التقريب»: صدوق، يخطئ، فقال الشيخ شعيب الأرناؤوط، والدكتور بشار عواد فيما سمياه بـ «تحرير التقريب»: بل ضعيف، يعتبر به في المتابعات والشواهد، ضعفه يحيى بن معين، وعبد الرحمن بن مهدي، وأبو حاتم الرازي، وأبو زرعة الرازي، وابن حبان، وقال: كان ممن ينفرد عن أبيه بما لا يتابع عليه مع فحش الخطأ في روايته، لا يجوز الاحتجاج بخبره إذا انفرد، وقال الدارقطني: غيره أثبت منه، وقال في موضع آخر: وأخرج عنه البخاري، وهو عند

=

=
غيره ضعيف، فيعتبر به، وما حسن الرأي فيه سوىٰ علي بن المديني، فقال: صدوق، أما ابن عدي فقد سبر حديثه، ثم قال: وبعض ما يرويه منكر، ولا يتابع عليه، وهو في جملة من يكتب حديثه من الضعفاء، وقد احتج به البخاري في مواضع من الصحيح، وانتقد لأجل ذلك، واستنكر الدارقطني أحدها في كتابه التتبع- انظر الحديث ٣٩ في مقدمة الفتح (٥١٩): انتهىٰ كلامهما، وقد نقلته بتمامه ليعلم طالب العلم: هل يستحق كتابهما التسمية بـ «تحرير التقريب» أم ماذا؟

فقولهما: وما حسن الرأي فيه سوىٰ علي بن المديني باطل، فقد ذكره أبو داود في سؤالاته لأحمد بن حنبل تحت باب: ذكر ثقات المدنيين وغيرهم، وسأل أحمد عنه برقم (١٨٥)، فقال أحمد بن حنبل: لا بأس به، مقارب الحديث، وسأل الآجري أبا داود عنه (٣٢)، فقال: حدث عنه يحيىٰ القطان، وأورده الحاكم في «معرفة علوم الحديث» في النوع التاسع والأربعين في الأئمة الثقات المشهورين، فهذا توثيق من أحمد بن حنبل وأبي داود، والحاكم، فإما أنهما جهلاه، وإما أنهما أخفياه، والله المستعان.

وجمعهما الأئمة في التضعيف علىٰ نسق واحد غلط ظاهر أو مغالطة، فقد قال ابن معين في «تاريخ الدوري» (٣٩٥٩): قد حدث يحيىٰ القطان عن عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار، فهذا توثيق لعبد الرحمن، لأن القطان إمام متشدد، ثم قال ابن معين: وفي حديثه ضعف، وهذا تضعيف هين من إمام متشدد، وأيضا هو تضعيف غير مفسر، وقال ابن معين أيضًا في (٣٣٣٩): قد روىٰ يحيىٰ بن سعيد القطان عن عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار، فهذا التوثيق دون ذكر كلمة الضعف يدل علىٰ أن الضعف عنده لا يرد حديثه، وأصرح من ذلك في هذا المعني قول ابن معين في «تاريخ الدوري» نفسه (٤٥٤٤): قد حدث يحيىٰ بن سعيد القطان عن عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار، وحدث عنه الأشيب، وحدث عنه أبو النضر، فحسبه أن يحدث عنه يحيىٰ بن سعيد، فتبين بهذا أن ابن معين يوثق عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار، وأنه يعني بقوله: (في حديثه ضعف) أنه قد يخطئ في بعض حديثه، وهذا ظاهر عبارة ابن معين، وأما قولهم: إن عبد الرحمن بن مهدي ضعفه، فغلط ظاهر أيضًا، فأصل كلامهما قول ابن أبي حاتم =

=
نا محمد بن إبراهيم نا عمرو بن علي قال: لم أسمع عبد الرحمن بن مهدي يحدث عن عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار. اهـ.

وأقول: هل إذا لم يسمع عمرو بن علي الفلاس عبد الرحمن بن مهدي يحدث عن عبد الرحمن بن عبد الله دليل علىٰ أن ابن مهدي لم يحدث غيره عنه؟

ثم هل إذا لم يحدث عنه ابن مهدي دليل صريح علىٰ التضعيف؟

فالحق أن عبد الرحمن بن مهدي لا يعد من المضعفين لعبد الرحمن بن عبد الله بن دينار، وأما حكايتهما أن أبا حاتم وأبا زرعة ممن أطلقا تضعيفه فليس صحيحا أيضًا، فإن أبا حاتم قال: فيه لين، وهذا تضعيف هين غير مفسر من إمام متشدد، فقوله: (يكتب حديثه، ولا يحتج به)، يقوله أبو حاتم في ثقات كثيرين كما هو معلوم لطلاب العلم، وأما أبو زرعة الرازي فقوله في «سؤالات البرذعي» له (٢/ ٤٤٣) حيث قال عنه: (ليس بذاك) فقط، لا غير، وهذه العبارة ليست صريحة في التضعيف سواء كان مفسرا أم غير مفسر، شديدا أم خفيفا، لأنها تحتمل أن يعني بها ليس بذاك المتقن كالثوري ومالك، وشعبة، ويحيىٰ القطان ونظرائهم، وتحتمل غير ذلك، وأما قولهم: ابن عدي سبر حديثه فتقول منهما عليه، فإنه ذكر بعض أحاديثه، ثم قال: ولعبد الرحمن بن عبد الله غير ما ذكرت من الأحاديث، ومما ذكره عن الأئمة فيه يتبين أنه لم يكن استوعب القول فيه حيث لم ينقل عن ابن معين إلا القول الذي فيه التضعيف الخفيف فقط، وقد تبين بعد جمع أقواله أن قوله فيه إلىٰ التوثيق أقرب، ولم يذكر أحدا وثقه، وكلام الدارقطني جرح خفيف غير مفسر أيضًا، وقد فات مؤلفي كتاب «تحرير التقريب» أن يذكرا في جانب التضعيف ذكر العقيلي، وابن شاهين، وابن الجوزي له في «الضعفاء»:

فأما العقيلي، فقد ذكره في ترجمة (٩٤١)، ولم يذكر فيه عن الأئمة سوىٰ قول الفلاس عن ابن مهدي، وقول ابن معين الذي فيه التضعيف الخفيف فقط، وقد سبق الجواب عن ذلك.

وابن شاهين فلم يذكر سوىٰ قوله: ضعيف، دون تفسير لسبب تضعيفه له، وهو في الأغلب ينقل أحكامه عن ابن معين، لكنه تصرف فيه هنا، وأما ابن الجوزي فذكر في
⇦ =

=

سبب ذكره له جزءا من كلام ابن معين، وجزءًا من كلام أبي حاتم، وقد سبق كلامهما كاملًا مع بيانه وإيضاحه.

فتحصل مما سبق أن الموثقين لعبد الرحمن بن عبد الله بن دينار هم: يحيىٰ بن سعيد القطان، وهو توثيق ضمني، وابن معين، وأحمد بن حنبل، وعلي بن المديني، والبخاري، وأما من تكلم فيه من الأئمة، فهم بين جارح بجرح غير مفسر، وبعضهم من المتشددين في الجرح، وبعضهم مسرف في الجرح جدًّا كابن حبان، فأين يقع جرح هؤلاء من توثيق هؤلاء الجهابذة، وقد علم أن التوثيق يقدم علىٰ الجرح غير المفسر، فكيف إذا كان أكثره جرحًا هيِّنًا؟!!

ولذا قال الذهبي في «الميزان»: صالح الحديث، وقد وثق، وحدث عنه يحيىٰ بن سعيد مع تعنته في الرجال.

وقد أطلت النفس في الكلام علىٰ هذا الراوي لأن أمير المؤمنين في الحديث البخاري قد أخرج عنه في صحيحه عدة أحاديث، ومع ذلك قد تسرع هذان الرجلان المشهوران بتضعيفه دون مبالاة بهدمهما لهذه الأحاديث في الجامع الصحيح، ولأن تسميتهما لكتابيهما بتحرير التقريب يعني أن تقريب التهذيب غير محرر، وأنه يجب علىٰ طالب العلم ألا يعتمد الأحكام التي فيه إلا بعد النظر في تحريرهما، وكم في كتابيهما من مثل هذه الانتقادات غير المحررة، فهل بعد ذلك يقبل المنصف نقدهما لأمير المؤمنين في الحديث في عصره دون تدقيق؟ والله المستعان.

وأعود إلىٰ الكلام علىٰ الحديث الذي نحن بصدده، فأقول: شيخ المصنف، وشيخه، وشيخ شيخه جميعًا في «الجامع» (٨٧٧)، وهم ثقات، والدوري ثقة، وأبو النضر هو هاشم بن القاسم، وهو، وزيد بن أسلم ثقتان معروفان، وعبد الرحمن بن عبد الله بن دينار حسن الحديث علىٰ ما سبق تقريره.

ورواه أحمد (٥٣٨٦)، (٦٠٤٨)، وابن الأعرابي (٦٩٥) من طريق عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار به، ورواه أحمد (٥٦٧٦)، (٥٧١٨)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٩١)، (١٠٧٥)، (١٠٨٢) من طريق محمد بن عجلان، وأحمد (٦١٦٦) من طريق محمد بن مطرف، والطيالسي (٢٠٢٥) ومن طريقه أبو نعيم في «الحلية» (٣/ ٢٢٤)

=

الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْأَصَمُّ نا الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدُّورِيُّ نا أَبُو النَّضْرِ نا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «**مَنْ مَاتَ مُفَارِقًا لِلْجَمَاعَةِ، فَقَدْ مَاتَ مِيْتَةً جَاهِلِيَّةً**».

[٤٣٨] نا أَبُو نُعَيْمٍ الْحَافِظُ - إِمْلَاءً - نا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْهَيْثَمِ نا مُحَمَّدُ

= من طريق خارجة بن مصعب.

والقضاعي في «الشهاب» (٤٥٠) من طريق يحيىٰ بن العلاء الرازي: (عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار، ومحمد بن عجلان، ومحمد بن مطرف، وخارجة بن مصعب، ويحيىٰ بن العلاء) خمستهم رووه عن زيد بن أسلم عن ابن عمر، ورواه ابن عساكر (٢٨/٣٨) من طريق عبد الرحمن بن يزيد بن تميم عن الزهري عن زيد بن أسلم عن ابن عمر، وزاد الخطيب في من رواه كذلك في «المتفق والمفترق» (٢٨٠): سعيد بن هلال، وداود بن قيس، وحفص بن ميسرة.

ورواه مسلم (١٨٥١)، وأحمد (٥٥٥١)، (٦٤٢٣)، وأبو عوانة (٧١٥٥)، (٧١٥٦)، وأبو القاسم الأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (٢٠٨٨) من طريق هشام بن سعد.

وأبو عوانة (٧١٥٧) من طريق إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة

(هشام بن سعد وإسحاق بن عبد الله) كلاهما عن زيد بن أسلم عن أبيه عن ابن عمر.

وحكىٰ الدارقطني هذا الخلاف في «علله» (٢٨٨٤)، ولم يقض شيئًا.

ويحتمل أن يكون زيد بن أسلم سمعه من ابن عمر، وسمعه من أبيه، وزيد سمع من ابن عمر كما قاله غير واحد من الأئمة.

والحديث صحيح علىٰ كل حال، فقد رواه مسلم (١٨٥١) من طريق نافع عنه به.

[٤٣٨] إسناده ضعيف جدًّا:

فيه زيد العمىٰ، وهو ابن الحواري، قال في «التقريب»: ضعيف، وأبو أحمد بن خون الخراساني في لم أجد من ذكره سوىٰ ابن ماكولا في «الإكمال» (٢/ ١٦٣-١٦٤) ولم يذكر عنه راويًا سوىٰ أبي العوام ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا، فهو مجهول، وأما أبو العوام أحمد بن يزيد الرياحي فقد وثقه الخطيب (٥/ ٢٢٧-٢٢٨)، وابنه محمد في =

ابْنُ أَبِي الْعَوَّامِ نا أَبِي نا أَبُو أَحْمَدَ بْنُ خُوْنٍ(١) الْخُرَاسَانِيُّ عَنْ زَيْدٍ الْعَمِّيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ عَمِلَ فِي الْجَمَاعَةِ: فَإِنْ أَصَابَ تُقُبِّلَ مِنْهُ، وَإِنْ أَخْطَأَ غُفِرَ لَهُ، وَمَنْ عَمِلَ فِي الْفُرْقَةِ، فَإِنْ أَصَابَ لَمْ يُقْبَلْ مِنْهُ، وَإِنْ أَخْطَأَ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ**».

[٤٣٩] أنا الْقَاضِي أَبُو الطَّيِّبِ طَاهِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ طَاهِرٍ الطَّبَرِيُّ أنا مُوسَىٰ

= «الجامع» (٢٨٢)، وهو ثقة، ومحمد بن جعفر بن الهيثم فيه (١١٣٢)، وهو ثقة أيضًا، وأبو نعيم إمام معروف.

ورواه الطبراني في «الكبير» (١٢٤٧٣)، وفي «الأوسط» (٥١٧٠) من طريق عبد الرحيم ابن زيد العمي عن أبيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس به، وعبد الرحيم قال في «التقريب»: متروك، كذبه ابن معين.

(١) قال ابن ناصر الدين في «التوضيح» (٢/ ٥٣٨): (بخاء مضمومة).

[٤٣٩] إسناده واه جدًّا:

فيه زيد العمي، وهو ضعيف، ونوح بن أبي مريم قال ابن المبارك: كان يضع الحديث، وسلم بن سالم، وهو البلخي، قال الخليلي في الإرشاد: أجمعوا علىٰ ضعفه، ومحمد ابن عبد المجيد، وهو أبو جعفر التميمي، قال كما في «تاريخ بغداد» (٢/ ٣٩٢): ضعيف، وطاهر بن عبد الله وثقه الخطيب (٩/ ٣٥٨-٣٦٠)، وموسىٰ بن جعفر هو موسىٰ بن محمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن عرفة، ذكره الخطيب (١٣/ ٦٤)، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا، ومحمد بن ذريح، وهو محمد بن صالح بن ذريح في «الجامع» (١١٩٧)، والحسن بن علي الجوهري فيه (٢١١)، وهما ثقتان، ومحمد بن أحمد العطشي وثقه الحسن بن محمد الخلال، والعتيقي كما في «تاريخ بغداد» (١/ ٢٧٩).

والحديث رواه ابن عدي (٧/ ٤٢)، والطبراني في «الكبير» (١٢٤٧٣)، وابن بطة في «الإبانة» (١٣٠)، (٧٠٨)، وأبو نعيم في «تاريخ أصبهان» (٣٧٠).

ابْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَرَفَةَ مَوْلَىٰ بَنِي هَاشِمٍ نا مُحَمَّدُ بْنُ ذَرِيحٍ الْعَكْبَرِيُّ، وَأَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَوْهَرِيُّ أنا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَىٰ الْعَطَشِيُّ نا مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحِ بْنِ ذَرِيحٍ(١) نا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ نا سَلْمُ بْنُ سَالِمٍ عَنْ نُوحِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ عَنْ زَيْدٍ الْعَمِّيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ عَمِلَ فِي الْجَمَاعَةِ، فَأَصَابَ تَقَبَّلَ اللهُ مِنْهُ، وَمَنْ أَخْطَأَ غَفَرَ اللهُ لَهُ، وَمَنْ عَمِلَ فِي الْفُرْقَةِ، فَأَصَابَ لَمْ يَقْبَلِ اللهُ مِنْهُ، وَمَنْ أَخْطَأَ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ**».

[٤٤٠] أنا الْقَاضِي أَبُو الْعَلَاءِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْوَاسِطِيُّ نا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ حَمْدَانَ نا بِشْرُ بْنُ مُوسَىٰ نا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْفَزَارِيِّ عَنِ

---

(١) قال ابن ماكولا: بفتح الذال المعجمة، وكسر الراء.

[٤٤٠] **حديث صحيح بمجموع طرقه، وهذا إسناد ضعيف:**

فيه يزيد الرقاشي، وهو ابن أبان، وهو ضعيف، وشيخ المصنف في «الجامع» (١٢)، وهو ضعيف، وأحمد بن جعفر بن حمدان، وهو القطيعي في «الجامع» (١٢٩)، وهو ثقة، وبشر بن موسىٰ فيه (١٧٢)، وهو ثقة، ومعاوية بن عمرو هو ابن المهلب، وهو، وأبو إسحاق الفزاري، والأوزاعي ثلاثتهم ثقات.

والحديث رواه محمد بن نصر المروزي في كتاب «السنة» (٥٣)، وأبو يعلىٰ (٤١٢٧)، والطبري في «تفسيره» (٧٥٧٧)، (٧٥٧٨)، وابن عدي (٦/ ١٦٦)، واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» (١٤٨)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٦/ ٢٨٧-٢٨٨)، وأبو القاسم الأصبهاني في «الحجة» (٢٧)، وابن عساكر (٦٨/ ١٩٦) كلهم من طريق يزيد الرقاشي عن أنس به.

ورواه ابن ماجه (٣٩٩٣)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٦٤) من طريق قتادة عن أنس، ورواه أحمد (١٢٢٠٨) من طريق زياد بن عبد الله النميري عن أنس.

وله شواهد، قد ذكرتها في كتاب «الاعتقاد» للبيهقي ص (٢٦٩)، وهو صحيح بمجموع طرقه كما بينته هناك.

الْأَوْزَاعِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي يَزِيدُ الرَّقَاشِيُّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ تَفَرَّقَتْ عَلَىٰ إِحْدَىٰ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، وَإِنَّ أُمَّتِي سَتَفْتَرِقُ عَلَىٰ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، كُلُّهَا فِي النَّارِ إِلَّا فِرْقَةً وَاحِدَةً**»، قَالَ: «**وَهِيَ الْجَمَاعَةُ**».

[٤٤١] أنا أَبُو الطَّيِّبِ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقُرَشِيُّ أنا أَبُو عُمَرَ، مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْخَزَّازُ قَالَ: نا عَبْدُ اللهِ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ الْأَشْعَثِ نا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ وَهْبٍ نا عَمِّي أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ غَزْوَانَ الْحِمْصِيَّ حَدَّثَهُ: أَنَّ عَمْرَو بْنَ سَعْدٍ مَوْلَىٰ غِفَارٍ حَدَّثَهُ أَنْ يَزِيدَ الرَّقَاشِيَّ حَدَّثَهُ أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ حَدَّثَهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ تَفَرَّقَتْ عَلَىٰ وَاحِدَةٍ وَثَمَانِينَ مِلَّةً، وَسَتَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَىٰ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ مِلَّةً، كُلُّهَا فِي النَّارِ غَيْرُ مِلَّةٍ وَاحِدَةٍ**»، قَالُوا: وَأَيُّ مِلَّةٍ هِيَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «**الْجَمَاعَةُ**».

قُلْتُ(١): وَمَنْ رَوَىٰ: (إِحْدَىٰ وَسَبْعِينَ مِلَّةً) أَكْثَرُ.

[٤٤٢] أنا الْبَرْقَانِيُّ قَالَ: قَرَأْتُ عَلَىٰ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَسْنَوَيه، أَخْبَرَكُمُ

---

[٤٤١] **حديث صحيح بمجموع طرقه، وهذا إسناد ضعيف:**
فيه يزيد الرقاشي، وهو ضعيف كما سبق، وعبد الله بن غزوان، وعمرو بن سعد قال الذهبي في «الميزان»: مجهول كشيخه، وقد سبقه أبو حاتم بذلك.
وأما عبد العزيز بن علي فقد قال الخطيب في «تاريخ بغداد» (١٠/ ٤٦٩): كتبت عنه، وكان سماعه صحيحًا، وعبد الله بن سليمان بن الأشعث هو ابن أبي داود الإمام المعروف، وأحمد بن عبد الرحمن بن وهب من رجال مسلم، وعمه هو الإمام عبد الله بن وهب وعمرو بن الحارث إمام معروف، وقد سبق تخريجه في الذي قبله.
(١) (قلت) ليست في «ظ».
[٤٤٢] **إسناده صحيح:**
البرقاني إمام معروف، وهو في «الجامع» (١٩)، وابن حسنويه فيه (١٩٣٣)، وابن =

الْحُسَيْنُ بْنُ إِدْرِيسَ نا عُثْمَانُ - هُوَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ - نا جَرِيرٌ عَنْ سُهَيْلٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ اللهَ يَرْضَىٰ لَكُمْ ثَلَاثًا، وَيَكْرَهُ لَكُمْ ثَلَاثًا: يَرْضَىٰ لَكُمْ أَنْ تَعْبُدُوهُ، وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَأَنْ تَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعًا، وَلَا تَفَرَّقُوا، وَتُنَاصِحُوا مَنْ وَلَّاهُ اللهُ أَمْرَكُمْ، وَيَكْرَهُ لَكُمْ: قِيلَ وَقَالَ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ، وَإِضَاعَةَ الْمَالِ**».

[٤٤٣] أنا الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ الْحِيرِيُّ نا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْأَصَمُّ نا أَبُو عُتْبَةَ أَحْمَدُ بْنُ الْفَرَجِ الْحِجَازِيُّ نا بَقِيَّةُ عَنْ مُعَانِ بْنِ رِفَاعَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الْوَهَّابِ

= إدريس فيه (٩)، وهما ثقتان، وكذلك بقية رواته.

والحديث رواه مسلم (١٧١٥).

[٤٤٣] حديث صحيح، وهذا إسناد ضعيف:

فيه أبو عتبة أحمد بن الفرج، وهو في «الجامع» (٦٩٤)، وهو متهم، وبقية، وهو ابن الوليد، وهو مدلس، وقد عنعن، ومعان بن رفاعة تكلم فيه بما لا ينزل حديثه به عن الحسن، وعبد الوهاب بن بخت ثقة، وقد توبع هو وأحمد بن الفرج، وبقية، فرواه ابن ماجه (٢٣٦)، وأحمد (١٣٣٤٩)، والبيهقي في «الشعب» (٧٥١٤)، وابن عبد البر في «الجامع» (١٩٨) من طرق عن معان بن رفاعة به، ورواه ابن أخي ميمي في «فوائده» (١٥٧)، وابن عبد البر في «الجامع» (١٩٩)، والجوزقاني في «المشاهير» (٩٤) والضياء في «المختارة» ج (٦) رقم (٢٣٢٨)، (٢٣٢٩) من طريق عبد الجبار بن عاصم حدثني هانئ بن عبد الرحمن بن أبي عبلة العقيلي عن إبراهيم بن أبي عبلة قال: حدثني عقبة بن وساج عن أنس به.

وعبد الجبار في «الجامع» (٢٧٣)، وهو ثقة، وهانئ بن عبد الرحمن ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال الجوزقاني: هذا حديث مشهور حسن.

وذكر الدارقطني طرقا له في «علله» (٢٥٠٧)، وقال: وجميعها مضطرب.

وللحديث شواهد: يصح بها، وسيأتي ذكرها عند الحديث (٧٦٥).

ابْنُ بُخْتٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «**ثَلَاثٌ لَا يَغُلُّ عَلَيْهِنَّ قَلْبُ مُؤْمِنٍ: إِخْلَاصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ، وَمُنَاصَحَةُ أُولِي الْأَمْرِ، وَلُزُومُ جَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ، فَإِنَّ دَعْوَتَهُمْ تُحِيطُ مَنْ وَرَاءَهُمْ**».

[٤٤٤] أنا الْقَاضِي أَبُو عُمَرَ الْقَاسِمُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْهَاشِمِيُّ نا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَمَّادٍ الْأَثْرَمُ فِي سَنَةِ ثَلَاثِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ نا الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ اللهِ التَّرْقُفِيُّ نا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ الْفِرْيَابِيُّ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ سُلَيْمَانَ - وَهُوَ الشَّيْبَانِيُّ - عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: كَتَبَ عُمَرُ إِلَىٰ شُرَيْحٍ: «أَنِ اقْضِ بِمَا فِي كِتَابِ اللهِ، فَإِنْ أَتَاكَ أَمْرٌ لَيْسَ فِي كِتَابِ اللهِ، فَاقْضِ بِمَا سَنَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَإِنْ أَتَاكَ أَمْرٌ لَيْسَ فِي كِتَابِ اللهِ، وَلَمْ يَسُنَّهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَانْظُرْ مَا الَّذِي اجْتَمَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ، فَإِنْ جَاءَكَ أَمْرٌ لَمْ يَتَكَلَّمْ فِيهِ أَحَدٌ، فَأَيَّ الْأَمْرَيْنِ شِئْتَ، فَخُذْ بِهِ، إِنْ شِئْتَ، فَتَقَدَّمْ، وَإِنْ شِئْتَ، فَتَأَخَّرْ، وَلَا أَرَىٰ التَّأْخِيرَ إِلَّا خَيْرًا لَكَ».

---

[٤٤٤] **إسناده صحيح، وهذا الإسناد ظاهره الانقطاع، وهو متصل من وجه آخر:**
أبو عمر الهاشمي، وأبو العباس الأثرم في «الجامع» (٢٣)، والترقفي فيه (٦١)، وثلاثتهم ثقات، وكذلك بقية رواته.
ورواه وكيع في «أخبار القضاة» (٢/ ١٨٩- ١٩٠)، والبيهقي في «السنن الكبير» (١٠/ ١١٠)، وابن عبد البر في «الجامع» (١٥٩٥)، (١٥٩٦)، وابن عساكر (٢٥/ ١٤)، والضياء في «المختارة» ج (١) رقم (١٣٤) من طريق الشعبي به.
وصورة هذا الانقطاع، لكن رواه النسائي (٨/ ٢٣١)، وابن أبي شيبة (٧/ ٧١٧- ٧١٨)، والدارمي (١٦٧)، وابن أبي خيثمة في «تاريخه» (٤١٩٢)، ووكيع (٢/ ١٩٠)، وأبو نعيم في «الحلية» (٤/ ١٣٦)، والبيهقي (١٠/ ١١٥)، وابن حزم في «الإحكام» (٢/ ٢٤٨، ٤٦٩)، والهروي في «ذم الكلام وأهله» (٥٤٢)، وابن عساكر (٢٥/ ١٣- ١٥)، والضياء (١٣٣) من طرق عن أبي إسحاق الشيباني عن شريح فذكره متصلًا، وسيأتي برقم (٥٣٢).

[٤٤٥] أنا أَبُو عَبْدِ اللهِ الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ الْمَخْزُومِيُّ

---

[٤٤٥] أثر صحيح، وهذا إسناد ضعيف:

فيه المسعودي، وهو عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة مختلط، والطيالسي ممن سمع منه بعد اختلاطه، وكذلك من روىٰ عنه هذا الحديث.

ورواه أبو داود الطيالسي (٢٤٣)، والطبراني في «الكبير» (٨٥٨٣)، وابن الأعرابي (٨٦٢)، وأبو نعيم في «الإمامة» (٢٠١)، وفي «المعرفة» (٤٨)، والبيهقي في «الاعتقاد» ص (٣٧٧)، وفي «المدخل» (٤٩)، والبغوي في «شرح السنة» (١٠٥) كلهم من طريق المسعودي به.

ورواه أحمد (٣٦٠٠)، وابنه عبد الله في «زوائد الفضائل» (٥٤١)، والبزار (١٨١٦)، وابن الأعرابي (٨٦١)، والطبراني في «الكبير» (٨٥٨٢)، والآجري في «الشريعة» (١١٤٤)، (١١٤٦)، والحاكم (٣/ ٧٨- ٧٩)، وابن عساكر (٣٢/ ١٩٣)، والذهبي في «الدينار من حديث المشايخ الكبار» (٦) – (٨)، وابن حجر في «الأمالي المطلقة» ص (٦٥)، وقال: هذا حديث حسن.

ورواه البزار كما في «كشف الأستار» (٢٣٦٧)، والطبراني في «الكبير» (٨٥٩٣)، وفي «الأوسط» (٣٦٠٢) كلهم من طريق علي بن قادم عن عبد السلام بن حرب عن الأعمش عن أبي وائل عن ابن مسعود به.

وقال الدارقطني في «علله» (٧١١): يرويه عاصم، واختلف عنه، فرواه أبو بكر بن عياش، وابن عيينة عن عاصم عن زر عن عبد الله، وخالفهما المسعودي، وحمزة الزيات، فروياه عن عاصم عن أبي وائل عن عبد الله، وخالفهم نصير بن أبي الأشعث، رواه عن عاصم عن المسيب بن رافع، ومسلم بن صبيح عن عبد الله.

ورواه الأعمش، واختلف عنه، فقال عبد السلام بن حرب عن الأعمش عن شقيق عن عبد الله، وقال ابن عيينة: عن الأعمش عن مالك بن الحارث عن عبد الله، وحكىٰ الدارقطني هذا الاختلاف في الغرائب كما في «الأطراف» (٣٨٠٥)، ولم يقض شيئًا كما فعل «العلل»، والظاهر أن أصحها رواية أبي بكر بن عياش وابن عيينة، والله أعلم.

وقد سبق تحسين الحافظ له، وكذلك حسنه شيخنا مقبل في «الجامع الصحيح مما =

نا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ نُصَيْرٍ الْخُلْدِيُّ - إِمْلَاءً - نا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ السَّدُوسِيُّ نا عَاصِمُ بْنُ عَلِيٍّ نا الْمَسْعُودِيُّ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ:

«إِنَّ اللهَ نَظَرَ فِي قُلُوبِ الْعِبَادِ، فَاخْتَارَ مُحَمَّدًا ﷺ، فَبَعَثَهُ بِرِسَالَتِهِ، وَانْتَخَبَهُ بِعِلْمِهِ، ثُمَّ نَظَرَ فِي قُلُوبِ النَّاسِ، فَاخْتَارَ أَصْحَابَهُ، فَجَعَلَهُمْ وزَرَاءَ نَبِيِّهِ وَأَنْصَارَ

= ليس في الصحيحين» (١/ ١٨٦- ١٨٧).

وقد صح من وجه آخر، فرواه ابن أبي شيبة (٧/ ٧١٨- ٧١٩)، والدارمي (١٦٥)، والدارقطني في «علله» (٥/ ٢١١)، وابن عبد البر في «الجامع» (١٥٩٧) من طرق عن الأعمش عن عمارة بن عمير عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله بن مسعود بمعناه.

ورواه النسائي (٨/ ٢٣٠- ٢٣١)، والدارمي (١٦٥)، والطبراني في «الكبير» (٨٩٢٠)، والبيهقي في «السنن الكبير» (١٠/ ١١٥) من طريق الثوري عن الأعمش عن عمارة بن عمير عن عبد الرحمن بن يزيد عن حريث بن ظهير عن ابن مسعود به.

قال الدارقطني في «علله» (٨٢٥): قال يحيىٰ القطان: كنا نرىٰ أن سفيان وهم فيه، رأيت مؤملًا يرويه عن سفيان عن الأعمش عن عمارة عن حريث بن ظهير وعبد الرحمن بن يزيد، فصح القولان جميعًا.

وقال ابن حجر في «موافقة الخُبْرِ الخَبَرَ»: هذا موقوف صحيح، ولا يضر الاختلاف فيه علىٰ الأعمش.

قلت: ورواه الدارمي (١٦٨)، والهروي (٣٦١) من طريق شعبة كرواية الثوري.

ورواه الحاكم (٤/ ٩٤)، وابن عبد البر (١٥٩٩) من طريق الأعمش عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبيه عن ابن مسعود به.

والحسين بن الحسن بن محمد بن القاسم هو المعروف بالغضائري قال الخطيب في «تاريخه» (٨/ ٣٤): كتبنا عنه، وكان ثقة، فاضلا، وقال الذهبي في «السير»: الإمام الصالح، الثقة، وشيخه الخلدي في «الجامع» (١٤)، وهو ثقة، وشيخه السدوسي في «الجامع» (١٣٤٩)، وهو ثقة أيضًا.

دِينِهِ، فَمَا رَآهُ الْمُؤْمِنُونَ حَسَنًا فَهُوَ عِنْدَ اللهِ حَسَنٌ، وَمَا رَآهُ الْمُؤْمِنُونَ قَبِيحًا فَهُوَ عِنْدَ اللهِ قَبِيحٌ».

[٤٤٦] أنا الْحَسَنُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ أنا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ نِيْخَابَ الطَّيِّبِيُّ نا صَالِحُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَزَاذْوَارِيُّ نا يَحْيَىٰ بْنُ يَحْيَىٰ نا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ مَالِكِ بْنِ الْحَارِثِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ: «مَا رَأَىٰ الْمُؤْمِنُونَ حَسَنًا، فَهُوَ عِنْدَ اللهِ حَسَنٌ، وَمَا رَأَىٰ الْمُؤْمِنُونَ سَيِّئًا، فَهُوَ عِنْدَ اللهِ سَيِّئٌ».

[٤٤٧] أنا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَضْلِ الْقَطَّانُ أنا عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ

---

[٤٤٦] أثر صحيح، وهذا إسناد فيه ضعف:

مالك بن الحارث هو ابن عبد يغوث، الملقب بالأشتر، وإن وثقه العجلي وابن حبان، فقد أورد الخلال في «السنة» (٨٣٧): قال مهنا: سألته- يعني أحمد بن حنبل- عن مالك الأشتر: يروىٰ عنه؟ قال: لا، والحسن بن أبي بكر، وشيخه في «الجامع» (٣٥٠)، وهما ثقتان، وصالح بن محمد الأزاذواري قال الخليلي في «الإرشاد» ص (٢٦٩): شيخ ثقة، وبقية رواته ثقات معروفون، والأثر صحيح بطرقه كما سبق في الذي قبله، وهذا الإسناد يقويه في الجملة، والله أعلم، وله طرق تأتي.

[٤٤٧] إسناده صحيح:

يسير بن عمرو من رجال البخاري ومسلم، وشيخ المصنف، وشيخه، وشيخ شيخه في «الجامع» (٨٩)، وهم ثقات، وكذلك بقية رواته،

ورواه ابن أبي شيبة (١٤/ ٣٤، ١٦٧، ١٩٠- ١٩٢، ٢٨٠- ٢٨١)، وإسحاق بن راهويه كما في «المطالب العالية» ٣٠٢٣- (١)، (٢)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٨٥)، والفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٣/ ٢٤٤- ٢٤٥)، وابن أبي الدنيا في الصبر (١٠)، والطبراني في «الكبير» ج (١٧) رقم (٦٦٥) – (٦٦٧)، والحاكم (٤/ ٥٠٦- ٥٠٧، ٥٥٥- ٥٥٦)، واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» (١٦٢)، وابن بطة في =

دَرَسْتَوَيْهِ نا يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ نا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ نا أَبُو مُعَاوِيَةَ نا أَبُو إِسْحَاقَ الشَّيْبَانِيُّ عَنْ يُسَيرِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: قُلْتُ لَهُ: أَوْصِنِي - حِينَ أَرَادَ الْخُرُوجَ إِلَىٰ الْمَدِينَةِ - فَقَالَ: «أُوصِيكَ بِتَقْوَىٰ اللهِ وَلُزُومِ الْجَمَاعَةِ، فَإِنَّ اللهَ لَمْ يَكُنْ لِيَجْمَعَ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ ﷺ عَلَىٰ ضَلَالَةٍ».

[٤٤٨] أنا الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ الْحِيرِيُّ نا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْأَصَمُّ نا أَبُو عُتْبَةَ نا بَقِيَّةُ نا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنِ ابْنِ حَلْبَسٍ قَالَ: قَالَ بُشَيرُ بْنُ أَبِي مَسْعُودٍ - وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ -: «**اتَّقُوا اللهَ، وَعَلَيْكُمْ بِالْجَمَاعَةِ، فَإِنَّ اللهَ لَمْ يَكُنْ لِيَجْمَعَ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ ﷺ عَلَىٰ ضَلَالَةٍ**». قُلْتُ: يَعْنِي: أَنَّ أَبَا مَسْعُودٍ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ لَا ابْنَهُ.

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: هَذِهِ كُلُّهَا أَخْبَارُ آحادٍ، فَلَا يَجُوزُ الِاحْتِجَاجُ بِهَا فِي هَذِهِ

= «الإبانة» (١٤٩)، والبيهقي في «الشعب» (٧٥١٧)، والمصنف في «موضح أوهام الجمع والتفريق» (١/ ٤٥٠)، وفي «تلخيص المتشابه» (١/ ٤٤٣)، وابن حجر في «موافقة الخُبْرِ الخَبَرَ» (١/ ١١٤- ١١٥) من طرق عن أبي مسعود به.
وسيأتي من وجه آخر في الذي بعده.

[٤٤٨] إسناده ضعيف جدًا:
فيه أبو عتبة، وهو أحمد بن الفرج، وإن قال ابن أبي حاتم عنه: محله عندنا الصدق، فقد اتهمه أهل بلده الذين هم أعرف به، قال محمد بن عوف: كذاب، وليس عنده في حديث بقية بن الوليد أصل، هو فيها أكذب خلق الله، وذكر أنه رآه يشرب الخمر، وفي بقية مقال، وابن حلبس هو يونس بن ميسرة بن حلبس ثقة عابد، وبقية رواته ثقات.
ورواه ابن منده في «معرفة الصحابة» (١/ ٢٦٠)، وابن حجر في «موافقة الخُبْرِ الخَبَرَ» (١/ ١١٥)، وقال: إسناده حسن.
قلت: كيف يكون حسنا، وفيه ما سبق؟!

الْمَسْأَلَةِ، قِيلَ لَهُ: هَذِهِ مَسْأَلَةٌ شَرْعِيَّةٌ، فَطَرِيقُهَا مِثْلُ طَرِيقِ مَسَائِلِ الْفُرُوعِ، وَلَيْسَ لِلْمُخَالِفِ فِيهَا طَرِيقٌ يُمْكِنُهُ الْقَوْلُ أَنَّهُ يُوجِبُ الْقَطْعَ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ سَقَطَ هَذَا الْقَوْلُ، وَجَوَابٌ آخَرُ، وَهُوَ: أَنَّهَا أَحَادِيثُ تَوَاتُرٍ مِنْ طَرِيقِ الْمَعْنَىٰ؛ لِأَنَّ الْأَلْفَاظَ الْكَثِيرَةَ إِذَا وَرَدَتْ مِنْ طُرُقٍ مُخْتَلِفَةٍ وَرُوَاةٍ شَتَّىٰ، ومَعْنَاهَا وَاحِدٌ، لَمْ يَجُزْ أَنْ يَكُونَ جَمِيعُهَا كَذِبًا، وَلَمْ يَكُنْ بُدٌّ مِنْ أَنْ يَكُونَ بَعْضُهَا صَحِيحًا، أَلَا تَرَىٰ أَنَّ الْجَمْعَ الْكَثِيرَ إِذَا أَخْبَرُوا بِإِسْلَامِهِمْ، وَجَبَ أَنْ يَكُونَ فِيهِمْ صَادِقٌ قَطْعًا، وَلِهَذَا نَقُولُ: إِنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ: إِنَّ جَمِيعَ مَا رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ أَخْبَارِ الْآحَادِ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ كَذِبًا مَوْضُوعًا، وَجَوَابٌ آخَرُ، وَهُوَ: [أَنَّهَا وَإِنْ كَانَتْ مِنْ أَخْبَارِ الْآحَادِ، فَقَدْ قَامَتِ الْحُجَّةُ بِصِحَّتِهَا وَثُبُوتِهَا، وَذَلِكَ][١] أَنَّهَا تُرْوَىٰ فِي كُلِّ عَصْرٍ، وَيُحْتَجُّ بِهَا فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ، وَلَمْ يُنْقَلْ عَنْ أَحَدٍ أَنَّهُ رَدَّهَا، وَأَنْكَرَهَا، وَلَوْ لَمْ تَقُمِ الْحُجَّةُ عِنْدَهُمْ بِصِحَّتِهَا لَوَجَبَ أَنْ يَخْتَلِفُوا فِيهَا، فَيَقْبَلَهَا قَوْمٌ، وَيَرُدَّهَا آخَرُونَ؛ لِأَنَّ الْعَادَةَ جَارِيَةٌ بِذَلِكَ فِي خَبَرِ الْوَاحِدِ الَّذِي لَمْ تَقُمِ الْحُجَّةُ بِصِحَّتِهِ عِنْدَهُمْ، فَكَانَ مَا ذَكَرْنَاهُ مُوجِبًا لِصِحَّتِهَا عِلْمًا وَقَطْعًا.

فَأَمَّا الْجَوَابُ عَنِ احْتِجَاجِ الْمُخَالِفِ بِحَدِيثِ مُعَاذٍ، وَأَنَّ الْإِجْمَاعَ لَمْ يُذْكَرْ فِيمَا ذُكِرَ مِنَ الْأَدِلَّةِ فَهُوَ: أَنَّ الْإِجْمَاعَ إِنَّمَا يُعْتَبَرُ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ، لِأَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ يَنْعَقِدَ الْإِجْمَاعُ فِي حَيَاتِهِ دُونَهُ، وَقَوْلُهُ بِانْفِرَادِهِ حُجَّةٌ لَا يَفْتَقِرُ إِلَىٰ قَوْلِ غَيْرِهِ، فَلَمْ يَكُنْ فِي عَصْرِهِ اعْتِبَارٌ بِالْإِجْمَاعِ.

وَأَمَّا الْجَوَابُ عَنِ احْتِجَاجِهِ بِقَوْلِهِ ﷺ: «**لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا**»،

---

(١) ما بين المعكوفتين ليس في «ظ»، وهو من «س».

وَ[١]بِقَوْلِهِ: «**لَتَرْكَبُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ**»[٢]، فَهُوَ أَنَّهُ خِطَابٌ لِبَعْضِ الْأُمَّةِ، وَالْبَعْضُ يَجُوزُ عَلَيْهِ الْخَطَأُ، وَلِأَنَّ قَوْلَهُ: «**لَا تَجْتَمِعُ أُمَّتِي عَلَىٰ ضَلَالَةٍ**»[٣] خَاصٌّ فِي حَالِ الْإِجْمَاعِ، وَالْخَاصُّ يَجِبُ أَنْ يُقْضَىٰ بِهِ عَلَىٰ الْعَامِّ.

وَأَمَّا الْجَوَابُ عَنْ قَوْلِهِ: إِنَّهُمْ فِي حَالِ الْإِجْمَاعِ بِمَنْزِلَتِهِمْ فِي حَالِ الِانْفِرَادِ: فَهُوَ: أَنَّ عِصْمَةَ الْأُمَّةِ فِي حَالِ الْإِجْمَاعِ أَثْبَتْنَاهُ بِالشَّرْعِ دُونَ الْعَقْلِ، فَلَا يَمْتَنِعُ أَنْ يَعْلَمَ اللهُ أَنَّهُمْ لَا يَخْتَارُونَ الْخَطَأَ فِي حَالِ الْإِجْمَاعِ، وَلَا يَقَعُ ذَلِكَ مِنْهُمْ، فَإِذَا أَخْبَرَ بِذَلِكَ، وَجَبَ الْمَصِيرُ إِلَيْهِ وَالْعَمَلُ بِهِ.

وَأَمَّا الْجَوَابُ عَنْ قَوْلِهِ إِنَّهُ لَا طَرِيقَ إِلَىٰ مَعْرِفَةِ الْإِجْمَاعِ لِكَثْرَةِ الْمُسْلِمِينَ، فَهُوَ: أَنَّ الْإِجْمَاعَ يَنْعَقِدُ عِنْدَنَا بِاتِّفَاقِ الْعُلَمَاءِ، وَ[٤]إِذَا اتَّفَقُوا عَلَيْهِ كَانَتِ الْعَامَّةُ تَابِعَةً لَهُمْ، وَيُمْكِنُ مَعْرِفَةُ اتِّفَاقِ أَهْلِ الْعِلْمِ؛ لِأَنَّ مَنِ اشْتَغَلَ بِالْعِلْمِ حَتَّىٰ صَارَ مِنْ أَهْلِ الِاجْتِهَادِ فِيهِ لَمْ يَخْفَ أَمْرُهُ عَلَىٰ أَهْلِ بَلَدِهِ وَجِيرَانِهِ، وَلَمْ يَخْفَ حُضُورُهُ وَغَيْبَتُهُ، وَيُمْكِنُ الْإِمَامُ أَنْ يَبْعَثَ إِلَىٰ الْبِلَادِ، وَيَتَعَرَّفَ أَقَاوِيلَ الْجَمِيعِ، فَإِنْ قَالَ: يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ قَدْ أُسِرَ فِي الْغَزْوِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ، وَحَصَلَ فِي أَيْدِي الْمُشْرِكِينَ غَيْرَ مَقْدُورٍ عَلَيْهِ؟

فَالْجَوَابُ: أَنَّ مِثْلَ هَذَا لَا يَخْفَىٰ، وَإِذَا جَرَىٰ مِثْلُ ذَلِكَ لَمْ يَنْعَقِدِ الْإِجْمَاعُ، إِلَّا بِالْوُقُوفِ عَلَىٰ مَذْهَبِهِ فِيهِ.

---

(١) سقطت (الواو) من «ظ».

(٢) أخرجه الترمذي (٢١٨٠)، وأحمد (٢١٨٩٧) من حديث أبي واقد الليثي، وإسناده صحيح، وبمعناه من حديث أبي سعيد عند البخاري (٧٣٢٠)، ومسلم (٢٦٦٩)، ومن حديث أبي هريرة عند البخاري (٧٣١٩).

(٣) سبق تخريجه برقم (٤١٨-٤٢٧).

(٤) سقطت (الواو) من «ظ».

بَابُ الْقَوْلِ فِي أَنَّ إِجْمَاعَ أَهْلِ(١) كُلِّ عَصْرٍ حُجَّةٌ، وَأَنَّهُ لا يَقِفُ عَلَى الصَّحَابَةِ خَاصَّةً

إِذَا أَجْمَعَ أَهْلُ عَصْرٍ عَلَىٰ شَيْءٍ كَانَ إِجْمَاعُهُمْ حُجَّةً، وَلَا يَجُوزُ اجْتِمَاعُهُمْ عَلَىٰ الْخَطَأِ، وَقَالَ دَاوُدُ بْنُ عَلِيٍّ: الْإِجْمَاعُ: إِجْمَاعُ الصَّحَابَةِ دُونَ غَيْرِهِمْ، وَاحْتَجَّ بِقَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ [البقرة:١٤٣]، وَبِقَوْلِهِ: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ﴾ [آل عمران:١١٠].

قَالَ: وَهَذَا خِطَابُ مُوَاجَهَةٍ لِلصَّحَابَةِ دُونَ غَيْرِهِمْ، فَلَا مَدْخَلَ فِيهِ لِمَنْ سِوَاهُمْ، قَالَ: وَلِأَنَّ الْعَقْلَ يُجَوِّزُ الْخَطَأَ عَلَىٰ الْعَدَدِ الْكَثِيرِ، وَإِنَّمَا وَجَبَتِ الْعِصْمَةُ مِنْ طَرِيقِ الشَّرْعِ، وَقَدْ ثَبَتَ الشَّرْعُ بِعِصْمَةِ الصَّحَابَةِ فِي إِجْمَاعِهِمْ، وَلَمْ يَثْبُتْ بِعِصْمَةِ غَيْرِهِمْ، فَمَنِ ادَّعَىٰ عِصْمَةَ غَيْرِهِمْ فَعَلَيْهِ إِقَامَةُ الدَّلِيلِ، وَهَذَا غَيْرُ صَحِيحٍ، لِقَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [النساء:١١٥] وَلَمْ يُفَرِّقْ بَيْنَ الصَّحَابَةِ وَبَيْنَ غَيْرِهِمْ، فَهُوَ عَلَىٰ عُمُومِهِ، وَأَيْضًا مَا رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «**لَا تَجْتَمِعُ أُمَّتِي عَلَىٰ ضَلَالَةٍ**»(٢)، وَقَوْلُهُ: «**إِنَّ يَدَ اللهِ عَلَىٰ الْجَمَاعَةِ**»(٣)، وَقَوْلُهُ: «**مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً**»(٤)، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنَ الْأَحَادِيثِ الَّتِي قَدَّمْنَاهَا،

---

(١) كلمة: (أهل) ليست في «ظ».

(٢) تقدم تخريجه في الفصل السابق.

(٣) تقدم تخريجه في الفصل السابق.

(٤) تقدم تخريجه في الفصل السابق.

وَهِيَ عَامَّةٌ فِي الصَّحَابَةِ وَفِي غَيْرِهِمْ، فَأَمَّا الْجَوَابُ عَنِ الْآيَتَيْنِ فَهُوَ: أَنَّ ذَلِكَ خِطَابٌ لِجَمِيعِ الْأُمَّةِ، كَمَا قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾ [البقرة:٤٣]، ﴿ وَقَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ [البقرة:١٩٠]، ﴿ فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ ﴾ [النساء:٣]، وَكُلُّ ذَلِكَ خِطَابٌ لِجَمِيعِ الْأُمَّةِ، فَكَذَلِكَ هَاهُنَا، يَدُلُّ عَلَيْهِ أَنَّ صِغَارَ الصَّحَابَةِ الَّذِينَ بَلَغُوا، وَصَارُوا مِنْ أَهْلِ الِاجْتِهَادِ بَعْدَ نُزُولِ الْآيَتَيْنِ دَاخِلُونَ فِيهِمَا، فَدَلَّ عَلَىٰ مَا قُلْنَاهُ، وَأَمَّا قَوْلُهُ: إِنَّ الشَّرْعَ خَصَّ الصَّحَابَةَ بِالْعِصْمَةِ، فَالْجَوَابُ عَنْهُ: أَنَّ كُلَّ شَرْعٍ أَثْبَتْنَا بِهِ حُجَّةَ الْإِجْمَاعِ، فَهُوَ عَامٌّ فِي الصَّحَابَةِ، وَغَيْرِهِمْ، فَلَمْ يَصِحَّ مَا قَالَهُ.

بَابُ الْقَوْلِ فِيمَا يُعْرَفُ بِهِ الْإِجْمَاعُ، وَمَنْ يُعْتَبَرُ قَوْلُهُ، وَمَنْ لَا يُعْتَبَرُ

اعْلَمْ أَنَّ الْإِجْمَاعَ يُعْرَفُ بِقَوْلٍ، وَبِفِعْلٍ، وَبِقَولٍ وَإِقْرَارٍ، وَبِفِعْلٍ وَإِقْرَارٍ.

فَأَمَّا الْقَوْلُ: فَهُوَ أَنْ يَتَّفِقَ قَوْلُ الْجَمِيعِ عَلَىٰ الْحُكْمِ بِأَنْ يَقُولُوا كُلُّهُمْ: هَذَا حَلَالٌ، أَوْ حَرَامٌ.

وَأَمَّا الْفِعْلُ: فَهُوَ أَنْ يَفْعَلُوا كُلُّهُمُ الشَّيْءَ.

وَأَمَّا الْقَوْلُ وَالْإِقْرَارُ: فَهُوَ أَنْ يَقُولَ بَعْضُهُمْ قَوْلًا، وَيَنْتَشِرَ فِي الْبَاقِينَ(١)، فَيَسْكُتُوا عَنْ مُخَالَفَتِهِ.

(١) كذا في «س»، وهو الأنسب، وفي «ظ»: (فيه الباقي).

وَأَمَّا الْفِعْلُ وَالْإِقْرَارُ: فَهُوَ أَنْ يَفْعَلَ بَعْضُهُمْ شَيْئًا، وَيَتَّصِلَ بِالْبَاقِينَ(١)، فَيَسْكُتُوا عَنْ إِنْكَارِهِ.

وَيُعْتَبَرُ فِي صِحَّةِ الْإِجْمَاعِ اتِّفَاقُ كُلِّ مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الِاجْتِهَادِ سَوَاءٌ كَانَ مُدَرِّسًا مَشْهُورًا، أَوْ خَامِلًا مَسْتُورًا، وَلَا فَرْقَ بَيْنَ أَنْ يَكُونَ الْمُجْتَهِدُ مِنْ أَهْلِ عَصْرِهِمْ أَوْ لَحِقَ بِهِمْ مِنْ أَهْلِ الْعَصْرِ الَّذِي بَعْدَهُمْ، وَصَارَ مِنْ أَهْلِ الِاجْتِهَادِ عِنْدَ الْحَادِثَةِ كَالتَّابِعِ إِذَا أَدْرَكَ الصَّحَابَةَ فِي وَقْتِ حُدُوثِ الْحَادِثَةِ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الِاجْتِهَادِ، وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ: لَا يُعْتَدُّ بِقَوْلِ التَّابِعِيِّ مَعَ الصَّحَابَةِ، وَالدَّلِيلُ عَلَىٰ مَا قُلْنَاهُ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيِّبِ، وأَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَأَصْحَابَ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، كَشُرَيْحٍ وَغَيْرِهِ، كَانُوا يَجْتَهِدُونَ فِي زَمَنِ الصَّحَابَةِ، وَلَمْ يُنْكِرْ عَلَيْهِمْ أَحَدٌ، وَلِأَنَّ التَّابِعِيَّ مِنْ أَهْلِ الِاجْتِهَادِ عِنْدَ حُدُوثِ الْحَادِثَةِ، فَوَجَبَ أَنْ يُعْتَدَّ بِقَوْلِهِ، كَأَصَاغِرِ(٢) الصَّحَابَةِ:

[٤٤٩] أنا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَضْلِ الْقَطَّانُ أنا عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ دَرَسْتَوَيْهِ [الْأَصْبَهَانِيُّ](٣) نا يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ نا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عِمْرَانَ نا

(١) في «ظ»: (بالباقي).

(٢) كذا في «س»، وهو الأنسب، وفي «ظ»: (كالأصاغر الصحابة).

[٤٤٩] إسناده حسن:

أسامة بن زيد، وهو الليثي حسن الحديث، وعبد العزيز بن عمران هو المصري، قال أبو حاتم: صدوق، ومحمد بن الحسين، وشيخه، وشيخ شيخه في «الجامع» (٨٩)، وهم ثقات، وكذلك بقية رواته.

وأخرجه يعقوب الفسوي في «المعرفة» (١/ ٤٦٩)، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٤/ ٥٩-٦٠)، والبيهقي في «المدخل» (٨٣٦).

(٣) من «ظ».

عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ أَنَّ نَافِعًا حَدَّثَهُ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيِّبِ سُئِلَ عَنْ مَسْأَلَةٍ، فَأَجَابَ فِيهَا، فَأُخْبِرَ ابْنُ عُمَرَ بِجَوَابِهِ، فَعَجِبَ ابْنُ عُمَرَ مِنْ(١) فُتْيَا ابْنِ الْمُسَيِّبِ، ثُمَّ قَالَ ابْنُ عُمَرَ: «أَلَيْسَ قَدْ أَخْبَرْتُكُمْ عَنْ هَذَا الرَّجُلِ؟» - يُرِيدُ: ابْنَ الْمُسَيِّبِ - «هُوَ وَاللهِ أَحَدُ الْمُفْتِينَ».

[٤٥٠] وَأَنَا ابْنُ الْفَضْلِ أنا ابْنُ دَرَسْتَوَيْهِ نا يَعْقُوبُ نا أَبُو صَالِحٍ حَدَّثَنِي اللَّيْثُ عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: كَانَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ إِذَا سُئِلَ عَنِ الشَّيْءِ، يُشْكِلُ عَلَيْهِ قَالَ: «سَلُوا سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيِّبِ، فَإِنَّهُ قَدْ جَالَسَ الصَّالِحِينَ».

[٤٥١] أنا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ الْحِنَّائِيُّ أنا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الزُّبَيْرِ الْكُوفِيُّ نا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَفَّانَ نا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ أنا يَحْيَىٰ ابْنُ سَعِيدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ قَالَ: كُنْتُ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ وَابْنِ عَبَّاسٍ فِي امْرَأَةٍ تُوُفِّيَ عَنْهَا زَوْجُهَا، وَهَي حَامِلٌ، فَلَمْ تَلْبَثْ بَعْدَ وَفَاتِهِ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّىٰ وَضَعَتْ؟ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: تَعْتَدُّ آخِرَ الْأَجَلَيْنِ، وَقَالَ أَبُو سَلَمَةَ: إِذَا وَضَعَتْ

---

(١) (من) ليست في «ظ».

[٤٥٠] إسناد حسن إلى يحيى بن سعيد:

أبو صالح هو عبد الله بن صالح المصري فيه مقال، والظاهر أنه مقبول في مثل هذه الآثار، وشيخ المصنف، وشيخه، وشيخ شيخه سبقوا في الذي قبله، وهم ثقات وكذلك بقية رواته، ويحيىٰ بن سعيد، وهو الأنصاري لا يدرك ابن عمر، والله أعلم.

ورواه الفسوي (١/ ٤٧٥- ٤٧٦)، وابن سعد (٥/ ١٤٠)، والبيهقي في «المدخل» (٨٣٥)، وفي «المعرفة» (٨/ ٢٣٦).

[٤٥١] إسناده صحيح:

شيخ المصنف، وشيخه في «الجامع» (٧٢٦)، وهما ثقتان، والحسن بن علي بن عفان فيه (١٩٩)، وهو ثقة، وكذلك بقية رواته.

وأخرجه البخاري (٤٩٠٩)، ومسلم (١٤٨٥) وغيرهما.

مَا فِي بَطْنِهَا، فَقَدْ حَلَّتْ، وَانْقَضَتْ عِدَّتُهَا، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَإِنِّي أَقُولُ كَمَا قَالَ ابْنُ أَخِي، قَالَ: فَبَعَثَا كُرَيْبًا مَوْلَىٰ ابْنِ عَبَّاسٍ إِلَىٰ أُمِّ سَلَمَةَ، يَسْأَلُهَا عَنْ ذَلِكَ؟ فَجَاءَنَا مِنْ عِنْدِهَا، قَالَتْ: «تُوُفِّيَ زَوْجُ سُبَيْعَةَ الْأَسْلَمِيَّةِ، وَهِيَ حَامِلٌ، فَلَمَّا وَضَعَتْ مَا فِي بَطْنِهَا ذَكَرَتْ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، فَأَمَرَهَا أَنْ تَزَوَّجَ».

[٤٥٢] أنا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ الْقَاسِمِ الشَّاهِدُ بِالْبَصْرَةِ نا عَلِيُّ بْنُ إِسْحَاقَ الْمَادَرَائِيُّ نا أَبُو قِلَابَةَ نا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ نا شُعْبَةُ عَنْ سَيَّارٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ أَنَّ عُمَرَ سَاوَمَ رَجُلًا بِفَرَسٍ، فَأَخَذَهُ، فَعَطِبَ، فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَعْطِنِي ثَمَنَ فَرَسِي؟ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: «بِمَنْ تَرْضَىٰ بَيْنِي وَبَيْنَكَ؟» قَالَ(١): بِشُرَيْحٍ الْعِرَاقِيِّ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّكَ أَخَذْتَهُ عَلَىٰ سَوْمٍ، وَقَدْ لَزِمَكَ ثَمَنُهُ، فَأَعْطَىٰ عُمَرُ ثَمَنَ الْفَرَسِ، قَالَ: فَوَلَّىٰ شُرَيْحًا الْعِرَاقَ، أَوْ قَالَ: الْكُوفَةَ».

[٤٥٣] وَأَنَا عَلِيٌّ نا عَلِيٌّ نا أَبُو قِلَابَةَ نا أَبُو حُذَيْفَةَ نا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ عَنْ أَبِي

---

[٤٥٢] إسناده منقطع:

الشعبي لم يدرك عمر، وأبو قلابة هو الرقاشي عبد الملك بن محمد حسن الحديث، وشيخ المصنف، وشيخه في «الجامع» (٩٧)، وهما ثقتان، وكذلك بقية رواته، وأخرجه عبد الرزاق (١٤٩٧٩)، وابن أبي شيبة (٧/ ٦٤١)، وابن سعد (٦/ ١٣٢)، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٤/ ٣٣٢)، وأبو نعيم في «الحلية» (٤/ ١٣٧)، ووكيع في «أخبار القضاة» (٢/ ١٨٩)، والبيهقي في «السنن الكبير» (٥/ ٢٧٤)، وفي «المعرفة» (٨/ ٢٧).

(١) (قال) ليست في «ظ».

[٤٥٣] إسناده حسن:

هبيرة بن يريم حسن الحديث، وأبو قلابة، وأبو حذيفة، وهو موسىٰ بن مسعود، وإن تكلم فيها، فهما متابعان.

=⇦

إِسْحَاقَ عَنْ هُبَيْرَةَ بْنِ يَرِيمَ قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: اجْمَعُوا لِي الْقُرَّاءَ، وَجَعَلَ يُسَائِلُهُمْ رَجُلًا رَجُلًا حَتَّىٰ انْتَهَىٰ إِلَىٰ شُرَيْحٍ، فَسَاءَلَهُ طَوِيلًا؟، ثُمَّ قَالَ: «اذْهَبْ، فَأَنْتَ مِنْ أَقْضَىٰ الْعَرَبِ، أَوْ أَقْضَىٰ النَّاسِ».

[٤٥٤] أنا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَىٰ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْهَمَذَانِيُّ نا صَالِحُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَافِظُ قَالَ: سَمِعْتُ الْقَاسِمَ بْنَ أَبِي صَالِحٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا حَاتِمٍ الرَّازِيَّ يَقُولُ: «الْعِلْمُ عِنْدَنَا مَا كَانَ عَنِ اللهِ تَعَالَىٰ مِنْ كِتَابٍ نَاطِقٍ، نَاسِخٍ غَيْرِ مَنْسُوخٍ، وَمَا صَحَّتِ الْأَخْبَارُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِمَّا لَا مُعَارِضَ لَهُ، وَمَا جَاءَ عَنِ الْأَلِبَّاءِ مِنَ الصَّحَابَةِ؛ مَا اتَّفَقُوا عَلَيْهِ، فَإِذَا اخْتَلَفُوا لَمْ يُخْرَجْ مِنَ اخْتِلَافِهِمْ، فَإِذَا خَفِي ذَلِكَ، وَلَمْ يُفْهَمْ فَعَنِ التَّابِعِينَ، فَإِذَا لَمْ يُوجَدْ عَنِ التَّابِعِينَ، فَعَنْ أَئِمَّةِ الْهُدَىٰ مِنْ أَتْبَاعِهِمْ مِثْلِ: أَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيِّ، وَحَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ، وَحَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، وَسُفْيَانَ، وَمَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، وَالْأَوْزَاعِيِّ، وَالْحَسَنِ بْنِ صَالِحٍ، ثُمَّ مِنْ بَعْدُ، مَا لَمْ يُوجَدْ عَنْ أَمْثَالِهِمْ، فَعَنْ مِثْلِ: عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ، وَعَبْدِ اللهِ بْنِ الْمُبَارَكِ، وَعَبْدِ اللهِ بْنِ إِدْرِيسَ، وَيَحْيَىٰ بْنِ آدَمَ، وَسُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ، وَوَكِيعِ بْنِ الْجَرَّاحِ، وَمَنْ بَعْدَهُمْ: مُحَمَّدِ بْنِ إِدْرِيسَ الشَّافِعِيِّ، وَيَزِيدَ بْنِ هَارُونَ، وَالْحُمَيْدِيِّ، وَأَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، وَإِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيِّ، وَأَبِي عُبَيْدٍ الْقَاسِمِ بْنِ سَلَّامٍ».

=

فقد رواه ابن أبي خيثمة (٤٢٠٨)، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٤/ ٢٣٢-٢٣٣)، ووكيع في «أخبار القضاة» (٢/ ١٩٤، ١٩٨)، وأبو نعيم في «الحلية» (٤/ ١٣٤)، وابن عساكر (٢٥/ ١٥- ١٦) من طرق عن أبي إسحاق عن هبيرة به.

[٤٥٤] **إسناده صحيح:**

القاسم بن أبي صالح في «الجامع» (٤٨٨)، ومحمد بن عيسىٰ وشيخه فيه (١٢٣)، وثلاثتهم ثقات.

قُلْتُ: قَصَدَ أَبُو حَاتِمٍ إِلَىٰ تَسْمِيَةِ هَؤُلَاءِ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا الْمَشْهُورِينَ مِنْ أَئِمَّةِ أَهْلِ الْأَثَرِ فِي أَعْصَارِهِمْ، وَلَهُمْ نُظَرَاءُ كَثِيرُونَ مِنْ أَهْلِ كُلِّ عَصْرٍ أُولُو نَظَرٍ وَاجْتِهَادٍ، فَمَا أَجْمَعُوا عَلَيْهِ فَهُوَ الْحُجَّةُ، وَيَسْقُطُ الِاجْتِهَادُ مَعَ إِجْمَاعِهِمْ، فَكَذَلِكَ إِذَا اخْتَلَفُوا عَلَىٰ قَوْلَيْنِ، لَمْ يَجُزْ لِمَنْ بَعْدَهُمْ إِحْدَاثُ قَوْلٍ ثَالِثٍ، وَسَنُوَضِّحُ هَذَا فِيمَا بَعْدُ إِنْ شَاءَ اللهُ.

الْقَوْلُ فِيمَنْ رَدَّ الإِجْمَاعَ

الْإِجْمَاعُ عَلَىٰ ضَرْبَيْنِ: -

أَحَدُهُمَا: إِجْمَاعُ الْخَاصَّةِ وَالْعَامَّةِ، وَهُوَ مِثْلُ: إِجْمَاعِهِمْ عَلَىٰ الْقِبْلَةِ أَنَّهَا الْكَعْبَةُ، وَعَلَىٰ صَوْمِ رَمَضَانَ، وَوُجُوبِ الْحَجِّ، وَالْوُضُوءِ، وَالصَّلَوَاتِ وَعَدَدِهَا وَأَوْقَاتِهَا، وَفَرْضِ الزَّكَاةِ وَأَشْبَاهِ ذَلِكَ.

وَالضَّرْبُ الْآخَرُ: هُوَ إِجْمَاعُ الْخَاصَّةِ دُونَ الْعَامَّةِ، مِثْلُ مَا اجْتَمَعَ عَلَيْهِ الْعُلَمَاءُ مِنْ أَنَّ الْوَطْءَ مُفْسِدٌ لِلْحَجِّ، وَكَذَلِكَ الْوَطْءُ فِي الصَّوْمِ مُفْسِدٌ لِلصَّوْمِ، وَأَنَّ الْبَيِّنَةَ عَلَىٰ الْمُدَّعِي وَالْيَمِينَ عَلَىٰ الْمُدَّعَىٰ عَلَيْهِ، وَأَنْ لَا تُنْكَحَ الْمَرْأَةُ عَلَىٰ عَمَّتِهَا، وَلَا عَلَىٰ خَالَتِهَا، وَأَنْ لَا وَصِيَّةَ لِوَارِثٍ، وَأَنْ لَا يُقْتَلَ السَّيِّدُ بِعَبْدِهِ، وَأَشْبَاهُ ذَلِكَ.

فَمَنْ جَحَدَ الْإِجْمَاعَ الْأَوَّلَ اسْتُتِيبَ، فَإِنْ تَابَ وَإِلَّا قُتِلَ، وَمَنْ رَدَّ الْإِجْمَاعَ الْآخَرَ فَهُوَ جَاهِلٌ يُعَلَّمُ(١) ذَلِكَ، فَإِذَا عَلِمَهُ، ثُمَّ رَدَّهُ بَعْدَ الْعِلْمِ، قِيلَ لَهُ: أَنْتَ رَجُلٌ مُعَانِدٌ لِلْحَقِّ وَأَهْلِهِ.

(١) (يعلم) ساقطة من «ظ».

بَابُ الْقَوْلِ فِي أَنَّهُ يَجِبُ اتِّبَاعُ مَا سَنَّهُ أَئِمَّةُ السَّلَفِ مِنَ الإِجْمَاعِ وَالْخِلافِ، وَأَنَّهُ لا يَجُوزُ الْخُرُوجُ عَنْهُ

إِذَا اخْتَلَفَ الصَّحَابَةُ فِي مَسْأَلَةٍ عَلَىٰ قَوْلَيْنِ، وَانْقَرَضَ الْعَصْرُ عَلَيْهِ لَمْ يَجُزْ لِلتَّابِعِينَ أَنَّ يَتَّفِقُوا عَلَىٰ أَحَدِ الْقَوْلَيْنِ، وَإِنْ فَعَلُوا ذَلِكَ لَمْ يَزُلْ خِلَافُ الصَّحَابَةِ، وَالدَّلِيلُ عَلَيْهِ أَنَّ الصَّحَابَةَ أَجْمَعَتْ عَلَىٰ جَوَازِ الْأَخْذِ بِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْقَوْلَيْنِ، وَعَلَىٰ بُطْلَانِ مَا عَدَا ذَلِكَ، فَإِذَا صَارَ التَّابِعُونَ إِلَىٰ الْقَوْلِ بِتَحْرِيمِ أَحَدِهِمَا لَمْ يَجُزْ ذَلِكَ، وَكَانَ خَرْقًا لِلْإِجْمَاعِ، وَهَذَا بِمَثَابَةِ مَا لَوِ اخْتَلَفَتِ الصَّحَابَةُ فِي مَسْأَلَةٍ عَلَىٰ قَوْلَيْنِ، وَانْقَرَضَ الْعَصْرُ عَلَيْهِ، فَإِنَّهُ لَا يَجُوزُ لِلتَّابِعِينَ إِحْدَاثُ قَوْلٍ ثَالِثٍ؛ لِأَنَّ اخْتِلَافَهُمْ عَلَىٰ قَوْلَيْنِ إِجْمَاعٌ عَلَىٰ إِبْطَالِ كُلِّ قَوْلٍ [سِوَاهُمَا، كَمَا أَنَّ إِجْمَاعَهُمْ عَلَىٰ قَوْلٍ إِجْمَاعٌ عَلَىٰ إِبْطَالِ كُلِّ قَوْلٍ][(١)] سِوَاهُ، فَكَمَا لَمْ يَجُزْ إِحْدَاثُ قَوْلٍ ثَانٍ فِيمَا أَجْمَعُوا فِيهِ عَلَىٰ قَوْلٍ لَمْ يَجُزْ إِحْدَاثُ قَوْلٍ ثَالِثٍ فِيمَا أَجْمَعُوا فِيهِ عَلَىٰ قَوْلَيْنِ:

[٤٥٥] أنا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ بَكْرَانَ الْفُوِّيُّ بِالْبَصْرَةِ نا أَبُو عَلِيٍّ

(١) ما بين المعكوفتين سقط من «ظ».

[٤٥٥] أثر صحيح، وهذا إسناد ضعيف:

فيه رشدين بن سعد، وهو ضعيف، وشيخ المصنف هو علي بن أحمد بن محمد بن بكران، ذكره ابن ماكولا، والسمعاني، ولم يذكرا فيه جرحًا، ولا تعديلًا، وبقية رواته ثقات معروفون.

ورواه اللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» (١٣٤).

ورواه عبد الله بن أحمد في «السنة» (٧٦٦)، والخلال في «السنة» (١٣٢٩)، والآجري في «الشريعة» (٩٢)، (١٣٩)، (٦٩٨)، وأبو نعيم في «الحلية» (٦/ ٣٢٤)، وأبو عمرو =

الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ الْفَسَوِيُّ نا يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ نا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ نا رِشْدِينُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ: «سَنَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَوِلَاةُ الْأَمْرِ بَعْدَهُ سُنَنًا، الْأَخْذُ بِهَا تَصْدِيقٌ لِكِتَابِ اللهِ، وَاسْتِكْمَالٌ لِطَاعَتِهِ، وَقُوَّةٌ عَلَىٰ دِينِ اللهِ، لَيْسَ لِأَحَدٍ تَغْيِيرُهَا وَلَا تَبْدِيلُهَا، وَلَا النَّظَرُ فِي رَأْيِ مَنْ خَالَفَهَا، فَمَنِ اقْتَدَىٰ بِمَا سَنُّوا اهْتَدَىٰ، وَمَنِ اسْتَبْصَرَ بِهَا تَبَصَّرَ، وَمَنْ خَالَفَهَا، وَاتَّبَعَ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ وَلَّاهُ اللهُ مَا تَوَلَّىٰ، وَأَصْلَاهُ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا».

[٤٥٦] أنا أَبُو سَعِيدٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَىٰ الصَّيْرَفِيُّ نا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ

= الداني في «الرسالة الوافية» (١٩٩)، وابن بطة في «الإبانة» (٢٣١)، (٥٩٤)، والمصنف في «شرف أصحاب الحديث» ص (٦-٧) من طرق عن مالك عنه.

وفيه انقطاع بين مالك وبين عمر بن عبد العزيز.

ورواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٠/ ٣١٨)، وفي «الإيمان» (١٣٥)، والخلال في «السنة» (١١٦٢)، (١٥٥٣)، واللالكائي (١٥٧٢)، والبيهقي في «الشعب» (٥٩)، وابن بطة في «الإبانة» (١١٦٦)، وابن عساكر (٤٨/ ١٣٦) بإسناد صحيح عنه بمعناه، وأخرجه البخاري (١/ ٤٥) معلقًا.

[٤٥٦] **أثر صحيح، وهذا إسناد ضعيف:**

فيه زمعة بن صالح، وهو ضعيف، وأحمد بن أبي الطيب فيه مقال، وهو متابع، وأما شيخ المصنف، وشيخه، وشيخ شيخه فهم في «الجامع» (١٣٣)، وهم ثقات، وكذلك بقية رواته.

ورواه الدارمي (١٣٩)، وابن وضاح في «ما جاء في البدع» (٦١)، وابن أبي زمنين في «أصول السنة» (١٢)، وابن بطة في «الإبانة» (١٥٧)، (١٥٨)، (٢٠٠)، (٢٠٦)، (٢٣٣)، وأبو عمرو الداني في «الرسالة الوافية» (٢١٣)، وأبو إسماعيل الأنصاري في «ذم الكلام» (١٥٧)، (٣٣٤)، (٧١٣) من طرق عن زمعة بن صالح به.

=

يَعْقُوبَ الْأَصَمُّ نا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الصَّغَانِيُّ نا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الطَّيِّبِ نا عِيسَىٰ ابْنُ يُونُسَ عَنْ زَمْعَةَ بْنِ صَالِحٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ حَاضِرٍ الْأَزْدِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَىٰ ابْنِ عَبَّاسٍ، فَقُلْتُ: أَوْصِنِي، فَقَالَ: «عَلَيْكَ بِالِاسْتِقَامَةِ، اتَّبِعْ، وَلَا تَبْتَدِعْ».

[٤٥٧] أنا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْفَتْحِ الْحَرْبِيُّ أنا عُمَرُ بْنُ أَحْمَدَ الْوَاعِظُ نا نَصْرُ ابْنُ الْقَاسِمِ الْفَرَائِضِيُّ نا إِسْحَاقُ بْنُ أَبِي إِسْرَائِيلَ قَالَ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ يَقُولُ: «إِذَا كَانَ يَأْتَمُّ بِمَنْ قَبْلَهُ فَهُوَ(١) إِمَامٌ لِمَنْ بَعْدَهُ».

بَابُ مَا جَاءَ فِي الْقَوْلِ الْوَاحِدِ مِنَ الصَّحَابَةِ

[إِذَا قَالَ بَعْضُ الصَّحَابَةِ](٢) قَوْلًا، وَلَمْ يَنْتَشِرْ فِي عُلَمَاءِ الصَّحَابَةِ، وَلَمْ يُعْرَفْ لَهُ مُخَالِفٌ، لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ إِجْمَاعًا، وَهَلْ هُوَ حُجَّةٌ أَمْ(٣) لَا؟ فِيهِ قَوْلَانِ:

=

ورواه محمد بن نصر المروزي في «السنة» (٨٣)، والهروي (٧١٢) بإسناد آخر حسن، وهو صحيح من الطريقين، والله أعلم.

[٤٥٧] إسناده صحيح:

شيخ المصنف، وشيخه في «الجامع» (٥٦٠)، وهما ثقتان، ونصر بن القاسم قال الخطيب (١٣/ ٢٩٥): كان ثقة، مأمونًا، وإسحاق بن أبي إسرائيل ثقة أيضا، وسفيان هو ابن عيينة.

ورواه ابن شاهين في «الثقات» ص (١٠٦) رقم (٤٩٦).

(١) كذا في «س»، وهو الأنسب، وفي «ظ»: (وهو).

(٢) ما بين المعكوفتين من «ظ».

(٣) في «ظ»: (أو).

أَحَدُهُمَا: أَنَّهُ حُجَّةٌ، **وَالْقَوْلُ الثَّانِي**: أَنَّهُ لَيْسَ بِحُجَّةٍ.

فَمَنْ ذَهَبَ إِلَىٰ الْقَوْلِ الْأَوَّلِ احْتَجَّ بِأَنَّ الصَّحَابِيَّ لَا يَخْلُو مِنْ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ تَوْقِيفًا مِنَ النَّبِيِّ ﷺ، أَوْ يَكُونَ اجْتِهَادًا مِنْهُ، فَإِنْ كَانَ تَوْقِيفًا، وَجَبَ أَنْ يَكُونَ مُقَدَّمًا عَلَىٰ الْقِيَاسِ؛ لِأَنَّ خَبَرَ الْوَاحِدِ أَقْوَىٰ مِنَ الْقِيَاسِ، وَالْاِسْتِدْلَالِ، وَإِنْ كَانَ اجْتِهَادًا مِنْهُ وَجَبَ أَنْ يَكُونَ اجْتِهَادُهُ أَقْوَىٰ مِنَ اجْتِهَادِ غَيْرِهِ، لِأَنَّهُ شَاهَدَ الرَّسُولَ(١) ﷺ، وَسَمِعَ كَلَامَهُ، وَالسَّامِعُ أَعْرَفُ بِمَقَاصِدِ الْمُتَكَلِّمِ، وَمَعَانِي كَلَامِهِ مِمَّنْ لَمْ يَسْمَعْهُ، فَوَجَبَ أَنْ يَكُونَ اجْتِهَادُهُ مُقَدَّمًا عَلَىٰ اجْتِهَادِ مَنْ لَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ، وَلِهَذَا قَالَ أَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ وَخَالِدٌ الْحَذَّاءُ:

[٤٥٨] مَا أنا ابْنُ الْفَضْلِ الْقَطَّانُ أنا عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ دَرَسْتَوَيْهِ نا يَعْقُوبُ ابْنُ سُفْيَانَ نا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ نا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ قَالَ: «إِذَا بَلَغَكَ اخْتِلَافٌ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فَوَجَدْتَ فِي ذَلِكَ الِاخْتِلَافِ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ ﭭ، فَشُدَّ يَدَكَ بِهِ، فَإِنَّهُ الْحَقُّ، وَهُوَ السُّنَّةُ».

[٤٥٩] ... وَقَالَ يَعْقُوبُ نا أَبُو النُّعْمَانِ نا حَمَّادٌ عَنْ خَالِدٍ قَالَ: «إِنَّا لَنَرَىٰ

(١) في «ظ»: (النبي).

[٤٥٨] إسناده صحيح:

شيخ المصنف، وشيخه، وشيخ شيخه في «الجامع» (٨٩)، وهم ثقات، وكذلك بقية رواته.

ورواه الفسوي في «المعرفة والتاريخ» (١/ ٤٥٦)، والبيهقي في «المدخل» (٤)، وابن عبد البر في «الاستذكار» (٢/ ١٤٤-١٤٥)، و«التمهيد» (٣/ ٣٥٣)، وابن عساكر (٣٢/ ١٥١).

[٤٥٩] إسناده صحيح:

شيخ المصنف، وشيخه، وشيخ شيخه سبقوا في الذي قبله، وهم ثقات، وكذلك بقية =

النَّاسِخَ مِنْ قَوْلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ مَا(١) كَانَ عَلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ».

[٤٦٠] وَأَنَا الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ الْحِيرِيُّ نا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْأَصَمُّ نا مُحَمَّدُ ابْنُ خَالِدِ بْنِ خَلِّي الْحِمْصِيُّ نا أَحْمَدُ بْنُ خَالِدٍ الْوَهْبِيُّ نا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي حَصِينٍ عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ وَثَّابٍ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ(٢) عَبْدِ اللهِ أَنَّهُ قَالَ: «لَا تُقَلِّدُوا دِينَكُمُ الرِّجَالَ، فَإِنْ أَبَيْتُمْ فَبِالْأَمْوَاتِ، لَا بِالْأَحْيَاءِ».

[٤٦١] [قَرَأْتُ عَلَىٰ أَبِي الْقَاسِمِ الْأَزْجِيِّ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ جَعْفَرٍ الْحَنْبَلِيِّ قَالَ: أنا أَبُو بَكْرٍ الْخَلَّالُ أنا سُلَيْمَانُ بْنُ الْأَشْعَثِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ - يَعْنِي:

= رواته.

ورواه الفسوي (١/ ٤٨٠)، وابن عبد البر في «التمهيد» (٣/ ٣٥٣)، وفي «الاستذكار» (٢/ ١٤٥).

(١) في «ظ»: (وما كان)، والواو زائدة.

[٤٦٠] إسناده صحيح:

أبو بكر الحيري، وشيخه سبقا برقم (٤٤٨)، وهما ثقتان، وكذلك بقية رواته.

ورواه أبو داود في «الزهد» (١٤٠)، والطبراني في «الكبير» (٨٧٦٤)، واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» (١٣٠)، (١٣١)، وأبو نعيم في «الحلية» (١/ ١٣٦)، والبيهقي في «السنن الكبير» (١/ ١٠)، (١٠/ ١١٦) من طرق عن ابن مسعود به.

ورواه الخطيب في «تلخيص المتشابه» (١/ ٤٦٠) من وجه آخر عن ابن مسعود بمعناه.

(٢) في «ظ»: (وعن)، والواو زائدة.

[٤٦١] إسناده صحيح:

شيخ المصنف أبو القاسم الأزجي هو عبد العزيز بن علي بن أحمد في «الجامع» (٤٣)، وشيخه، وشيخ شيخه فيه (١١٧)، وثلاثتهم ثقات، وسليمان بن الأشعث هو الإمام أبو داود، وقد رواه في مسائله عن أحمد (١٧٨٩).

أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ - يَقُولُ: «الِاتِّبَاعُ أَنْ يَتَّبِعَ الرَّجُلُ مَا جَاءَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَعَنْ أَصْحَابِهِ، ثُمَّ هُوَ بَعْدُ فِي التَّابِعِينَ مُخَيَّرٌ»](١).

وَمَنْ قَالَ: إِنَّهُ لَيْسَ بِحُجَّةٍ اسْتَدَلَّ بِأَنَّ اللهَ تَعَالَىٰ إِنَّمَا أَمَرَ بِاتِّبَاعِ جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ، فَدَلَّ(٢) عَلَىٰ أَنَّ اتِّبَاعَ بَعْضِهِمْ لَا يَجِبُ، وَلِأَنَّهُ قَوْلُ عَالِمٍ يَجُوزُ إِقْرَارُهُ عَلَىٰ الْخَطَأِ، فَلَمْ يَكُنْ حُجَّةً كَقَوْلِ التَّابِعِينَ(٣)، وَالدَّلِيلُ عَلَىٰ أَنَّهُ لَيْسَ بِتَوْقِيفٍ، أَنَّهُ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَنُقِلَ فِي وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَلَمَّا لَمْ يُنْقَلْ دَلَّ عَلَىٰ أَنَّهُ لَيْسَ بِتَوْقِيفٍ، قَالُوا: وَاعْتِلَالُ مَنْ قَالَ: إِنَّهُ حُجَّةٌ بِأَنَّ الصَّحَابِيَّ أَعْلَمُ بِمَعَانِي كَلَامِ الرَّسُولِ ﷺ وَمَقَاصِدِهِ إِنَّمَا يَصِحُّ إِذَا عُلِمَ بِأَنَّهُ قَاسَ عَلَىٰ مَا سَمِعَهُ، وَاضْطُرَّ إِلَىٰ قَصْدِهِ، فَأَمَّا إِذَا احْتَمَلَ أَنْ يَكُونَ قَاسَ عَلَىٰ مَا فِي الْقُرْآنِ، أَوْ عَلَىٰ مَا سَمِعَ غَيْرَهُ يَرْوِيهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَوْ قَاسَ عَلَىٰ مَا سَمِعَهُ، وَلَمْ يُضْطَرَّ إِلَىٰ قَصْدِهِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ كُلُّ سَامِعٍ لِلْكَلَامِ يَجِبُ أَنْ يُضْطَرَّ إِلَىٰ قَصْدِ الْمُتَكَلِّمِ، وَإِنَّمَا هُوَ عَلَىٰ حَسَبِ قِيَامِ دَلَالَةِ الْحَالِ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ لَمْ يَصِحَّ مَا قَالَهُ(٤).

فَإِذَا قُلْنَا بِالْقَوْلِ الْأَوَّلِ، وَأَنَّهُ حُجَّةٌ قُدِّمَ عَلَىٰ الْقِيَاسِ، وَيَلْزَمُ التَّابِعِيَّ الْعَمَلُ بِهِ، وَلَا يَجُوزُ لَهُ مُخَالَفَتُهُ، وَإِذَا قُلْنَا: إِنَّهُ لَيْسَ بِحُجَّةٍ فَالْقِيَاسُ مُقَدَّمٌ عَلَيْهِ، وَيَسُوغُ لِلتَّابِعِيِّ مُخَالَفَتُهُ، فَأَمَّا إِذَا اخْتَلَفَتِ الصَّحَابَةُ عَلَىٰ قَوْلَيْنِ لَمْ يَكُنْ قَوْلُ بَعْضِهِمْ حُجَّةً عَلَىٰ بَعْضٍ، وَلَمْ يَجُزْ تَقْلِيدُ وَاحِدٍ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ، بَلْ يَجِبُ الرُّجُوعُ إِلَىٰ الدَّلِيلِ:

---

(١) ما بين المعكوفتين سقط من «ظ».

(٢) في «ظ»: (قال)، وما أثبت كما في «س» أنسب.

(٣) في «ظ»: (التابعي).

(٤) في «ظ»: (قال).

[٤٦٢] أنا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ(١) الْقَطِيعِيُّ أنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْدَكٍ الْبَرْذَعِيُّ أنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ الرَّازِيُّ نا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَىٰ قَالَ: سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ يَقُولُ: «إِذَا جَاءَ عَنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ أَقَاوِيلُ مُخْتَلِفَةٌ: يُنْظَرُ إِلَىٰ(٢) مَا هُوَ أَشْبَهُ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، فَيُؤْخَذُ بِهِ».

قُلْتُ: فَإِنْ تَعَذَّرَ ذَلِكَ مِنْ نَصِّ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ أَوْ أَحَدِهِمَا اعْتُبِرَتْ أَقَاوِيلُهُمْ مِنْ جِهَةِ الْقِيَاسِ، فَمَنْ شَابَهَ قَوْلُهُ أَصْلًا مِنَ الْأُصُولِ أُلْحِقَ بِهِ:

[٤٦٣] أنا عَلِيُّ بْنُ أَبِي عَلِيٍّ(٣) الْبَصْرِيُّ أنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَرْذَعِيُّ نا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ نا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَىٰ قَالَ: قَالَ الشَّافِعِيُّ: «وَإِذَا اخْتَلَفُوا - يَعْنِي: أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ - نُظِرَ أَتْبَعُهُمْ لِلْقِيَاسِ، إِذَا لَمْ يُوجَدْ أَصْلٌ يُخَالِفُهُمُ اتُّبِعَ أَتْبَعُهُمْ لِلْقِيَاسِ، قَدِ اخْتَلَفَ عُمَرُ وَعَلِيٌّ فِي ثَلَاثِ مَسَائِلَ، الْقِيَاسُ فِيهَا مَعَ عَلِيٍّ، وَبِقَوْلِهِ آخُذُ: مِنْهَا: الْمَفْقُودُ: قَالَ عُمَرُ: يُضْرَبُ لَهُ أَجَلُ أَرْبَعِ سِنِينَ، ثُمَّ تَعْتَدُّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا، ثُمَّ تَنْكِحُ، وَقَالَ عَلِيٌّ: مُنْسَأَةٌ، لَا تُنْكَحُ أَبَدًا - وَقَدِ

---

[٤٦٢] إسناده صحيح:

القطيعي، وشيخه في «الجامع» (٤٣٢)، وهما ثقتان، وكذا بقية رواته.

ورواه ابن أبي حاتم في «آداب الشافعي ومناقبه» ص (١٧٩).

(١) في «ظ»: (أحمد بن جعفر)، وهو خطأ.

(٢) كلمة: (إلىٰ) ليست في «ظ».

[٤٦٣] إسناده صحيح:

علي بن أبي علي، وشيخه في «الجامع» (١٥١٣)، وهما ثقتان، وكذلك بقية رواته.

ورواه ابن أبي حاتم في «آداب الشافعي ومناقبه» ص (١٨٠)، وأبو نعيم في «الحلية» (٩/ ١٠٥ - ١٠٦).

(٣) كذا في «ظ»، وهو الصواب، وفي «س»: (علي بن علي).

اخْتُلِفَ فِيهِ عَنْ عَلِيٍّ - حَتَّىٰ يَصِحَّ مَوْتٌ أَوْ فِرَاقٌ، وَقَالَ عُمَرُ فِي الرَّجُلِ يُطَلِّقُ امْرَأَتَهُ فِي سَفَرٍ، ثُمَّ يَرْتَجِعُهَا، فَيَبْلُغُهَا الطَّلَاقُ، وَلَا تَبْلُغُهَا الرَّجْعَةُ، حَتَّىٰ تَحِلَّ، وَتَنْكِحَ: إِنَّ زَوْجَهَا الْآخَرُ أَوْلَىٰ بِهَا إِذَا دَخَلَ بِهَا، وَقَالَ عَلِيٌّ: هِيَ لِلْأَوَّلِ أَبَدًا، وَهُوَ أَحَقُّ بِهَا، وَقَالَ عُمَرُ فِي الَّذِي يَنْكِحُ الْمَرْأَةَ فِي الْعِدَّةِ، وَيَدْخُلُ بِهَا: إِنَّهُ يُفَرَّقُ بَيْنَهُمَا، ثُمَّ لَا يَنْكِحُهَا أَبَدًا، وَقَالَ عَلِيٌّ: يَنْكِحُهَا بَعْدُ.

وَاخْتَلَفُوا فِي الْأَقْرَاءِ، وَأَصَحُّ ذَلِكَ أَنَّ الْأَقْرَاءَ: الْأَطْهَارُ، لِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ لِعُمَرَ: «**مُرْهُ** - يَعْنِي: ابْنَ عُمَرَ - **يُطَلِّقُهَا فِي طُهْرٍ لَمْ يَمَسَّهَا فِيهِ، فَتِلْكَ الْعِدَّةُ الَّتِي أَمَرَ**(١) **اللهُ أَنْ يُطَلَّقَ لَهَا النِّسَاءُ**»، فَلَمَّا سَمَّاهَا النَّبِيُّ ﷺ عِدَّةً كَانَ أَصَحَّ الْقَوْلِ فِيهَا؛ لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَمَّىٰ الْأَطْهَارَ: الْعِدَّةَ».

[٤٦٤] أنا عَلِيُّ بْنُ يَحْيَىٰ بْنِ جَعْفَرٍ الْأَصْبَهَانِيُّ أنا عَبْدُ اللهِ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ بُنْدَارٍ الْمَدِينِيُّ نا أَحْمَدُ بْنُ مَهْدِيٍّ نا ابْنُ عَائِشَةَ نا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: «لَيْسَ أَحَدٌ بَعْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَّا وَأَنْتَ آخِذٌ مِنْ قَوْلِهِ وَتَارِكٌ».

فَإِنِ اسْتَوَىٰ دَلِيلُ الْقَوْلَيْنِ الْمُخْتَلِفَيْنِ مِنْ أَقَاوِيلِ الصَّحَابَةِ رُجِّحَ أَحَدُ الْقَوْلَيْنِ عَنِ الْآخَرِ بِكَثْرَةِ الْعَدَدِ، فَإِنْ كَانَ عَلَىٰ أَحَدِ الْقَوْلَيْنِ أَكْثَرُ الصَّحَابَةِ، وَعَلَىٰ الْقَوْلِ

---

(١) في «ظ»: (أمرها).

[٤٦٤] إسناده صحيح:

شيخ المصنف، وشيخه، وشيخ شيخه في «الجامع» (١٥٩)، وهم ثقات، وابن عائشة هو عبيد الله بن محمد، وهو ثقة أيضًا، وكذلك بقية رواته.

ورواه أبو نعيم في «الحلية» (٣/ ٣٠٠)، وابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (١٧٦٣) - (١٧٦٥)، ورواه (١٧٦٢) من طريق سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد، وقال: وكلا الحديثين صحيح، إن شاء الله.

الْآخَرِ أَقَلُّهُمْ قُدِّمَ الْأَكْثَرُ لِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «عَلَيْكُمْ بِالسَّوَادِ الْأَعْظَمِ».

فَإِنِ اسْتَوَيَا فِي الْعَدَدِ وَكَانَ عَلَىٰ(١) أَحَدِهِمَا إِمَامٌ، وَلَيْسَ عَلَىٰ الْآخَرِ إِمَامٌ، قُدِّمَ الَّذِي عَلَيْهِ الْإِمَامُ:

[٤٦٥] لِمَا نا أَبُو نُعَيْمٍ الْحَافِظُ - إِمْلَاءً - نا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ خَلَّادٍ نا الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ نا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْوَاقِدِيُّ، قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ: وَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ - هُوَ الطَّبَرَانِيُّ - نا أَبُو يَزِيدَ الْقَرَاطِيسِيُّ نا أَسَدُ بْنُ مُوسَىٰ قَالَا: نا مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنِي ضَمْرَةُ بْنُ حَبِيبٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرٍو السُّلَمِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ الْعِرْبَاضَ بْنَ سَارِيَةَ يَقُولُ: وَعَظَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ مَوْعِظَةً ذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ، وَوَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ هَذِهِ(٢) لَمَوْعِظَةُ مُوَدِّعٍ، فَمَا تَعْهَدُ إِلَيْنَا؟ قَالَ: «**قَدْ تَرَكْتُكُمْ عَلَىٰ الْبَيْضَاءِ، لَيْلُهَا كَنَهَارِهَا، لَا يَزِيغُ عَنْهَا بَعْدِي إِلَّا هَالِكٌ**(٣)**، وَمَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ بَعْدِي فَسَيَرَىٰ اخْتِلَافًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِمَا عَرَفْتُمْ مِنْ سُنَّتِي، وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ، وَعَلَيْكَ**(٤) **بِالطَّاعَةِ، وَإِنْ عَبْدًا**

---

(١) (علىٰ) ليست في «ظ».

[٤٦٥] حديث صحيح، وهذا إسناد حسن:

عبد الرحمن بن عمرو السلمي صدوق علىٰ الراجح كما قال الذهبي، وأبو يزيد القراطيسي هو يوسف بن يزيد، وهو ثقة، وكذلك بقية رواة هذا الإسناد، وللحديث طرق يصح بها، كما بينته في التعليق علىٰ كتاب: «الاعتقاد» للبيهقي ص (٢٦٤-٢٦٦)، وصححه ابن عبد البر في «الجامع» (١٧٥٨).

(٢) في «ظ»: (إنها).

(٣) في «ظ»: (هناك)، وهو تصحيف.

(٤) في «ظ»: (عليكم).

حَبَشِيًّا، وَ(١) **عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ**»، قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ: سِيَاقُ حَدِيثِ أَسَدٍ.

فَإِنْ كَانَ عَلَىٰ أَحَدِهِمَا أَكْثَرُ الصَّحَابَةِ، وَعَلَىٰ الْآخَرِ أَقَلُّهُمْ إِلَّا أَنَّ مَعَ الْأَقَلِّ إِمَامًا، فَهُمَا سَوَاءٌ؛ لِأَنَّ مَعَ أَحَدِهِمَا زِيَادَةَ عَدَدٍ، وَمَعَ الْآخَرِ إِمَامًا.

وَإِنِ اسْتَوَيَا فِي الْعَدَدِ وَالْأَئِمَّةِ إِلَّا أَنَّ فِيَ أَحَدِهِمَا أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ، أَوْ أَحَدَهُمَا(٢)، فَفِي ذَلِكَ وَجْهَانِ: **أَحَدُهُمَا**: أَنَّهُمَا سَوَاءٌ لِمَا:

[٤٦٦] أنا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ رِزْقَوَيْهِ نا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَاثِقِ الْهَاشِمِيُّ أنا حَمْزَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكَاتِبُ أَبُو عَلِيٍّ نا نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ نا عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ زَيْدٍ الْعَمِّيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**سَأَلْتُ رَبِّي تَعَالَىٰ فِيمَا اخْتَلَفَ فِيهِ**(٣)

---

(١) (الواو) ليست في «ظ».

(٢) في «ظ»: (إحداهما)، وهو خطأ.

[٤٦٦] لا يصح عن رسول الله ﷺ، وهذا إسناد تالف:

عبد الرحيم بن زيد العمي متروك، كذبه ابن معين، وأبوه ضعيف، ونعيم بن حماد فيه مقال، وأما شيخ المصنف ففي «الجامع» (١٤)، وشيخ شيخه فيه (١٣٧)، وحمزة بن محمد فيه (١٠٩٣)، وثلاثتهم ثقات.

وللحديث طرق أوردها ابن حجر في «الأمالي المطلقة» ص (٥٩)، وضعفها، وقال: هذا حديث غريب، وقال الإمام أحمد كما في «منتخب علل الخلال» (٦٩): لا يصح هذا الحديث.

وقال ابن حزم في «الإحكام» (٢/ ٢٥١- ٢٥٢): هذا الكلام لا يصح عن النبي ﷺ.

وأورده شيخنا الألباني في «الضعيفة» (٥٨)، (٦٠) - (٦٢)، وحكم عليه بالوضع، وهو في «المنتخب من مسند عبد بن حميد» (٧٨٤) من حديث ابن عمر.

(٣) (فيه) ليست في «ظ».

أَصْحَابِي مِنْ بَعْدِي، فَأَوْحَىٰ اللهُ إِلَيَّ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّ أَصْحَابَكَ عِنْدِي بِمَنْزِلَةِ النُّجُومِ فِي السَّمَاءِ، بَعْضِهَا أَضْوَأُ مِنْ بَعْضٍ، فَمَنْ أَخَذَ بِشَيْءٍ مِمَّا هُمْ عَلَيْهِ مِنَ اخْتِلَافِهِمْ، فَهُوَ عِنْدِي عَلَىٰ هُدًىٰ».

وَالْوَجْهُ الثَّانِي: أَنَّ الْفَرِيقَ الَّذِي فِيهِ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، أَوْ أَحَدُهُمَا(١) أَوْلَىٰ لِمَا:

[٤٦٧] أنا أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُثْمَانَ الْبَزَّازُ بِعُكْبَرَا، وَأَبُو الْحَسَنِ

---

(١) في «ظ»: (إحداهما)، وهو خطأ.

[٤٦٧] إسناده معل، ومعناه صحيح:

أبو حفص عمر بن أحمد البزاز هو المعروف بابن أبي عمرو، قال الخطيب في «تاريخه» (١١/ ٢٧٣): كان ثقةً، أمينًا، مقبول الشهادة عند الحكام، وعلي بن أحمد في «الجامع» (١٣٢٨)، وقد وصفه الخطيب بالمعدل، وفيه (١٣٢٨) أيضًا شيخه، وشيخ شيخه، وهما ثقتان، وكذلك بقية رواته.

وهو معل، فقد رواه الترمذي (٣٦٦٢)، وأحمد (٢٣٢٤٥)، والحميدي (٤٤٩) وغيرهم من طرق عن سفيان بن عيينة عن زائدة عن عبد الملك بن عمير.

وقال الترمذي: وكان سفيان بن عيينة يدلس في هذا الحديث، فربما ذكره عن زائدة عن عبد الملك بن عمير، وربما لم يذكر فيه: عن زائدة.

وقد خولف مع ذلك ابن عيينة: فقد رواه الثوري، ومسعر، وعنبسة بن سعيد عن عبد الملك بن عمير عن مولىٰ لربعي عن ربعي عن حذيفة به.

قال ابن أبي حاتم في «العلل» (٢٦٥٥): قلت لأبي: أيهما أصح؟

قال: ما قال الثوري، زاد رجلًا، وجوَّد الحديث.

وقال المناوي في «فيض القدير» (٢/ ٥٦): قال ابن حجر: اختُلِف فيه علي عبد الملك، وأعله أبو حاتم، وقال البزار كابن حزم: لا يصح، لأن عبد الملك لم يسمعه من ربعي، وربعي لم يسمعه من حذيفة.

قلت: ومولىٰ ربعي قال الذهبي: ما حدث عنه سوىٰ عبد الملك بن عمير.

وللحديث طرق أخرىٰ، تكلمت عليها، وبينت ضعفها في التعليق علىٰ «الاعتقاد» =

عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ هَارُونَ الْمُعَدَّلُ بِالنَّهْرَوَانِ(١) قَالَا: نا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَىٰ بْنِ عُمَرَ ابْنِ عَلِيِّ بْنِ حَرْبٍ الطَّائِيُّ نا عَلِيُّ بْنُ حَرْبٍ نا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ رِبْعِيٍّ عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**اقْتَدُوا بِاللَّذَيْنِ مِنْ بَعْدِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ**»، وَأَذْكَرَنِي هَذَا الْحَدِيثُ خَبَرًا حَسَنًا:

[٤٦٨] أَخْبَرَنَاهُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْمُقْرِئُ نا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَحْمَدَ الْقَرْمِيسِينِيُّ نا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ الدِّينَوَرِيُّ حَدَّثَنِي أَبُو الْحَسَنِ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ هَارُونَ الْفِرْيَابِيُّ بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِدْرِيسَ الشَّافِعِيَّ بِمَكَّةَ

= للبيهقي ص (٣٩٨- ٤٠٢).

ويشهد لمعناه ما ورد في حديث أبي قتادة في نومهم عن صلاة الفجر عند مسلم (٦٨١)، وفيه قوله ﷺ: «**فإن يطيعوا أبا بكر وعمر يرشدوا**».

(١) في «ظ»: (بنهاوند).

[٤٦٨] صحيح، وهذا إسناد ضعيف جدًّا:

فيه عبد الله بن وهب الدينوري، وهو عبد الله بن محمد بن وهب، ويقال له: عبد الله ابن حمدان بن وهب حافظ، رحَّال، مصنف، اتهمه الدارقطني، وعمر بن سهل، وهو متابع، وشيخ المصنف أبو الحسن المقرئ في «الجامع» (٨٧)، وإبراهيم بن أحمد القرميسيني في «الجامع» (٢٦٢)، وهما ثقتان، وعبيد الله بن هارون هو عبيد الله بن محمد بن هارون، روىٰ عنه جماعة، وقال ابن حبان: مستقيم الحديث.

والخبر رواه عبد الغني بن سعيد الأزدي في «الفوائد» (٢٣)، وأبو نعيم في «الحلية» (٩/ ١٠٩- ١١٠)، والبيهقي في «السنن الكبير» (٥/ ٢١٢)، وفي «المعرفة» (٧/ ٤٧٦)، وفي «مناقب الشافعي» (١/ ٣٦٢)، والهروي في «ذم الكلام» (٢٥١)، وابن عساكر (٥١/ ٢٧١- ٢٧٢)، وابن الجوزي في «المنتظم» (١٠/ ١٣٦- ١٣٧) من طرق عن الشافعي به.

يَقُولُ: «سَلُونِي عَمَّا شِئْتُمْ أُخْبِرْكُمْ مِنْ كِتَابِ اللهِ وَمِنْ(١) سُنَّةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ» قَالَ: فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: إِنَّ هَذَا لِرَجُلٌ جَرِيءٌ، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ مَا تَقُولُ فِي مُحْرِمٍ قَتَلَ زُنْبُورًا؟ قَالَ: فَقَالَ: «نَعَمْ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾ [الحشر:٧]».

[٤٦٩] ... وَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**اقْتَدُوا بِاللَّذَيْنِ مِنْ بَعْدِي: أَبُو(٢) بَكْرٍ وَعُمَرَ**».

[٤٧٠] ... وَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ مِسْعَرِ بْنِ كِدَامٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ «أَنَّهُ أَمَرَ مُحْرِمًا بِقَتْلِ الزُّنْبُورِ».

قَدِ انْتَهَىٰ كَلَامُنَا فِي أُصُولِ الْفِقْهِ، وَنَحْنُ نَتَكَلَّمُ فِي الْقِيَاسِ، وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ.

ذِكْرُ الْكَلَامِ فِي الْقِيَاسِ

اعْلَمْ أَنَّ الْقِيَاسَ فِعْلُ الْقَائِسِ، وَهُوَ: حَمْلُ فَرْعٍ عَلَىٰ أَصْلٍ فِي بَعْضِ أَحْكَامِهِ لِمَعْنًىٰ يَجْمَعُ بَيْنَهُمَا، وَقِيلَ هُوَ: الِاجْتِهَادُ، وَالْأَوَّلُ: أَجْمَعُ لِحَدِّهِ؛ لِأَنَّ الِاجْتِهَادَ: هُوَ بَذْلُ الْمَجْهُودِ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ، فَيَدْخُلُ فِيهِ حَمْلُ الْمُطْلَقِ عَلَىٰ الْمُقَيَّدِ،

---

(١) كلمة: (من) ليست في «ظ».

[٤٦٩] إسناده معل، ومعناه صحيح، وقد مضى الكلام عليه برقم (٤٦٧):

(٢) في «ظ»: (أبي بكر).

[٤٧٠] صحيح، وقد مضى الكلام عليه برقم (٤٦٨)، فهو جزء منه:

وَتَرْتِيبُ الْخَاصِّ عَلَىٰ الْعَامِّ، وَجَمِيعُ الْوُجُوهِ الَّتِي يُطْلَبُ مِنْهَا الْحُكْمُ، وَلَيْسَ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ بِقِيَاسٍ، وَالْقِيَاسُ: مِثَالُهُ مِثَالُ الْمِيزَانِ أَنْ يُوزَنَ بِهِ الشَّيْءُ مِنَ الْفُرُوعِ لِيُعْلَمَ مَا يُوَازِنُهُ مِنَ الْأُصُولِ، فَيُعْلَمَ أَنَّهُ نَظِيرُهُ، أَوْ لَا يُوَازِنُهُ، فَيُعْلَمُ أَنَّهُ مُخَالِفُهُ، وَالِاجْتِهَادُ أَعَمُّ مِنَ الْقِيَاسِ، وَالْقِيَاسُ دَاخِلٌ فِيهِ، وَالْقِيَاسُ: حُجَّةٌ فِي إِثْبَاتِ الْأَحْكَامِ الْعَقْلِيَّةِ، وَطَرِيقٌ مِنْ طُرُقِهَا مِثْلُ حَدَثِ الْعَالِمِ، وَإِثْبَاتُ الصَّانِعِ وَالتَّوْحِيدِ، وَمَا أَشْبَهَهُ، وَمِنَ النَّاسِ مَنْ أَنْكَرَ ذَلِكَ، وَالدَّلِيلُ عَلَىٰ فَسَادِ قَوْلِهِ أَنَّ إِثْبَاتَ هَذِهِ الْأَحْكَامِ لَا يَخْلُو إِمَّا أَنْ يَكُونَ بِالضَّرُورَةِ، أَوْ بِالِاسْتِدْلَالِ وَالْقِيَاسِ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بِالضَّرُورَةِ، لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَمْ يَخْتَلِفِ الْعُقَلَاءُ فِيهَا، فَثَبَتَ أَنَّ إِثْبَاتَهَا بِالْقِيَاسِ وَالِاسْتِدْلَالِ بِالشَّاهِدِ عَلَىٰ الْغَائِبِ، وَكَذَلِكَ: هُوَ حُجَّةٌ فِي الشَّرْعِيَّاتِ، وَطَرِيقٌ لِمَعْرِفَةِ الْأَحْكَامِ، وَدَلِيلٌ مِنْ أَدِلَّتِهَا مِنْ جِهَةِ الشَّرْعِ، وَذَهَبَ إِبْرَاهِيمُ النَّظَّامُ وَالرَّافِضَةُ إِلَىٰ أَنَّهُ لَيْسَ بِطَرِيقٍ لِلْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ، وَلَا يَجُوزُ وُرُودُ التَّعَبُّدِ بِهِ مِنْ جِهَةِ الْعَقْلِ.

وَقَالَ دَاوُدُ بْنُ عَلِيٍّ وَأَهْلُ الظَّاهِرِ: يَجُوزُ أَنْ يَرِدَ التَّعَبُّدُ بِهِ مِنْ جِهَةِ الْعَقْلِ إِلَّا أَنَّ الشَّرْعَ وَرَدَ بِحَظْرِهِ وَالْمَنْعِ مِنْهُ، فَأَمَّا الدَّلِيلُ عَلَىٰ جَوَازِ وُرُودِ التَّعَبُّدِ بِهِ مِنْ جِهَةِ الْعَقْلِ، فَهُوَ أَنَّهُ إِذَا جَازَ الْحُكْمُ فِي شَيْءٍ بِحُكْمٍ لِعِلَّةٍ مَنْصُوصٍ عَلَيْهَا، جَازَ أَنْ يُحْكَمَ فِيهِ بِعِلَّةٍ غَيْرِ مَنْصُوصٍ عَلَيْهَا، وَيُنْصَبُ عَلَيْهَا دَلِيلٌ يُتَوَصَّلُ بِهِ إِلَيْهَا، أَلَا تَرَىٰ أَنَّهُ لَمَّا جَازَ أَنْ يُؤْمَرَ مَنْ عَايَنَ الْكَعْبَةَ بِالتَّوَجُّهِ إِلَيْهَا فِي صَلَاتِهِ جَازَ أَيْضًا أَنْ يُؤْمَرَ مَنْ غَابَ عَنْهَا أَنْ يَتَوَصَّلَ بِالدَّلِيلِ إِلَيْهَا، وَأَمَّا دَاوُدُ وَمَنْ تَابَعَهُ فَقَدِ احْتَجُّوا بِأَنَّ اللهَ تَعَالَىٰ حَرَّمَ عَلَيْنَا الْقَوْلَ بِمَا لَا نَعْلَمُ، فَقَالَ اللهُ(١) عَزَّوَجَلَّ: ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ

(١) لفظ الجلالة من «ظ».

﴿ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ [الأعراف:٣٣] إِلَىٰ قَوْلِهِ: ﴿وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ١٦٩﴾ [البقرة:١٦٩] وَالْعِلْمُ إِنَّمَا يُدْرَكُ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَقَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾ [النساء:٥٩] مَعْنَاهُ: فَرُدُّوهُ إِلَىٰ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَهَذَا يَمْنَعُ مِنَ الْقِيَاسِ.

قَالُوا: وَلِأَنَّ الْقَصْدَ بِالْقِيَاسِ: طَلَبُ الْحُكْمِ فِيمَا لَا نَصَّ فِيهِ، وَلَا تَوْقِيفَ، وَلَيْسَ عِنْدَنَا حُكْمٌ إِلَّا وَقَدْ تَنَاوَلَهُ نَصٌّ وَتَوْقِيفٌ، فَلَمْ يَكُنْ لِلْقِيَاسِ مَعْنًىٰ مَعَ أَنَّ الْأَحَادِيثَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَدْ جَاءَتْ بِالْمَنْعِ مِنْهُ، وَالصَّحَابَةُ وَالتَّابِعُونَ قَدْ أَنْكَرُوهُ، فَدَلَّ عَلَىٰ أَنَّ هَذَا إِجْمَاعٌ مِنْهُمْ.

ذِكْرُ الأَحَادِيثِ الْوَارِدَةِ فِي ذَمِّ الْقِيَاسِ، وَتَحْرِيمِهِ، وَالْمَنْعِ مِنْهُ

[٤٧١] أنا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُتُوثِيُّ أنا أَبُو سَهْلٍ أَحْمَدُ بْنُ

---

[٤٧١] حديث منكر:

جبارة بن المغلس ضعيف، وحماد بن يحيىٰ، هو الأبح، قال في «التقريب»: صدوق، يخطئ، وفي «العلل» لعبد الله بن أحمد بن حنبل (١٠٩٠) أن أباه أنكره جدًّا.

ورواه ابن عدي (٢/ ٢٤٦)، وابن عبد البر في «الجامع» (١٩٩٩)، والهروي في «ذم الكلام» (٢٥٢).

ورواه أبو يعلىٰ (٥٨٥٦)، وابن عدي (٥/ ١٦٠)، وابن عبد البر (١٩٩٨)، والمصنف كما سيأتي (٤٧٢)، والهروي (٢٥٢)، والذهبي في «الميزان» (٣/ ٤٤) من طريق عثمان بن عبد الرحمن الوقاصي عن الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة به، والوقاصي قال في «التقريب»: كذبوه، والمتوثي وشيخه في «الجامع» (١٧٦)، والجوهري فيه (٢١١)، وابن ذريع فيه (١١٩٧)، وكلهم ثقات، وكذلك العطشي كما =

مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ زِيَادٍ الْقَطَّانُ نا عُبَيْدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَاتِمٍ نا جُبَارَةُ بْنُ مُغَلِّسٍ،

وَأَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَوْهَرِيُّ أنا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَىٰ الْعَطَشِيُّ نا مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحِ بْنِ ذَرِيحٍ نا جُبَارَةُ نا حَمَّادُ بْنُ يَحْيَىٰ قَالَ: حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**تَعْمَلُ هَذِهِ الْأُمَّةُ بُرْهَةً بِكِتَابِ اللهِ، ثُمَّ تَعْمَلُ بُرْهَةً بِسُنَّةِ رَسُولِ اللهِ، ثُمَّ تَعْمَلُ بُرْهَةً بَعْدَ ذَلِكَ بِالرَّأْيِ، فَإِذَا عَمِلُوا بِالرَّأْيِ فَقَدْ ضَلُّوا**».

[٤٧٢] أنا أَبُو عُبَيْدٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي نَصْرٍ النَّيْسَابُورِيُّ أنا أَبُو عَمْرٍو(١) مُحَمَّدُ ابْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَمْدَانَ الْحِيرِيُّ أنا أَبُو يَعْلَىٰ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْمُثَنَّىٰ الْمَوْصِلِيُّ نا هُذَيْلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْجُمَّانِيُّ(٢) نا عُثْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الزُّهْرِيُّ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**تَعْمَلُ هَذِهِ الْأُمَّةُ بُرْهَةً بِسُنَّةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، ثُمَّ تَعْمَلُ بِالرَّأْيِ، فَإِذَا عَمِلُوا بِالرَّأْيِ، فَقَدْ ضَلُّوا، وَأَضَلُّوا**».

=

في «تاريخ بغداد» (١/ ٣٧٩).

[٤٧٢] إسناده ضعيف جدًّا:

فيه عثمان بن عبد الرحمن الزهري، وهو الوقاصي، قال في «التقريب»: كذبوه.

وقد سبق تخريجه في الذي قبله، ومحمد بن أبي نصر قال الخطيب: كتبنا عنه، وكان ثقة، وأبو عمرو الحيري في «الجامع» (١٧٩)، وهو ثقة، وأبو يعلىٰ الموصلي هو الإمام المصنف، وهذيل بن إبراهيم قال ابن حبان: يعتبر حديثه إذا روىٰ عن الثقات.

(١) في «ظ»: (أبو عمر)، وهو خطأ.

(٢) قال ابن ماكولا في «الإكمال» (٣/ ١١٠): (بالجيم المضمومة).

[٤٧٣] أنا عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ الْأَصْبَهَانِيُّ أنا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ

---

[٤٧٣] باطل:

نعيم بن حماد، وإن روىٰ له البخاري فهو ممن يدخل عليه الحديث الموضوع، قال ابن عدي: قد أثنىٰ عليه قوم، وضعفه قوم، وكان ممن يتصلب في السنة، ومات في محنة القرآن في الحبس، وعامة ما أنكر عليه هو الذي ذكرته، وأرجو أن يكون باقي حديثه مستقيما، وقد ذكر في هذه الأحاديث المنكرة هذا الحديث، ثم قال: قال لنا ابن حماد (يعني الدولابي): هذا وضعه نعيم بن حماد، وقال (١/ ١٨٥): رواه نعيم بن حماد عن عيسىٰ، والحديث له، وأنكروه عليه، وسرقه منه جماعة، وقال أبو زرعة الدمشقي في «تاريخه» ص (٦٢٢): قلت: ليحيىٰ بن معين في حديث نعيم هذا، وسألته عن صحته، فأنكره، قلت: من أين يؤتي؟ قال: شبه له، وذكر ذلك الخطيب في «تاريخه» (١٣/ ٣٠٧)، وقال: حدثني محمد بن داود النيسابوري قال: سمعت أبا بكر محمد بن نعيم يقول: سمعت محمد بن علي بن حمزة المروزي يقول: سألت يحيىٰ بن معين عن هذا الحديث، قال: ليس له أصل، قلت: فنعيم بن حماد؟ قال: نعيم ثقة، قلت: كيف يحدث ثقة بباطل؟ قال: شبه له، وعبد السلام بن عبد الوهاب لم أقف له ترجمة، والطبراني إمام معروف، وبقية رواته ثقات، ومداره علىٰ نعيم بن حماد، وهو المتهم به كما سبق.

ورواه البزار (٢٧٥٥)، والخلال في «العلل» كما في منتخبها (٧٩)، وابن عدي (١/ ١٨٥)، (٧/ ١٧)، والطبراني في «الكبير» ج (١٨) رقم (٩٠)، وفي «الشاميين» (١٠٧٢)، والحاكم (٣/ ٥٤٧)، (٤/ ٤٣٠)، وأبو سعيد النقاش في «فوائد العراقيين» (٣٠)، والبيهقي في «المدخل» (٢٠٧)، وابن عبد البر في «الجامع» (١٦٧٣)، (١٩٩٦)، (١٩٩٧)، والخطيب في «تاريخه» (١٣/ ٣٠٧-٣١٠)، وابن حزم في «الإحكام» (٨/ ٢٥، ١٠٦٨)، والهروي في «ذم الكلام» (٢٥٣)، وابن عساكر (٦٥/ ١١٧-١٢١).

والعجب من الحاكم في قوله: صحيح علىٰ شرط الشيخين، ولم يخرجاه، ولم يتعقبه الذهبي، وقال البيهقي: تفرد به نعيم بن حماد، وسرقه عنه جماعة من الضعفاء، وهو
=⇐

أَيُّوبَ الطَّبَرَانِيُّ نا يَحْيَىٰ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ صَالِحٍ نا نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ نا عِيسَىٰ بْنُ يُونُسَ عَنْ حَرِيزِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**تَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَىٰ بِضْعٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، أَعْظَمُهَا فِرْقَةً عَلَىٰ أُمَّتِي قَوْمٌ يَقِيسُونَ الْأُمُورَ بِرَأْيِهِمْ، فَيُحِلُّونَ الْحَرَامَ، وَيُحَرِّمُونَ الْحَلَالَ**».

[٤٧٤] أنا أَبُو سَعِيدٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَىٰ الصَّيْرَفِيُّ نا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ

= منكر، وقال ابن عبد البر: هذا عند أهل العلم بالحديث حديث غير صحيح، حملوا فيه علىٰ نعيم بن حماد، وقال أحمد بن حنبل ويحيىٰ بن معين: حديث عوف بن مالك هذا لا أصل له.

[٤٧٤] **لا يصح عن رسول الله ﷺ:**

في إسناده عبد الله بن محمد بن يحيىٰ بن عروة قال أبو حاتم الرازي: متروك الحديث، ضعيف جدًّا، وقال ابن حبان: كان ممن يروي الموضوعات عن الأثبات، ويأتي عن هشام بن عروة ما لم يحدث به هشام قط، لا يحل كتابة حديثه، ولا الرواية عنه، وقال ابن عدي: أحاديثه عامتها مما لا يتابعه الثقات عليه، ومع ضعفه الشديد قد خولف: فقد رواه البزار (٢٤٢٤) من طريق قيس بن الربيع عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن عمرو مرفوعًا به.

وقيس بن الربيع فيه ضعف، وقد خولف:

فرواه الطبراني في «الكبير» (١٤٥٦٩)، ومن طريقه أبو نعيم في «المعرفة» (٤٣٥٧) من طريق نوح بن دراج عن هشام بن عروة عن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص عن أبيه مرفوعًا به.

ونوح متروك، كذبه ابن معين، فلا عبرة به، وقد خولفا: فرواه ابن أبي شيبة (١٤/ ١٦٣): حدثنا وكيع عن هشام عن أبيه عن عبد الله بن عمرو قوله.

ورواه البيهقي في «المدخل» (٢٢٢)، وفي «المعرفة» (١/ ١٨٨)، والخطيب في «تاريخه» (١٣/ ٤١٣)، وابن عبد البر في «الجامع» (٢٠٣١) كلهم من طريق سفيان بن =

يَعْقُوبَ الْأَصَمُّ[1] نا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الصَّغَانِيُّ أنا الْمُسَيَّبِيُّ نا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَىٰ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**مَا هَلَكَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ حَتَّىٰ كَثُرَ فِيهِمُ الْمُوَلَّدُونَ أَبْنَاءُ**[2] **سَبَايَا الْأُمَمِ، فَأَخَذُوا فِي دِينِهِمْ بِالْمَقَايِيسِ، فَهَلَكُوا، وَأَهْلَكُوا**».

[٤٧٥] [أنا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ رِزْقٍ أنا عُثْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ الدَّقَّاقُ أَنَّ أَبَا

= عيينة، وابن عبد البر (٢٠١٥) من طريق يحيىٰ بن أيوب الغافقي، والخطيب (١٣/ ٤١٣) من طريق إسماعيل بن عياش، وأبو موسىٰ المديني في «اللطائف» ص (٧٥) من طريق علي بن مسهر وأبو إسماعيل الهروي في «ذم الكلام» (٦٠) من طريق الثوري، ومعمر (ابن عيينة، ويحيىٰ بن أيوب، وإسماعيل بن عياش، ومعمر، وابن مسهر، والثوري) ستتهم رووه عن هشام بن عروة عن أبيه قوله، وهو الصحيح.

وقال أبو موسىٰ المديني: هذا مشهور من قول عروة، ويروىٰ عن عمر بن عبد العزيز أيضًا، ورُوي من طريق آخر مسندًا، وهو غريب.

ونقل ابن حجر في «الفتح» (١٣/ ٢٨٥) عن البزار قوله: والمحفوظ بهذا اللفظ ما رواه غيره (يعني: قيس بن الربيع) عن هشام، فأرسله.

وقال في «إتحاف المهرة» (٩/ ٥٨٨): أخطأ قيس بن الربيع في وصله، وإنما هو من قول هشام بن عروة (يعني: عن أبيه).

وأما شيخ المصنف، وشيخه، وشيخ شيخه ففي «الجامع» (١٣٣)، وهم ثقات، وكذلك المسيبي، وهو محمد بن إسحاق، وهو من رجال مسلم.

(١) (الأصم) ليست في «ظ».

(٢) في «ظ»: (بنات)، وهو خطأ.

[٤٧٥] حديث موضوع:

في إسناده الثاني إسحاق بن نجيح، وهو الملطي، قال ابن معين: كذاب، عدو الله، رجل سوء، خبيث، وقال أحمد بن حنبل: هو من أكذب الناس، وكذبه عامة الأئمة، وقد =

الْحَسَنِ بْنَ الْبَرَاءِ حَدَّثَهُمْ قَالَ: نا سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي

=

اتهموه بوضع هذا الحديث، وقال صالح جزرة كما في «تاريخ بغداد» (٦/ ٣٢٢): باطل.

ورواه ابن عدي (١/ ٣٣١)، والدارقطني في «الأفراد كما في الأطراف» (٣٢٧٠)، والهروي في «ذم الكلام» (٢٥٦)، وابن الجوزي في «الموضوعات» (٢/ ٢٨٧-٢٨٨)، وقال: هذا حديث لا يصح، تفرد به إسحاق، وهو المتهم به، وكان يضع الحديث، شهد عليه بذلك يحيىٰ، والفلاس وابن حبان، وهو غير إسناده، فتارة يرويه عن الأوزاعي، وتارة عن عبد العزيز عن نافع، وتارة عنهما عن نافع، وهذا من فعله، فإنه معروف بهذا، وأما رواية سويد فقد قال ابن أبي حاتم في «علله» (١٣٧٣): سئل أبو زرعة عن حديث رواه سويد بن سعيد عن عبد الرحمن بن أبي الرجال عن عبد العزيز ابن أبي راود عن نافع عن ابن عمر، فذكره؟ قال أبو زرعة: سمعت يحيىٰ بن معين يقول: ينبغي أن يبدأ بسويد، فيستتاب.

ورواه من طريق سويد: ابن عدي (٤/ ٢٨٥)، وتمام في «الفوائد» (١٥٣٣)، والخطيب في «تاريخه» (٩/ ٢٢٩)، والهروي (٢٥٦)، وابن الجوزي (٣/ ٢٨٧)، وقال: وأما رواية سويد عن ابن أبي الرجال، فقد اعتذر قوم لسويد، فقالوا: وهم، أراد أن يقول: إسحاق، فقال: ابن أبي الرجال، علىٰ أن هذا الاعتذار لم يقبله كثير من العلماء، قيل ليحيىٰ: إن سويدًا روىٰ هذا الحديث عن ابن أبي الرجال؟ فقال: ينبغي أن يبدأ به، ويقتل، فإنه حلال الدم، ولو كان عندي سيف ودرقة لغزوته.

وأما شيخ المصنف (ابن رزق) ففي «الجامع» (١٤)، وشيخه، وشيخ شيخه فيه (١٥٤)، وثلاثتهم ثقات، وشيخه الآخر: محمد بن جعفر الشروطي، فقد قال عنه في «تاريخه» (٢/ ١٥٩): كتبت عنه، وكان صدوقًا، والحسين بن أحمد الهروي في «الجامع» (٢٠)، وهو ضعيف، والباشاني وثقه الذهبي في «السير» (١٤/ ٥١٣)، وعبد الرحيم بن حبيب هو الفاريابي ضعيف، وهو متابع.

الرِّجَالِ عَنِ ابْنِ أَبِي رَوَّادٍ](١)، وَأَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ عَلَّانَ الشُّرُوطِيُّ أنا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْهَرَوِيُّ نا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ رَزِينٍ الْبَاشَانِيُّ نا عَبْدُ الرَّحِيمِ(٢) بْنُ حَبِيبٍ نا إِسْحَاقُ بْنُ نَجِيحٍ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ، وَابْنِ أَبِي رَوَّادٍ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ قَالَ فِي دِينِنَا بِرَأْيِهِ، فَاقْتُلُوهُ**».

[٤٧٦] أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللهِ الطَّبَرِيُّ أنا أَبُو يَعْلَىٰ عَبْدُ اللهِ بْنُ مُسْلِمٍ الدَّبَّاسُ نا الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ نا أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ حَكِيمٍ نا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ شَرِيكٍ نا أَبِي عَنْ مُجَالِدٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ: «إِيَّاكُمْ(٣) وَأَصْحَابَ الرَّأْيِ، فَإِنَّهُمْ أَعْدَاءُ السُّنَنِ، أَعْيَتْهُمُ الْأَحَادِيثُ أَنْ يَحْفَظُوهَا، فَقَالُوا بِالرَّأْيِ، فَضَلُّوا، وَأَضَلُّوا».

---

(١) ما بين المعكوفتين ليس في «ظ».

(٢) كذا في «ظ»، وهو الصواب، وفي «س»: (عبد الرحمن).

[٤٧٦] صحيح عن عمر، وهذا إسناد ضعيف:

عبد الرحمن بن شريك هو ابن عبد الله النخعي، وهو، وأبوه، ومجالد ضعفاء، ورواه الدارقطني في «سننه» (٤/ ١٤٦)، واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» (٢٠١)، والبيهقي في «المدخل» (٢١٣)، وابن عبد البر في «الجامع» (٢٠٠٤)، وابن حزم في «المحلىٰ» (٦/ ٤٢،٧٨٠) من طريق عبد الرحمن بن شريك به.

وأما أحمد بن علي الطبري ففي «الجامع» (٥٩)، والحسين بن إسماعيل هو المحاملي في «الجامع» (٩٩٩)، وهما ثقتان، وأبو يعلىٰ الدباسي وثقه الخطيب في «تاريخه» (١٠/ ١٧١)، وأحمد بن عثمان فثقة من رجال الشيخين.

وللأثر طرق، يصح بها، ستأتي إن شاء الله.

(٣) في «ظ»: (وإياكم)، والواو زائدة.

[٤٧٧] أنا الْقَاضِي أَبُو الْقَاسِمِ(١) التَّنُوخِيُّ أنا عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَرْبِيُّ نا أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْمَرْوَزِيُّ نا صَالِحُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ الْمَرْوَزِيُّ نا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ هَارُونَ بْنِ عَنْتَرَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عَلَىٰ الْمِنْبَرِ: «أَلَا إِنَّ أَصْحَابَ الرَّأْيِ أَعْدَاءُ السُّنَنِ، أَعْيَتْهُمُ الْأَحَادِيثُ أَنْ يَحْفَظُوهَا، فَأَفْتَوْا بِرَأْيِهِمْ، فَضَلُّوا، وَأَضَلُّوا، أَلَا وَإِنَّا نَقْتَدِي، وَلَا نَبْتَدِي، وَنَتَّبِعُ، وَلَا نَبْتَدِعُ، مَا نَضِلُّ مَا تَمَسَّكْنَا بِالْأَثَرِ».

[٤٧٨] أَخْبَرَنِي الْجَوْهَرِيُّ أنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَيُّوبَ الْقَطَّانُ نا أَبُو

---

[٤٧٧] أثر صحيح، وهذا إسناد ضعيف جدًّا:

فيه عبد الملك بن هارون بن عنترة اتهمه غير واحد من الأئمة، وأبوه لا بأس، وجده عنترة بن عبد الرحمن ثقة، وصالح بن عبيد الله الظاهر أنه مولىٰ بني هاشم، قال أبو حاتم: شيخ، وشيخ المصنف في «الجامع» (١٥)، وشيخه فيه (١٨١٥)، وشيخ شيخه فيه (٧٩٩)، وثلاثتهم ثقات.

والأثر له طرق يتقوىٰ بها، وسيأتي بعضها.

(١) سقطت كلمة: (القاسم) من «ظ».

[٤٧٨] أثر صحيح، وهذا إسناد ضعيف جدًّا:

فيه محمد بن عبيد الله، وهو العرزمي، متروك، وإسحاق بن محمد، وهو الغزال، قال الدارقطني: ليس ممن يحتج بحديثه، ولم أقف علىٰ ترجمه لأبيه، وعصمة بن عبد الله قال الدارقطني في «علله» (١٩١٠): كوفي من أهل القرآن، وأبو بكر الظاهر أنه الزهري، وشيخ المصنف هو الحسن بن علي بن محمد في «الجامع» (٦٦٥)، وهو ثقة، ومحمد بن عبد الله القطان وثقه الأزهري، ومحمد بن عمر الداودي.

ورواه الهروي في «ذم الكلام» (٢٥٩)، وأبو القاسم الأصبهاني في «الحجة» (١٤٣) من طريق غالب بن عبيد الله العقيلي عن سعيد بن المسيب عن عمر.

وغالب قال ابن معين: ليس بثقة، وقال الدارقطني وغيره: متروك.

الْعَبَّاسِ إِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ نا أَبِي نا عِصْمَةُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْأَسَدِيُّ قَالَ: نا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ: «إِيَّاكُمْ وَمُجَالَسَةَ أَصْحَابِ الرَّأْيِ، فَإِنَّهُمْ أَعْدَاءُ السُّنَّةِ، أَعْيَتْهُمُ السُّنَّةُ أَنْ يَحْفَظُوهَا، وَنَسَوَا الْأَحَادِيثَ أَنْ يَعُوهَا، وَسُئِلُوا عَمَّا لَا يَعْلَمُونَ، فَاسْتَحْيَوْا أَنْ يَقُولُوا: لَا نَعْلَمُ، فَأَفْتَوْا بِرَأْيِهِمْ، فَضَلُّوا، وَأَضَلُّوا كَثِيرًا، وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ، إِنَّ نَبِيَّكُمْ لَمْ يَقْبِضْهُ اللهُ حَتَّىٰ أَغْنَاهُ اللهُ بِالْوَحْيِ عَنِ الرَّأْيِ، وَلَوْ كَانَ الرَّأْيُ أَوْلَىٰ مِنَ السُّنَّةِ لَكَانَ بَاطِنُ الْخُفَّيْنِ أَوْلَىٰ بِالْمَسْحِ مِنْ ظَاهِرِهِمَا».

[٤٧٩] أنا أَبُو مَنْصُورٍ مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَىٰ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْهَمَذَانِيُّ نا صَالِحُ بْنُ أَحْمَدَ الْحَافِظُ نا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ (بُلْبُلٌ) نا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ إِشْكَابَ نا عُمَرُ ابْنُ يُونُسَ الْيَمَامِيُّ نا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارٍ عَنْ يَحْيَىٰ، وحَمْزَةَ الْمَدِينِيِّ، وَغَيْرِهِمَا قَالَا: قَدْ سَمِعْنَاهُ مِنَ الْفُقَهَاءِ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ: «إِنَّ أَصْحَابَ الرَّأْيِ أَعْدَاءُ السُّنَنِ، عَيِيَتْ عَلَيْهِمْ، فَلَمْ يَعُوهَا، وَتَفَلَّتَتْ عَلَيْهِمْ(١) فَلَمْ يَحْفَظُوهَا، سُئِلُوا، فَاسْتَحْيَوْا أَنْ يَقُولُوا: لَا نَدْرِي، فَعَارَضُوهَا بِالرَّأْيِ، فَإِيَّاكُمْ وَإِيَّاهُمْ، فَإِنَّ اللهَ لَمْ يَقْبِضْ نَبِيَّهُ ﷺ وَانْقَطَعَ وَحْيُهُ حَتَّىٰ أُغْنِيَ بِالسُّنَّةِ عَنِ الرَّأْيِ، وَلَوْ كَانَ الدِّينُ عَلَىٰ

---

[٤٧٩] أثر صحيح، وهذا إسناد ضعيف:

فيه إبهام شيوخ يحيىٰ، وهو ابن أبي كثير، وحمزة المديني، ويحتمل أنه ابن عبد الله بن عمر، ورواية عكرمة بن عمار عن يحيىٰ بن أبي كثير مضطربة، وأما شيخ المصنف محمد بن عيسىٰ، وشيخه ففي «الجامع» (١٢٣)، وهما ثقتان، ومحمد بن عبد الله بلبل، فهو الزعفراني، قال صالح بن أحمد الهمذاني: كتبنا عنه الكثير، وهو ثقة، صدوق، ورع، ووثقه الخليلي، وابن إشكاب وثقه النسائي، وابن أبي حاتم، وغيرهما، وبقية رواته ثقات.

(١) في «ظ»: (منهم).

الرَّأْيِ، لَكَانَ بَاطِنُ الْخُفِّ أَحَقَّ أَنْ يُمْسَحَ مِنْ ظَاهِرِهِ، فَإِيَّاكُمْ وَإِيَّاهُمْ».

[٤٨٠] أنا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ بُكَيْرٍ النَّجَّارُ أنا أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَامِدٍ الْمُؤَدِّبُ نا الْحَسَنُ بْنُ عَلُّويَه الْقَطَّانُ قَالَ: نا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيسَىٰ نا دَاوُدُ بْنُ الزِّبْرِقَانِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَرْزَمِيِّ عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ: «أَصْحَابُ الرَّأْيِ أَعْدَاءُ السُّنَّةِ، لَوْ كَانَ الدِّينُ بِالرَّأْيِ لَكَانَ أَسْفَلُ الْخُفِّ أَحَقَّ بِمَسْحِهِ مِنْ أَعْلَاهُ».

[٤٨١] أنا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْفَتْحِ الْحَرْبِيُّ أَنَا عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمُقْرِئُ أنا

---

[٤٨٠] أثر صحيح، وهذا إسناد ضعيف جدًّا:

فيه محمد العرزمي، وداود بن الزبرقان، وهما متروكان، وأما شيخ المصنف أبو بكر النجار ففي «الجامع» (٣١٩)، وهو ثقة، وأبو إسحاق بن حامد ذكره الخطيب في «تاريخه» (٦/ ١٣٩)، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا، وابن علويه هو الحسن بن علي ابن محمد بن سليمان وثقه الدارقطني والخطيب، وإسماعيل بن عيسىٰ هو العطار، قال الذهبي في «تاريخه»: بغدادي، صدوق.

والأثر له طرق عن عمر سبق بعضها، ورواه عمر بن شبه في «تاريخ المدينة» (٣/ ٨٠١)، وابن أبي زمنين في «أصول السنة» (٨)، والبيهقي في «المدخل» (٢١٠)، وابن عبد البر في «الجامع» (٢٠٠٠) – (٢٠٠٥)، وابن حزم في «الإحكام» (٦/ ٤٢-٤٣، ٧٨٠)، والهروي في «ذم الكلام» (٢٦٠)، وقوام السنة في «الحجة» (١٤٢) من طرق عن عمر به، وهو صحيح بمجموع طرقه، والله أعلم.

[٤٨١] إسناده ضعيف:

فيه ليث، وهو ابن أبي سليم، وهو ضعيف، وهو منقطع فيما بين مجاهد وبين عمر، وأما شيخ المصنف محمد بن علي الحربي، وشيخه، وشيخ شيخه ففي «الجامع» (٢١٦)، وهم ثقات.

ورواه زهير بن حرب في «العلم» (٦٥)، والدارمي (١٩٧)، والبيهقي في «المدخل» =⇦

عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ نا أَبُو خَيْثَمَةَ نا جَرِيرٌ عَنْ لَيْثٍ عَنْ مُجَاهِدٍ أَنَّ عُمَرَ نَهَىٰ عَنِ الْمُكَايَلَةِ، يَعْنِي: الْمُقَايَسَةَ.

[٤٨٢] أنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُمَرَ الْبَرْمَكِيُّ أنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ خَلَفِ بْنِ بُخَيْتٍ(١) الدَّقَّاقُ نا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَىٰ الْجَوْهَرِيُّ نا أَبُو بَكْرٍ الْأَثْرَمُ: نا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ نا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ عَنْ لَيْثٍ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: قَالَ عُمَرُ:

إِيَّايَ وَالْمُكَايَلَةَ - يَعْنِي: الْمُقَايَسَةَ -.

[٤٨٣] أنا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ بَكْرَانَ الْفُوِّيُّ نا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ(٢)

=

(٢١١)، وابن حزم في «الإحكام» (٨/ ١٠٧٠).

[٤٨٢] إسناده ضعيف، وقد سبق الكلام عليه في الذي قبله:

وشيخ المصنف إبراهيم البرمكي، وشيخه، وشيخ شيخه، وشيخ شيخ شيخه في «الجامع» (١٢٣٨)، وابن أبي شيبة وابن غياث ثقتان معروفان.

(١) في «ظ»: (نجيب)، وفي «س» كما أثبت، وهو الصواب.

[٤٨٣] إسناده ضعيف:

فيه مجالد، وهو ابن سعيد ضعيف، وشيخ المصنف أبو نعيم هو الإمام صاحب الحلية وشيخه، وشيخ شيخه في «الجامع» (٢٧٠)، وهما ثقتان، وشيخه علي بن أحمد الفوي ذكره ابن ماكولا والسمعاني، ولم يذكرا فيه جرحًا ولا تعديلًا، وبقية رواته ثقات معروفون.

ورواه الدارمي (١٨٨)، وابن وضاح (٢٤٨)، وابن أبي زمنين (١٠)، والطبراني في «الكبير» (٨٥٥١)، وأبو عمرو الداني (٢١١)، والبيهقي في «المدخل» (٢٠٥)، وابن عبد البر في «الجامع» (٢٠٠٧)- (٢٠١٠)، وابن حزم في «الإحكام» (٨/ ٢٩، ١٠٧١)، والهروي في «ذم الكلام» (٢٨٠) من طرق عن مجالد به.

(٢) (بن محمد) ساقطة من «ظ».

ابْنِ عُثْمَانَ الْفَسَوِيُّ نا يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ نا أَبُو بَكْرٍ الْحُمَيْدِيُّ، وَأَنَا أَبُو نُعَيْمٍ الْحَافِظُ نا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ نا بِشْرُ بْنُ مُوسَىٰ نا الْحُمَيْدِيُّ نا سُفْيَانُ نا مُجَالِدٌ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ قَالَ: «لَيْسَ عَامٌ بِأَمْطَرَ» - وَقَالَ الْفُوِّيُّ: أَمْطَرَ - «مِنْ عَامٍ، وَلَا أَمِيرٌ بِخَيْرٍ» - وَقَالَ الْفُوِّيُّ: خَيْرًا - «مِنْ أَمِيرٍ، وَلَكِنَّهُ ذَهَابُ فُقَهَائِكُمْ وَعُلَمَائِكُمْ، ثُمَّ يَحْدُثُ قَوْمٌ يَقِيسُونَ الْأُمُورَ بِرَأْيِهِمْ، فَيُهْدَمُ الْإِسْلَامُ، وَيُثْلَمُ».

[٤٨٤] أنا الْبَرْمَكِيُّ أنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُخَيْتٍ نا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَوْهَرِيُّ نا أَبُو بَكْرٍ الْأَثْرَمُ نا أَبُو نُعَيْمٍ نا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ نا مُجَالِدٌ عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ: «لَا يَأْتِي عَلَىٰ النَّاسِ يَوْمٌ إِلَّا وَالَّذِي بَعْدَهُ أَشَدُّ مِنْهُ، أَمَا إِنِّي لَا أَعْنِي أَنْ يَوْمًا خَيْرٌ مِنْ يَوْمٍ، وَلَا شَهْرًا خَيْرٌ مِنْ شَهْرٍ، وَلَا عَامًا خَيْرٌ مِنْ عَامٍ، وَلَا أَمِيرًا خَيْرٌ مِنْ أَمِيرٍ، وَلَكِنْ ذَهَابُ قُرَّائِكُمْ وَعُلَمَائِكُمْ، ويَبْقَىٰ قَوْمٌ يَقِيسُونَ الْأُمُورَ بِرَأْيِهِمْ».

[٤٨٥] ... وَقَالَ الْأَثْرَمُ: نا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ نا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ حَبِيبٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ: «أَيُّهَا النَّاسُ

---

[٤٨٤] **إسناده ضعيف، وقد سبق الكلام عليه في الذي قبله:**
والإسناد إلىٰ أبي نعيم سبق برقم (٤٨٢).

[٤٨٥] **أثر صحيح، ورجال الإسناد ثقات كلهم:**
وحبيب هو ابن أبي ثابت مدلس، وقد عنعن، وهو متابع: فقد رواه النسائي في «مجلسين من إملائه» (٢٠)، وهناد بن السري في «الزهد» (٤٩٨)، والدارمي (١٦٩)، وابن أبي شيبة (١٣/ ٦٧)، ومحمد بن نصر المروزي في «السنة» (٨٠)، واللالكائي (٨٥)، وابن بطة في «الإبانة» (١٨٠) -(١٨٣)، والهروي في «ذم الكلام» (٥٣٨) من طرق عن ابن مسعود به.

إِنَّكُمْ سَتُحْدِثُونَ وَيُحْدَثُ لَكُمْ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ مُحْدِثًا فَعَلَيْكُمْ بِالْأَمْرِ الْأَوَّلِ».

[٤٨٦] أنا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْمُعَدَّلُ أنا أَبُو عَلِيٍّ إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّفَّارُ نا سَعْدَانُ بْنُ نَصْرٍ نا مُعَمَّرُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الْمُطَّلِبِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «إِنَّكُمْ إِنْ عَمِلْتُمْ فِي دِينِكُمْ بِالْقِيَاسِ أَحْلَلْتُمْ كَثِيرًا مِمَّا حُرِّمَ عَلَيْكُمْ، وَحَرَّمْتُمْ كَثِيرًا مِمَّا أُحِلَّ لَكُمْ».

[٤٨٧] أنا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَضْلِ الْقَطَّانُ أنا أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ يَحْيَىٰ الْأَدَمِيُّ نا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الرَّازِيُّ نا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْخُرَاسَانِيُّ نا الْفَضْلُ

---

[٤٨٦] إسناده ضعيف جدًّا:

عبد العزيز بن المطلب صدوق من السابعة، فالإسناد معضل فيما بينه وبين عبد الله بن مسعود، وأما شيخ المصنف ففي «الجامع» (٦٢)، وشيخه فيه (٦١)، وسعدان فيه (٥٥٤)، وثلاثتهم ثقات، وكذلك بقية رواته.

[٤٨٧] إسناده ضعيف:

الضحاك الضبي قال أبو حاتم كما في «الجرح والتعديل» (٤/ ٤٦٢): مجهول، ويزيد ابن عقبة هو أبو محمد العتكي المروزي لم يوثقه غير العجلي، وابن حبان، وقال السليماني: فيه نظر، وأما شيخ المصنف القطان ففي «الجامع» (٦٦)، وأحمد بن عثمان فيه (٩١)، وهما ثقتان، وجعفر بن محمد هو ابن الحسن، وثقه ابن أبي حاتم، والدارقطني، ومحمد بن عبد العزيز هو ابن أبي زرمة، وهو وشيخه ثقتان.

والأثر أخرجه الدارمي (١٦٤)، والبخاري في «التاريخ الكبير» (٢/ ٢٠٤)، وأبو نعيم في «الحلية» (٣/ ٨٦)، والهروي في «ذم الكلام» (٢٧٤)، وسيأتي عند المصنف برقم (١٠٧٠)، ويأتي بعضه برقم (١١١١).

تنبيه: قال ابن الجوزي في «الضعفاء»: الضحاك الضبي: قال أبو زرعة: مجهول، ووافقه على ذلك الذهبي في «الميزان»، وابن حجر في لسانه.

والظاهر أنهم وهموا، فقد سبق أن قائل ذلك أبو حاتم، والله أعلم.

ابْنُ مُوسَىٰ عَنْ يَزِيدَ بْنِ عُقْبَةَ عَنِ الضَّحَّاكِ الضَّبِّيِّ قَالَ: لَقِيَ ابْنُ عُمَرَ جَابِرَ بْنَ زَيْدٍ، فَقَالَ لَهُ: «يَا جَابِرُ، إِنَّكَ سَتُبْقَىٰ، فَلَا تُفْتِيَنَّ إِلَّا بِكِتَابٍ نَاطِقٍ، أَوْ سُنَّةٍ مَاضِيَةٍ، فَإِنَّكَ إِنْ فَعَلْتَ غَيْرَ هَذَا هَلَكْتَ، وَأَهْلَكْتَ».

[٤٨٨] أنا الْبَرْمَكِيُّ أنا ابْنُ بُخَيْتٍ نا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَوْهَرِيُّ نا أَبُو بَكْرٍ الْأَثْرَمُ نا عَلِيُّ بْنُ بَحْرٍ، ومُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ قَالَا: نا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ عَنْ عَبْدَةَ بْنِ أَبِي لُبَابَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «مَنْ أَحْدَثَ رَأْيًا لَيْسَ فِي كِتَابِ اللهِ، وَلَمْ تَمْضِ بِهِ سُنَّةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ لَمْ يَدْرِ عَلَىٰ مَا هُوَ مِنْهُ إِذَا لَقِيَ اللهَ عَزَّوَجَلَّ».

[٤٨٩] ... وَقَالَ الْأَثْرَمُ: نا قَبِيصَةُ نا سُفْيَانُ عَنْ جَابِرٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ مَسْرُوقٍ

---

[٤٨٨] صحيح:

رجاله ثقات كلهم، فالأثرم فمن دونه سبقوا برقم (٤٨٢)، وهم ثقات، وكذلك بقية رواته غير أن الوليد بن مسلم مدلس، وقد عنعن، وهو متابع: فقد رواه الدارمي (١٥٨)، ومن طريقه الهروي (٢٧٢) من طريق أبي المغيرة عبد القدوس بن الحجاج، وهو ثقة، ورواه ابن وضاح في «البدع» (٩٤): حدثنا ابن وهب: وأخبرني من سمع الأوزاعي، وقد سماه ابن حزم في «الإحكام» (٦/ ٤٦، ٧٨٢): بشر بن بكر، وهو التنيسي، وهو ثقة.

ورواه البيهقي في «المدخل» (١٩٠) من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس به.

[٤٨٩] أثر صحيح، وهذا إسناد ضعيف:

فيه جابر، وهو ابن يزيد الجعفي، وهو ضعيف.

ورواه ابن أبي خيثمة في «تاريخه» (٢٠٤٢)، وابن عبد البر في «الجامع» (١٦٧٧)، (٢٠١٨)، ورواه الطبراني في «الكبير» (٩٠٨١) من طريق يحيىٰ الحماني ثنا قيس عن جابر عن الشعبي عن مسروق عن عبد الله بن مسعود، والصحيح من قول مسروق.

وقد توبع الجعفي: فرواه الدارمي (١٩١)، وابن أبي خيثمة (٤٠٤١)، وابن عبد البر في «الجامع» (١٦٧٦)، (١٦٧٨)، والهروي (٢٩٠)، وسيأتي عند المصنف من طرق =

قَالَ: «لَا أَقِيسُ شَيْئًا بِشَيْءٍ»، قُلْتُ: لِمَ؟ قَالَ: «أَخْشَىٰ أَنْ تَزِلَّ رِجْلِي».

[٤٩٠] أنا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْمُعَدَّلُ أنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّفَّارُ نا سَعْدَانُ بْنُ نَصْرٍ قَالَ: نا مُعَمَّرُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بِشْرٍ أَنَّ مَسْرُوقَ بْنَ الْأَجْدَعِ سُئِلَ عَنْ مَسْأَلَةٍ، فَقَالَ: «لَا أَدْرِي»، فَقَالُوا: قِسْ لَنَا بِرَأْيِكَ، قَالَ: «أَخَافُ أَنْ تَزِلَّ قَدَمِي».

[٤٩١] .. وَقَالَ سَعْدَانُ: نا مُعَمَّرٌ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بِشْرٍ أَنَّ مَسْرُوقَ بْنَ الْأَجْدَعِ كَانَ يَقُولُ: «إِيَّاكُمْ وَالْقِيَاسَ وَالرَّأْيَ، فَإِنَّ الرَّأْيَ قَدْ يَزِلُّ».

[٤٩٢] أنا أَبُو الْفَتْحِ هِلَالُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الْحَفَّارُ أنا أَبُو عَبْدِ اللهِ الْحُسَيْنُ

= عن مسروق به.

[٤٩٠] **صحيح، وهذا إسناد حسن:**

عبد الله بن بشر هو الخثعمي، قال في «التقريب»: صدوق، والإسناد إليه سبق برقم (٤٨٦)، وهم ثقات، والأثر صحيح بطرقه.

[٤٩١] **صحيح، وهذا إسناد حسن، وقد سبق الكلام عليه في الذي قبله.**

[٤٩٢] **صحيح، وهذا إسناد ضعيف جدًّا:**

عيسىٰ الحناط هو ابن أبي عيسىٰ متروك، وإبراهيم بن مجشر قال الذهبي: له أحاديث مناكير، وهو متابع، وشيخ المصنف الحفار في «الجامع» (٣٧)، والحسين بن يحيىٰ فيه (٢٣٧): وقد رواه الدارمي (١٠٨)، وابن أبي الدنيا في «الإشراف في منازل الأشراف» (٤٤١)، وهلال الحفار في «جزئه» (٧٢)، وابن عبد البر في «الجامع» (١٦٧٩)، وابن عساكر (٢٧/ ٢٥٦-٢٥٧) من طرق عن عيسىٰ الحناط به.

وله طرق سيأتي ذكر بعضها برقم (٤٩٤).

ابْنُ يَحْيَىٰ(١) بْنِ عَيَّاشٍ الْقَطَّانُ نا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُجَشِّرٍ نا وَكِيعٌ نا عِيسَىٰ الْحَنَّاطُ عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: «لِأَنَّ أَتعَنَّىٰ بِعِنِيَّةٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَقُولَ مَسْأَلَةً بِرَأْيِي».

ذَكَرَ أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ(٢) قُتَيْبَةَ: أَنَّ الْعِنِيَّةَ(٣): أَخْلَاطٌ تُنْقَعُ فِي أَبْوَالِ الْإِبِلِ، وَتُتْرَكُ حِينًا حَتَّىٰ تُطْلَىٰ بِهَا الْإِبِلُ مِنَ الْجَرَبِ.

[٤٩٣] [أنا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ الْحِنَّائِيُّ أنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الشَّافِعِيُّ نا جَعْفَرُ بْنُ كَزَالٍ(٤) نا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، وعَبَّاسُ بْنُ طَالِبٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: قِيلَ لِأَيُّوبَ: لَوْ نَظَرْتَ فِي الرَّأْيِ؟

---

(١) في المخطوطتين والمطبوع: الحسين بن محمد، والصواب ما أثبت كما في المصادر الأخرىٰ.

(٢) سقطت كلمة: (بن) من «ظ».

(٣) قال ابن القيم في «إعلام الموقعين» (١/ ١٩٦): (رواه أبو محمد بن قتيبة) بالعين المهملة، وعنية بوزن: غِنيَّة.

[٤٩٣] صحيح، وفي هذا الإسناد ضعف:

جعفر بن كزال هو جعفر بن محمد بن كزال، قال الدارقطني: ليس بالقوي، وهو متابع، كما سيأتي، وشيخ المصنف الحنائي في «الجامع» (١٧٤)، وهو ثقة، وشيخه محمد بن عبد الله الشافعي إمام مصنف، وعباس بن طالب فيه ضعف، وهو مقرون بأحمد بن إبراهيم، وهو الدورقي ثقة، وعبد الرحمن بن مهدي وحماد بن زيد إمامان.

والأثر رواه أبو زرعة الدمشقي في «تاريخه» ص (٤٧٢، ٥٠٧-٥٠٨)، والدينوري في «المجالسة» (٢٩٥٠)، وابن حبان في «الثقات» (٩/ ١٥٩)، وأبو نعيم في «الحلية» (٣/ ٨)، وابن عبد البر في «الجامع» (٢٠٨٥)، وابن حزم في «الإحكام» (٦/ ٥٣، ٧٨٧)، وابن عساكر (٥٥/ ١٢٦-١٢٧) من طرق عن عبد الرحمن بن مهدي به.

(٤) قال ابن ناصر الدين في «التوضيح» (٧/ ٣٠٢): (فتح بعضهم الكاف).

قَالَ أَيُّوبُ: «قِيلَ لِلْحِمَارِ: لَوِ اجْتَرَرْتَ؟ قَالَ: إِنِّي أَكْرَهُ مَضْغَ الْبَاطِلِ](١)».

[٤٩٤] أنا أَبُو الطَّيِّبِ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقُرَشِيُّ أنا عُمَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُثْمَانَ الْوَاعِظُ نا أَحْمَدُ بْنُ عِيسَىٰ بْنِ السُّكَيْنِ الْبَلَدِيُّ نا أَبُو عُمَرَ عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُسْتَامِ الْحَرَّانِيُّ نا مَخْلَدُ بْنُ يَزِيدَ نا عِيسَىٰ بْنُ أَبِي عِيسَىٰ الْحَنَّاطُ قَالَ: كَانَ الشَّعْبِيُّ يَقُولُ: «إِيَّاكُمْ وَالْمُقَايَسَةَ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَئِنْ أَخَذْتُمْ بِالْمَقَايِيسِ لَتُحِلُّنَّ الْحَرَامَ، وَلَتُحَرِّمُنَّ الْحَلَالَ، وَلَكِنْ مَا بَلَغَكُمْ عَنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَاعْمَلُوا بِهِ».

[٤٩٥] أنا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ بُكَيْرٍ الْمُقْرِئُ أنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَامِدٍ الْمُؤَدِّبُ نا الْحَسَنُ بْنُ عَلُّويَه الْقَطَّانُ نا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيسَىٰ نا دَاوُدُ بْنُ

---

(١) ما بين المعكوفتين سقط من «ظ».

[٤٩٤] صحيح، وهذا إسناد ضعيف جدًّا:

فيه عيسىٰ بن أبي عيسىٰ الحناط، وهو متروك، وأما أبو الطيب عبد العزيز بن علي فقد قال الخطيب في «تاريخه» (١٠/ ٤٦٩): كتبت عنه، وكان سماعه صحيحا، وعمر بن أحمد إمام صاحب تصانيف، وأحمد بن عيسىٰ بن السكين قال الخطيب في «تاريخه» (٤/ ٢٨٠ -٢٨١): كان ثقة، وعبد الحميد بن محمد بن المستام، ومخلد بن يزيد ثقتان، ورواه الدارمي (١٠٩)، والبيهقي في «المدخل» (٢٢٥)، وابن عبد البر في «الجامع» (٢٠١٦)، وابن حزم في «الإحكام» (٨/ ٣٢- ٣٣، ١٠٧٣) من طريق عيسىٰ الحناط به. ورواه ابن بطة (٦٠٣)، وأبو نعيم في «الحلية» (٤/ ٣١٩ – ٣٢٠)، والبيهقي في «المدخل» (٣٢٦ -٣٢٨)، وابن عبد البر في «الجامع» (٢٠١٧)، وابن حزم في «الإحكام» (٨/ ٣٣، ١٠٧٤) من طرق عن الشعبي بمعناه.

[٤٩٥] معناه صحيح، وهذا إسناد ضعيف جدًّا:

داود بن الزبرقان متروك، ومجالد بن سعيد ضعيف، والإسناد من أوله إلىٰ داود سبق برقم (٤٨٠)، ولمعناه طرق سبق ذكر بعضها في الذي قبله.

الزِّبْرِقَانِ عَنْ مُجَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: نا الشَّعْبِيُّ يَوْمًا قَالَ: «يُوشِكُ أَنْ يَصِيرَ الْجَهْلُ عِلْمًا، وَيَصِيرَ الْعِلْمُ جَهْلًا»، قَالُوا(١): وَكَيْفَ يَكُونُ هَذَا يَا أَبَا عَمْرٍو؟ قَالَ: «كُنَّا نَتَّبِعُ الْآثَارَ، وَمَا جَاءَ عَنِ الصَّحَابَةِ، فَأَخَذَ النَّاسُ فِي غَيْرِ ذَلِكَ: الْقِيَاسِ».

[٤٩٦] أنا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَىٰ الْهَمَذَانِيُّ نا صَالِحُ بْنُ أَحْمَدَ الْحَافِظُ نا الْقَاسِمُ ابْنُ أَبِي صَالِحٍ نا أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ نا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْمَعْنِيُّ نا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ: سُئِلَ الشَّعْبِيُّ عَنْ مَسْأَلَةٍ، فَقَالَ: «لَا أَدْرِي، وَلَكِنِ احْفَظْ عَنِّي ثَلَاثًا: لَا تَقُلْ لِمَا لَا تَعْلَمُ: إِنَّكَ تَعْلَمُ، وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ قَدْ كَانَ: لَوْ لَمْ يَكُنْ، وَلَا تُجَالِسْ أَصْحَابَ الْقِيَاسِ، فَتُحِلَّ حَرَامًا، أَوْ تُحَرِّمَ حَلَالًا».

[٤٩٧] أنا الْحَسَنُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ أنا أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ نِيْخَابَ الطِّيِّبِيُّ نا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ زِيَادٍ نا أَبُو نُعَيْمٍ ضِرَارُ بْنُ صُرَدَ نا وَكِيعٌ عَنْ عِيسَىٰ الْحَنَّاطِ عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «وَاللهِ لَئِنْ أَخَذْتُمْ بِالْقِيَاسِ لَتُحِلُّنَّ

---

(١) في «ظ»: (قال).

[٤٩٦] إسناد ضعيف:

روىٰ عن الشعبي أبو حمزة الثمالي، وأبو حمزة الأعور، وكلاهما ضعيف.

وشيخ المصنف محمد بن عيسىٰ، وشيخه، وشيخ شيخه في «الجامع» (٧٧٢)، وهم ثقات، وأبو حاتم إمام معروف، وعلي بن عبد الحميد المعني، هو ابن مصعب، قال في «التقريب»: ثقة، ورواه ابن بطة في «الإبانة» (٤١٤).

[٤٩٧] صحيح، وهذا إسناد ضعيف جدًا:

فيه عيسىٰ الحناط، وهو متروك، وضرار بن صرد ضعيف، وأما وكيع فإمام معروف، وشيخ المصنف، وشيخه، وشيخ شيخه في «الجامع» (٤٦٤).

ورواه الدارمي (١٩٢)، ومن طريقه الهروي في «ذم الكلام» (٣٥٨) بإسناد صحيح عن الشعبي به، وقد سبق معناه برقم (٤٩٤).

الْحَرَامَ، وَلَتُحَرِّمُنَّ الْحَلَالَ».

[٤٩٨] ... وَقَالَ أَبُو نُعَيْمٍ: نا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَىٰ قَالَ: «كَانَ الشَّعْبِيُّ لَا يَقِيسُ».

[٤٩٩] أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُثْمَانَ الصَّيْرَفِيُّ نا أَبُو عُمَرَ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْخَزَّازُ نا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَغَوِيُّ نا يَحْيَىٰ بْنُ أَيُّوبَ الْعَابِدُ نا ابْنُ عُلَيَّةَ نا صَالِحُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ الشَّعْبِيِّ وَنَحْنُ ثَلَاثَةٌ أَوْ أَرْبَعَةٌ، فَقَالَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَسْأَلَهُ أَحَدٌ مِنَّا عَنْ شَيْءٍ: «إِنَّمَا هَلَكْتُمْ حِينَ تَرَكْتُمُ الْآثَارَ، وَأَخَذْتُمْ بِالْمَقَايِيسِ، يَعْلَمُ اللهُ، لَقَدْ بَغَّضُوا إِلَيَّ هَذَا الْمَسْجِدَ حَتَّىٰ لَهُوَ أَبْغَضُ إِلَيَّ مِنْ كُنَاسَةِ دَارِي، هَؤُلَاءِ الصَّعَافِقَةُ».

---

[٤٩٨] معناه صحيح، وهذا إسناد ضعيف:

فيه ابن أبي ليلىٰ، وهو محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ، وهو ضعيف.

ورواه محمد بن خلف (وكيع) في «أخبار القضاة» (٢/ ٤٢٨)، وابن عساكر (٢٧/ ٢٥٤)، وقد سبق معناه برقم (٤٩٤).

[٤٩٩] إسناد صحيح:

يحيىٰ بن أيوب العابد، فمن دونه في «الجامع» (٥٧٥)، وصالح بن مسلم هو البكري ثقة أيضًا.

وقد رواه عبد الرزاق (٦٣٤٠)، والدارمي (١٩٣)، وابن سعد (٦/ ٢٥١)، والفسوي (٢/ ٥٩٢)، وابن أبي الدنيا في «الصمت» (١٥٦)، وفي «ذم الغيبة» (١٨)، وأبو القاسم البغوي في «الجعديات» (٣٢٧)، وابن بطة (٦٠٠) - (٦٠٣)، وأبو نعيم في «الحلية» (٤/ ٣١٩- ٣٢٠)، والبيهقي في «المدخل» (٢١٥)، (٢٢٨)، وابن عبد البر في «الجامع» (٢٠٨٩)، والهروي في «ذم الكلام» (٣٧٤).

قال أبو عبيد: قال الأصمعي: الصعافقة: قوم يحضرون السوق للتجارة، ولا نقد معهم.

[٥٠٠] أنا الْبَرْمَكِيُّ أنا ابْنُ بُخَيْتٍ نا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَوْهَرِيُّ نا الْأَثْرَمُ نا مُحَمَّدُ بْنُ كُنَاسَةَ نا صَالِحُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: «لَقَدْ بَغَّضَ إِلَيَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ هَذَا الْمَسْجِدَ، حَتَّىٰ لَهُوَ أَبْغَضُ إِلَيَّ مِنْ كُنَاسَةِ دَارِي»، قُلْتُ: مَنْ هُمْ يَا أَبَا عَمْرٍو؟ قَالَ: «هَؤُلَاءِ الرَّأْيَتِيُّونَ، أَرَأَيْتَ أَرَأَيْتَ».

[٥٠١] .. وَقَالَ الْأَثْرَمُ نا يَحْيَىٰ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَابِقٍ نا زَيْدُ بْنُ حُبَابٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ مَطَرٍ الْوَرَّاقِ قَالَ: «تَرَكَ أَصْحَابُ الرَّأْيِ الْآثَارَ، وَاللهِ».

[٥٠٢] [قَرَأْتُ عَلَىٰ أَبِي الْقَاسِمِ الْأَزْجِيِّ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ جَعْفَرٍ الْحَنْبَلِيِّ قَالَ: أنا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ الْخَلَّالُ أنا أَبُو بَكْرٍ الْمَرْوزِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ يُنْكِرُ عَلَىٰ أَصْحَابِ الْقِيَاسِ، وَيَتَكَلَّمُ فِيهِمْ بِكَلَامٍ شَدِيدٍ](١).

[٥٠٣] أنا الْحَسَنُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ أنا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ نِيْخَابَ نا الْحَسَنُ بْنُ

---

[٥٠٠] إسناده صحيح، وقد سبق تخريجه في الذي قبله:
والإسناد من البرمكي إلىٰ الأثرم سبق برقم (٤٨٨)، وهم ثقات.

[٥٠١] إسناده حسن:
يحيىٰ بن محمد بن سابق روىٰ عنه جماعة، وقال أبو حاتم: أحاديثه مشهورة، ولم أكتب عنه، ووثقه الذهبي في الكاشف، فأقل أحواله أن يكون حسن الحديث، وإسناد الأثرم فمن دونه سبقوا في الذي قبله، وهم ثقات، وكذلك زيد بن حباب، وحماد بن زيد.

[٥٠٢] إسناده صحيح:
شيخ المصنف في «الجامع» (٤٣)، وعبد العزيز بن جعفر، وشيخه، وشيخ شيخه فيه (١٨٤)، وكلهم ثقات.

(١) ما بين المعكوفتين سقط من «ظ».

[٥٠٣] صحيح، وهذا إسناد ضعيف:
فيه ضرار بن صرد، وهو ضعيف، وأما حفص فهو ابن غياث وهو من رجال الصحيح، =⇐

عَلِيِّ بْنِ زِيَادٍ نا أَبُو نُعَيْمٍ ضِرَارُ بْنُ صُرَدَ نا حَفْصٌ عَنْ أَشْعَثَ قَالَ: كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ لَا يَكَادُ يَقُولُ فِي شَيْءٍ بِرَأْيِهِ.

[٥٠٤] أنا عَلِيُّ بْنُ طَلْحَةَ الْمُقْرِئُ أنا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْخَزَّازُ نا أَبُو مُزَاحِمٍ مُوسَىٰ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو زَكَرِيَّا يَحْيَىٰ بْنُ زَكَرِيَّا الْمَعْرُوفُ بِالسُّنِّيِّ حَدَّثَنِي أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ خَاقَانَ بْنِ مُوسَىٰ قَالَ: سَمِعْتُ أَخِي مُحَمَّدَ بْنَ خَاقَانَ يَقُولُ شَيَّعَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ فِي آخِرِ خَرْجَةٍ خَرَجَ، فَقُلْنَا لَهُ: أَوْصِنَا، فَقَالَ: لَا تَتَّخِذُوا الرَّأْيَ إِمَامًا.

[٥٠٥] أنا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ رِزْقَوَيْهِ أنا أَحْمَدُ بْنُ

= وأشعث الظاهر أنه ابن عبد الله الحداني، وهو ثقة:

وقد رواه أحمد كما في «العلل» لابنه (٦١٠١)، والدارمي (١٠٤) عن عبد الله بن سعيد، وهو الأموي ثقة عن حفص به، والحسن بن علي بن زياد، ومن دونه في «الجامع» (٤٦٤).

[٥٠٤] **إسناده ضعيف:**

فيه محمد بن خاقان، ذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٧/ ٢٤٨ -٢٤٩)، والخطيب في «تاريخه» (٥/ ٢٥٠)، ولم يذكرا فيه جرحًا، ولا تعديلًا، وأخوه أحمد ذكره الخطيب (٤/ ١٣٧)، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا، ولم يذكر عنه راويًا سوىٰ يحيىٰ بن زكريا، وأما يحيىٰ بن زكي فهو ابن عيسىٰ، قال ابن أبي حاتم: كتبت عنه مع أبي، وهو صدوق، ثقة، سئل أبي عنه، فقال: صدوق، وموسىٰ بن عبيد الله أبو مزاحم في «الجامع» (٤٠٣)، ومحمد بن العباس فيه برقم (١٩)، وهما ثقتان. وعلي بن طلحة فيه (٤٣١)، وهو لا بأس به، ورواه الخطيب في «تاريخه» (٥/ ٢٥٠).

[٥٠٥] **صحيح، وهذا إسناد حسن:**

هشام بن عمار من رجال البخاري، وفيه مقال لا ينزل به حديثه عن الحسن، والختلي، والأبار في «الجامع» (٣٥١)، وشيخ المصنف فيه (١٤)، ومحمد بن عبد الله القرشي =

جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَلْمٍ[(١)] الْخُتَّلِيُّ نا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْأَبَّارُ نا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ الدِّمَشْقِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْقُرَشِيِّ عَنِ ابْنِ شُبْرُمَةَ قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَأَبُو حَنِيفَةَ؛ وَأَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْوَاعِظُ - وَاللَّفْظُ لَهُ - أنا أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجُمَحِيُّ بِمَكَّةَ نا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ نا أَبُو الْوَلِيدِ الْقُرَشِيُّ نا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ بَكَّارٍ الْقُرَشِيُّ حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ ابْنُ جَعْفَرٍ نا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَىٰ الرَّبَعِيُّ قَالَ: قَالَ ابْنُ شُبْرُمَةَ: دَخَلْتُ أَنَا وَأَبُو حَنِيفَةَ عَلَىٰ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، وَكُنْتُ لَهُ صَدِيقًا، ثُمَّ أَقْبَلْتُ عَلَىٰ جَعْفَرٍ، وَقُلْتُ: أَمْتَعَ اللهُ بِكَ، هَذَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ لَهُ فِقْهٌ وَعَقْلٌ، فَقَالَ لِي جَعْفَرٌ: لَعَلَّهُ الَّذِي يَقِيسُ الدِّينَ بِرَأْيِهِ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ، فَقَالَ: «أَهُوَ النُّعْمَانُ؟»، قَالَ

= الظاهر أنه ابن عبد الأعلىٰ الأسدي، وأربعتهم ثقات، وشيخ المصنف في الإسناد الثاني عبد الملك بن محمد في «الجامع» (٦٧)، وهو ثقة، وعمر بن محمد الجمحي روىٰ عنه جماعة، ولم أجد له ترجمة، وعلي بن عبد العزيز هو البغوي، ثقة معروف، وأبو الوليد القرشي هو أحمد بن عبد الرحمن بن بكار، قال في «التقريب»: صدوق، تكلم فيه بلا حجة، ومحمد بن عبد الله بن بكار ترجم له ابن عساكر، وذكر جمعًا رووا عنه، ولم يذكر فيه جرحًا، ولا تعديلًا، وسليمان بن جعفر قال العقيلي: مجهول بنقل الحديث، ولا يتابع علىٰ حديثه، وشيخه لم أجد له ترجمة.

ورواه الزبير بن بكار في «الأخبار الموفقيات» ص(١٩-٢٠)، ووكيع في «أخبار القضاة» (٣/ ٧٧ -٧٨)، وأبو الشيخ في «العظمة» (١٠٦٩)، وتمام في «الفوائد» (٢٦٢)، وأبو نعيم في «الحلية» (٣/ ١٩٦- ١٩٧)، وفي «مسند أبي حنيفة» ص (٦٦)، والمصنف في «شرف أصحاب الحديث» (١٦٤)، والهروي في «ذم الكلام» (٣٥٤) من طرق عن ابن شبرمة به، والأثر صحيح بطرقه.

(١) كذا في «ظ»، وهو الصواب، وفي «س»: (سالم).

مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَىٰ الرَّبَعِيُّ، وَلَمْ أَعْرِفِ اسْمَهُ إِلَّا ذَلِكَ الْيَوْمَ - فَقَالَ لَهُ أَبُو حَنِيفَةَ: نَعَمْ - أَصْلَحَكَ اللهُ - فَقَالَ لَهُ جَعْفَرٌ: «اتَّقِ اللهَ، وَلَا تَقِسِ الدِّينَ بِرَأْيِكَ، فَإِنَّ أَوَّلَ مَنْ قَاسَ إِبْلِيسُ، إِذْ أَمَرَهُ اللهُ بِالسُّجُودِ لِآدَمَ، فَقَالَ: ﴿أَنَا۠ خَيۡرٞ مِّنۡهُ، خَلَقۡتَنِي مِن نَّارٖ، وَخَلَقۡتَهُۥ مِن طِينٖ ١٢﴾ [الأعراف:١٢]، ثُمَّ قَالَ لَهُ جَعْفَرٌ: هَلْ تُحْسِنُ أَنْ تقيسَ رَأْسَكَ مِنْ جَسَدِكَ؟» فَقَالَ لَهُ: لَا - وَفِي حَدِيثِ ابْنِ رِزْقَوَيْهِ: نَعَمْ -، فَقَالَ لَهُ: أَخْبِرْنِي عَنِ الْمُلُوحَةِ فِي(١) الْعَيْنَيْنِ، وَعَنِ الْمَرَارَةِ فِي الْأُذُنَيْنِ، وَعَنِ الْمَاءِ فِي الْمِنْخَرَيْنِ، وَعَنِ الْعُذُوبَةِ فِي الشَّفَتَيْنِ، لِأَيِّ شَيْءٍ جُعِلَ ذَلِكَ؟ قَالَ: لَا أَدْرِي، قَالَ لَهُ جَعْفَرٌ: «إِنَّ اللهَ تَعَالَىٰ خَلَقَ الْعَيْنَيْنِ، فَجَعَلَهُمَا شَحْمَتَيْنِ، وَجَعَلَ الْمُلُوحَةَ فِيهِمَا مَنًّا مِنْهُ عَلَىٰ ابْنِ آدَمَ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَذَابَتَا، فَذَهَبَتَا، وَجَعَلَ الْمَرَارَةَ فِي الْأُذُنَيْنِ مَنًّا مِنْهُ عَلَيْهِ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَهَجَمَتِ الدَّوَابُّ، فَأَكَلَتْ(٢) دِمَاغَهُ، وَجَعَلَ الْمَاءَ فِي الْمِنْخَرَيْنِ، لِيَصْعَدَ مِنْهُ النَّفَسُ، وَيَنْزِلَ، وَتَجِدَ مِنَ الرِّيحِ الطَّيِّبَةِ، وَمِنَ الرِّيحِ الرَّدِيئَةِ، وَجَعَلَ الْعُذُوبَةَ فِي الشَّفَتَيْنِ، لِيَعْلَمَ ابْنُ آدَمَ مَطْعَمَهُ، وَمَشْرَبَهُ، ثُمَّ قَالَ لِأَبِي حَنِيفَةَ: «أَخْبِرْنِي عَنْ كَلِمَةٍ أَوَّلُهَا شِرْكٌ، وَآخِرُهَا إِيمَانٌ؟» قَالَ: لَا أَدْرِي، قَالَ: فَقَالَ جَعْفَرٌ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ»، فَلَوْ قَالَ: «لَا إِلَهَ»، ثُمَّ أَمْسَكَ كَانَ مُشْرِكًا، فَهَذِهِ كَلِمَةٌ أَوَّلُهَا شِرْكٌ، وَآخِرُهَا إِيمَانٌ»، ثُمَّ قَالَ لَهُ(٣): «وَيْحَكَ أَيُّهَا أَعْظَمُ عِنْدَ اللهِ: قَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ أَوِ الزِّنَا؟» قَالَ: لَا(٤)، بَلْ قَتْلُ النَّفْسِ، قَالَ لَهُ جَعْفَرٌ:

---

(١) كلمة: (في) ليست في «ظ».

(٢) في «ظ»: (وأكلت).

(٣) كلمة: (له) ليست في «ظ».

(٤) كلمة: (لا) ليست في «ظ».

«إِنَّ اللهَ تَعَالَىٰ قَدْ رَضِيَ فِي قَتْلِ النَّفْسِ(١) بِشَاهِدَيْنِ، وَلَمْ يَقْبَلْ فِي الزِّنَا إِلَّا أَرْبَعَةً، فَكَيْفَ يَقُومُ لَكَ قِيَاسٌ؟» ثُمَّ قَالَ: «أَيُّهُمَا أَعْظَمُ عِنْدَ اللهِ: الصَّوْمُ أَمِ الصَّلَاةُ؟» قَالَ: لَا، بَلِ الصَّلَاةُ، قَالَ: «فَمَا بَالُ الْمَرْأَةِ إِذَا حَاضَتْ(٢) تَقْضِي الصَّوْمَ(٣)، وَلَا تَقْضِي الصَّلَاةَ؟ اتَّقِ اللهَ يَا عَبْدَ اللهِ، وَلَا تَقِسْ، فَإِنَّا نَقِفُ غَدًا نَحْنُ وَأَنْتَ وَمَنْ خَالَفَنَا بَيْنَ يَدَيِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ، فَنَقُولُ: قَالَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ، وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: وَتَقُولُ أَنْتَ وَأَصْحَابُكَ: سَمِعْنَا، وَرَأَيْنَا، فَيَفْعَلُ اللهُ تَعَالَىٰ بِنَا وَبِكُمْ مَا يَشَاءُ».

[٥٠٦] [أنا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ أنا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ

---

(١) كلمة: (النفس) ليست في «ظ».

(٢) قوله: (إذا حاضت) ليس في «ظ».

(٣) في «ظ»: (الصيام).

[٥٠٦] إسناده حسن:

يحيىٰ بن سليم، وهو الطائفي تكلم فيه بما لا ينزل معه حديثه عن الحسن، وشيخ المصنف محمد بن عبد الواحد، وشيخه، وشيخ شيخه في «الجامع» (٤٤٤)، وثلاثتهم ثقات، والحكم بن موسىٰ من رجال مسلم.

والأثر رواه ابن أبي شيبة (١٣/ ٢١)، والدارمي (١٨٩)، وأبو عروبة الحراني في «الأوائل» (٩)، والبيهقي في «المدخل» (٢٢٣)، وابن عبد البر في «الجامع» (١٦٧٥)، والهروي في «ذم الكلام» (٣٥٦) من طرق عن يحيىٰ بن سليم به.

ورواه الطبري في «تفسيره» (١٤٣٥٥): حدثني عمرو بن مالك حدثنا يحيىٰ بن سالم عن هشام عن ابن سيرين.

وعمرو بن مالك هو الراسبي، وهو ضعيف، وقد خالف الجماعة، فالصواب كونه من طريق يحيىٰ بن سليم عن داود بن أبي هند عن ابن سيرين، وصحح إسناده ابن كثير في تفسير قوله تعالىٰ: ﴿قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ ١٢﴾ [الأعراف:١٢].

النَّاقِدُ نا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ نا الْحَكَمُ بْنُ مُوسَىٰ نا يَحْيَىٰ بْنُ سُلَيْمٍ قَالَ: سَمِعْتُ دَاوُدَ بْنَ أَبِي هِنْدٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ ابْنَ سِيرِينَ يَقُولُ: «أَوَّلُ مَنْ قَاسَ إِبْلِيسُ»، وَقَالَ: «مَا عُبِدَتِ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ إِلَّا بِالْمَقَايِيسِ](١)».

[٥٠٧] أنا ابْنُ الْفَضْلِ الْقَطَّانُ أنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ زِيَادٍ نا الْحَسَنُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ أَبِي مِهْرَانَ الْجَمَّالُ الرَّازِيُّ نا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ نا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ ابْنِ شُبْرُمَةَ قَالَ: «مَا عُبِدَتِ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ إِلَّا بِالْمَقَايِيسِ».

بَابُ الْقَوْلِ فِي الاحْتِجَاجِ لِصَحِيحِ الْقِيَاسِ، وَلُزُومِ الْعَمَلِ بِهِ

قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡتُلُواْ ٱلصَّيۡدَ وَأَنتُمۡ حُرُمٞۚ وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدٗا فَجَزَآءٞ مِّثۡلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ ﴾ [المائدة:٩٥] فَنَصَّ اللهُ تَعَالَىٰ عَلَىٰ وُجُوبِ الْجَزَاءِ مِنَ النَّعَمِ فِي الْمَقْتُولِ مِنَ الصَّيْدِ، وَلَمْ يَنُصَّ عَلَىٰ مَا يُعْتَبَرُ مِنَ الْمُمَاثَلَةِ، فَكَانَ مَا نَصَّ عَلَيْهِ أَنَّهُ مِنَ النَّعَمِ لَا اجْتِهَادَ فِيهِ، وَكَانَ الْمَرْجِعُ فِي الْوَجْهِ الَّذِي بِهِ يُعْلَمُ مُمَاثَلَتُهُ فِيهِ، لَا طَرِيقَ لَهُ غَيْرُ الِاجْتِهَادِ وَالِاعْتِبَارِ، وَكَذَلِكَ لَمَّا أَمَرَ بِرَدِّ شَهَادَةِ الْفَاسِقِ لَمْ يَنُصَّ عَلَىٰ مَا تُعْتَبَرُ بِهِ عَدَالَتُهُ، وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَنْفَكُّ مِنَ الْإِتْيَانِ بِشَيْءٍ

(١) ما بين المعكوفتين سقط من «ظ».

[٥٠٧] رجاله ثقات:

ابن الفضل هو محمد بن الحسين في «الجامع» (٦٦)، وشيخه في «الجامع» (١٤١)، وهما ثقتان، والحسن بن العباس وثقه الدارقطني، والخطيب وغيرهما، وبقية رواته ثقات معروفون، وسيأتي برقم (٥٤٧) عن ابن شبرمة ما يدل علىٰ عمله بالقياس.

مِنَ الطَّاعَاتِ، وَلَا يَعْتَصِمُ أَحَدٌ مِنْ أَنْ يُمْتَحَنَ بِبَعْضِ الْمَعَاصِي(١)، فَلَمْ يَكُنْ لِمَعْرِفَتِنَا الْعَدْلَ مِنَ الْفَاسِقِ طَرِيقٌ غَيْرُ مُوَازَنَةِ أَحْوَالِهِ، وَتَرْجِيح بَعْضِهَا عَلَىٰ بَعْضٍ، فَإِنْ رَجَحَتْ مَعَاصِيهِ صَارَ بِذَلِكَ فَاسِقًا، وَإِنْ رَجَحَتْ طَاعَاتُهُ صَارَ بِذَلِكَ عَدْلًا.

وَفِي مَعْنَىٰ مَا ذَكَرْنَاهُ قَوْلُ اللهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا ۖ وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ ﴿٤٧﴾﴾ [الأنبياء:٤٧]، وَقَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٢﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فِى جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ ﴿١٠٣﴾﴾ [المؤمنون:١٠٢، ١٠٣] فَجَعَلَ الْحُكْمَ لِلْأَرْجَحِ مِنَ الطَّاعَاتِ أَوِ الْمَعَاصِي، فَكَذَلِكَ مَعْرِفَةُ الْعَدَالَةِ وَالْفِسْقِ، وَقَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ﴾ [النحل:٨٩]، وَقَالَ: ﴿أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَن يُتْرَكَ سُدًى ﴿٣٦﴾﴾ [القيامة:٣٦]، وَقَالَ: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ۚ﴾ [المائدة:٣]، فَلَا يَجُوزُ بَعْدَ أَنْ أَخْبَرَ اللهُ بِكَمَالِ دِينِهِ أَنْ يَكُونَ نَاقِصًا، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِى ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ ۚ﴾ [الأنعام:٣٨]، لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ(٢) بَعْدَهُ مَا لَا يُوقَفُ عَلَىٰ حُكْمِهِ، وَالْوُقُوفُ عَلَىٰ الْحُكْمِ بِالِاسْمِ أَوْ بِالِاسْتِخْرَاجِ لَا ثَالِثَ لَهُمَا، فَإِذَا بَطَلَ أَنْ يَكُونَ فِي الْكِتَابِ بَيَانُ كُلِّ شَيْءٍ بِاسْمِهِ عُلِمَ أَنَّهُ أَرَادَ بَيَانَهُ بِبَيَانِ مَعْنَاهُ، وَقَوْلُهُ: ﴿تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ﴾ [النحل:٨٩] أَرَادَ بِهِ الْأَوَامِرَ وَالنَّوَاهِيَ،

(١) كذا في «س»، وفي «ظ»: (معاصي).

(٢) (يكون) ساقطة من «ظ».

وَالْحظْرَ وَالْإِبَاحَةَ، وَمَا كَانَ مِنْ طَرِيقِ الشَّرْعِ مِمَّا بِالْأُمَّةِ إِلَيْهِ الْحَاجَةُ لَا أَنَّهُ(١) أَرَادَ ذَلِكَ عَلَىٰ الْإِطْلَاقِ، إِذْ كَانَ بَيَانُ ذَلِكَ مِنْ جِهَةِ الِاسْمِ مُتَعَذِّرًا، فَعُلِمَ أَنَّهُ أَرَادَ ذَلِكَ مِنْ جِهَةِ التَّشْبِيهِ، وَقَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾ [النساء:٥٩].

[٥٠٨] [أنا ابْنُ الْفَضْلِ الْقَطَّانُ أنا دَعْلَجُ بْنُ أَحْمَدَ أنا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ الصَّائِغُ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ مَنْصُورٍ حَدَّثَهُمْ قَالَ: نا إِسْمَاعِيلُ بْنُ زَكَرِيَّا عَنْ لَيْثٍ عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [النساء:٥٩] قَالَ: «إِلَىٰ كِتَابِ اللهِ» ﴿وَٱلرَّسُولِ﴾ [النساء:٥٩] قَالَ: «إِلَىٰ سُنَّةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ»، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَلَوۡ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنۡهُمۡ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ مِنۡهُمۡۗ﴾ [النساء:٨٣]](٢)».

[٥٠٩] أنا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ هِشَامٍ الْفَارِسِيُّ نا أَبِي نا أَحْمَدُ بْنُ سَهْلٍ الْأُشْنَانِيُّ نا الْحُسَيْنُ - يَعْنِي: ابْنَ عَلِيِّ بْنِ الْأَسْوَدِ الْعِجْلِيَّ - نا

---

(١) في «ظ»: (بالحاجة لأنه).

[٥٠٨] إسناده ضعيف، وقد مضى برقم (٣٧٧)، ومضى تخريجه هناك:
وشيخ المصنف، وشيخه، وشيخ شيخه، وشيخ شيخ شيخه في «الجامع» (١٦٠٤)، وهم ثقات، وإسماعيل بن زكرها هو الخلقاني من رجال الجماعة.

(٢) ما بين المعكوفتين سقط من «ظ».

[٥٠٩] إسناده ضعيف، وقد سبق في الذي قبله:
ومندل العنزي هو ابن علي ضعيف، والحسين بن علي بن الأسود ضعيف كذلك، ويحيىٰ بن آدم فثقة من رجال الجماعة، وأحمد بن سهل الأشناني وثقه الدارقطني، وشيخ المصنف هو محمد بن علي بن عبد الله بن علي بن هشام المجهر، قال المصنف في «تاريخه» (٣/ ١٠٠): كتبنا عنه، وكان صدوقًا، وأبوه قال المصنف في «تاريخه» (١٢/ ٦): كان ثقة، ستيرًا، دينًا، عالما بالفرائض.

يَحْيَىٰ بْنُ آدَمَ نا مَنْدَلُ الْعَنَزِيُّ عَنْ لَيْثٍ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾ [النساء:٥٩] قَالَ: «إِلَىٰ كِتَابِ اللهِ، وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ ﷺ».

[٥١٠] أنا الْحَسَنُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، ومُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ غَيْلَانَ الْبَزَّازُ قَالَا: أنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الشَّافِعِيُّ نا إِسْحَاقُ بْنُ الْحَسَنِ الْحَرْبِيُّ نا أَبُو حُذَيْفَةَ نا سُفْيَانُ عَنْ لَيْثٍ عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾ [النساء:٥٩] قَالَ: «إِلَىٰ كِتَابِ اللهِ، وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ ﷺ».

لَيْسَ يَخْلُو أَمْرُ اللهِ تَعَالَىٰ بِالرَّدِّ إِلَىٰ كِتَابِهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ عِنْدَ التَّنَازُعِ مِنْ أَحَدِ ثَلَاثِ(١) مَعَانٍ:

١- إِمَّا أَنْ يَكُونَ أَمْرًا بِرَدِّ الْمُتَنَازَعِ فِيهِ إِلَىٰ مَا نَصَّ اللهُ عَلَيْهِ فِي كِتَابِهِ وَرَسُولُهُ فِي سُنَّتِهِ، لَا إِلَىٰ غَيْرِ ذَلِكَ، فَأَيُّ مُنَازَعَةٍ، وَأَيُّ اخْتِلَافٍ يَقَعُ فِيمَا قَدْ تَوَلَّىٰ اللهُ وَرَسُولُهُ الْحُكْمَ فِيهِ نَصًّا، فَهَذَا لَا مَعْنَىٰ لَهُ.

٢- أَوْ يَكُونَ أَمْرًا بِرَدِّهِ إِلَىٰ مَا لَيْسَ لَهُ بِنَظِيرٍ وَلَا شَبِيهٍ، وَلَا خِلَافَ أَنَّ ذَلِكَ لَا يَجُوزُ.

٣- أَوْ يَكُونَ أَمْرًا بِرَدِّهِ إِلَىٰ جِنْسِهِ وَنَظِيرِهِ مِمَّا قَدْ تَوَلَّىٰ اللهُ وَرَسُولُهُ الْحُكْمَ فِيهِ نَصًّا، فَيُسْتَدَلَّ بِحُكْمِهِ عَلَىٰ حُكْمِهِ، وَلَا وَجْهَ لِلرَّدِّ إِلَىٰ غَيْرِ هَذَا الْمَعْنَىٰ لِفَسَادِ

---

[٥١٠] إسناده ضعيف، وقد سبق برقم (٥٠٨):

وشيخ المصنف ابن غيلان البزاز، وشيخه في «الجامع» (٨٦٧)، والحسن بن أبي بكر فيه (١١)، والحربي فيه (٢٢٣)، والأربعة ثقات، وأبو حذيفة هو موسىٰ بن مسعود النهدي من رجال البخاري.

(١) في «ظ»: (ثلاثة).

الْقِسْمَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ، وَأَنْ لَا(١) رَابِعَ لِمَا ذَكَرْنَاهُ، وَيَدُلُّ عَلَىٰ ذَلِكَ أَيْضًا مِنْ جِهَةِ السُّنَّةِ مَا:

[٥١١] أنا أَبُو نُعَيْمٍ الْحَافِظُ نا عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ فَارِسٍ نا يُونُسُ ابْنُ حَبِيبٍ نا أَبُو دَاوُدَ نا شُعْبَةُ أَخْبَرَنِي أَبُو عَوْنٍ الثَّقَفِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ الْحَارِثَ بْنَ عَمْرٍو يُحَدِّثُ عَنْ أَصْحَابِ مُعَاذٍ مِنْ أَهْلِ حِمْصَ قَالَ: وَقَالَ مَرَّةً: عَنْ مُعَاذٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمَّا بَعَثَ مُعَاذًا إِلَىٰ الْيَمَنِ، قَالَ لَهُ: «**كَيْفَ تَقْضِي إِنْ عَرَضَ لَكَ قَضَاءٌ؟**» قَالَ: أَقْضِي بِكِتَابِ اللهِ، قَالَ: «**فَإِنْ لَمْ تَجِدْهُ فِي كِتَابِ اللهِ؟**»، قَالَ: أَقْضِي بِسُنَّةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: «**فَإِنْ لَمْ تَجِدْهُ فِي سُنَّةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟**»، قَالَ: أَجْتَهِدُ رَأْيِي، وَلَا آلُو، قَالَ: فَضَرَبَ بِيَدِهِ فِي صَدْرِي، وَقَالَ: «**الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَفَّقَ رَسُولَ رَسُولِ اللهِ لِمَا يُرْضِي رَسُولَ اللهِ**».

[٥١٢] أنا الْحَسَنُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ أنا دَعْلَجُ بْنُ أَحْمَدَ نا الْحَسَنُ بْنُ الْمُثَنَّىٰ الْعَنْبَرِيُّ بِالْبَصْرَةِ نا عَفَّانُ نا شُعْبَةُ أَخْبَرَنِي أَبُو عَوْنٍ قَالَ: سَمِعْتُ الْحَارِثَ بْنَ عَمْرٍو ابْنَ أَخِي الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أُنَاسٍ مِنْ أَصْحَابِ مُعَاذٍ عَنْ مُعَاذٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ لَهُ حِينَ بَعَثَهُ إِلَىٰ الْيَمَنِ: «**كَيْفَ تَقْضِي إِنْ عَرَضَ لَكَ قَضَاءٌ؟**» قَالَ: أَقْضِي بِمَا فِي كِتَابِ اللهِ، قَالَ: «**فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي كِتَابِ اللهِ؟**»، قَالَ:

---

(١) كلمة: (لا) ليست في «ظ».

[٥١١] إسناده ضعيف، وقد سبق تخريجه برقم (٤١٣):

وشعبة فمن دونه في «الجامع» (٤٦).

[٥١٢] إسناده ضعيف، وانظر ما قبله:

والحسن بن المثني وعفان في «الجامع» (٣٥٠)، والحسن بن أبي بكر وشيخه فيه (١٠١).

فَفِي سُنَّةِ رَسُولِ اللهِ، قَالَ: «**فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي سُنَّةِ رَسُولِ اللهِ؟**» قَالَ: أَجْتَهِدُ رَأْيِي، لَا آلُو، قَالَ: فَضَرَبَ - يَعْنِي: صَدْرَهُ - وَقَالَ: «**الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَفَّقَ رَسُولَ رَسُولِ اللهِ لِمَا يُرْضِي رَسُولَ اللهِ**».

[٥١٣] وَأَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ أنا دَعْلَجٌ نا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ أنا حِبَّانُ نا ابْنُ الْمُبَارَكِ أنا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي عَوْنٍ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ عَمْرٍو ابْنِ أَخِي مُغِيرَةَ بْنِ شُعْبَةَ عَنْ رِجَالٍ مِنْ أَهْلِ حِمْصَ مِنْ أَصْحَابِ مُعَاذٍ قَالُوا: قَالَ مُعَاذٌ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَىٰ الْيَمَنِ، فَقَالَ: «**إِذَا عَرَضَ لَكَ قَضَاءٌ، كَيْفَ تَقْضِي؟**»، قُلْتُ: أَقْضِي بِكِتَابِ اللهِ، قَالَ: «**فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي كِتَابِ اللهِ؟**»، قَالَ: فَبِسُنَّةِ رَسُولِ اللهِ، قَالَ: «**فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي سُنَّةِ رَسُولِ اللهِ؟**»، قَالَ: أَجْتَهِدُ رَأْيِي، لَا آلُو، قَالَ: فَضَرَبَ صَدْرَهُ، وَقَالَ: «**الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَفَّقَ رَسُولَ رَسُولِ اللهِ لِمَا يُرْضِي رَسُولَ اللهِ**».

[٥١٤] أنا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ التَّمِيمِيُّ أنا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ حَمْدَانَ نا عَبْدُ اللهِ ابْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ حَدَّثَنِي أَبِي نا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ نا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي عَوْنٍ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ عَمْرٍو ابْنِ أَخِي الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ عَنْ نَاسٍ مِنْ أَصْحَابِ مُعَاذٍ مِنْ أَهْلِ حِمْصَ عَنْ مُعَاذٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ حِينَ بَعَثَهُ إِلَىٰ الْيَمَنِ قَالَ: «**كَيْفَ تَصْنَعُ إِنْ عَرَضَ لَكَ قَضَاءٌ؟**»، قَالَ: أَقْضِي بِمَا فِي كِتَابِ اللهِ، قَالَ: «**فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي كِتَابِ اللهِ؟**»، قَالَ: فَبِسُنَّةِ رَسُولِ اللهِ، قَالَ: «**فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي سُنَّةِ رَسُولِ اللهِ؟**»، قَالَ: أَجْتَهِدُ رَأْيِي، لَا آلُو، قَالَ: فَضَرَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ صَدْرِي، ثُمَّ قَالَ: «**الْحَمْدُ**

---

[٥١٣] إسناده ضعيف، وانظر ما قبله:

والحسن بن سفيان مصنف معروف، وحبان هو ابن موسىٰ المروزي ثقة معروف.

[٥١٤] إسناده ضعيف، وانظر ما قبله:

والتميمي وشيخه، وشيخ شيخه، وشيخ شيخ شيخه في «الجامع» (٧٣٩).

لِلَّهِ الَّذِي وَفَّقَ رَسُولَ رَسُولِ اللهِ لِمَا يُرْضِي رَسُولَ اللهِ».

[٥١٥] أنا الْقَاضِي أَبُو عُمَرَ الْهَاشِمِيُّ نا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ اللُّؤْلُؤِيُّ نا أَبُو دَاوُدَ نا مُسَدَّدٌ نا يَحْيَىٰ عَنْ شُعْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَوْنٍ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ نَاسٍ مِنْ أَصْحَابِ مُعَاذٍ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمَّا بَعَثَهُ إِلَىٰ الْيَمَنِ، فَذَكَرَ مَعْنَاهُ.

فَإِنِ اعْتَرَضَ الْمُخَالِفُ بِأَنْ قَالَ: لَا يَصِحُّ هَذَا الْخَبَرُ، لِأَنَّهُ يُرْوَىٰ عَنْ أُنَاسٍ مِنْ أَهْلِ حِمْصَ ولَمْ يُسَمَّوْا، فَهُمْ مَجَاهِيلُ، فَالْجَوَابُ: أَنَّ قَوْلَ الْحَارِثِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أُنَاسٍ مِنْ أَهْلِ حِمْصَ مِنْ أَصْحَابِ مُعَاذٍ(١) يَدُلُّ عَلَىٰ شُهْرَةِ الْحَدِيثِ، وَكَثْرَةِ رُوَاتِهِ، وَقَدْ عُرِفَ فَضْلُ مُعَاذٍ وَزُهْدُهُ، وَالظَّاهِرُ مِنْ حَالِ أَصْحَابِهِ الدِّينُ، وَالثِّقَةُ، وَالزُّهْدُ، وَالصَّلَاحُ(٢)، وَقَدْ قِيلَ: إِنَّ عُبَادَةَ بْنَ نُسَيٍّ رَوَاهُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَنْمٍ عَنْ مُعَاذٍ، وَهَذَا إِسْنَادٌ مُتَّصِلٌ، وَرِجَالُهُ مَعْرُوفُونَ بِالثِّقَةِ، عَلَىٰ أَنَّ أَهْلَ الْعِلْمِ قَدْ تَقَبَّلُوهُ، وَاحْتَجُّوا بِهِ، فَوَقَفْنَا بِذَلِكَ عَلَىٰ صِحَّتِهِ عِنْدَهُمْ كَمَا وَقَفْنَا عَلَىٰ صِحَّةِ قَوْلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ: «**لَا وَصِيَّةَ لِوَارِثٍ**»(٣)، وَقَوْلِهِ فِي الْبَحْرِ: «**هُوَ الطَّهُورُ مَاؤُهُ،**

---

[٥١٥] **إسناده ضعيف، وقد سبق برقم (٤١٣):**

وشيخ المصنف، وشيخه، وشيخ شيخه في «الجامع» (٨٥).

(١) في «ظ»: (عن أناس من أصحاب معاذ).

(٢) هذا ليس متجهًا، لأن الراوي عن هؤلاء المجاهيل مجهول، فلسنا متأكدين من كونهم أصحاب معاذ حقًّا.

(٣) **حديث صحيح لغيره.**

أخرجه أبو داود (٢٨٧٠)، وابن ماجه (٢٠٠٧)، وأحمد (٢٢٢٩٤)، وغيرهم بإسناد حسن عن أبي أمامة به، وله طرق يتقوىٰ بها، ذكرها شيخنا الألباني في «الإرواء» (١٦٥٥)، وصححه.

الْحِلُّ مَيْتَتُهُ»(١)، وَقَوْلِهِ: «**إِذَا اخْتَلَفَ الْمُتَبَايِعَانِ فِي الثَّمَنِ، وَالسِّلْعَةُ قَائِمَةٌ تَحَالَفَا، وَتَرَادَّا الْبَيْعَ**»(٢)، وَقَوْلِهِ: «**الدِّيَةُ عَلَىٰ الْعَاقِلَةِ**»، وَإِنْ كَانَتْ هَذِهِ الْأَحَادِيثُ لَا تَثْبُتُ مِنْ جِهَةِ الْإِسْنَادِ، لَكِنْ لَمَّا تَلَقَّتْهَا الْكَافَّةُ عَنِ الْكَافَّةِ غَنَوْا بِصِحَّتِهَا عِنْدَهُمْ عَنْ طَلَبِ الْإِسْنَادِ لَهَا، فَكَذَلِكَ حَدِيثُ مُعَاذٍ، لَمَّا احْتَجُّوا بِهِ جَمِيعًا غَنَوْا عَنْ طَلَبِ الْإِسْنَادِ لَهُ، فَإِنْ قَالَ: هَذَا مِنْ أَخْبَارِ الْآحَادِ، لَا يَصِحُّ الِاحْتِجَاجُ بِهِ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ.

فَالْجَوَابُ(٣): أَنَّ هَذَا أَشْهُرُ، وَأَثْبَتُ مِنْ قَوْلِهِ ﷺ: «**لَا تَجْتَمِعُ أُمَّتِي عَلَىٰ ضَلَالَةٍ**»(٤)، فَإِذَا احْتَجَّ الْمُخَالِفُ بِذَاكَ فِي صِحَّةِ الْإِجْمَاعِ، كَانَ هَذَا أَوْلَىٰ.

---

(١) **صحيح لغيره.**
رواه ابن ماجه (٣٨٨)، وأحمد (١٥٠١٢)، وابن خزيمة (١١٢)، وغيرهم بإسناد حسن من حديث جابر، وله طرق يتقوىٰ بها، أوردها شيخنا الألباني في «الإرواء» (٩)، وصححه.

(٢) **حديث صحيح لغيره دون قوله: (تحالفا).**
رواه أبو داود (٣٥١١)، وأحمد (٤٤٤٧)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» (٥/ ٣٣٢) من طريق عبد الرحمن بن قيس بن محمد بن الأشعث بن قيس عن أبيه عن جده بقصة عن ابن مسعود، ليس فيه قوله: تحالفا، وقال البيهقي: هذا إسناد حسن موصول، وقد رُوي من أوجه بأسانيد مراسيل، إذا جمع بينها صار الحديث بذلك قويًّا.
وللحديث طرق، أوردها ابن الملقن في «البدر المنير» (٦/ ٥٩٣-٦٠٧)، وقال: رواية: (تحالفا) أفاد الرافعي في كتابه: «التذنيب» أن هذه الرواية لا ذكر لها في كتب الحديث، وإنما توجد في كتب الفقه. اهـ.
وصحح الحديث شيخنا الألباني بطرقه في «الإرواء» (١٣٢٢).

(٣) (فالجواب) ليست في «ظ».

(٤) سبق تخريجه برقم (٤١٩-٤٢٦).

[وَجَوَابٌ آخَرُ، وَهُوَ: أَنَّ خَبَرَ الْوَاحِدِ جَائِزٌ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ، لِأَنَّهُ إِذَا جَازَ تَثْبِيتُ الْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ بِخَبَرِ الْوَاحِدِ مِثْلِ: تَحْلِيلٍ، وَتَحْرِيمٍ، وَإِيجَابٍ، وَإِسْقَاطٍ، وَتَصْحِيحٍ، وَإِبْطَالٍ، وَإِقَامَةِ حَدٍّ بِضَرْبٍ، وَقَطْعٍ، وَقَتْلٍ، وَاسْتِبَاحَةِ فَرْجٍ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، وَكَانَ الْقِيَاسُ أَوْلَىٰ؛ لِأَنَّ الْقِيَاسَ طَرِيقٌ لِهَذِهِ الْأَحْكَامِ، وَهِيَ الْمَقْصُودَةُ دُونَ الطَّرِيقِ، وَهَذَا وَاضِحٌ لَا إِشْكَالَ فِيهِ](١).

يَدُلُّ عَلَىٰ ثُبُوتِ الْقِيَاسِ أَيْضًا مَا:

[٥١٦] أنا الْقَاضِي أَبُو عُمَرَ الْقَاسِمُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْهَاشِمِيُّ نا أَبُو عَبْدِ اللهِ الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَىٰ بْنِ عَيَّاشٍ الْمُتُوثِيُّ نا عَلِيُّ بْنُ مُسْلِمٍ نا أَبُو عَامِرٍ عَنْ أَبِي مُصْعَبٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ الْهَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي قَيْسٍ مَوْلَىٰ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**إِذَا حَكَمَ الْحَاكِمُ، فَاجْتَهَدَ، ثُمَّ أَصَابَ، فَلَهُ أَجْرَانِ، وَإِذَا حَكَمَ، فَأَخْطَأَ، فَلَهُ أَجْرٌ**».

[٥١٧] أنا الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْحَرَشِيُّ نا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ ابْنُ يَعْقُوبَ الْأَصَمُّ قَالَ: أنا الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ أنا الشَّافِعِيُّ أنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْهَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ عَنْ بُسْرِ بْنِ

---

(١) ما بين المعكوفتين ليس في «س».

[٥١٦] **صحيح:**

شيخ المصنف، وشيخه، وشيخ شيخه في «الجامع» (٣٩١)، وأبو مصعب هو أحمد بن أبي بكر المدني في «الجامع» (٨٣٣)، وأبو عامر هو عبد الملك بن عمرو العقدي، وكلهم ثقات، وكذلك بقية رواته.

وأخرجه البخاري (٧٣٥٢)، ومسلم (١٧١٦) وغيرهما.

[٥١٧] **صحيح، وقد سبق في الذي قبله:**

شيخ المصنف، وشيخه في «الجامع» (٢١)، وهما ثقتان، وكذلك بقية رواته.

سَعِيدٍ عَنْ أَبِي قَيْسٍ مَوْلَىٰ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**إِذَا حَكَمَ الْحَاكِمُ، فَاجْتَهَدَ، فَأَصَابَ، فَلَهُ أَجْرَانِ، وَإِذَا حَكَمَ، فَاجْتَهَدَ، فَأَخْطَأَ، فَلَهُ أَجْرٌ**».

[٥١٨] ... قَالَ يَزِيدُ بْنُ الْهَادِ: فَحَدَّثْتُ بِهَذَا الْحَدِيثِ أَبَا بَكْرِ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ، فَقَالَ: هَكَذَا حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

فَإِنْ قِيلَ: كَيْفَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ لِلْمُخْطِئِ فِيمَا أَخْطَأَ أَجْرٌ وَهُوَ إِلَىٰ أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ إِثْمٌ أَقْرَبُ؛ لِتَوَانِيهِ وَتَفْرِيطِهِ وَتَقْصِيرِهِ(١) فِي الِاجْتِهَادِ حَتَّىٰ أَخْطَأَ؟

فَالْجَوَابُ: أَنَّ هَذَا غَلَطٌ؛ لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَجْعَلْ لِلْمُخْطِئِ أَجْرًا عَلَىٰ خَطَئِهِ، وَإِنَّمَا جَعَلَ لَهُ أَجْرًا عَلَىٰ اجْتِهَادِهِ، وَعَفَا عَنْ خَطَئِهِ، لِأَنَّهُ لَمْ يَقْصِدْهُ، وَأَمَّا الْمُصِيبُ فَلَهُ أَجْرٌ عَلَىٰ اجْتِهَادِهِ، وَأَجْرٌ عَلَىٰ إِصَابَتِهِ.

فَإِنْ قَالَ الْمُخَالِفُ: إِنَّمَا يَكُونُ الِاجْتِهَادُ فِي تَأْوِيلِ لَفْظٍ، وَبِنَاءِ لَفْظٍ عَلَىٰ لَفْظٍ دُونَ الْقِيَاسِ، قُلْنَا: وَالْقِيَاسُ مِنْ جُمْلَةِ الِاجْتِهَادِ، فَيُحْمَلُ الْخَبَرُ عَلَىٰ الْجَمِيعِ.

[٥١٩] أنا أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَىٰ بْنِ مُوسَىٰ الْبَزَّازُ، وَأَبُو

---

[٥١٨] **صحيح:**
وأخرجه البخاري عقب حديث (٧٣٥٢)، ومسلم (١٧١٦).

(١) كلمة: (وتقصيره) ليست في «ظ».

[٥١٩] **لا أصل له:**
فيه سليمان بن بزيع، قال ابن يونس: منكر الحديث، وقال ابن حجر في «لسان الميزان»: قال الدارقطني في «غرائب مالك»: لا يصح، تفرد به إبراهيم بن أبي الفياض عن سليمان، ومن دون مالك ضعيف، وساقه الخطيب في كتاب الرواة عن مالك من طريق إبراهيم عن سليمان، وقال: لا يثبت عن مالك. انتهىٰ.

⇐ =

الْحُسَيْنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ بِشْرَانَ الْمُعَدَّلُ قَالَا: أنا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْمِصْرِيُّ نا مُحَمَّدُ بْنُ الرَّبِيعِ بْنِ بِلَالٍ - هُوَ: الْعَامِرِيُّ - نا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي الْفَيَّاضِ نا سُلَيْمَانُ بْنُ بَزِيعٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ: الْأَمْرُ يَنْزِلُ بِنَا بَعْدَكَ، لَمْ يَنْزِلْ فِيهِ قُرْآنٌ، وَلَمْ يُسْمَعْ مِنْكَ فِيهِ شَيْءٌ؟ قَالَ: «اجْمَعُوا لَهُ الْعَابِدِينَ مِنْ أُمَّتِي، وَاجْعَلُوهُ شُورَىٰ بَيْنَكُمْ، وَلَا تَقْضُوهُ بِرَأْيٍ وَاحِدٍ».

[٥٢٠] أنا أَبُو طَالِبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُكَيْرٍ التَّاجِرُ أنا أَبُو الْفَتْحِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَزْدِيُّ الْمَوْصِلِيُّ نا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ

=

ورواه ابن عبد البر في «الجامع» (١٦١١)، (١٦١٢)، وقال: هذا حديث لا يعرف من حديث مالك إلا بهذا الإسناد، ولا أصل له في حديث مالك عندهم، والله أعلم، ولا في حديث غيره، وإبراهيم البرقي (يعني ابن أبي الفياض)، وسليمان بن بزيع ليسا بالقويين، ولا ممن يحتج بهما، ولا يعول عليهما، ومحمد بن الربيع ترجم له الحميدي في «جذوة المقتبس»، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا، وأما علي بن محمد المصري، وأبو القاسم البزاز ففي «الجامع» (١٠٥٣)، وأبو الحسين المعدل فيه (٦٢).

والحديث رواه ابن حزم في «الإحكام» (٦/ ٢٧) من طريق ابن عبد البر.

وأورده شيخنا الألباني في «الضعيفة» (٤٨٥٤)، وقال: ضعيف، منكر.

[٥٢٠] **لا يصح:**

فيه علي بن إبراهيم بن الهيثم، قال الذهبي: اتهمه الخطيب، وشيخه أحمد بن محمد هو ابن إبراهيم الصيرفي، وثقه الدارقطني كما في «سؤالات السهمي» (١٧٣)، ومن فوقه ثقات معروفون، وشيخ المصنف في «الجامع» (٢٠٦)، وهو ثقة، والأزدي إمام متكلم فيه لا ينزل حديثه عن الحسن، فالمتهم به هو البلدي.

أورده ابن القيم في «إعلام الموقعين» (٢/ ٣٥٤-٣٥٥) موقوفا، وقال: رواه الخطيب وغيره مرفوعًا، ورفعه غير صحيح، ونقله شمس الحق في «عون المعبود» (٩/ ٤٥٤).

ابْنِ الْهَيْثَمِ الْبَلَدِيُّ نا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكِنْدِيُّ بِالْفُسْطَاطِ نا أَسَدُ بْنُ مُوسَىٰ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ زُبَيْدٍ الْيَامِيِّ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ عَنْ مُرَّةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**كُلُّ قَوْمٍ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ أَمْرِهِمْ، وَمَصْلَحَةٍ فِي أَنْفُسِهِمْ، يَزِرُونَ**(١) **عَلَىٰ مَنْ سِوَاهُمْ، وَيُعْرَفُ الْحَقُّ بِالْمُقَايَسَةِ عِنْدَ**(٢) **ذَوِي الْأَلْبَابِ**».

[٥٢١] أنا أَبُو عُمَرَ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَهْدِيٍّ أنا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ شَيْبَةَ نا جَدِّي قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الْوَلِيدِ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ، ونا أَبُو النَّضْرِ هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ، ونا مُوسَىٰ بْنُ دَاوُدَ قَالُوا: نا اللَّيْثُ ابْنُ سَعْدٍ عَنْ بُكَيْرِ بْنِ الْأَشَجِّ - وَقَالَ أَبُو النَّضْرِ: بُكَيْرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْأَشَجِّ - عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ: هَشَشْتُ، فَقَبَّلْتُ وَأَنَا صَائِمٌ، فَجِئْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَقُلْتُ: لَقَدْ صَنَعْتُ الْيَوْمَ أَمْرًا عَظِيمًا، قَالَ: «**وَمَا هُوَ؟**(٣)» قَالَ: قَبَّلْتُ وَأَنَا صَائِمٌ، فَقَالَ: «**أَرَأَيْتَ لَوْ مَضْمَضْتَ مِنَ الْمَاءِ؟**»، فَقُلْتُ: إِذًا لَا يَضُرُّنِي - وَقَالَ مُوسَىٰ بْنُ دَاوُدَ - فَقُلْتُ: لَا بَأْسَ بِهِ، قَالَ(٤): فَفِيمَ؟ - وَقَالَ أَبُو النَّضْرِ - قَالَ: فَفِيمَ؟، أَيْ: لَا بَأْسَ

---

(١) يزرون: يعني: يحملون عليهم، وفي «ظ»: (يروزون)، وهو خطأ.

(٢) كلمة: (عند) ليست في «ظ».

[٥٢١] إسناده صحيح:

رجاله ثقات، وقد أعل بما لا يقدح في صحته، وقد بينته في تحقيقي لكتاب «المنتخب من مسند عبد بن حميد» (٢١)، وشيخ المصنف، وشيخه، وشيخ شيخه في «الجامع» (١٣)، وهم ثقات، وكذلك بقية رواته.

والحديث رواه أبو داود (٢٣٨٥)، والنسائي في «الكبرىٰ» (٣٠٤٨) وغيرهما.

(٣) (هو) ليست في «ظ».

(٤) (قال) ليست في «ظ».

بِهَا(١)».

قَدْ تبَيَّنَ فِي هَذَا الْخَبَرِ أَنَّ عُمَرَ لَمْ يَكُنْ يَشُكُّ أَنَّ الْقُبْلَةَ مُحَرَّمَةٌ فِي الصَّوْمِ، وَلِذَلِكَ اسْتَعْظَمَ فِعْلَهُ إِيَّاهَا، وَلَمْ يَأْتِ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَسْأَلُهُ(٢): أَذَلِكَ مُبَاحٌ أَمْ(٣) مَحْظُورٌ؟، وَإِنَّمَا جَاءَ يَسْأَلُهُ عَمَّا يَجِبُ عَلَيْهِ مِنْ فِعْلِهِ، وَلَمْ يَكُنْ تَقَدَّمَ فِي الْقُبْلَةِ نَصُّ كِتَابٍ وَلَا سُنَّةٍ، فَلَمْ يَكُنْ تَحْرِيمُهَا عِنْدَ عُمَرَ إِلَّا اجْتِهَادًا، بِأَنْ جَعَلَهَا فِي مَعْنَىٰ الْوَطْءِ الْمَحْظُورِ فِي الصِّيَامِ؛ لِأَنَّ الْقُبْلَةَ الْتِذَاذٌ بِالْمَرْأَةِ كَمَا أَنَّ الْجِمَاعَ الْتِذَاذٌ بِهَا، فَلَمَّا كَانَتْ إِحْدَىٰ اللَّذَّتَيْنِ مُحَرَّمَةً نَصًّا فِي الصَّوْمِ جَعَلَ عُمَرُ حُكْمَ اللَّذَّةِ الثَّانِيَةِ حُكْمَ الْمَنْصُوصِ عَلَيْهَا، فَعَرَّفَهُ النَّبِيُّ ﷺ غَلَطَهُ فِي اجْتِهَادِهِ، وَأَنَّ الْقُبْلَةَ مُبَاحَةٌ، وَأَوْضَحَ لَهُ الْمَعْنَىٰ بِتَشْبِيهِهِ بِالْمَضْمَضَةِ، لِأَنَّ شُرْبَ الصَّائِمِ الْمَاءَ حَرَامٌ، وَهُوَ وُصُولُ الْمَاءِ إِلَىٰ بَاطِنِ بَدَنِهِ، وَالْمَضْمَضَةُ مُبَاحَةٌ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ ظَاهِرُ الْبَدَنِ، فَلَمْ يَكُنْ ظَاهِرُ الْبَدَنِ قِيَاسَ بَاطِنِهِ، وَ(٤)كَذَلِكَ الْجِمَاعُ الْمَحْظُورُ، إِنَّمَا هُوَ مُبَاشَرَةُ بَدَنِهِ لِبَاطِنِ بَدَنِهَا لِلَذَّةٍ، فَلَيْسَ مُبَاشَرَتُهُ لَهَا بِظَاهِرِ بَدَنِهَا قِيَاسَ ذَلِكَ، كَمَا لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ فِي وُصُولِ الْمَاءِ، غَيْرَ أَنَّ أَمْرَ الْمَضْمَضَةِ أَوْضَحُ فِي مُفَارَقَتِهِ لِلشُّرْبِ مِنَ الْقُبْلَةِ، أَلَا تَرَىٰ أَنَّهُ قَدْ جَمَعَ بَيْنَ تَحْرِيمِ الْقُبْلَةِ وَالْجِمَاعِ فِي الْحَجِّ وَالِاعْتِكَافِ، وَلَمْ يَجْمَعْ بَيْنَ تَحْرِيمِ الْمَضْمَضَةِ وَبَيْنَ الشُّرْبِ فِي مَوْضِعٍ مِنَ الْمَوَاضِعِ؟ فَعَرَفَ عُمَرُ الْأَوْضَحَ مِنْهُمَا، وَهُوَ الْمَضْمَضَةُ.

---

(١) في «ظ»: (وقال أبو النضر: لأن، لا بأس بها)، وهو تحريف.

(٢) كلمة: (يسأله) ليست في «ظ».

(٣) في «ظ»: (أو).

(٤) (الواو) ليست في «ظ».

[٥٢٢] أنا الْقَاضِي أَبُو عُمَرَ الْهَاشِمِيُّ نا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ اللُّؤْلُؤِيُّ نا أَبُو دَاوُدَ نا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْأَنْبَارِيُّ نا وَكِيعٌ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ ابْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا بَعَثَ أَمِيرًا عَلَىٰ سَرِيَّةٍ أَوْ جَيْشٍ أَوْصَاهُ بِتَقْوَىٰ اللهِ فِي خَاصَّةِ نَفْسِهِ، وَبِمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ خَيْرًا، وَسَاقَ الْحَدِيثَ إِلَىٰ أَنْ قَالَ: «**وَإِذَا حَاصَرْتَ أَهْلَ حِصْنٍ، فَأَرَادُوكَ أَنْ تُنْزِلَهُمْ عَلَىٰ حُكْمِ اللهِ، فَلَا تُنْزِلْهُمْ، فَإِنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ مَا يَحْكُمُ اللهُ فِيهِمْ، وَلَكِنْ أَنْزِلُوهُمْ عَلَىٰ حُكْمِكُمْ، ثُمَّ اقْضُوا فِيهِمْ بَعْدُ مَا شِئْتُمْ**».

فَقَدْ أَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْأَمِيرَ بِأَنْ يُنْزِلَ الْعَدُوَّ عَلَىٰ حُكْمِهِ، وَعَلِمَ أَنَّ ذَلِكَ إِنَّمَا يَكُونُ مِنْ جِهَةِ الِاجْتِهَادِ، لَا مِنْ جِهَةِ النَّصِّ وَالتَّوْقِيفِ.

[٥٢٣] أنا أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ أنا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ الْعَبَّاسِ الْوَرَّاقُ نا يَحْيَىٰ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ صَاعِدٍ نا أَبُو عُبَيْدِ اللهِ الْمَخْزُومِيُّ نا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ أَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ الْأَنْصَارِيَّةِ قَالَتْ: لَمَّا مَاتَتِ ابْنَةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ لَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**اغْسِلْنَهَا ثَلَاثًا، أَوْ خَمْسًا، أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ، إِنْ رَأَيْتُنَّ ذَلِكَ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ،**

---

[٥٢٢] حديث صحيح:

أخرجه مسلم (١٧٣١) مطولًا.

وشيخ المصنف، وشيخه في «الجامع» (٨٥)، وهما ثقتان، وكذلك بقية رواته.

[٥٢٣] إسناده صحيح:

شيخ المصنف في «الجامع» (١٤٣)، وأبو بكر الوراق فيه (٦٠٨)، وابن صاعد فيه (٣٨٩)، وأبو عبيد الله المخزومي اسمه سعيد بن عبد الرحمن بن حسان، وهم ثقات، وكذلك بقية رواته.

ورواه البخاري (١٢٥٣)، ومسلم (١٧٣١) وغيرهما.

وَاجْعَلْنَ فِي الْآخِرَةِ كَافُورًا، أَوْ شَيْئًا مِنْ كَافُورٍ(١)**، فَإِذَا فَرَغْتُنَّ فَآذِنَّنِي**».

فَلَمَّا فَرَغْنَا آذَنَّاهُ، فَأَعْطَانَا حَقْوَهُ(٢)، فَقَالَ: «**أَشْعِرْنَهَا إِيَّاهُ**».

قُلْتُ: وَغُسْلُ الْمَيِّتِ فَرْضٌ، وَقَدْ جَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ الْأَمْرَ فِيهِ إِلَىٰ اجْتِهَادِ مَنْ وَلِيَ الْغُسْلَ وَرَأْيِهِ، وَقَد حَكَمَ جَمَاعَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ بِاجْتِهَادِهِمْ فِي وَقْتِ النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمْ يُنْكِرْ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ، وَلَا عَنَّفَ أَحَدًا مِنْهُمْ:

[٥٢٤] أنا أَبُو عُثْمَانَ سَعِيدُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْهَرَوِيُّ أنا أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ النَّضْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَوْصِلِيُّ بِبَغْدَادَ نا أَبُو يَعْلَىٰ الْمَوْصِلِيُّ نا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْمَاءَ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ مُخَارِقٍ الضُّبَعِيِّ - ابْنُ أَخِي جُوَيْرِيَةَ - نا جُوَيْرِيَةُ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: نَادَىٰ فِينَا رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَ انْصَرَفَ مِنَ الْأَحْزَابِ: «**لَا يُصَلِّيَنَّ أَحَدٌ الظُّهْرَ إِلَّا فِي بَنِي قُرَيْظَةَ**»، قَالَ: فَتَخَوَّفَ نَاسٌ فَوْتَ الْوَقْتِ، فَصَلَّوْا دُونَ بَنِي قُرَيْظَةَ، وَقَالَ الْآخَرُونَ: لَا نُصَلِّي إِلَّا حَيْثُ أَمَرَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ،

---

(١) كذا في «ظ»، وفي «س»: (كافورة).

(٢) قال النووي (٧/ ٣): (بكسر الحاء، وفتحها).

[٥٢٤] **صحيح، وهذا إسناد ضعيف:**

فيه أبو الحسين محمد بن النضر بن محمد ضعيف، وهو متابع، وسعيد بن العباس في «الجامع» (٢٠) ثقة، وبقية رواته ثقات معرفون:

ورواه مسلم (١٧٧٠)، وغيره، ورواه البخاري (٩٤٦) بلفظ: «**لا يصلين أحد العصر إلا في بني قريظة**»، وقد نقل ابن حجر في «الفتح» (٧/ ٤٠٨- ٤٠٩) الاختلاف بين اللفظين، وطرق أهل العلم في الجمع بينهما، وقال: لعل البخاري كتبه من حفظه، ولم يراع اللفظ، كما عرف من مذهبه في تجويز ذلك، بخلاف مسلم، فإنه يحافظ علىٰ اللفظ كثيرا. اهـ.

قلت: وهذا أوجه طرق الجمع في ذلك، والله أعلم.

وَإِنْ فَاتَ الْوَقْتُ، قَالَ: فَمَا عَنَّفَ وَاحِدًا مِنَ الْفَرِيقَيْنِ.

وَمِمَّنْ حَكَمَ بِاجْتِهَادِهِ فِي وَقْتِ النَّبِيِّ ﷺ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ:

[٥٢٥] أنا أَبُو سَعِيدٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَىٰ الصَّيْرَفِيُّ نا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْأَصَمُّ نا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَفَّانَ الْعَامِرِيُّ الْكُوفِيُّ نا عُبَيْدُ اللهِ - يَعْنِي: ابْنَ مُوسَىٰ - أنا دَاوُدُ الْأَوْدِيُّ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ السُّوَائِيِّ قَالَ: لَمَّا كَانَ عَلِيٌّ بِالْيَمَنِ أَتَاهُ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ يَحْتَقُّونَ، أَوْ قَالَ: يَخْتَصِمُونَ فِي غُلَامٍ، فَقَالَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ: هُوَ ابْنِي، فَأَقْرَعَ عَلِيٌّ بَيْنَهُمْ، فَجَعَلَ الْوَلَدَ لِلْقَارِعِ، وَجَعَلَ عَلَيْهِ لِلرَّجُلَيْنِ ثُلُثَيِ الدِّيَةِ، قَالَ: فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَضَحِكَ حَتَّىٰ بَدَتْ نَوَاجِذُهُ مِنْ قَضَاءِ عَلِيٍّ.

[٥٢٦] أنا عَلِيُّ بْنُ الْقَاسِمِ الْبَصْرِيُّ نا عَلِيُّ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْبَخْتَرِيِّ

---

[٥٢٥] إسناده ضعيف:

داود هو ابن يزيد الأودي ضعيف.

وشيخ المصنف الصيرفي، وشيخه الأصم في «الجامع» (١٦)، وابن عفان العامري فيه (٦٥)، وهم ثقات، وكذلك بقية رواته.

ورواه محمد بن خلف (وكيع) في «أخبار القضاة» (١/ ٩٤)، والبيهقي في «السنن الكبير» (١٠/ ٢٦٧- ٢٦٨)، وقال: داود بن يزيد الأودي غير محتج به.

قلت: وفي أسانيده اختلاف كثير، سيأتي ذكرها في الذي بعدها:-

[٥٢٦] حديث ضعيف لاضطرابه:

قيس هو ابن الربيع فيه ضعف، وجابر هو ابن يزيد الجعفي ضعيف، وهما متابعان: فقد رواه أبو داود (٢٢٦٩)، والنسائي (٦/ ١٨٢- ١٨٣)، وأحمد (١٩٣٤٢)، (١٩٣٤٤)، وابن أبي شيبة (٧/ ٨٠٧)، (١٠/ ٥٥٦)، والحميدي (٧٨٥)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٤/ ٣٨٢)، وفي «المشكل» (٧٤٤)، (٤٧٦٠)، والعقيلي =⇐

=

(٢٨١٢) – (٢٨١٦)، (٥٧١)، (٥٧٢)، ووكيع في «أخبار القضاة» (١/ ٩١)، والطبراني في «الكبير» (٤٩٩٠)، والحاكم (٢/ ٢٠٧)، (٣/ ١٣٥– ١٣٦)، (٤/ ٩٦)، والبيهقي في «السنن الكبير» (١٠/ ٢٦٧)، وفي «المعرفة» (١٤/ ٣٧٢) من طرق عن الأجلح عن الشعبي عن عبد الله بن الخليل عن زيد بن أرقم به.

وعبد الله بن الخليل قال في «التقريب»: مقبول، يعني: إن توبع، وإلا فلين، وقال البخاري في «التاريخ الكبير» (٥/ ٧٩): لا يتابع عليه.

والأجلح، وهو ابن عبد الله مختلف فيه، وقال العقيلي: لا يتابع الأجلح علىٰ هذا مع اضطرابه فيه إلا ممن هو دونه: محمد بن سالم، ثم رواه (٥٧٣) من طريق محمد بن سالم عن الشعبي عن علي بن ذري عن زيد بن أرقم به.

ورواه عبد الرزاق (١٣٤٧٢)، ومن طريقه أبو داود (٢٢٧٠)، وابن ماجه (٢٣٤٨)، والنسائي (٦/ ١٨٢) وغيرهم من طريق الثوري عن صالح الهمداني عن الشعبي عن عبد خير عن زيد بن أرقم به، ورواه أحمد (١٩٣٢٩) حدثنا عبد الرزاق أخبرنا سفيان عن أجلح عن الشعبي عن عبد خير عن زيد بن أرقم به.

ورواه النسائي (٦/ ١٨٣) من طريق خالد الطحان عن أبي إسحاق الشيباني عن الشعبي عن رجل من حضر موت عن زيد بن أرقم.

ورواه أبو داود (٢٢٧١)، والنسائي (٦/ ١٨٤) من طريق شعبة عن سلمة بن كهيل عن الشعبي عن الخليل أو ابن الخليل فذكره، لم يذكر زيد بن أرقم، ولا النبي ﷺ، وفيه اختلاف آخر أكثر من هذا.

قال النسائي في «الكبرىٰ» (٥٦٨٤): هذه الأحاديث كلها مضطربة الأسانيد، وقال في (٥٦٨٦): سلمة بن كهيل، أثبتهم، وحديثه أولىٰ بالصواب، يعني مرسلًا موقوفا، وذكر الدارقطني في «علله» (٣١٣) الاختلاف فيه، ولم يقض شيئًا.

وقال العقيلي بعد ذكره بعض الاختلاف فيه (٢٨١٦): الحديث مضطرب الإسناد، متقارب في الضعف، وقال أبو حاتم كما في «العلل» لابنه (١٢٠٤): قد اختلفوا في هذا الحديث، فاضطربوا، والصحيح حديث سلمة بن كهيل، وذكر ابن أبي حاتم في «علله» (٢٣١٧) الاختلاف فيه، وقال نحو هذا.

=

الْمَادَرَائِيُّ نا أَحْمَدُ بْنُ حَازِمٍ الْغِفَارِيُّ أَبُو عَمْرٍو نا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ نا قَيْسٌ نا الْأَجْلَحُ عَنِ الشَّعْبِيِّ، وَعَنْ جَابِرٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْخَلِيلِ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ: قَضَىٰ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ بِالْيَمَنِ فِي ثَلَاثَةِ نَفَرٍ وَقَعُوا عَلَىٰ امْرَأَةٍ فِي طُهْرٍ وَاحِدٍ، فَجَعَلَ يُخَيِّرُهُمْ وَاحِدًا وَاحِدًا وَاحِدًا، أَتَرْضَىٰ أَنْ يَكُونَ الْوَلَدُ لِهَذَا؟، فَأَبَوْا، فَقَالَ: أَنْتُمْ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ، فَأَقْرَعَ بَيْنَهُمْ، وَجَعَلَ الْوَلَدَ لِلَّذِي قَرَعَ، وَجَعَلَ عَلَيْهِ ثُلُثَي الدِّيَةِ لِلْآخَرَيْنِ، فَبَلَغَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَضَحِكَ حَتَّىٰ بَدَتْ أَضْرَاسُهُ.

وَرَجُلَانِ مِنَ الْأَنْصَارِ:

[٥٢٧] أنا بِقَضِيَّتِهِمَا الْقَاضِي أَبُو عُمَرَ الْهَاشِمِيُّ نا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ اللُّؤْلُؤِيُّ

=

وشيخ المصنف علي بن القاسم، وشيخه في «الجامع» (٩٧)، وأحمد بن حازم فيه (٢٥٩)، وثلاثتهم ثقات، وبكر بن عبد الرحمن هو ابن عبد الله بن عيسىٰ، قال في «التقريب»: ثقة.

[٥٢٧] **إسناده ضعيف، لعلة فيه:**

رجاله ثقات كلهم غير عبد الله بن نافع، وهو الصائغ، وهو من رجال مسلم إلا أن في حفظه ضعفا، وقد خولف:

وقد رواه أبو داود (٣٣٨)، والنسائي (١/ ٢١٣)، والدارمي (٧٤٤)، والطبراني في «الأوسط» (١٨٤٢)، (٧٩٢٢)، والدارقطني في «سننه» (١/ ١٨٨- ١٨٩)، والحاكم (١/ ١٧٨- ١٧٩)، والبيهقي في «السنن الكبير» (١/ ٢٣١) من طرق عن عبد الله بن نافع عن الليث بن سعد عن بكر بن سوادة عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري به، وقال ابن القطان في «بيان الوهم والإيهام» (٢/ ٤٣٣) رقم (٤٤٠) ذكر أبو علي ابن السكن قال: حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد الواسطي قال: حدثنا عباس بن محمد قال: حدثنا أبو الوليد الطيالسي قال: نبأني الليث بن سعد عن عمرو بن الحارث، وعميرة بن أبي ناجية عن بكر بن سوادة عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري =

نا أَبُو دَاوُدَ نا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْمُسَيَّبِيُّ قَثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ نَافِعٍ عَنِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ بَكْرِ بْنِ سَوَادَةَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: خَرَجَ رَجُلَانِ فِي سَفَرٍ، فَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ، وَلَيْسَ مَعَهُمَا مَاءٌ، فَتَيَمَّمَا صَعِيدًا طَيِّبًا، فَصَلَّيَا، ثُمَّ وَجَدَا الْمَاءَ فِي الْوَقْتِ، فَأَعَادَ أَحَدُهُمَا الصَّلَاةَ، وَلَمْ يُعِدِ الْآخَرُ، ثُمَّ أَتَيَا رَسُولَ اللهِ

= فذكره، قال ابن القطان: فهذا اتصال ما بين الليث وبكر بعمرو بن الحارث، وهو ثقة، قرنه بعميرة، ووصله بذكر أبي سعيد، ووافقه ابن حجر في «إتحاف المهرة» (٥٤٦٦)، وشيخ ابن السكن أبو بكر الواسطي لم أقف له علىٰ ترجمة، وقد خولف، هو وعبد الله ابن نافع: فقد رواه النسائي (١/ ٢١٣): أخبرنا سويد بن نصر قال: حدثنا عبد الله (هو ابن المبارك) عن ليث بن سعد قال: حدثني عميرة وغيره عن بكر بن سوادة عن عطاء ابن يسار فذكره مرسلًا.

وسويد بن نصر ثقة، راوية ابن المبارك، وابن المبارك إمام معروف، فروايتهما أوثق، ورواه الحاكم من طريق يحيىٰ بن بكير عن الليث عن عميرة عن بكر بن سوادة عن عطاء بن يسار مرسلًا.

ورواه الدارقطني من طريق عبد الرزاق عن ابن المبارك عن ليث عن بكر عن عطاء مرسلًا، ولم يذكر واسطة بين الليث وبكر.

ورواه ابن أبي شيبة (٣/ ٤٦٢) ثنا وكيع عن ليث بن سعد عن بكر بن سوادة عن عطاء مرسلًا.

فتحصل مما سبق: أن أبا بكر الواسطي الذي لم أجد له ترجمة تفرد بذكر عمرو بن الحارث، وأن عبد الله بن نافع شاركه في رواية الحديث متصلًا بذكر أبي سعيد، وخالفهما بروايته مرسلًا كل من: عبد الله بن المبارك، ووكيع بن الجراح، وهما ثقتان ثبتان، وتابع الليث في رواية الإرسال التي رواها الأثبات: ابن لهيعة عند أبي داود (٣٣٩)، ولذا قال أبو داود: ذكر أبي سعيد الخدري في هذا الحديث ليس بمحفوظ، وهو مرسل، وحكىٰ قوله البيهقي، وأقره.

ﷺ، فذكرا ذلك، فقال للذي لم يُعِدْ: «**أَصَبْتَ السُّنَّةَ، وَأَجْزَأَتْكَ صَلَاتُكَ**». وقال للذي توضأ، وأعاد: «**لَكَ الْأَجْرُ مَرَّتَيْنِ**».

وَسَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ حَكَمَ فِي بَنِي قُرَيْظَةَ بِحَضْرَةِ النَّبِيِّ ﷺ:

[٥٢٨] أنا أَبُو بَكْرٍ الْبَرْقَانِيُّ قَالَ: قَرَأْتُ عَلَىٰ أَبِي الْعَبَّاسِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَمْدَانَ غَيْرَ مَرَّةٍ حَدَّثَكُمْ مُحَمَّدُ بْنُ أَيُّوبَ أنا أَبُو الْوَلِيدِ الطَّيَالِسِيُّ نا شُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ قَالَ: أَنْبَأَنِي سَعْدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: سَمِعْتُ[1] أَبَا أُمَامَةَ بْنَ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ أَهْلَ قُرَيْظَةَ نَزَلُوا عَلَىٰ حُكْمِ سَعْدٍ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: «**قُومُوا إِلَىٰ سَيِّدِكُمْ، أَوْ خَيْرِكُمْ**»، فَقَعَدَ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: «**إِنَّ هَؤُلَاءِ قَدْ نَزَلُوا عَلَىٰ حُكْمِكَ**»، قَالَ[2]: فَإِنِّي أَحْكُمُ أَنْ يُقْتَلَ مُقَاتِلَتُهُمْ، وَتُسْبَىٰ ذَرَارِيهِمْ، فَقَالَ: «**لَقَدْ حَكَمْتَ بِمَا حَكَمَ بِهِ الْمَلِكُ**».

قُلْتُ: وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**لَقَدْ حَكَمْتَ فِيهِمْ بِحُكْمِ اللهِ مِنْ فَوْقِ سَبْعَةِ أَرْقِعَةٍ**».

---

[٥٢٨] إسناده صحيح:

محمد بن أيوب هو ابن يحيىٰ بن الضريس، وهو والراوي عنه، وشيخ المصنف في «الجامع» (١٤٤٩)، وهم ثقات، وكذلك بقية رواته.

ورواه البخاري (٣٠٤٣)، ومسلم (١٧٦٨).

ورواية: (لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة أرقعة)، رواها ابن إسحاق، ومن طريقه حميد بن زنجويه في «الأموال» (٥٣٨)، والخطيب في «المتفق والمفترق» (٨٩٧) من مرسل علقمة بن وقاص الليثي، وإسناده جيد مع إرساله.

(١) كلمة: (سمعت) ليست في «ظ».

(٢) في «ظ»: (فقال).

وَمُجَزِّزٌ الْمُدْلِجِيُّ الْقَائِفُ:

[٥٢٩] أنا الْبَرْقَانِيُّ قَالَ: قَرَأْتُ عَلَىٰ عُمَرَ بْنِ بِشْرَانَ أَخْبَرَكُمْ حَامِدُ بْنُ مُحَمَّدِ ابْنِ شُعَيْبٍ نا مَنْصُورُ بْنُ أَبِي مُزَاحِمٍ نا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: دَخَلَ قَائِفٌ، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ شَاهِدٌ، وَأُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، وَزَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ مُضْطَجِعَانِ، فَقَالَ: «إِنَّ هَذِهِ الْأَقْدَامَ بَعْضَهَا مِنْ بَعْضٍ»، فَسُرَّ بِذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ، وَأَعْجَبَهُ، وَأَخْبَرَ بِهِ عَائِشَةَ.

قُلْتُ: كَانَ زَيْدٌ أَبْيَضَ، وَابْنُهُ أُسَامَةُ أَسْوَدَ، فَكَانَ فَرَحُ النَّبِيِّ ﷺ وَسُرُورُهُ، إِذْ شَبَّهَ الْقَائِفُ قَدَمَ أُسَامَةَ بِقَدَمِ زَيْدٍ، وَأَلْحَقَ الْفَرْعَ بِنَظِيرِهِ مِنَ الْأَصْلِ، فَأَصَابَ فِي اجْتِهَادِهِ، وَالنَّبِيُّ ﷺ لَا يُسَرُّ إِلَّا بِالْحَقِّ.

وَقَدْ ثَبَتَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ أَخْبَرَ عَنْ حُكْمِ بَعْضِ أَنْبِيَاءِ اللهِ بِالِاجْتِهَادِ:

[٥٣٠] أنا أَبُو عَبْدِ اللهِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ بْنِ دُوسْتَ الْبَزَّازُ أنا أَبُو عَلِيٍّ إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الصَّفَّارُ(١) نا عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ الْهَيْثَمِ نا أَبُو الْيَمَانِ أنا شُعَيْبٌ نا أَبُو الزِّنَادِ أَنَّ الْأَعْرَجَ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ أَنَّهُ سَمِعَ

---

[٥٢٩] إسناده صحيح:

وأخرجه البخاري (٣٥٥٥)، ومسلم (١٤٥٩)، وأخرجه المصنف في «الجامع» (٦٢٠)، وشيخ المصنف، وشيخه في «الجامع» (١٩٤)، وحامد بن محمد فيه برقم (٣٦٢)، وهم ثقات، وكذلك بقية رواته.

[٥٣٠] حديث صحيح:

رواه البخاري (٣٤٢٧)، ومسلم (١٧٢٠)، وغيرهما.

وإسناده كله في «الجامع» (٩٣٠).

(١) في «ظ»: (إسماعيل بن محمد بن صفار)، وهو خطأ.

رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**بَيْنَمَا امْرَأَتَانِ مَعَهُمَا ابْنَاهُمَا جَاءَ الذِّئْبُ، فَذَهَبَ بِابْنِ إِحْدَاهُمَا، فَقَالَتْ هَذِهِ لِصَاحِبَتِهَا: إِنَّمَا ذَهَبَ بِابْنِكِ، وَقَالَتِ الْأُخْرَىٰ: إِنَّمَا ذَهَبَ بِابْنِكِ، فَتَحَاكَمَتَا إِلَىٰ دَاوُدَ النَّبِيِّ** عَلَيْهِ السَّلَامُ، **فَقَضَىٰ بِهِ لِلْكُبْرَىٰ، فَخَرَجَتَا إِلَىٰ سُلَيْمَانَ** عَلَيْهِ السَّلَامُ، **فَأَخْبَرَتَاهُ، فَقَالَ: آتُونِي بِالسِّكِّينِ أَشُقُّهُ بَيْنَكُمَا، فَقَالَتِ الصُّغْرَىٰ: لَا تَفْعَلْ - يَرْحَمُكَ اللهُ - هُوَ ابْنُهَا، فَقَضَىٰ بِهِ لِلصُّغْرَىٰ**»، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: وَاللهِ إِنْ سَمِعْتُ بِالسِّكِّينِ قَطُّ إِلَّا يَوْمَئِذٍ، وَمَا كُنَّا نَقُولُ إِلَّا الْمُدْيَةَ.

قُلْتُ: إِنَّمَا قَالَتِ الصُّغْرَىٰ: هُوَ ابْنُ الْكُبْرَىٰ إِشْفَاقًا عَلَىٰ الطِّفْلِ أَنْ يُقْتَلَ، وَكَانَ وَلَدَهَا، فَأَدْرَكَتْهَا الرِّقَةُ عَلَيْهِ، فَقَضَىٰ بِهِ سُلَيْمَانُ لَهَا، وَقَالَ لِلْكُبْرَىٰ: لَوْ كَانَ ابْنُكِ لَمْ تَطِبْ نَفْسُكِ بِشِقِّهِ، وَفِي هَذَا الْخَبَرِ دَلِيلٌ أَنَّ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ لَمْ يَحْكُمَا إِلَّا مِنْ جِهَةِ الِاجْتِهَادِ، لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ مَا حَكَمَ بِهِ دَاوُدُ نَصًّا، لَمْ يَسَعْ سُلَيْمَانَ أَنْ يَحْكُمَ بِخِلَافِهِ، وَلَوْ كَانَ مَا حَكَمَ بِهِ سُلَيْمَانُ أَيْضًا نَصًّا، لَمْ يَخْفَ عَلَىٰ دَاوُدَ، وَفِيهِ دَلِيلٌ أَيْضًا أَنَّ الْحَقَّ فِي وَاحِدٍ؛ لِأَنَّ سُلَيْمَانَ لَوْ وَجَدَ مَسَاغًا أَنْ لَا يَنْقُضَ عَلَىٰ دَاوُدَ حُكْمَهُ لَفَعَلَ، وَيُشْبِهُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَىٰ الَّذِي ذَهَبَ إِلَيْهِ دَاوُدُ أَنَّ الْمَرْأَتَيْنِ لَمَّا تَسَاوَتَا فِي الْيَدِ، وَلِإِحْدَاهُمَا فَضْلُ السِّنِّ قَدَّمَهَا لِأَجْلِ ذَلِكَ، وَذَهَبَ سُلَيْمَانُ إِلَىٰ أَنَّ سِنَّهَا لَيْسَ بِدَلِيلٍ عَلَىٰ أَنَّ الْوَلَدَ لَهَا، وَاللهُ أَعْلَمُ.

وَهَذَا(١) الْحَدِيثُ أَجْمَعَ أَهْلُ النَّقْلِ عَلَىٰ ثُبُوتِهِ وَصِحَّتِهِ، وَذَهَبَ خَلْقٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ إِلَىٰ أَنَّ حُكْمَ الْأَنْبِيَاءِ الْمُتَقَدِّمِينَ، يَجِبُ عَلَيْنَا اتِّبَاعُهُ، إِلَّا أَنْ يَأْتِيَ فِي شَرِيعَتِنَا مَا يَمْنَعُ مِنَ اسْتِعْمَالِهِ، وَالْإِجْمَاعُ مِنْ أَهْلِ مِلَّتِنَا قَدْ حَصَلَ أَنَّ هَذَا الْحُكْمَ لَا يَصِحُّ أَنْ يُحْكَمَ بِمِثْلِهِ فِي شَرِيعَتِنَا، فَتَرَكْنَاهُ لِلْإِجْمَاعِ، وَقَدْ أَخْبَرَ اللهُ تَعَالَىٰ فِي كِتَابِهِ عَنْ

---

(١) كلمة: (هذا) ضُرِب عليها في «س».

حُكْمِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ فِي الْحَرْثِ لَمَّا نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ، وَأَنَّهُمَا اخْتَلَفَا فِي الْحُكُومَةِ، وَقِصَّتُهَا فِي ذَلِكَ شَبِيهُ الْقِصَّةِ الْمَذْكُورَةِ فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ الَّذِي سُقْنَاهُ آنِفًا، وَأَنَّ حُكْمَهُمَا كَانَ مِنْ طَرِيقِ الِاجْتِهَادِ، دُونَ النَّصِّ وَالتَّوْقِيفِ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

٭٭٭

[انتهىٰ، ويتلوه إن شاء الله: (ذِكْرُ مَا رُوِيَ عَنِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ فِي الْحُكْمِ بِالِاجْتِهَادِ، وَطَرِيقِ الْقِيَاسِ).

والحمد لله حقَّ حمْدِه، والصلاة علىٰ خير خلقه محمد النبي وآله، وسلم تسليمًا](١).

٭٭٭

(١) من «ظ» فقط.

الجزء السادس

[من كتاب
الفقيه والمتفقه

تصنيف الشيخ

الحافظ أبي[1] بكر

أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي][2]

(١) في «ظ»: (أبو)، والصواب ما أثبت.

(٢) من «ظ» فقط.

بسم الله الرحمن الرحيم

ذِكْرُ مَا رُوِيَ عَنِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ فِي الْحُكْمِ بِالاجْتِهَادِ وَطَرِيقِ الْقِيَاسِ

[حَدَّثَنَا الشَّيْخُ الحَافِظُ أَبُو بَكْرٍ أَحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي قال:](١)

[٥٣١] أنا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ رِزْقٍ أنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ الْخُطَبِيُّ نا عَبْدُ اللهِ ابْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ حَدَّثَنِي أَبِي نا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ أنا عَاصِمٌ الْأَحْوَلُ عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: سُئِلَ أَبُو بَكْرٍ عَنِ الْكَلَالَةِ، فَقَالَ: «إِنِّي سَأَقُولُ فِيهَا بِرَأْيِي، فَإِنْ يَكُ صَوَابًا فَمِنَ اللهِ، وَإِنْ يَكُنْ خَطَأً فَمِنِّي وَمِنَ الشَّيْطَانِ، أُرَاهُ: مَا خَلَا الْوَلَدَ وَالْوَالِدَ»، فَلَمَّا اسْتُخْلِفَ عُمَرُ قَالَ: «إِنِّي لَأَسْتَحِيي مِنَ اللهِ أَنْ أَرُدَّ شَيْئًا قَالَهُ أَبُو بَكْرٍ».

[٥٣٢] نا عَلِيُّ بْنُ أَبِي عَلِيٍّ الْبَصْرِيُّ أنا مُوسَىٰ بْنُ عِيسَىٰ بْنِ عَبْدِ اللهِ السَّرَّاجُ

---

(١) زيد من «ظ»، وكذلك البسملة.

[٥٣١] إسناده ضعيف لانقطاعه:

الشعبي لم يدرك أبا بكر ولا عمر، وشيخ المصنف، وشيخه في «الجامع» (١٢٩)، وهما ثقتان، وكذلك بقية رواته.

ورواه الطبري في «تفسيره» (٨٧٤٥)، والدارمي (٢٩٧٢)، والبيهقي في «السنن الكبير» (٦/ ٢٢٣)، وفي «الصغير» (٢/ ٣٦٢).

[٥٣٢] صحيح، وهذا إسناد ضعيف:

فيه عيسىٰ بن المسيب، وهو البجلي ضعيف.

=⇦

نا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْبَاغَنْدِيُّ نا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يُونُسَ نا عُمَرُ بْنُ أَيُّوبَ أنا عِيسَىٰ بْنُ الْمُسَيَّبِ عَنْ عَامِرٍ عَنْ شُرَيْحٍ الْقَاضِي قَالَ: قَالَ لِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: «أَنِ اقْضِ بِمَا اسْتَبَانَ لَكَ مِنْ كِتَابِ اللهِ، فَإِنْ لَمْ تَعْلَمْ كُلَّ كِتَابِ اللهِ، فَاقْضِ بِمَا اسْتَبَانَ لَكَ مِنْ قَضَاءِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَإِنْ لَمْ تَعْلَمْ كُلَّ قَضِيَّةِ رَسُولِ اللهِ، فَاقْضِ بِمَا اسْتَبَانَ لَكَ مِنْ أَئِمَّةِ الْمُهْتَدِينَ، فَإِنْ لَمْ تَعْلَمْ كُلَّ مَا قَضَتْ بِهِ أَئِمَّةُ الْمُهْتَدِينَ فَاجْتَهِدْ رَأْيَكَ، وَاسْتَشِرْ أَهْلَ الْعِلْمِ وَالصَّلَاحِ».

[٥٣٣] أنا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ رِزْقٍ أنا دَعْلَجُ بْنُ أَحْمَدَ نا أَبُو أَحْمَدَ بْنُ عَبْدُوسٍ نا عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ أنا شُعْبَةُ عَنْ سَيَّارٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: أَخَذَ عُمَرُ فَرَسًا مِنْ رَجُلٍ عَلَىٰ سَوْمٍ، فَحَمَلَ عَلَيْهِ، فَعَطِبَ، فَخَاصَمَهُ الرَّجُلُ، فَقَالَ عُمَرُ: «اجْعَلْ بَيْنِي وَبَيْنَكَ رَجُلًا»، فَقَالَ الرَّجُلُ: فَإِنِّي أَرْضَىٰ بِشُرَيْحٍ الْعِرَاقِيِّ، فَقَالَ شُرَيْحٌ: «أَخَذْتَهُ صَحِيحًا مُسَلَّمًا، فَأَنْتَ لَهُ ضَامِنٌ حَتَّىٰ تَرُدَّهُ صَحِيحًا مُسَلَّمًا»، قَالَ: فَكَأَنَّهُ أَعْجَبَهُ، فَبَعَثَهُ قَاضِيًا، وَقَالَ: «مَا اسْتَبَانَ لَكَ فِي كِتَابِ اللهِ فَلَا تَسْأَلْ عَنْهُ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَبِنْ فِي كِتَابِ اللهِ، فَمِنَ السُّنَّةِ، فَإِنْ لَمْ تَجِدْهُ فِي السُّنَّةِ، فَاجْتَهِدْ رَأْيَكَ».

=

ورواه ابن عساكر (٢٥/ ١٣).

وقد سبق بمعناه من أوجه صحيحه برقم (٤٤٤)، وسبق تخريجه هناك.

وشيخ المصنف في «الجامع» (١٥)، والباغندي (١٥٩)، وهما ثقتان، وموسىٰ بن عيسىٰ السراج وثقه الأزهري، والعتيقي كما في «تاريخ بغداد» (١٣/ ٦٤)، وعبد الرحمن بن يونس هو الرقي، وعمر بن أيوب هو العبدي، وهما ثقتان.

[٥٣٣] إسناده ضعيف لانقطاعه، وقد سبق تخريجه برقم (٤٥٢):

وأبو أحمد بن عبدوس هو محمد بن عبدوس بن كامل في «الجامع» (٢٠٦)، وشيخ المصنف وشيخه في «الجامع» (٤١٥)، وثلاثتهم ثقات، وكذلك بقية رواته.

[٥٣٤] أنا أَبُو نُعَيْمٍ الْحَافِظُ نا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الصَّوَّافُ نا بِشْرُ ابْنُ مُوسَىٰ نا الْحُمَيْدِيُّ نا سُفْيَانُ نا الشَّيْبَانِيُّ عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: كَتَبَ عُمَرُ إِلَىٰ شُرَيْحٍ: «إِذَا حَضَرَكَ أَمْرٌ لَا بُدَّ مِنْهُ فَانْظُرْ مَا فِي كِتَابِ اللهِ فَاقْضِ بِهِ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ، فَبِمَا قَضَىٰ بِهِ الرَّسُولُ ﷺ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ، فَبِمَا قَضَىٰ بِهِ الصَّالِحُونَ وَأَئِمَّةُ الْعَدْلِ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فَأَنْتَ بِالْخِيَارِ فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَجْتَهِدَ رَأْيَكَ، فَاجْتَهِدْ رَأْيَكَ، وَإِنْ شِئْتَ أَنْ تُؤَامِرَنِي، فَآمِرْنِي، وَلَا أَرَىٰ مُؤَامَرَتَكَ إِيَّايَ إِلَّا خَيْرًا لَكَ، وَالسَّلَامُ».

[٥٣٥] أنا الْحَسَنُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ أنا أَبُو سَهْلٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنَ

---

[٥٣٤] صحيح، وهذا إسناد رجاله ثقات، وصورته صورة المنقطع:
أبو نعيم، وشيخه في «الجامع» (١٩٢)، وبشر بن موسىٰ فيه (٢٧٠)، وثلاثتهم ثقات، وكذلك بقية رواته، وقد سبق تخريجه متصلا عند الأثر (٤٤٤).

[٥٣٥] صحيح:
شيخ المصنف، وشيخه في «الجامع» (١٤١)، وهما ثقتان، وعلي بن محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب وثقه الخطيب كما في «تاريخه» (١٢/ ٥٩ -٦٠)، وإدريس هو ابن يزيد الأودي ثقة من رجال الجماعة، وإبراهيم بن بشار هو الرمادي ثقة مشهور، وكذلك بقية رواته، وسياق الحديث دال علىٰ أن أبا موسىٰ عهد إلىٰ ابنه أبي بردة بهذا الكتاب، وسعيد قد تلقاه من أبيه، فهو من باب المناولة، وليس من باب الوجادة، ولذا قال شيخنا الألباني في «الإرواء» (٢٦١٩): هي وجادة صحيحة، من أصح الوجادات، وهي حجة.
ورواه الدارقطني في «سننه» (٤/ ٢٠٧)، ومحمد بن خلف (وكيع) في «أخبار القضاة» (١/ ٧٠ -٧١، ٢٨٣- ٢٨٤)، والبيهقي في «السنن الكبير» (١٠/ ١١٥ -١١٦)، وفي «الصغير» (٤/ ١٣٣)، والشجري في «الأمالي» (٢٦٢٨)، وابن عساكر (٣٤/ ٤٩- ٥٠).
ورواه المصنف في «تاريخه» (١٠/ ٤٤٩)، وابن عبد البر في «الاستذكار» (٢٢/ ٣٠- ٣٢)، والهروي في «ذم الكلام» (٧٠٤)، وفيه: عن سعيد بن أبي بردة عن أبيه فذكره.
=⇦

زِيَادٍ الْقَطَّانُ نا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي الشَّوَارِبِ نا إِبْرَاهِيمُ بْنُ بَشَّارٍ نا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ نا إِدْرِيسُ أَبُو عَبْدِ اللهِ بْنِ إِدْرِيسَ قَالَ: أَتَيْتُ سَعِيدَ بْنَ أَبِي بُرْدَةَ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ رَسَائِلِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ الَّتِي كَانَ يَكْتُبُ فِيهَا إِلَىٰ أَبِي مُوسَىٰ الْأَشْعَرِيِّ، وَكَانَ أَبُو مُوسَىٰ قَدْ أَوْصَىٰ إِلَىٰ أَبِي بُرْدَةَ، فَأَخْرَجَ إِلَيَّ كُتُبًا، فَرَأَيْتُ فِي كِتَابٍ مِنْهَا: أَمَّا بَعْدُ: «فَإِنَّ الْقَضَاءَ فَرِيضَةٌ مُحْكَمَةٌ، وَسُنَّةٌ مُتَّبَعَةٌ، فَافْهَمْ إِذَا أُدْلِيَ إِلَيْكَ، فَإِنَّهُ لَا يَنْفَعُ تَكَلُّمٌ بِحَقٍّ لَا نَفَاذَ(١) لَهُ، آسِ(٢) بَيْنَ الِاثْنَيْنِ فِي مَجْلِسِكَ وَوَجْهِكَ، حَتَّىٰ لَا يَطْمَعَ شَرِيفٌ فِي حَيْفِكَ، وَلَا يَيْأَسَ وَضِيعٌ - وَرُبَّمَا قَالَ: ضَعِيفٌ - مِنْ عَدْلِكَ، الْفَهْمَ الْفَهْمَ فِيمَا يَنْخَلِجُ فِي صَدْرِكَ - وَرُبَّمَا قَالَ: فِي نَفْسِكَ - وَيُشْكِلُ عَلَيْكَ مَا لَمْ يَنْزِلْ فِي الْكِتَابِ، وَلَمْ تَجْرِ بِهِ سُنَّةٌ، وَاعْرِفِ الْأَشْبَاهَ وَالْأَمْثَالَ، ثُمَّ قِسِ الْأُمُورَ بَعْضَهَا بِبَعْضٍ، وَانْظُرْ أَقْرَبَهَا إِلَىٰ اللهِ، وَأَشْبَهَهَا بِالْحَقِّ، فَاتَّبِعْهُ».

[٥٣٦] أنا أَبُو نُعَيْمٍ نا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ نا بِشْرُ بْنُ مُوسَىٰ نا

=

ورواه عمر بن شبه في «تاريخ المدينة» (٢/ ٧٧٥ - ٧٧٦)، والدارقطني (٤/ ٢٠٦ - ٢٠٧)، والبيهقي في «السنن الكبير» (١٠/ ١٥٠)، والمعرفة (١٤/ ٢٤٠ -٢٤١) وابن عساكر (٣٤/ ٤٨ -٤٩) من طرق عن أبي موسىٰ به.

قال ابن عبد البر: هذا الخبر روي عن عمر بن الخطاب ﵁ من وجوه كثيرة من رواية أهل الحجاز، وأهل العراق، وأهل الشام، ومصر، والحمد لله.

(١) في «ظ»: (لا معاذ).

(٢) يعني: التسوية في المسافة بينه وبينهما.

[٥٣٦] إسناده صحيح:

أبو نعيم هو الأصبهاني الإمام، وشيخه، وشيخ شيخه في «الجامع» (٢٧٠)، وثلاثتهم ثقات، وكذلك بقية رواته:

=

الْحُمَيْدِيُّ نا سُفْيَانُ نا الْأَعْمَشُ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: كَثُرَ النَّاسُ عَلَىٰ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ يَسْأَلُونَهُ، فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ قَدْ أَتَىٰ عَلَيْنَا زَمَانٌ لَسْنَا نَقْضِي، وَلَسْنَا هُنَاكَ، وَإِنَّهُ قَدْ قُدِّرَ أَنْ بَلَغْنَا مِنَ الْأَمْرِ مَا تَرَوْنَ، فَمَنِ ابْتُلِيَ مِنْكُمْ بِقَضَاءٍ، فَلْيَقْضِ بِمَا فِي كِتَابِ اللهِ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي كِتَابِ اللهِ، فَلْيَقْضِ بِمَا قَضَىٰ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي كِتَابِ اللهِ وَلَا فِي قَضَاءِ

=

ورواه النسائي (٨/ ٢٣٠)، وابن أبي شيبة (٧/ ٧١٨)، والدارمي (١٦٥)، والدارقطني في «علله» (٥/ ٢١١)، ووكيع في «أخبار القضاة» (١/ ٧٦)، وابن بشران في «الأمالي» (١١١١)، وابن عبد البر في «الجامع» (١٥٩٧) وابن حزم في «الإحكام» (٦/ ٢٨، ٧٦٧- ٧٦٨)، وابن عساكر (١٣/ ٢٣٣ -٢٣٤)، وابن حجر في «موافقة الخُبْرِ الخَبَرَ» (١/ ١١٩) من طرق عن الأعمش عن عمارة بن عمير عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله بن مسعود به.

ورواه النسائي (٨/ ٢٣٠- ٢٣١)، والدارمي (١٦٥)، والبيهقي في «السنن الكبير» (١٠/ ١١٥)، والمصنف (٥٣٧)، وابن حزم في «الإحكام» (٦/ ٣٩)، والهروي في «ذم الكلام» (٣٦١)، وابن عساكر (١٣/ ٢٣٣ -٢٣٤)، وابن حجر (١/ ١١٩) من طرق عن الأعمش عن عمارة عن حريث بن ظهير عن ابن مسعود به.

قال الذهبي في «الميزان» عن حريث بن ظهير: لا يعرف.

وقال النسائي عن الإسناد الأول دون ذكر حريث: هذا الحديث جيد، جيد.

وقال الدارقطني في «علله» (٨٢٥) عن الإسنادين يعني بذكر حريث، والآخر بذكر عبد الرحمن بن يزيد: صح القولان جميعًا، وقال ابن حجر في «موافقة الخُبْرِ الخَبَرَ» (١/ ١١٩): هذا موقوف صحيح، ولا يضر الاختلاف فيه علىٰ الأعمش.

ورواه الطبراني في «الكبير» (٨٩٢٠) من طريق الثوري عن الأعمش من عمارة بن عمير عن عبد الرحمن بن يزيد، وربما قال: عن حريث بن ظهير.

قال ابن حجر: لعل الأعمش كان يشك فيهما تارة، ويجزم بأحدهما الأخرىٰ.

رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَلْيَقْضِ بِمَا قَضَىٰ بِهِ الصَّالِحُونَ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي كِتَابِ اللهِ، وَلَا فِي قَضَاءِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَلَا فِيمَا قَضَىٰ بِهِ الصَّالِحُونَ، فَلْيَجْتَهِدْ رَأْيَهُ، وَلَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: إِنِّي أَخَافُ، وَإِنِّي أَرَىٰ، فَإِنَّ الْحَلَالَ بَيِّنٌ، وَالْحَرَامَ بَيِّنٌ، وَشُبُهَاتٌ بَيْنَ ذَلِكَ، فَدَعْ مَا يَرِيبُكَ إِلَىٰ مَا لَا يَرِيبُكَ».

[٥٣٧] أنا أَبُو بَكْرٍ الْبَرْقَانِيُّ قَالَ: قَرَأْتُ عَلَىٰ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ سُلَيْمَانَ النَّخَّاسِ(١) أَخْبَرَكُمْ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبَصَلَانِيُّ نا بُنْدَارٌ نا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ: - هُوَ الْأَعْمَشُ - عَنْ عُمَارَةَ بْنِ عُمَيْرٍ، قَالَ سُلَيْمَانُ: عَنْ حُرَيْثِ بْنِ ظُهَيْرٍ: أَحْسَبُ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ: «لَقَدْ أَتَىٰ عَلَيْنَا حِينٌ وَمَا نَحْنُ هُنَاكَ، وَإِنَّ اللهَ قَضَىٰ أَنْ نَبْلُغَ مَا تَرَوْنَ، فَمَنْ عَرَضَ لَهُ قَضَاءٌ فَلْيَقْضِ بِمَا فِي كِتَابِ اللهِ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي كِتَابِ اللهِ فَفِي سُنَّةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي كِتَابِ اللهِ وَلَا فِي سُنَّةِ رَسُولِ اللهِ فَفِيمَا اسْتَنَّ الصَّالِحُونَ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي كِتَابِ اللهِ، وَلَا فِي سُنَّةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَلَا فِيمَا اسْتَنَّ الصَّالِحُونَ فَلْيَجْتَهِدْ رَأْيَهُ، وَلَا يَقُولَنَّ: أَخَافُ، وَأَخْشَىٰ، فَإِنَّ الْحَلَالَ بَيِّنٌ، وَالْحَرَامَ بَيِّنٌ، وَبَيْنَ ذَلِكَ أُمُورٌ مُشْتَبِهَاتٌ، فَدَعْ مَا يَرِيبُكَ إِلَىٰ مَا لَا يَرِيبُكَ».

[٥٣٨] أنا أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي طَاهِرٍ الدَّقَّاقُ أنا أَبُو الْحَسَنِ

---

[٥٣٧] صحيح، وهذا إسناد ضعيف:

فيه حريث بن ظهير، قال الذهبي: لا يعرف، وقد سبق تخريجه، وبيان صحته في الذي قبله، والبرقاني إمام معروف، وعبد الله بن الحسن وثقه الخطيب في «تاريخه» (٩/ ٤٣٨)، والبصلاني وثقه الدارقطني في «سؤالات السهمي» (٢٤)، وسيأتي للأثر طرق أخرىٰ.

(١) قال ابن ماكولا (٧/ ٢٨٦): (بالخاء المعجمة).

[٥٣٨] صحيح:

=⇐

عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الزُّبَيْرِ الْكُوفِيُّ نا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ الزُّهْرِيُّ نا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَسْعُودِيِّ، وَأَنَا أَبُو نُعَيْمٍ نا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ نا بِشْرُ ابْنُ مُوسَىٰ نا الْحُمَيْدِيُّ نا سُفْيَانُ عَنِ الْمَسْعُودِيِّ عَنِ الْقَاسِمِ - هُوَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ - قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ - زَادَ أَبُو نُعَيْمٍ: ابْنَ مَسْعُودٍ - ثُمَّ اتَّفَقَا: «إِذَا حَضَرَكَ أَمْرٌ لَا بُدَّ مِنْهُ فَاقْضِ بِمَا فِي كِتَابِ اللهِ، فَإِنْ عَيِيتَ فَبِمَا قَضَىٰ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ» - وَقَالَ أَبُو نُعَيْمٍ: الرَّسُولُ - «فَإِنْ عَيِيتَ فَبِمَا قَضَىٰ بِهِ الصَّالِحُونَ» - وَقَالَ أَبُو نُعَيْمٍ: أَئِمَّةُ الْعَدْلِ، ثُمَّ اتَّفَقَا -: «فَإِنْ عَيِيتَ فَاجْتَهِدْ(١)» - وَقَالَ أَبُو نُعَيْمٍ: فَأُمَّ، قَالَا جَمِيعًا -: «فَإِنْ عَيِيتَ فَأَقْرِرْ» - زَادَ أَبُو نُعَيْمٍ: وَلَا تَسْتَحِي -.

[٥٣٩] أنا ابْنُ الْفَضْلِ الْقَطَّانُ أنا دَعْلَجُ بْنُ أَحْمَدَ أنا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ

=

وقد سبق تخريجه في (٨٣٦)، وهذا الإسناد فيه المسعودي، وهو مختلط، وجعفر بن عون سمع منه قبل الاختلاط، وهو متابع، والقاسم بن عبد الرحمن لم يدرك جده، ورواه عبد الرزاق (١٥٢٩٥)، والطبراني (٨٩٢١) من طريق المسعودي عن القاسم بن عبد الرحمن عن جده كما هنا، وهو منقطع بين القاسم وجده.

ورواه ابن أبي شيبة (٧/ ٧١٩)، والدارمي (١٦٥)، والحاكم (٤/ ٩٤)، وابن عبد البر في «الجامع» (١٥٩٩) من طريق الأعمش عن القاسم عن أبيه عن جده عبد الله بن مسعود، وهو إسناد متصل، وقد سبق في الذي قبله، وأبو نعيم، وشيخه، وشيخ شيخه سبقوا برقم (٥٣٦)، وابن أبي طاهر الدقاق في «الجامع» (٩١)، وشيخه أبو الحسن الكوفي فيه (٥٥١)، وهما ثقتان، وإبراهيم بن إسحاق هو ابن أبي العنبس وثقه الدارقطني والمصنف كما في «تاريخه» (٦/ ٢٥ - ٢٦).

(١) في «ظ»: (فاجهدوا).

[٥٣٩] صحيح، وهذا إسناد ضعيف لانقطاعه:

إبراهيم، وهو ابن يزيد النخعي لم يدرك عبد الله بن مسعود، وهشيم فمن دونه في =

الصَّائِغُ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ مَنْصُورٍ حَدَّثَهُمْ قَالَ: نا هُشَيْمٌ أنا مُغِيرَةُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ أُتِيَ فِي رَجُلٍ تَزَوَّجَ امْرَأَةً، وَلَمْ يَفْرِضْ لَهَا صَدَاقًا، فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا، فَأَتَوْا ابْنَ مَسْعُودٍ، فَقَالَ: «الْتَمِسُوا فَلَعَلَّكُمْ أَنْ تَجِدُوا فِي ذَلِكَ أَثَرًا»، فَأَتَوْا ابْنَ مَسْعُودٍ، فَقَالُوا: قَدِ الْتَمَسْنَا، فَلَمْ نَجِدْ، فَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: «أَقُولُ فِيهَا بِرَأْيِي، فَإِنْ كَانَ صَوَابًا فَمِنَ اللهِ، أَرَىٰ لَهَا مِثْلَ صَدَاقِ نِسَائِهَا، لَا وَكْسَ وَلَا

= «الجامع» (١٦٠٤)، وهم ثقات، ومغيرة هو ابن مقسم الضبي، وهو وإبراهيم ثقتان معروفان، ورواه سعيد بن منصور في «سننه» (٩٢٩) به.

وقد رواه أبو داود (٢١١٥)، والترمذي (١١٤٥)، والنسائي (٦/ ١٢١ – ١٢٢، ١٢٢ – ١٢٣، ١٩٨)، وابن ماجه (١٨٩١)، وأحمد (١٥٩٤٣)، (١٨٤٦١، ١٨٤٦٢، ١٨٤٦٣، ١٨٤٦٥، ١٨٤٦٦)، وعبد الرزاق (١٠٨٩٨)، (١١٧٤٥)، وابن أبي شيبة (٦/ ٢٢٨، ٢٣٠)، (٩/ ٤٩١ – ٤٩٢)، وفي «المسند» (٧٤٧)، والدارمي (٢٢٤٦) وغيرهم من طرق عن علقمة عن ابن مسعود به، وهذا إسناد صحيح متصل، وقال الترمذي: حسن صحيح، ورواه النسائي (٦/ ١٢١)، وأحمد (١٨٤٦١) من طريق علقمة والأسود عن ابن مسعود، ورواه أبو داود (٢١١٤)، وابن ماجه (١٨٩١)، وأحمد (١٨٤٦٤)، وابن أبي شيبة (٦/ ٢٢٧ – ٢٢٨)، (٩/ ٤٨٤)، وفي «المسند» (٧٤٦) من طريق مسروق عن ابن مسعود، ورواه أبو داود (٢١١٦)، وأحمد (٤٢٧٦، ٤٢٧٨) من طريق قتادة عن خلاس وأبي حسان الأعرج عن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عبد الله ابن مسعود، وفيه: فقام ناس من أشجع، فيهم الجراح، وأبو سنان، فقالوا: يا ابن مسعود، فذكروا الحديث.

قال أبو زرعة كما في «العلل» لابن أبي حاتم (١٢٨١): معقل بن سنان أصح.

وللحديث طرق أخرىٰ كثيرة أعرضت عن ذكرها خشية الإطالة، وقد ذكر الدارقطني في «علله» (٣٤١٢) الاختلاف فيه، ثم قال: وأحسنها إسنادًا حديث قتادة، إلا أنه لم يحفظ اسم الراوي عن رسول الله ﷺ.

شَطَطَ، وَعَلَيْهَا الْعِدَّةُ، وَلَهَا الْمِيرَاثُ»، فَقَامَ أَبُو سِنَانٍ الْأَشْجَعِيُّ، فَقَالَ:

قَضَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي امْرَأَةٍ مِنَّا، يُقَالُ لَهَا: بِرْوَعُ(١) بِنْتُ وَاشِقٍ، بِمِثْلِ مَا قُلْتَ»، فَفَرِحَ عَبْدُ اللهِ بِمُوَافَقَتِهِ قَضَاءَ رَسُولِ اللهِ ﷺ .

[٥٤٠] ... وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ نا هُشَيْمٌ أنا سَيَّارٌ، وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، وَدَاوُدُ كُلُّهُمْ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ عَبْدِ اللهِ بِمِثْلِ ذَلِكَ إِلَّا أَنَّهُمْ قَالُوا: قَامَ مَعْقِلُ ابْنُ سِنَانٍ الْأَشْجَعِيُّ، فَقَالَ: «أَشْهَدُ عَلَى النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ ﷺ أَنَّهُ قَضَىٰ بِمِثْلِ مَا قَضَيْتَ، قَالَ هُشَيْمٌ: وَبِهِ نَأْخُذُ».

[٥٤١] أنا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ رِزْقٍ أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ الْخُطَبِيُّ نا

---

(١) قال النووي في «التقريب والتيسير»: (بالفتح، وعند المحدثين بالكسر).

[٥٤٠] صحيح، وهذا إسناد ضعيف لانقطاعه:

الشعبي لم يدرك عبد الله بن مسعود، ورواه سعيد بن منصور في «سننه» (٩٣٠).

ورواه الطحاوي في «المشكل» (٥٣٢٢) من طريق الشعبي عن معقل بن سنان، وهو راوي الحديث المرفوع، قال الطحاوي: وهو ممن تأخر موته من أصحاب رسول الله ﷺ، والحديث سبق تخريجه والكلام عليه في الذي قبله.

[٥٤١] إسناده صحيح:

شيخ المصنف، وشيخه في «الجامع» (١٢٩)، وهما ثقتان، وعبد الرحمن هو ابن مهدي، وعبد الرحمن بن الأصبهاني ثقة، وكذلك بقية رواته.

ورواه عبد الرزاق (١٩٠٢٠)، وابن أبي شيبة (١٠/ ٤٦٦، ٤٦٧)، والدارمي (٢٨٧٥)، والخطابي في «معالم السنن» (٤/ ٩٠)، والبيهقي في «السنن الكبير» (٦/ ٢٢٨)، وابن حزم (٩/ ٢٦٠)، وابن حجر في «موافقة الخُبْرِ الخَبَرَ» (١/ ١٦٣)، وقال: هذا موقوف صحيح.

وفي قول ابن عباس: إن للأم الثلث كاملًا من جميع التركة، روىٰ ابن أبي شيبة (١٠/ ٤٦٥) بإسناد رجاله ثقات عن إبراهيم النخعي قال: خالف ابن عباس أهل الصلاة =

عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ حَدَّثَنِي أَبِي نا عَبْدُ الرَّحْمَنِ نا سُفْيَانُ، وَيَزِيدُ أنا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَصْبَهَانِيِّ عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ: أَرْسَلَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ إِلَىٰ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، أَسْأَلُهُ عَنْ زَوْجٍ، وَأَبَوَيْنِ، فَقَالَ: «لِلزَّوْجِ النِّصْفُ، وَلِلْأُمِّ ثُلُثُ مَا بَقِي»، قَالَ زَيْدٌ: لِلْأَبِ بَقِيَّةُ الْمَالِ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لِلْأُمِّ الثُّلُثُ كَامِلًا، قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: قَالَ: تَجِدُهُ فِي كِتَابِ اللهِ، أَوْ تَقُولُهُ بِرَأْيِكَ؟ فَقَالَ(١): «أَقُولُهُ بِرَأْيِي، وَلَا أُفَضِّلُ أُمًّا عَلَىٰ أَبٍ».

[٥٤٢] أنا أَبُو بَكْرٍ الْبَرْقَانِيُّ أنا أَبُو الْفَضْلِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ خَمِيرُوَيْهِ الْهَرَوِيُّ أنا الْحُسَيْنُ بْنُ إِدْرِيسَ نا ابْنُ عَمَّارٍ نا سُفْيَانُ، ونا أَبُو طَالِبٍ يَحْيَىٰ بْنُ

=

يعني في ذلك، وعند الدارمي (٢٨٧٨) قال: خالف ابن عباس أهل القبلة.

(١) في «ظ»: (قال).

[٥٤٢] إسناده صحيح:

ابن عمار فمن دونه في «الجامع» (٩)، وشيخ المصنف في الإسناد الثاني في «الجامع» (٢)، وهو ثقة، وأحمد بن الحسين ترجم له الذهبي في «السير» (١٦/ ٤٦٤)، وقال عنه: الشيخ، وقال عنه في «تاريخه»: كثير الحديث، وهو متابع، والمؤمل بن الحسن قال السمعاني: شيخ نيسابور في عصره، أبوةً، وثروةً، وكمالَ عقل، وسخاءً، وكرمًا، حتىٰ ضرب به المثل في ذلك، وقال الذهبي في «السير» (١٥/ ٢١): الرئيس، الإمام، المحدث، المتقن، صدر خراسان، والزعفراني من رجال البخاري، وبقية رواته ثقات معروفون، ورواه ابن أبي شيبة (٧/ ٧١٩)، والدارمي (١٦٦)، وابن سعد (٢/ ٣٦٦)، وابن أبي عمر في «مسنده» كما في «إتحاف الخيرة» (٥/ ٣٨٨) رقم (٤٨٩٣)، والبلاذري في «أنساب الأشراف» (٤/ ٣٢)، والحاكم (١/ ١٢٧)، والبيهقي في «السنن الكبير» (١٠/ ١١٥)، وفي «المدخل» (٧٣)، وابن عبد البر في «الجامع» (١٦٠٠)، (١٦٠٢)، وابن حزم في «الإحكام» (٦/ ٢٨ - ٢٩، ٧٦٨).

عَلِيِّ بْنِ الطَّيِّبِ الدَّسْكَرِيُّ بِحُلْوَانَ لَفْظًا أنا أَبُو نَصْرٍ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ ابْنِ حَمُّوَيْهِ النَّيْسَابُورِيُّ أنا الْمُؤَمَّلُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عِيسَىٰ نا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّبَّاحِ الزَّعْفَرَانِيُّ نا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَبِي يَزِيدَ قَالَ: «كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ إِذَا سُئِلَ عَنِ الشَّيْءِ، فَإِنْ كَانَ فِي الْقُرْآنِ أَخْبَرَ بِهِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي الْقُرْآنِ، وَكَانَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَخْبَرَ بِهِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَكَانَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ أَخْبَرَ بِهِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ اجْتَهَدَ فِيهِ رَأْيَهُ»، هَذَا لَفْظُ الدَّسْكَرِيِّ، وَالْآخَرُ مَعْنَاهُ.

[٥٤٣] أنا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْمُعَدَّلُ أنا دَعْلَجُ بْنُ أَحْمَدَ نا إِبْرَاهِيمُ ابْنُ صَالِحٍ الشِّيرَازِيُّ، وَأَنَا أَبُو نُعَيْمٍ الْحَافِظُ - وَاللَّفْظُ لَهُ - نا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ نا بِشْرُ بْنُ مُوسَىٰ نا الْحُمَيْدِيُّ نا سُفْيَانُ حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ أَبِي يَزِيدَ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ إِذَا سُئِلَ عَنِ الشَّيْءِ، فَإِنْ كَانَ فِي كِتَابِ اللهِ قَالَ بِهِ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي كِتَابِ اللهِ، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَالَ بِهِ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي كِتَابِ اللهِ، وَلَا عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَكَانَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ قَالَ بِهِ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي كِتَابِ اللهِ، وَلَا عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَلَا عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، اجْتَهَدَ رَأْيَهُ.

[٥٤٤] [أنا الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ الْحِيرِيُّ نا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْأَصَمُّ نا أَبُو قِلَابَةَ

---

[٥٤٣] إسناده صحيح، وقد سبق تخريجه في الذي قبله:

الحميدي فمن دونه سبقوا برقم (٥٣٨)، وهم ثقات، وكذلك بقية رواته، وعلي بن محمد المعدل في «الجامع» (٦٢)، ودعلج (٦٧)، وهما ثقتان، وإبراهيم بن صالح الشيرازي، روىٰ عنه جماعة، ولم يجرح، فمثله حسن الحديث، وهو متابع كما سبق في الإسناد الثاني، وقد سبق تخريج الأثر في الذي قبله

[٥٤٤] إسناده صحيح:

شيخ المصنف ابن الفضل، وشيخه، وشيخ شيخه في «الجامع» (٨٩)، وهم ثقات، =⇦

الرَّقَاشِيُّ نا الْفَضْلُ بْنُ الْفَضْلُ(١) أَبُو عُبَيْدَةَ حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، وَ](٢)أَنَا ابْنُ الْفَضْلِ أنا عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ دَرَسْتَوَيْهِ نا يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ نا ابْنُ نُمَيْرٍ، وَأَنَا أَبُو بِشْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْوَكِيلُ، وَاللَّفْظُ لِحَدِيثِهِ أنا عُمَرُ بْنُ أَحْمَدَ الْوَاعِظُ نا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عِيسَىٰ بْنِ أَبِي حَيَّةَ نا مُحَمَّدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ قَالَا: نا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ النَّخَعِيُّ قَالَ: قُلْتُ لِإِبْرَاهِيمَ: أَكُلُّ مَا أَسْمَعُكَ تُفْتِي بِهِ سَمِعْتَهُ؟ فَقَالَ لِي: «لَا»، فَقُلْتُ: تُفْتِي بِمَا لَمْ تَسْمَعْ؟ فَقَالَ: «سَمِعْتُ الَّذِي سَمِعْتُ، وَجَاءَنِي مَا لَمْ أَسْمَعْ، فَقِسْتُهُ بِالَّذِي سَمِعْتُ».

[٥٤٥] أنا الْبَرْقَانِيُّ أنا أَبُو الْفَضْلِ بْنُ خَمِيرُوَيْهِ أنا الْحُسَيْنُ بْنُ إِدْرِيسَ نا ابْنُ عَمَّارٍ نا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ عَنْ حَسَنِ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ قَالَ: قِيلَ لِإِبْرَاهِيمَ: تُفْتِي بِمَا لَمْ تَسْمَعْ؟ قَالَ: «نُفْتِي بِمَا سَمِعْنَا، وَنَقِيسُ مَا لَمْ نَسْمَعْ بِمَا سَمِعْنَا».

=

وكذلك بقية رواة الإسناد، وشيخه محمد بن عمر الوكيل في «الجامع» (٣٠٥)، وعمر ابن أحمد الواعظ فيه (٧١)، وهما ثقتان، وعبد الوهاب بن عيسىٰ هو ابن عبد الوهاب ابن أبي حية، وثقه الدارقطني، والخطيب في «تاريخه» (١١/ ٢٨ - ٢٩)، ومحمد بن معاوية هو ابن مالج ثقة، وشيخ المصنف الثالث أبو بكر الحيري وشيخه في «الجامع» (١٩٩)، وهما ثقتان، وأبو قلابة الرقاشي في «الجامع» (٣٠٠)، وهو حسن الحديث، والفضل بن الفضل أبو عبيدة السقطي، قال أبو حاتم: ليس هو بذاك، شيخ يكتب حديثه، وهو متابع، ورواه الفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٢/ ٦٠٩).

(١) في «س»: (الفضيل)، والصواب ما أثبت.

(٢) ما بين المعكوفتين ليس في «ظ».

[٥٤٥] إسناده صحيح، وقد سبق في الذي قبله:

والبرقاني، وشيخه، وشيخ شيخه، وشيخ شيخ شيخه سبقوا برقم (٥٤٢)، وهم ثقات.

[٥٤٦] كَتَبَ إِلَيَّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُثْمَانَ الدِّمَشْقِيُّ ونا نَجِيبُ[١] بْنُ عَمَّارٍ الْغَنَوِيُّ عَنْهُ قَالَ: أنا عَمِّي أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ مَعْرُوفٍ أنا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ سَعِيدٍ الْمَرْوَزِيُّ نا خَلَفُ بْنُ هِشَامٍ الْبَزَّارُ نا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ رَقَبَةَ عَنْ حَمَّادٍ قَالَ: «كُنْتُ أُسَائِلُ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الشَّيْءِ، فَيَعْرِفُ فِي وَجْهِي أَنِّي لَمْ أَعْرِفْ، فَيَقِيسُهُ لِي حَتَّىٰ أَفْهَمَهُ، وَأَسْأَلُهُ عَنِ الشَّيْءِ، فَيَعْرِفُ فِي وَجْهِي أَنِّي لَمْ أَفْهَمْهُ، فَيَقُولُ: «لَيْسَ فِي كُلِّ شَيْءٍ يَجِيءُ الْقِيَاسُ».

[٥٤٧] أنا ابْنُ الْفَضْلِ أنا عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ نا يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ نا الْحُمَيْدِيُّ نا سُفْيَانُ قَالَ: قَالَ ابْنُ شُبْرُمَةَ:

اقْضِ بِمَا فِي كِتَابِ اللهِ مُفْتَرِضًا ∴ وَبِالنَّظَائِرِ فَاقْضِ وَالْمَقَايِيسِ

---

[٥٤٦] إسناده حسن:

محمد بن القاسم بن معروف قال الكتاني: حدث عن أحمد بن علي بأكثر كتبه، واتهم في ذلك، وقيل: إن أكثرها إجازة.

قلت: الإجازة من طرق التحمل المعتبرة، وقال عنه الذهبي في «السير» (١٥/ ٥٧٢): الشيخ المحدث، كان يحب الحديث وأهله، ويكرمهم، فمثله حسن الحديث، والله أعلم، ومثله نجيب بن عمار فقد قال الذهبي عنه في «تاريخه»: شاعر، رئيس، وعبد الرحمن بن عثمان في «الجامع» (٥٨٦)، وهو ثقة، وكذلك بقية رواته.

(١) قال ابن ماكولا: أوله نون مفتوحة، وبعدها جيم مكسورة، وآخره باء معجمة بواحدة.

[٥٤٧] إسناده صحيح:

ابن الفضل، وشيخه، وشيخ شيخه سبقوا برقم (٤٥٨)، وهم ثقات، والحميدي، وسفيان، وهو ابن عيينة إمامان معروفان.

ورواه أحمد كما في «العلل» لابنه (٤٠٧٢)، والفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٢/ ٦١٢)، ومحمد بن خلف (وكيع) في «أخبار القضاة» (٣/ ٩٢، ٩٧)، وابن عبد البر في «الجامع» (١٦٥١)

[٥٤٨] نا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُمَرَ الْبَرْمَكِيُّ أنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ خَلَفٍ نا عُمَرُ ابْنُ مُحَمَّدٍ الْجَوْهَرِيُّ نا أَبُو بَكْرٍ الْأَثْرَمُ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ يَقُولُ: إِنَّمَا هُوَ السُّنَّةُ وَالِاتِّبَاعُ، وَإِنَّمَا الْقِيَاسُ أَنْ نَقِيسَ عَلَىٰ أَصْلٍ، فَأَمَّا أَنْ تَجِيءَ إِلَىٰ الْأَصْلِ فَتَهْدِمَهُ، ثُمَّ تَقُولَ هَذَا قِيَاسٌ، فَعَلَىٰ أَيِّ شَيْءٍ كَانَ هَذَا الْقِيَاسَ؟

قِيلَ لِأَبِي عَبْدِ اللهِ: فَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَقِيسَ إِلَّا رَجُلٌ عَالِمٌ كَبِيرٌ، يَعْرِفُ كَيْفَ يُشَبِّهُ الشَّيْءَ بِالشَّيْءِ؟ فَقَالَ: «أَجَلْ، لَا يَنْبَغِي».

[٥٤٩] [قَرَأْتُ عَلَىٰ أَبِي الْقَاسِمِ الْأَزْجِيِّ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ جَعْفَرٍ الْحَنْبَلِيِّ أنا أَبُو بَكْرٍ الْخَلَّالُ أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ نا بَكْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللهِ: عَنِ الرَّجُلِ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ يَحْتَجُّ بِالْحَدِيثِ، فَيَرُدُّ عَلَيْنَا بِالشَّيْءِ يَحْتَاجُ فِيهِ إِلَىٰ الْقِيَاسِ؟ قَالَ: «لَا يَسْتَغْنِي أَحَدٌ عَنِ الْقِيَاسِ».

[٥٥٠] أَنَا الْقَاضِي أَبُو الْعَلَاءِ الْوَاسِطِيُّ نا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَىٰ

---

[٥٤٨] إسناده صحيح:
وهو في «الجامع» (١٢٣٨)، ورواه ابن الجوزي في «مناقب الإمام أحمد» ص (٢٤٤) من طريق المصنف به.

[٥٤٩] إسناده صحيح:
أبو القاسم الأزجي هو عبد العزيز بن علي الخياط في «الجامع» (١٨٠)، وعبد العزيز بن جعفر، وشيخه فيه (١١٧)، وثلاثتهم ثقات، وعبد الله بن محمد بن عبد الحميد هو أبو بكر القطان، وثقه الخطيب (١٠/ ١٠٥)، وبكر بن محمد هو ابن الحكم، أبو أحمد البغدادي، قال الصفدي في «الوافي» (٢٣٥٦): كان أحمد يقدمه، ويكرمه، وعنده مسائل كثيرة جدًّا، سمعها من أحمد.

[٥٥٠] إسناده ضعيف:
أبو العلاء الواسطي في «الجامع» (١٢)، وهو ضعيف، ومحمد بن أحمد بن موسىٰ لم =

الْبَابَسِيرِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو أُمَيَّةَ الْقَاضِي نا أَبِي نا سَعِيدُ بْنُ أَبِي زَنْبَرٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَبِيعَةَ يَقُولُ: «أَنْزَلَ اللهُ كِتَابَهُ عَلَىٰ نَبِيِّهِ ﷺ، وَتَرَكَ فِيهِ مَوْضِعًا لِسُنَّةِ نَبِيِّهِ، وَسَنَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ السُّنَنَ، وَتَرَكَ فِيهَا مَوْضِعًا لِلرَّأْيِ](١)».

قَدْ أَوْرَدْنَا مِنَ الْأَخْبَارِ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَعَنْ أَصْحَابِهِ مَا يَدُلُّ عَلَىٰ صِحَّةِ الْحُكْمِ بِالْقِيَاسِ، وَفَسَادِ قَوْلِ دَاوُدَ بْنِ عَلِيٍّ وَمَنْ وَافَقَهُ.

فَأَمَّا احْتِجَاجُهُ بِقَوْلِ اللهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ١٦٩﴾ [البقرة:١٦٩].

فَالْجَوَابُ عَنْهُ: أَنَّ الْحُكْمَ بِالْقِيَاسِ مَعْلُومٌ، وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الْحُكْمِ بِشَهَادَةِ الشَّاهِدَيْنِ إِذَا غَلَبَ عَلَىٰ ظَنِّ الْحَاكِمِ عَدَالَتُهُمَا وَصِدْقُهُمَا، وَبِمَنْزِلَةِ التَّوَجُّهِ إِلَىٰ الْكَعْبَةِ، إِذَا غَلَبَ عَلَىٰ ظَنِّهِ أَنَّهَا فِي جِهَةٍ، فَإِنَّ وُجُوبَ الْحُكْمِ بِهَا وَفِعْلَ الصَّلَاةِ إِلَيْهَا مَعْلُومٌ، عَلَىٰ أَنَّ مَا ذَكَرْنَاهُ مِنَ السُّنَّةِ أَخَصُّ مِنْ ذَلِكَ، فَوَجَبَ أَنْ يُقْضَىٰ بِهِ عَلَيْهِ، وَأَمَّا الْجَوَابُ عَنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «**فَإِذَا عَمِلُوا بِالرَّأْيِ فَقَدْ ضَلُّوا**»، وَحَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «**مَنْ قَالَ فِي دِينِنَا بِرَأْيِهِ فَاقْتُلُوهُ**»

=

أجد من وثقه، وسعيد بن أبي زنبر هو سعيد بن داود في «الجامع» (١٦٩٨)، وهو ضعيف، وأبو أمية هو الأحوص بن المفضل بن غسان الغلابي، قال الدارقطني: ليس به بأس، وأبوه وثقه الخطيب في «تاريخه».

ورواه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٥٩٢٧)، (٧٨٠٣)، (٨١٢١) بإسناد آخر، وفيه مهدي ابن إبراهيم البلقاوي، قال الذهبي في «الميزان»: عن مالك بمنكر، وقال ابن حجر: قال محمود بن غيلان: ضرب أحمد، ويحيىٰ بن معين، وأبو خيثمة علىٰ حديثه، وأسقطوه.

(١) ما بين المعكوفتين ليس في «ظ».

فَهُوَ: أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ الرَّأْيُ الْمُخَالِفُ لِكِتَابِ اللهِ أَوْ سُنَّةِ رَسُولِهِ، وَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ ضَلَّ، وَكَذَا الْجَوَابُ عَنْ حَدِيثِ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ، وعَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْقِيَاسِ، وَأَنَّ الْمُرَادَ بِهِ الْقِيَاسُ الْمُخَالِفُ لِلْكِتَابِ أَوِ السُّنَّةِ، وَأَمَّا الْجَوَابُ عَنْ حَدِيثِ عُمَرَ، فَهُوَ: أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ الرَّأْيُ الْمُخَالِفُ لِلْحَدِيثِ، لِأَنَّهُ قَالَ: أَعْيَتْهُمُ السُّنَّةُ أَنْ يَحْفَظُوهَا، وَنَسَوْا الْأَحَادِيثَ أَنْ يَعُوهَا، وَقَالَ: هُمْ أَعْدَاءُ السُّنَنِ، وَلَيْسَ(١) هَذِهِ صِفَةَ مَنْ جَعَلَ السُّنَنَ أَصْلًا يَقِيسُ عَلَيْهَا، وَكَذَلِكَ قَوْلُ عَلِيٍّ: لَوْ كَانَ الدِّينُ بِالْقِيَاسِ، الْمُرَادُ بِهِ مَعَ مُخَالَفَةِ السُّنَّةِ، وَمِثْلُهُ قَوْلُ ابْنِ مَسْعُودٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ، وَالدَّلِيلُ عَلَىٰ ذَلِكَ مَا قَدَّمْنَا رِوَايَتَهُ عَنْهُمْ فِي الْقَوْلِ بِالرَّأْيِ وَالْعَمَلِ بِهِ، وَعَلَىٰ هَذَا يُحْمَلُ قَوْلُ مَسْرُوقٍ وَالشَّعْبِيِّ، وَغَيْرِهِمَا مِمَّنْ ذَمَّ الرَّأْيَ بِدَلِيلِ مَا رُوِّينَاهُ مِنْ إِجَازَتِهِ وَتَصْحِيحِ الْعَمَلِ بِهِ، وَقَوْلُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ: «إِنَّ أَوَّلَ مَنْ قَاسَ إِبْلِيسُ» صَحِيحٌ، وَذَلِكَ أَنَّ اللهَ تَعَالَىٰ أَمَرَهُ بِالسُّجُودِ لِآدَمَ، فَقَاسَ؛ لِيَدْفَعَ بِقِيَاسِهِ مَا أَمَرَهُ اللهُ بِهِ نَصًّا، فَقَالَ: ﴿أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ ۝١٢﴾ [الأعراف:١٢]، فَجَعَلَ قُوَّةَ النَّارِ عَلَىٰ الطِّينِ دَلِيلًا عَلَىٰ أَنَّ الْأَضْعَفَ حُكْمُهُ أَنْ يَخْضَعَ لِلْأَقْوَىٰ، وَأَنَّ آدَمَ أَوْلَىٰ بِالسُّجُودِ لَهُ، فَوَضَعَ الْقِيَاسَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ، فَكَانَ ذَلِكَ فَاسِدًا، لِمُخَالَفَةِ النَّصِّ وَمُفَارَقَةِ الدَّلَالَةِ، وَأَمَّا قَوْلُ دَاوُدَ: إِنَّ الْمَقْصُودَ بِالْقِيَاسِ إِثْبَاتُ الْحُكْمِ فِيمَا لَا نَصَّ فِيهِ، وَكُلُّ حُكْمٍ قَدْ تَنَاوَلَهُ النَّصُّ عِنْدَنَا، فَالْجَوَابُ عَنْهُ: أَنَّا نَعْلَمُ خَطَأَ هَذَا الْقَوْلِ ضَرُورَةً، لِوُجُودِنَا أَحْكَامًا كَثِيرَةً لَا نَصَّ فِيهَا، فَإِنْ قَالَ: اذْكُرْ بَعْضَهَا، قِيلَ لَهُ: مَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ مُتَعَمِّدًا وَجَبَ عَلَيْهِ قَضَاؤُهَا، وَلَا نَصَّ فِيهِ، وَإِنَّمَا قِيسَ عَلَىٰ مَنْ نَسِيَهَا أَوْ نَامَ عَنْهَا، وَقَتْلُ الزُّنْبُورِ فِي الْحِلِّ وَالْحَرَمِ لَيْسَ فِيهِ نَصٌّ، وَإِنَّمَا قِيسَ عَلَىٰ الْعَقْرَبِ، وَإِذَا مَاتَ سِنَّوْرٌ فِي

---

(١) في «ظ»: (وليست).

السَّمْنِ، لَيْسَ فِيهِ نَصٌّ، وَإِنَّمَا قِيْسَ عَلَىٰ الْفَأْرَةِ تَمُوتُ فِي السَّمْنِ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ كَثِيرٌ، وَأَمَّا الْمَسَائِلُ الْغَامِضَةُ فَأَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُحْصَىٰ، وَيَطُولُ ذِكْرُهَا فِي هَذَا الْكِتَابِ، عَلَىٰ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ شَرْطِ الْقِيَاسِ، أَنْ يَكُونَ النَّصُّ مَعْدُومًا، وَإِنَّمَا مِنْ شَرْطِهِ أَنْ لَا يَكُونَ مُخَالِفًا لِلنَّصِّ، فَإِذَا لَمْ يَكُنْ مُخَالِفًا لِلنَّصِّ صَحَّ الْقِيَاسُ، مَعَ وُجُودِ النَّصِّ، وَمَعَ عَدَمِهِ.

بَابٌ فِي سُقُوطِ الاجْتِهَادِ مَعَ وُجُودِ النَّصِّ

[٥٥١] أنا الْقَاضِي أَبُو عُمَرَ الْقَاسِمُ بْنُ جَعْفَرٍ نا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ اللُّؤْلُؤِيُّ نا أَبُو دَاوُدَ نا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ نا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ قَالَ: أَنْبَأَنَا هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ قَالَ: حَدَّثَنِي عِكْرِمَةُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ هِلَالَ بْنَ أُمَيَّةَ قَذَفَ امْرَأَتَهُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ بِشَرِيكِ بْنِ سَحْمَاءَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**الْبَيِّنَةُ وَإِلَّا فَحَدٌّ فِي ظَهْرِكَ**»، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِذَا رَأَىٰ أَحَدُنَا رَجُلًا عَلَىٰ امْرَأَتِهِ، يَلْتَمِسُ الْبَيِّنَةَ؟ فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: «**الْبَيِّنَةُ وَإِلَّا فَحَدٌّ فِي ظَهْرِكَ**»، فَقَالَ هِلَالٌ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، إِنِّي لَصَادِقٌ، وَلَيُنْزِلَنَّ اللهُ فِي أَمْرِي مَا يُبَرِّئُ ظَهْرِي مِنَ الْحَدِّ، فَنَزَلَتْ: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنفُسُهُمْ﴾ [النور:٦] قَرَأَ حَتَّىٰ بَلَغَ ﴿مِنَ الصَّادِقِينَ ۝٩﴾ [النور:٩]، فَانْصَرَفَ النَّبِيُّ ﷺ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمَا، فَجَاءَا، فَقَامَ هِلَالُ بْنُ أُمَيَّةَ، فَشَهِدَ

---

[٥٥١] **صحيح:**

وأخرجه البخاري (٢٦٧١)، (٤٧٤٧)، (٥٣٠٧)، وأبو داود (٢٢٥٤)، والترمذي (٣١٧٩) من طريق محمد بن بشار به، وأبو عمر، وشيخه سبقا برقم (٥٢٧)، وبقية رواته ثقات معروفون.

وَالنَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: «**اللهُ يَعْلَمُ أَنَّ أَحَدَكُمَا كَاذِبٌ، فَهَلْ مِنْكُمَا مِنْ تَائِبٍ؟**»، ثُمَّ قَامَتْ، فَشَهِدَتْ، فَلَمَّا كَانَ عِنْدَ الْخَامِسَةِ: أَنَّ غَضَبَ اللهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ، وَقَالُوا لَهَا: إِنَّهَا مُوجِبَةٌ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَتَلَكَّأَتْ، وَنَكَصَتْ حَتَّىٰ ظَنَنَّا أَنَّهَا سَتَرْجِعُ، فَقَالَتْ: لَا أَفْضَحُ قَوْمِي سَائِرَ الْيَوْمِ، فَمَضَتْ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**أَبْصِرُوهَا، فَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أَكْحَلَ الْعَيْنَيْنِ، سَابِغَ الْأَلْيَتَيْنِ، خَدَلَّجَ السَّاقَيْنِ فَهُوَ لِشَرِيكِ بْنِ سَحْمَاءَ**»، فَجَاءَتْ بِهِ كَذَلِكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**لَوْلَا مَا مَضَىٰ مِنْ كِتَابِ اللهِ، لَكَانَ لِي وَلَهَا شَأْنٌ**».

قُلْتُ: عَنَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِمَا مَضَىٰ مِنْ كِتَابِ اللهِ قَوْلَهُ: ﴿وَيَدْرَؤُا۟ عَنْهَا ٱلْعَذَابَ أَن تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَـٰدَٰتٍۭ﴾ [النور:٨] إِلَىٰ آخِرِ الْقِصَّةِ، وَأَرَادَ بِقَوْلِهِ: لَكَانَ لِي وَلَهَا شَأْنٌ إِقَامَةَ الْحَدِّ عَلَيْهَا لِمُشَابَهَةِ وَلَدِهَا الرَّجُلَ الَّذِي رُمِيَتْ بِهِ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

[٥٥٢] أنا الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ الْحِيرِيُّ نا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْأَصَمُّ أنا الرَّبِيعُ بْنُ

---

[٥٥٢] إسناده ضعيف:

أبو يزيد والد عبيد الله لم يوثقه غير العجلي وابن حبان، وأورده الذهبي في «الميزان»، وقال: ما روىٰ عنه سوىٰ ابنه، وسفيان فمن دونه سبقوا برقم (٤٢٩)، وهم ثقات، وكذلك عبيد الله بن أبي يزيد.

ورواه ابن ماجه (٢٠٠٥)، وأحمد (١٧٣)، والشافعي في «المسند» (٩٦٨)، (١٢٠٣)، وعبد الرزاق (٩١٥٢)، والحميدي (٢٤)، وابن أبي شيبة (٦/ ١٦٤)، وسعيد بن منصور (٢١٢٩)، وإسحاق بن راهويه، وابن أبي عمر كما في «إتحاف الخيرة» (٣٢٦٠)، وأبو عبيد القاسم بن سلام في «الناسخ والمنسوخ» (١٧٥)، وأبو يعلىٰ (١٩٩)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٣/ ١٠٤)، وفي «المشكل» (٤٧٨٣)، (٥١٢٩)، والبيهقي في «السنن الكبير» (٧/ ٤٠٢)، و«المعرفة» (١١/ ١٤٨، ١٧٤)، وابن عبد البر في «التمهيد» (٨/ ١٩٣، ١٩٤)، (١٠/ ٤٧)، وفي «الاستذكار» (٢٢/ ١٨٢ =

سُلَيْمَانَ [أَخْبَرَنَا الشَّافِعِيُّ](١) أنا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَبِي يَزِيدَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: أَرْسَلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ إِلَىٰ شَيْخٍ مِنْ بَنِي زُهْرَةَ كَانَ يَسْكُنُ دَارَنَا، فَذَهَبْتُ مَعَهُ إِلَىٰ عُمَرَ، فَسَأَلَهُ عَنْ وِلَادٍ مِنْ وِلَادِ الْجَاهِلِيَّةِ، فَقَالَ: أَمَّا الْفِرَاشُ فَلِفُلَانٍ، وَأَمَّا النُّطْفَةُ فَلِفُلَانٍ، فَقَالَ عُمَرُ - يَعْنِي: ابْنَ الْخَطَّابِ -: «صَدَقْتَ، وَلَكِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَضَىٰ بِالْفِرَاشِ».

[٥٥٣] وَأَنَا الْحِيرِيُّ نا الْأَصَمُّ أنا الرَّبِيعُ أنا الشَّافِعِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنِي مَنْ لَا أَتَّهِمُ

=
- ١٨٣)، والضياء في «المختارة» ج (١) رقم (٣٠٥، ٣٠٦) كلهم من طريق سفيان بن عيينة به.

وقوله ﷺ: «**الولد للفراش**»، أخرجه البخاري (٦٧٤٩)، ومسلم (١٤٥٧) من حديث عائشة، والبخاري (٦٧٥٠)، ومسلم (١٤٥٨) من حديث أبي هريرة رضي الله عنهما.

(١) ما بين المعكوفتين من «ظ».

[٥٥٣] حديث صحيح، وهذا إسناد ضعيف:

جهالة شيخ الشافعي، وهو في الأغلب إبراهيم بن محمد بن أبي يحيىٰ، وهو متهم، ولا يضر، فإنه متابع، ومخلد بن خفاف مختلف فيه، وهو صالح في المتابعات.

ورواه أبو داود (٣٥٠٨)، (٣٥٠٩)، والترمذي (١٢٨٥)، والنسائي (٧/ ٢٥٤ - ٢٥٥)، وابن ماجه (٢٢٤٢)، وأحمد (٢٤٢٢٤)، (٢٥٢٧٦)، (٢٥٧٤٥)، (٢٥٩٩٩)، والشافعي في «الرسالة» (١٢٣٢)، (١٢٣٣)، وفي «المسند» (١٣٧٧)، (١٣٧٨)، والطيالسي (١٥٦٧)، وعبد الرزاق (١٤٧٧٧)، وابن أبي شيبة (٧/ ٣٦٣)، (٩/ ٤٩٣)، وأبو عبيد في «الأموال» (١٩٦)، وإسحاق بن راهويه (٧٥٠)، (٧٧٥، ٧٧٦)، وأبو يعلىٰ (٤٥٣٧)، (٤٥٧٥)، وأبو عوانة (٥٤٩٥)، (٥٤٩٦)، وابن الجارود في «المنتقىٰ» (٦٢٧)، وابن زنجويه في «الأموال» (٢٨٠)، وأبو القاسم البغوي في «الجعديات» (٢٨١١)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٤/ ٢١)، وابن حبان (٤٩٢٨)، والعقيلي (٥٩٧٨)، وابن عدي (٦/ ٤٤٤)، والدارقطني في «سننه» (٣/ ٥٣)، والحاكم (٢/ ١٥)، =

عَنِ ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي مَخْلَدُ بْنُ خُفَافٍ قَالَ: ابْتَعْتُ [غُلَامًا](١)، فَاسْتَغْلَلْتُهُ، ثُمَّ ظَهَرَتْ مِنْهُ عَلَىٰ عَيْبٍ، فَخَاصَمْتُ فِيهِ إِلَىٰ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، فَقَضَىٰ لِي بِرَدِّهِ، وَقَضَىٰ عَلَيَّ بِرَدِّ غَلَّتِهِ، فَأَتَيْتُ عُرْوَةَ، فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: أَرُوحُ إِلَيْهِ

= وتمام في «الفوائد» (٧٠٥)، (٧٦٨)، والبيهقي في «السنن الكبير» (٥/ ٣٢١ – ٣٢٢)، وفي «الصغير» (١٩٢٨)، وفي «المعرفة» (٨/ ١٢١، ١٢٤)، وابن عبد البر في «التمهيد» (١٨/ ٢٠٦، ٢٠٧)، وفي «الاستذكار» (١٩/ ٦٣)، (٢١/ ٩٤ – ٩٥)، وأبو محمد البغوي في «شرح السنة» (٢١١٩) من طرق عن ابن أبي ذئب عن مخلد بن خفاف عن عروة عن عائشة، ورواه أبو داود (٣٥١٠)، وابن ماجه (٢٢٤٣)، وأحمد (٢٤٥١٤) وغيرهم من طريق مسلم بن خالد الزنجي عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة به.

وقد قال البخاري: مسلم ذاهب الحديث، وهذا جرح شديد من البخاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وقد قابله توثيق ابن معين والدارقطني له، وقال ابن عدي: حسن الحديث، وأرجو أنه لا بأس به، والأشبه في أمره أنه صالح في الشواهد والمتابعات كما قال ابن حجر في «التقريب»: فقيه، صدوق، كثير الأوهام، وقد توبع.

فقد رواه الترمذي (١٢٨٦)، وابن عدي (٥/ ٤٥)، والبيهقي في «المعرفة» (٨/ ١٢٣) من طريق عمر بن علي المقدمي عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة به، وقد ضعفه بعضهم بتدليس المقدمي، لكن قال الترمذي: استغرب محمد بن إسماعيل هذا الحديث من حديث عمر بن علي، قلت: تراه تدليسًا؟ قال: لا، وقال البيهقي: ذكره الترمذي لمحمد بن إسماعيل البخاري، فكأنه أعجبه.

وتابعهما جرير بن عبد الحميد عند أبي عوانة (٥٤٩٣)، فإن كان البخاري قد ضعف هذا الحديث، ورده، فقد صححه الترمذي حيث قال: هذا حديث حسن صحيح، واحتج به الشافعي، والبيهقي، وصححه ابن القطان كما في «بيان الوهم والإيهام» (٢٤٢٥)، وأبو حاتم مع تشدده قال في «الجرح والتعديل» (٨/ ٣٤٧) عن طريق مخلد ابن خطاف ليس هذا إسناد تقوم به الحجة، غير أني أقول به، لأنه أصلح من آراء الرجال.

(١) من «ظ».

الْعَشِيَّةَ، فَأُخْبِرُهُ أَنَّ عَائِشَةَ أَخبرَتْنِي: «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَضَىٰ فِي مِثْلِ هَذَا أَنَّ الْخَرَاجَ بِالضَّمَانِ»، فَعَجِلْتُ إِلَىٰ عُمَرَ، فَأَخْبَرْتُهُ مَا أَخبرَنِي عُرْوَةُ عَنْ عَائِشَةَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ عُمَرُ: فَمَا أَيْسَرَ عَلَيَّ مِنْ قَضَاءٍ قَضَيْتُهُ، اللهُ يَعْلَمُ أَنِّي لَمْ أُرِدْ فِيهِ إِلَّا الْحَقَّ، فَبَلَغَتْنِي فِيهِ سَنَةٌ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَأَرُدُّ قَضَاءَ عُمَرَ، وَأُنْفِذُ سُنَّةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَرَاحَ إِلَيْهِ عُرْوَةُ، فَقَضَىٰ لِي أَنْ آخُذَ الْخَرَاجَ مِنَ الَّذِي قَضَىٰ بِهِ عَلَيَّ لَهُ.

[٥٥٤] أنا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَىٰ الْهَمَذَانِيُّ نا صَالِحُ بْنُ أَحْمَدَ الْحَافِظُ نا مُحَمَّدُ بْنُ حَمْدَانَ الطَّرَائِفِيُّ نا الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ أنا الشَّافِعِيُّ أَخْبَرَنِي مَنْ لَا أَتَّهِمُ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ عَنِ ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ قَالَ: «قَضَىٰ سَعْدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَلَىٰ رَجُلٍ بِقَضِيَّةٍ بِرَأْيِ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، فَأَخْبَرْتُهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِخِلَافِ مَا قَضَىٰ بِهِ، فَقَالَ سَعْدٌ لِرَبِيعَةَ: هَذَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ، وَهُوَ عِنْدِي ثِقَةٌ يُخْبِرُنِي عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِخِلَافِ مَا قَضَيْتُ بِهِ، فَقَالَ لَهُ رَبِيعَةُ: قَدِ اجْتَهَدْتَ، وَمَضَىٰ حُكْمُكَ»، فَقَالَ سَعْدٌ: «وَاعَجَبًا أُنْفِذُ قَضَاءَ سَعْدٍ ابْنِ أُمِّ سَعْدٍ، وَأَرُدُّ قَضَاءَ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟! بَلْ أَرُدُّ قَضَاءَ سَعْدٍ ابْنِ أُمِّ سَعْدٍ، وَأُنْفِذُ قَضَاءَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَدَعَا سَعْدٌ بِكِتَابِ الْقَضِيَّةِ، فَشَقَّهُ، وَقَضَىٰ لِلْمَقْضِيِّ عَلَيْهِ».

[٥٥٥] أنا الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ الْحِيرِيُّ نا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْأَصَمُّ نا الْحَسَنُ بْنُ

---

[٥٥٤] **حديث صحيح، وهذا إسناد ضعيف، وقد سبق في الذي قبله:**

وفي هذا الإسناد المبهم، وشيخ المصنف، وشيخه سبقا برقم (٤٩٦)، وهما ثقتان، ومحمد بن حمدان هو ابن سفيان وثقه المصنف في «تاريخه» (٢/ ٢٨٦- ٢٨٧).

[٥٥٥] **إسناده حسن:**

هشام بن يحيىٰ هو ابن العاص بن هشام، قال ابن حجر: مستور من الخامسة، وأقول: =

مُكْرَمٍ نا أَبُو النَّضْرِ نا مُحَمَّدُ بْنُ رَاشِدٍ عَنْ عَبْدَةَ بْنِ أَبِي لُبَابَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ يَحْيَىٰ الْمَخْزُومِيِّ: أَنَّ رَجُلًا مِنْ ثَقِيفٍ أَتَىٰ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، فَسَأَلَهُ عَنِ امْرَأَةٍ حَاضَتْ، وَقَدْ كَانَتْ زَارَتِ الْبَيْتَ يَوْمَ النَّحْرِ: أَلَهَا أَنْ تَنْفِرَ قَبْلَ أَنْ تَطْهُرَ؟ فَقَالَ عُمَرُ: «لَا»، فَقَالَ لَهُ الثَّقَفِيُّ: فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَفْتَانِي فِي مِثْلِ هَذِهِ الْمَرْأَةِ بِغَيْرِ مَا أَفْتَيْتَ، قَالَ: فَقَامَ إِلَيْهِ عُمَرُ يَضْرِبُهُ بِالدِّرَّةِ، وَيَقُولُ: «لِمَ تَسْتَفْتِنِي فِي شَيْءٍ قَدْ أَفْتَىٰ فِيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ؟!».

[٥٥٦] أنا الْحَسَنُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ نا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ كَامِلٍ الْقَاضِي فِيمَا أَجَازَ

= قوله (من الخامسة) فيه نظر، والذي يظهر أن من يروي عنه عبدة بن أبي لبابة، وعمرو بن دينار يمكن أن يدرك عمر، فيكون الإسناد متصلًا، فهو من كبار التابعين، ووثقه ابن حبان، وذكره في «مشاهير علماء الأمصار» (٦٢٤)، فأقل أحواله أن يكون حسن الحديث، ومحمد بن راشد هو المكحولي ثقة، وأبو النضر هو هاشم بن القاسم ثقة أيضًا، والحسن بن مكرم في «الجامع» (١٣٨)، وأبو بكر الحيري، وشيخه فيه برقم (٩٨)، وثلاثتهم ثقات، ورواه البيهقي في «المدخل» (٢٥).

[٥٥٦] **صحيح، وهذا إسناد ضعيف:**

سفيان بن عامر قال أبو زرعة: ليس بالقوي، وقال الأزدي: تركوه، وعتاب بن منصور الظاهر أنه مصحف من عباد بن منصور، وهو ضعيف، والحسن بن أبي بكر وشيخه في «الجامع» (٦٥٩)، وصالح بن عبد الله ثقة، والحسن بن أبي بكر وشيخه في «الجامع» (٦٥٩)، وصالح بن عبد الله ثقة.

والأثر أخرجه الدارمي (٤٣٢)، (٤٣٣)، ومحمد بن نصر المروزي في «السنة» (٩٤، ٩٥)، وفي «تعظيم قدر الصلاة» (٧٤٦)، وابن أبي خيثمة في «تاريخه» (٤٦٩٧)، والآجري في «الشريعة» (١٠٧)، وابن عبد البر في «الجامع» (١٤٥٦)، وابن حزم في «الإحكام» (٦/ ٥٣، ٧٨٧)، والهروي في «ذم الكلام» (٣٨٣، ٨٠٦) من طرق عن عمر ابن عبد العزيز بمعناه، وهو صحيح عنه بمجموع طرقه.

لَنَا قَالَ: نا ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: نا صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللهِ التِّرْمِذِيُّ نا سُفْيَانُ بْنُ عَامِرٍ عَنْ عَتَّابِ بْنِ مَنْصُورٍ قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: «لَا رَأْيَ لِأَحَدٍ مَعَ سُنَّةٍ سَنَّهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ».

[٥٥٧] أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ يَحْيَىٰ السُّكَّرِيُّ أنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الشَّافِعِيُّ نا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَزْهَرِ نا ابْنُ الْغَلَّابِيِّ نا حَبَّانُ - هُوَ ابْنُ هِلَالٍ - نا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ رَقَبَةَ بْنِ مَصْقَلَةَ عَنْ حَمَّادٍ قَالَ: كُنْتُ أَسْأَلُ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الشَّيْءِ، أَهْتَمُّ بِهِ، قَالَ: فَيَقِيسُهُ لِي، وَيَجِيءُ الشَّيْءُ، فَلَا أَعْرِفُهُ، فَيَقُولُ: «لَيْسَ فِي كُلِّ شَيْءٍ يَجِيءُ الْقِيَاسُ».

قُلْتُ: وَهَذَا صَحِيحٌ، مِثَالُهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ: قَضَىٰ فِي الْجَنِينِ يُجْنَي عَلَىٰ أُمِّهِ، فَتُسْقِطُهُ مَيِّتًا أَنَّ فِيهِ غُرَّةً قَوَّمَهَا أَهْلُ الْعِلْمِ: خَمْسًا مِنَ الْإِبِلِ، وَسَوَاءٌ كَانَ الْجَنِينُ ذَكَرًا أَوْ أُنْثَىٰ، وَلَوْ أَسْقَطَتِ الْجَنِينَ أُمُّهُ حَيًّا، ثُمَّ مَاتَ نُظِرَ، فَإِنْ كَانَ ذَكَرًا جُعِلَ فِيهِ مِائَةٌ مِنَ الْإِبِلِ، وَإِنْ كَانَ أُنْثَىٰ جُعِلَ فِيهِ خَمْسُونَ، فَلَمْ يَجُزْ أَنْ يُقَاسَ عَلَىٰ الْجَنِينِ غَيْرُهُ.

[٥٥٨] أنا عُثْمَانُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ الْعَلَّافُ أنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ

---

[٥٥٧] إسناده حسن:

ابن الغلابي حسن الحديث كما في «الجامع» (١٠)، ومن دونه ثقات كما في «الجامع» (١٠)، وبقية رواته ثقات معروفون.

[٥٥٨] إسناده ضعيف:

عمر بن شبيب ضعيف، ويحيىٰ بن السري ذكره الخطيب والذهبي في تاريخيهما، ولم يذكرا فيه جرحًا ولا تعديلًا، وإسماعيل بن الفضل، ومن دونه في «الجامع» (٧٩٠)، وهم ثقات، وكذلك خالد بن سلمة، وهو المخزومي.

الشَّافِعِيُّ نا إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْفَضْلِ نا يَحْيَىٰ بْنُ السَّرِيِّ نا عُمَرُ بْنُ شَبِيبٍ قَالَ: سَمِعْتُ خَالِدَ بْنَ سَلَمَةَ يَقُولُ لِأَبِي حَنِيفَةَ: «إِنَّمَا نَحْتَاجُ إِلَىٰ قَوْلِكَ إِذَا لَمْ نَجِدْ أَثَرًا، فَإِذَا وَجَدْنَا أَثَرًا ضَرَبْنَا بِقَوْلِكَ الْحَائِطَ».

قُلْتُ: وَقَدْ قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ فِي عَيْبِ الْقِيَاسِ قَوْلًا، يُحْمَلُ عَلَىٰ أَنَّهُ أَرَادَ بِهِ الْقِيَاسَ الْمُخَالِفَ لِلنَّصِّ، وَاللهُ أَعْلَمُ، وَهُوَ:

[٥٥٩] مَا أنا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ رِزْقَوَيْهِ نا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَلْمٍ نا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْأَبَّارُ، وأنا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَضْلِ أنا دَعْلَجٌ أنا الْأَبَّارُ نا أَبُو عَمَّارٍ الْمَرْوَزِيُّ عَنْ وَكِيعٍ قَالَ: قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: - وَفِي حَدِيثِ ابْنِ الْفَضْلِ: نا أَبُو عَمَّارٍ - قَالَ: سَمِعْتُ وَكِيعًا يَقُولُ سَمِعْتُ أَبَا حَنِيفَةَ يَقُولُ: «الْبَوْلُ فِي الْمَسْجِدِ أَحْسَنُ مِنْ بَعْضِ الْقِيَاسِ»، قَالَ وَكِيعٌ: هَذَا عَلَيْهِ - زَادَ ابْنُ رِزْقَوَيْهِ -: «وَلَا لَهُ».

[٥٦٠] كَتَبَ إِلَيَّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُثْمَانَ الدِّمَشْقِيُّ: وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي طَاهِرٍ عَنْهُ قَالَ: أنا أَبُو الْمَيْمُونِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ رَاشِدٍ

---

[٥٥٩] إسناده صحيح:

أبو عمار المروزي فمن دونه في «الجامع» (٢٤٩)، وكلهم ثقات، وابن رزقويه، وشيخه، وشيخ شيخه في «الجامع» (٤١٠)، وهم ثقات.

ورواه أبو زرعة الدمشقي في «تاريخه» ص (٥٠٧)، وابن عدي (٧/ ٩)، وأبو عبد الله الصيمري في «أخبار أبي حنيفة» ص (٢٧)، والبيهقي في «المدخل» (٢٤٣)، والجوزقاني في «الأباطيل» (١١١)، وابن عساكر (٦٨/ ٧٩) من طرق عن أبي حنيفة به.

[٥٦٠] إسناده صحيح، وقد سبق في الذي قبله:

عبد الرحمن بن عثمان، وشيخه في «الجامع» (٥٨٦)، وعبد العزيز بن أبي طاهر هو عبد العزيز بن أحمد بن محمد أبو محمد الكتاني، قال ابن نقطة في «التقييد»: كان ثقة، فاضلًا.

الْبَجَلِيُّ نا أَبُو زُرْعَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ رَبِهِ قَالَ: سَمِعْتُ وَكِيعَ بْنَ الْجَرَّاحِ يَقُولُ لِيَحْيَىٰ بْنَ صَالِحِ الْوُحَاظِيِّ(١): يَا أَبَا زَكَرِيَّا احْذَرِ الرَّأْيَ، فَإِنِّي سَمِعْتُ أَبَا حَنِيفَةَ يَقُولُ: «الْبَوْلُ فِي الْمَسْجِدِ أَحْسَنُ مِنْ بَعْضِ قِيَاسِهِمْ».

[٥٦١] أنا أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَهْوَازِيُّ أنا أَبُو الْفَرَجِ مُحَمَّدُ بْنُ الطَّيِّبِ الْبَلُّوطِيُّ بِالْأَهْوَازِ أنا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ طَاهِرٍ الْبَلْخِيُّ نا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ أَبُو يَحْيَىٰ الْبَلْخِيُّ نا شَدَّادُ بْنُ حَكِيمٍ عَنْ زُفَرَ بْنِ الْهُذَيْلِ قَالَ: «إِنَّمَا نَأْخُذُ بِالرَّأْيِ مَا لَمْ يَجِئِ الْأَثَرُ، فَإِذَا جَاءَ الْأَثَرُ تَرَكْنَا الرَّأْيَ، وَأَخَذْنَا بِالْأَثَرِ».

ذِكْرُ الْقِيَاسِ الْمَحْمُودِ، وَالْقِيَاسِ الْمَذْمُومِ

الْقِيَاسُ عَلَىٰ ضَرْبَيْنِ: ضَرْبٌ مِنْهُ فِي التَّوْحِيدِ، وَضَرْبٌ فِي أَحْكَامِ الشَّرِيعَةِ: فَالْقِيَاسُ فِي التَّوْحِيدِ عَلَىٰ ضَرْبَيْنِ: ضَرْبٌ هُوَ الْقِيَاسُ الصَّحِيحُ، وَهُوَ: مَا اسْتُدِلَّ بِهِ عَلَىٰ مَعْرِفَةِ الصَّانِعِ تَعَالَىٰ وَتَوْحِيدِهِ، وَالْإِيمَانِ بِالْغَيْبِ، وَالْكُتُبِ، وَتَصْدِيقِ الرُّسُلِ، فَهَذَا قِيَاسٌ مَحْمُودٌ فَاعِلُهُ، مَذْمُومٌ تَارِكُهُ، **وَالضَّرْبُ الثَّانِي مِنَ الْقِيَاسِ فِي**

---

(١) قال السمعاني في «الأنساب»: (بضم الواو).

[٥٦١] إسناده ضعيف جدًا:

شيخ المصنف قال الذهبي في «الميزان»: متهم بالكذب، لا ينبغي الرواية عنه، كان يضع الأسانيد، سماه بعضهم جراب الكذب، وعلي بن الفضل في «الجامع» (١٦٨٣)، ومحمد بن الطيب فيه (٩٧٩)، وهما ثقتان، وعبد الله بن عبد الصمد الظاهر أنه ابن أبي خداش، قال في «التقريب»: صدوق، وشداد بن حكيم قال الخليلي: صدوق.

التَّوْحِيدِ: هُوَ الْقِيَاسُ الْمَذْمُومُ الَّذِي يُؤَدِّي إِلَىٰ الْبِدَعِ وَالْإِلْحَادِ، نَحْوُ تَشْبِيهِ الْخَالِقِ بِالْخَلْقِ، وَتَشْبِيهِ صِفَاتِهِ بِصِفَاتِ الْمَخْلُوقِينَ، وَدَفْعِ قَائِسِهِ مَا أَثْبَتَ اللهُ تَعَالَىٰ لِنَفْسِهِ، وَوَصَفَتْهُ بِهِ رُسُلُهُ مِمَّا يَنْفِيهِ الْقِيَاسُ بِفِعْلِهِ.

وَأَمَّا الضَّرْبُ الثَّانِي مِنَ الْأَصْلِ، وَهُوَ الْمُتَعَلِّقُ بِأَحْكَامِ الشَّرِيعَةِ، فَهُوَ عَلَىٰ وَجْهَيْنِ أَيْضًا: **أَحَدُهُمَا**: قِيَاسُ الشَّيْءِ عَلَىٰ نَظِيرِهِ وَشَبِيهِهِ، فَذَلِكَ مَحْمُودٌ، **وَالْآخَرُ**: قِيَاسُهُ عَلَىٰ غَيْرِ نَظِيرِهِ وَشَبِيهِهِ، فَذَلِكَ مَذْمُومٌ.

بَابُ الْكَلَامِ فِي ذِكْرِ مَا يَشْتَمِلُ الْقِيَاسُ عَلَيْهِ

الْقِيَاسُ يَشْتَمِلُ عَلَىٰ أَرْبَعَةِ أَشْيَاءَ: عَلَىٰ الْفَرْعِ، وَالْأَصْلِ، وَالْعِلَّةِ، وَالْحُكْمِ.

- **فَأَمَّا الْفَرْعُ**: فَهُوَ مَا ثَبَتَ حُكْمُهُ بِغَيْرِهِ.

- **وَأَمَّا الْأَصْلُ**: فَهُوَ مَا عُرِفَ حُكْمُهُ بِلَفْظٍ تَنَاوَلَهُ، أَوْ مَا عُرِفَ حُكْمُهُ بِنَفْسِهِ، وَيَسْتَعْمِلُ الْفُقَهَاءُ هَذَا الِاسْمَ، أَعْنِي الْأَصْلَ فِي أَمْرَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: فِي أُصُولِ الْأَدِلَّةِ، الَّتِي هِيَ الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ وَالْإِجْمَاعُ، فَيَقُولُونَ: هِيَ الْأَصْلُ، وَمَا سِوَىٰ ذَلِكَ مِنَ الْقِيَاسِ، وَدَلِيلِ الْخِطَابِ، وَفَحْوَىٰ الْخِطَابِ، فَهُوَ مَعْقُولُ الْأَصْلِ، وَيَسْتَعْمِلُونَهُ فِي الشَّيْءِ الَّذِي يُقَاسُ عَلَيْهِ كَالْخَمْرِ أَصْلُ النَّبِيذِ(١) فِي التَّحْرِيمِ، وَالْبُرِّ أَصْلُ الْأُرْزِ فِي الرِّبَا.

- **وَأَمَّا الْعِلَّةُ**: فَهِيَ الْمَعْنَىٰ الَّذِي يَقْتَضِي الْحُكْمَ، فَيُوجَدُ الْحُكْمُ بِوُجُودِهِ، وَيَزُولُ بِزَوَالِهِ.

---

(١) في «ظ»: (للنبيذ).

- وَأَمَّا **الْحُكْمُ** فَهُوَ الَّذِي يُعَلَّقُ عَلَىٰ الْعِلَّةِ مِنَ التَّحْلِيلِ، وَالتَّحْرِيمِ، وَالْإِيجَابِ، وَالْإِسْقَاطِ.

بَابُ بَيَانِ مَا يَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ الْعِلَّةِ

اعْلَمْ أَنَّ الْعِلَّةَ الشَّرْعِيَّةَ أَمَارَةٌ عَلَىٰ الْحُكْمِ، وَدِلَالَةٌ عَلَيْهِ، وَلَا بُدَّ فِي رَدِّ الْفَرْعِ إِلَىٰ الْأَصْلِ مِنْ عِلَّةٍ تَجْمَعُ بَيْنَهُمَا، وَيَلْزَمُ أَنْ يَدُلَّ عَلَىٰ صِحَّتِهَا، أَنَّ(١) الْعِلَّةَ شَرْعِيَّةٌ كَمَا أَنَّ الْحُكْمَ شَرْعِيٌّ، فَكَمَا لَا بُدَّ مِنَ الدَّلَالَةِ عَلَىٰ الْحُكْمِ، فَكَذَلِكَ لَا بُدَّ مِنَ الدَّلَالَةِ عَلَىٰ الْعِلَّةِ، وَالَّذِي يَدُلُّ عَلَىٰ صِحَّةِ الْعِلَّةِ شَيْئَانِ: أَصْلٌ وَاسْتِنْبَاطٌ، فَأَمَّا الْأَصْلُ، فَهُوَ قَوْلُ اللهِ تَعَالَىٰ، وَقَوْلُ رَسُولِهِ ﷺ، وَأَفْعَالُهُ وَإِجْمَاعُ الْأُمَّةِ.

فَأَمَّا قَوْلُ اللهِ وَقَوْلُ رَسُولِهِ فَدَلَالَتُهُمَا مِنْ وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا: مِنْ جِهَةِ النُّطْقِ، **وَالثَّانِي**: مِنْ جِهَةِ الْفَحْوَىٰ وَالْمَفْهُوم، فَأَمَّا دَلَالَتُهُمَا مِنْ جِهَةِ النُّطْقِ، فَمِنْ وُجُوهٍ بَعْضِهَا أَجْلَىٰ مِنْ بَعْضٍ: فَأَجْلَاهَا: مَا صُرِّحَ فِيهِ بِلَفْظِ التَّعْلِيلِ، كَقَوْلِ اللهِ تَعَالَىٰ: ﴿مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾ [المائدة:٣٢]، وَمِنَ السُّنَّةِ مَا:

[٥٦٢] أنا أَبُو الصَّبْهَاءِ وَلَّادُ بْنُ عَلِيٍّ الْكُوفِيُّ أنا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ

---

(١) في «ظ»: (لأن).

[٥٦٢] إسناده صحيح، رجاله ثقات:

وقد قال أبو حنيفة، والطحاوي وابن حزم عن زيد بن عياش: إنه مجهول، وقولهم مردود بتوثيق الدارقطني له، وأحمد بن حازم ومن دونه في «الجامع» (٢٥٩)، وهم ثقات، وكذلك بقية رواته.

=⇦

دُحَيْمٍ الشَّيْبَانِيُّ نا أَحْمَدُ بْنُ حَازِمٍ أنا الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ نا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ نا عَبْدُ اللهِ ابْنُ يَزِيدَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي[1] عَيَّاشٍ قَالَ: سَأَلْنَا سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ عَنِ الْبَيْضَاءِ بِالسُّلْتِ، فَكَرِهَهُ، وَزَعَمَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ سُئِلَ عَنِ الرُّطَبِ بِالتَّمْرِ، فَقَالَ: «**أَيَنْقُصُ إِذَا جَفَّ؟**» قَالُوا: نَعَمْ، «**فَنَهَىٰ عَنْهُ**».

قَدْ عَلِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنَّ الرُّطَبَ يَنْقُصُ إِذَا جَفَّ، وَلَيْسَ فِي ذَلِكَ إِشْكَالٌ عَلَيْهِ وَلَا عَلَىٰ غَيْرِهِ، وَإِنَّمَا أَرَادَ بِالسُّؤَالِ عَنْهُ تَنْبِيهَهُمْ عَلَىٰ الْمَعْنَىٰ فِي التَّحْرِيمِ،

= ورواه أبو داود (٣٣٥٩)، (٣٣٦٠)، والترمذي (١٢٢٥)، والنسائي (٧/ ١٦٨- ١٦٩)، وابن ماجه (٢٢٦٤)، وأحمد (١٥١٥)، (١٥٤٤)، ومالك في «الموطأ» ص (٤٨٥)، والشافعي في «المسند» (١٤٠٤)، وفي «الرسالة» (٩٠٧)، والطيالسي (٢١١)، وعبد الرزاق (١٤١٨٥)، والحميدي (٧٥)، وابن أبي شيبة (٧/ ٢٦٧ – ٢٦٨)، (١٣/ ١٢٩)، والبزار (١٢٣٣)، وأبو يعلىٰ (٧١٢، ٧١٣)، (٨٢٥)، وابن الجارود في «المنتقىٰ» (٦٥٧)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٤/ ٦)، وفي «المشكل» (٦١٦١، ٦١٧٣)، والشاشي (١٦١ – ١٦٣)، وابن حبان (٤٩٩٧)، (٥٠٠٣)، وابن الأعرابي (١٨٢٢)، والقطيعي في «الألف دينار» (٥٥)، والدارقطني في «سننه» (٣/ ٤٩ – ٥٠)، والحاكم (٢/ ٣٨ – ٣٩، ٤٣)، وابن جميع في «معجمه» ص (٢٠١)، والبيهقي في «السنن الكبير» (٥/ ٢٩٤ – ٢٩٥)، وفي «الصغير» (١٨٨٥)، وفي «المعرفة» (٨/ ٦١ – ٦٤)، وابن عبد البر في «التمهيد» (١٩/ ١٧١- ١٧٦)، وفي «الاستذكار» (١٩/ ١٤٩ – ١٥٢)، وابن حزم في «الإحكام» (٧/ ١٥٣)، والبغوي في «شرح السنة» (٢٠٦٨)، وابن عساكر (٥/ ١٢٥)، والضياء في «المختارة» ج (٣) رقم (٩٥١ – ٩٥٤)، والمزي في «تهذيب الكمال» (١٠/ ١٠٢)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

(١) وقع في المطبوع، وفي «السنن الكبرىٰ» للنسائي (٦١٣٦)، والبيهقي في «الكبير» (٥/ ٢٩٤): (زيد أبي عياش)، وهو خطأ، والصواب: (زيد بن أبي عياش) كما في المخطوطتين، والمصادر الأخرىٰ.

لِيَعْلَمُوا أَنَّ كُلَّ مَأْكُولٍ رَطْبٍ يَجِفُّ، فَلَا خَيْرَ فِيهِ بِشَيْءٍ مِنْ جِنْسِهِ رَطْبًا وَلَا يَابِسًا، وَمَثَلُ ذَلِكَ:

[٥٦٣] مَا أنا عَبْدُ اللهِ بْنُ يَحْيَىٰ السُّكَّرِيُّ أنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الشَّافِعِيُّ نا إِسْحَاقُ بْنُ الْحَسَنِ نا الْقَعْنَبِيُّ قَالَ الشَّافِعِيُّ: وَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ نا أَبُو مُصْعَبٍ عَنْ مَالِكٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ الصَّعْبِ بْنِ جَثَّامَةَ اللَّيْثِيِّ أَنَّهُ أَهْدَىٰ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ - وَهُوَ بِوَدَّانَ أَوْ بِالْأَبْوَاءِ - حِمَارًا وَحْشِيًّا، فَرَدَّهُ عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ، قَالَ: فَلَمَّا رَأَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَا بِوَجْهِهِ قَالَ: «**إِنَّا لَمْ نَرُدَّهُ عَلَيْكَ إِلَّا أَنَّا حُرُمٌ**».

بَيَّنَ النَّبِيُّ ﷺ لِلصَّعْبِ بِهَذَا الْقَوْلِ الْمَعْنَىٰ الَّذِي لِأَجْلِهِ رَدَّهُ لِيَعْلَمَ أَنَّ اصْطِيَادَ الْمُحْرِمِ وَمَا صِيدَ لَهُ وَأُهْدِيَ إِلَيْهِ بِمَنْزِلَةٍ وَاحِدَةٍ، وَمِثْلُهُ مَا:

[٥٦٤] أنا الْقَاضِي أَبُو عُمَرَ الْهَاشِمِيُّ نا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ اللُّؤْلُؤِيُّ نا أَبُو دَاوُدَ نا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَىٰ بْنِ فَارِسٍ، ومُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّىٰ قَالَا: نا بِشْرُ بْنُ عُمَرَ نا مَالِكٌ - يَعْنِي: ابْنَ أَنَسٍ - عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «أَيُّمَا رَجُلٍ أُعْمِرَ عُمْرَىٰ لَهُ وَلِعَقِبِهِ، فَإِنَّهَا لِلَّذِي يُعْطَاهَا، لِأَنَّهُ

---

[٥٦٣] **صحيح:**

عبد الله بن يحيىٰ، وشيخه في «الجامع» (١٠)، وإسحاق بن الحسن فيه برقم (٢٢٣)، وثلاثتهم ثقات، وكذلك القعنبي، والشافعي إمام معروف، وإسماعيل بن إسحاق هو القاضي إمام معروف، وأبو مصعب هو أحمد بن أبي بكر المدني من رجال الجماعة، وكذلك بقية رواته، ورواه البخاري (١٨٢٥)، ومسلم (١١٩٣).

[٥٦٤] **إسناده صحيح:**

شيخ المصنف، وشيخه، وشيخ شيخه سبقوا برقم (٥٥١)، وهم ثقات، وكذلك بقية رواته، ورواه البخاري (٢٦٢٥)، ومسلم (١٦٢٥).

أَعْطَىٰ عَطَاءً وَقَعَتْ فِيهِ الْمَوَارِيثُ»، فِي هَذَا اللَّفْظِ بَيَانُ الْمَعْنَىٰ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ لَيْسَ لِلْمُعْمِرِ الرُّجُوعُ فِيمَا أَعْمَرَ، وَمِثْلُهُ مَا:

[٥٦٥] نا الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْحَرَشِيُّ أنا أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَعْقِلٍ الْمَيْدَانِيُّ(١) نا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَىٰ نا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أنا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ أَنَّ رَجُلًا اطَّلَعَ عَلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ سِتْرِ الْحُجْرَةِ، وَفِي يَدِ(٢) النَّبِيِّ ﷺ مِدْرَىٰ، فَقَالَ: «لَوْ أَعْلَمُ أَنَّ هَذَا يَنْتَظِرُنِي حَتَّىٰ آتِيَهُ، لَطَعَنْتُ بِالْمِدْرَا فِي عَيْنَيْهِ، وَهَلْ جُعِلَ الِاسْتِئْذَانُ إِلَّا مِنْ أَجْلِ الْبَصَرِ؟».

فَهَذِهِ الْأَلْفَاظُ كُلُّهَا صَرِيحَةٌ فِي التَّعْلِيلِ.

وَيَلِيهَا فِي الْبَيَانِ: أَنْ يُعَلَّقَ الْحُكْمُ عَلَىٰ عَيْنٍ مَوْصُوفَةٍ بِصِفَةٍ، وَقَدْ يَكُونُ هَذَا بِلَفْظِ الشَّرْطِ، كَقَوْلِ اللهِ تَعَالَىٰ: ﴿**وَإِن كُنَّ أُوْلَٰتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُواْ عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ**﴾ [الطلاق:٦]، وَمِنَ السُّنَّةِ، كَمَا:

[٥٦٦] أنا عَبْدُ اللهِ بْنُ يَحْيَىٰ السُّكَّرِيُّ أنا أَبُو مُحَمَّدٍ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ

---

[٥٦٥] صحيح:

محمد بن يحيىٰ، وهو الذهلي، وهو ومن دونه في «الجامع» (١٢٩٣)، وهم ثقات، وكذلك بقية رواته، والحديث رواه البخاري (٥٩٢٤)، ومسلم (٢١٥٦)، وقد خرجته في «المنتخب من مسند عبد بن حميد» (٤٤٨).

(١) في «ظ»: (المدائني)، وهو خطأ.

(٢) كذا في «ظ»، وهو الصواب.

[٥٦٦] صحيح:

شيخ المصنف، وشيخه في «الجامع» (٢٨٥)، وهما ثقتان، وموسىٰ بن هارون ثقة مشهور، وكذلك بقية رواته، ورواه البخاري (٢٢٠٤)، ومسلم (١٥٤٣).

ابْنِ الْحَكَمِ الْوَاسِطِيُّ نا مُوسَىٰ بْنُ هَارُونَ نا ابْنُ نُمَيْرٍ نا أَبِي نا عُبَيْدُ اللهِ - هُوَ: ابْنُ عُمَرَ - قَالَ: حَدَّثَنِي نَافِعٌ عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**مَنِ اشْتَرَىٰ نَخْلًا قَدْ أُبِّرَتْ، فَثَمَرَتُهَا لِلَّذِي أَبَّرَهَا، إِلَّا أَنْ يَشْتَرِطَ الَّذِي اشْتَرَىٰ**».

فَالظَّاهِرُ: أَنَّ حَمْلَ الْمَرْأَةِ عِلَّةٌ لِوُجُوبِ النَّفَقَةِ، وَأَنَّ تَأْبِيرَ النَّخْلِ عِلَّةٌ لِكَوْنِ الثَّمَرَةِ لِلْبَائِعِ، وَقَدْ يَكُونُ بِغَيْرِ لَفْظِ الشَّرْطِ، كَقَوْلِ اللهِ تَعَالَىٰ: ﴿ **وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا** ﴾ [المائدة:٣٨]، ظَاهِرُهُ أَنَّ السَّرِقَةَ عِلَّةٌ لِوُجُوبِ الْقَطْعِ.

وَأَمَّا دَلَالَتُهُمَا مِنْ جِهَةِ الْفَحْوَىٰ وَالْمَفْهُومِ فَمِنْ وُجُوهٍ بَعْضِهَا أَجْلَىٰ مِنْ بَعْضٍ أَيْضًا، فَأَوْضَحُهَا: مَا دُلَّ عَلَيْهِ بِالتَّنْبِيهِ، كَقَوْلِ اللهِ تَعَالَىٰ: ﴿**فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ**﴾ [الإسراء:٢٣]، وَمِنَ السُّنَّةِ نَحْوُ مَا:

[٥٦٧] أنا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْمُقْرِئُ أنا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي قَيْسٍ نا

---

[٥٦٧] صحيح، وهذا إسناد ضعيف:

فيه علي بن أحمد بن أبي قيس، قال الخطيب في «تاريخه» (١١/ ٣٢٣): كان ضعيفًا جدًّا، وهو متابع، وبقية رواته ثقات، فشيخ المصنف في «الجامع» (٨٧)، وهو ثقة، وكذلك بقية رواته.

وقال علي بن المديني: لم يذكر سماع سليمان بن عبد الرحمن من عبيد.

قلت: لئن لم يقف علي بن المديني علىٰ سماع سليمان بن عبد الرحمن من عبيد، فقد وقف عليه غيره، ففي بعض طرق الحديث التصريح بسماعه منه، ولذلك حكىٰ البخاري قول ابن المديني كما في «علل الترمذي الكبير» (٤٤٦)، ثم قال: ما أرىٰ هذا بشيء، ثم قال عن الطريق الموصولة: وهذا عندنا أصح، وقال في «التاريخ الكبير» (٤/ ٢٤) عن سليمان سمع عبيد بن فيروز، وقال عنه أحمد بن حنبل: ما أحسن حديثه

=⇦

عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الدُّنْيَا نا عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ أنا شُعْبَةُ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ مَوْلَىٰ بَنِي أَسَدٍ قَالَ: سَمِعْتُ عُبَيْدَ بْنَ فَيْرُوزَ مَوْلَىٰ بَنِي شَيْبَانَ قَالَ: سَأَلْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ: مَا كَرِهَ رَسُولُ اللهِ ﷺ؟ أَوْ قَالَ: مَا نَهَىٰ عَنْهُ مِنَ الْأَضَاحِي؟ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَيَدِي أَقْصَرُ مِنْ يَدِهِ: «**أَرْبَعٌ لَا تُجْزِئُ: الْعَوْرَاءُ الْبَيِّنُ عَوَرُهَا، وَالْعَرْجَاءُ الْبَيِّنُ ظَلْعُهَا**[١]**، وَالْمَرِيضَةُ الْبَيِّنُ مَرَضُهَا،**

= عن البراء في الضحايا، وقال الترمذي: حسن صحيح، وقال ابن الملقن في «البدر المنير» (٩/ ٢٨٦): هذا الحديث صحيح، وهو حديث عظيم، أصل من أصول هذا الباب.

والحديث أخرجه أبو داود (٢٨٠٢)، والترمذي (١٤٩٧)، وفي «العلل الكبير» (٤٤٦)، والنسائي (٧/ ٢١٤ - ٢١٦)، وابن ماجه (٣١٤٤)، وأحمد (١٨٥١٠)، (١٨٥٤٢)، (١٨٥٤٣)، (١٨٦٦٧)، وفي «العلل» (٢٤٣٠)، والطيالسي (٧٨٥)، والدارمي (١٩٥٠)، والبخاري في «التاريخ الكبير» (٦/١ - ٢)، وأبو القاسم البغوي في «الجعديات» (٧٨٣)، وابن خزيمة (٢٩١٢)، والروياني (٤٠١)، وابن الجارود في «المنتقىٰ» (٤٨١)، (٩٠٧)، والدولابي في «الكنىٰ» (١١٩٧)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٤/ ١٦٨)، وابن حبان (٥٩١٩)، (٥٩٢١)، (٥٩٢٢)، والحاكم (١/ ٤٦٧- ٤٦٨)، والبيهقي في «السنن الكبير» (٥/ ٢٤٢)، (٩/ ٢٧٤)، وفي «الصغير» (١٨٢٥)، وفي «الشعب» (٧٣٢٩)، وابن عبد البر في «التمهيد» (٢٠/ ١٦٥- ١٦٦)، وفي «الاستذكار» (١٥/ ١٢٤)، والخطيب في «الموضح» (٢/ ١٢١- ١٢٢)، والشجري في «الأمالي» (١٧٦٧)، وابن عساكر (٢٤/ ٢٥١)، والمزي في «تهذيب الكمال» (١٩/ ٢٢٨) من طرق عن سليمان بن عبد الرحمن عن عبيد بن فيروز عن البراء به.

وله طرق أخرىٰ معلة، أورده ابن أبي حاتم في «العلل» (١٦٠٤)، (١٦٠٧) لأجلها، وصوب هذه الطريق.

(١) قال ابن الأثير: بالسكون: العَرَج.

وَالْكَسِيرَةُ الَّتِي لا تُنْقِي»، قُلْتُ[(١)]: فَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ يَكُونَ فِي الْأُذُنِ نَقْصٌ أَوْ فِي السِّنِّ نَقْصٌ، أَوْ فِي الْقَرْنِ نَقْصٌ، قَالَ: «**إِنَّ كَرِهْتَ شَيْئًا فَدَعْهُ، وَلَا تُحَرِّمْهُ عَلَىٰ أَحَدٍ**»، لَفْظُ الْآيَةِ يَدُلُّ بِالتَّنْبِيهِ عِنْدَ سَمَاعِهِ عَلَىٰ: أَنَّ الضَّرْبَ أَوْلَىٰ بِالْمَنْعِ مِنَ التَّأْفِيفِ، وَلَفْظُ الْحَدِيثِ يَدُلُّ عَلَىٰ: أَنَّ الْعَمَىٰ فِي الْأُضْحِيَةِ أَوْلَىٰ بِالْمَنْعِ مِنَ الْعَوَرِ، وَيَلِي مَا ذَكَرْنَا فِي الْبَيَانِ أَنْ تُذْكَرَ صِفَةٌ، فَيُفْهَمَ مِنْ ذِكْرِهَا الْمَعْنَىٰ الَّذِي تَتَضَمَّنُهُ تِلْكَ الصِّفَةُ مِنْ غَيْرِ جِهَةِ التَّنْبِيهِ، كَمَا:

[٥٦٨] أنا أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُثْمَانَ الْبَزَّازُ بِعُكْبَرَا، وَأَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ هَارُونَ الْمُعَدَّلُ بِالنَّهْرَوَانِ قَالَا: نا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَىٰ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ حَرْبٍ الطَّائِيُّ نا عَلِيُّ بْنُ حَرْبٍ نا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**لا يَنْبَغِي لِلْقَاضِي أَنْ يَقْضِيَ بَيْنَ اثْنَيْنِ وَهُوَ غَضْبَانُ**».

[٥٦٩] وَكَمَا أنا الْقَاضِي أَبُو عُمَرَ الْهَاشِمِيُّ نا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ اللُّؤْلُؤِيُّ نا

---

(١) في «ظ»: (فقلت).

[٥٦٨] إسناده صحيح:

أبو الحسن المعدل، وشيخه، وشيخ شيخه في «الجامع» (١٣٢٨)، وهم ثقات، وعمر بن أحمد بن عثمان قال الخطيب في «تاريخه» (١١/ ٢٧٣): كان ثقةً أمينًا.

والحديث رواه البخاري (٧١٥٨)، ومسلم (١٧١٧) وغيرهما.

[٥٦٩] إسناده ضعيف، وهو صحيح بغير هذا اللفظ وغير هذا الإسناد:

أبو عمر الهاشمي وشيخه سبقا برقم (٥٦٤)، وهما ثقتان، وكذلك بقية رواته، إلا أن معمرًا أخطأ فيه، وقد رواه أبو داود (٣٨٤٢)، وأحمد (٧١٧٧)، (٧٦٠١)، (١٠٣٥٥)، وعبد الرزاق (٢٧٨)، وإسحاق بن راهويه (٢٠٠٨)، وابن أبي شيبة (٨/ ٢٠٤)، وأبو يعلىٰ (٥٨٤١)، وابن الجارود في «المنتقىٰ» (٨٧١)، والبزار (٧٧٢٠)، (٧٧٢١)، =⇦

=

والطحاوي في «المشكل» (٥٣٥٤)، (٥٣٥٥)، وابن حبان (١٣٩٣)، (١٣٩٤)، والطبراني في «الأوسط» (٢٤٥٢)، وأبو نعيم في «الحلية» (٣/ ٣٨٠)، والبيهقي في «السنن الكبير» (٩/ ٣٥٣)، وفي «المعرفة» (١٤/ ١٢٥، ١٢٦)، وابن عبد البر في «التمهيد» (٩/ ٣٧ - ٣٩)، وابن حزم في «المحلىٰ» (١/ ١٤٠، ١٤١)، والبغوي في «شرح السنة» (٢٨١٢)، وابن حجر في «موافقة الخُبْرِ الخَبَرَ» (١/ ١٥٣) كلهم من طريق معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة مرفوعًا به بذكر التفصيل، والتفريق بين الجامد والمائع.

قال البزار: لا نعلم أحدًا رواه عن الزهري عن سعيد عن أبي هريرة إلا معمر، وقد خولف في إسناده ومتنه.

قلت: رواه البخاري (٢٣٥) وغيره من طريق مالك، والبخاري (٥٥٣٨) وغيره من طريق سفيان بن عيينة (مالك، وابن عيينة) كلاهما عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس عن ميمونة به دون ذكر التفريق بين الجامد وغيره.

وقد رأىٰ محمد بن يحيىٰ الذهلي أن الطريقين محفوظان، وهذا بعيد عن طريقة المحققين من أهل الحديث، خاصة أن معمرًا رواه موافقًا مالكًا وابن عيينة، فقد رواه من طريقه كذلك عبد الرزاق (٢٧٩)، ومن طريقه النسائي (٧/ ١٧٨).

ورواه ابن عدي (٥/ ٣٢٤)، والطبراني في «الأوسط» (٣٠٧٧) من طريق عبد الجبار بن عمر، والدارقطني في «سننه» (٣/ ٢٩١)، وأبو نعيم في «الحلية» (٣/ ٣٨٠)، والبيهقي في «السنن الصغير» (٣٩٣٢) من طريق يحيىٰ بن أيوب الغافقي عن ابن جريج كلاهما (عبد الجبار وابن جريج) عن الزهري عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه به.

قال أبو زرعة كما في «علل ابن أبي حاتم» (١٤٩٩): الصحيح من حديث الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس عن ميمونة عن النبي ﷺ.

وقال أبو حاتم كما في «العلل» أيضًا (١٥٠٧) عن رواية معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة ومن رواه عنه عن سالم عن أبيه كلاهما وهم، والصحيح: الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس عن ميمونة عن النبي ﷺ.

=

أَبُو دَاوُدَ نا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ، وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ وَاللَّفْظُ لِلْحَسَنِ - قَالَا: نا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أنا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِذَا وَقَعَتِ الْفَأْرَةُ فِي السَّمْنِ، فَإِنْ كَانَ جَامِدًا فَأَلْقُوهَا وَمَا حَوْلَهَا، وَإِنْ كَانَ مَائِعًا فَلَا تَقْرَبُوهُ**».

الْمَفْهُومُ بِضَرْبٍ مِنَ الْفِكْرِ فِي هَذَيْنِ الْحَدِيثَيْنِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ إِنَّمَا مَنَعَ الْغَضْبَانَ مِنَ الْقَضَاءِ لِاشْتِغَالِ قَلْبِهِ فِي تِلْكَ الْحَالِ، وَأَنَّ حُكْمَ الْجَائِعِ وَالْعَطْشَانِ مِثْلُهُ، وَأَنَّهُ إِنَّمَا أَمَرَ بِإِلْقَاءِ مَا حَوْلَ الْفَأْرَةِ مِنَ السَّمْنِ، إِنْ كَانَ جَامِدًا لِيُنْتَفَعَ بِمَا سِوَاهُ، إِذَا لَمْ تُخَالِطْهُ النَّجَاسَةُ، وَمَنَعَ مِنْ ذَلِكَ إِذَا كَانَ السَّمْنُ مَائِعًا لِئَلَّا يُنْتَفَعَ بِشَيْءٍ مِنْهُ، إِذِ النَّجَاسَةُ قَدْ خَالَطَتْهُ، وَأَنَّ الشَّيْرَجَ(١) وَالزَّيْتَ مِثْلُهُ فِي الْحُكْمِ.

وَأَمَّا دَلَالَةُ أَفْعَالِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَهُوَ أَنْ يَفْعَلَ شَيْئًا عِنْدَ وقُوعِ مَعْنًىٰ مِنْ جِهَتِهِ، أَوْ مِنْ جِهَةٍ غَيْرِهِ فَيُعْلَمَ أَنَّهُ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ إِلَّا لِمَا ظَهَرَ مِنَ الْمَعْنَىٰ، فَيَصِيرَ عِلَّةً فِيهِ، وَهَذَا مِثْلُ مَا رُوِيَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ سَهَا، فَسَجَدَ، فَيُعْلَمُ أَنَّ السَّهْوَ عِلَّةٌ

=

وقال الترمذي عن رواية معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن النبي ﷺ التي فيها التفريق بين الجامد وغيره: هو حديث غير محفوظ، ونقل عن البخاري قوله فيه: هذا خطأ، أخطأ فيه معمر، والصحيح حديث الزهري عن عبيد الله عن ابن عباس عن ميمونة، وذكر الدارقطني في «علله» (٤٠٠٧): الاختلاف علىٰ الزهري، ثم قال: والصحيح عن الزهري عن عبيد الله عن ابن عباس عن ميمونة، وقال (١٣٥٧) عن رواية معمر: خالفه أصحاب الزهري، فرووه عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس، واختيار خطأ معمر في إسناد الحديث ومتنه هو ما ذهب إليه شيخنا الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «الضعيفة» (١٥٣٢).

(١) في «تاج العروس»: لا يجوز كسر الشين.

لِلسُّجُودِ، وَأَنَّ أَعْرَابِيًّا جَامَعَ فِي نَهَارِ رَمَضَانَ، فَأَوْجَبَ عَلَيْهِ عِتْقَ رَقَبَةٍ، فَيُعْلَمُ أَنَّ الْجِمَاعَ عِلَّةٌ لِإِيجَابِ الْكَفَّارَةِ، وَأَمَّا دَلَالَةُ الْإِجْمَاعِ فَهُوَ أَنْ تُجْمِعَ الْأُمَّةُ عَلَىٰ التَّعْلِيلِ بِهِ، كَمَا:

[٥٧٠] أنا الْبَرْقَانِيُّ قَالَ: قَرَأْتُ عَلَىٰ أَبِي بَكْرٍ الْإِسْمَاعِيلِيِّ: أَخْبَرَكَ الْحَسَنُ ابْنُ سُفْيَانَ نا مُحَمَّدُ بْنُ الْمِنْهَالِ نا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ نا هِشَامٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ جَلَدَ فِي الْخَمْرِ بِالْجَرِيدِ وَالنِّعَالِ»، فَلَمَّا قَامَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ دَنَا النَّاسُ مِنَ الرِّيفِ وَالْقُرَىٰ، فَاسْتَشَارَ عُمَرُ النَّاسَ فِي حَدِّ الْخَمْرِ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ: «يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَنْ يَشْرَبْهَا يَهْجُرْ، وَمَتَىٰ مَا هَجَرَ يَقْذِفْ، فَنَرَىٰ أَنْ تَجْعَلَهُ كَأَخَفِّ الْحُدُودِ»، قَالَ: وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ جَلَدَ فِي الْخَمْرِ ثَمَانِينَ.

وَهَذَا التَّعْلِيلُ أَجْمَعَ النَّاسُ عَلَىٰ صِحَّتِهِ، فَلَمْ يُخَالِفْ قَائِلَهُ فِيهِ أَحَدٌ.

وَأَمَّا الضَّرْبُ الثَّانِي مِنَ الدَّلِيلِ عَلَىٰ صِحَّةِ الْعِلَّةِ فَهُوَ: الِاسْتِنْبَاطُ، وَذَلِكَ مِنْ وَجْهَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: التَّأْثِيرُ، وَالثَّانِي: شَهَادَةُ الْأُصُولِ.

فَأَمَّا التَّأْثِيرُ فَهُوَ: أَنْ يُوجَدَ الْحُكْمُ لِوُجُودِ مَعْنًىٰ، فَيَغْلُبَ عَلَىٰ الظَّنِّ أَنَّهُ لِأَجْلِهِ

---

[٥٧٠] إسناده صحيح:

رجال إسناده كلهم ثقات معروفون ورواه مسلم (١٧٠٦)، ورواه البخاري (٦٧٧٣) دون ذكر جلد عمر ثمانين، ورواه البخاري (٦٧٧٩) عن السائب بن يزيد قال: كنا نؤتىٰ بالشارب علىٰ عهد رسول الله ﷺ وإمرة أبي بكر، فصدرًا من خلافة عمر، فنقوم إليه بأيدينا ونعالنا وأرديتنا حتىٰ كان آخر إمرة عمر، فجلد أربعين، حتىٰ إذا عتوا، وفسقوا جلد ثمانين.

ثَبَتَ الْحُكْمُ، وَذَلِكَ مِثْلُ قَوْلِنَا فِي تَعْلِيلِ الْخَمْرِ أَنَّهُ شَرَابٌ فِيهِ شِدَّةٌ مُطْرِبَةٌ، فَإِنَّهُ قَبْلَ حُدُوثِ الشِّدَّةِ فِيهِ وَهُوَ عَصِيرٌ، كَانَ حَلَالًا، ثُمَّ حَدَثَتِ الشِّدَّةُ فِيهِ، فَحَرُمَ، ثُمَّ زَالَتِ الشِّدَّةُ، فَحَلَّ، فَعُلِمَ أَنَّ الشِّدَّةَ هِيَ الْعِلَّةُ فِي تَحْرِيمِهِ.

وَأَمَّا شَهَادَةُ الْأُصُولِ: فَتَخْتَصُّ بِقِيَاسِ الدَّلَالَةِ، مِثْلُ أَنْ يَقُولَ فِي أَنَّ الْقَهْقَهَةَ فِي الصَّلَاةِ لَا تَنْقُضُ الْوُضُوءَ: «مَا لَا يَنْقُضُ الطُّهْرَ خَارِجَ الصَّلَاةِ، لَا يَنْقُضُهُ دَاخِلَ الصَّلَاةِ كَالْكَلَامِ»، فَيَدُلُّ عَلَيْهَا بِأَنَّ الْأُصُولَ تَشْهَدُ بِالتَّسْوِيَةِ بَيْنَ دَاخِلِ الصَّلَاةِ وَخَارِجِهَا فِي هَذَا الْمَعْنَىٰ، أَلَا تَرَىٰ أَنَّ مَا نَقَضَ الْوُضُوءَ دَاخِلَ الصَّلَاةِ نَقَضَهُ خَارِجَهَا كَالْأَحْدَاثِ كُلِّهَا، وَمَا لَا يَنْقُضُ الْوُضُوءَ خَارِجَ الصَّلَاةِ لَا يَنْقُضُهُ دَاخِلَهَا؟ فَيَجِبُ أَنْ تَكُونَ الْقَهْقَهَةُ مِثْلَهَا.

بَابُ بَيَانِ مَا يُفْسِدُ الْعِلَّةَ

يُفْسِدُ الْعِلَّةَ أَشْيَاءُ: مِنْهَا: أَنْ لَا يَكُونَ عَلَىٰ صِحَّتِهَا دَلِيلٌ، فَيَدُلَّ ذَلِكَ عَلَىٰ فَسَادِهَا، لِأَنَّا قَدْ بَيَّنَّا فِيمَا تَقَدَّمَ أَنَّ الْعِلَّةَ شَرْعِيَّةٌ، فَإِذَا لَمْ يَكُنْ عَلَىٰ صِحَّتِهَا دَلِيلٌ مِنْ قِبَلِ الشَّرْعِ دَلَّ عَلَىٰ أَنَّهَا لَيْسَتْ بِعِلَّةٍ، وَوَجَبَ الْحُكْمُ بِفَسَادِهَا.

وَمِنْهَا: أَنْ تَكُونَ مُنْتَزَعَةً مِنْ أَصْلٍ لَا يَجُوزُ انْتِزَاعُ الْعِلَّةِ مِنْهُ، مِثْلُ أَنْ يَقِيسَ الْقَائِسُ عَلَىٰ أَصْلٍ غَيْرِ ثَابِتٍ، إِمَّا لِأَنَّهُ مَنْسُوخٌ، أَوْ لِعَدَمِ ثُبُوتِ الْحُكْمِ فِيهِ؛ لِأَنَّ الْفَرْعَ لَا يَثْبُتُ إِلَّا بِأَصْلٍ، فَإِذَا لَمْ يَثْبُتِ الْأَصْلُ، لَمْ يَجُزْ إِثْبَاتُ الْفَرْعِ مِنْ جِهَتِهِ.

وَهَكَذَا لَوْ كَانَ الْأَصْلُ قَدْ وَرَدَ الشَّرْعُ بِتَخْصِيصِهِ مُنِعَ الْقِيَاسُ مِنْ جِهَتِهِ، مِثْلُ قِيَاسِ أَصْحَابِ أَبِي حَنِيفَةَ غَيْرَ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي جَوَازِ النِّكَاحِ بِلَفْظِ الْهِبَةِ، وَقَدْ وَرَدَ الشَّرْعُ بِأَنَّهُ مَخْصُوصٌ بِذَلِكَ، فَهَذَا لَا يَجُوزُ الْقِيَاسُ

عَلَيْهِ، لِأَنَّ الْقِيَاسَ إِنَّمَا يَجُوزُ عَلَىٰ مَا لَمْ يَرِدِ الشَّرْعُ بِالْمَنْعِ مِنْهُ، فَأَمَّا إِذَا وَرَدَ الشَّرْعُ بِالْمَنْعِ مِنْهُ فَلَا يَجُوزُ، وَلِهَذَا لَا يَجُوزُ الْقِيَاسُ إِذَا مَنَعَ مِنْهُ نَصٌّ أَوْ إِجْمَاعٌ.

وَمِنْهَا: أَنْ تَكُونَ الْعِلَّةُ مُنْتَقَضَةً، وَهُوَ أَنْ تُوجَدَ، وَلَا حُكْمَ مَعَهَا، الدَّلِيلُ عَلَىٰ ذَلِكَ أَنَّهَا عِلَّةٌ مُسْتَنْبَطَةٌ، فَإِذَا وُجِدَتْ مِنْ غَيْرِ حُكْمٍ حُكِمَ بِفَسَادِهَا، أَصْلُ ذَلِكَ الْعِلَلُ الْعَقْلِيَّةُ.

وَمِنْهَا: أَنْ يُعَارِضَهَا مَا هُوَ أَقْوَىٰ مِنْهَا مِنْ نَصِّ كِتَابٍ، أَوْ سُنَّةٍ، أَوْ إِجْمَاعٍ، فَيَدُلُّ ذَلِكَ عَلَىٰ فَسَادِهَا؛ لِأَنَّ هَذِهِ الْأَدِلَّةَ مَقْطُوعٌ بِصِحَّتِهَا، فَلَا يَثْبُتُ الْقِيَاسُ مَعَهَا.

بَابُ الْقَوْلِ فِي تَعَارُضِ الْعِلَّتَيْنِ، وَتَرْجِيحِ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى

اعْلَمْ أَنَّ التَّرْجِيحَ لَا يَقَعُ بَيْنَ دَلِيلَيْنِ مُوجِبَيْنِ لِلْعِلْمِ؛ لِأَنَّ الْعِلْمَ لَا يَتَزَايَدُ، وَإِنْ كَانَ بَعْضُهُ أَقْوَىٰ مِنْ بَعْضٍ، وَكَذَلِكَ لَا يَقَعُ التَّرْجِيحُ بَيْنَ دَلِيلٍ مُوجِبٍ لِلْعِلْمِ أَوْ عِلَّةٍ مُوجِبَةٍ لَهُ، وَبَيْنَ دَلِيلٍ أَوْ عِلَّةٍ يُوجِبُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا الظَّنَّ لِمَا ذَكَرْنَاهُ، وَلِأَنَّ الْمُقْتَضِي لِلظَّنِّ لَا يَبْلُغُ رُتْبَةَ الْمُوجِبِ لِلْعِلْمِ، وَلَوْ رُجِّحَ بِمَا رُجِّحَ لَكَانَ الْمُوجِبُ لِلْعِلْمِ مُقَدَّمًا عَلَيْهِ، فَلَا مَعْنَىٰ لِلتَّرْجِيحِ، فَمَتَىٰ تَعَارَضَتْ عِلَّتَانِ، وَاحْتِيجَ فِيهِمَا إِلَىٰ التَّرْجِيحِ، رُجِّحَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَىٰ الْأُخْرَىٰ بِوَجْهٍ مِنَ التَّرْجِيحِ: **فَمِنْ ذَلِكَ**: أَنْ تَكُونَ إِحْدَاهُمَا مُنْتَزَعَةً مِنْ أَصْلٍ مَقْطُوعٍ بِهِ، وَالْأُخْرَىٰ مِنْ أَصْلٍ غَيْرِ مَقْطُوعٍ بِهِ، فَالْمُنْتَزَعَةُ مِنَ الْمَقْطُوعِ بِهِ أَوْلَىٰ، لِأَنَّ أَصْلَهَا أَقْوَىٰ.

وَمِنْهَا: أَنْ يَكُونَ أَصْلُ إِحْدَاهُمَا مَعَ الْإِجْمَاعِ عَلَيْهِ قَدْ عُرِفَ دَلِيلُهُ عَلَىٰ

التَّفْصِيل، [فَيَكُونَ أَقْوَىٰ مِمَّا أَجْمَعُوا عَلَيْهِ، وَلَمْ يُعْرَفْ دَلِيلُهُ عَلَىٰ التَّفْصِيلِ](١)؛ لِأَنَّ مَا عُرِفَ دَلِيلُهُ يُمْكِنُ النَّظَرُ فِي مَعْنَاهُ، وَتَرْجِيحُهُ عَلَىٰ غَيْرِهِ.

وَمِنْهَا: أَنْ يَكُونَ أَصْلُ إِحْدَاهُمَا قَدْ عُرِفَ بِنُطْقٍ، وَأَصْلُ الْأُخْرَىٰ قَدْ عُرِفَ بِمَفْهُومٍ أَوِ اسْتِنْبَاطٍ، فَمَا عُرِفَ بِالنُّطْقِ أَوْلَىٰ، وَالْمُنْتَزَعُ مِنْهُ يَكُونُ أَقْوَىٰ.

وَمِنْهَا: أَنْ يَكُونَ أَصْلُ إِحْدَاهُمَا مِنْ جِنْسِ الْفَرْعِ، فَقِيَاسُهُ عَلَيْهِ أَوْلَىٰ مِنْ قِيَاسِهِ عَلَىٰ مَا لَيْسَ مِنْ جِنْسِهِ.

وَمِنْهَا: أَنْ تَكُونَ إِحْدَاهُمَا مَرْدُودَةً إِلَىٰ أَصْلٍ، وَالْأُخْرَىٰ مَرْدُودَةً إِلَىٰ أُصُولٍ، فَالْمَرْدُودَةُ إِلَىٰ أُصُولٍ أَوْلَىٰ؛ لِأَنَّ مَا كَثُرَتْ أُصُولُهُ أَقْوَىٰ.

وَمِنْهَا: أَنْ تَكُونَ إِحْدَاهُمَا مَنْصُوصًا عَلَيْهَا، وَالْأُخْرَىٰ غَيْرَ مَنْصُوصٍ عَلَيْهَا، فَالْعِلَّةُ الْمَنْصُوصُ عَلَيْهَا أَوْلَىٰ؛ لِأَنَّ النَّصَّ أَقْوَىٰ مِنَ الِاسْتِنْبَاطِ.

وَمِنْهَا: أَنْ تَكُونَ إِحْدَاهُمَا تَقْتَضِي احْتِيَاطًا فِي فَرْضٍ، وَالْأُخْرَىٰ لَيْسَتْ كَذَلِكَ، فَالَّتِي تَقْتَضِي الِاحْتِيَاطَ أَوْلَىٰ، لِأَنَّهَا أَسْلَمُ فِي الْمُوجِبِ.

وَمِنْهَا: أَنْ يَكُونَ مَعَ إِحْدَاهُمَا قَوْلُ صَحَابِيٍّ فَهِيَ أَوْلَىٰ؛ لِأَنَّ قَوْلَ الصَّحَابِيِّ حُجَّةٌ فِي مَذْهَبِ بَعْضِ الْعُلَمَاءِ، فَإِذَا انْضَمَّ إِلَىٰ الْقِيَاسِ قَوَّاهُ.

بَابُ الْكَلَامِ فِي: اسْتِصْحَابِ الْحَالِ

اسْتِصْحَابُ الْحَالِ ضَرْبَانِ: أَحَدُهُمَا: اسْتِصْحَابُ حَالِ الْعَقْلِ، **وَالثَّانِي:**

(١) ما بين المعكوفتين ليس في «ظ».

اسْتِصْحَابُ حَالِ الْإِجْمَاعِ.

فَأَمَّا اسْتِصْحَابُ حَالِ الْعَقْلِ فَهُوَ: الرُّجُوعُ إِلَىٰ بَرَاءَةِ الذِّمَّةِ فِي الْأَصْلِ، وَذَلِكَ طَرِيقٌ يَفْزَعُ الْمُجْتَهِدُ إِلَيْهِ عِنْدَ عَدَمِ أَدِلَّةِ الشَّرْعِ، مِثَالُهُ: أَنْ يُسْأَلَ شَافِعِيٌّ عَنِ الْوِتْرِ، فَيَقُولَ: لَيْسَ بِوَاجِبٍ، فَإِذَا طُولِبَ بِدَلِيلٍ يَقُولُ: لِأَنَّ طَرِيقَ وُجُوبِهِ الشَّرْعُ، وَقَدْ طَلَبْتُ الدَّلِيلَ الْمُوجِبَ مِنْ جِهَةِ الشَّرْعِ، فَلَمْ أَجِدْ، فَوَجَبَ أَنْ لَا يَكُونَ وَاجِبًا، وَأَنْ تَكُونَ ذِمَّتُهُ بَرِيئَةً مِنْهُ كَمَا كَانَتْ قَبْلُ، فَإِنْ قَالَ السَّائِلُ: مَا تُنْكِرُ أَنْ يَكُونَ الدَّلِيلُ مَوْجُودًا، وَأَنْتَ مُخْطِئٌ فِي الطَّلَبِ، وَتَارِكٌ لِلدَّلِيلِ الْمُوجِبِ؟ قَالَ لَهُ: لَا يَجِبُ عَلَيَّ أَكْثَرُ مِنَ الطَّلَبِ، وَإِذَا لَمْ أَجِدْ لَزِمَنِي تَبْقِيَةُ الذِّمَّةِ عَلَىٰ الْبَرَاءَةِ كَمَا كَانَتْ، وَهَذَا كَلَامٌ صَحِيحٌ، لَيْسَ يَلْزَمُهُ الِانْتِقَالُ عَنِ اسْتِصْحَابِ الْحَالِ إِلَّا بِدَلِيلٍ شَرْعِيٍّ يَنْقُلُهُ عَنْهُ، فَإِنْ وَجَدَ دَلِيلًا مِنْ أَدِلَّةِ الشَّرْعِ انْتَقَلَ عَنْهُ سَوَاءٌ كَانَ ذَلِكَ الدَّلِيلُ نُطْقًا أَوْ مَفْهُومَ نَصٍّ أَوْ ظَاهِرًا؛ لِأَنَّ هَذِهِ الْحَالَ إِنَّمَا اسْتَصْحَبَهَا لِعَدَمِ دَلِيلٍ شَرْعِيٍّ، فَأَيُّ دَلِيلٍ ظَهَرَ مِنْ جِهَةِ الشَّرْعِ حَرُمَ عَلَيْهِ اسْتِصْحَابُ الْحَالِ بَعْدَهُ.

وَالضَّرْبُ الثَّانِي: **اسْتِصْحَابُ حَالِ الْإِجْمَاعِ**، مِثْلُ أَنْ يَقُولَ الشَّافِعِيُّ فِي الْمُتَيَمِّمِ إِذَا رَأَىٰ الْمَاءَ فِي أَثْنَاءِ صَلَاتِهِ أَنَّهُ يَمْضِي فِيهَا، لِأَنَّهُمْ أَجْمَعُوا قَبْلَ رُؤْيَةِ الْمَاءِ عَلَىٰ انْعِقَادِ صَلَاتِهِ، فَيَجِبُ أَنْ يَسْتَصْحِبَ هَذِهِ الْحَالَ بَعْدَ رُؤْيَةِ الْمَاءِ حَتَّىٰ يَقُومَ دَلِيلٌ يَنْتَقِلُ عَنْهُ لِأَجْلِهِ.

وَقَدِ اخْتَلَفَ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي هَذَا: فَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ هُوَ دَلِيلٌ، كَمَا أَنَّ مَنْ تَيَقَّنَ الطَّهَارَةَ، ثُمَّ شَكَّ فِي الْحَدَثِ، أَوْ تَيَقَّنَ الْحَدَثَ، ثُمَّ شَكَّ فِي الطَّهَارَةِ، أَوْ تَيَقَّنَ النِّكَاحَ، وَشَكَّ فِي الطَّلَاقِ، أَوْ تَيَقَّنَ الْمِلْكَ، وَشَكَّ فِي الْعِتْقِ أَنَّ الْيَقِينَ لَا يَزُولُ بِالشَّكِّ، وَيَكُونُ حُكْمُ السَّابِقِ مُسْتَدَامًا فِي حَالِ الشَّكِّ، فَكَذَلِكَ هَاهُنَا.

وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: لَيْسَ بِدَلِيلٍ؛ لِأَنَّ الدَّلِيلَ هُوَ الْإِجْمَاعُ، وَالْإِجْمَاعُ إِنَّمَا حَصَلَ

قَبْلَ رُؤْيَةِ الْمَاءِ، فَإِذَا رَأَىٰ الْمَاءَ، فَقَدْ زَالَ الْإِجْمَاعُ، فَلَا يَجُوزُ أَنْ يُسْتَصْحَبَ حُكْمُ الْإِجْمَاعِ فِي مَوْضِعِ الْخِلَافِ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ تَجْمَعُ بَيْنَهُمَا.

بَابُ الْقَوْلِ فِي حُكْمِ الْأَشْيَاءِ قَبْلَ الشَّرْعِ

اخْتَلَفَ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي الْأَعْيَانِ الْمُنْتَفَعِ بِهَا قَبْلَ وُرُودِ الشَّرْعِ:

فَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: هِيَ عَلَىٰ الْحَظْرِ، فَلَا يَحِلُّ الِانْتِفَاعُ بِهَا، وَلَا التَّصَرُّفُ فِيهَا.

وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: هِيَ عَلَىٰ الْإِبَاحَةِ، فَمَنْ رَأَىٰ شَيْئًا جَازَ لَهُ تَنَاوُلُهُ وَتَمَلُّكُهُ.

وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: إِنَّهَا عَلَىٰ الْوَقْفِ، لَا يُقْضَىٰ فِيهَا بِحَظْرٍ، وَلَا إِبَاحَةٍ.

فَأَمَّا مَنْ قَالَ: هِيَ عَلَىٰ الْحَظْرِ، فَاحْتَجَّ: بِأَنَّ جَمِيعَ الْمَخْلُوقَاتِ مِلْكٌ لِلَّهِ عَزَّوَجَلَّ، لِأَنَّهُ خَلَقَهَا، وَأَنْشَأَهَا، وَلَا يَجُوزُ الْاِنْتِفَاعُ بِمِلْكِ الْغَيْرِ مِنْ غَيْرِ إِذْنِهِ، الَّذِي يَدُلُّ عَلَىٰ ذَلِكَ أَنَّ أَمْلَاكَ الْآدَمِيِّينَ لَا يَجُوزُ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ أَنْ يَنْتَفِعَ [بِمِلْكِ غَيْرِهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ، فَكَذَلِكَ مِلْكُ اللهِ لَا يَجُوزُ لِأَحَدٍ أَنْ يَنْتَفِعَ] (١) بِهِ بِغَيْرِ إِذْنِهِ.

وَاحْتَجَّ مَنْ قَالَ: هِيَ عَلَىٰ الْإِبَاحَةِ: بِأَنَّ اللهَ تَعَالَىٰ خَلَقَهَا، وَأَوْجَدَهَا، فَلَا يَخْلُو مِنْ أَنْ يَكُونَ خَلَقَهَا لِغَرَضٍ أَوْ لِغَيْرِ غَرَضٍ، فَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ لِغَيْرِ غَرَضٍ، لِأَنَّهُ يَكُونُ عَبَثًا، وَاللهُ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عَابِثًا فِي أَفْعَالِهِ، فَوَجَبَ أَنْ يَكُونَ خَلَقَهَا لِغَرَضٍ، وَلَا يَخْلُو مِنْ أَنْ يَكُونَ لِيَضُرَّ بِهَا أَوْ لِيَنْفَعَ، فَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ لِيَضُرَّ بِهَا، لِأَنَّهُ حَكِيمٌ لَا يَبْتَدِئُ بِالضَّرَرِ، فَوَجَبَ أَنْ يَكُونَ لِلنَّفْعِ، وَلَا يَخْلُو مِنْ أَنْ يَكُونَ لِنَفْعِ نَفْسِهِ، أَوْ لِنَفْعِ عِبَادِهِ، فَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ لِنَفْعِ نَفْسِهِ، لِأَنَّهُ غَنِيٌّ، غَيْرُ مُحْتَاجٍ

---

(١) ليست في «ظ».

إِلَىٰ الِانْتِفَاعِ، فَوَجَبَ أَنْ يَكُونَ خَلَقَهَا لِيَنْفَعَ بِهَا عِبَادَهُ، وَوَجَبَ أَنْ يَكُونَ تَصَرُّفُهُمْ فِيهَا مُبَاحًا، وَأَنْ يَكُونَ خَلَقَهَا آذِنًا لَهُمْ فِي الِانْتِفَاعِ بِهَا.

وَأَمَّا مَنْ قَالَ: إِنَّهَا عَلَىٰ الْوَقْفِ، وَهُوَ الْقَوْلُ الصَّحِيحُ، فَاحْتَجَّ بِقَوْلِ اللهِ تَعَالَىٰ: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ لَكُم مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَٰلًا قُلْ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى ٱللَّهِ تَفْتَرُونَ ۝٥٩﴾ [يونس:٥٩] فَأَوْقَعَ جَلَّ ذِكْرُهُ اللَّائِمَةَ عَلَىٰ الْمُحَلِّلِ مِنْهُمْ، وَالْمُحَرِّمِ لَهَا، وَسَوَّىٰ بَيْنَهُمَا فِي تَحْلِيلِ مَا لَمْ يَأْذَنِ اللهُ فِيهِ، وَتَحْرِيمِ مَا لَمْ يَنْهَ اللهُ عَنْهُ، فَوَجَبَ بِذَلِكَ الْمُسَاوَاةُ بَيْنَ الزَّاعِمِينَ أَنَّهَا فِي الْأَصْلِ عَلَىٰ الْإِبَاحَةِ، وَبَيْنَ الْقَائِلِينَ أَنَّهَا فِي الْأَصْلِ عَلَىٰ التَّحْرِيمِ؛ وَلِهَذَا قَالَ الرَّبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ مَا:

[٥٧١] أنا الْقَاضِي أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ رَامِينَ الْإِسْتَرَابَاذِيُّ أنا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي تَوْبَةَ الصُّوفِيُّ بِشِيرَازَ نا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ابْنِ مَعْدَانَ نا أَبُو عَمَّارٍ الْحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ نا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ نا إِسْمَاعِيلُ بْنُ

---

[٥٧١] إسناده حسن:

إسماعيل بن إبراهيم، وهو الشهير بابن علية، وإن ذكر فيمن روىٰ عن عطاء بعد الاختلاط، فإنه قال: قال لي شعبة: ما حدثك عطاء عن رجاله: زاذان، وميسرة، وأبي البختري فلا تكتبه، وما حدثك عن رجل بعينه فاكتبه، فهذا دال علىٰ أنه كان ينتقي من حديث عطاء، وقد توبع ابن علية، فقد رواه ابن عبد البر في «الجامع» (٢٠٩٠) من طريق آخر عن عبيدة بن حميد عن عطاء، وعلي بن الحسين بن معدان ذكر عنه الذهبي جماعة رووا عنه كما في «السير» (٤/ ٥٢٠)، وقال: ما علمت فيه ضعفًا بعد، فمثله حسن الحديث، وهو متابع، وابن أبي توبة هو أبو الحسن أحمد بن جعفر بن عبد الله بن سليمان بن أبي توبة الفسوي، قال السمعاني في «الأنساب»: كان شيخًا، نبيلًا، ثقة، زاهدًا، وكان أوحد وقته في التصوف، وفي الحديث، وابن رامين في «الجامع» (٤٨)، وهو ثقة، ورواه الهروي في «ذم الكلام» (٨٢٨) من طريق آخر عن ابن علية به.

إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ قَالَ: قَالَ رَبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ: «أَيُّهَا الْمُفْتُونَ: انْظُرُوا كَيْفَ تُفْتُونَ، لَا يَقُلْ أَحَدُكُمْ: إِنَّ اللهَ أَحَلَّ كَذَا وَكَذَا، وَأَمَرَ بِهِ، فَيَقُولُ اللهُ: كَذَبْتَ، لَمْ أُحْلِلْهُ، وَلَمْ آمُرْ بِهِ، وَلَا يَقُلْ(١) أَحَدُكُمْ: إِنَّ اللهَ حَرَّمَ كَذَا وَكَذَا، وَنَهَىٰ عَنْهُ، فَيَقُولُ اللهُ: كَذَبْتَ، لَمْ أُحَرِّمْهُ، وَلَمْ أَنْهَ عَنْهُ».

قُلْتُ: وَلِأَنَّ الْمُبَاحَ مَا أَعْلَمَ صَاحِبُ الشَّرْعِ أَنَّهُ لَا ثَوَابَ فِي فِعْلِهِ، وَلَا عِقَابَ فِي تَرْكِهِ، وَالْمَحْظُورُ: مَا أَعْلَمَ أَنَّ فِي فِعْلِهِ عِقَابًا، فَإِذَا لَمْ يَرِدِ الشَّرْعُ بِوَاحِدٍ مِنْهُمَا وَجَبَ أَنْ لَا يَكُونَ مَحْظُورًا، وَلَا مُبَاحًا، وَيَكُونَ حُكْمُهُ مَوْقُوفًا عَلَىٰ وُرُودِ الشَّرْعِ، فَيُحْكَمَ بِمَا يَرِدُ الشَّرْعُ فِيهِ، فَأَمَّا الْجَوَابُ عَنْ قَوْلِ مَنْ حَظَرَهَا بِأَنَّهَا مِلْكٌ لِلَّهِ فَهُوَ: أَنَّهُ إِنْ أَرَادَ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ التَّصَرُّفُ فِي مِلْكِ الْغَيْرِ إِلَّا بِإِذْنِهِ مِنْ طَرِيقِ الْعَقْلِ لَمْ يُسَلَّمْ لَهُ ذَلِكَ، وَهَلْ وَقَعَتِ الْمُنَازَعَةُ إِلَّا فِيهِ، وَإِنْ أَرَادَ بِهِ مِنْ طَرِيقِ الشَّرْعِ، فَهُوَ صَحِيحٌ، وَلِهَذَا قُلْنَا: إِنَّهُ مَوْقُوفٌ عَلَىٰ مَجِيءِ الشَّرْعِ، وَأَمَّا أَمْلَاكُ الْآدَمِيِّينَ، فَإِنَّمَا حَرُمَ التَّصَرُّفُ فِيهَا مِنْ غَيْرِ إِذْنِ مَالِكِهَا بِالشَّرْعِ دُونَ الْعَقْلِ، فَلَمْ يَكُنْ لَهُ فِيمَا ذَكَرَهُ حُجَّةٌ.

وَأَمَّا الْجَوَابُ عَمَّا احْتَجَّ بِهِ مَنْ أَبَاحَهَا فَهُوَ أَنَّهُ غَيْرُ صَحِيحٍ، لِأَنَّا لَا نُعَلِّلُ أَفْعَالَ اللهِ، وَعَلَىٰ أَنَّ مَا ذَكَرُوهُ يَنْقَلِبُ عَلَيْهِمْ فِيمَا خَلَقَهُ اللهُ، وَحَرَّمَهُ عَلَىٰ عِبَادِهِ مِثْلِ الْخَمْرِ وَالْخِنْزِيرِ، وَيُقَسَّمُ عَلَيْهِمْ مِثْلُ تَقْسِيمِهِمْ حَرْفًا بِحَرْفٍ، مَعَ أَنَّا نَقُولُ: يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ اللهُ تَعَالَىٰ خَلَقَهَا لِيَمْتَحِنَهُمْ بِالْكَفِّ عَنْهَا، وَيُثِيبَهُمْ عَلَىٰ ذَلِكَ، أَوْ لِيَسْتَدِلُّوا بِهَا عَلَىٰ خَالِقِهَا، وَهَذَا وَجْهٌ يُخْرِجُهُ مِنْ حَدِّ الْعَبَثِ، فَسَقَطَ مَا قَالُوهُ.

وَفَائِدَةُ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ أَنَّ مَنْ حَرَّمَ شَيْئًا أَوْ أَبَاحَهُ، فَسُئِلَ عَنْ حُجَّتِهِ، فَقَالَ: طَلَبْتُ

---

(١) كذا في «ظ»، وهو الأنسب، وفي «س»: (ولم يقل).

دَلِيلَ الشَّرْعِ فَلَمْ أَجِدْ، فَبَقِيتُ عَلَىٰ حُكْمِ الْعَقْلِ مِنْ تَحْرِيمٍ أَوْ إِبَاحَةٍ، هَلْ يَصِحُّ ذَلِكَ أَمْ لَا؟

وَهَلْ يَلْزَمُ خَصْمَهُ احْتِجَاجُهُ بِهَذَا الْقَوْلِ أَمْ لَا؟ وَهَذَا مِمَّا يَحْتَاجُ الْفَقِيهُ إِلَىٰ مَعْرِفَتِهِ، وَالْوُقُوفِ عَلَىٰ حَقِيقَتِهِ.

بَابُ تَرْتِيبِ اسْتِعْمَالِ الأَدِلَّةِ وَاسْتِخْرَاجِهَا

[٥٧٢] أنا الْقَاضِي أَبُو عُمَرَ الْقَاسِمُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْهَاشِمِيُّ نا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ إِسْحَاقَ الْمَادَرَائِيُّ نا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْمَعْمَرِيُّ، وَأَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْوَاعِظُ أنا أَبُو سَهْلٍ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْقَطَّانُ نا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ شَبِيبٍ نا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ نا مُحَمَّدُ بْنُ شُعَيْبٍ أَخْبَرَنِي رَوْحُ بْنُ جَنَاحٍ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ عَنْ عَبْدِ اللهِ أَنَّهُ خَرَجَ عَلَيْهِمْ، وَهُوَ عَامِلٌ لِعُمَرَ عَلَىٰ الْكُوفَةِ، وَقَدْ حَضَرَ أُنَاسٌ كَثِيرٌ، فَمِنْهُمُ الْمُسْتَفْتِي، وَمِنْهُمُ الْمُخَاصِمُ، فَلَمَّا رَأَىٰ كَثْرَةَ مَنْ حَضَرَهُ، حَمِدَ اللهَ، وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «قَدْ كُنَّا [- وَفِي حَدِيثِ الْقَطَّانِ: إِنَّا كُنَّا -](١)، وَلَسْنَا بِشَيْءٍ، ثُمَّ بَلَغَ اللهُ بِنَا مَا تَرَوْنَ مِمَّا

---

[٥٧٢] **صحيح، وهذا إسناد ضعيف:**

فيه روح بن جناح، وهو ضعيف، ومحمد بن شعيب هو ابن شابور ثقة، وعبد الرحمن ابن إبراهيم هو دحيم إمام معروف، وكذلك منصور، وأبو وائل، وعلي بن إسحاق وشيخه في «الجامع» (٩٧)، وهما ثقات.

وقد سبق الأثر بإسناد صحيح برقم (٥٣٦)، وسبق تخريجه هناك.

(١) زيادة من «ظ».

يُحْتَاجُ إِلَيْنَا فِيهِ، فَمَنْ عَرَضَ لَهُ مِنْكُمْ قَضَاءٌ فَلْيَعْرِضْهُ عَلَىٰ كِتَابِ اللهِ، فَإِنْ كَانَ مِمَّا أَحْكَمَ الْكِتَابُ فَلْيُمْضِهِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِمَّا أَحْكَمَ الْكِتَابُ فَلْيَعْرِضْهُ - وَقَالَ الْمَادَرَائِيُّ: فَلْيَعْرِضِ الْقَضَاءَ عَلَىٰ سُنَّةِ نَبِيِّ اللهِ ﷺ - فَإِنْ كَانَ مِمَّا أَحْكَمَتِ السُّنَّةُ فَلْيُمْضِه، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ مُحْكَمِ الْكِتَابِ، وَلَا مَضَتْ فِيهِ سُنَّةُ نَبِيِّ اللهِ ﷺ، فَمَا اجْتَمَعَ عَلَيْهِ الرِّجَالُ» - وَقَالَ الْقَطَّانُ: فَمَا اجْتَمَعَ عَلَيْهِ الرِّضَا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ - «فَإِنْ كَانَ مِمَّا اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ فَلْيُمْضِهِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِمَّا اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ فَلْيَقُلْ بِرَأْيِهِ تَيَمُّمًا لِلْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَلَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: أَخَافُ، وَلَا أَدْرِي، إِنَّ الْحَلَالَ بَيِّنٌ، وَالْحَرَامَ بَيِّنٌ، وَشُبُهَاتٌ بَيْنَ ذَلِكَ، مَنْ تَوَقَّاهُنَّ كَانَ أَقَرَّ» - وَقَالَ الْقَطَّانُ: كَانَ أَوْفَرَ - «لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ».

[٥٧٣] أنا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ الْقَطِيعِيُّ، وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي عَلِيٍّ الْبَصْرِيُّ قَالَا: أنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَرْذَعِيُّ نا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ نا أَبِي قَالَ: سَمِعْتُ يُونُسَ بْنَ عَبْدِ الْأَعْلَىٰ الصَّدَفِيَّ قَالَ: قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الشَّافِعِيُّ: «الْأَصْلُ قُرْآنٌ أَوْ سُنَّةٌ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فَقِيَاسٌ عَلَيْهِمَا، وَإِذَا اتَّصَلَ الْحَدِيثُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَصَحَّ الْإِسْنَادُ مِنْهُ(١)، فَهُوَ سُنَّةٌ، وَالْإِجْمَاعُ أَكْثَرُ(٢) مِنَ الْخَبَرِ الْمُنْفَرِدِ،

---

[٥٧٣] إسناده صحيح:

ابن أبي حاتم، ومن دونه في «الجامع» (٤٢٣)، وعلي بن أبي علي فيه (١٥)، وكلهم ثقات، وكذلك بقية روايته.

ورواه ابن أبي حاتم في «آداب الشافعي ومناقبه» ص (١٧٨)، وفي «المراسيل» ص (١٤)، وابن عدي (١/ ١١٦)، وأبو نعيم في «الحلية» (٩/ ١٠٥، ١٠٩)، والبيهقي في «مناقب الشافعي» (٢/ ٣٠)، والخطيب في «الكفاية» (١٣٢٢).

(١) في «مناقب الشافعي»: (به)، وفي «الحلية»: (عنه)، وهو أنسب.

(٢) في «آداب الشافعي»: (أكبر).

وَالْحَدِيثُ عَلَىٰ ظَاهِرِهِ، وَإِذَا احْتَمَلَ الْمَعَانِيَ، فَمَا أَشْبَهَ مِنْهَا ظَاهِرَهُ(١) أَولَاهَا بِهِ، وَإِذَا تَكَافَأَت الأَحَادِيثُ، فَأَصَحُّهَا إِسْنَاداً أَوْلَاهَا، وَلَيْسَ الْمُنْقَطِعُ بِشَيْءٍ، مَا عَدَا مُنْقَطِعَ ابْنِ الْمُسَيِّبِ».

[٥٧٤] .. وَقَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ نا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَىٰ الْمِصْرِيُّ نَفْسُهُ قَالَ سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ يَقُولُ: «لَا يُقَاسُ أَصْلٌ عَلَىٰ أَصْلٍ، وَلَا يُقَاسُ عَلَىٰ خَاصٍّ، وَلَا يُقَالُ لِأَصْلٍ: لِمَ؟ وَكَيْفَ؟»، زَادَ أَبِي فِي حَدِيثِهِ عَنْ يُونُسَ عَنِ الشَّافِعِيِّ: «إِنَّمَا يُقَالُ لِلْفَرْعِ: لِمَ؟، فَإِذَا صَحَّ قِيَاسُهُ عَلَىٰ الْأَصْلِ صَحَّ، وَقَامَتْ بِهِ الْحُجَّةُ».

[٥٧٥] أنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُمَرَ الْبَرْمَكِيُّ أنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ خَلَفٍ الدَّقَّاقُ نا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَىٰ الْجَوْهَرِيُّ نا أَبُو بَكْرٍ الْأَثْرَمُ قَالَ: رَأَيْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ فِيمَا سَمِعْنَا مِنْهُ مِنَ الْمَسَائِلِ: «إِذَا كَانَ فِي الْمَسْأَلَةِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ حَدِيثٌ لَمْ يَأْخُذْ فِيهَا بِقَوْلِ أَحَدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ، وَلَا مَنْ بَعْدَهُ خِلَافُهُ، وَإِذَا كَانَ فِي الْمَسْأَلَةِ عَنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ قَوْلٌ مُخْتَلِفٌ تَخَيَّرَ مِنْ أَقَاوِيلِهِمْ، وَلَمْ يَخْرُجْ مِنْ أَقَاوِيلِهِمْ إِلَىٰ قَوْلِ مَنْ بَعْدَهُمْ، وَإِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَلَا عَنْ أَصْحَابِهِ قَوْلٌ تَخَيَّرَ مِنْ أَقَاوِيلِ التَّابِعِينَ، وَرُبَّمَا كَانَ الْحَدِيثُ عَنِ النَّبِيِّ وَفِي إِسْنَادِهِ شَيْءٌ فَيَأْخُذُ بِهِ، إِذَا لَمْ يَجِئْ خِلَافُهُ أَثْبَتُ مِنْهُ، مِثْلُ حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، وَمَثَلُ

---

(١) في «آداب الشافعي»: (ظاهر الأحاديث).

[٥٧٤] صحيح كالذي قبله:

ورواه ابن أبي حاتم في «آداب الشافعي ومناقبه» ص (١٧٨)، وأبو نعيم في «الحلية» (٩/ ١٠٥)، والبيهقي في «مناقب الشافعي» (٢/ ٣٠)، والخطيب في «الكفاية» (١٣٢٢).

[٥٧٥] إسناده صحيح:

وقد سبق برقم (٥٤٨)، وأخرجه ابن الجوزي في «مناقب الإمام أحمد» ص (٢٤٤).

حَدِيثِ إِبْرَاهِيمَ الْهَجَرِيِّ، وَرُبَّمَا أَخَذَ بِالْحَدِيثِ الْمُرْسَلِ، إِذَا لَمْ يَجِئْ خِلَافُهُ».

قُلْتُ: الَّذِي ذَكَرَهُ الشَّافِعِيُّ أَصْلٌ جَامِعٌ لِاسْتِعْمَالِ أَدِلَّةِ الشَّرِيعَةِ، وَكَيْفَ تُرَتَّبُ طُرُقُهَا، وَتُسْتَنْبَطُ أَحْكَامُهَا، فَيَجِبُ عَلَىٰ الْعَالِمِ إِذَا نَزَلَتْ بِهِ نَازِلَةٌ أَنْ يَطْلُبَ حُكْمَهَا فِي كِتَابِ اللهِ، وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ ﷺ، فَيَنْظُرَ فِي مَنْطُوقِ النُّصُوصِ، وَالظَّوَاهِرِ وَمَفْهُومِهَا، وَفِي أَفْعَالِ الرَّسُولِ ﷺ، وَإِقْرَارِهِ، وَلَيْسَ فِي نَصِّ الْقُرْآنِ، وَلَا نَصِّ الْحَدِيثِ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ تَعَارُضٌ، قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿**وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾**﴾ [النساء:٨٢]، وَقَالَ مُخْبِرًا عَنْ نَبِيِّهِ ﷺ: ﴿**وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾**﴾ [النجم:٤]، فَأَخْبَرَ أَنَّهُ لَا اخْتِلَافَ فِي شَيْءٍ مِنَ الْقُرْآنِ، وَأَنَّ كَلَامَ نَبِيِّهِ ﷺ وَحْيٌ مِنْ عِنْدِهِ، فَدَلَّ ذَلِكَ عَلَىٰ أَنَّ كُلَّهُ مُتَّفِقٌ، وَأَنَّ جَمِيعَهُ مُضَافٌ بَعْضُهُ إِلَىٰ بَعْضٍ، وَمَبْنِيٌّ بَعْضُهُ عَلَىٰ بَعْضٍ: إِمَّا بِعَطْفٍ، أَوِ اسْتِثْنَاءٍ، أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا قَدَّمْنَاهُ، وَقَدْ بَيَّنَ ذَلِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي الْحَدِيثِ الَّذِي:

[٥٧٦] أنا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَوْهَرِيُّ أنا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ النَّاقِدُ أنا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفِرْيَابِيُّ نا أَحْمَدُ بْنُ عِيسَىٰ نا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي عَمْرٌو عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ قَالَ: وَجَدَ عُمَرُ حُلَّةً مِنْ إِسْتَبْرَقٍ، تُبَاعُ فِي السُّوقِ، فَأَخَذَهَا، فَأَتَىٰ بِهَا رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، ابْتَعْ هَذِهِ، فَتَجَمَّلْ بِهَا لِلْعِيدِ وَلِلْوَفْدِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّمَا يَلْبَسُ هَذِهِ مَنْ لَا**

---

[٥٧٦] إسناده صحيح:

شيخ المصنف في «الجامع» (٢١١)، وشيخ شيخه فيه (٣٨٤)، وهما ثقتان، وكذلك بقية رواته، والحديث رواه البخاري (٨٨٦)، ومسلم (٢٠٦٨).

خَلَاقَ لَهُ»، أَوْ قَالَ: «**إِنَّمَا هَذِهِ لِبَاسُ مَنْ لَا خَلَاقَ لَهُ**»، قَالَ: فَلَبِثَ عُمَرُ مَا شَاءَ اللهُ، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِجُبَّةِ دِيبَاجٍ، فَأَقْبَلَ بِهَا عُمَرُ حَتَّىٰ أَتَىٰ بِهَا رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ قُلْتَ: «**إِنَّمَا هَذِهِ لِبَاسُ مَنْ لَا خَلَاقَ لَهُ**»، ثُمَّ أَرْسَلْتَ إِلَيَّ بِهَذِهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**تَبِيعُهَا، أَوْ تُصِيبُ بِهَا حَاجَتَكَ، أَوْ نَحْوَ هَذَا**».

فَفِي هَذَا الْحَدِيثِ تَعْلِيمٌ لِاسْتِعْمَالِ السُّنَنِ، وَالْأَخْذِ بِهَا كُلِّهَا، لِأَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَبَاحَ مِلْكَ الْحُلَّةِ مِنَ الْحَرِيرِ، وَبَيْعَهَا، وَهِبَتَهَا، وَكِسْوَتَهَا لِلنِّسَاءِ، وَأَمَرَ عُمَرَ أَنْ يَسْتَثْنِيَ مِنْ ذَلِكَ اللِّبَاسَ الْمَذْكُورَ فِي حَدِيثِ النَّهْيِ فَقَطْ، وَلَا يَتَعَدَّاهُ إِلَىٰ غَيْرِهِ.

[٥٧٧] [قَرَأْتُ عَلَىٰ أَبِي الْقَاسِمِ الْأَزْجِيِّ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: أنا أَبُو بَكْرٍ الْخَلَّالُ قَالَ: حَدَّثَنِي يُوسُفُ بْنُ مُوسَىٰ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللهِ - يَعْنِي: أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ - مَا تَقُولُ فِي الْخَبَرِ الْوَاحِدِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، تَسْتَعْمِلُهُ؟ قَالَ: «نَعَمْ، إِذَا صَحَّ الْخَبَرُ، وَلَمْ يُخَالِفْهُ غَيْرُهُ](١)».

[٥٧٨] أَخْبَرَنِي الْقَاضِي أَبُو الْعَلَاءِ الْوَاسِطِيُّ، وَأَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْمَرْوَرُوذِيُّ - قَالَ أَحْمَدُ: نا، وَقَالَ أَبُو الْعَلَاءِ: - أنا أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ النَّيْسَابُورِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا زَكَرِيَّا الْعَنْبَرِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ

---

[٥٧٧] إسناده صحيح:

أبو القاسم الأزجي في «الجامع» (٤٣)، وعبد العزيز بن جعفر، وشيخه فيه برقم (١١٧)، وثلاثتهم ثقات، والخلال إمام معروف، ويوسف بن موسىٰ هو العطار الحربي قال الخطيب: روىٰ عنه أبو بكر الخلال، وأثنىٰ عليه ثناء حسنًا.

(١) ما بين المعكوفتين سقط من «ظ».

[٥٧٨] إسناده صحيح:

أبو بكر المروزي، وشيخه في «الجامع» (٧)، وأبو زكريا العنبري، وهو يحيىٰ بن محمد فيه برقم (١٢)، وهم ثقات ورواه البيهقي في «المدخل» (٢٩).

مُحَمَّدَ بْنَ إِسْحَاقَ بْنِ خُزَيْمَةَ يَقُولُ: «لَيْسَ لِأَحَدٍ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَوْلٌ إِذَا صَحَّ الْخَبَرُ عَنْهُ».

[٥٧٩] .. وَ(١)سَمِعْتُ أَبَا هِشَامٍ الرِّفَاعِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ يَحْيَىٰ بْنَ آدَمَ يَقُولُ: «لَا يُحْتَاجُ مَعَ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَىٰ قَوْلِ أَحَدٍ، وَإِنَّمَا كَانَ يُقَالُ: سُنَّةُ النَّبِيِّ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، لِيُعْلَمَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَاتَ عَلَيْهَا».

وَيَجِبُ أَنْ يُحْمَلَ حَدِيثُ رَسُولِ اللهِ عَلَىٰ عُمُومِهِ وَظَاهِرِهِ إِلَّا أَنْ يَقُومَ الدَّلِيلُ عَلَىٰ أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ غَيْرُ ذَلِكَ، فَيُعْدَلَ إِلَىٰ مَا دَلَّ الدَّلِيلُ عَلَيْهِ:

[٥٨٠] أنا الْجَوْهَرِيُّ أنا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْخَزَّازُ أنا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَيْفٍ نا الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: قَالَ الشَّافِعِيُّ: «وَلَوْ جَازَ فِي الْحَدِيثِ أَنْ يُحَالَ شَيْءٌ مِنْهُ عَنْ ظَاهِرِهِ إِلَىٰ مَعْنًىٰ بَاطِنٍ يَحْتَمِلُهُ، كَانَ أَكْثَرُ الْحَدِيثِ يَحْتَمِلُ عَدَدًا مِنَ الْمَعَانِي، فَلَا يَكُونَ لِأَحَدٍ ذَهَبَ إِلَىٰ مَعْنًىٰ مِنْهَا حُجَّةٌ عَلَىٰ أَحَدٍ ذَهَبَ إِلَىٰ مَعْنًىٰ غَيْرِهِ، وَلَكِنَّ الْحَقَّ فِيهَا وَاحِدٌ: لِأَنَّهَا(٢) عَلَىٰ ظَاهِرِهَا وَعُمُومِهَا إِلَّا بِدَلَالَةٍ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، أَوْ قَوْلِ عَامَّةِ أَهْلِ الْعِلْمِ بِأَنَّهَا عَلَىٰ خَاصٍّ دُونَ عَامٍّ، أَوْ بَاطِنٍ دُونَ ظَاهِرٍ، إِذَا كَانَتْ إِذَا صُرِفَتْ إِلَيْهِ عَنْ ظَاهِرِهَا مُحْتَمِلَةً لِلدُّخُولِ فِي مَعْنَاهُ،

---

[٥٧٩] إسناده ضعيف:

فيه أبو هشام الرفاعي، وهو محمد بن يزيد ضعيف.

(١) (الواو) من «ظ».

[٥٨٠] إسناده صحيح:

شيخ المصنف، وشيخه في «الجامع» (٢١١)، وهما ثقتان، وابن سيف وثقه الخطيب (٤/ ٢٢٥)، وقد قاله الشافعي في «اختلاف الحديث» ص (٤٨١).

(٢) كذا في المطبوع، وهو الأنسب، وفي المخطوطتين: (أنها).

وَسَمِعْتُ عَدَدًا مِنْ مُقَدَّمِي أَصْحَابِنَا، وَبَلَغَنِي عَنْ عَدَدٍ مِنْ مُتَقَدِّمِي(١) أَهْلِ الْبُلْدَانِ فِي الْفِقْهِ مَعْنَىٰ هَذَا الْقَوْلِ، لَا يُخَالِفُهُ».

قَالَ الشَّافِعِيُّ: «وَكُلَّمَا احْتَمَلَ حَدِيثَانِ أَنْ يُسْتَعْمَلَا مَعًا، اسْتُعْمِلَا مَعًا، وَلَمْ يُعَطِّلْ وَاحِدٌ مِنْهُمَا الْآخَرَ»(٢).

قُلْتُ: وَهَذَا الْقَوْلُ صَحِيحٌ، وَأَنَا أَذْكُرُ بَعْضَ الْأَحَادِيثِ الَّتِي يُظَنُّ أَنَّهَا مُتَضَادَّةٌ لِتَعَارُضِهَا فِي الظَّاهِرِ، وَلَيْسَتْ مُتَضَادَّةً، وَأُبَيِّنُ كَيْفَ وَجْهُ اسْتِعْمَالِ جَمِيعِهَا لِيُسْتَدَلَّ بِهِ عَلَىٰ مَا عَدَاهُ مِنْ هَذَا الْفَنِّ إِنْ شَاءَ اللهُ!.

[٥٨١] أنا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْحَذَّاءُ الْمُقْرِئُ، وَأَبُو الْقَاسِمِ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَحْمَدَ الْوَاعِظُ قَالَا: أنا أَبُو بَحْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ كَوْثَرٍ الْبَرْبَهَارِيُّ نا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ الْحَرْبِيُّ نا مُسَدَّدٌ نا عَبْدُ الْوَارِثِ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَجَدَ فِي النَّجْمِ، وَسَجَدَ مَعَهُ الْمُسْلِمُونَ، وَالْمُشْرِكُونَ، وَالْجِنُّ، وَالْإِنْسُ».

[٥٨٢] وَأَنَا الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ الْحِيرِيُّ نا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْأَصَمُّ

(١) كذا في المطبوع من «اختلاف الحديث»، وفي المخطوطتين: (مقدمي).

(٢) «اختلاف الحديث» ص: (٤٨٧).

[٥٨١] حديث صحيح، وهذا إسناد ضعيف:

أبو بحر البربهاري كذبه البرقاني، وأبو القاسم الواعظ في «الجامع» (٢١٥)، وأبو الحسن الحذاء فيه برقم (٢١٣)، وهما ثقتان، وكذلك بقية رواته، ورواه البخاري (١٠٧١) عن مسدد به.

[٥٨٢] إسناده صحيح:

أبو بكر الحيري وشيخه سبقا برقم (٥٥٥)، وهما ثقتان، وكذلك بقية رواته، ورواه

=⇦

أنا الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ أنا الشَّافِعِيُّ أنا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ عَنِ ابْنِ أَبِي ذِئبٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ قُسَيْطٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ: «أَنَّهُ قَرَأَ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِالنَّجْمِ، فَلَمْ يَسْجُدْ فِيهَا.

لَيْسَ فِي هَذَيْنِ الْحَدِيثَيْنِ تَضَادٌّ، وَلَا أَحَدُهُمَا نَاسِخٌ لِلْآخَرِ، وَفِيهِمَا دَلِيلٌ عَلَىٰ أَنَّ سُجُودَ التِّلَاوَةِ لَيْسَ بِحَتْمٍ؛ لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَجَدَ فِي النَّجْمِ تَارَةً، وَتَرَكَ السُّجُودَ فِيهَا تَارَةً أُخْرَىٰ، وَالْمُسْتَحَبُّ أَنْ لَا يُتْرَكَ، وَهَذَا اخْتِلَافٌ مِنْ جِهَةِ الْمُبَاحِ، وَمِنْ ذَلِكَ حَدِيثُ:

[٥٨٣] أَنَاهُ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ الْحِيرِيُّ نا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ أنا الرَّبِيعُ أنا الشَّافِعِيُّ أنا سُفْيَانُ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ «نَهَىٰ أَنْ تُسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةُ بِغَائِطٍ أَوْ بَوْلٍ، وَلَكِنْ شَرِّقُوا أَوْ غَرِّبُوا»، قَالَ أَبُو أَيُّوبَ: فَقَدِمْنَا الشَّامَ، فَوَجَدْنَا مَرَاحِيضَ، قَدْ بُنِيَتْ قِبَلَ الْقِبْلَةِ، فَنَنْحَرِفُ عَنْهَا، وَنَسْتَغْفِرُ اللهَ عَزَّوَجَلَّ.

[٥٨٤] ثُمَّ أنا أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَسَنُونَ

= البخاري (١٠٧٢)، (١٠٧٣)، ومسلم (٥٧٧)، وقد خرجته في «المنتخب من مسند عبد ابن حميد» (٢٥١).

[٥٨٣] إسناده صحيح كالذي قبله:

ورواه البخاري (١٤٤)، ومسلم (٢٦٤).

[٥٨٤] إسناده صحيح:

شيخ المصنف في «الجامع» (٢٢)، وهو ثقة، وأبو الحسن السامري وثقه الخطيب كما في «تاريخه» (١١/ ٣٢٧)، وبقية رواته ثقات معروفون، ورواه البخاري (١٤٥)، ومسلم (٢٦٦).

النَّرْسِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي جَدِّي لِأُمِّي الْقَاضِي أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ ابْنِ يُوسُفَ السَّامَرِّيُّ بِسَامَرَّاءَ أنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ الْهَاشِمِيُّ نا أَبُو مُصْعَبٍ الزُّهْرِيُّ عَنْ مَالِكٍ عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَىٰ بْنِ حَبَّانَ عَنْ عَمِّهِ، وَاسِعِ بْنِ حَبَّانَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «إِنَّ نَاسًا يَقُولُونَ: إِذَا قَعَدْتَ لِحَاجَتِكَ، فَلَا تَسْتَقْبِلِ الْقِبْلَةَ، وَلَا بَيْتَ الْمَقْدِسِ»، فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ: «لَقَدِ ارْتَقَيْتُ عَلَىٰ ظَهْرِ بَيْتِنَا، فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، مُسْتَقْبِلًا بَيْتَ الْمَقْدِسِ لِحَاجَتِهِ».

وَلَيْسَ فِي هَذَيْنِ الْحَدِيثَيْنِ خِلَافٌ وَلَا نَسْخٌ؛ أَمَّا حَدِيثُ أَبِي أَيُّوبَ فَإِنَّهُ مَحْمُولٌ عَلَىٰ النَّهْيِ عَنِ اسْتِقْبَالِ الْقِبْلَةِ، وَاسْتِدْبَارِهَا فِي الصَّحْرَاءِ، وَكَانَ الْقَوْمُ عُرُبًا يَخْرُجُونَ لِقَضَاءِ الْحَاجَةِ إِلَىٰ الصَّحَارِي، وَلَمْ يَكُنْ عَلَيْهِمْ ضَرُورَةٌ فِي أَنْ يَنْحَرِفُوا عَنْ جِهَةِ الْقِبْلَةِ شَرْقًا أَوْ غَرْبًا، وَحَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ خَاصٌّ فِي الْمَنَازِلِ، لِأَنَّهَا مُتَضَايِقَةٌ، لَا يُمْكِنُ مِنَ التَّحَرُّفِ فِيهَا مَا يُمْكِنُ فِي الصَّحْرَاءِ، فَلَمَّا ذَكَرَ ابْنُ عُمَرَ أَنَّهُ رَأَىٰ رَسُولَ اللهِ مُسْتَقْبِلًا بَيْتَ الْمَقْدِسِ، وَهُوَ حِينَئِذٍ مُسْتَدْبِرُ الْكَعْبَةِ، دَلَّ ذَلِكَ عَلَىٰ أَنَّ النَّهْيَ مُنْصَرِفٌ إِلَىٰ اسْتِقْبَالِ الْقِبْلَةِ وَاسْتِدْبَارِهَا فِي الصَّحْرَاءِ دُونَ الْمَنَازِلِ، وَسَمِعَ أَبُو أَيُّوبَ النَّهْيَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَلَمْ يَعْلَمْ مَا عَلِمَهُ ابْنُ عُمَرَ، فَخَافَ الْمَأْثَمَ فِي أَنْ يَجْلِسَ لِقَضَاءِ حَاجَتِهِ مُسْتَقْبِلَ الْكَعْبَةِ، فَتَحَرَّفَ عَنْ جِهَتِهَا، وَهَكَذَا يَجِبُ عَلَىٰ كُلِّ مَنْ سَمِعَ شَيْئًا أَنْ يَعْمَلَ بِهِ، إِذَا لَمْ يَعْرِفْ غَيْرَهُ:

[٥٨٥] أنا الْبَرْقَانِيُّ قَالَ: قَرَأْتُ عَلَىٰ أَبِي الْفَضْلِ بْنِ خَمِيرُوَيْهِ أَخْبَرَكُمْ أَحْمَدُ

---

[٥٨٥] إسناده صحيح:

شيخ المصنف، وشيخه في «الجامع» (٩)، وهما ثقتان، وأحمد بن نجدة هو ابن العريان قال الذهبي في «السير» (١٣/ ٥٧١): المحدث، القدوة، كان من الثقات، وبقية رواته ثقات معروفون، والحديث رواه مسلم (٢٢٠)، ورواه البخاري (٥٧٠٥) دون موضع الشاهد.

ابْنُ نَجْدَةَ نا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ نا هُشَيْمٌ أنا حُصَيْنٌ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: أَيُّكُمْ رَأَىٰ الْكَوْكَبَ الَّذِي انْقَضَّ الْبَارِحَةَ؟ قُلْتُ: أَنَا، أَمَا إِنِّي لَمْ أَكُنْ فِي صَلَاةٍ، وَلَكِنِّي لُدِغْتُ، قَالَ: فَمَا فَعَلْتَ؟ قُلْتُ: اسْتَرْقَيْتُ، قَالَ: فَمَا حَمَلَكَ عَلَىٰ ذَلِكَ؟ قُلْتُ: حَدِيثٌ حَدَّثَنَاهُ الشَّعْبِيُّ، قَالَ: وَمَا حَدَّثَكُمُ الشَّعْبِيُّ؟ قُلْتُ: نا الشَّعْبِيُّ عَنْ بُرَيْدَةَ بْنِ حُصَيْبٍ الْأَسْلَمِيِّ أَنَّهُ قَالَ: «**لَا رُقْيَةَ إِلَّا مِنْ عَيْنٍ أَوْ حُمَةٍ**»، قَالَ سَعِيدٌ: «قَدْ أَحْسَنَ مَنِ انْتَهَىٰ إِلَىٰ مَا سَمِعَ».

وَقَدْ كَانَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ عَلِمَ نَهْيَ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَنِ اسْتِقْبَالِ الْقِبْلَةِ، أَوِ(١) اسْتِدْبَارِهَا لِقَضَاءِ الْحَاجَةِ، فَحَمَلَ ذَلِكَ عَلَىٰ أَنَّهُ قَصَدَ بِهِ فِي الْفَضَاءِ دُونَ الْمَنَازِلِ عِنْدَمَا رَأَىٰ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ».

[٥٨٦] أنا الْقَاضِي أَبُو عُمَرَ الْهَاشِمِيُّ نا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ اللُّؤْلُؤِيُّ نا أَبُو دَاوُدَ

---

(١) كذا في «ظ»، وهو أنسب، وفي «س»: (و).

[٥٨٦] إسناده حسن:

الحسن بن ذكون مختلف فيه؛ وقد أطال بعضهم القول فيه، وضعفوه دون تدبر لأقوال الأئمة، فبعض الأئمة طعن فيه لأجل القدر، وهذا لا يرد روايته، وبعضهم يطلق التضعيف، ولا يعني رد روايته، فممن ضعفه يحيىٰ بن معين، ومع ذلك لما سأله ابن الجنيد (٨٨٩): هل هو ثقة، فقال: قد روىٰ عنه يحيىٰ بن سعيد القطان، وهذا إلىٰ التوثيق أقرب، ولذلك فحاصل أمره عندي قول الذهبي في «تاريخه»: صدوق، وقول ابن حجر: صدوق، يخطئ، فهو حسن الحديث، وشيخ المصنف، وشيخه سبقا برقم (٥٦٩)، وهما ثقتان، وكذلك بقية روايته، ورواه أبو داود (١١)، وابن خزيمة (٦٠)، وابن الجارود في «المنتقىٰ» (٣٢)، والدارقطني (١/ ٥٨)، وابن شاهين في «الناسخ والمنسوخ» (٨٤)، والحاكم (١/ ١٥٤)، والبيهقي في «السنن الكبير» (١/ ٩٢)، و«الصغير» (٥٦)، و«الخلافيات» (٣٤٧)، و«المعرفة» (١/ ٣٣٤)، والحازمي في «الناسخ والمنسوخ» ص (١٣٧)، وقال الدارقطني: هذا صحيح، كلهم ثقات، وصححه =

نا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَىٰ بْنِ فَارِسٍ نا صَفْوَانُ بْنُ عِيسَىٰ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ ذَكْوَانَ عَنْ مَرْوَانَ الْأَصْفَرِ قَالَ: رَأَيْتُ ابْنَ عُمَرَ أَنَاخَ رَاحِلَتَهُ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ، ثُمَّ جَلَسَ يَبُولُ إِلَيْهَا، فَقُلْتُ: أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَلَيْسَ قَدْ نُهِيَ عَنْ هَذَا؟ قَالَ: «بَلَىٰ، إِنَّمَا نُهِيَ عَنْ ذَلِكَ فِي الْفَضَاءِ، فَإِذَا كَانَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ شَيْءٌ يَسْتُرُكَ فَلَا بَأْسَ». وَمِنْ ذَلِكَ حَدِيثٌ:

[٥٨٧] أَنَاهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ الْحَرْبِيُّ أنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الشَّافِعِيُّ نا إِسْحَاقُ بْنُ الْحَسَنِ نا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ ابْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ عَنِ الصَّعْبِ بْنِ جَثَّامَةَ اللَّيْثِيِّ أَنَّهُ أَهْدَىٰ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ - وَهُوَ بِوَدَّانَ أَوْ بِالْأَبْوَاءِ - حِمَارًا وَحْشِيًّا، فَرَدَّهُ عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ، قَالَ: فَلَمَّا رَأَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَا بِوَجْهِي(١) قَالَ: «**إِنَّا لَمْ نَرُدَّهُ عَلَيْكَ إِلَّا أَنَا حُرُمٌ**».

[٥٨٨] وَأَنَا الْقَاضِي أَبُو عُمَرَ الْهَاشِمِيُّ نا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ اللُّؤْلُؤِيُّ نا أَبُو

=

الحاكم، وحكاه البيهقي، وأقره، وحسنه الحازمي.

[٥٨٧] إسناده صحيح:

عبد الرحمن بن عبيد الله في «الجامع» (٤٥٥)، ومحمد بن عبد الله الشافعي، وشيخه فيه برقم (٢٢٣)، وثلاثتهم ثقات، وكذلك بقية رواته.

ورواه البخاري (١٨٢٥)، ومسلم (١١٩٣).

(١) في «ظ»: (ما في وجهي).

[٥٨٨] إسناده صحيح:

شيخ المصنف، وشيخه سبقا برقم (٥٦٩)، وهما ثقتان، وكذلك بقية رواته، ورواه البخاري (٢٩١٤)، ومسلم (١١٩٦).

دَاوُدَ نا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ أَبِي النَّضْرِ مَوْلَىٰ عُمَرَ بْنِ عُبَيدِ اللهِ التَّيْمِيِّ عَنْ نَافِعٍ مَوْلَىٰ أَبِي قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ أَنَّهُ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَتَّىٰ إِذَا كَانَ بِبَعْضِ طَرِيقِ مَكَّةَ تَخَلَّفَ مَعَ أَصْحَابٍ لَهُ مُحْرِمِينَ، وَهُوَ غَيْرُ مُحْرِمٍ، فَرَأَىٰ حِمَارًا وَحْشِيًّا، فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ فَرَسِهِ، قَالَ: فَسَأَلَ أَصْحَابَهُ أَنْ يَنَاوِلُوهُ سَوْطَهُ، فَأَبَوْا، فَسَأَلَهُمْ رُمْحَهُ، فَأَبَوْا، فَأَخَذَهُ، ثُمَّ شَدَّ عَلَىٰ الْحِمَارِ، فَقَتَلَهُ، فَأَكَلَ مِنْهُ بَعْضُ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَأَبَىٰ بَعْضُهُمْ، فَلَمَّا أَدْرَكُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ سَأَلُوهُ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: «**إِنَّمَا هِيَ طُعْمَةٌ أَطْعَمَكُمُوهَا اللهُ** عَزَّوَجَلَّ».

وَلَيْسَ يُخَالِفُ أَحَدُ هَذَيْنِ الْحَدِيثَيْنِ الْآخَرَ؛ أَمَا الْأَوَّلُ فَعَلِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنَّ الْحِمَارَ صِيدَ مِنْ أَجْلِهِ، وَأُهْدِيَ إِلَيْهِ، وَلَيْسَ لِلْمُحْرِمِ ذَبْحُ حِمَارٍ وَحْشِيٍّ حَيٍّ، فَلِذَلِكَ رَدَّهُ، وَأَمَّا الْحَدِيثُ الثَّانِي، فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ أَصْحَابَ أَبِي قَتَادَةَ أَنْ يَأْكُلُوا مِمَّا صَادَهُ، وَهُوَ رَفِيقُهُمْ، لِعِلْمِهِ أَنَّهُ لَمْ يَصِدْهُ لَهُمْ، وَلَا بِأَمْرِهِمْ، فَحَلَّ لَهُمْ أَكْلُهُ.

وَقَدْ رُوِيَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَصٌّ فِي هَذَا.

[٥٨٩] أنا الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ الْحِيرِيُّ نا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْأَصَمُّ قَالَ: أنا

---

[٥٨٩] إسناده ضعيف:

المطلب، وهو ابن عبد الله بن حنطب، قال أبو حاتم: لم يسمع من جابر، وقال الترمذي: لا نعرف له سماعًا عن جابر.

والحديث رواه أبو داود (١٨٥١)، والترمذي (٧٤٦)، والنسائي (٥/ ١٨٧)، وأحمد (١٤٨٩٣)، (١٤٨٩٤)، والشافعي في «المسند» (٩٠٢، ٩٠٣)، وعبد الرزاق (٨٣٤٩)، وابن خزيمة (٢٦٤١)، وابن الجارود (٤٣٧)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٢/ ١٧١)، وابن حبان (٣٩٧١)، والدارقطني في «سننه» (٢/ ٢٩٠)، والحاكم =

الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: أنا الشَّافِعِيُّ قَالَ: أنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرٍو، مَوْلَىٰ الْمُطَّلِبِ عَنِ الْمُطَّلِبِ عَنْ جَابِرٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**لَحْمُ الصَّيْدِ لَكُمْ فِي الْإِحْرَامِ حَلَالٌ، مَا لَمْ تَصِيدُوهُ أَوْ يُصَادَ**(١) **لَكُمْ**»، وَأَمَّا قَوْلُ الشَّافِعِيِّ: وَإِذَا تَكَافَأَتِ الْأَحَادِيثُ فَأَصَحُّهَا إِسْنَادًا أَوْلَاهَا، فَمِثَالُ ذَلِكَ:

[٥٩٠] مَا أنا أَبُو نُعَيْمٍ الْحَافِظُ نا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الصَّوَّافُ نا بِشْرُ ابْنُ مُوسَىٰ نا الْحُمَيْدِيُّ نا سُفْيَانُ نا الزُّهْرِيُّ عَنْ مَحْمُودِ بْنِ الرَّبِيعِ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ فِيهَا بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ**».

[٥٩١] وَأَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَسْنَوَيْه الْأَصْبَهَانِيُّ،

= (١/ ٤٥٢، ٤٧٦)، وتمام في «الفوائد» (٩٤٨)، والبيهقي في «السنن الكبير» (٥/ ١٩٠)، وفي «الصغير» (١٥٨٢)، وفي «المعرفة» (٧/ ٤٢٩)، وابن عبد البر في «التمهيد» (٩/ ٦٢)، (٢١/ ١٥٤)، وفي «الاستذكار» (١١/ ٢٧٧، ٣٠٤ - ٣٠٥)، والبغوي في «شرح السنة» (١٩٨٩)، وفي «التفسير» (٢/ ٣٠٥)، ورواه أحمد (١٥١٥٨) وغيره من طريق عبد العزيز الدراوردي عن عمرو بن أبي عمرو عن رجل من الأنصار عن جابر، وفيه اختلاف غير هذا.

ومع ضعف إسناده فإنه صحيح المعنىٰ، فهو الذي يجمع بين أحاديث الباب، وقد قال الشافعي: هذا أحسن حديث روي في هذا الباب وأقيس، وقال الترمذي: والعمل علىٰ هذا.

(١) كذا في المخطوطتين، وبعض المصادر، وفي أكثرها: (يُصدْ)، وهو الجادة.

[٥٩٠] إسناده صحيح:

شيخ المصنف، وشيخه في «الجامع» (١٩٢)، وهما ثقتان، وكذلك بقية رواته، ورواه البخاري (٧٥٦)، ومسلم (٣٩٤).

[٥٩١] إسناده ضعيف:

فيه أبو حنيفة، وهو ضعيف من قبل حفظه، وقد خولف، وشيخ المصنف، وأبو محمد =

[بِهَا][(١)] أنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَىٰ بْنِ مَزْيَدٍ الْخَشَّابُ نا أَحْمَدُ بْنُ مَهْدِيٍّ نا مُحَمَّدُ بْنُ سَمَاعَةَ أنا مُحَمَّدٌ - يَعْنِي: ابْنَ الْحَسَنِ - أنا أَبُو حَنِيفَةَ نا أَبُو الْحَسَنِ مُوسَىٰ بْنُ أَبِي عَائِشَةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ شَدَّادِ بْنِ الْهَادِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: صَلَّىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَرَجُلٌ خَلْفَهُ، فَجَعَلَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ يَنْهَاهُ عَنِ الْقِرَاءَةِ فِي الصَّلَاةِ، قَالَ: فَقَالَ: أَتَنْهَانِي عَنِ الْقِرَاءَةِ خَلْفَ نَبِيِّ اللهِ ﷺ، فَتَنَازَعَا حَتَّىٰ ذُكِرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «**مَنْ صَلَّىٰ خَلْفَ إِمَامٍ، فَإِنَّ قِرَاءَةَ الْإِمَامِ لَهُ قِرَاءَةٌ**»، فَإِنَّ حَدِيثَ عُبَادَةَ هُوَ الصَّحِيحُ، وَأَمَّا حَدِيثُ جَابِرٍ فَتَفَرَّدَ بِوَصْلِ إِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَىٰ بْنِ أَبِي عَائِشَةَ أَبُو حَنِيفَةَ، وَقِيلَ: عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عُمَارَةَ كَذَلِكَ، وَالْحَسَنُ ضَعِيفٌ جِدًّا، وَالْمَحْفُوظُ أَنَّ أَبَا حَنِيفَةَ تَفَرَّدَ بِوَصْلِهِ، وَخَالَفَهُ الثِّقَاتُ

= الخشاب، وشيخه في «الجامع» (١٣٦٣)، ومحمد بن سماعة هو التميمي الكوفي صدوق، ومحمد بن الحسن هو الشيباني.

والحديث رواه الطحاوي في «شرح معاني الآثار» (١/ ٢١٧)، والدارقطني في «سننه» (١/ ٣٢٣ – ٣٢٥)، وفي «الأفراد كما في الأطراف» (١٥٧٤)، والحاكم في «معرفة علوم الحديث» ص (١٧٧ – ١٧٨) وغيرهم من طريق أبي حنيفة به.

قال الدارقطني: لم يسنده عن موسىٰ بن أبي عائشة غير أبي حنيفة، والحسن بن عمارة، وهما ضعيفان، وروىٰ هذا الحديث سفيان الثوري، وشعبة، وإسرائيل بن يونس، وشريك، وأبو خالد الدالاني، وأبو الأحوص، وسفيان بن عيينة، وجرير بن عبد الحميد وغيرهم عن موسىٰ بن أبي عائشة عن عبد الله بن شداد مرسلًا عن النبي ﷺ، وهو الصواب، وقال نحوه في «العلل» (٣٢٦١)، وقال أبو حاتم كما في «العلل» لابنه (٢٨٢): لا يختلف أهل العلم أن من قال: موسىٰ بن أبي عائشة عن جابر أنه قد أخطأ.

وقد ذكرت طرقه، وتكلمت عليها في تحقيقي لـ «المنتخب من مسند عبد بن حميد» (١٠٥١)، وكلام المصنف متفق مع ما ذكرته، والله أعلم.

(١) (بها) من «ظ».

الْحُفَّاظُ، مِنْهُمْ: سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، وشُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ، وزَائِدَةُ بْنُ قُدَامَةَ، وَأَبُو عَوَانَةَ الْوَضَّاحُ، وَأَبُو الْأَحْوَصِ سَلَّامُ بْنُ سُلَيْمٍ، وشَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، وَسُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، وجَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ، وَأَبُو إِسْحَاقَ الْفَزَارِيُّ، وَوَكِيعُ بْنُ الْجَرَّاحِ فَرَوَوْهُ عَنْ مُوسَىٰ بْنِ أَبِي عَائِشَةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ شَدَّادٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، لَمْ يَذْكُرُوا فِيهِ جَابِرًا، وَالْقَوْلُ قَوْلُهُمْ، فَلَا تَثْبُتُ بِالْحَدِيثِ حُجَّةٌ، لِأَنَّهُ مُرْسَلٌ.

[٥٩٢] أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْمُنْكَدِرِيُّ نا مُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَافِظُ بنَيْسَابُورَ أنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكَعْبِيُّ نا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ قُتَيْبَةَ نا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ نا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ عَنْ هُرَيْمِ بْنِ سُفْيَانَ عَنْ مُطَرِّفٍ عَنْ سَوَادَةَ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ - وَهُوَ: مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ - قَالَ: «مِنْ فِقْهِ الرَّجُلِ بَصَرُهُ بِالْحَدِيثِ».

وَأَمَّا قَوْلُ الشَّافِعِيِّ: وَلَيْسَ الْمُنْقَطِعُ بِشَيْءٍ مَا عَدَا مُنْقَطِعَ ابْنِ الْمُسَيِّبِ، فَقَدْ ذَكَرَ بَعْضُ الْفُقَهَاءِ أَنَّ الشَّافِعِيَّ جَعَلَ مُرْسَلَ ابْنِ الْمُسَيِّبِ حُجَّةً؛ لِأَنَّ مَرَاسِيلَهُ كُلَّهَا اعْتُبِرَتْ، فَوُجِدَتْ مُتَّصِلَاتٍ مِنْ غَيْرِ حَدِيثِهِ، وَهَذَا الْقَوْلُ لَيْسَ بِشَيْءٍ؛ لِأَنَّ مِنْ مَرَاسِيلِ سَعِيدٍ مَا لَمْ يُوجَدْ مُتَّصِلًا مِنْ وَجْهٍ بَتَّةً، وَالَّذِي يَقْتَضِي مَذْهَبُ الشَّافِعِيِّ أَنَّهُ جَعَلَ لِسَعِيدٍ مَزِيَّةً فِي التَّرْجِيحِ بِمَرَاسِيلِهِ خَاصَّةً؛ لِأَنَّ أَكْثَرَهَا وُجِدَ

---

[٥٩٢] إسناده ضعيف:

فيه سوادة بن أبي الجعد، قال في «التقريب»: مقبول، يعني: إن توبع، وإلا فلين، إسماعيل ابن قتيبة هو ابن عبد الرحمن السلمي، قال الذهبي في «السير» (١٣/ ٣٤٤): الإمام، القدوة، المحدث، الحجة، وعبد الله بن محمد الكعبي هو ابن موسىٰ بن كعب، قال في «السير» (١٥/ ٥٣٠): المحدث، العالم، الصادق، وشيخ المصنف في «الجامع» (٧)، وهو ثقة، ورواه الحاكم في «معرفة علوم الحديث» (٣٢)، وفي «المدخل إلىٰ الإكليل» ص (٢٨).

مُتَّصِلًا مِنْ غَيْرِ حَدِيثِهِ، لَا أَنَّهُ جَعَلَهَا أَصْلًا يُحْتَجُّ بِهِ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

- وَقَوْلُ الشَّافِعِيِّ: «وَلَا يُقَاسُ أَصْلٌ عَلَىٰ أَصْلٍ»، مِثَالُهُ أَنَّ فَرْضَ الزَّكَاةِ فِي الْإِبِلِ فِي كُلِّ خَمْسٍ مِنْهَا شَاةٌ إِلَىٰ أَنْ تَبْلُغَ أَرْبَعًا وَعِشْرِينَ، فَإِذَا بَلَغَتْ خَمْسًا وَعِشْرِينَ فَفِيهَا بِنْتُ مَخَاضٍ إِلَىٰ أَنْ[1] تَبْلُغَ خَمْسًا وَثَلَاثِينَ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ فِيهَا بِنْتُ مَخَاضٍ فَابْنُ لَبُونٍ ذَكَرٌ، وَإِذَا بَلَغَتْ سِتًّا وَثَلَاثِينَ فَفِيهَا بِنْتُ لَبُونٍ إِلَىٰ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ، فَإِذَا بَلَغَتْ سِتًّا وَأَرْبَعِينَ فَفِيهَا حِقَّةٌ، وَفَرْضُ زَكَاةِ الْبَقَرِ بِخِلَافِ ذَلِكَ: فَإِنَّ النِّصَابَ الَّذِي تَجِبُ فِيهِ[2] الزَّكَاةُ بِبُلُوغِهِ ثَلَاثُونَ[3]، فَإِذَا بَلَغَتْهُ وَجَبَ فِيهَا تَبِيعٌ مِنْهَا، وَلَا شَيْءَ فِيمَا زَادَ عَلَىٰ ذَلِكَ حَتَّىٰ تَبْلُغَ أَرْبَعِينَ، فَإِذَا بَلَغَتْ أَرْبَعِينَ فَفِيهَا مُسِنَّةٌ مِنْهَا، وَعَلَىٰ هَذَا الْحِسَابِ أَبَدًا: فِي كُلِّ ثَلَاثِينَ تَبِيعٌ، وَفِي كُلِّ أَرْبَعِينَ مُسِنَّةٌ، فَلَا يُقَاسُ الْإِبِلُ عَلَىٰ الْبَقَرِ؛ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَصْلٌ بِنَفْسِهِ.

وَقَوْلُ الشَّافِعِيِّ رضي الله عنه: وَلَا يُقَاسُ عَلَىٰ خَاصٍّ، مِثَالُهُ مَا:

[٥٩٣] أنا الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ الْحِيرِيُّ نا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْأَصَمُّ أنا الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ أنا الشَّافِعِيُّ أنا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَا تُصَرُّوا الْإِبِلَ وَالْغَنَمَ، فَمَنِ ابْتَاعَهَا بَعْدَ ذَلِكَ فَهُوَ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ بَعْدَ أَنْ يَحْلِبَهَا: إِنْ رَضِيَهَا أَمْسَكَهَا، وَإِنْ سَخِطَهَا رَدَّهَا وَصَاعًا مِنْ تَمْرٍ**».

---

(١) (أن) ساقطة من «ظ».

(٢) في «ظ»: (فيها).

(٣) كذا بالمخطوطتين، والجادة: (ثلاثين).

[٥٩٣] إسناده صحيح:

الشافعي فمن دونه سبقوا برقم (٥٨٩)، وهم ثقات، وكذلك بقية رواته، ورواه البخاري (٢١٤٨)، ومسلم (١٥١٥).

الْمُصَرَّاةُ مِنَ الْإِبِلِ أَوِ الْغَنَمِ: هِيَ الَّتِي قَدْ جُمِعَ لَبَنُهَا فِي خِلْفِهَا أَوْ(١) ضَرْعِهَا، فَمَنِ ابْتَاعَهَا، فَهُوَ مُبْتَاعٌ لِنَاقَةٍ أَوْ شَاةٍ فِيهَا لَبَنٌ ظَاهِرٌ، وَهُوَ غَيْرُهَا، كَالثَّمَرَةِ فِي النَّخْلَةِ الَّتِي إِذَا شَاءَ قَطَعَهَا، وَكَذَلِكَ اللَّبَنُ إِذَا شَاءَ حَلَبَهُ، فَإِذَا أَرَادَ رَدَّ الْمُصَرَّاةِ بِعَيْبِ التَّصْرِيَةِ، رَدَّهَا، وَرَدَّ مَعَهَا صَاعًا مِنْ تَمْرٍ، كَثُرَ اللَّبَنُ أَوْ قَلَّ، وَسَوَاءٌ كَانَ الصَّاعُ قِيمَةَ اللَّبَنِ أَوْ أَكْثَرَ مِنْ قِيمَتِهِ أَوْ أَقَلَّ، وَالْعِلْمُ مُحِيطٌ بِأَنَّ أَلْبَانَ الْإِبِلِ وَالْغَنَمِ مُخْتَلِفَةُ الْمَقَادِيرِ وَالْقِيَمِ فَلَمْ يَكُنْ فِيهَا غَيْرُ الصَّاعِ، لِنَصِّ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَلَيْهِ، وَهَذَا الْأَصْلُ خَاصٌّ، فَلَا يُقَاسُ عَلَيْهِ.

[٥٩٤] أنا أَبُو مُحَمَّدٍ الْجَوْهَرِيُّ أنا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ أنا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَيْفٍ نا الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: قَالَ الشَّافِعِيُّ رضي الله عنه حَاكِيًا عَمَّنْ سَأَلَهُ، فَقَالَ: «كَيْفَ يَرُدُّ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ، وَلَا يَرُدُّ ثَمَنَ اللَّبَنِ؟ قُلْتُ: أَيَثْبُتُ هَذَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: مَا ثَبَتَ عَنْهُ فَلَيْسَ فِيهِ إِلَّا التَّسْلِيمُ، وَقَوْلُكَ وَقَوْلُ غَيْرِكَ فِيهِ: لِمَ؟ وَكَيْفَ؟ خَطَأٌ، وَكَيْفَ إِنَّمَا يَكُونُ لِأَقَاوِيلِ الْآدَمِيِّينَ الَّذِينَ قَوْلُهُمْ تَبَعٌ لَا مَتْبُوعٌ، وَلَوْ جَازَ فِي الْقَوْلِ اللَّازِمِ: كَيْفَ حَتَّىٰ يُحْمَلَ عَلَىٰ قِيَاسٍ، أَوْ فِطْرَةِ عَقْلٍ، لَمْ يَكُنْ لِلْقَوْلِ غَايَةٌ يَنْتَهِي إِلَيْهَا، وَإِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ غَايَةٌ يَنْتَهِي إِلَيْهَا سَقَطَ الْقِيَاسُ».

قُلْتُ: التَّعَبُّدُ مِنَ اللهِ تَعَالَىٰ لِعِبَادِهِ عَلَىٰ مَعْنَيَيْنِ: أَحَدُهُمَا: التَّعَبُّدُ فِي الشَّيْءِ بِعَيْنِهِ، لَا لِعِلَّةٍ مَعْقُولَةٍ، فَمَا كَانَ مِنْ هَذَا النَّوْعِ لَمْ يَجُزْ أَنْ يُقَاسَ عَلَيْهِ، وَالْمَعْنَىٰ الثَّانِي: التَّعَبُّدُ لِعِلَلٍ مَقْرُونَةٍ بِهِ، وَهِيَ الْأُصُولُ الَّتِي جَعَلَهَا اللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَامًا

---

(١) كذا في «س»، وهو الأنسب، وفي «ظ»: (و)، والخلف بكسر الخاء كما في «تاج العروس» (٢٦/ ٤٠١)، وهو الثدي.

[٥٩٤] إسناده صحيح:

وهذا الإسناد كله سبق برقم (٥٨٠).

لِلْفُقَهَاءِ، فَرَدُّوا إِلَيْهَا مَا حَدَثَ مِنْ أَمْرِ دِينِهِمْ، مِمَّا لَيْسَ فِيهِ نَصٌّ بِالتَّشْبِيهِ وَالتَّمْثِيلِ عِنْدَ تَسَاوِي الْعِلَلِ مِنَ الْفُرُوعِ بِالْأُصُولِ، وَلَيْسَ يَجِبُ أَنْ يُشَارِكَ الْفَرْعُ الْأَصْلَ فِي جَمِيعِ الْمَعَانِي، وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ وَاجِبًا لَكَانَ الْأَصْلُ هُوَ الْفَرْعَ، وَلَمَا كَانَ يَتَهَيَّأُ قِيَاسُ شَيْءٍ عَلَىٰ غَيْرِهِ، وَإِنَّمَا الْقِيَاسُ تَشْبِيهُ الشَّيْءِ بِأَقْرَبِ الْأُصُولِ بِهِ شَبَهًا، أَلَا تَرَىٰ أَنَّ اللهَ تَعَالَىٰ حَكَمَ فِي الصَّيْدِ بِالْمِثْلِ فِي النَّعَمِ، وَحَكَمُوا فِي النَّعَامَةِ بِالْبَدَنَةِ، وَإِنَّمَا يَتَّفِقَانِ فِي بَعْضِ الْمَعَانِي، وَكَذَلِكَ الْحُكْمُ بِالْقِيَمِ وَالْأَمْثَالِ فِي الْأَشْيَاءِ الْمُتْلَفَةِ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

وَإِذَا وَرَدَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ خِطَابٌ يَتَضَمَّنُ كَلِمَتَيْنِ مَعْنَاهُمَا فِي الظَّاهِرِ وَاحِدٌ، وَأَمْكَنَ حَمْلُ كُلِّ كَلِمَةٍ عَلَىٰ فَائِدَةٍ فُعِلَ ذَلِكَ، مِثَالُهُ مَا:

[٥٩٥] أنا أَبُو نُعَيْمٍ الْحَافِظُ نا عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ فَارِسٍ نا يُونُسُ

---

[٥٩٥] **إسناده صحيح:**

شيخ المصنف، وشيخه، وشيخ شيخه في «الجامع» (٤٦)، وهم ثقات، وكذلك بقية رواته.

وأخرجه أحمد (١٨٦٤٧)، والطيالسي (٧٧٥)، وأبو عبيد في الخطب والمواعظ (٩)، وابن أبي شيبة في «مسنده» كما في «إتحاف الخيرة» (٤٩٦١)، والحسين بن الحسن المروزي في «البر والصلة» (٢٧٦)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٦٩)، وابن أبي الدنيا في «الصمت» (٦٧)، والروياني (٣٥٤)، والطحاوي في «المشكل» (٢٧٤٣، ٢٧٤٤)، وابن حبان (٣٧٤)، والخرائطي في «مكارم الأخلاق» (ج ٢) رقم (٤٦٧، ٤٧٩)، والدارقطني في «سننه» (٢/ ١٣٥)، والحاكم (٢/ ٢١٧)، والبيهقي في «السنن الكبير» (١٠/ ٢٧٢- ٢٧٣)، وفي «الصغير» (٤٣٧٠)، وفي «الآداب» (٩٥)، وفي «الشعب» (٤٣٣٥)، والبغوي في «شرح السنة» (٢٤١٩)، والشجري في «الأمالي» (٢٠٢٢)، وأبو القاسم الأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (٤٠١)، والمزي في «تهذيب الكمال» (٢٢/ ٦٣٢ – ٦٣٣).

ابْنُ حَبِيبٍ نا أَبُو دَاوُدَ نا عِيسَىٰ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ طَلْحَةَ الْيَامِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْسَجَةَ عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ؟ قَالَ: «**لَئِنْ قَصَّرْتَ فِي الْخُطْبَةِ، لَقَدْ عَرَّضْتَ الْمَسْأَلَةَ، أَعْتِقِ النَّسَمَةَ، وَفُكَّ الرَّقَبَةَ**»، قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَوَمَا هُمَا سَوَاءٌ؟ قَالَ: «**لَا، عِتْقُ النَّسَمَةِ أَنْ تَفَرَّدَ بِهَا، وَفَكُّ الرَّقَبَةِ: أَنْ تُعِينَ فِي ثَمَنِهَا**».

فِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنَ الْفِقْهِ: أَنَّ الْكَلِمَةَ مِنْ خِطَابِ صَاحِبِ الشَّرِيعَةِ إِذَا أَمْكَنَ حَمْلُهَا عَلَىٰ الْإِفَادَةِ لَمْ تُحْمَلْ عَلَىٰ التَّكْرَارِ وَالْإِعَادَةِ، وَلِذَلِكَ(١) طَالَبَهُ الْأَعْرَابِيُّ بِالْفَرْقِ بَيْنَهُمَا، وَرَاجَعَهُ الْكَلَامَ فِيهِمَا.

فَيَنْبَغِي إِنْعَامُ النَّظَرِ فِي الْآثَارِ وَالسُّنَنِ، وَالتَّفْتِيشُ عَنْ مَعَانِيهَا، وَالْفِكْرُ فِي غَوَامِضِهَا، وَاسْتِنْبَاطُ مَا خَفِيَ مِنْهَا، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ كَانَ جَدِيرًا بِلَحَاقِ مَنْ سَبَقَهُ مِنَ الْعُلَمَاءِ، وَالتَّبْرِيزِ عَلَىٰ الْمُعَاصِرِينَ لَهُ مِنَ الْفُقَهَاءِ:

[٥٩٦] أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْمَرُّورُوذِيُّ نا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَافِظُ بِنَيْسَابُورَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الطَّيِّبِ الْكَرَابِيسِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ مُحَمَّدٍ الْمَرْوَزِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ خَشْرَمٍ يَقُولُ:

---

(١) في «ظ»: (وكذلك)، والأنسب ما أثبت كما في «س».

[٥٩٦] إسناده ضعيف:

فيه إبراهيم بن محمد وهو ابن خالد بن يزيد المروزي، ذكره الخطيب في «تاريخه»، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا، وعلي بن خشرم ثقة معروف، وأبو الطيب الكرابيسي هو محمد بن أحمد بن حمدون في «الجامع» (٨٦١)، وهو ثقة، وشيخ المصنف؛ وشيخه سبقا برقم (٥٩٢)، والأثر رواه الحاكم في «معرفة علوم الحديث» (١٢٥)، والعلائي في «بغية الملتمس» ص (٢٢٠- ٢٢١).

كُنَّا فِي مَجْلِسِ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ، فَقَالَ: «يَا أَصْحَابَ الْحَدِيثِ، تَعَلَّمُوا فِقْهَ الْحَدِيثِ، لَا يَقْهَرْكُمْ أَهْلُ الرَّأْيِ، مَا قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ شَيْئًا إِلَّا وَنَحْنُ نَرْوِي فِيهِ حَدِيثًا أَوْ حَدِيثَيْنِ»، قَالَ: فَتَرَكُوهُ، وَقَالُوا: عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ عَنْ مَنْ؟.

ذِكْرُ الكَلَامِ فِي النَّظَرِ وَالْجَدَلِ

النَّظَرُ ضَرْبَانِ: ضَرْبٌ هُوَ: النَّظَرُ بِالْعَيْنِ، فَهَذَا حَدُّهُ الْإِدْرَاكُ بِالْبَصَرِ، **وَالثَّانِي:** النَّظَرُ بِالْقَلْبِ، فَهَذَا حَدُّهُ الْفِكْرُ فِي حَالِ الْمَنْظُورِ فِيهِ، **وَالْمَنْظُورُ فِيهِ هُوَ:** الْأَدِلَّةُ وَالْأَمَارَاتُ الْمُوصِلَةُ إِلَىٰ الْمَطْلُوبِ، **وَالْمَنْظُورُ لَهُ هُوَ:** الْحُكْمُ، لِأَنَّهُ يُنْظَرُ لِطَلَبِ الْحُكْمِ، **وَالنَّاظِرُ هُوَ:** الْفَاعِلُ لِلْفِكْرِ.

وَأَمَّا الْجَدَلُ فَهُوَ: تَرَدُّدُ الْكَلَامِ بَيْنَ الْخَصْمَيْنِ، إِذَا قَصَدَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِحْكَامَ قَوْلِهِ، لِيَدْفَعَ بِهِ قَوْلَ صَاحِبِهِ، وَهُوَ مَأْخُوذٌ مِنَ الْإِحْكَامِ، يُقَالُ: دِرْعٌ مَجْدُولَةٌ: إِذَا كَانَتْ مُحْكَمَةَ النَّسْجِ، وَحَبْلٌ مَجْدُولٌ: إِذَا كَانَ مُحْكَمَ الْفَتْلِ، وَالْجِدَالَةُ: وَجْهُ الْأَرْضِ إِذَا كَانَ صُلْبًا، وَلَا يَصِحُّ الْجَدَلُ إِلَّا مِنَ اثْنَيْنِ، وَيَصِحُّ النَّظَرُ مِنْ وَاحِدٍ، وَالْجَدَلُ كُلُّهُ سُؤَالٌ وَجَوَابٌ، فَالسُّؤَالُ هُوَ الِاسْتِخْبَارُ، وَالْجَوَابُ هُوَ الْإِخْبَارُ.

وَأَمَّا الرَّأْيُ فَهُوَ: اسْتِخْرَاجُ صَوَابِ الْعَاقِبَةِ، فَمَنْ وَضَعَ الرَّأْيَ فِي حَقِّهِ، وَاسْتَعْمَلَ النَّظَرَ فِي مَوْضِعِهِ سُدِّدَ إِلَىٰ الْحَقِّ الْمَطْلُوبِ، كَمَنْ قَصَدَ الْمَسْجِدَ الْجَامِعَ، فَسَلَكَ طَرِيقَهَ، وَلَمْ يَعْدِلْ عَنْهُ أَدَّاهُ إِلَيْهِ، وَأَوْرَدَهُ عَلَيْهِ، وَقَدْ ذَهَبَ قَوْمٌ قَصُرَتْ عُلُومُهُمْ، وَبَعُدَتْ أَفْهَامُهُمْ إِلَىٰ إِنْكَارِ الْمُنَاظَرَةِ، وَإِبْطَالِ الْمُجَادَلَةِ، وَتَعَلَّقُوا فِي ذَلِكَ بِمَا سَنَذْكُرُهُ، وَنُجِيبُ عَنْهُ، إِنْ شَاءَ اللهُ.

بَابُ ذِكْرِ مَا تَعَلَّقَ بِهِ مَنْ أَنْكَرَ الْمُجَادَلَةَ وَإِبْطَالِه

احْتَجَّ مَنْ ذَهَبَ إِلَىٰ إِبْطَالِ الْجِدَالِ بِقَوْلِ اللهِ تَعَالَىٰ: ﴿ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٖ ٣٥﴾ [الشورى:٣٥]، وَبِقَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿فَإِنۡ حَآجُّوكَ فَقُلۡ أَسۡلَمۡتُ وَجۡهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِ﴾ [آل عمران:٢٠]، وَمِنَ السُّنَّةِ: بِمَا:

[٥٩٧] أنا عَبْدُ اللهِ بْنُ يَحْيَىٰ السُّكَّرِيُّ نا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الشَّافِعِيُّ نا مُحَمَّدُ بْنُ الْجَهْمِ نا يَعْلَىٰ بْنُ عُبَيْدٍ نا الْحَجَّاجُ بْنُ دِينَارٍ، وَأَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ

---

[٥٩٧] إسناده حسن:

الحجاج بن دينار، وأبو غالب حديثهما حسن، وعبد الله بن يحيىٰ، وشيخه في «الجامع» (٨)، ومحمد بن الجهم فيه (٤٢٥)، والحسن بن أبي بكر وشيخه في «الجامع» (١٤٢١)، وجعفر بن محمد بن الحسن فيه (١٠٢٧)، وكلهم ثقات، وكذلك بقية رواته.

وأخرجه الترمذي (٣٢٥٣)، وابن ماجه (٤٨)، وأحمد (٢٢١٦٤)، (٢٢٢٠٤)، وابن أبي عاصم في «السنة» (١٠١)، والطبري في «تفسير الآية»، والروياني (١١٨٧)، والعقيلي (١٣٩٦)، وابن عدي (٤/ ٣٠٥)، وابن أبي الدنيا في «الصمت» (١٣٥، ١٣٦)، والآجري في «الشريعة» (١٠٩، ١١٠)، وابن بطة في «الإبانة» (٥٢٩، ٥٣٠)، والدينوري في «المجالسة» (١١٠٤)، والطبراني في «الكبير» (٨٠٦٧)، والسهمي في «تاريخ جرجان» ص (٧٤) رقم (٢٠)، والمستغفري في «فضائل القرآن» (٢٦٤)، والحاكم (٢/ ٤٤٧، ٤٤٨)، واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» (١٧٧)، والبيهقي في «الشعب» (٨٤٣٨)، وابن عبد البر في «التمهيد» (٢٤/ ٣٢٣)، وفي «الجامع» (١٨١١)، والبغوي في «التفسير» (٥/ ١٠٥)، والهروي في «ذم الكلام وأهله» (٤١)، وفي «الأربعون في التوحيد» (٣٩)، وأبو القاسم الأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (٩٧٦)، وفي «الحجة في بيان المحجة» (١٦٩).

أنا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ مِقْسَمٍ الْمُقْرِئُ نا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْقَاضِي قَثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوَيْهِ أنا عِيسَىٰ بْنُ يُونُسَ نا الْحَجَّاجُ بْنُ دِينَارٍ عَنْ أَبِي غَالِبٍ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ - وَفِي حَدِيثِ ابْنِ رَاهَوَيْهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ -: «**مَا ضَلَّ قَوْمٌ بَعْدَ هُدًى كَانُوا عَلَيْهِ إِلَّا أُوتُوا الْجَدَلَ، ثُمَّ قَرَأَ:** ﴿**مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ**﴾ [الزخرف:٥٨]».

[٥٩٨] أنا الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ الْحِيرِيُّ نا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْأَصَمُّ نا أَبُو عُتْبَةَ أَحْمَدُ بْنُ الْفَرَجِ الْحِمْصِيُّ نا بَقِيَّةُ نا قَيْسُ بْنُ الرَّبِيعِ عَنِ الْحَجَّاجِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ أَبِي غَالِبٍ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَا ضَلَّ قَوْمٌ بَعْدَ هَدَاهُمْ إِلَّا أُوتُوا الْجَدَلَ**(١)**، ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ:** ﴿**مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ**﴾ [الزخرف:٥٨]».

[٥٩٩] وَأَنَا الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ الْحِيرِيُّ، وَأَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدِ

---

[٥٩٨] إسناده حسن كما سبق في الذي قبله:

وبقية، فمن دونه في «الجامع» (٦٩٤)، وقيس بن الربيع فيه ضعف، وهو متابع كما سبق.

(١) في «ظ»: (الجدال).

[٥٩٩] موضوع:

الصباح بن مجالد قال العقيلي: مجهول بنقل الحديث، لا يعرف إلا بهذا، ولا أصل له، وقال الذهبي: لا يدرىٰ من هو؟، والخبر باطل، والمتهم بوضعه صباح هذا.

والحديث رواه العقيلي (٢٦٥٩)، وابن عدي (٤/ ٨٥)، والدارقطني في «الأفراد كما في الأطراف» (٤٧٧٢)، وابن بطة في «الإبانة» (٤٢٣)، والمستغفري في «فضائل القرآن» (٢٥١)، وابن عساكر (١/ ١١٩، ١٢٠)، وابن الجوزي في «الموضوعات» (١/ ١٩٨)، (٢/ ٣٧١)، وبقية فمن دونه سبقوا في الذي قبله.

ابْنِ عَبْدِ اللهِ السَّرَّاجُ قَالَا: نا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْأَصَمُّ نا أَبُو عُتْبَةَ نا بَقِيَّةُ نا الصَّبَّاحُ ابْنُ مُجَالِدٍ عَنْ عَطِيَّةَ الْعَوْفِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

«إِذَا كَانَ سَنَةُ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ وَمِائَةٍ خَرَجَ مَرَدَةُ الشَّيَاطِينِ، كَانَ حَبَسَهُمْ سُلَيْمَانُ ابْنُ دَاوُدَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ **فِي جَزَائِرِ الْبُحُورِ، فَذَهَبَ مِنْهُمْ تِسْعَةُ أَعْشَارِهِمْ إِلَى الْعِرَاقِ، يُجَادِلُونَهُمْ، وَعُشْرٌ بِالشَّامِ»**.

[٦٠٠] أنا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْمُقْرِئُ، وَالْحَسَنُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ قَالَا: أنا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ كَامِلٍ الْقَاضِي نا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ السُّلَمِيُّ نا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ نا مَسْلَمَةُ بْنُ عُلَيٍّ قَالَ: سَمِعْتُ الْأَوْزَاعِيَّ يُحَدِّثُ عَنْ حَسَّانَ بْنِ عَطِيَّةَ قَالَ: «إِذَا أَرَادَ اللهُ بِقَوْمٍ شَرًّا أَلْقَى بَيْنَهُمُ الْجَدَلَ، وَخَزَنَ الْعِلْمَ».

[٦٠١] أنا الْقَاضِي أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ الْمُهْتَدِي بِاللهِ الْخَطِيبُ أنا أَبُو الْفَضْلِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ الْفَضْلِ بْنِ الْمَأْمُونِ

---

[٦٠٠] إسناده ضعيف جدًّا:

فيه مسلمة بن علي، وهو الخشني متروك، وابن أبي مريم هو سعيد، ومحمد بن إسماعيل في «الجامع» (١١٣٢)، وأحمد بن كامل فيه (١٣١)، وعلي بن أحمد المقرئ فيه برقم (٨٧)، والحسن بن أبي بكر سبق برقم (٥٩٧).

ورواه ابن أبي خيثمة في «تاريخه» (٤٧٠٦)، وابن عبد البر في «الجامع» (١٧٧٧)، والهروي في «ذم الكلام» (٩١٦) عن الأوزاعي قال: إذا أراد الله بقوم شرًّا فتح عليهم الجدل، ومنعهم العمل.

[٦٠١] إسناده صحيح:

أبو الحسين شيخ المصنف، وشيخه، وشيخ شيخه في «الجامع» (٢٣١)، وهم ثقات، وكذلك بقية رواته، وأخرجه اللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» (٢١٧)، وأبو القاسم الأصبهاني في «الحجة في بيان المحجة» (١/ ٣٤١).

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْأَنْبَارِيُّ نا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ نا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ أنا الْأَصْمَعِيُّ نا الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ: «مَا كَانَ جَدَلٌ قَطُّ إِلَّا أَتَىٰ بَعْدَهُ جَدَلٌ يُبْطِلُهُ».

[٦٠٢] أنا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْمُقْرِئُ أنا أَبُو مُحَمَّدٍ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ الْخُطَبِيُّ نا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَنْبَلٍ حَدَّثَنِي أَبِي نا إِسْحَاقُ بْنُ عِيسَىٰ الطَّبَّاعُ قَالَ: رَأَيْتُ مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ يَعِيبُ الْجِدَالَ، وَالْمِرَاءَ فِي الدِّينِ، قَالَ: «أَفَكُلَّمَا كَانَ رَجُلٌ أَجْدَلَ مِنْ رَجُلٍ أَرَدْنَا أَنْ يَرُدَّ مَا جَاءَ بِهِ جِبْرِيلُ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ؟».

[٦٠٣] ... وَقَالَ عَبْدُ اللهِ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: نا إِسْحَاقُ بْنُ عِيسَىٰ الطَّبَّاعُ قَالَ: رَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْمَغْرِبِ جَاءَ مَالِكًا، فَقَالَ: إِنَّ الْأَهْوَاءَ كَثُرَتْ قِبَلَنَا، فَجَعَلْتُ عَلَىٰ نَفْسِي، إِنْ أَنَا رَأَيْتُكَ، أَنْ آخُذَ بِمَا تَأْمُرُنِي، فَوَصَفَ لَهُ مَالِكٌ شَرَائِعَ الْإِسْلَامِ: الزَّكَاةَ، وَالصَّلَاةَ، وَالصَّوْمَ، وَالْحَجَّ، ثُمَّ قَالَ: «خُذْ بِهَذَا، وَلَا تُخَاصِمْ أَحَدًا فِي شَيْءٍ».

---

[٦٠٢] إسناده صحيح:

علي بن أحمد المقرئ سبق برقم (٦٠٠)، وإسماعيل بن علي الخطبي في «الجامع» (١٢٩) وهما ثقتان، وكذلك بقية رواته.

ورواه أحمد كما في «العلل» (١٥٨٥)، ومحمد بن نصر المروزي في «تعظيم قدر الصلاة» (٢/ ٦٧٠)، واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» (٢٩٣، ٢٩٤)، وأبو نعيم في «الحلية» (٦/ ٣٢٤)، وابن بطة في «الإبانة» (٥٨٢)، والبيهقي في «الشعب» (٨٤٩٠)، وفي «المدخل» (٢٣٨)، والخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (٣)، والهروي في «ذم الكلام» (٨٥٥، ٨٥٦)، والذهبي في «السير» (٨/ ٩٩).

[٦٠٣] إسناده صحيح كالذي قبله:

[٦٠٤] أنا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْبَزَّازُ بِالْبَصْرَةِ نا أَبُو بَكْرٍ يَزِيدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْخَلَّالُ نا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَيُّوبَ الْمُخَرِّمِيُّ حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللهِ الْأَزْدِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ الْمَاجِشُونَ بِهَذِهِ الرِّسَالَةِ، وَقَرَأَهَا عَلَيَّ: أَمَّا بَعْدُ: «فَإِنِّي أُوصِيكَ بِتَقْوَىٰ اللهِ، وَالِاقْتِصَادِ فِي أَمْرِهِ، وَاتِّبَاعِ سُنَّةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَتَرْكِ مَا أَحْدَثَ الْمُحْدِثُونَ فِي دِينِهِمْ مِمَّا قَدْ كُفُوْا مَؤُونَتَهُ، وَجَرَتْ فِيهِمْ سُنَّتُهُ، ثُمَّ اعْلَمْ أَنَّهُ لَمْ تَكُنْ بِدْعَةٌ قَطُّ إِلَّا وَقَدْ مَضَىٰ قَبْلَهَا دَلِيلٌ عَلَيْهَا، فَعَلَيْكَ بِتَقْوَىٰ اللهِ، وَلُزُومِ السُّنَّةِ، فَإِنَّهَا لَكَ بِإِذْنِ اللهِ عِصْمَةٌ، وَإِنَّمَا جُعِلَتِ السُّنَّةُ يُسْتَنُّ بِهَا، وَيُعْتَمَدُ عَلَيْهَا، وَإِنَّمَا سَنَّهَا مَنْ عَلِمَ مَا فِي خِلَافِهَا مِنَ الزَّلَلِ وَالْخِلَافِ وَالتَّعَمُّقِ، فَارْضَ لِنَفْسِكَ مَا رَضُوا لِأَنْفُسِهِمْ، فَإِنَّهُمْ بِعِلْمٍ وَقَفُوا، وَبِبَصَرٍ مَا كَفُّوا، وَلَهُمْ عَلَىٰ كَشْفِ الْأُمُورِ كَانُوا أَقْوَىٰ، وَبِفَضْلٍ لَوْ كَانَ فِيهَا أَحْرَىٰ، وَإِنَّهُمْ لَهُمُ السَّابِقُونَ، فَإِنْ كَانَ الْهُدَىٰ مَا أَحْدَثْتُمْ وَمَا أَنْتُمْ فِيهِ لَقَدْ سَبَقْتُمُوهُمْ، وَلَئِنْ قُلْتُمْ حَدَثَ حَدَثٌ بَعْدَهُمْ، فَمَا أَحْدَثَهُ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَ غَيْرَ سَبِيلِهِمْ، وَرَغِبَ بِنَفْسِهِ عَنْهُمْ، وَلَقَدْ وَضَعُوا مَا يَكْفِي، وَتَكَلَّمُوا بِمَا يَشْفِي، فَمَا دُونَهُمْ مُقَصِّرٌ، وَلَا فَوْقَهُمْ مُحْسِنٌ، وَإِنَّهُمْ مِنْ ذَلِكَ لَعَلَىٰ هُدًىٰ مُسْتَقِيمٍ، فَارْجِعُوا إِلَىٰ مَعَالِمِ الْهُدَىٰ، وَقُولُوا كَمَا قَالُوا، وَلَا تُفَرِّقُوا بَيْنَ مَا جَمَعُوا، وَلَا تَجْمَعُوا بَيْنَ مَا فَرَّقُوا، فَإِنَّهُمْ جُعِلُوا لَكُمْ أَئِمَّةً وَقَادَةً، هُمْ حَمَلُوا إِلَيْكُمْ كِتَابَ اللهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ ﷺ،

---

[٦٠٤] فيه من لم أقف له على ترجمة:

شيخ المصنف لم أقف له علىٰ ترجمة، ويزيد بن إسماعيل في «الجامع» (٦٨)، وهو ثقة، وعبد الله بن أيوب قال ابن أبي حاتم: صدوق، وأبو عبد الله الأزدي الظاهر أنه محمد بن يحيىٰ بن عبد الكريم وثقه الدارقطني.

والأثر رواه أبو داود (٤٦١٢)، وعبد الله بن أحمد في «الزهد» (١٧٣٢)، وابن وضاح في «البدع» (٧٤) وغيرهم من قول عمر بن عبد العزيز.

فَهُمْ عَلَىٰ مَا حَمَلُوا إِلَيْكُمْ مِنْ ذَلِكَ أُمَنَاءُ، وَعَلَيْكُمْ فِيهِ شُهَدَاءُ، وَاحْذَرُوا الْجَدَلَ، فَإِنَّهُ يُقَرِّبُكُمْ إِلَىٰ كُلِّ مُوبِقَةٍ، وَلَا يُسلِمُكُمْ إِلَىٰ ثِقَةٍ».

فَنَظَرْنَا فِي كِتَابِ اللهِ تَعَالَىٰ، وَإِذَا فِيهِ مَا يَدُلُّ عَلَىٰ الْجِدَالِ وَالْحِجَاجِ، فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ﴾ [النحل:١٢٥]، فَأَمَرَ اللهُ رَسُولَهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ بِالْجِدَالِ، وَعَلَّمَهُ فِيهَا جَمِيعَ آدَابِهِ مِنَ الرِّفْقِ وَالْبَيَانِ وَالْتِزَامِ الْحَقِّ وَالرُّجُوعِ إِلَىٰ مَا أَوْجَبَتْهُ الْحُجَّةُ، وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَا تُجَٰدِلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ﴾ [العنكبوت:٤٦]، وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِۦمَ فِى رَبِّهِۦٓ ﴾ [البقرة:٢٥٨] الْآيَةَ، وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ثُمَّ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ أَنِ ٱتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ ﴾ [النحل:١٢٣]، وَكِتَابُ اللهِ تَعَالَىٰ لَا يَتَعَارَضُ وَلَا يَخْتَلِفُ، فَتَضَمَّنَ الْكِتَابُ: ذَمَّ الْجِدَالِ، وَالْأَمْرَ بِهِ، فَعَلِمْنَا عِلْمًا يَقِينًا أَنَّ الَّذِيَ ذِمَّهُ غَيْرُ الَّذِي أَمَرَ بِهِ، وَأَنَّ مِنَ الْجِدَالِ مَا هُوَ مَحْمُودٌ مَأْمُورٌ بِهِ، وَمِنْهُ مَا هُوَ مَذْمُومٌ مَنْهِيٌّ عَنْهُ، فَطَلَبْنَا الْبَيَانَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْأَمْرَيْنِ، فَوَجَدْنَاهُ تَعَالَىٰ قَدْ قَالَ: ﴿ وَجَٰدَلُوا۟ بِٱلْبَٰطِلِ لِيُدْحِضُوا۟ بِهِ ٱلْحَقَّ ﴾ [غافر:٥]، وَقَالَ: ﴿ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَٰنٍ أَتَىٰهُمْ ۖ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ وَعِندَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾ [غافر:٣٥]، فَبَيَّنَ اللهُ فِي هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ الْجِدَالَ الْمَذْمُومَ، وَأَعْلَمَنَا أَنَّهُ: الْجِدَالُ بِغَيْرِ حُجَّةٍ، وَالْجِدَالُ فِي الْبَاطِلِ.

فَالْجِدَالُ الْمَذْمُومُ وَجْهَانِ: أَحَدُهُمَا: الْجِدَالُ بِغَيْرِ عِلْمٍ، **الثَّانِي:** الْجِدَالُ بِالشَّغَبِ وَالتَّمْوِيهِ، نُصْرَةً لِلْبَاطِلِ بَعْدَ ظُهُورِ الْحَقِّ وَبَيَانِهِ، قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿ وَجَٰدَلُوا۟ بِٱلْبَٰطِلِ لِيُدْحِضُوا۟ بِهِ ٱلْحَقَّ فَأَخَذْتُهُمْ ۖ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ۝٥ ﴾ [غافر:٥]، **وَأَمَّا جِدَالُ الْمُحِقِّينَ**، فَمِنَ النَّصِيحَةِ فِي الدِّينِ، أَلَا تَرَىٰ إِلَىٰ قَوْمِ نُوحٍ **عَلَيْهِ السَّلَامُ**

حَيْثُ قَالُوا: ﴿يَـٰنُوحُ قَدْ جَـٰدَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَٰلَنَا﴾ [هود:٣٢]، وَجَوَابُهُ لَهُمْ: ﴿وَلَا يَنفَعُكُمْ نُصْحِىٓ إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ إِن كَانَ ٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ﴾ [هود:٣٤]، وَعَلَىٰ هَذَا جَرَتْ سُنَّةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ:

[٦٠٥] مَا: أنا الْقَاضِي أَبُو عُمَرَ الْهَاشِمِيُّ نا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ اللُّؤْلُؤِيُّ نا أَبُو دَاوُدَ نا مُوسَىٰ بْنُ إِسْمَاعِيلَ نا حَمَّادٌ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ:

«**جَاهِدُوا الْمُشْرِكِينَ بِأَمْوَالِكُمْ، وَأَنْفُسِكُمْ، وَأَلْسِنَتِكُمْ**».

فَأَوْجَبَ الْمُنَاظَرَةَ لِلْمُشْرِكِينَ، كَمَا أَوْجَبَ النَّفَقَةَ وَالْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَعَلَّمَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَضْعَ السُّؤَالِ مَوْضِعَهُ، وَكَيْفِيَّةَ الْمُحَاجَّةِ فِي الْحَدِيثِ الَّذِي ذَكَرَ فِيهِ مُحَاجَّةَ آدَمَ مُوسَىٰ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ.

---

[٦٠٥] إسناده صحيح:

أبو عمر الهاشمي، وشيخه، وشيخ شيخه سبقوا برقم (٥٨٨)، وهم ثقات، وكذلك بقية رواته.

ورواه أبو داود (٢٥٠٤)، والنسائي (٦/ ٧)، وأحمد (١٢٢٤٦، ١٢٥٥٥، ١٣٦٣٨)، والدارمي (٢٤٣١)، وأبو يعلىٰ (٢٨٧٥)، وابن حبان (٤٧٠٨)، وابن عدي (٣/ ٤٦)، والدينوري في «المجالسة» (١١٤٤)، والحاكم (٢/ ٨١)، والبيهقي في «السنن الصغير» (٣٤٤٦، ٣٤٤٧)، وابن حزم في «المحلىٰ» (١١/ ٢٠٧)، وفي «الإحكام» (١/ ٢٦)، والبغوي في «شرح السنة» (٣٤١٠)، وابن عساكر في «الأربعون في الحث علىٰ الجهاد» (٣١)، والضياء في «المختارة» (ج ٥) رقم (١٦٤٢، ١٩٠٢، ١٩٠٧).

وعند الدينوري تصريح حميد بتحديث أنس له، وقال ابن حزم: هذا حديث في غاية الصحة، وصحح إسناده النووي في «رياض الصالحين» (١٣٤٩).

[٦٠٦] أنا أَبُو بَكْرٍ(١) الْبَرْقَانِيُّ نا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الزَّيَّاتِ لَفْظًا أنا هَارُونُ بْنُ يُوسُفَ ثنا ابْنُ أَبِي عُمَرَ(٢) نا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرٍو عَنْ طَاوُوسٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «**احْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَىٰ، فَقَالَ مُوسَىٰ: يَا آدَمُ أَنْتَ أَبُونَا خَيَّبْتَنَا، وَأَخْرَجْتَنَا مِنَ الْجَنَّةِ، فَقَالَ لَهُ آدَمُ: يَا مُوسَىٰ اصْطَفَاكَ اللهُ بِرِسَالَتِهِ، وَكَتَبَ لَكَ التَّوْرَاةَ بِيَدِهِ، لِمَ تَلُومُنِي عَلَىٰ أَمْرٍ قَدَّرَهُ اللهُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَنِي بِأَرْبَعِينَ سَنَةً؟**» - قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: - «**فَحَجَّ آدَمُ مُوسَىٰ**»، يَعْنِي: أَنَّ آدَمَ هُوَ حَجَّ مُوسَىٰ».

قُلْتُ: وَضَعَ مُوسَىٰ الْمَلَامَةَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهَا، فَصَارَ مَحْجُوجًا، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَامَ آدَمَ عَلَىٰ أَمْرٍ لَمْ يَفْعَلْهُ، وَهُوَ خُرُوجُ النَّاسِ مِنَ الْجَنَّةِ، وَإِنَّمَا هُوَ فِعْلُ اللهِ تَعَالَىٰ، وَلَوْ أَنَّ مُوسَىٰ لَامَ آدَمَ عَلَىٰ خَطِيئَتِهِ الْمُوجِبَةِ لِذَلِكَ لَكَانَ وَاضِعًا لِلْمَلَامَةِ(٣) مَوْضِعَهَا، وَلَكَانَ آدَمُ مَحْجُوجًا، وَلَيْسَ أَحَدٌ مَلُومًا إِلَّا عَلَىٰ مَا يَفْعَلُهُ، لَا عَلَىٰ مَا تُوُلِّدَ مِنْ فِعْلِهِ مِمَّا فَعَلَهُ غَيْرُهُ، وَالْكَافِرُ إِنَّمَا يُلَامُ عَلَىٰ فِعْلِ الْكُفْرِ، لَا عَلَىٰ دُخُولِ النَّارِ، وَالقَاتِلُ إِنَّمَا يُلَامُ عَلَىٰ فِعْلِهِ، لَا عَلَىٰ مَوْتِ مَقْتُولِهِ، وَلَا عَلَىٰ أَخْذِ الْقِصَاصِ مِنْهُ، فَعَلَّمَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي هَذَا الْحَدِيثِ كَيْفَ نَسْأَلُ عِنْدَ الْمُحَاجَّةِ، وَبَيَّنَ لَنَا أَنَّ الْمُحَاجَّةَ جَائِزَةٌ، وَأَنَّ مَنْ أَخْطَأَ مَوْضِعَ السُّؤَالِ كَانَ مَحْجُوجًا، وَظَهَرَ بِذَلِكَ

---

[٦٠٦] إسناده صحيح:

البرقاني إمام معروف، وابن الزيات في «الجامع» (٣٨٤)، وهو ثقة، وهارون بن يوسف هو ابن هارون بن زياد، قال الإسماعيلي: كان ثبتا، وبقية رواته ثقات معروفون.

ورواه البخاري (٦٦١٤)، ومسلم (٢٦٥٢).

(١) كلمة: (أبو بكر) ليست في «ظ».

(٢) في «ظ»: (هارون بن يوسف بن أبي عمير)، وهو خطأ.

(٣) في «ظ»: (الملامة).

قَوْلُ اللهِ تَعَالَىٰ: ﴿كَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِيكُمۡ رَسُولٗا مِّنكُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمۡ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمۡ تَكُونُواْ تَعۡلَمُونَ ١٥١﴾ [البقرة:١٥١].

وَلَيْسَ هَذَا الْحَدِيثُ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ مِنْ بَابِ إِثْبَاتِ الْقَدَرِ فِي شَيْءٍ، وَإِنَّمَا هُوَ وَارِدٌ فِيمَا وَصَفْنَاهُ مِنْ مُحَاجَّةِ آدَمَ وَمُوسَىٰ، وَإِثْبَاتِ الْقَدَرِ إِنَّمَا صَحَّ فِي آيَاتٍ وَأَحَادِيثَ أُخَرَ.

[٦٠٧] أنا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ طَلْحَةَ الْمُقْرِئُ نا عَبْدُ اللهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَيُّوبَ ابْنِ مَاسِيٍّ نا يَحْيَىٰ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحِنَّائِيُّ نا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ نا أَبِي نا شُعْبَةُ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: قَالَ عُمَرُ لِزِيَادِ بْنِ حُدَيْرٍ: «أَتَدْرِي مَا يَهْدِمُ الْإِسْلَامَ؟»، فَلَا أَدْرِي مَا أَجَابَهُ، قَالَ: فَقَالَ عُمَرُ: «زَلَّةُ عَالِمٍ، وَجِدَالُ مُنَافِقٍ، وَأَئِمَّةٌ مُضِلُّونَ».

[٦٠٨] أنا الْحَسَنُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ أنا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ مِقْسَمٍ الْمُقْرِئُ نا أَبُو

---

[٦٠٧] صحيح:

شيخ المصنف في «الجامع» (٤٣١)، وابن ماسي فيه (٣٣٨)، وهما ثقتان، ويحيىٰ بن محمد الحنائي وثقه الخطيب، وبقية رواته ثقات معروفون، وصورته الإرسال، لكنه متصل كما في المصادر الأخرىٰ، وزياد بن حدير سمع من عمر، قاله البخاري.

ورواه ابن المبارك في «الزهد» (١٤٧٥)، والدارمي (٢١٤)، والفريابي في «صفة النفاق» (٢٩)، والمستغفري في «فضائل القرآن» (٢٥٦)، وأبو نعيم في «الحلية» (٤/ ١٩٦)، وابن عبد البر في «الجامع» (١٨٦٧، ١٨٦٩، ١٨٧٠)، والهروي في «ذم الكلام» (٧٧).

[٦٠٨] إسناده ضعيف:

قال أبو حاتم: عمر بن عبد الله بن الأشج روىٰ عن عمر، مرسل، ويزيد هو ابن أبي =⇦

بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَىٰ الْمَرْوَزِيُّ نا عَاصِمُ بْنُ عَلِيٍّ نا لَيْثُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ يَزِيدَ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْأَشَجِّ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رضي الله عنه قَالَ: «إِنَّهُ سَيَأْتِي قَوْمٌ يُجَادِلُونَكُمْ» - أَحْسَبُهُ قَالَ: - «بِالْمُشْتَبِهِ مِنَ الْقُرْآنِ، فَجَادِلُوهُمْ بِالسُّنَنِ، فَإِنَّ أَصْحَابَ السُّنَنِ أَعْلَمُ بِكِتَابِ اللهِ تَعَالَىٰ».

[٦٠٩] [أنا الْقَاضِي أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ الْمُحْسِنِ التَّنُوخِيُّ أنا أَبُو سَعِيدٍ الْحَسَنُ بْنُ جَعْفَرٍ السِّمْسَارُ نا أَبُو شُعَيْبٍ الْحَرَّانِيُّ حَدَّثَنِي يَحْيَىٰ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْبَابُلْتِيُّ نا الْأَوْزَاعِيُّ قَالَ: خَاصَمَ نَفَرٌ مِنْ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ:

«يَا أَبَا الْحَسَنِ: إِنَّ الْقُرْآنَ ذَلُولٌ حَمُولٌ ذُو وُجُوهٍ، تَقُولُ، وَيَقُولُونَ، خَاصِمْهُمْ

= حبيب، وهو والليث ثقتان معروفان، وعاصم بن علي قال في «التقريب»: صدوق، ربما وهم، ومحمد بن يحيىٰ هو ابن سليمان وثقه الخطيب، وشيخ المصنف وشيخه في «الجامع» (١٤٢١) وهما ثقتان، ورواه الدارمي (١١٩)، وابن أبي زمنين في «أصول السنة» (٧)، والآجري في «الشريعة» (٩٣، ١٠١، ١٠٢، ١٥٤، ٧٧٢)، واللالكائي (٢٠٢)، وابن بطة في «الإبانة» (٨٣، ٨٤)، والمصنف في «تاريخه» (١٤/ ٢٨٦)، وابن عبد البر في «الجامع» (١٩٢٧)، ووقع عند بعضهم: بكير بن الأشج، وكلاهما لم يسمع من عمر.

[٦٠٩] إسناده ضعيف جدًّا:

فهو معضل بين الأوزاعي وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه، والبابلتي ضعيف، وأبو سعيد السمسار قال الخطيب: كان فيه تساهل، وشيخ المصنف في «الجامع» (١٥)، وأبو شعيب الحراني هو عبد الله بن الحسن بن أحمد وثقه صالح جزرة، والدارقطني، والأوزاعي إمام معروف، ورواه ابن أبي زمنين من وجه آخر عن علي، وفيه انقطاع أيضًا.

بِالسُّنَّةِ، فَإِنَّهُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَكْذِبُوا عَلَىٰ السُّنَّةِ](١)».

[٦١٠] حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الصُّورِيُّ أنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُمَرَ الْمِصْرِيُّ نا عَلِيُّ بْنُ أَبِي مَطَرٍ الْقَاضِي نا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْكَثِيرِيُّ نا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ نا مَالِكٌ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ الزُّبَيْرَ بْنَ الْعَوَّامِ قَالَ لِابْنِهِ: «لَا تُجَادِلِ النَّاسَ بِالْقُرْآنِ، فَإِنَّكَ لَا تَسْتَطِيعُهُمْ، وَلَكِنْ عَلَيْكَ بِالسُّنَّةِ».

وَقَدْ تَحَاجَّ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ، وَحَاجَّ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبَّاسٍ الْخَوَارِجَ بِأَمْرِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﵄، وَمَا أَنْكَرَ أَحَدٌ مِنَ الصَّحَابَةِ قَطُّ الْجِدَالَ فِي طَلَبِ الْحَقِّ، وَأَمَّا التَّابِعُونَ وَمَنْ بَعْدَهُمْ فَتَوَسَّعُوا فِي ذَلِكَ، فَثَبَتَ أَنَّ الْجِدَالَ الْمَحْمُودَ هُوَ طَلَبُ الْحَقِّ وَنَصْرُهُ، وَإِظْهَارُ الْبَاطِلِ وَبَيَانُ فَسَادِهِ، وَأَنَّ الْخِصَامَ بِالْبَاطِلِ هُوَ اللَّدَدُ الَّذِي قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**أَبْغَضُ الرِّجَالِ إِلَىٰ اللهِ الْأَلَدُّ الْخَصِمُ**».

[٦١١] أنا ذَلِكَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ غَالِبٍ الْفَقِيهُ قَالَ: قَرَأْتُ عَلَىٰ أَبِي بَكْرٍ الْإِسْمَاعِيلِيِّ أَخْبَرَكُمْ هَارُونُ بْنُ يُوسُفَ نا ابْنُ أَبِي عُمَرَ نا سُفْيَانُ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ

---

(١) ما بين المعكوفتين ليس في «ظ».

[٦١٠] إسناده ضعيف جدًّا:

الإسناد معضل بين مالك والزبير ﵁، وإسماعيل بن أبي أويس فيه مقال، ومحمد بن إبراهيم الكثيري هو ابن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن كثير بن الصلت، قال ابن أبي حاتم: محله الصدق، وابن أبي مطر هو علي بن عبد الله بن أبي مطر، قال الذهبي في «الميزان»: صدوق، مشهور، وعبد الرحمن بن عمر المصري في «الجامع» (٤٦٣)، والصوري فيه (٢٧٧)، وهما ثقتان.

[٦١١] إسناده صحيح:

البرقاني إمام معروف، وكذلك الإسماعيلي، وهارون بن يوسف سبق برقم (٦٠٦)، وهو ثقة، وكذلك بقية رواته، ورواه البخاري (٢٤٥٧)، ومسلم (٢٦٦٨).

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ عَائِشَةَ ﵂ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**أَبْغَضُ الرِّجَالِ إِلَىٰ اللهِ الْأَلَدُّ الْخَصِمُ**».

وَجَمِيعُ مَا حَكَيْنَا أَنَّهُ تَعَلَّقَ بِهِ مَنْ أَنْكَرَ الْمُجَادَلَةَ مَحْمُولٌ عَلَىٰ أَنَّهُ أُرِيدَ بِهِ الْجِدَالُ الْمَذْمُومُ الَّذِي وَصَفْنَاهُ، عَلَىٰ أَنَّ مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ قَدْ بَيَّنَهُ، وَأَنَّهُ الْجَدَلُ الَّذِي يُقْصَدُ بِهِ رَدُّ مَا جَاءَ بِهِ جِبْرِيلُ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ، وَكَذَلِكَ قَوْلُ الْخَلِيلِ: مَا كَانَ جَدَلٌ قَطُّ إِلَّا أَتَىٰ بَعْدَهُ جَدَلٌ يُبْطِلُهُ، أَرَادَ بِهِ الْجِدَالَ الَّذِي يُنْصَرُ بِهِ الْبَاطِلُ؛ لِأَنَّ مَا تَقَدَّمَ وَكَانَ حَقًّا لَا يَأْتِي بَعْدَهُ شَيْءٌ يُبْطِلُهُ، وَهُوَ فِي مَعْنَىٰ قَوْلِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الَّذِي:

[٦١٢] أَنَاهُ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْمُعَدَّلُ أنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الْجُوزِيُّ نا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي الدُّنْيَا حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ نا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: «مَنْ جَعَلَ دِينَهُ غَرَضًا لِلْخُصُومَاتِ أَكْثَرَ التَّنَقُّلَ».

---

[٦١٢] إسناده صحيح:

شيخ المصنف، وشيخه، وشيخ شيخه في «الجامع» (٧٧٧)، وثلاثتهم ثقات، وكذلك بقية رواته.

ورواه الدارمي (٣٠٤)، والفريابي في «القدر» (٣٨٤، ٣٨٥)، وأحمد في «الزهد» (١٧٦٢)، وابن أبي الدنيا في «الصمت» (١٦١، ٦٧٠)، وفي «ذم الغيبة» (٢٢، ٢٣)، والخلال في «السنة» (١٩٦٤)، وابن سعد (٥/ ٣٧١)، والسراج (٢٢٠)، والآجري في «الشريعة» (١١٦، ١١٧، ٢٠٤٩)، وابن بطة في «الإبانة» (٥٦٥، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٧ – ٥٨٠)، واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» (٢١٦)، وأبو نعيم في «الحلية» (٥/ ٣٢٥ – ٣٢٦)، وابن عبد البر في «الجامع» (١٧٧٠)، وأبو القاسم الأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (٩٨٠) من طرق عن عمر بن عبد العزيز به.

[يتلوه إن شاء الله: (وَيُقَالُ لِمَنْ أَنْكَرَ مَا ذَكَرْنَاهُ).

والحمد لله وحده، والصلاة علىٰ نبيه وصفيه محمد، وآله وسلم تسليمًا][1].

(١) من «ظ» فقط.

فهرس المجلد الأول

☙◊❧